3272
2006
4009813

(فهرس المجلد الاول من كتاب اظهار الحق)

(تقريض الفقير*المضطر الى رحمة ربه القدير * الراجى منه ان يكون له)
(فى كل اموره معينا ونصير * ابو القاسم بن محمد المغربى المالكى المحدث)
(بالقسطنطينيه * حماها الله القوى من كل بليه)

الحمد لله الذى حفظ الدين المحمدى بادلة شهب الرجال* وشيد فى كل زمان ماوهن من اركانه بايدى اهل الفضل والكمال * وازال بوبل علومهم غثاء شبه الباطل والضلال* فاصبح بهم الدين الحنيفى ثابتا مستقرا كاطواد الجبال وسراب الغى هباء منثورا فى زوايا الانقراض والاضمحلال* احمده على ان جعل العلماء ورثة الانبياء فى الاقوال والافعال* واشكره على ان صان ساحة الشريعة المقدسة عن القيل والقال* واسئله توفيقا قائدا الى حسن الخصال* وموجبا للحلول فى دار كرامة الملك المتعال* واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد موقن ان ماسواه تعالى آئل الى الهلاك والزوال* واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله مؤيد فى كل زمان باسهم الحجج الحاسمة لكل داء عضال* صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ماؤيدت شريعته بفحول العلماء ولابطال* اما بعد فنحن فى زمان رايات الضلال فيه قائمه* ومنارات الهدى فيه هادمه* علت فيه كلمة الفجار* وسقطت كلمة الابرار الاخيار* البدع فيه مألوفه* والسنن منكره مصروفه * ومخترعات الكفار مستحسنه * ومقتضيات العقل والنقل مستهجنه* فكثير من الناس مابين مكذب ومتردد* ومتستر بظاهر الامر وبه متودد* فصارت كلمة الكفر هى العليا* وكلمة الاسلام هى السفلى فلاريب ان هذا الزمان هو الزمان الذى اخبر به المنبا من المجيب القريب* فيما اخرجه مسلم فى صحيحه عن ابى هريرة من قوله صلى الله عليه وسلم بدا الاسلام غريبا وسيعود غريب* الحديث وفيما اخرج ابوداوود معناه ومحصله عن ابن عمر من قوله صلى الله عليه وسلم لازلتم منصورين على اعدائكم مادمتم متمسكين بسنتى فان خالفتم سلط الله عليكم اعداء كم لن ينزع خوفهم من قلوبكم حتى تعودوا الى سنتى انتهى ولما تعطل فى هذا الزمان جهاد السيف* وكثر الظلم والحيف* بعث الله سهما صائبا* وشهابا ثاقبا* من نادرة الزمان* واعجوبة العصر والاوان من جاهد بسيفه وقلمه* وبذل جهده فى تشييد ركن الاسلام واناقة علمه* شيخنا واستادنا* والذاب عن شريعتنا الشيخ الحاج رحمة الله الهندى الدهلوى القرشى العثمانى من نسل امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه فصنف كتابه المسمى باظهار الحق فكان كل من المصنف والمصنف كسماه *

وطابق فى كل اللفظ معناه* والاسماء تنزل من السماء* وكل شخص له نصيب من المسمى* فلله ما احسنه من مصنف سبلغ المشارق والمغارب* ويبلغ به مصنفه اعلى المراتب* ويعدله من اعلى المزايا والمناقب* فلاشك ان مصنفه تناوله عموم قول النبى الاواه* لاتزال طائفة من امتى قائمة على امر الله* الحديث جعل الله سعى مؤلفه مشكور* وعمله مقبولا مبرور* وتجارته تجارة لن تبور* وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الى يوم الدين

(قاله الفقير محمد رشيد المعصرانى الدمشقى خادم العلم الشريف بدمشق الشام)

لمارايت هذا الكتاب رياضا فاحت عطور كماله وبحرا تموج بالمعارف حتى اشرق نور جماله من شموس فضل ملك الزمان المعظم السلطان عبد العزيز المؤيد بنصر الله الاعظم الله العالم الفاضل الشيخ رحمة الله الفريد لاظهار الحق الذى اذهب الباطل فنظمت هذا التقريض له المزين بجواهر مدحه وتاريخ طبعه الكامل

جاءنا من رحمة الله كتاب مرشد من زاغ عن نهج الصواب
فيه لاريب هدى للناس قد اشرق الحق به والبطل ذاب
اظهرت انواره اسراره كم جلت اقماره ليل ارتياب
نعم مبناه رياض اثمرت درمعناه لمن يدرى الخطاب
لا لاعمى واصم بالشقى فى ضلال عن سعود الرشد غاب
بشذا اثمده ان يكتحل ابصر الحق لداعيه اجاب
والذى لم يصح من سكر الهوى كيف يدرى النفع من ضر اصاب
ضاع فى الدنيا وفى الاخرى الذى يعرف الربح ويابى الاكتساب
ما اقتدى بالغير فى الجهل الفتى لو درى ما شانه يوم الحساب
يا عليل الغى حز نور الهدى علمه يشفيك من داء العذاب
كل غاو لوراه منصفا من ظلام الكفر بالايمان طاب
حكمة بالغة اياته فصلت من فكر ذى القدر المهاب
جامع المعقول والمنقول فى صدره بحر العلوم المستطاب
رحمة الله لنا المقصود من شاع من تاليفه هذا العجاب
نصرة للدين قد الفه راغب الاجر له نعم الثواب
طبعه المحمود قد ابداه لنا حسن شكرى له عالى الجناب
ختمه مسك اتى تاريخه جاءنا من رحمة الله كتاب

الحمد لله وصلى الله وسلم على نبي الرحمة * والجاه سيدنا (* محمد *) الذى ظهر له الحق كالنور فى المشكاة * فاخبر عن ربه بما جل عن الريب والاشتباه * ودعا الناس كافة الى هداه * فمن لباه فاز بالنجاه * ومن عصاه خسر دنيا واخراه * وعلى آله وصحبه وكل من والاه * وبعد فان كثيرا من المصنفين المحققين والمتكلمين المفلقين قد الفوا فى كشف الحقائق مؤلفات باهره * اودعوها بينات ظاهره * وبراهين جاهره * غير ان مصنف هذا الكتاب الشيخ رحمة الله افندى الهندى النقاب هو الذى سبق فى هذه الحلبة اى سبق فحق له ان يسمى مؤلفه هذا اظهار الحق فانه لم يرو شيئا الا بعد ان تروى فيه * وملكه بجميع نواصيه واقاصيه * فجد واستقرى وتقصى وتحرى وبحث وجادل * وفحص وناضل * حتى الخم الخصم بمقوله * وجهه بدليله * مما رواه من منقوله * واوشاه من معقوله * فلم يطق احد معه معارضه ولا مراجعة ولا مناقضة فلله در من مؤلف حبر قد اتى بما يستحق ان يكتب بماء الذهب فضلا عن الحبر فهذا كتاب هو فى فنه آيه * وليس وراءه لمبتغى الزيادة غايه * فاقبل عليه بالتلاوة والتنويه * وقل ما قلت فيه

هذا الكتاب اجل نفع	وابر مأثرة وصنع
جمع البراهين التى	تعيى المخاصم اى جمع
بنيت دلائله على	احكام عقل ثم شرع
وقت معانيه وراقت	كل ذى نظر وسمع
ولذا بدا بجميل طبع	يشتهيه كل طبع
فيه لكل مخالف	ردع وانيك رب درع
يبقى على مر الزمان	مكرما فى كل ربع
وعلى براعة وضعه	فمن يتنويه ورفع
لا بدت منه المنافع	ذات اصل ثم فرع
انشدت فى تقريظه	هذا الكتاب اجل نفع

(احمد فارس)

معارف نظارتى مكتوبجيسى سعادتلو راشد افنديك تقريظلريدر

اظهار الحق اسميله بنام وفوائد جزيله ومحاسن جليله سى حسبيله

بيت

سزادركيم عطارد كاك موى زلف زهره يله

انى كتب ايلسه تا صفحهٔ مهر جهانتابه

مصداق مدايح نطاقنه ماصدق تام بولنان اشبو كتاب مستطابك مؤلفى منهل مياه فضائل ومحط رحال افاضل هندى خواجه (رحمة الله) افنديدركه متخلق اولدقلرى غيرت دينيه وحميت فطريه سى اقتضاسنجه برقاچ ييل مقدم هندوستانده دين مبين اسلامى تصديق ايتميان بعض اهل شرك وانكار ايله اركان مملكت ودانشمندان ولايتدن جم غفير حاضر اولدقلرى حالده مخصوص مجلس مباحثه عقديله اعتراضات واقعه يه ايراد واتيان ايلديكى كلمات ملزمه وادلهٔ مسكته ايله خصما سنى جمله مواجهه سنده نصورتله حبط واسكات ايتمش اولديغى كبى سنه لسان تركيه بالترجمه طريقت عليه جناب مولوى قدس سره الجلى منسوباتندن وارباب غيرت وديانتدن حاجى حسن دده افندى مساعى جميله سيله طبع ونشر اولنمش اولان رسالهٔ مختصره مطالعه سيله معلوم اصحاب ديانت اولوب اشبو اظهار الحق اسميله موسوم اولان كتاب حقايق نصاب دخى حقاكه اجمالى تفصيل ونقصانى اتمام وتكميل ايله اهل شركك زعم فاسدلرنجه اثبات مدعاى باطل ايچون بولمش اولدقلرى سندات سقيمه لرينك وجه غلطلرينى بالاطراف بيان وايضاح ايله برابر مستدل اولدقلرى ادلهٔ باطله لرينى بحق جرح وابطال ضمننده عربى العباره اوله رق تأليف اولنديغنده وصحيحا حرزروح وتميمهٔ بازوى فيض وفتوح اوله جق برنسخهٔ نفيسه بولنديغنه بناءً اله الحمد والمنه بو دفعه دخى بو يله برمجلهٔ جليله يى بنه مومى اليه حاجى حسن دده افندى طلبا لمرضاة الله تعالى صرف نقود همته موسم ربيع دوروزمان وفصل بهار اعصار وازمان اولان عصر معارف حصر حضرت شهنشاهيده طبع ونشره موفق اولمشدر همشه جناب حافظ شرع مبين تنزهت ذاته عن اوهام المشركين ذات جليل الشان رسالتى مخاطب خطاب عظيم وما ارسلناك وخلعت كران قدر نبوتى مطرز طراز ممتاز لولاك لولاك لما خلقت الافلاك اولان حبيب اكرم ورسول محترمى

حرمتنة الى قيام الساعه و ساعة القيامه تأييد شرع شريف ايدن اهل يقينى
تأييدات الهيه سيله مؤيد وكامران وه مؤلف مشار اليه ايله مومى اليه حسن
دده افندى بى دخى ملت اسلاميه يننده ٭ بونك امثالى بك چوق مآثر مقبوله
وآثار مبروره ابرازينه موفقيتله امثالى واقرانى اراسنده ممدوح ومشار بالبنان
بيورسونلر آمين بحرمة طه ويس

الجلد اول
من اظهار الحق

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذی لم یتخذ ولدا * ولم یکن له شریك فی ملکه ابدا * فسبحان الذی انزل علی عبده الکتاب * وجعله تبصرة وذکری لاولی الالباب * وکشف نقاب الحق عن وجه الیقین بدلائل ایاته * ونصب علی منصته اعلام الهدایة لیحق الحق بکلماته * حتی انقطعت دون محجته حجج اقوام بظواهر شبهها یتظاهرون * وهم یریدون لیطفؤا نور الله بافواههم ویأبی الله الا ان یتم نوره ولو کره الکافرون * والصلاة والسلام علی من سفرت معجزات نبوته باحسن المطالع * وظهرت شعائر شریعته فنسخت معالم الادیان والشرائع * ارسله مولاه بالهدی ودین الحق لیظهره علی الدین کله * وایده بمحکم کتاب اعجز البلغاء عن ان یأتوا بسورة من مثله * سیدنا محمد الذی بشر بظهوره التوراة والانجیل * وتحققت بوجوده دعوة ابیه ابراهیم الخلیل * صلی الله علیه وعلی اله الفائزین باتباع شریعته * السالکین منهج الاصابة فی اقتفاء طریقته * وصحبه الذین وصل الله بالاسلام بینهم حتی صاروا اشداء علی الکفار رحماء بینهم (اما بعد) فیقول العبد الراجی الی رحمة ربه المنان رحمة الله بن خلیل الرحمن غفر الله له ولوالدیه واحسن الیهما والیه ان الدولة الانجلیزیة لما تسلطت علی مملکة الهند تسلطا قویا وبسطوا بساط الامن والانتظام بسطا مرضیا

ومن ابتداء سلطنتهم الی ثلث واربعین سنة ٤٣ ما ظهر الدعوة من علمائهم الی مذهبهم وبعدها اخذوا فی الدعوة وکانوا یتدرجون فیها حتی الفوا الرسائل والکتب فی رد اهل الاسلام وقسموها فی الامصار بین العوام وشرعوا فی الوعظ فی الاسواق ومجامع الناس وشوارع العام وکان عوام اهل الاسلام الی مدة متنفرین عن استماع وعظهم ومطالعة رسائلهم فلم یلتفت احد من علماء الهند الی رد تلك الرسائل لکن تطرق الوهن بعد مدة فی تنفر بعض العوام وحصل خوف مزلة اقدام بعض الجهال الذین هم کالانعام فعند ذلك توجه بعض علماء اهل الاسلام الی ردهم وانی وان کنت منزویا فی زاویة الخمول وما کنت معدودا فی زمرة العلماء الفحول ولم اکن اهلا لهذا الخطب العظیم الشان لکنی لما اطلعت علی تقریراتهم وتحریراتهم ووصلت الی رسائل کثیرة من مؤلفاتهم استحسنت ان اجتهد ایضا بقدر الوسع والامکان فالفت اولا الکتب والرسائل لیظهر الحال علی اولی الالباب واستدعیت ثانیا من القسیس الذی کان بارعا واعلی کعبا من العلماء المسیحیة الذین کانوا فی الهند مشتغلین بالطعن والجرح علی الملة الاسلامیة تحریرا وتقریرا اعنی مؤلف میزان الحق ان یقع بینی وبینه المناظرة فی المجلس العام لیتضح حق الاتضاح ان عدم توجه العلماء الاسلامیة لیس لعجزهم عن رد رسائل القسیسین کما هو مزعوم بعض المسیحیین فتقررت المناظرة فی المسائل الخمس التی هی امهات المسائل المتنازعة بین المسیحیین والمسلمین اعنی التحریف والنسخ والتثلیث وحقیة القران ونبوة محمد صلی الله علیه وسلم فانعقد المجلس العام فی شهر رجب سنة الف ومائتین وسبعین من هجرة سید الاولین والاخرین صلی الله علیه وسلم فی بلدة اکبراباد وکان بعض الاحباء المکرم اطال الله بقاءه معینا لی فی هذا المجلس وکان بعض القسیسین معینا للقسیس الموصوف فظهرت الغلبة لنا بفضل الله فی مسئلتی النسخ والتحریف اللتین کانتا من ادق المسائل واقدمها فی زعم القسیس کما دل علیه عباراته فی کتاب حل الاشکال فلما رأی ذلك سد باب المناظرة فی المسائل الثلث الباقیة ثم وقع لی الاتفاق ان وصلت الی مکة شرفها الله تعالی وحضرت عتبة الاستاذ العلامة والنحریر الفهامة عین العلم والدرایة ینبوع الحکم والروایة شمس الادباء تاج البلغاء مقدام المحققین سند المدققین

امام المحدثين قدوة الفقهاء والمتكلمين فلذة كبد البتول سمى الرسول المقبول
سيدى وسندى ومولاى السيد احمد بن زينى دحلان ادام الله فيضه
الى يوم القيام فامرنى ان اترجم باللسان العربى هذه المباحث الخمسة
من الكتب التى الفت فى هذا الباب لانها كانت امابلسان الفرس وامابلسان
مسلمى الهند وكان سبب تاليفى فى هذين اللسانين ان اللسان الاول مألوف
المسلمين فى تلك المملكة واللسان الثانى لسانهم وان القسيسين الواعظين المقيمين
فى تلك المملكة ماهرون فى اللسان الثانى يقيناوواقفون من اللسان الاول ايضا
قليلا سيما القسيس الذى ناظرمعى فانه كانت مهارته فى الاول اشد
من الثانى ورأيت اطاعة امر مولائى بمنزلة الواجب وشمرت ساق
الجد لامتثال امره فارجو ممن سلك مسلك الانصاف وتنكب عن طريق
الاعتساف ان يستر خطياتى و يجر قلم الاصلاح على هفواتى واسئل الله
الميسر لكل صعاب ان يمن على بما يرشدنى الى الحق والصواب و يجعل هذا
الكتاب مقبول الانام منتفعا به الخاص والعام و يصونه عن شبهات المبطلين
واوهام المنكرين وهو الولى للتوفيق و بيده ازمة التحقيق وهو على
كل شئ قدير و بالاجابة جدير (وسميته اظهار الحق) ورتبته
على مقدمة وستة ابواب المقدمة فى بيان الامور التى يجب التنبيه عليها
(الاول) انى اذا اطلقت الكلام فى هذا الكتاب فى موضع من المواضع
فهو منقول عن كتب علماء پروتستنت بطريق الالزام والجدل فان راه
الناظر مخالفا لمذهب اهل الاسلام فلا يقع فى الشك واذا نقلت
عن الكتب الاسلامية اشرت اليه غالبا الا ان يكون مشهورا
(الثانى) ان النقل غالبا فى هذا الكتاب عن كتب فرقة پروتستنت
سواء كانت تراجم اوتفاسير اوتواريخ لان هذه الفرقة هى المتسلطة
على مملكة الهند ومن علمائها وقعت المناظرة والمباحثة ووصلت
الى كتبها وقليلا مايكون عن كتب فرقة كاثلك ايضا (الثالث)
ان التبديل والاصلاح بمنزلة الامر الطبيعى لفرقة پروتستنت ولذلك
ترى انه اذا طبع كتاب من كتبهم مرة اخرى يقع غالبا فيه تغيير كثير بالنسبة
الى المرة الاولى اما بتبديل بعض المضامين او زيادتها اونقصانها اوتقديم
المباحث وتأخيرها فاذا قوبل المنقول عن كتبهم بالكتب المنقول عنها فان كانت

تلك الكتب مطبوعة من جنس الكتب التى نقل عنها الناقل فيخرج النقل
مطابقا والا فيخرج غير مطابق غالبا فمن لم يكن واقفا من عاداتهم يظن
ان الناقل اخطأ والحال انه مصيب وحصل هذا الامر من عادات هؤلاء
القسيسين ووقعت انا ايضا فى المغالطة مرتين قبل العلم بعاداتهم فلا بد
ان يكون الناظر فى هذا الامر على تنبه تام لئلا يقع فى الغلط او يوقعه احد
فيه ولئلا يتهم الناقل وانا ابين الكتب التى انقل عنها فاقول الكتب
المذكورة هذه (١) ترجمة الكتب الخمسة لموسى عليه السلام فى اللسان
العربى التى طبعها وِلِيَم وَاطس فى لندن سنة ١٨٤٨ من الميلاد على النسخة
المطبوعة فى الرومية العظمى سنة ١٢٦٤ (٢) ترجمة كتب العهد العتيق
والجديد كلها فى اللسان العربى التى طبعها وليم واطس المذكور ايضا
سنة ١٨٤٤ وجعل فى هذه الترجمة الزبور التاسع والعاشر زبورا واحدا
وقسم الزبور المائة والسابع والاربعون الى قسمين وجعل زبورين فصار
فيها عدد الزبورات مابين العاشر والمائة والسابع والاربعين اقل منه
بواحد بالقياس الى التراجم الاخر وفيما عداها متفقة فلو وجد الناظر الاختلاف
فى هذا الامر بالنسبة الى التراجم الاخر فلا بد ان يحمل على ماذكرت (٣)
ترجمة العهد الجديد فى اللسان العربى وطبعت فى بيروت سنة ١٨٦٠ ونقلت
عبارة العهد الجديد غالبا عن هذه الترجمة لان عبارتها ليست ركيكة مثل عبارة
الترجمة الاولى (٤) تفسير آدم كلارك على العهد العتيق والجديد الذى طبع
فى لندن سنة ١٨٥١ (٥) تفسير هورن الذى طبع فى لندن سنة ١٨٢٢ فى المرة الثالثة
(٦) تفسير هنرى واسكات الذى طبع فى لندن (٧) تفسير لاردنر الذى طبع فى لندن
سنة ١٨٢٧ فى عشرة مجلدات (٨) تفسير دوالى ورچردمنت الذى طبع
فى لندن سنة ١٨٤٨ (٩) تفسير هارسلى (١٠) كتاب واتسن (١١) ترجمة
فرقة پروتستنت فى لسان الانكليز المثبت عليها الخاتم المطبوعة سنة ١٨١٩
وسنة ١٨٣٠ وسنة ١٨٣٥ وسنة ١٨٣٦ (١٢) ترجمة العهد العتيق والجديد
لرومن كاتلك فى لسان الانكليز وطبعت فى دبلن سنة ١٨٤٠ وماسواها
كتب اخرى ايضا يجيء ذكرها فى مواضعها وهذه الكتب فى بلاد تسلط
عليها الانكليز كثيرة الوجود فمن شك فليطابق النقل باصله
(الرابع) ان صدر عن قلمى فى موضع من المواضع لفظ يوهم بسوء الادب

بالنسبة الى كتاب من كتبهم المسلمة عندهم او الى نبى من الانبياء عليهم السلام فلايحمل الناظر على سوء اعتقادى بالنسبة الى الكتب الالهية والانبياء عليهم السلام لان اساءة الادب الى كتاب من كتب الله اوالى نبى من الانبياء عليهم السلام من اقبح المحذورات عندى اعاذنى الله وجميع اهل الاسلام منهـا لكن لمالم يثبت كون الكتب المسلمة عندهم المنسوبة الى الانبياء بحسب زعمهم كتبا الهامية بل ثبت عكسه و ثبت ان بعض مضامين هذه الكتب يجب على كل مسلم ان ينكره اشد الانكار و ثبت ان الغلط والاختلاف والتناقض والتحريف واقعة فيها جزما فانى معذور فى ان اقول ان هذه الكتب ليست كتبا الهية و ان انكر بعض القصص مثل ان لوطا شرب الخمر وزنا بابنتيه وحملتا بالزنا منه وان داوود عليه السلام زنا بامرأة اوريا وحملت بالزنا منه واشار الى امير العسكر لان يدبر امر ايقتل به اوريا فاهلكه بالحيلة وتصرف فى زوجته وان هارون صنع عجلا وبنى له مذبحا فعبده هارون مع بنى اسرائيل وسجدوا له وذبحوا الذبايح امامه وان سليمان ارتد فى اخر العمر وعبد الاصنام وبنى المعابد لها و لايثبت من كتبهم المقدسة انه تاب بل الظاهر انه مات مرتدا مشركا فان هذه القصص وامثالها يجب علينا ان ننكرها ونقول انها غير صحيحة جزما ونعتقد اعتقادا يقينيا ان ساحة النبوة بريئة من امثال هذه الامور القبيحة وكذا معذور فى ان اقول للغلط انه غلط وهكذا فلاينا سب لعلماء پروتستنت ان يشكوا فى هذا الباب الاترون الى انفسهم كيف يتجاوزون الحد فى مطاعنهم على القرآن المجيد والاحاديث النبوية والنبى صلى الله عليه وسلم و كيف يصدر عن اقلامهم الفاظ غير ملايمة لكن الانسان لايرى عيب نفسه ولوكان عظيما ويتعرض لعيب غيره و لو كان صغيرا الامن فتح الله عين بصيرته ولنعم ماقال المسيح عليه السلام (لماذا تنظر القذى الذى فى عين اخيك و اما الخشبة التى فى عينك فلاتفطن لها ام كيف تقول لاخيك دعنى اخرج القذى من عينك وها الخشبة فى عينك يامرائى اخرج اولا الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيدا ان تخرج القذى من عين اخيك) كما هو مصرح فى الباب السابع من انجيل متى (الخامس) قد تخرج كلمة تثقل على المخالف الاترى ان المسيح عليه السلام

كيف خاطب الكتبة والفريسيين مشافهة بهذه الالفاظ ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراؤن و ويل لكم ايها القادة العميان وايها الجهال العميان و ايها الفريسى الاعمى و ايها الحيات والافاعى كيف تهربون من دينونة الجهنم واظهر قبايحهم على رؤس الاشهاد حتى شكا بعضهم بانك تشتمنا كما هو مصرح فى الباب الثالث والعشرين من انجيل متى والباب الحادى عشر من انجيل لوقا وكيف اطلق لفظ الكلاب على الكنعانيين الذين كانوا كافرين كما هو مصرح فى الباب الخامس عشر من انجيل متى و كيف خاطب يحيى عليه السلام اليهود بقوله يا اولاد الافاعى من اراكم ان تهربوا من الغضب الاتى كما هو مصرح فى الباب الثالث من انجيل متى سيما فى مناظرات العلماء الظاهرية تقع امثال هذه الكلمات بمقتضى البشرية الاترى الى مقتدى فرقة پروتستنت ورئيس المصلحين جناب لوطر كيف يقول فى حق الذى كان مقتدى المسيحيين فى عهده اعنى البابا معاصره وكيف يقول فى حق السلطان الاعظم والملك الافخم هنرى الثامن ملك لندن و انقل بعض اقواله بطريق الترجمة عن الصفحة ٢٧٧ من المجلد التاسع من كاتلك هرلد وادعى صاحبه انه نقل هذه الاقوال عن المجلد الثانى والسابع من المجلدات السبعة التى لجناب رئيس المصلحين قال الرئيس الممدوح فى الصفحة ٢٧٤ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٥٥٨ فى حق البابا هكذا (انا اول من طلبه الله لاظهار الاشياء التى يوعظ بها فيمابينكم وانى اعلم ان كلام الله المقدس عندكم امش مشاهينا يابولسى ٧ الصغير واحفظ نفسك ياحارى من السقوط احفظ نفسك ياحارى البابا ولاتقدم ياحارى الصغير لعلك تسقط و تنكسر الرجل لان الهواء فى هذا العام قليل جدا حتى ان الثلج توجد فيه دسومة كثيرة وتزل فيه الاقدام فان سقطت فيستهزء الخلق انه اى امر شيطانى هذا ابعدوا عنى ايها الاشرار الغبر البالين الحمقاء الاذلاء الحمير أ انتم تخيلون انفسكم انكم افضل من الحمير انك ايها البابا حمار بل حمار احمق وتبقى حمارا دائما انتهى ثم قال فى الصفحة ٤٧٤ من المجلد المسطور هكذا (لوكنت حاكما لحكمت ان يكتف الاشرار البابا ومتعلقوه ثم يغرقوا فى اسيا الذى من الروم

(٧ اضاف بولس الى ياء المتكلم استهزاء منه)

على ثلثة اميال وههنا غدير عظيم) يعني البحر (لانه حمام جيد لحصول الشفاء للبابا وجميع متعلقيه من جميع الامراض والضعف واني اعطي قولي بل اعطي المسيح كفيلا على اني لو اغرقتهم اغراقا لينا الى نصف ساعة لبرؤا عن جميع الامراض انتهى) وقال في الصفحة ٤٥١ من المجلد المذكور (ان البابا ومتعلقيه زمرة الاشرار المفسدين الخادعين الكاذبين وكنيف الاشرار الذي هو مملو من اعظم الشياطين الجهنميين وهو مملو بحيث يخرج من بصاقه ومخاطه الشياطين) انتهى وقال في الصفحة ١٠٩ من المجلد الثاني المطبوع سنة ١٥٦٢ (قلت اولا ان بعض مسائل جان هس مسائل الانجيليين والان ارجع عن هذا القول واقول ليس البعض بل كل مسائله التي ردها الدجال وحواريه في محفل كون ستس واقول لك مشافهة ايها النائب المقدس لله ان جميع مسائل جان هس المردودة واجبة التسليم وكل مسئلة من مسائلك شيطانية كفرية فلذلك اسلم مسائل جان هس المردودة واستعد لتاييدها بفضل الله) انتهى وكان من مسائل جان هس (ان السلطان او القسيس اذا ارتكب كبيرة من الكبائر لايبقى سلطانا وقسيسا) فلما كانت جميع مسائله مسلمة عند رئيس المصلحين كانت هذه المسئلة ايضا مسلمة فعلى هذا لايخرج احد من مقتديه اهلا للسلطنة والقسيسية لانه لايوجد احد منهم لايصدر عنه كبيرة من الكبائر (والعجب كل العجب ان العصمة ليست شرطا للانبياء وهم ما كانوا معصومين عند الرئيس ويشترط للسلطان والقسيس لعل منصب النبوة ادون من منصب القسيسية عنده (واما الفاظ الرئيس المذكور في حق السلطان الاعظم هنري الثامن فهذه قال في الصفحة ٢٧٧ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٥٥٨ هكذا(١) لاريب ان لوطر يخاف اذ يذل السلطان هذا القدر من ريقه في الكذب واللغو(٢) انى اتكلم مع الكاذب الديوث ولما لم يراع هولاجل الحمق منصبه السلطاني فلم لم ارد كذبه في حلقومه(٣) ايها الحوض الخشبي الجاهل انت تكذب وسلطان احمق سارق الكفن (٤) كذا يلغو هذا السلطان الاحمق المصر انتهى (والظاهر ان امثال هذه الالفاظ يكون اطلاقها على الخصم جائزا عند علماء پروتستنت الا ان يقولوا انها وقعت منه بمقتضى البشرية فاقول اني انشاء الله لااذكر عمدا لفظا يوازن لفظا من الفاظ مقتداهم

في حق العلماء المسيحية لكن لو صدر من غير العمد لفظ لايكون مناسبا لشانهم في زعمهم ارجو منهم المسامحة والدعاء قال المسيح عليه السلام (باركوا لاعنيكم احسنوا الى مبغضيكم وصلوا لاجل الذين يسيؤن اليكم ويطردونكم) كما هو مصرح في الباب الخامس من انجيل متى (السادس) انه كثر في ديار اوربا وجود الذين يعبر علماء پروتستنت عنهم بالملاحدة وهم ينكرون النبوة والالهام ويستهزؤن على المذاهب سيما على المذهب المسيحي ويسيئون الادب بالنسبة الى الانبياء سيما بالنسبة الى المسيح عليه السلام ويزيدون في الديار المذكورة يوما فيوما واشتهر كتبهم في اقطار العالم فيجيء نقل اقوالهم ايضا على سبيل القلة في هذا الكتاب فلا يظن من هذا النقل احد اني استحسن اقوالهم اوافعالهم حاشا وكلا لان منكر نبي من الانبياء الذين ثبتت نبوتهم عند نا سيما منكر المسيح عليه السلام كمنكر محمد صلى الله عليه وسلم بل النقل لتنبيه علماء پروتستنت ليعلموا ان ماوردوا على الملة الاسلامية ليس بشيء بالقياس مما ورد اهل ديارهم وصنفهم على الملة المسيحية (السابع) ان عادة اكثر علماء پروتستنت في تحرير جواب المخالف جارية بانهم يتفحصون في كتابه بنظر العناد والاعتساف فان وجدوا في جميع الكتاب الاقوال القليلة ضعيفة اغتنموها ونقلوها لتغليط العوام ثم يقولون ان جميع كتابه من هذا القبيل والحال انهم ماوجدوا مع غاية تفحصهم الا القدر المسطور ثم بعد ذلك ياخذون اقوال المخالف حيث يقدرون على التأويل والجواب ويتركون الاقوال القوية بالمرة ولايشيرون اليها ايضا ولاينقلون جميع عبارة كتابه في الرد ليظهر على الناظر حال كلام الجانبين بل يصدر عنهم الخيانة تارة في النقل فيحرفون كلامه وغرضهم الاصلي ايقاع الناظر في مغالطة ليظن بملاحظة بعض الاقوال التي نقلوها ان كلام المخالف كله كما قالوا وهذه العادة غير مستحسنة ومن كان واقفا عليها يجزم انهم ماوجدوا في كتاب المخالف الا هذا القدر وظاهر انه لايلزم منه على تقدير صحة النقل ايضا ضعف كتاب المخالف كله سيما اذا كان كبيرا لان الكتاب اذا لم يكن الهاميا يوجد فيه عادة بعض اقوال ضعيفة لان كلام البشر يتعسر خلوه عن هذا كما قيل لكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة واول ناس اول الناس والعصمة عن الخطاء والسهو والضعف

عندنا خاصة الكلام الالهامى والكتاب الالهامى لاغير الايرون انه لايوجد محقق من محققيهم من زمان امام الفرقة جناب لوطر الى هذا الحين بحيث لايكون فى كلامه خطأ اوضعف فى موضع من المواضع من تصنيفاتهم والافعليهم البيان وعلينا الجواب ايجوز فى الصورة المذكورة عندهم ان تنقل بعض الاقوال الضعيفة التى صدرت عن امامهم الممدوح اوعن امامهم الاخر كالكون اوعن محقق مشهور من محققيهم ونقول ان كلامه الباقى كله ايضا باطل وهذيان من هذا القبيل وما كان له دقة النظر حاشا لانقول ذلك بل هو خلاف الانصاف ولو كان هذا القدر يكفى عندهم ليحصل لنا الراحة العظيمة فننقل الاقوال من اقوال ائمتهم ومحققيهم فى المواضع التى اعترف متبعوهم واهل ملتهم ايضا بانها ضعيفة اوغلط ثم نقول بعد ذلك ان كلامهم الباقى كله من هذا القبيل وانهم كانوا كذا فالمرجو منهم انهم ان كتبوا جواب كتابى هذا فلابد ان ينقلوا عباراتى كلها فى الرد ويراعوا الامور التى هى مذكورة فى المقدمة ولواعتذروا بعدم الفرصة فهذا العذر غير مقبول لانه قد صرح صاحب مرشد الطالبين فى الصفحة ٣١٠ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤٨ فى الفصل الثانى عشر من الجزء الثانى (ان نحوالف سواح من البرو تستنت يواظبون على بث الانجيل ولهم قدر مائة معاونون على ذلك من الواعظين والمعلمين وغيرهم ممن تنصروا) انتهى ملخصا فهؤلاء كلهم خرجوا من بلادهم وليس لهم امر مهم غير الوعظ والدعوة الى ملتهم فكيف يقبل عذر عدم الفرصة من هذا الجم الغفير (واذكر شيئا لتوضيح ماقلت من حال ترجمة امام الفرقة جناب لوطر وحال كتاب ميزان الحق للقسيس النبيل فندر وكتاب حل الاشكال ومفتاح الاسرار للقسيس الممدوح ايضا قال وارد كاتلك فى كتابه المطبوع سنه ١٨٤١ فى حال الترجمة المذكورة التى كانت فى لسان دچهه (قال زونكليس الذى هو من اعظم علماء پروتستنت مخاطبا للوطر يالوطر انت تخرب كلام الله انت مخرب عظيم ومخرب الكتب المقدسة ونحن نستحى منك استحياء لانا كنا نعظمك تعظيما فى الغاية وتظهر الان انك كذا وورد لوطر ترجمة زونكليس ولقبه بالاحمق والحمار والدجال والخادع وقال القسيس ككرمن فى حق الترجمة المذكورة من هذه الترجمة ترجمة كتب

العهد العتيق سيما كتاب ايوب وكتب الانبياء معيبة وعيبها ليس بقليل وترجمة العهد الجديد ايضا معيبة وعيبها ليس بقليل وقال بسرواوسياندر للوطر ترجمتك غلط ووجد ستافيلس وامسيرس فى ترجمة العهد الجديد فقط الفاوار بعمائة ١٤٠٠ فسادهى بدعات) انتهى كلام وارد (فاذا كان الفساد فى ترجمة العهد الجديد فقط الفاوار بعمائة فالغالب انه لايكون فى جميع الترجمة اقل من اربعة الاف فساد ولاينسب الجهل وعدم التحقيق الى امامهم المعظم مع وجود هذه الفسادات فكيف ينسبهما اهل الانصاف الى من كان كلامه مجروحا فى خمسة اوستة مواضع على زعم المخالف واذ فرغت من بيان ترجمة امامهم .... اتوجه الى ميزان الحق وغيره فاعلم ايها الاخ ان لهذا الكتاب نسختين نسخة قديمة كانت متداولة الى مدة بين القسيسين الواعظين قبل تأليف الاستفسار ولما الف الزكى الفاضل آل حسن الاستفسار ورد الباب الاول والثالث من النسخة المذكورة وانكشف على القسيس النبيل فندر حال كتابه بعد ملاحظة الاستفسار ... استحسن ان يهذبها ويصلحها مرة اخرى ويزيد فيها شيأ ويطرح عنها شيأ ففعل هذا المستحسن واخرج نسخة جديدة سواها بعد الاصلاح التام وطبع هذه الجديدة فى اللسان الفارسى سنة ١٨٤٩ فى بلدة اكبراباد وفى لسان اردو سنة ١٨٥٠ فصارت تلك النسخة العتيقة بهذه النسخة الجديدة كالقانون المنسوخ عندهم لايعباء بها فلاانقل عنها الاقولا واحدا وان كان مجال واسع للكلام فيها وانقل عن هذه الجديدة الفارسية بطريق الانموذج ستة وعشرين قولا وعن كتاب حل الاشكال المطبوع سنة ١٨٤٧ تسعة اقوال وقولين عن مفتاح الاسرار القديم والجديد على سبيل الترجمة فى اللسان العربى مع الاشارة الى الباب والفصل والصفحة فاقول وبالله التوفيق (القول الاول) فى الفصل الثانى من الباب الاول من ميزان الحق فى الصفحة ١٧ (يدعى القرأن والمفسرون فى هذا الباب) اى النسخ (انه كما نسخ التوراة بنزول الزبور ونسخ الزبور بظهور الانجيل فكذلك نسخ الانجيل بسبب القرأن) انتهى فقوله (نسخ التوراة بنزول الزبور ونسخ الزبور بظهور الانجيل) بهتان لااثر له فى القرأن ولافى التفاسير بل لااثر له فى كتاب من الكتب المعتبرة

لاهل الاسلام والزبور عندنا ليس بناسخ للتوراة ولا بمنسوخ من الانجيل
وكان داوود عليه السلام على شريعة موسى عليه السلام وكان الزبور
ادعية لعله سمع من بعض العوام فظن انه يكون فى القرآن والتفاسير
فنسب اليهما فهذا حال هذا المحقق فى بيان الدعوى فى الطعن الذى
هو اول المطاعن واعظمها (القول الثانى) فى الفصل المذكور
فى الصفحة ٢٤ هكذا (لا اصل لادعاء الشخص المحمدى بان الزبور
ناسخ للتوراة والانجيل ناسخ لهما) وهذا ايضا غير صحيح كالاول لما عرفت
ان الزبور ليس بناسخ للتوراة ولا بمنسوخ من الانجيل ولما طلبت منه
تصحيح النقل فى هذين القولين فى المناظرة التى وقعت بينى وبينه فى المجمع
العام ماوجد ملجأ سوى الاقرار بانه اخطأ كما هو مصرح فى رسائل المناظرة
التى طبعت مرارا فى اكبر اباد ودهلى فى اللسان الفارسى ولسان اردو
فمن شاء فليرجع اليها (القول الثالث) فى الفصل المذكور فى الصفحة
٢٥ (يلزم من قانون النسخ هذا التصور ان الله اراد عمدا بالنظر الى مصلحته
وارادته ان يعطى شيئا ناقصا غير موصل الى المطلوب وبينه لكنه كيف
يمكن ان يتصور احد مثل هذه التصورات الناقصة الباطلة فى ذات الله
القديمة الكاملة الصفات) وهذا لا يرد على اهل الاسلام نظرا الى النسخ
المصطلح عندهم كما ستعرف فى الباب الثالث ان شاء الله (نعم يرد على
مقدسهم بولس لان هذا المقدس ابتلى بهذا التصور الناقص الباطل الذى كان
عند القسيس غير ممكن وانقل عبارته عن الترجمة العربية المطبوعة
سنة ١٨٦٠ قال فى الباب السابع من الرسالة العبرانية هكذا ١٨
(فانه يصير ابطال الوصية السابقة من اجل ضعفها وعدم نفعها ١٩
اذ الناموس لم يكمل شيئا) الخ وفى الباب الثامن من الرسالة المذكورة هكذا ٧
(فانه لو كان ذلك الاول بلا عيب لما طلب موضع لثان ١٣ فاذا قال جديد
اعتق الاول واما ما عتق وشاخ فهو قريب من الاضمحلال) وفى الاية
التاسعة من الباب العاشر من الرسالة المذكورة هكذا (ينزع الاول حتى
يثبت الثانى) فاطلق مقدسهم على التوراة انه ابطل ونزع وكان ضعيفا
وعديم النفع وغير مكمل لشئ ومعيبا وجعله احق بالاضمحلال والابطال بل
يرد على زعم هذا القسيس ان الله ابتلى اولا بهذا التصور الباطل الناقص
والعياذ بالله لانه قال على لسان حزقيال هكذا (اذن اعطيتهم اناوصايا غير

حسنة واحكاما لا يعيشون بها) كما هو مصرح فى الاية الخامسة والعشرين
من الباب العشرين من كتاب حزقيال فالعجب كل العجب من انصاف
هذا المحقق انه ينسب الى اهل الاسلام ما يلزم على مذهبه لا على مذهبهم
(القول الرابع) فى الفصل المذكور فى الصفحة ٢٦ (لا بد ان يبقى
احكام الانجيل وكتب العهد العتيق جارية مادامت السموات والارض
بمقتضى هذه الايات) وهذا غلط لانه ان كان مقتضاها بقاء احكام العهدين
يلزم ان يكون جميع القسيسين واجبى القتل لانهم لا يعظمون السبت وناقض
تعظيمه على حكم التوراة واجب القتل على انه اقر فى هذا الفصل فى الصفحة
١٩ (ان الاحكام الظاهرية) من التوراة (كملت بظهور المسيح
ونسخت بمعنى انها ما بقيت محافظتها لازمة) فهذه الاحكام الظاهرية
على اعترافه ما بقيت جارية مادامت السموات والارض وتكميلها ونسخها
بالمعنى المذكور عندهم هو نسخ الاحكام المصطلح عندنا و(قال عيسى عليه
السلام للحواريين حين ارسلهم الى طريق امم (لا تمضوا والى مدينة
للسامريين لا تدخلوا) و(قال لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة)
فنهى عن دعوة الامم والسامريين وخصص رسالته ببنى اسرائيل ثم قال
وقت العروج الى السماء (اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة
كلها) فامر بدعوة جميع العالم وعمم رسالته فنسخ حكمه الاول ونسخ
الحواريون بعد المشاورة جميع الاحكام العملية المندرجة فى التوراة
الا اربعة احكام حرمة ذبيحة الصنم وحرمة الدم وحرمة المخنوق وحرمة
الزنا وكتبوا فى هذا الباب كتابا الى الكنائس كما هو مصرح فى الباب الخامس عشر
من كتاب الاعمال ثم نسخ مقدسهم بولس من هذه الاربعة ايضا
الثلاثة الاولى بفتوى الاباحة العامة المندرجة فى الاية الرابعة عشر
من الباب الرابع عشر من رسالته الى اهل رومية وفى الاية الخامسة عشر
من الباب الاول من رسالته الى طيطوس فنسخ الحواريون احكام
التوراة ونسخ مقدسهم احكام الحواريين فظهر مما ذكرت ان النسخ
كما وقع فى احكام التوراة كذلك وقع فى احكام الانجيل فهذه احكام
المنسوخة من كليهما ما بقيت جارية مادامت السموات والارض
وستعرف هذه الامور مفصلة فى الباب الثالث ان شاء الله تعالى
والايات التى تمسك بها هذا القسيس النبيل اربع على ما نقلها

في الصفحة ٢٦ و٢٧ في الفصل المذكور الاولى الاية الثالثة والثلاثون من الباب الحادي والعشرين من انجيل لوقا هكذا (السماء والارض تزولان وكلامي لايزول) والثانية الاية الثامنة عشر من الباب الخامس من انجيل متى هكذا (فاني الحق اقول لكم الى ان لاتزول السماء والارض لايزول حرف واحد او نقطة واحدة من الناموس حتى يكمل الكل) الثالثة الاية الثالثة والعشرون من الباب الاول من الرسالة الاولى لبطرس هكذا (انتم مولودون ثانية لامن زرع يفنى بل بما لايفنى بكلمة الله الحية الباقية الى الابد) الرابعة الاية الثامنة من الباب الاربعين من اشعيا هكذا (يبس الحشيش وسقط الزهر وكلمة ربنا تدوم الى الابد) ولايصح للمسيحيين التمسك بالاية الثانية والرابعة على ان حكما من احكام التوراة لاينسخ لان احكامه العملية كلها صارت منسوخة في الشريعة العيسوية ولا بالاولى والثالثة على ان حكما من احكام الانجيل لاينسخ لان النسخ قد وقع في احكامه ايضا لما عرفت وستعرف في الباب الثالث مفصلا ان شاء الله تعالى فالصحيح ان الاضافة في لفظ كلامي الواقع في الاية الاولى للعهد والمراد به الكلام الذي اخبر فيه عن الحوادث الاتية كما اختار المفسر دوالي ورچرد مينت على مختار القسيس پرس ودين استان هوپ وستعرف في الباب المذكور وليست هذه الاضافة للاستغراق ليفيد ان كل كلامي يبقى الى الابد سواء كان حكما اوغيره وانه ولايصح ان ينسخ حكم من احكامي والالزم كذب انجيلهم في الاحكام المنسوخة على ان عدم الزوال في الاية الثانية كان مقيدا بقيد الكمال وقد حصل كمال احكام التوراة في الشريعة العيسوية على زعم القسيس النبيل فلامانع للزوال بعده ولفظ الى الابد في الاية الثالثة محرف الحاقي لاوجود له في اقدم النسخ واصحها ولذلك كتب قوسان في حاشيته هكذا (الى الابد) في النسخة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ في بيروت وقد قال طابعوه ومصححوه في التنبيه الذي اوردوه في الديباجة هكذا و(الهلالان يدلان على ان الكلمات التي بينهما ليس لها وجود في اقدم النسخ واصحها) انتهى وقول بطرس الحواري (كلمة الله) الحية (الباقية الى الابد) كقول اشعيا (كلمة ربنا تدوم الى الابد) فكما لايفيد قول اشعيا عليه السلام عدم نسخ حكم التوراة فكذلك لايفيد قول بطرس عدم نسخ حكم الانجيل والتأويل الذي يجري في قول اشعيا فهو بعينه يجري في قول بطرس فهذه الايات الاربعة لايصح التمسك بها في مقابلة اهل الاسلام

لابطال النسخ المصطلح عندهم ولذلك كان اقوال القسيس النبيل مضطربة في التمسك بهذه الايات وقت المناظرة التي وقعت بيني وبينه كما لايخفى على ناظر رسائلها التي طبعت في اللسان الفارسي ولسان اردو في دهلي واكبر اباد مرارا (القول الخامس) نقل القسيس النبيل قول الفاني في بيان مذهب الشيعة الاثنى عشرية في حق القرأن المجيد من كتابه المسمى بدبستان في الفصل الثالث من الباب الاول من ميزان الحق في الصفحة ٢٩ وحرف قوله حيث كانت عبارته هكذا (بعضى ازيشان كويند كه عثمان مصحف راسوخته) الخ ونقل القسيس النبيل هكذا كه (مى كويند) فاسقط لفظ بعضى ازيشان وزاد لفظ مى ليكون النسبة بحسب الظاهر الى كل الفرقة وهكذا نقل القسيس النبيل عبارة الاستفسار في الصفحة ١٠٣ من كتابه حل الاشكال هكذا (قوانين الصرف والنحو والمعاني والبيان وسائر الفنون لاترى قبل عهد الاسلام عند احد من اليهود والمسيحيين) انتهى وماكان في عبارة الاستفسار لفظ سائر الفنون بل كان بدله مفردات اللغة وكان غرض صاحب الاستفسار ان الفنون التي تتعلق باللسان الاصلي للتوراة والانجيل ماكانت قبل عهد الاسلام عند احد من اليهود والمسيحيين فحرف القسيس النبيل لفظ مفردات اللغة بسائر الفنون ثم اعترض عليه وفرقة كاتلك يقولون ان التحريف في مثل هذه الامور عادة فرقة پروتستنت نقل وارد كاتلك في كتابه (انه وصل عرضحال من فرقة پروتستنت الى السلطان جيمس الاول بهذا المضمون ان الزبورات التي هي داخلة في كتاب صلاتنا مخالفة للعبري بالزيادة والنقصان والتبديل في مائتي ٢٠٠ موضع تخمينا) انتهى وقال طامس انكلس كاتلك في الصفحة ١٧٦ و ١٧٧ من كتابه المسمى بمرآت الصدق وهو في لسان اردو وطبع سنة ١٨٥١ (ان نظرتم الى الزبور الرابع عشر فقط الذي هو موجود في كتاب الصلوة العام الذي يظهر عليه علماء پروتستنت رضاءهم وقبولهم بالحلف ثم طالعتم هذا الزبور في الكتاب المقدس لپروتستنت لوجدتم ان اربع ايات في كتاب الصلوة ناقصة بالقياس الى الكتاب المقدس لكن هذه الايات ان كانت من كلام الله فلم تركوها وان لم تكن من كلام الله فلم لم يظهروا عدم صدقها في كتاب الصلوة والحق الصريح ان البروتستنتين حرفوا كلام الله وهذا الخبر الذي عن الامر المستقبل امابالزيادة او بالنقصان) انتهى فاسقاط لفظ

بعض الزبشان اهون من اسقاط اربع ابات فى الزبور الواحد وكذا تبديل لفظ مفردات اللغة اهون من التحريف فى ما تى ٢٠٠ موضع من كتاب الزبور (القول السادس) فى الصفحة ٥٤ فى الفصل الثالث من الباب الاول من ميزان الحق هكذا (واعتقادنا فى النبى هذا ان الانبياء والحواريين وان كانوا قابلى السهو والنسيان فى جميع الامور لكنهم معصومون فى التبليغ والتحرير) انتهى وهذا ايضا غلط كما سيظهر فى الفصل الثالث من الباب الاول وفى الباب الثالث عشر من سفر الملوك الاول فى حال النبى الذى جاء بامر الله من يهودا الى يوربعام ثم رجع الى يهودا بعد ما اخبر بان المذبح الذى بناه يوربعام يهدمه السلطان يوشيا الذى يكون من اولاد داود عليه السلام وقع هكذا ١١ (وكان فى بيت ايل شيخا نبيا اتاه بنوه (واخبروه بكل ما صنع رجل الله فى ذلك اليوم) الخ ١٢ (فقال لهم ابوهم اى طريق اخذ فدله بنوه على الطريق الذى اخذ رجل الله) الخ ١٣ (فقال لبنيه اسرجوا الى الحمار فاسرجوا له الحمار وركبه) ١٤ ولحق رجل الله فوجده جالسا تحت شجرة البطم) الخ ١٥ (قال لهم امض معى الى بيتى لتاكل خبزا) ١٦ (قال لا اقدر ان ارجع وادخل معك ولا آكل طعاما ولا اشرب ماء فى هذه البلاد) ١٧ (لان الرب قال لى بقول الرب قائلا لا تاكل طعاما ولا تشرب ماء هنالك ولا ترجع من الطريق التى جئت منها) ١٨ قال له انا ايضا نبى مثلك وقد قال لى الملاك عن قول الرب قائلا رده معك الى بيتك و ياكل طعاما و يشرب ماء فكذب له وخدعه) ١٩ (فرجع معه واكل طعاما وشرب ماء فى منزله) ٢٠ (فبينما هما على المائدة كان قول الرب الى النبى الذى رده) ٢١ (فدعا الى الرجل الذى جاء من يهودا وقال له هكذا يقول الرب انك خالفت قول فم الرب ولم تحفظ ما امرك به الله ربك) ٢٢ (ورجعت واكلت الخبز وشربت الماء فى الموضع الذى قال لك لا تاكل فيه خبزا ولا تشرب ماء فلا يدخل جسدك قبر ابائك) ٢٣ (فلما اكل وشرب اسرج حماره للنبى الذى رده) ٢٤ (وخرج منصرفا فاستقبله اسد فى الطريق وقتله وصارت جثته مطروحة فى الطريق) الخ ٢٥ (فى قوم وراوا الجثة مطروحة فى الطريق والاسد قائما عند الجثة فدخلوا القرية التى فيها النبى الشيخ واخبروا بذلك) ٢٦ (فسمع النبى الذى رده) الخ ٢٧ (فقال لبنيه اسرجوا الى الحمار فاسرجوه) ٢٨

(وانطلق)

(وانطلق الخ) ٢٩ (فاخذ النبى جثة رجل الله فحملها على الحمار فرجع وجاء بها الى القرية التى كان فيها ذلك النبى الشيخ لينوح عليه) انتهى فاطلق فى هذه العبارة على النبى الشيخ لفظ النبى فى خمسة مواضع وفى الاية الثامنة عشر نقل عن حضرته الاقدس ادعاء الرسالة الحقة وفى الاية العشرين ثبت تصديق رسالته الحقة ايضا وهذا النبى الشيخ الصادق النبوة افترى على الله وكذب فى التبليغ وخدع رجل الله المسكين والقاه فى غضب الرب واهلكه فثبت عدم عصمتهم فى التبليغ ايضا فان قلت انهم يفترون على الله ويكذبون فى التبليغ قصدا لا سهوا ونسيانا وكلام القسيس النبيل فى السهو والنسيان قلت هذا وان كان توجيها منا سبا لعبارته لكنه يلزم عليه شناعة اقوى من السهو والنسيان ومع ذلك هو غلط ايضا كما ستعرف ثم قال القسيس النبيل بعده (ان ظهر لاحد فى موضع من المواضع فى تحريرهم اختلاف او محال عقلى فذلك دليل نقصان فهمه وعقله) (اقول) هذا ايضا ليس بصحيح بل تغليط وتمويه محض ومخالف لتصريح علماء اليهود والمفسر ادم كلارك الذى هو من المفسرين المشهورين من فرقة پروتستنت ولتصريح كثير من المحققين من هذه الفرقة كما ستعرف فى الفصل الثالث والرابع من الباب الاول والشاهد السادس عشر من المقصد الاول من الباب الثانى ولو ادعى هذا القسيس صدق ما ادعاه فعليه ان يوجه جميع الاختلافات والاغلاط التى نقلتها فى الفصل الثالث ليظهر الحال لكنه لابد ان يكون بيانه مشتملا على توجيه جميعها لا بعضها ولابد ان يكون جوابه بعد نقل عبارتى وتقريرى ليحيط الناظر بكلام الجانبين ولو وجه بعضها الذى يمكن تأويله ولو بعيدا وترك نقل عبارتى فلا يسمع ادعاءه (القول السابع) فى الصفحة ٦٠ فى مقدمة الباب الثانى من ميزان الحق (خلص الله اليهود بعد انقضاء سبعين سنة على ما وعد ارميا واوصلهم الى اقليمهم) وهذا ايضا غلط لان اقامتهم كانت فى بابل ثلاثا وستين سنة لا سبعين كما ستعرف فى الفصل الثالث من الباب الاول ان شاء الله تعالى (القول الثامن) فى الصفحة ١٠٥ فى الفصل الثالث من الباب الثانى (وتم سبعون اسبوعا التى هى عبارة عن اربعمائة وتسعين سنة فى وقت ظهوره) اى المسيح (كما اخبر دانيال الرسول انه يمضى من رجوع بنى اسرائيل عن بابل الى مجىء المسيح المدة بالقدر المذكور) وهذا ايضا

غلط كما ستعرفه فى الفصل الثالث من الباب الاول على ان هذا القول
غير صحيح بالنظر الى تحقيقه ايضا وان فرضنا ان اليهود اقاموا فى بابل
سبعين سنة ثم اطلقوا لانه صرح فى الصفحة ٦٠ (ان اسر اليهود كان
قبل ميلاد المسيح بستمائة سنة فاذا اسقطنا سبعين من ستمائة يبقى خمسمائة
وثلاثون فتكون المدة من الاطلاق الى ظهور المسيح بهذا القدر لا بقدر
اربعمائة وتسعين سنة)(القول التاسع) فى الصفحة ١٠٠ فى الفصل الثالث
من الباب الثانى (اخبر الله داود الرسول ان هذا المخلص يظهر من اولادك
وتكون سلطنته الى الابد كما هو مصرح فى الاية الثانية عشر والثالثة عشر
من الفصل السابع من سفر صموئيل الثانى) والتمسك بهاتين الايتين غلط
كما ستعرف مفصلا فى الفصل الثالث من الباب الاول (القول العاشر)
فى الصفحة ١٠١ فى الفصل الثالث من الباب الثانى هكذا (علم مكان
ولادة هذا المخلص فى الاية الثانية من الفصل الخامس من كتاب ميخا الرسول
هكذا وانت يا بيت لحم افراثا وان كنت صغيرا فى الوف يهودا لكن
منك يخرج لى الذى هو يكون سلطانا فى اسرائيل وخروجه من البدى
منذ ايام الازل) انتهى وهذه العبارة محرفة كما حقق محققهم المشهور هُوْرَنْ
كما ستعرف فى الشاهد الثالث والعشرين من المقصد الاول من الباب الثانى
ومخالفة للاية السادسة من الباب الثانى من انجيل متى فيلزم على
القسيس اما ان يعترف بتحريف عبارة ميخا كما اعترف محققهم المشهور
او يعترف بتحريف عبارة الانجيل وهو يتحاشى عن اقرار . عند العوام
وفى صورة الاقرار يلزم عليه فى الصورة الاولى انه كيف تمسك بالعبارة المحرفة
وفى الصورتين ان يبين من حرف ومتى حرف ولماذا حرف أحصل له شئ
من المناصب الدنيوية اوشئ من ثواب الاخرة كما هو يسأل اهل الاسلام
ويقول ان هذا البيان دين عليهم وهم بفضل الله براء من هذا الدين كما فصل
فى الاعجاز العيسوى وازالة الشكوك ومعدل اعوجاج الميزان وهذا الكتاب
(القول الحادى عشر) فى الصفحة المذكورة (ان هذا المخلص يتولد من العذراء
كما قال اشعيا فى الاية الرابعة عشر من الفصل السابع) والتمسك بهذا ايضا
غلط بلا شبهة كما ستعرف فى بيان الغلط الخمسين من الفصل الثالث من الباب
الاول وستعرف هناك ايضا ان ما ادعى جناب القسيس فى الصفحة ١٣٠
من كتابه حل الاشكال (انه لا معنى للفظ علماه الا العذراء) غلط ايضا

(القول الثانى عشر) نقل القسيس النبيل من الزبور الثانى والعشرين
عبارة فى الصفحة ١٠٤ فى الفصل الثالث من الباب الثانى وفى هذه
العبارة وقعت هذه الجملة ايضا (ثقبوا يدى ورجلى) وهذه الجملة لا توجد
فى النسخة العبرانية بل فيها بدلها هذه الجملة (كلثايدى مثل الاسد) نعم توجد
فى تراجم المسيحيين قديمة كانت اوجديدة فيسأل من القسيس النبيل
ان النسخة العبرانية ههنا محرفة فى زعمكم ام لا فان لم تكن محرفة فلم
حرفتم هذه الجملة لتصدق على المسيح فى زعمكم وان كانت محرفة فلابد
ان تقروا بتحريفها ثم يسأل على وفق تقريره فى ميزان الحق من حرفها
ومتى حرفها ولماذا حرفها أحصل له شئ من المناصب الدنيوية اوشئ
من ثواب الاخرة (القول الثالث عشر الى الخامس عشر) فى الفصل السادس
من الباب الثانى فى الصفحة ١٦٥ عد القسيس النبيل من الاخبارات
بالحوادث الاتية التى تدل بصدقها على كون الكتب المقدسة كتبا الهية
الخبر المندرج فى الفصل الثامن والثانى عشر من كتاب دانيال والخبر المندرج
فى انجيل متى من الاية ١٦ الى ٢٢ من الباب العاشر وهذه الاخبار
الثلاثة غير صحيحة كما بين فى الفصل الثالث من الباب الاول
فى الغلط الثلاثين والحادى والثلاثين والثامن والتسعين (القول
السادس عشر) فى الصفحة ٢٣٤ من الفصل الثالث من الباب الثالث
(وكل منهم يقول ان الايات العديدة المنسوخة توجد فى القرآن ومن يتأمل
تأملا قليلا ويدقق تدقيقا يسيرا يفهم ان مثل هذه القاعدة معيبة وناقصة)
اقول لو كان هذا عيبا فالتوراة والانجيل معيبان ناقصان بالطريق الاولى
لانهما ايضا يشتملان على الايات المنسوخة كما عرفت فى بيان القول
الرابع وستعرف فى الباب الثالث مفصلا ان شاء الله فالعجب من هذا المحقق
انه يقول بمخالفة القران ما يقع على التوراة والانجيل باشنع حالة (القول
السابع عشر) قال القسيس النبيل فى الصفحة ٢٤٦ فى الفصل الرابع
من الباب الثالث بعدما انكر المعجزة التى فهمت من قوله تعالى (وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى) وقدح عليها بحسب زعمه (ولو سلمنا
ان الحديث المذكور اى الذى ذكره المفسرون (صحيح وان محمدا صلى الله
عليه وسلم رمى بقبضة من تراب الى عسكر العدو فلا تثبت منه المعجزة
ايضا) انتهى اقول الحديث الذى ذكره المفسرون هكذا (روى انه

لماطلعت قريش من العقنقل (قال عليه السلام هذه قريش جاءت بخيلا ئها
وفخرها يكذبون رسولك اللهم انى اسئلك ماوعدتنى فاتاه جبريل
عليه السلام وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى الجمعان
تناول كفامن الحصباء فرمى بها فى وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق
مشرك الاشغل بعينيه فانهزموا وردفهم المؤمنون فيقتلونهم و يأسرونهم
ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت) انتهى
كما هو فى البيضاوى فقوله فاتاه جبريل عليه السلام وقال له خذ قبضة
من تراب يدل دلالة واضحة على انه كان من جانب الله تعالى وقوله فلم يبق
مشرك الاشغل بعينيه يدل دلالة واضحة على انه كان خارقا للعادة فبعد
تسليم الحديث لا يمكن الانكار الا من الذى يكون قصده العناد
والاعتساف ويكون انكار الحق قصدا مميزا له الامر الطبيعى له (القول الثامن
عشر) فى الصفحة ٢٧٥ فى الفصل الخامس من الباب الثالث هكذا
(اعلم ان عشرة اشخاص اواثنى عشر نفر فقط امنوا بمحمد بعد ثلاثة سنين
وفى السنة الثالثة عشر التى هى السنة الاولى من الهجرة كان مائة شخص
من اهل مكة وخمسة وسبعون شخصا من اهل المدينة آمنوابه)انتهى
وهذا غلط يكفى فى رده قول القسيس سيل مترجم القران وانقل قوله
عن النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٠ (قلما يخرج بيت من بيوت المدينة
ان لا يوجد فيه مسلم من اهله قبل الهجرة) ثم قال (ومن قال ان الاسلام
شاع بقوة السيف فقط فقوله تهمة صرفة لان بلادا كثيرة ماذكر فيها
اسم السيف ايضا وشاع فيها الاسلام)انتهى واسلم ابوذر رضى الله عنه
وانيس اخوه وامهما فى اول الاسلام فلما رجعوا اسلم نصف قبيلة غفار
بدعوة ابى ذر وهاجر فى السنة السابعة من النبوة من مكة الى الحبشة
ثلاثة وثمانون رجلا وثمانى عشرة امرأة وقد بقى فى مكة اناس ايضا من المسلمين
وقد اسلم نحو عشرين رجلا من نصارى نجران وكذا اسلم ضماد الازدى
قبل السنة العاشرة من النبوة وقد اسلم الطفيل بن عمرو الدوسى
قبل الهجرة وكان شريفا مطاعا فى قومه واسلم ابوه وامه بدعوته بعد مارجع
الى قومه وقد اسلم قبل الهجرة قبيلة بنى الاشهل فى المدينة المنورة
فى يوم واحد ببركة وعظ مصعب بن عمير رضى الله تعالى عنه
فما بقى منها رجل ولا امرأة الا اسلم غير عمرو بن ثابت فانه تاخر

اسلامه الى غزوة احد و بعد اسلامهم كان مصعب رضى الله عنه
يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا فيها رجال
ونساء مسلمون الا ما كان من سكان عوالى المدينة اى قراها من جهة
نجد ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اسلم بريدة الاسلمى
مع سبعين رجلا من قومه فى طريق المدينة طائعين وقد اسلم النجاشى ملك
الحبشة قبل الهجرة و وفد قبل الهجرة ابوهند وتميم ونعيم واربعة اخرون
من الشام واسلموا وهكذا اسلم اخرون (القول التاسع عشر) فى الصفحة
٢٧٩ فى الفصل الخامس من الباب الثالث قال القسيس النبيل اولا (ان
ابابكر رضى الله عنه عين احد عشر رئيسا على العسكر واعطى لكل
كتاب الحكم ليقرأ على الكفار) ثم نقل انه كان من جملة احكام الكتاب
المذكور هذا الحكم ايضا (لايرحمون) اى رؤساء العسكر (على
المنحرفين بوجه ما بل يحرقونهم فى النار و يقتلونهم بكل طريق) وهذا ايضا
غلط نقل فى روضة الصفاء وصية ابو بكر رضى الله عنه لرؤساء العسكر هكذا
(سران سپاه را وصيت فرمود كه خيانت نكنيد و پيرامن غدر نگرديد
وطفلان و پران وزنان را نكشيد واشجار مثمره را قطع نفرمايد ورهابين
راكه در كنايس وصوامع بعبادات بارى تعالى اشتغالى داشته باشند تعرض
نرسانيد) انتهى لابد من ان ينقل القسيس النبيل عن تاريخ من التواريخ
المعتبرة لاهل الاسلام ان ابابكر رضى الله عنه كان امرهم ان يحرقوا
الكفار فى النار (القول العشرون) فى الصفحة ٢٨٠ فى الفصل الخامس
من الباب الثالث (لما استقرت الخلافة على عمر رضى الله عنه ارسل عسكر
العرب الى الايران وامر بان اهل الايران ان قبلوا الدين المحمدى بالحسن
والرضا فبها والافاجعلوهم معتقدين للقران وتابعين لمحمد صلى الله عليه
وسلم جبرا واكراها) وهذا ايضا غلط فاحش وكذب محض ما امر عمر
رضى الله عنه ان يدخل اهل الايران بالجبر والاكراه فى الملة الاسلامية
الايرى هذا النبيل ان عمر رضى الله عنه حضر بنفسه الشريف فى غزوة
بيت المقدس فلما تسلط وفتح ما جبر على احد من اهل التثليث وما اكرههم
على قبول الملة الاسلامية بل اعطاهم شروطا جليلة وما نزع كنيسة من
كنائسهم وعامل معهم معاملة جميلة مدحه عليها المفسر طامس نيوتن كما
ستطلع على عبارته فى الفصل الثالث من الباب الاول (القول

الحادى والعشرون) فى الصفحة ٢١٠ فى الفصل الثالث من الباب الثالث هكذا (ذهب محمد قبل ادعاء النبوة الى الشام بارادة التجارة مع عمه ابى طالب ثم ذهب اليه منفردا مرات) انتهى (و هـذا ايضا غلط لانه صلى الله عليه وسلم ذهب الى الشام اولا مع عمه وكان ابن تسع سنين على الراجح ثم ذهب اليه ثانيا مع ميسرة غلام خديجة وكان على قول جمهور العلماء ابن خمسة وعشرين سنة ولم يثبت ذهابه الى الشام قبل النبوة ازيد من هاتين المرتين فجعل هذا القسيس ذهابه صلى الله عليه وسلم منفردا فى المرة الواحدة مرات (القول الثانى والعشرون) فى الفصل الرابع من الباب الثالث فى الصفحة ٢٤٣ هكذا (وهذه الاية)اى معجزة يونس النبى التى وعد بها المسيح اليهود وهى مذكورة فى الباب الثانى عشر من انجيل متى (قد وصلت اليهم)اى اليهود (وقت قيام المسيح) وهذا غلط ايضا لان المعجزة الموعودة ما كانت قيامه بعد الموت مطلقا بل كانت موعودة هكذا ان المسيح يبقى فى قلب الارض ثلاثة ايام وثلث ليالى و بعد ها يقوم وهذه لم تصل الى اليهود كما ستعرف فى الفصل الثالث من الباب الاول فى بيان الغلط الستين (القول الثالث والعشرون) فى الصفحة ٢٥٣ فى الفصل الرابع من الباب الثالث هكذا (لا يخفى ان معجزات المسيح حررها الحواريون الذين كانوا كل وقت مع المسيح و راوها باعينهم) و هـذا غلط و مخالف لكلامه فى حل الاشكال كما ستعرف فى بيان القول الرابع والخامس من حل الاشكال المذكور (القول الرابع والعشرون) فى الصفحة ٢٨٣ فى الفصل الخامس من الباب الثالث (من ارتد عن الملة المحمدية يقتلونه بحكم القران فى غاية الوضوح والظهور ان الحقية والحقيقة لا يثبتان بضرب السيف و يستحيل ان يوصل الانسان بالجبر والاكراه الى مرتبة يؤمن بالله بالقلب و يحب الله بالقلب كافاده عن الافعال الذميمة بل الجبر والظلم يمنعان اطاعة الله وايمانه) اقول هذا الطعن يقع على التوراة باشنع وجه فى الاية العشرين من الباب الثانى والعشرين من كتاب الخروج (من يذبح للاوثان فليقتل) و فى الباب الثانى والثلاثين من كتاب الخروج انه امر موسى عليه السلام بحكم الله لبنى لاوى ان يقتلوا عبدة العجل فقتلوا ثلاثة وعشرين الف رجل و فى الاية الثانية من الباب الخامس والثلاثين من سفر الخروج فى حكم السبت (من عمل فيه عملا فليقتل) واخذ رجل

اسرائيلى كان يلقط حطبا ٢٣ يوم السبت فامر موسى عليه السلام بحكم الله برجمه فرجمه بنوا اسرائيل كما هو مصرح فى الباب الخامس عشر من سفر العدد وفى الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء انه لو دعاكم الى عبادة غير الله يقتل وان كان ذا معجزات عظيمة وكذا لو رغب احد من غير الانبياء اليها يرجم وان كان هذا الداعى قريبا او صديقا ولا يرحم عليه وكذا لو ارتد اهل قرية فلابد ان يقتل جميع اهل القرية وتقتل دوابها وتحرق القرية ومتاعها واموالها وتجعل تلا ثم لا تبنى الى الدهر و فى الباب السابع عشر من سفر الاستثناء انه لو ثبت على احد عبادة غير الله يرجم رجلا كان اوامرأة وهذه التشددات لا توجد فى القران فالعجب من هذا القسيس المتعصب ان التوراة لا يلحقه عيب ما بهذه التشددات وان القران يكون معيبا وفى الباب الثامن عشر من سفر الملوك الاول ان ايليا ذبح فى وادى قيشون اربعماية وخمسين رجلا من الذين كانوا يدعون نبوة البعل فيلزم على قول القسيس النبيل ان موسى وايليا عليهما السلام بل الله عز وجل ما كان لهم علم بهذا الامر الذى هو فى غاية الوضوح والظهور وعنده و يكونون والعياذ بالله حمقاء اغبياء بحيث يخفى عليهم الامر البديهى الذى هو من اجلى البديهيات عند هذا الزكى لكنى اقول له ان مقدس اهل التثليث بولس فى الاية الخامسة والعشرين من الباب الاول من رسالته الاولى الى اهل قورنثيوس يعتقد هكذا (ان حماقة الله اعقل من الناس وضعف الله اشد قوة من الناس) فعلى اعتقاد مقدس اهل التثليث حماقة الله والعياذ بالله احكم من الراى الذى بدا لهذا القسيس النبيل فما ظهر له غير مقبول فى مقابلة حكم الله هذه الاقوال المذكورة نقلتها عن النسخة الجديدة على سبيل الانموذج وآخذ من الاقوال الباقية فى كتابى هذا فى كل موضع ما يناسبه منها ان شاء الله تعالى وقال هذا القسيس النبيل فى الصفحة ٢٥٢ من ميزان الحق القديم المنسوخ الان (ان بعض المفسرين منهم القاضى البيضاوى وغيره قالوا ان انشق فى قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر بمعنى سينشق) فلما كان هذا غلطا و نقل القاضى والكشاف هذا القول عن البعض ثم ردا عليه اعترض عليه الفاضل الزكى ال حسن فى الاستفسار وقال ان هذا غلط من القسيس اوتغليط للعوام حرف القسيس النبيل عبارته فى النسخة الجديدة وقد عرفت

حال قولين من اقواله المندرجة فى كتاب حل الاشكال فى بيان القول الخامس والحادى عشر فبقى سبعة اقوال من التى اردت ايرادها بطريق الانموذج ههنا فاقول القول الثالث فى الصفحة ١٠٥ (و نحن لانقول ان الله ثلاثة اشخاص او شخص واحد بل نقول بثلاثة اقانيم فى الوحدة وبين الاقانيم الثلاثة وثلاثة اشخاص بعد السماء والارض) وهذه مغالطة صرفة لان الوجود لايمكن ان يوجد بدون التشخص فاذا فرض ان الاقانيم موجودون وممتازون بالامتياز الحقيقى كما صرح هو بنفسه فى كتبه فالقول بوجود الاقانيم الثلاثة هو بعينه القول بوجود الاشخاص الثلاثة على انه وقع فى الصفحة ٢٩ و ٣٠ من كتاب الصلوة الذى هورايج فى كنيسة انكلتره التى رجع اليها هذا القسيس فى اخر عمره بعد ما كان متمذهبا على طريقة كنيسة لوطرين وطبع هذا الكتاب فى لسان اردو فى لندن فى مطبع رجرد واطس سنه ١٨١٨ هكذا (اى مقدس اورمبارك اورعاليشان تينون جوابك هواعبنى تين شخص اورايك خداهم پرشان كهنكارون پرزحم كر يعنى ايها الثلاثة المقدسون والمباركون والعالون منزلة الذين هم واحد يعنى ثلاثة اشخاص والها واحدا ارحم علينا المنتشرين المذنبين) فوقع فيه لفظ ثلاثة اشخاص صريحا (القول الرابع) فى الصفحة ١٢١ (نعم ظن بعض العلماء فى حق انجيل متى فقط انه لعله كان فى اللسان العبرانى اوالعراماتى ثم ترجم فى اليونانى لكن الغالب ان هذا ايضا كتبه متى الحوارى فى اللسان اليونانى انتهى) فقوله ظن بعض العلماء وكذا قوله لكن الغالب غلطان يقينا كما ستعرف مفصلا فى الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث من الباب الثانى ولابد ان ينظر الى ثلاثة الفاظ من الفاظه فى هذه العبارة الاول ظن بعض العلماء والثانى لفظ لعل والثالث لفظ الغالب فانها تدل دلالة صراحة على انه لايوجد عندهم سند متصل بل يقولون بالظن والتخمين مايقولون (القول الخامس) فى الصفحة ١٤٥ (وهذا حق ان الانجيل الثانى والثالث يعنى انجيل مرقس ولوقا ليسا من الحواريين) ثم قال فى الصفحة ١٤٦ (بين فى مواضع كثيرة من الكتب القديمة المسيحية كلها وثبت فى كتب الاسناد بادلة كثيرة ان الانجيل الموجود الان يعنى مجموع العهد الجديد كتبه الحواريون وهو بعينه الذى كان فى الاول وما كان غيره فى زمان ما انتهى) انظروا الى تهافت اقواله الثلاثة التى نقلتها فى القول السابق

وهذا القول لانه يعلم من السابق انه لايوجد سند متصل لهذا الامر ان الانجيل الاول الموجود الان كتبه فلان وكان فى اللسان الفلانى واى شخص ترجمه ويعلم من القول الثالث ان مجموع العهد الجديد كتبه الحواريون وهذا الامر ثابت بادلة كثيرة فى كتب الاسناد ومبين فى الكتب القديمة المسيحية كلها ولانه قد اقر فى القول الثانى من هذه الاقوال الثلاثة ان الانجيل الثانى والثالث ما كتبهما الحواريون و يدعى فى القول الثالث من هذه الاقوال الثلاثة ان مجموع العهد الجديد كتبه الحواريون ولانه قد اقر فى القول السابق ان بعض العلماء ظن ان انجيل متى لعله كان فى اللسان العبرانى اوالعراماتى وادعى فى القول الاخير ان هذا المجموع هو بعينه ما كان فى الاول وستعرف فى الفصل الثانى من الباب الاول ان رسالة يعقوب و رسالة يهودا والرسالة العبرانية والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا اسنادها الى الحواريين بلاحجة وكانت مشكوكة الى سنة ٣٦٣ ومشاهدات يوحنا كان مشكوكا الى سنة ٣٩٧ وابقاه محفل نائس ومحفل لوديسيا مشكوكا ايضا ومردودا وماقبلوه والكنائس السريانية ترد من الابتداء الى الان الرسالة الثانية لبطرس ورسالة يهودا والرسالتين ليوحنا وكتاب المشاهدات وردها جميع كنايس العرب ايضا وقد اقر هو بنفسه فى الصفحة ٣٨ و ٣٩ من المباحثة المحرفة المطبوعة سنة ١٨٥٥ فى حق الصحف المذكورة بان هذه الصحف لم تكن منضمة بالانجيل فى الزمان الاول ولاتوجد فى الترجمة السريانية الرسالة الثانية لبطرس ورسالة يهودا والرسالتان ليوحنا وكتاب مشاهدات يوحنا ومن الاية الثانية الى الاية الحادية عشر من الباب الثانى من انجيل يوحنا والاية السابعة من الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا ولذلك قال خليلى صاحب الاستبشار بعد نقل اقواله (ماذا نقول غير ان هذا القسيس مجنون) انتهى (القول السادس) فى الصفحة ١٤٦ (سلسوس كان من علماء الوثنيين فى القرن الثانى وكتب كتابا فى رد الملة المسيحية وبعض اقواله موجودة الى الان لكنه ما كتب فى موضع ان الانجيل ليس من الحواريين) انتهى ملخصا اقول هذا مخدوش بوجهين اما اولا فلانه اقر بنفسه ان كتابه لايوجد الان بل بعض اقواله موجودة فكيف يعتقد انه ما كتب فى موضع وعندى هذا الامر

قريب من الجزم بانه كما ان علماء پروتستنت ينقلون اقوال المخالف فى هذه الازمنة فكذلك كان المسيحيون الذين كانوا فى القرن الثالث ومابعده ينقلون اقوال المخالف ونقل اقوال سلسوس ارجن فى تصنيفاته وكان الكذب والخداع فى عهده فى الفرقة المسيحية بمنزلة المستحسنات الدينية كما ستعلم ان شاء الله فى القول السادس من الهداية الثالثة من الباب الثانى وكان ارجن من الذين افتوا بجواز جعل الكتب الكاذبة ونسبتها الى الحواريين او التابعين اوالى قسيس من القسيسين المشهورين كما هو مصرح فى الحصة الثانية من الباب الثالث من تاريخ كليسيا المطبوع سنة ١٨٤٨ لوليم ميور فى لسان اردو فاى اعتماد على نقل هذا المفتى وانى قد رأيت بعينى الاقوال الكاذبة التى نسبت الى فى المباحثة التى طبعها القسيس النبيل بعد التحريف التام فى البلد اكبراباد ولذلك احتاج السيد عبد الله الذى كان من متعلقى الدولة الانكليزية وكان من حضار محفل المناظرة وكان ضبطها فى لسان اردو ولا ثم فى الفارسى وطبعهما فى اكبر اباد الى ان كتب محضرا وزينه بخواتيم المعتبرين وشهاداتهم مثل قاضى القضاة محمد اسد الله والمفتى محمد رياض الدين والفاضل الامجد على وغيرهم من اراكين الدولة الانكليزية واهل البلد ؛ واما ثانيا فلان هذا القول ليس بصحيح فى نفس الامر لان سلسوس كان يصيح فى القرن الثانى (ان المسيحيين بدلوا اناجيلهم ثلث مرات اواربع مرات بل ازيد منها تبديلا كان مضامينها ايضا بدلت) وكذا فاستس من علماء فرقة مانى كيز كان يصيح فى القرن الرابع (بان هذا الامر محقق ان هذا العهد الجديد ماصنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسب الى الحواريين ورفقائهم خوفا من ان لايعتبر الناس تحريره ظانين انه غير واقف من الحالات التى كتبها وآذى المريدين لعيسى ايذاء بليغا بان الف الكتب التى توجد فيها الاغلاط والتناقضات) انتهى كما ستعرف فى الهداية الثانية من الباب الثانى (القول السابع) ١٠٥ (ماصبد نبى العجل وعبد هارون فقط مرة واحدة لاجل خوف اليهود وهوما كان نبيا بل كاهنا فقط ورسول موسى) وهذا مخدوش بوجهين ايضا اما اولا فلان هذا الجواب غيرتام لان صاحب الاستفسار اعترض بعبادة العجل وعبادة ؛ الاوثان معا لكن القسيس سكت عن الجواب عن اعتراض عبادة

الاوثان ومانكلم فيه بشئ لانه ماجزفيه يقينا كيف لاوان سليمان عليه السلام قد ارتد فى اخر عمره وكان يعبد الاصنام بعد الارتداد وبنى لها معابد كما هو مصرح فى الباب الحادى عشر من سفر ملوك الاول واما ثانيا فلان قوله ما كان نبيا باطل كما سيجئ فى بيان حال هارون عليه السلام فى الباب السادس ان شاء الله تعالى (القول الثامن) نقل القسيس النبيل فى الصفحة ١٥٢ قول اكستاين هكذا (تحريف الكتب المقدسة ماكان ممكنا فى زمان ما لانه لواراد احد هذا الامر فرضا علم فى ذلك الوقت بالنظر على النسخ التى كانت موجودة بالكثرة ومشهورة من القديم وترجمت الكتب المقدسة فى السنة فلو غير و بدل احد فيها بسبب ماظهر فى ذلك الوقت) انتهى هذا مخدوش ايضا بوجهين الاول انه وقع فى المجلد الاول من تفسير هنرى واسكات قول اكستاين هكذا (ان اليهود قد حرفوا النسخة العبرانية فى بيان زمان الاكابر الذين كانوا قبل زمن الطوفان و بعده الى زمن موسى عليه السلام وفعلوا هذا الامر لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة و لعناد الدين المسيحى و يعلم ان القدماء المسيحيين كانوا يقولون مثله وكانوا يقولون ان اليهود حرفوا التوراة فى سنة مائة و ثلثين من الميلاد) انتهى فعلم منه ان اكستاين والقدماء المسيحيين كانوا يعترفون بتحريف التوراة ويدعون ان هذا التحريف وقع فى سنة مائة وثلاثين من الميلاد فانقل فى التفسير يخالف مانقله القسيس النبيل لكن التفسير المذكور فى غاية الاعتبار عند علماء پروتستنت فالقول الذى نقله القسيس النبيل يكون مردودا غيرمقبول الان يكون منقولا عن الكتاب الذى يكون معتبرا زائدا من التفسير المذكور فما طلب منه تصحيح النقل فعليه ان يبين انه عن اى كتاب معتبر نقله والثانى ان المخالف والموافق ينادبان من القرن الثانى ان التحريف قد وقع ومحققو هم يعترفون بوقوع الاقسام الثلاثة للتحريف فى كثير من المواضع من كتب العهد العتيق والجديد كما ستعرف فى الباب الثانى فاى ظهور ازيد من هذا ولذلك قال صاحب الاستبشار معترضا ومتعجبا (لا يدرى ان انكشاف التحريف عبارة عن اى شئ عند القسيس لعله عبارة عن ان يوخذ المحرف فى عدالة الانكليز و يسجن بعلة الجعل دائما) انتهى كلامه (تنبيه) ان هذا القسيس فى بيان استبعاد التحريف بين الاحتمالات التى يفهمها الجاهل معتقدا بانه يقول من حرف ومتى حرف ولماذا حرف والالفاظ المحرفة

ماذا فاخبرنا اسلافه شكر الله سعيهم فى هذا الباب بان المحرفين للتوراة اليهود وزمان التحريف سنة مائة وثلاثين من الميلاد والباعث على التحريف عناد الدين المسيحى وجعل الترجمة اليونانية غير معتبرة ومن بعض الالفاظ المحرفة الالفاظ التى فيها بيان زمان الاكابر ولا يضر ادعائهم شهادة المسيح فى حق التوراة بعد تسليمها ايضا لانهم يدعون بعد مدة من عروج المسيح وليس هؤلاء ثلاثة او اربعة بل هم الجمهور من القدماء المسيحيين (القول التاسع) فى الصفحة ١٢١ (كتب الانجيل بالالهام بواسطة الحواريين كما يظهر ويثبت هذا الامر من الانجيل نفسه والكتب القديمة المسيحية) ثم قال (كتب الحواريون بالالهام قول المسيح وتعليماته وحالاته) وهذا مردود بالوجوه التى ذكرتها فى بيان القول الرابع والخامس من حل الاشكال وبان من قرأ الاناجيل يحصل له اليقين ان قول القسيس النبيل غير صحيح ولا يظهر منها اصلا ان الانجيل الفلانى كتبه الفلان الحوارى بالالهام فى اللسان اليونانى نعم انه يكون اسم الانجيلى مكتوبا على ناصية كل صفحة من هذه الاناجيل من طرف الطابعين والكاتبين وهذا ليس بحجة ولا دليل لانهم كما يكتبون اسم الانجيلى فكذلك يكتبون لفظ القضاة وراعوث واستيرو ايوب على ناصية كل صفحة من كتاب القضاة وكتاب راعوث وكتاب استير وكتاب ايوب فكما ان الثانى لا يدل على ان هذه الكتب من تصنيف هؤلاء المنسوب اليهم فكذلك لا يدل الاول فصدور امثال هذه الافادات عنه سبب التعجب لعلماء الاسلام و يصدر فى بعض الاحيان بسبب ضيق الصدر عن قلم البعض لفظ لايناسب شانه كما قال صاحب الاستبشار فى هذا الموضع بعد ما ردقوله (ما رأينا قسيسا من القسيسين كاذبا غير مبال بالقول الكذب مثل القسيس فندر) انتهى ولما كان نقل اقواله مفضيا الى التطويل بل الممل فالاولى ان اتركه واكتفى على هذا القدر واذ نبهت على هذه العادة فاستحسن ان انبه ايضا على العادتين الاخريين ليحصل للناظر بصيرة (العادة الثانية) من عاداته انه ياخذ الكلمات التى تصدر عن قلم المخالف بمقتضى البشرية فى حقه او فى حق اهل مذهبه ولا تكون مناسبة لمنصبه او لمنصب اهل ملته فى زعمه فيشكو عليها و يجعل الخردلة جبلا ولا يلتفت الى ما يصدر عن قلمه فى حق المخالف وانى متحير لا اعلم ان سببه ماذا أيفهم ان اية كلمة قبيحة كانت اوحسنة اذا صدرت عن لسانه او قلمه تكون حسنة وفى محلها واذا صدر

مثلها عن المخالف يكون قبيحا وفى غير محله وانقل بعض اقواله قال القسيس النبيل فى حق الفاضل هادى على مصنف كشف الاستار الذى هو رد مفتاح الاسرار فى الصفحة الاولى من حل الاشكال انه يصدق فى حق هذا المصنف قول بولس ثم نقل قوله وفى هذا القول وقعت هذه الجملة ايضا (اله هذا الدهر قداعمى اذهان الكافرين) فاطلق عليه لفظ الكافر وفى الصفحة ٢ (غمض المصنف لاجل التعصب قصدا عين الانصاف) وفى الصفحة الثالثة (كان مقصوده ومطلبه النزاع البحت والتعصب الصرف) وفى الصفحة الرابعة (الكتاب كله مملوء من الاعتراضات الباطلة والدعاوى المهملة والمطاعن الغير المناسبة) ثم قال فى الصفحة المذكورة (الكتاب المذكور مملوء من الخلاف والباطل) وفى الصفحة ١٩ (ظن المصنف لاجل التكبر) وفى الصفحة ٢٤ (هذا تكبر محض وكفر رحم الله الرحمن الرحيم عليه و يخرجه عن شبكة غواية الفهم) وفى الصفحة ٢٥ (هذا ليس دليل قلة عقله وجهله فقط بل هو دليل سوء فهمه وتعصبه ايضا) ثم قال فى تلك الصفحة (الظاهر ان التكبر والتعصب جعلا المصنف مسلوب الفهم وغمضا عين عقله وعدله) وفى الصفحة ٣٨ (ومع قطع النظر عن المقالات الباطلة الاخرى قال هذا) ايضا وفى الصفحة ٤٢ (ينزل منظرته الحمراء) ثم قال فى تلك الصفحة (وهذا القول كله باطل وعاطل) وفى الصفحة ٥٠ (هذا عين التكبر والكفر) ثم قال فى تلك الصفحة (امتلأ قلب المصنف من التكبر والعجب هكذا) ثم قال فى تلك الصفحة (هذا عين الجهل وانتهاء التكبر) وفى الصفحة ٥٥ (هذا يدل على عدم اطلاعه راسا وتعصبه) وفى الصفحة ٥٦ (بيانه ساقط عن الاعتبار وباطل محض وعاطل) ثم قال فى تلك الصفحة (هذا انتهاء التعصب والكفر) وفى الصفحة ٨٧ (الامر الذى جعل العقل حاكما غير معقول محض وحيلة وحوالة) هذه الالفاظ كلها فى حق الفاضل السيد هادى على الذى كان سلطان لكهنو يعظمه ايضا واما الالفاظ التى كتب فى حق الفاضل الزكى ال حسن صاحب الاستفسار فهنا فى الصفحة ١١٧ من حل الاشكال (هو يكون فى الفهم انقص من الوثنى قائد الملة وفى الكفر ازيد من هؤلاء اليهود) وفى الصفحة ١١٨ (فالان جناب الفاضل يكتب فى الصفحة ٥٩٢ من غاية الكفر وعدم المبالات) وفى الصفحة ١٢٠ (الانصاف والايمان كلاهما غائبان عن

قلب جناب الفاضل) وكتب فى اخر مكاتيبه فى حق الفاضل الممدوح
لفظ الفرار وهذا اللفظ ايضا قبيح عنده يشكو عليه لوصدر عن الغير
فى حقه وان قال هذا القسيس انى قلت هذه الالفاظ فى حق الفاضل
الممدوح لانه صدر عن قلمه الفاظ غير ملايمة فى حق الانبياء الاسرائلية
عليهم السلام قلت هذا تغليط محض لان الفاضل الممدوح فى صرح مواضع كثيرة
من كتابه انه اورد هذه الالفاظ فى الدلائل الالزامية فى مقابلة تقريرات
القسيسين وايراد انهم الزاما انه يلزم عليكم هكذا ايضا وهو برى من سوء
الاعتقاد بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام ومن شاء فليرجع الى كتابه فيجد
ماقلت له فى الصفحة ٨ و ١٧٧ و ٥٥٨ و ٥٩٤ و ٦٠٤
وغيرها من النسخة المطبوعة سنة ١٨٦١ من الميلاد وفى الصفحة ٨٩
من حل الاشكال فى حق جميع اهل الاسلام (المحمديون معتقدون
بالوسوسة العظيمة والاقوال الباطلة الكثيرة) ووقعت بين هذا القسيس
النبيل و بين الحكيم الفطين المكرم محمد وزير خان بعد رجوعى الى دهلى
مناظرة تحريرية وطبعت هذه المناظرة سنة ١٨٥٤ من الميلاد فى اكبراباد
فكتب القسيس النبيل اليه فى المكتوب الثانى الذى كتبه ٢٩ مايس سنة ١٨٥٤
هكذا (لعل جنابكم ايضا داخلون فى زمرتهم) اى زمرة الدهريين (كما يوجد
فى الملة الاسلامية ايضا هم محمديون فى الظاهر ودهريون فى الباطن)
فكتب الحكيم الممدوح فى جوابه امورا منها هذان الامران ايضا (قد اعترفتم فى المجمع العام ان احكام التوراة منسوخة وسلمتم فى المجمع المذكور
التحريف فى سبعة او ثمانية مواضع واعترفتم فى ثلاثين او اربعين الف موضع
فى النسخ المتعددة بسهو الكاتب الذى دخلت بسببه الفقرات من الحاشية
فى المتن وخرجت الفقرات الكثيرة منه و بدلت الفقرات فاى مانع ان يقال
لاجل ذلك لكم انكم تعتقدون قلبا ان الدين العيسوى باطل وتعلمون ايضا
ان كتبكم المقدسة منسوخة ومحرفة ولا اعتبار لها عندكم اصلا لكنكم لاجل
الطمع الدنيوى فقط متمذهبون بهذا المذهب فى الظاهر وحامون لهذه
الكتب المحرفة او يظن لاجل انكم كنتم من مريدى كنيسة لوتيرين مدة
حياتكم وصرتم من عدة اشهر الى كنيسة انكلتره ان سببه ايضا هو الطمع
الدنياوى لان عزمكم ان تستوطنوا انكلتره كما سمعت من رفيقكم القلبى ايضا)
اى القسيس فرنج (اوان سببه امر منزلى) يعنى ان زوجة القسيس النبيل
كانت من كنيسة انكلتره فبدل القسيس النبيل مذهبه لاجل استرضاء خاطرها

(كما ظهر)

كما ظهر لى من بيان الحكيم الممدوح ان مرادى بالامر المنزلى هذا انتهى
كلامه فانظر الى حركته قال امرا وسمع امورا والوجهان اللذان كتبهما
الحكيم الممدوح فى تبديل المذهب ما انكر عليهما فى الجواب ولو كان تبديل
المذهب لاجل أحد هذين الامرين فلاشك انه قبيح جدا والامر الاخر
غيرهما لم يسمع لكن هذا الامر خارج عن البحث الذى انا فيه فاتركه وارجع
الى ما كنت فى نقل عادته فاقول هذا ما كتب القسيس فى حق معاصريه
من علماء الهند واما ما كتب فى الصفحة ١٣٩ من حل الاشكال واخر
مكاتيبه وفى ميزان الحق وفى طريق الحيات فى حق النبى صلى الله عليه وسلم
وفى حق القران والحديث لا يرضى قلمى وقلبى باظهارها وان لم يكن نقل الكفر
كفرا ولما وقعت المناظرة التحريرية بينه وبين صاحب الاستفسار سنة ١٨٤٤
فكتب صاحب الاستفسار اليه فى مكتوبه الثانى لقبول اربعة شروط
فى المناظرة وكان الشرط الاول منها هذا (يذكر اسم نبينا صلى الله عليه
وسلم ولقبه بلفظ التعظيم وان لم يكن هذا الامر منظورا لكم فاكتبوا هكذا
نبيكم اونبى المسلمين وصيغ الافعال اوالضماير التى ترجع الى جنابه الشريف
تكون على صيغ الجمع كما هو عادة اهل لسان اردو والا لا تقدر على التكلم
و يحصل لنا الملال فى الغاية) انتهى فكتب هذا القسيس فى جوابه
فى مكتوبه الذى كتبه فى ٢٩ تموز سنة ١٨٤٤ هكذا فاعلموا انا معذورون
فى ذكر نبيكم بالتعظيم او بايراد الافعال والضماير فى صورة الجمع هذا الامر غير
ممكن منا لكنا لا نكتب باللقب السوء ايضا بل اكتب نبيكم اونبى المسلمين او محمد
صلى الله عليه وسلم فقط مثل ان اقول قال محمد صلى الله عليه وسلم واقول فى
موضع يكون مقتضى الكلام محمد ليس برسول حق اوكاذب لكنكم لا تظنون من
هذه الالفاظ ان مقصودنا منها ايذاء كم بل الامر هذا ان محمدا لما لم يكن نبيا
حقا (عندنا فاظهار هذا الامر واجب علينا) ثم كتب فى مكتوبه الذى
كتبه فى ٣١ تموز سنة ١٨٤٤ (من المحال ان يذكر اسم محمد بايراد
الافعال اوالضماير على صيغ الجمع) انتهى وطلبت منه ايضا فى مكتوبى الذى
كتبت اليه فى ١٦ نيسان سنة ١٨٥٤ فى هذا الباب فكتب فى جوابه
فى ١٨ نيسان سنة ١٨٥٤ كما كتب الى صاحب الاستفسار
واذا عرفت هذا فاقول ان علماء الاسلام يعتقدون فى حقه ما يعتقده
فى حقهم و يعتقدون فى حقه وحق علماء ملته ازيد مما يعتقده فى حق

نبينا صلى الله عليه وسلم فلو صدر عن عالم من علماء الاسلام على وفق اقواله بلا زيادة ونقصان فى حقه هكذا انه يصدق فى حقه قول بولس ان اله الدهر قداعمى قلوب الكافرين وهو غمض عين الانصاف قصدا لاجل التعصب وكان مقصوده ومطلبه النزاع البحث والتعصب وظن لاجل التكبر والظاهر ان التكبر والتعصب جعلاه مسلوب الفهم وغمضا عين عقله وعدله ومع قطع النظر عن المقالات الباطلة الاخرى قال هذا ايضا امتلاء قلبه من التكبر والتعصب هكذا وهو فى الفهم انقص من الوثنى وفى الكفر ازيد من اليهود ويكتب من غاية عدم المبالات والكفر والانصاف والايمان كلاهما غايبان عن قلبه وداخل فى زمرة الدهريين وفار وكذا لو صدر فى حق كتابه ميزان الحق لاجل اشتماله على المغالطات الصرفة والسفسطيات المحضة والدعاوى الغير الصحيحة والبراهين الضعيفة هكذا ان كله مملوّ من الاعتراضات الباطلة ومملوّ من الخلاف والباطل والدعاوى المهملة والمطاعن الغير المناسبة وكذا لو صدر فى حق تحريره الذى صدر عنه فى حق النبى صلى الله عليه وسلم او القران او الحديث ان هذا تكبر محض وكفر رحم الله عليه واخرجه عن شبكة غواية الفهم وهذا ليس دليل قلة علمه وجهله فقط بل هو دليل سوء فهمه وتعصبه ايضا وهذا كله باطل وعاطل وهذا عين التكبر والكفر وهذا عين الجهل وانتهاء التكبر وهذا يدل على عدم اطلاعه رأسا وتعصبه وساقط عن الاعتبار وباطل محض وعاطل وانتهاء التعصب والكفر وغير مقبول محض وحيلة وحوالة فالتفوه بهذه الاقوال لايجوز لهذا العالم فى زعم القسيس النبيل ام لا فان جاز فلابد ان لايشكو هذا القسيس على امثال هذه الالفاظ وان لم يجز فكيف يتفوه بها والعجب كل العجب من انصافه ان يكون هو معذورا فى تحريرها ويكون العالم الاسلامى معلوما غير معذور فلم جوّمته ان يعلم ان العالم الذى يصدر عن قلمه لفظ بالنسبة اليه او الى علمائه فى موضع يكون مقتضى الكلام ليس مقصوده ايذائه او ايذاء اهل ملته بل سببه اظهار ما هو الحق عند هذا العالم او جزاء لقوله اولقول علمائه كما قيل كل يحصد ما زرع ويجزى بما صنع (العادة الثالثة) انه يترجم الايات القرانية ويفسرها تارة على رايه ليعترض عليها فى زعمه ويدعى ان التفسير الصحيح والترجمة الصحيحة ما ترجمت به وما فسرت به لا ما صدر عن علماء الاسلام ومفسرى القران

لاظهار كما له على العوام بعض قواعد التفسير مثلا بين فى الصفحة ٢٣٧ و ٢٣٨ فى الفصل الثالث من الباب الثالث من ميزان الحق المطبوع سنة ١٨٤٩ فى اللسان الفارسى وفى الصفحة ٥١ فى الباب الرابع من حل الاشكال المطبوع سنة ١٨٤٧ وانقل ههنا قاعدتين منهما لتعلق الحاجة بهما فاقول قال هذا النبيل (لابد للمفسر ان يفهم مطلب الكتاب كما كان فى ضمير المصنف فلابد لمن طالع او فسر ان يكون واقفا على حالات ايام المصنف وعادة طائفة تربى المصنف فيها وعلى مذهبهم وان يكون واقفا على صفات المصنف واحواله ايضا لان يساد ربمجرد معرفة اللسان على ترجمة الكتاب وتفسيره وثانيا لابد ان يتوجه الى تسلسل المطالب ولا يفسد علاقة الاقوال السابقة واللاحقة واذا فسر مطلبا فلابد ان يلاحظ معه كل مقام له مناسبة ومطابقة بهذا المطلب ثم يفسر) انتهى والحال انه لا معرفة له بلسان العرب معرفة معتدة بها فضلا عن الامور الاخر ولا يتوجه الى تسلسل المطالب ويفسد علاقة الاقوال السابقة واللاحقة كما سيظهر عن قريب فمثل هذا الادعاء يحمل على اى شئ فلو قلت فى حقه فى هذا الباب كما قال هو فى حق الفاضل هادى على ان التكبر والجهل جعلاه مسلوب الفهم وغمضا عين عقله وعدله او قلت هذا عين الجهل والتكبر لكنت مصيبا ومظهرا للحق لكن امثال هذه الالفاظ لما كانت غير ملائمة لا اتفوه بها فى حقه ابدا وان تفوه هو بها وبامثالها فى حق علماء الاسلام اقول ادعى هذا القسيس النبيل فى اخر الفصل الثالث من الباب الثالث من ميزان الحق هكذا (من تجنب عن الاعتساف وسلك مسلك الانصاف ولاحظ معانى الايات القرانية علم ان معانيها على التفسير الصحيح الموافق لقانونه ما ترجمت وفسرت) انتهى واذا عرفت ادعاءه فاذكر ثلاثة شواهد على وفق عدد التثليث يظهر منها حال صلوحه لامثال هذه الدعوى (الشاهد الاول) ان القسيس قام فى الجلسة الثانية من المناظرة التى وقعت بينى وبينه فاخذ ميزان الحق وشرع فى قراءة بعض الايات القرانية التى نقلها فى الفصل الاول من الباب الاول وكانت هذه الايات مكتوبة بالخط الحسن ومعربة بالاعراب فكان يغلط فى الالفاظ فضلا عن الاعراب وثقل هذا الامر على المسلمين فما صبر قاضى القضاة محمد اسد الله فقال للقسيس

النبيل اكتفوا على الترجمة واتركوا الالفاظ لان المعانى تتبدل بتبدل الالفاظ فقال القسيس النبيل سامحونا ان هذا من قصور لساننا هذا حاله فى معرفة اللسان بحسب التقرير (الشاهد الثانى) كتب القسيس اظهار الفضله واخبارا عن معرفته بلسان العرب فى اخر ميزان الحق الفارسى المطبوع سنة ١٨٤٩ وفى اخر ميزان الحق الذى هو فى اردو وطبع سنة ١٨٥٠ هكذا (تمت هذه الرسالة فى سنة ثمانية مابة ثلاثون والثلاث بعد الالف مسيحى وبالمطابق مايتان واربعين ثمانية بعد الالف هجرى) وفى اخر مفتاح الاسرار الفارسى المطبوع سنة ١٨٥٠ هكذا (تمت هذه الاوراق فى سنة ثمانية مابة وثلاثون السابعة بعد الالف مسيحى وفى سنة مايتان اثنا وخمسين بعد الالف من هجرة المحمدية وفى النسخة التى هى فى لسان ارد وهذه العبارة بعينها ايضا غير ان لفظ الهجرة فى النسخة الفارسية بدون الالف واللام وفى هذه النسخة بهما ولعل سببه انه لما كان توجهه الى النسخة الفارسية اكثر فتصحيحه فيها ابلغ وثبت عنده بتحقيقه الكامل الذى هو مختص به انه لايجوز ان يكون الموصوف والصفة كلاهما معرفين باللام فاسقط الالف واللام من الموصوف فهذا حاله فى التحرير (الشاهد الثالث) نقل فى مفتاح الاسرار القديم المطبوع سنة ١٨٤٣ فى الصفحة الرابعة اولا هذه الاية من سورة التحريم * ومريم ابنت عمران التى احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا * وقوله تعالى فى سورة النساء * انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه * ثم قال اذا كان المسيح روح الله بحكم هاتين الايتين فلابد ان يكون فى مرتبة الالوهية لان روح الله لايكون اقل من الله لكن بعض المحمديين يقولون ان لفظ الروح الذى جاء فى هاتين الايتين المراد به جبريل الملك (الا ان هذا القول منشأه العداوة فقط لان ضمير لفظ منه الذى فى الاية الثانية والضمير المتصل فى لفظ روحنا الذى فى الاية الاولى على حكم قاعدة الصرف لايرجعان الى الملك بل الى الله) انتهى كلامه اقول هذا مخدوش بوجوه الاول انا نرجوان نستفيد منه ان اية قاعدة صرفية تحكم ان الضميرين لايرجعان الى الملك بل الى الله ما ارايتنا قاعدة من قواعد هذا العلم يكون حكمهما ماذكر فظهر انه لايعرف ان علم الصرف اى علم و يبحث فيه عن اى امر بل سمع اسم هذا العلم فكتب ههنا ليعتقد الجاهل انه يعرف العلوم العربية (الثانى انه

ماقال احد من علماء الاسلام المعتبرين ان المراد بلفظ الروح فى قوله تعالى وروح منه جبريل فهذا بهتان منشأه العداوة (الثالث ان اية سورة النساء هكذا * يااهل الكتاب لاتغلوا فى دينكم ولاتقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فامنوا بالله ورسله ولاتقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له مافى السموات ومافى الارض وكفى بالله وكيلا * ففى هذه الاية وقع قبل لفظ * روح منه * هذا القول * يااهل الكتاب لاتغلوا فى دينكم ولاتقولوا على الله الا الحق * وهذا القول يشنع على المسيحيين فى غلو اعتقادهم فى حق المسيح عليه السلام ووقع بعد اللفظ المذكور هذا القول * ولاتقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد * وهذا القول يلومهم فى اعتقاد التثليث واعتقاد كون المسيح ابن الله ويلوم القرأن على هذه العقيدة فى مواضع عديدة مثل قوله تعالى * لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم * ومثل قوله * لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة * ومثل قوله * ما المسيح ابن مريم الا رسول * فانظروا الى تبحره فى معرفة قواعد التفسير والى دقة نظره كيف بين المقصود كما كان مراد المصنف وكيف توجه الى تسلسل المطالب وكيف راعى القول السابق واللاحق وكيف لاحظ كل مقام كان له مناسبة ومطابقة لكنى اتأسف تأسفا عظيما ان هذا النحرير والمفسر عديم النظير ماكتب تفسيرا حاويا على امثال هذه التحقيقات البديعة على العهد العتيق والجديد ليكون تذكرة بين اهل ملته و يظهر لهم من نكات العهدين مالم يظهر الى عهده والحق انه لوقال مثل هذا المفسر بعد التامل الكثير والامعان البليغ ان مجموع الاثنين والاثنين يكون خمسة فلا تعجب من دقة نظره وصائب فكره فهذا حاله فى فهم المقصود وعلى هذا البضاعة تقريرا وتحريرا وفهما نرجوان ترجح ترجمته الردية وتفسيره الركيك على ترجمة علماء الاسلام وتفسيرهم هذا هو ثمرة العجب والتكبر لاغير (الرابع ان قوله ان روح الله لايكون اقل من الله) مردود لان الله تعالى قال فى سورة السجدة فى حق آدم عليه السلام * ثم سواه ونفخ فيه من روحه * وقال فى سورة الحجر وسورة ص فى حقه ايضا فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين * فاطلق الله على النفس الناطقة التى كانت لادم عليه السلام انها روحه وروحى وقال فى سورة مريم فى حق جبريل

* فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا * والمراد بروحنا ههنا جبريل
(ووقع فى الاية الرابعة عشر من الباب السابع والثلاثين من كتاب حزقيال
قول الله تعالى فى خطاب الوف من الناس الذين احياهم بمعجزة حزقيال هكذا
(فاعطى فيكم روحى) فاطلق ههنا ايضا على النفس الناطقة الانسانية
انها روحى فيلزم ان تكون هؤلاء الالاف آلهة على تحقيق القسيس
بحكم كتاب حزقيال ويكون آدم وجبريل عليهما السلام الهين بحكم القرآن
فالحق ان المراد بالروح فى قوله تعالى *وروح منه* النفس الناطقة الانسانية
والمضاف محذوف اى ذو روح منه فى الجلالين *وروح* اى ذو روح *منه*
اضيف اليه تشريفا (وفى البيضاوى *وروح منه* وذو روح صدر منه
لابتوسط ما يجرى مجرى الاصل والمادة) انتهى ولما كانت هذه العبارة
ملعبة الصبيان واطلع على قبحها القسيس النبيل باعتراض بعض الفضلاء
حرفها فى النسخة الجديدة المطبوعة سنة ١٨٥٠ فاتى بعبارة مموهة
باردة اخرى نقلتها ورددت عليها فى كتابى ازالة الشكوك فمن شاء فليرجع
اليها واذكر ههنا حكايتين مناسبتين لحكاية القسيس (الحكاية الاولى)
ما نقله الطيبى فى شرح المشكاة ان مسلما كان يتلو القرآن فسمع منه بعض
القسيسين هذا القول *وكلمته القيها الى مريم وروح منه* فقال ان هذا
القول يصدق ديننا و يخالف ملة الاسلام لان فيه اعترافا بان عيسى
عليه السلام روح هو بعض من الله فكان على بن حسين بن الواقد مصنف
كتاب النظير حاضرا هناك فاجاب بان الله قال مثل هذا القول فى حق
المخلوقات كلها * وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه *
فلو كان معنى روح منه روح بعض منه اوجزء منه فيكون معنى جميعا منه
ايضا على قولك مثله فيلزم ان يكون جميع المخلوقات الهة فانصف القسيس
وآمن (الحكاية الثانية) استدل البعض من الفرقة المسيحية فى البلد دهلى
فى اثبات التثليث بقوله تعالى * بسم الله الرحمن الرحيم * بانه اخذ فيه ثلاثة
اسماء فيدل على التثليث فاجاب بعض الظرفاء انك قصرت عليك ان تستدل
بالقرآن على التسبيع ووجود سبعة الهة عبدا سورة المؤمن وهو هكذا
* حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد
العقاب * ذى الطول بل عليك ان تقول انه يثبت وجود سبعة عشر الها
من القرآن بثلث ايات من اخر سورة الحشر التى ذكر فيها سبعة عشر

(اسما)

اسما من الذات والصفات متوالية فاذا عرفت ماذكرت حصل لك
الاطلاع على سبعة وثلاثين قولا من اقوال القسيس النبيل وانقل فى
اكثر المواضع من كتابى هذا من اقواله الاخر ايضا وارد عليها
واسأل الآن من القسيس النبيل ايجوز لى نظرا الى الاقوال التى نقلتها ان اقول
فى حقه اقتداء بعادته قولا مطابقا لقوله ان هذه المواد التى لا اساس لها
والمواد التى مثلها تدل دلالة واضحة على قلة علمه وعدم دقة نظره لانه
لو كان له دقة جزئية وادنى معرفة فى العلم لما قال ذلك ام لا يجوز ففى
الصورة الثانية لابد من بيان الفرق بانه يجوز له ان يقول لو وجد فى كلام
المخالف خمسة اقوال اوستة اقوال مجروحة فى زعمه ولا يجوز للمخالف
ولو وجد المخالف فى كلامه اقوالا باطلة قطعا ازيد مما وجده بقدر ستة
امثال وفى الصورة الاولى لابد ان ينظر الى حاله و يعترف بان هذا القدر
جواب شاف وكاف فى جواب ميزان الحق ومفتاح الاسرار وحل الاشكال
وغيرها لان الكلام الباقى حاله فى الصورة المذكورة يكون كحال الكلام
المذكور وانعم ما قيل لا تفتح بابا يعييك سده ولا ترم سهما يعجزك رده والمقصود
الاصلى مما ذكرت فى هذا الامر السابع ان الذى يكتب جواب كتابى
هذا فالمرجو منه ان ينقل اولا عبارتى ثم يجيب ليحيط الناظر على كلامى
وكلام المجيب وان خاف التطويل فلابد ان يقتصر على جواب باب من الابواب
الستة و يراعى ايضا فى تحرير الجواب الامور الباقية التى ذكرتها فى هذه
المقدمة ولا يسلك مسلك الموهين من علماء پروتستنت لان هذا المسلك بعيد
من الانصاف مايل عن الحق ومفض الى الاعتساف وان تصدى القسيس
النبيل فقدر لتحرير جواب كتابى هذا فالمرجو منه ما هو المرجو من غيره
من مراعاة الامور المذكورة فى هذه المقدمة فى شئ زائد ايضا وهو ان يوجه
اولا هذه الاقوال السبعة والثلاثين كلها من كلامه لتكون توجيهاته معيارا
لتوجيه اقوالى فى جواب الجواب وظنى انهم لا يكتبون الجواب ان شاء الله
وان كتبوا لا يراعون الامور المذكورة البتة و يعتذرون باعتذارات باردة
و يكون جوابهم هكذا يأخذون من اقوالى بعض الاقوال التى يكون لهم المجال
للكلام ولا يشيرون الى الاقوال القوية لا بالرد ولا بالتسليم ثم يدعون لتغليط
العوام ادعاء باطلا ان كلا منه الباقى ايضا كذلك والله لا يبلغ حجم ردهم
الى حد يكون ورق ورق منه بازاء كراس كراس من كتابى فاقول من قبل

انهم لوفعلوا كذايكون دليل عجزهم (الامر الثامن) انى نقلت اسماء العلماء والمواضع عن الكتب التى وصلت الى فى لسان الانكليز اوعن تراجم فرقة پروتستنت اوعن رسائلهم فى اللسان الفارسى او العربى اواردو وحال الاسماء اشد فسادا من الحالات الاخر ايضاكما لايخفى على ناظر كتبهم فلووجد الناظر هذه الاسماء مخالفة لماهو المشتهر فى لسان اخرفلا يعيب على فى هذا الامر فاذ فرغت عن المقدمة فها انا اشرع فى المقصود بعون الله الملك الودود اللهم ارنا الحق حقا والباطل باطلا (الباب الاول) فى بيان كتب العهد العتيق والجديد وهو مشتمل على اربعة فصول (الفصل الاول) فى بيان اسمائها وتعدادها اعلم انهم يقسمون هذه الكتب الى قسمين قسم منها يدعون انه وصل اليهم بواسطة الانبياء الذين كانوا قبل عيسى عليه السلام وقسم منها يدعون انه كتب بالالهام بعد عيسى عليه السلام فمجموع الكتب من القسم الاول يسمي بالعهد العتيق ومن القسم الثانى بالعهد الجديد ومجموع العهدين يسمى بيبل وهذا لفظ يونانى بمعنى الكتاب ثم ينقسم كل من العهدين الى قسمين قسم اتفق على صحته جهور القدماء من المسيحيين وقسم اختلفوا فيه (اما القسم الاول من العهد العتيق) فثمانية وثلثون كتابا(١)سفر التكوين و يسمى سفر الخليقة ايضا (٢)سفر الخروج(٣) سفر الاحبار(٤)سفر العدد(٥)سفر الاستثناء ومجموع هذه الكتب الخمسة يسمى بالتوراة وهو لفظ عبرانى بمعنى التعليم والشريعة وقد يطلق ذلك اللفظ على مجموع كتب العهد العتيق مجازا(٦)كتاب يوشع بن نون(٧) كتاب القضات(٨)كتاب راعوث(٩)سفر صموئيل الاول (١٠) سفر صموئيل الثانى(١١)سفر الملوك الاول(١٢)سفر الملوك الثانى (١٣)السفر الاول من اخبار الايام(١٤)السفر الثانى من اخبار الايام(١٥)السفر الاول لعزرا (١٦)السفر الثانى لعزرا و يسمى سفر نحميا(١٧)كتاب ايوب(١٨)زبور (١٩)امثال سليمان(٢٠)كتاب الجامعة(٢١)كتاب نشيد الانشاد(٢٢) كتاب اشعيا(٢٣)كتاب ارميا(٢٤)مراثى ارميا(٢٥)كتاب حزقيال(٢٦) كتاب دانيال(٢٧)كتاب هوشع(٢٨)كتاب يوئيل(٢٩)كتاب عاموص(٣٠) كتاب عوبديا(٣١)كتاب يونان(٣٢)كتاب ميخا(٣٣)كتاب ناحوم(٣٤) كتاب حيقوق(٣٥)كتاب صفونيا(٣٦)كتاب حجى(٣٧)كتاب زكريا(٣٨) كتاب ملاخيا وكان ملاخيا النبى قبل ميلاد المسيح عليهما السلام بنحو

اربعماية وعشرين سنة وهذه الكتب الثمانية والثلاثون كانت مسلمة عند جمهور القدماء من المسيحيين والسامريون لايسلمون منها الا سبعة كتب الكتب الخمسة المنسوبة الى موسى عليه السلام وكتاب يوشع بن نون وكتاب القضات وتخالف نسخة توراتهم لنسخة توراة اليهود (واما القسم الثانى من العهد العتيق) فتسعة كتب(١)كتاب استير(٢)كتاب باروخ(٣)جزء من كتاب دانيال(٤)كتاب طوبيا(٥)كتاب يهوديت(٦)كتاب وزدم (٨) كتاب ايكليزياستيكس (٨) كتاب المقابيين الاول (٩)كتاب المقابيين الثانى (واما القسم الاول من العهد الجديد) فعشرون كتابا(١)انجيل متى(٢)انجيل مرقس(٣)انجيل لوقا(٤)انجيل يوحنا ويقال لهذه الاربعة الاناجيل الاربعة ولفظ الانجيل مختص بكتب هؤلاء الاربعة وقد يطلق مجازا على مجموع كتب العهد الجديد وهذا اللفظ معرب كان فى الاصل اليونانى انكليون بمعنى البشارة والتعليم (٥)كتاب اعمال الحواريين(٦)رسالة بولس الى اهل الرومية(٧)رسالته الى اهل قورنثيوس(٨)رسالته الثانية اليهم (٩)رسالته الى اهل غلاطية(١٠)رسالته الى اهل افسس (١١) رسالته الى اهل فيلبس(١٢)(رسالته الى اهل قولاسائس (١٣) رسالته الاولى الى اهل تسالونيق(١٤)رسالته الثانية اليهم(١٥)رسالته الاولى الى تيموثاوس (١٦)رسالته الثانية اليه(١٧)رسالته الى تيطوس(١٨) رسالته الى فيليمون (١٩)الرسالة الاولى لبطرس(٢٠)الرسالة الاولى ليوحنا سوى بعض الفقرات (واما القسم الثانى من العهد الجديد) فسبعة كتب وبعض الفقرات من الرسالة الاولى ليوحنا(١)رسالة بولس الى العبرانيين الرسالة الثانية لبطرس (٣) الرسالة الثانية ليوحنا (٤) الرسالة الثالثة ليوحنا (٥) رسالة يعقوب (٦) رسالة يهودا (٧) مشاهدات يوحنا (اذاعرفت ذلك فاعلم انه انعقد مجلس العلماء المسيحية بحكم السلطان قسطنطين فى بلدة نائس فى سنة ٣٢٥ ثلثماية وخمسه وعشرين من ميلاد المسيح لبشاوروا فى باب هذه الكتب المشكوكة ويحققوا الامر فحكم هؤلاء العلماء بعد المشاورة والتحقيق فى هذه الكتب ان كتاب يهوديت واجب التسليم وابقوا سائر الكتب المختلفة مشكوكة كما كانت وهذا الامر يظهر من المقدمة التى كتبها جيروم على ذلك الكتاب ثم بعد ذلك انعقد مجلس اخر يسمى بمجلس لوديسيا فى سنة ثلثماية واربع وستين

فابقى علماء ذلك المجلس حكم علماء المجلس الاول فى باب كتاب يهوديت على حاله و زاد وا على حكمهم سبعة كتب اخرى و جعلوها واجبة التسليم وهى هذه (١) كتاب استير (٢) رسالة يعقوب (٣) الرسالة الثانية لبطرس (٤) و (٥) الرسالة الثانية والثالثة ليوحنا (٦) رسالة يهودا (٧) رسالة بولس الى العبرانيين واكدوا ذلك الحكم بالرسالة العامة و بقى كتاب مشاهدات يوحنا فى هذين المجلسين خارجا مشكوكا كما كان ثم انعقد بعد ذلك مجلس اخر فى سنة ثلثمائة وسبع وتسعين و تسمى هذا المجلس مجلس كارتهيج وكان اهل هذا المجلس الفاضل المشتهر عندهم اكستاين ومائة وستة وعشرين شخصا غيره من العلماء المشهورين فاهل هذا المجلس ابقوا حكم المجلسين الاولين بحاله وزادوا على حكمهما هذه الكتب (١) كتاب وزدم (٢) كتاب طوبيا (٣) كتاب بار وخ (٤) كتاب ايكليزياستيكس (٥) و (٦) كتاب المقابيين (٧) كتاب مشاهدات يوحنا لكن اهل هذا المجلس جعلوا كتاب بار وخ بمنزلة جزء من كتاب ارميا لان باروخ عليه السلام كان بمنزلة النائب والخليفة لارميا عليه السلام فلذلك ما كتبوا اسم كتاب بار وخ على حدة فى فهرست اسماء الكتب ثم انعقد بعد ذلك ثلثة مجالس مجلس ترلو ومجلس فلورنس ومجلس ترنت وعلماء هذه المجالس الثلثة ابقوا حكم مجلس كارتهيج على حاله لكن اهل المجلسين الاخيرين كتبوا اسم كتاب بار وخ فى فهرست اسماء الكتب على حدة فبعد انعقاد هذه المجالس صارت هذه الكتب المشكوكة مسلمة بين جمهور المسيحيين و بقيت هكذا الى مدة الف ومائتين الى ان ظهرت فرقة پر وتستنت فرد واحكم هؤلاء الاسلاف فى باب كتاب بار وخ وكتاب طوبيا وكتاب يهوديت و كتاب و زدم وكتاب ايكليزياستيكس وكتابى المقابيين وقالوا ان هذه الكتب واجبة الرد وغير مسلمة و ردوا حكمهم فى بعض ابواب كتاب استير وسلموا فى البعض لان هذا الكتاب كان ستة عشر بابا فقالوا ان الابواب التسعة من الاول وثلث ايات من الباب العاشر واجبة التسليم وستة ابواب باقية واجبة الرد وتمسكوا فى هذا الانكار والرد بستة اوجه (١) هذه الكتب كانت فى الاصل فى اللسان العبرانى والجالدى وغيرهما ولا توجد الان فى تلك الالسنة (٢) اليهود لايسلمونها الهامية (٣) جميع المسيحيين ماسلموها (٤)

قال جيروم ان هذه الكتب ليست كافية لتقرير المسائل الدينية واثباتها (٥) صرح كلوس ان هذه الكتب تقرء لكن لافى كل موضع اقول فيه اشارة الى ان جميع المسيحيين لايسلمونها فيرجع هذا الوجه الى الوجه الثالث (٦) صرح يوسى بيس فى الباب الثانى والعشرين من الكتاب الرابع بان هذه الكتب حرفت سيما كتاب المقابيين الثانى اقول انظروا الى الوجه الاول والثانى والسادس كيف اقروا بعدم ديانة اسلافهم بان الوفاهم اجمعوا على ان الكتب التى فقد اصولها و بقى تراجمها وكانت مردودة عند اليهود وكانت محرفة سيما الكتاب المقابيين الثانى واجبة التسليم فاى اعتبار لاجماعهم واتفاقهم على المخالف وفرقة كاتلك يسلمون هذه الكتب الى هذا الحين تبعا لاسلافهم (الفصل الثانى) فى بيان ان اهل الكتاب لايوجد عندهم سند متصل الكتاب من كتب العهد العتيق والجديد اعلم ارشدك الله تعالى انه لابد لكون الكتاب سماويا واجب التسليم ان يثبت اولا بدليل تام ان هذا الكتاب كتب بواسطة النبى الفلانى و وصل بعد ذلك الينا بالسند المتصل بلاتغير ولاتبديل والاسناد الى شخص ذى الهام بمجرد الظن والوهم لايكفى فى اثبات انه من تصنيف ذلك الشخص وكذلك مجرد ادعاء فرقة اوفرق لايكفى فيه الاترى ان كتاب المشاهدات و السفر الصغير للتكوين و كتاب المعراج و كتاب الاسرار وكتاب تستمنت وكتاب الاقرار منسوبة الى موسى عليه السلام وكذلك السفر الرابع لعزرا منسوب الى عزرا وكتاب معراج اشعيا وكتاب مشاهدات اشعيا منسوبان الى اشعيا عليه السلام وسوى الكتاب المشهور لارميا عليه السلام كتاب اخر منسوب اليه وعدة ملفوظات منسوبة الى حيقوق عليه السلام وعدة زبورات منسوبة الى سليمان عليه السلام ومن كتب العهد الجديد سوى الكتب المذكورة كتب جاوزت سبعين منسوبة الى عيسى ومريم والحواريين وتابعيهم والمسيحيون الان يدعون ان كلا من هذه الكتب من الاكاذيب المصنوعة واتفق على هذه الدعوى كنيسة كريك وكاتلك و پروتستنت وكذلك السفر الثالث لعزرا منسوب الى عزرا وعند كنيسة كريك جزء من العهد العتيق ومقدس واجب التسليم وعند كنيسة كاتلك و پروتستنت من الاكاذيب المصنوعة كما ستعرف هذه الامور مفصلة فى الباب الثانى ان شاء الله تعالى وقد عرفت فى الفصل

الاول ان كتاب باروخ وكتاب طوبيا وكتاب يهودية وكتاب وزدم
وكتاب ايكليز ياستيكس وكتابى المقابيين وجزء من كتاب استير واجبة
التسليم عند كاثلك و واجبة الرد عند پروتستنت فاذا كان الامر كذلك
فلا نعتقد بمجرد استناد كتاب من الكتب الى نبي او حواري انه الهامي او واجب
التسليم وكذلك لا نعتقد بمجرد ادعائهم بل نحتاج الى دليل ولذلك طلبنا
مرارا من علمائهم الفحول السند المتصل فما قدروا عليه واعتذر بعض
القسيسين فى محفل المناظرة التى كانت بيني وبينهم فقال ان سبب فقد
ان السند عندنا وقوع المصائب والفتن على المسيحيين الى مدت ثلثمائة
وثلث عشرة سنة وتفحصنا فى كتب الاسناد لهم فرأينا فيها شيئا
غير الظن والتخمين يقولون بالظن ويتمسكون ببعض القرائن وقد قلت
ان الظن فى هذا الباب لا يغني شيئا فما دام لم يأتوا بدليل شاف وسند
متصل فمجرد المنع يكفينا وايراد الدليل فى ذمتهم لا فى ذمتنا لكن على سبيل
التبرع اتكلم فى هذا الباب و لما كان التكلم على سند كل كتاب مفضيا الى
التطويل الممل فلا اتكلم الا على سند بعض من تلك الكتب فاقول وبالله
التوفيق انه لا سند لكون هذا التوراة المنسوب الى موسى عليه السلام
من تصنيفاته ويدل عليه امور (الامر الاول) ستعرف ان شاء الله فى الباب
الثانى فى جواب المغالطة الرابعة فى بيان الامر الاول والثانى والثالث
من الامور التى يزول بها استبعاد وقوع التحريف فى كتبهم ان تواتر هذا
التوراة منقطع قبل زمان يوشيا بن آمون والنسخة التى وجدت بعد ثمانى
عشرة سنة من جلوسه على سرير السلطنة لا اعتماد عليها يقينا ومع كونها
غير معتمدة ضاعت هذه النسخة ايضا غالبا قبل حادثة بخت نصر وفى حادثة
انعدم التوراة وسائر كتب العهد العتيق عن صفحة العالم رأسا و لما كتب
عزرا هذه الكتب على زعمهم ضاعت نسخها واكثر نقولها فى حادثة انتيوكس
(الامر الثانى) جمهور اهل الكتاب يقولون ان السفر الاول والثانى من اخبار
الايام صنفهما عزرا عليه السلام باعانة حجى وزكريا الرسولين عليهما السلام
فهذان الكتابان فى الحقيقة من تصنيف هؤلاء الانبياء الثلاثة وتناقض كلامهم
فى الباب السابع والثامن من السفر الاول فى بيان اولاد بنيامين
وكذا خالفوا فى هذا البيان هذا التوراة المشهور بوجهين الاول فى الاسماء
والثانى فى العدد حيث يفهم من الباب السابع ان ابناء بنيامين ثلاثة

ومن الباب الثامن انهم خمسة ومن التوراة انهم عشرة واتفق
علماء اهل الكتاب ان ما وقع فى السفر الاول غلط وبينوا سبب وقوع الغلط
ان عزرا ما حصل له التمييز بين الابناء وابناء الابناء وان اوراق النسب التى
نقل عنها كانت ناقصة وظاهر ان هؤلاء الانبياء الثلاثة كانوا متبعين للتوراة
فلو كان توراة موسى هو هذا التوراة المشهور لما خالفوه ولما وقعوا فى الغلط
ولما امكن لعزرا ان يترك التوراة ويعتمد على الاوراق الناقصة وكذا لو كان
التوراة الذى كتبه عزرا مرة اخرى بالالهام على زعمهم هو هذا التوراة
المشهور لما خالفه فعلم ان التورات المشهور ليس التوراة الذى صنفه موسى
ولا الذى كتبه عزرا بل الحق انه مجموع من الروايات والقصص المشتهرة
بين اليهود جمعها احبارهم فى هذا المجموع بلا تنقيد الروايات (وعلم من وقوع
الغلط من الانبياء الثلاثة ان الانبياء كما انهم ليسوا بمعصومين عن صدور الكبائر
عند اهل الكتاب فكذلك ليسوا بمعصومين عن الخطاء فى التحرير والتبليغ
وستعرف هذه الامور فى الشاهد السادس عشر من المقصد الاول من الباب
الثانى (الامر الثالث) من قابل الباب الخامس والاربعين والسادس
والاربعين من كتاب حزقيال بالباب الثامن والعشرين والتاسع والعشرين
من سفر العدد وجد تخالفا صريحا فى الاحكام وظاهر ان حزقيال
عليه السلام كان متبع التوراة فلو كان التوراة فى زمانه مثل هذا التوراة
المشهور لما خالفه فى الاحكام وكذلك وقع فى التوراة فى مواضع عديدة ان الابناء
تؤخذ بذنوب الاباء الى ثلاثة اجيال ووقع فى الاية العشرين من الباب الثامن
عشر من كتاب حزقيال (النفس التى تخطئ فهى تموت والابن لا يحمل
اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق المنافق
يكون عليه) فعلم من هذه الاية ان احدا لا يؤخذ بذنب غيره وهو الحق كما
وقع فى التنزيل * ولا تزر وازرة وزر اخرى * (الامر الرابع) من طالع
الزبور وكتاب نحميا وكتاب ارميا وكتاب حزقيال جزم يقينا ان طريق
التصنيف فى سالف الزمان كان مثل الطريق المروج الان فى اهل الاسلام
بان المصنف لو كان يكتب حالات نفسه والمعاملات التى راها بعينه كان
يكتب بحيث يظهر لناظر كتابه انه كتب حالات نفسه والمعاملات التى راها
وهذا الامر لا يظهر من موضع من مواضع التوراة بل يشهد عبارته ان
كاتبه غير موسى وهذا الفقير جمع هذا الكتاب من الروايات والقصص

المشتهرة فيما بين اليهود وميز بين هذه الاقوال بان ما كان فى زعمه قول الله
اوقول موسى ادرجه تحت قال الله اوقال موسى وعبر عن موسى فى جميع
المواضع بصيغة الغائب ولو كان التوراة من تصنيفاته لكان عبر عن نفسه
بصيغة المتكلم ولا اقل من ان يعبر فى موضع من المواضع لان التعبير بصيغة
التكلم يقتضى زيادة الاعتبار والذى يشهد له الظاهر مقبول مالم يقم على
خلافه دليل قوى ومن ادعى خلاف الظاهر فعليه البيان (الامر الخامس)
لايقدر احد ان يدعى بالنسبة الى بعض الفقرات و بعض الابواب انها من
كلام موسى بل بعض الفقرات تدل دلالة بينة ان مؤلف هذا الكتاب لايمكن
ان يكون قبل داود عليه السلام بل يكون اما معاصراله او بعده وستعرف هذه
الفقرات والباب فى المقصد الثانى من الباب الثانى مفصلا ان شاء الله والعلماء
المسيحية يقولون بالظن ورجما بالغيب انها من ملحقات نبى من الانبياء وهذا
القول مردود لانه مجرد ادعائهم بلا برهان لانه ما كتب نبى من الانبياء
فى كتابه انى الحقت الفقرة الفلانية فى الباب الفلانى من الكتاب الفلانى
ولا كتب ان غيرى من الانبياء الحقها ولم يثبت ذلك الامر بدليل اخر قطعى
ايضا كما ستعرف فى المقصد المذكور ومجرد الظن لايغنى فما لم يقم دليل
قوى على الالحاق تكون هذه الفقرات والباب ادلة كاملة على ان هذا الكتاب
ليس من تصنيفات موسى عليه السلام (الامر السادس) نقل صاحب
خلاصة سيف المسلمين عن المجلد العاشر من انسائى كلوبيديا پينى (قال
داكتر سكندر گيدس الذى هو من الفضلاء المسيحية المعتمدين فى ديباجة
البيبل الجديد ثبت لى بظهور الادلة الخفية ثلثة امور جزما الاول ان التوراة
الموجود ليس من تصنيف موسى والثانى انه كتب فى كنعان اواورشليم يعنى
ما كتب فى عهد موسى الذى كان بنو اسرائيل فى هذا العهد فى الصحارى
والثالث لايثبت تاليفه قبل سلطنة داود ولابعد زمان حزقيا بل انسب
تأليفه الى زمان سليمان عليه السلام يعنى قبل الف سنة من ميلاد المسيح أوالى
زمان قريب منه فى الزمان الذى كان فيه هومر الشاعر فالحاصل ان تأليفه
بعد خمسمائة سنة من وفات موسى) انتهى كلامه (الامر السابع)
قال الفاضل نورتن من العلماء المسيحية انه لايوجد (فرق معتدبه فى
محاورة التورارة ومحاورات سائر الكتب من العهد العتيق التى كتبت فى زمان
اطلق فيه بنوا اسرائيل من اسر بابل مع ان بين هذين الزمانين تسعمائة

عام وقد علم بالتجربة انه يقع الفرق فى اللسان بحسب اختلاف
الزمان مثلا اذا لاحظنا لسان الانكليز وقسنا حال هذا اللسان بحال ذلك
اللسان الذى كان قبل اربعماية سنة وجدنا تفاوتا فاحشا ولعدم الفرق
المعتدبه بين محاورة هذه الكتب ظن الفاضل ليوسلن الذى له مهارة كاملة
فى اللسان العبرانى ان هذه الكتب صنفت فى زمان واحد) اقول وقوع
الاختلاف فى اللسان بحسب اختلاف الزمان بديهى فحكم نورتن وظن ليوسدن
حريان بالقبول (الامر الثامن) فى الباب السابع والعشرين من سفر
الاستثناء هكذا ٥ (وتبنى هنالك مذبحا للرب الهك من حجارة لم يكن مسها
حديد ٨ (وتكتب على الحجارة كل كلام هذه السنة بيانا حسنا) والاية
الثامنة فى التراجم الفارسية هكذا نسخة مطبوعة سنة ١٨٣٩ (وبران
سنكها تمامى كلمات اين تورات بحسن وضاحت تحرير نما) نسخة مطبوعة
سنة ١٨٤٥ (وبران سنكها تمامى كلمات اين توريت را بخطروشن بنويس)
وفى الباب الثامن من كتاب يوشع انه بنى مذبحا كما امره موسى وكتب عليه
التوراة والاية الثانية والثلاثون من الباب المذكور هكذا نسخة فارسية مطبوعة
سنة ١٨٣٩ (درانجا تورات موسى را بران سنكها نقل نمود كه ان را
پيش روى بنى اسرائيل به تحرير اورد) نسخة فارسية مطبوعه سنة ١٨٤٥
درانجا بر سنكها نسخه توريت موسى راكه در حضور بنى اسرائيل
(نوشته بود نوشت) فعلم ان حجم التوراة كان بحيث لوكتب على حجارة
المذبح لكان المذبح يسع ذلك فلو كانت توراة عبارة عن هذه الكتب
الخمسة لما امكن ذلك فالظاهر كما قلت فى الامر الرابع (الامر التاسع)
قال القسيس (نورتن انه لم يكن رسم الكتابة فى عهد موسى عليه السلام)
اقول مقصوده من هذا الدليل انه اذا لم يكن رسم الكتابة فى ذلك العهد فلا يكون
موسى كاتبا لهذه الكتب الخمسة وهذا الدليل فى غاية القوة لوساعد
كتب التواريخ المعتبرة ويؤيده ما وقع فى التاريخ الذى كان فى اللسان الانكليزى
وطبع سنة ١٨٥٠ فى مطبع چارلس دالين فى بلدة لندن هكذا (كان
الناس فى سالف الزمان ينقشون بميل الحديد اوالصفر اوالعظم على الواح
الرصاص اوالخشب اوالشمع ثم استعمل اهل مصر بدل تلك الالواح اوراق
الشجر پپيرس ثم اخترع الوصلى فى بلدة پركمس وسوى القرطاس من القطن
والابريم فى القرن الثامن وسوى فى القرن الثالث عشر من الثوب واختراع

القلم في القرن السابع) انتهى كلام هذا المورخ لوكان صحيحا عند المسيحيين
فلاشك في تاييده لكلام تورتن (الامر العاشر) وقع فيه الاغلاط وكلام
موسى عليه السلام ارفع من ان يكون كذلك مثل ماوقع في الاية الخامسة
عشر من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين هكذا (فهو لاء
بنوا ليا الذين ولدتهم بين نهر سورية ودينا ابنتها فجميع بنيها و بناتها
ثلاث وثلاثون نفسا) فقوله ثلاثة وثلاثون نفسا غلط والصحيح
اربعة وثلاثون نفسا واعترف بكونه غلطا مفسرهم المشهور
هارسلي حيث (قال لوعددتم الاسماء واخذتم دينا صارت اربعة وثلاثين
ولابد من اخذ هكما يعلم من تعداد اولاد زلفا لان سارا يت اشير واحدة
من ستة عشر) انتهى ومثل ما وقع في الاية الثانية من الباب الثالث
والعشرين من سفر الاستثناء هكذا (ومن كان ولد زانية لايدخل جماعة
الرب حتى يمضى عليه عشرة احقاب) وهذا غلط والا يلزم ان لايدخل
داوود عليه السلام ولاآباؤه الى فارض بن يهودا في جماعة الرب لان فارض
ولد الزنا كماهو مصرح في الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين وداوود
عليه السلام البطن العاشر منه كما يظهر من نسب المسيح المذكور في
انجيل متى ولوقا مع ان داوود رئيس الجماعة والولد البكر لله على وفق
الزبور ومثل ماوقع في الاية الاربعين من الباب الثاني عشر من سفر الخروج
وستعرف في الشاهد الاول من المقصد الثالث من الباب الثاني انه غلط يقينا
ومثل ماوقع في الباب الاول من سفر العدد هكذا ٤٥ (فكان عدد بني
اسرائيل جميعه لبيوت ابائهم وعشائرهم من ابن عشرين سنة وما فوق
ذلك كل الذين كان لهم استطاعة الانطلاق الى الحروب) ٤٦ (ستمائة الف
وثلاثة الاف وخمسمائة وخمسون رجلا) ٤٧ (واللاديون في سبط عشائرهم
ولم يعدوا معهم) يعلم من هذه الايات ان عدد الصالحين لمباشرة الحروب
كان ازيد من ستمئة الف وان اللاويين مطلقا ذكورا كانوا او اناثا وكذلك
اناث جميع الاسباط الباقية مطلقا وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا عشرين
سنة خارجون عن هذا العدد فلو ضممنا جميع المتروكين والمتروكات مع
المعدودين لايكون الكل اقل من الفي الف وخمسمائة الف ٢٥٠٠٠٠٠
وهذا غير صحيح لوجوه الاول ان عدد بني اسرائيل من الذكور والاناث
حين مادخلو مصر كان سبعين كما هو مصرح في الاية السابع والعشرين

من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين والاية الخامسة من الباب
الاول من سفر الخروج والاية الثانية والعشرين من الباب العاشر من سفر
الاستثناء وستعرف في الشاهد الاول من المقصد الثالث من الباب الثاني
ان مدة اقامة بني اسرائيل في مصر كانت مأتين وخمس عشرة سنة
لاازيد من هذه وقد صرح في الباب الاول من سفر الخروج ان قبل خروجهم
بمقدار ثمانين سنة ابناءهم كانوا يقتلون و بناتهم تستحى واذا عرفت
الامور الثلثة اعنى عددهم حين مادخلوا مصر ومدة اقامتهم فيها وقتل
ابناءهم فاقول لوقطع النظر عن القتل وفرض انهم كانوا يضاعفون في كل
خمس وعشرين سنة فلا يبلغ عددهم الى ستة وثلاثين الفا في المدة المذكورة
فضلا عن ان يبلغ الى الفي الف وخمسمائة الف ولولوحظ القتل فامتناع العقل
اظهر (الوجه الثاني) يبعد كل البعد انهم يكثرون من سبعين بهذه الكثرة
ولا تكثر القبط مع راحتهم وغنائهم مثل كثرتهم وان سلطان مصر يظلم عليهم
باشنع ظلم مع كونهم مجتمعين في موضع واحد ولا يصدر عنهم البغاوة ولا
المهاجرة من دياره والحال ان البهائم ايضا تقوم بحماية اولادهم (الوجه
الثالث) انه يعلم من الباب الثاني عشر من سفر الخروج ان بني اسرائيل كان
معهم المواشي العظيمة من الغنم والبقر ومع ذلك صرح في هذا السفر انهم
عبروا البحر في ليلة واحدة وانهم كانوا يرتحلون كل يوم وكان يكفي لارتحالهم
الامر اللساني الذي يصدر عن موسى (الوجه الرابع) انه لابد ان يكون
موضع نزولهم وسيعا جدا بحيث يسع كثرتهم وكثرة مواشيهم وحوالي
طور سينا وكذلك حوالي اثنى عشر عينا في ايليم ليسا كذلك فكيف وسع
هذان الموضعان كثرتهم وكثرة مواشيهم (الوجه الخامس) وقع في الاية
الثانية والعشرين من الباب السابع من سفر الاستثناء هكذا (فهو يهلك
هذه الامم من قدامك قليلا قليلا وقسمة قسمة لك لا تستطيع ان تبيدهم
بمرة واحدة لئلا يكثر عليك دواب البر) وقد ثبت ان طول فلسطين كان
بقدر مائتي ميل وعرضه بقدر تسعين ميلا كما صرح به صاحب مرشد
الطالبين في الفصل العاشر من كتابه في الصفحة (٥١) من النسخة
المطبوعة سنة ١٨٤٠ في مدينة مالته فلوكان عدد بني اسرائيل قريبا
من الفي الف وخمسمائة الف وكانوا متسلطين على فلسطين مرة واحدة
بعدا هلاك اهلها لما يكثر عليهم دواب البر لان الاقل من هذا القدر يكفي

لعمارة المملكة التي تكون بالقدر المذكور وقد انكر ابن خلدون ايضا هذا العدد في مقدمة تاريخه وقال (الذي بين موسى واسرائيل انما هو ثلاثة آباء على ماذكره المحققون و يبعد الى ان يتشعب النسل في اربعة اجيال الى مثل ذلك العدد) انتهى كلامه فالحق ان كثرة بني اسرائيل كانت بالقدر الذي يمكن في مدت مائتين وخمس عشرة سنة وكان سلطان مصر قادرا عليهم ان يظلم باى وجه شاء وكان الامر اللساني الصادر عن موسى عليه السلام كافيا لارتحالهم كل يوم وكان يكفي حوالي طور سينا وحوالي ايليم لنزولهم مع دوابهم وكان لايكفي قدرهم لعمارة فلسطين لوثبت لهم التسلط مرة واحدة فيظهر لك من الادلة المذكورة انه ليس في ايدي اهل الكتاب سند لكون الكتب الخمسة من تصنيف موسى عليه السلام فادام لم يثبت سند من جانبهم فليس علينا تسليم هذه الكتب بل يجوز لنا الرد والانكار واذا عرفت حال التوراة الذي هو اس الملة الاسرائلية فاسمع حال كتاب يوشع الذي هو في المنزلة الثانية من التوراة فاقول لهم يظهر لهم الى الان بالجزم اسم مصنفه ولازمان تصنيفه وافترقوا الى خمسة اقوال قال جرهارد وديودتي وهيوت وباترك وتاملاين وداكتر كري انه تصنيف يوشع وقال داكتر لائت فت انه تصنيف فيحاس وقال كالون انه تصنيف العازار وقال وانتل انه تصنيف صموئيل وقال هنري انه تصنيف ارميا فانظروا الى اختلافهم الفاحش و بين يوشع وارميا مدة ثمانمائة وخمسين سنة تخمينا و وقوع هذا الاختلاف الفاحش دليل كامل على عدم استناد هذا الكتاب عندهم وعلى ان كل قائل منهم يقول بمجرد الظن رجما بالغيب بلحاظ بعض القرائن الذي ظهرله ان مصنفه فلان وهذا الظن هو سند عندهم ولولا حظنا الاية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر من هذا الكتاب مع الاية السادسة والسابعة والثامنة من الباب الخامس من سفر صموئيل الثاني يظهر ان هذا الكتاب كتب قبل السنة السابعة من جلوس داود عليه السلام ولذلك قال جامعوا تفسير هنري واسكات ذيل شرح الاية الثالثة والستين المذكورة هكذا (يعلم من هذه الاية ان كتاب يوشع كتب قبل السنة السابعة من جلوس داوود عليه السلام) انتهى وتدل الاية الثالثة عشر من الباب العاشر من هذا الكتاب ان مصنفه ينقل بعض الحالات

عن كتاب اختلفت التراجم في بيان اسمه ففي بعض التراجم كتاب اليسير وفي بعضها كتاب ياصار وفي بعضها كتاب ياشر وفي التراجم العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ سفر الابرار وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ سفر المستقيم ولم يعلم حال هذا الكتاب المنقول عنه ولاحال مصنفه ولا حال زمان التصنيف غيرانه يفهم من الاية الثامنة عشر من الباب الاول من سفر صموئيل الثاني ان مصنفه يكون معاصرا لداوود عليه السلام او بعده فعلى هذا الغالب ان يكون مؤلف كتاب يوشع بعد داوود عليه السلام ولما كان الاعتبار للاكثر وهم يدعون بلادليل انه تصنيف يوشع فاطوى الكشح عن جانب غيرهم واتوجه اليهم واقول هذا باطل لامور (الامر الاول) هو ما عرفت في الامر الاول من حال التوراة والامر الثاني ما عرفت في الامر الرابع من حال التوراة والامر الثالث توجد فيه ايات كثيرة لايمكن ان تكون من كلام يوشع قطعا بل تدل بعض الفقرات على ان يكون مؤلفه معاصرا لداود بل بعده كما عرفت وستعرف هذه الفقرات ان شاء الله في المقصد الثاني من الباب الثاني والعلماء المسيحية يقولون رجما بالغيب انها من ملحقات نبي من الانبيا وهذه الدعوى غير صحيحة ومجرد ادعاء فلا نسمع فالم يقم دليل قوى على الالحاق تكون هذه الفقرات ادلة كاملة على ان هذا الكتاب ليس تصنيف يوشع (والامر الرابع) في الباب الثالث عشر من هذا الكتاب هكذا ٢٤ (واعطى موسى سبط جاد و بنيه لقبائلهم ميراثا هذا تقسيمه) ٢٥ (حد يعزير وجميع قرى جلعاد ونصف أرضي بني عمون الى عرواعير التي هي حيال ربا) وفي الباب الثاني من سفر الاستثناء هكذا (قال لي الرب انك تدنو الى قرب بني عمون احذر تقاتلهم ومحاربتهم فاني لااعطيك شيا من ارض بني عمون لاني اعطيتها بني لوط ميراثا) انتهى ملخصا ثم في هذا الباب (اسلم الرب الهنا الجميع سوى ارض بني عمون التي لم تدن منها) فبين الكتابين تخالف وتناقض فلو كان هذا التورية المشهور تصنيف موسى عليه السلام كما هو زعمهم فلا يتصور ان يخالفه يوشع ويغلط في المعاملة التي كانت في حضوره بل لايتصور من شخص الهامي اخر ايضا فلا يخلوا اما ان لايكون هذا التوراة المشهور من تصنيف موسى عليه السلام او لا يكون كتاب يوشع من تصنيفه بل لايكون من تصنيف رجل الهامي اخر ايضا وكتاب القضاة الذي هو في المنزلة الثالثة فيه اختلاف

عظيم لم يعلم مصنفه ولا زمان تصنيفه فقال بعضهم انه تصنيف فنحاس وقال بعضهم انه تصنيف حزقيال وعلى هذين القولين لا يكون هذا الكتاب الهاميا ايضا وقال بعضهم انه تصنيف ارميا وقال بعضهم انه تصنيف حزقيال وقال بعضهم انه تصنيف عزرا وبين عزرا وفنحاس زمان ازيد من تسعمائة سنة ولو كان عندهم سند لما وقع هذا الاختلاف الفاحش وهذه الاقوال كلها غير صحيحة عند اليهود وهم ينسبونه رجما بالغيب الى صموئيل فحصلت فيه ستة اقوال وكتاب راعوث الذي هو في المنزلة الرابعة ففيه اختلاف ايضا فقال بعضهم انه تصنيف حزقيا وعلى هذا لا يكون الهاميا وقال بعضهم انه تصنيف عزرا وقال اليهود وجمهور المسيحيين انه تصنيف صموئيل وفي الصفحة ٢٠٥ من المجلد السابع من كاتلك هرلد المطبوع سنة ١٨٤٤ (كتب في مقدمة بيبل الذي طبع سنة ١٨١٩ (في اشتار برك ان كتاب راعوث قصة بيت وكتاب يونس حكاية) انتهى يعني قصة غير معتبرة وحكاية غير صحيحة وكتاب نحميا فيه اختلاف ايضا ومختار الاكثر انه تصنيف نحميا وقال اتهانى سيش وابى فانيس وكريزاستم وغيرهم انه تصنيف عزرا وعلى الاول لا يكون هذا الكتاب الهاميا ولا يصح ان يكون ست وعشرون اية من اول الباب الثاني عشر من هذا الكتاب من تصنيف نحميا ولا ربط لهذه الايات بقصة هذا الموضع ربطا حسنا وفي اربع وعشرين اية منها ذكر دار سلطان الايران وهو كان بعد مائة سنة من موت نحميا وستعرف في المقصد الثاني ان مفسريهم يحكمون بالاضطرار بالحاقيتها واسقطها مترجم العربية وكتاب ايوب حالة اشنع من حال الكتب المذكورة وفيه اختلاف من اربعة وعشرين وجها وربى ميمانيديز الذي هو عالم مشهور من علماء يهود وميكايلس وليكلرك وسملر واستاك وغيرهم من العلماء المسيحيين على ان ايوب اسم فرضي وكتابه حكاية باطلة وقصة كاذبة وذمه تهيودور ذما كثيرا وقال مقتدى فرقة پروتستنت لوطر (ان هذا الكتاب حكاية محضة) وعلى قول مخالفيهم لا يتعين المصنف ينسبونه رجما بالغيب الى اشخاص ولو فرضنا انه تصنيف اليهو او رجل من آل او رجل مجهول الاسم معاصر لمسا لا يثبت كونه الهاميا وهذا دليل كاف على ان اهل الكتاب لا يوجد عندهم سند متصل لكتبهم يقولون بالظن والتخمين ما يقولون وستعرف هذه الامور في جواب المغالطة الثانية من الباب الثاني وزبور داود حاله

قريب من حال كتاب ايوب لم يثبت بالسند الكامل ان مصنفه فلان ولم يعلم زمان جمع الزبورات في مجلد واحد ولم يتحقق ان اسمائها الهامية او غير الهامية اختلف القدماء المسيحيون في مصنفه فارجن وكريزاستم واكستائن وانبروس ويوتهي مبس وغيرهم من القدماء على ان هذا الكتاب كله تصنيف داوود عليه السلام وانكر قولهم هلري واتهانيش وجيروم ويوسى بس وغيرهم وقال هورن (ان القول الاول غلط محض وقال بعض المفسرين ان بعض الزبورات صنفت في زمان مقابيس لكن قوله ضعيف) انتهى كلامه ملخصا وعلى راى الفريق الثاني لم يعلم اسم مصنف زبورات هي ازيد من ثلاثين وعشرة زبورات من تصنيف موسى من الزبور التسعين الى الزبور التاسع والتسعين واحد وسبعون زبورا من تصنيف داوود والزبور الثامن والثمانون من تصنيف هيمان والزبور التاسع والثمانون من تصنيف اتهان والزبور الثاني والسبعون والزبور المائة والسابع والسبعون من تصنيف سليمان وثلاثة زبورات من تصنيف جدوتهن واثنى عشر زبورا من تصنيف اساف لكن قال البعض ان الزبور الرابع والسبعين والزبور التاسع والسبعين ليسا من تصنيفه واحد عشر زبورا من تصنيف ثلاثة ابناء قورح وقال البعض ان شخصا اخر صنفها ونسبها اليهم وبعض الزبورات تصنيف شخص اخر وقال كاملت ان الزبورات التي صنفها داوود خمسة واربعون فقط والزبورات الباقية من تصنيفات آخرين وقال القدماء من علماء يهود ان هذه الزبورات تصنيف هؤلاء الاشخاص (آدم ابراهيم موسى اساف هيمان جدوتهن ثلاثة ابناء قورح) واما داوود فجمعها في مجلد واحد فعندهم داود عليه السلام جامع الزبورات فقط لا مصنفها وقال هورن (المختار عند المتأخرين من علماء يهود وكذا عند جميع المفسرين من المسيحيين ان هذا الكتاب تصنيف هؤلاء الاشخاص موسى داود سليمان اساف هيمان اتهان جدوتهن ثلاثة ابناء قورح) انتهى كلامه وكذلك الاختلاف في جمع الزبورات في مجلد واحد فقال البعض انها جمعت في زمن داود وقال البعض جمعها احباء حزقيا في زمانه وقال البعض انها جمعت في ازمنة مختلفة وكذلك الاختلاف في اسماء الزبورات فقال البعض انها الهامية وقال البعض ان شخصا من غير الانبياء سماها بهذه الاسماء (تنبيه) الاية العشرون

من الزبور الثانى والسبعين هكذا ترجمه فارسية سنة ١٨٤٥ (دعاهاى داوود پسر يسى تمام شد) وهذا الزبور فى التراجم العربية الزبور الحادى والسبعون لما عرفت فى المقدمة وهذه الاية ساقطة فيها فالظاهر ان هؤلاء المترجمين اسقطوها قصدا ليعلم ان كتاب الزبور كله من تصنيف داوود كما هو راى الفرقة الاولى ويمكن ان تكون هذه الاية من الحاقات الفرقة الثانية فعلى كل تقدير التحريف لازم اما بالزيادة او النقصان (كتاب امثال سليمان) حاله سقيم ايضا ادعى البعض ان هذا الكتاب كله من تصنيف سليمان عليه السلام وهذا الادعاء باطل يرده اختلاف المحاورة وتكرار الفقرات والاية الاولى من الباب الثلثين والحادى والثلثين وستعرفهما ولو فرض ان بعض هذا الكتاب من تصنيفه فبحسب الظاهر يكون تسعة وعشرون بابا من تصنيفه وما جمعت هذه الابواب فى عهده لان خمسة ابواب منها اعنى من الباب الخامس والعشرين الى الباب التاسع والعشرين جمعها احباء حزقيا كما يدل عليه الاية الاولى من الباب الخامس والعشرين وكان هذا الجمع بعد مائتين وسبعين سنة من وفات سليمان عليه السلام وقال البعض ان تسعة ابواب من اول هذا الكتاب ليست من تصنيف سليمان عليه السلام كما ستعرف فى جواب المغالطة الثانية من كلام آدم كلارك المفسر والباب الثلاثون من تصنيف آجور والباب الحادى والثلاثون من تصنيف لموئيل ولم يتحقق لمفسريهم انهما من كانا ومتى كانا ولم يتحقق نبوتهما لكنهم على حسب عادتهم يقولون ظنا انهما كانا نبيين وظنهم لايتم على المخالف وظن البعض ان لموئيل اسم سليمان وهذا باطل قال جامعوا تفسير هنرى واسكات (ردهولدن هذا الظن ان لموئيل اسم سليمان وحقق انه شخص اخر لعله حصل لهم دليل كاف على ان كتاب لموئيل وكتاب آجور الهاميان والالما دخلا فى الكتب القانونية) انتهى قولهم لعله حصل لهم الخ مردود لان قدمائهم ادخلوا كتبا كثيرة فى الكتب القانونية وهى مردودة عندهم ففعلهم ليس بحجة كما ستعرف فى اخر هذا الفصل وقال آدم كلارك فى الصفحة ١٢ ٢٥ من المجلد الثالث من تفسيره (لادليل على ان المراد بلموئيل سليمان عليه السلام وهذا الباب الحق بعد مدة من زمانه والمحاورات الكثيرة التى توجد فى اوله من اللسان الحالدى ليست ادلة صغيرة على هذا) انتهى وقال فى حق الباب الحادى والثلثين هكذا (ان هذا الباب

ليس من تصنيف سليمان عليه السلام قطعا) انتهى الاية الاولى من الباب الخامس والعشرين هكذا (فهذه ايضا من امثال سليمان التى استكتبها اصدقاء حزقيا ملك يهودا)والاية الاولى من الباب الثلثين فى التراجم الفارسية هكذا نسخة سنة ١٨٣٨ (اين ست كلمات اجور بن يقه يعنى مقالات كه او براى ايثيل بلكه براى ايثيل واوكال برزبان اورد) نسخة سنة ١٨٤٥ (كلمات اكور پسر يافه يعنى وحى كه ان مرد به ايثيل به ايثيل واوقال بيان كرد) واكثر التراجم فى الالسنة المختلفة موافقة لها وتراجم العربية مختلفة ههنا مترجم العربية المطبوعة سنة ١٨١١ اسقطها ومترجم العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ ترجما هكذا (هذه اقوال الجامع ابن القاى الرؤيای التى تكلم بها الرجل الذى الله معه واذا كان الله معه ايده) فانظر الى الاختلاف بين تراجم العربية والتراجم الاخر والاية الاولى من الباب الحادى والثلثين هكذا (كلمات لموئيل الملك الرؤيا التى ادبته فيها امه) اذا عرفت ماذكرت ظهر لك انه لايمكن ان يدعى ان هذا الكتاب كله تصنيف سليمان عليه السلام ولايمكن ان جامعه هو ايضا ولذلك اعترف الجمهور ان اناسا كثيرين مثل حزقيا واشعيا ولعل عزرا ايضا جمعوه (وكتاب الجامعة) فيه اختلاف عظيم ايضا قال البعض انه من تصنيف سليمان عليه السلام وقال رب قمحى وهو عالم مشهور من علماء يهود انه تصنيف اشعيا وقال علماء تالمودى انه تصنيف حزقيا وقال كروتيس ان احدا صنفه بامر زوربابل لاجل تعليم ابنه ابيهود وقال جهان من العلماء المسيحية وبعض علماء جرمن انه صنف بعد ما اطلق بنوا اسرائيل من اسر بابل وقال زرقيل انه صنف فى زمان انتيوكس ايپفانس واليهود بعد ما اطلقوا من اسر بابل اخرجوه من الكتب الالهامية لكنه ادخل بعد ذلك فيها (وكتاب نشيد الانشاد) حاله سقيم جدا قال بعضهم انه تصنيف سليمان اواحد من معاصريه وقال داكتر كني كات وبعض المتاخرين ان القول بان هذا الكتاب من تصنيف سليمان عليه السلام غلط محض بل صنف هذا الكتاب بعد مدة من وفاته وذم القسيس تهيودور الذى كان فى القرن الخامس هذا الكتاب وكتاب ايوب ذما كثيرا وكان سيمن وليكلرك لايسلمان صداقته (وقال وشتن انه غناء فسق فليخرج من الكتب المقدسة (وقال بعض المتاخرين ايضا هكذا (وقال سملر الظاهر

ان هذا الكتاب جعلى وقال وارد كاتلك (حكم كاسيليو باخراج هذا الكتاب من كتب العهد العتيق لانه غناء نجس) انتهى (وكتاب دانيال) يوجد فى الترجمة اليونانية لِتهيودوشن والترجمة اللاطينية وجميع تراجم رومن كاتلك غناء الاطفال الثلاثة فى الباب الثالث وكذا يوجد الباب الثالث عشر والباب الرابع عشر وفرقة كاتلك تسلم الغناء المذكور والبابين المذكورين وتردها فرقة پروتستنت وبحكم بكذبها (وكتاب استير) لم يعلم اسم مصنفه ولا زمان تصنيفه قال البعض انه تصنيف علماء المعبد الذين كانوا من عهد عزرا الى زمان سيمن وقال فلو يهودى انه تصنيف يهوكين الذى هو ابن يسوع الذى جاء بعد ما اطلق من اسر بابل وقال اكستاين انه تصنيف عزرا وقال البعض انه تصنيف مردكى واستير وستعرف باقى حالاته فى الشاهد الاول من المقصد الثانى من الباب الثانى ان شاء الله تعالى (وكتاب ارميا) الباب الثانى والخمسون منه ليس من تصنيف ارميا قطعا وكذلك الاية الحادية عشرة من الباب العاشر ليست منه اما الاول فلان اخر الاية الرابعة والستين من الباب الحادى والخمسين هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (كلمات يرميا تابد بيخا اتمام بدرفت) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (كلام يرميا تابد بنجاست) ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ (حتى الى الان كلام ارميا) واما الثانى فلان الاية المذكورة فى اللسان الكلدى وسائر الكتاب فى اللسان العبرانى ولم يعلم ان اى شخص الحقهما والمفسرون المسيحيون يقولون رجما بالغيب ان فلانا اوفلانا الحقهما قال جامعوا تفسير هنرى واسكات فى حق الباب المذكور (يعلم ان عزرا اوشخصا اخر الحق هذا الباب لتوضيح اخبار الحوادث الاتية التى تمت فى الباب السابق ولتوضيح مرتبته) انتهى وقال هورن فى الصفحة ١٩٥ من المجلد الرابع (الحق هذا الباب بعد وفات ارميا وبعد ما اطلق اليهود من اسر بابل الذى يوجد ذكره قليلا فى هذا الباب ثم قال فى المجلد المذكور (ان جميع ملفوظات هذا الرسول فى العبرى الا الاية الحادية عشر من الباب العاشر فانها فى لسان الكسديز وقال القسيس وِنمَان هذه الاية الحاقية) انتهى وقعت مباحثة بين كاركرن كاتلك ووارن من علماء پروتستنت وطبعت هذه المباحثة فى بلدة اكبراباد سنة ١٨٥٢ فقال كاركرن فى الرسالة الثالثة منها (ان الفاضل المشهور

اِستاهَلِن الجرمنى قال انه لايمكن ان يكون الباب الاربعون ومابعده الى الباب السادس والستين من كتاب اشعيا من تصنيف) انتهى فسبعة وعشرون بابا ليس من تصنيف اشعيا وستعرف فى الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث ان القدماء المسيحية كافة وغير المحصورين من المتاخرين ان انجيل متى كان فى اللسان العبرانى وفقد بسبب تحريف الفرق المسيحية والموجود الان ترجمته ولا يوجد عندهم اسناد هذه الترجمة حتى لم يعلم باليقين اسم المترجم ايضا الى هذا الحين كما اعترف به جيروم من افاضل قدمائهم فضلا عن علم احوال المترجم نعم يقولون رجما بالغيب لعل فلانا اوفلانا ترجمه ولا يتم هذا على المخالف وكذا لا يثبت مثل هذا الظن اسناد الكتاب الى المصنف وقد عرفت فى الامر السابع من المقدمة ان مؤلف ميزان الحق مع تعصبه لم يقدر على بيان السند فى حق هذا الانجيل بل قال ظنا (ان الغالب ان متى كتبه فى اللسان اليونانى) وظنه بلاد ليل مردود فهذه الترجمة ليست بواجبة التسليم بل هى قابلة للرد وفى انسائى كلوپيديا بوپى فى بيان انجيل متى هكذا (كتب هذا الانجيل فى السنة الحادية والاربعين فى اللسان العبرانى وفى اللسان الذى مابين الكلدانى والسريانى لكن الموجود منه الترجمة اليونانية والذى يوجد الان فى اللسان العبرانى فهى ترجمة الترجمة اليونانية) انتهى كلامه (وقال وارد كاتلك فى كتابه (صرح جيروم فى مكتوبه ان بعض العلماء من المتقدمين كانوا يشكون فى الباب الاخر من انجيل مرقس وبعض القدماء كانوا يشكون فى بعض الايات من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا وبعض القدماء كانوا يشكون على البابين الاولين من هذا الانجيل وما كان هذان البابان فى نسخة فرقة مارسيونى) انتهى وقال المحقق نورتن فى الصفحة ٧٠ من كتابه المطبوع ١٨٣٧ سنة فى بلدة بوستن فى حق انجيل مرقس (فى هذا الانجيل عبارة واحدة قابلة للتحقيق وهى من الاية التاسعة الى اخر الباب الاخر والعجب من كريباخ انه ماجعلها معلمة بعلامة الشك فى المتن واورد فى شرحه ادلة على كونها الحاقية) ثم نقل ادلة فقال (فثبت منها ان هذه العبارة مشتبهة سيما اذا لاحظنا العادة الجبلية للكاتبين بانهم كانوا ارغب فى ادخال العبارات من اخراجه) انتهى وكريباخ عند فرقة پروتستنت من العلماء المعتبرين وان لم يكن نورتن كذلك عندهم فقول كريباخ حجة عليهم

(ولم يثبت) باسند الكامل ان الانجيل المنسوب الى يوحنا من تصنيفه
بل ههنا امور تدل على خلافه الاول ان طريق التصنيف فى سالف الزمان
قبل المسيح عليه السلام و بعده كان مثل الطريق المروج الان فى اهل الاسلام
كما عرفت فى الامر الرابع من حال التوراة وستعرف فى الشاهد الثامن عشر
من المقصد الثالث من الباب الثانى ولا يظهر من هذا الانجيل ان يوحنا
يكتب الحالات التى رآها بعينه والذى يشهد له الظاهر مقبول ما لم يقم دليل
قوى على خلافه والثانى ان الاية الرابعة والعشرين من الباب الحادى
والعشرين من هذا الانجيل هكذا (هذا هو التلميذ الذى يشهد بهذا
وكتب هذا و يعلم ان شهادته حق) فقال كاتبه فى حق يوحنا هذه الالفاظ
(هذا هو التلميذ الذى يشهد بهذا وشهادته) بضمائر الغائب وقال فى حقه
نعلم على صيغة المتكلم فعلم ان كاتبه غير يوحنا والظاهر ان هذا الغير
وجد شيئا من مكتوبات يوحنا فنقل عنه مع زيادة ونقصان والله اعلم
والثالث انه لما انكر على هذا الانجيل فى القرن الثانى بانه ليس من تصنيف
يوحنا وكان فى هذا الوقت ارينيوس الذى هو تلميذ پوليكارپ الذى هو
تلميذ يوحنا الحوارى موجودا فما قال فى مقابلة المنكرين انى سمعت من پوليكارپ
ان هذا الانجيل من تصنيف يوحنا الحوارى فلو كان هذا الانجيل
من تصنيفه لعلم پوليكارپ واخبر ارينيوس و يبعد كل البعد ان يسمع ارينيوس
من پوليكارپ الاشياء الخفيفة مرارا و ينقل و لا يسمع فى هذا الامر العظيم
الشان مرة ايضا وابعد منه احتمال انه سمع لكن نسى لانه كان يعتبر الرواية
اللسانية اعتبارا عظيما و يحفظها حفظا جيدا نقل يوسى بيس فى الصفحة
٢١٩ من الباب العشرين من الكتاب الخامس من تاريخه المطبوع سنة ١٨٤٧
قول ارينيوس فى حق الروايات اللسانية هكذا (سمعت هذه الاقوال بفضل
الله بالامعان التام و كتبتها فى صدرى لا على الورق وعادتى من قديم
الايام انى اقرؤها دائما) انتهى ويستبعد ايضا انه كان حافظا لكنه
ما نقل فى مقابلة الخصم وعلم من هذا الوجدان المنكرين انكروا كون
هذا الانجيل من تصنيف يوحنا فى القرن الثانى وما قدر المعتقدون ان يثبتوه
فهذه الانكار ليس بمختص بنا وستعرف فى جواب المغالطة الاولى ان
سلسوس من علماء المشركين الوثنيين كان يصيح فى القرن الثانى بان
المسيحيين بدلوا اناجيلهم ثلث مرات واربع مرات بل ازيد من هذا تبديلا

كان مضامينها بدلت وان فاستس الذى هو من اعظم علماء فرقة مانى
كيز كان يصيح فى القرن الرابع (بان هذا الامر محقق ان هذا العهد
الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم
ونسب الى الحواريين ورفقاء الحواريين ليعتبره الناس وآذى المريدين
لعيسى ايذاء بليغا بان الف الكتب التى فيها الاغلاط والتناقضات)
الرابع فى الصفحة ٢٠٥ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٨٤٤ من كاتلك
هرلد هكذا (كتب استادلن فى كتابه ان كانت انجيل يوحنا طالب من طلبة
المدرسة الاسكندرية بلا ريب) انتهى فانظروا ان استادلن كيف ينكر
كون هذا الانجيل من تصنيف يوحنا وكيف يقول انه من تصنيف بعض الطلباء
من مدرسة الاسكندرية (الخامس) ان المحقق برطشنيدر قال ان هذا الانجيل كله
وكذا رسائل يوحنا ليست من تصنيفه بل صنفها احد فى ابتداء القرن الثانى
السادس قال المحقق المشهور كريدنيس ان هذا الانجيل كان عشرين
بابا فالحق كنيسة افساس الباب الحادى والعشرين بعد موت يوحنا السابع
ان فرق الوجين التى كانت فى القرن الثانى كانت تنكر هذا الانجيل وجميع
تصانيف يوحنا الثامن ستعرف فى المقصد من الباب الثانى ان احدى
عشر اية من اول الباب الثامن ردها جمهور العلماء وستعرف عن قريب
ان هذه الايات لا توجد فى الترجمة السريانية فلو كان لهذا الانجيل سند لما
قال علماء هم المحققون و بعض الفرق ما قالوا فالحق ما قال الفاضل استادلن
والمحقق برطشنيدر التاسع توجد فى زمان تأليف الاناجيل الاربعة روايات
واهية ضعيفة بلا سند يعلم منها ايضا انه لا سند عندهم لهذه الكتب قال
هورن فى الباب الثانى من القسم الثانى من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع
سنة ١٨٢٢ (الحالات التى وصلت الينا فى باب زمان تأليف الاناجيل من قد
ماء مورخى الكنيسة ابتر وغير معينة لا توصلنا الى امر معين والمشايخ
القدماء الاولون صدقوا الروايات الواهية وكتبوها وقبل الذين جاؤا
من بعدهم مكتوبهم تعظيما لهم وهذه الروايات الصادقة والكاذبة وصلت
من كاتب الى كاتب اخر وتعذر تنقيدها بعد انقضاء المدة) انتهى ثم قال
فى المجلد المذكور (الف الانجيل الاول سنة ٣٧ اوسنة ٣٨ اوسنة ٤١
اوسنة ٤٣ اوسنة ٤٨ اوسنة ٦١ اوسنة ٦٢ اوسنة ٦٣ اوسنة ٦٤
من الميلاد والف الانجيل الثانى سنة ٥٦ او ما بعده الى سنة ٦٥

والاغلب انه الف سنة ٦٠ او سنة ٦٣ والف الانجيل الثالث سنة ٣٥ اوسنة ٦٣ اوسنة ٦٤ والف الانجيل الرابع سنة ٦٨ اوسنة ٦٩ اوسنة ٧٠ اوسنة ٩٨ اوسنة ٩٨ من الميلاد) انتهى والرسالة العبرانية والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يعقوب ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا و بعض الفقرات من الرسالة الاولى ليوحنا اسنادها الى الحوار بين بلا حجة وكانت مشكوكة الى سنة ٣٦٣ وبعض الفقرات المذكورة مردودة وغلط الى الان عند جمهور المحققين كما ستعرف فى المقصد الثانى من الباب الثانى ولا يوجد فى الترجمة السريانية وردجميع كنائس العرب الرسالة الثانية لبطرس والرسالتين ليوحنا ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وكذلك تردها الكنيسة السريانية من الابتداء الى الان ولا تسلمها كما ستطلع عليها فى الاقوال الاتية قال هورن فى الصفحة ٢٠٦ و ٢٠٧ من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (لاتوجد فى الترجمة السريانية الرسالة الثانية لبطرس ورسالة يهودا والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ومشاهدات يوحنا ومن الاية الثانية الى الاية الحادية عشر من الباب الثامن من انجيل يوحنا والاية السابعة من الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا انتهى كلامه) فترجم الترجمة السريانية اسقط هذه الاشياء لعدم صحتها عنده . وقال وارد كاثلك فى الصفحة ٣٧ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (ذكر راجرس وهو من اعلم علماء پروتستنت اسماء كثيرين من علماء فرقته الذين اخرجوا الكتب المفصلة من الكتب المقدسة باعتقاد انها كاذبة الرسالة العبرانية ورسالة يعقوب والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وقال ڈاكٹر بلس من علماء پروتستنت ان جميع الكتب ما كانت واجبة التسليم الى عهد يوسى بيس واصر على ان رسالة يعقوب ورسالة يهودا والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ليست من تصنيفات الحواريين وكانت الرسالة العبرانية مردودة الى مدة والكنائس السريانية ما سلموا ان الرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهودا وكتاب المشاهدات واجبة التسليم وكذا كان حال كنائس العرب لكننا نسلم الى ههنا كان قول بلس) انتهى قال لاردز فى الصفحة ١٧٥ من المجلد الرابع من تفسيره (سيرل وكذا كنيسة اورشليم فى عهده . ما كانوا يسلمون

كتاب المشاهدات ولا يوجد اسم هذا الكتاب فى الفهرسة القانونى الذى كتبه) انتهى ثم قال فى الصفحة ٣٢٣ (ان مشاهدات يوحنا لاتوجد فى الترجمة السريانية القديمة وما كتب عليه بارهى بريوس ولا يعقوب شرحا وترك اى بد جسو فى فهرسته الرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وهذا هو راى السريانيين الاخرين) انتهى وفى الصفحة ٢٠٦ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٨٤٤ من كاثلك هرلد (ان روز كتب فى الصفحة ١٦١ من كتابه ان كثيرا من محقق پروتستنت لايسلمون كون كتاب المشاهدات واجب التسليم واثبت پروفر ايوالد بالشهادة القوية ان انجيل يوحنا ورسائله وكتاب المشاهدات لايمكن ان تكون من تصنيف مصنف واحد) انتهى وقال يوسى بيس فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب السابع من تاريخه (قال ديونيسيش اخرج بعض القدماء كتاب المشاهدات عن الكتب المقدسة واجتهد فى رده . وقال هذا كله لامعنى له واعظم حجاب الجهالة وعدم العقل ونسبته الى يوحنا الحوارى غلط ومصنفه ليس بحوارى ولا رجل صالح ولا مسيحى بل نسبه سرن تهسن الملحد الى يوحنا لكنى لااقدر على اخراجها عن الكتب المقدسة لان كثيرا من الاخوة يعظمونه واما انا فاسلم انه من تصنيف رجل الهامى لكن لااسلم بالسهولة ان هذا الشخص كان حواريا ولد زبدى اخا يعقوب مصنف الانجيل بل يعلم من المحاورة وغيرها انه ليس بحوارى وكذلك ليس مصنفه يوحنا الذى جاء ذكره فى كتاب الاعمال لان مجيئه فى ايشيا لم يثبت فهذا يوحنا اخر من اهل ايشيا فى افسس قبران كتب عليهما اسم يوحنا ويعلم من العبارة والمضمون ان يوحنا الانجيلى ليس مصنف هذا الكتاب لان عبارة الانجيل ورسالته حسنة على طريقة اليونانى وليس فيهما الفاظ صعبة بخلاف عبارة المشاهدات لانها على خلاف محاورة اليونانى ويستعمل السياق الوحشى والحوارى لايظهر اسمه لافى الانجيل ولافى الرسالة العامة بل يعبر عن نفسه بصيغة التكلم اوالغائب و يشرع فى المقصود بلا تمهيد امر بخلاف هذا الشخص كتب فى الباب الاول اعلان يسوع المسيح الذى اعطاه اياه الله ليرى عبيده مالا بد ان يكون من قريب وبينه مرسلا بيد ملاكه لعبده يوحنا ٤ يوحنا الى السبع الكنايس الخ ٩ انا يوحنا اخوكم وشريككم فى الضيقة

وفى ملكوت يسوع المسيح وصبره الخ وكتب فى الاية الثامنة من الباب الثانى والعشرين وانا يوحنا الذى كان ينظر ويسمع الخ فاظهر اسمه فى هذه الايات على خلاف طريقة الحوارى لا يقال ان الحوارى اظهر اسمه على خلاف عادته ليعرف نفسه لانه لوكان المقصود هذا ذكر خصوصية تخص به مثلا يوحنا ابن زبدى اخو يعقوب او يوحنا المريد المحبوب للرب ونحوهما ولم يذكر الخصوصية بل الوصف العام مثل اخيكم وشريككم فى الضيقة وشريككم فى الصبر ولا اقول هذا بالاستهزاء بل قصدى ان اظهر الفرق بين عبارتى الشخصين) انتهى كلام دونيسيش ملخصا من تاريخ يوسى بيس وصرح يوسى بيس فى الباب الثالث من الكتاب الثالث من تاريخه (ان الرسالة الاولى لبطرس صادقة الا ان الرسالة الثانية له ما كانت داخلة فى الكتب المقدسة فى زمان من الازمنة لكن كانت تقرؤ رسائل بولس اربع عشرة الا ان بعض الناس اخرج الرسالة العبرانية) ثم صرح فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب المذكور (اختلفوا فى ان رسالة يعقوب ورسالة يهودا والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا كتبها الانجيليون او اشخاص آخرون كان اسماءهم هذه وليفهم ان اعمال بولس وباشترو مشاهدات بطرس ورسالة برنبا والكتاب الذى اسمه أنس تى توشن الحواريين كتب جعلية وان ثبت فليعد مشاهدات يوحنا ايضا كذلك) انتهى ونقل فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب السادس من تاريخه قول أرجن فى حق الرسالة العبرانية هكذا (الحال الذى كان على السنة الناس ان بعضهم قالوا ان هذه الرسالة كتبها كليمنت الذى كان بشب الروم و بعضهم قالوا ترجها لوقا) انتهى كلام ارجن وانكرها راسا ارينس بشب ليس الذى كان فى سنة ١٧٨ وهپ پولى تس الذى كان فى سنة ٢٢٠ ونويتس پرسبتر الروم الذى كان فى سنة ٢٥١ وقال ترتولين پرسبتر كارتهيج الذى كان فى سنة ٢٠٠ انها رسالة برنبا وكيس پرسبتر الروم الذى كان فى سنة ٢١٢ عد رسائل بولس ثلث عشرة ولم يعد هذه الرسالة وسائى پرن بشب كارتهيج الذى كان فى سنة ٢٤٨ ولم يذكر هذه الرسالة والكنيسة السريانية الى الان لا تسلم الرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا وقال اسكالجر من كتب الرسالة الثانية لبطرس فقد ضيع وقته وقال يوسى بيس فى الباب الثالث والعشرين

من الكتاب الثانى من تاريخه فى حق رسالة يعقوب (ظن ان هذه الرسالة جعلية لكن كثيرا من القدماء ذكروها وكذا ظن فى حق رسالة يهودا لكنها تستعمل فى كثير من الكنائس) انتهى وفى تاريخ البيبل المطبوع سنة ١٨٥٠ (قال كروتيس هذه الرسالة رسالة يهودا الاسقف الذى كان خامس عشر من اساقفة اورشليم فى عهد سلطنة ايدرين) انتهى وكتب يوسى بيس فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب السادس من تاريخه (قال ارجن فى الجلد الخامس من شرح انجيل يوحنا ان بولس ما كتب شيئا الى جميع الكنائس والذى كتبه الى بعضها فسطران او اربعة سطور) انتهى فعلى قول ارجن الرسائل المنسوبة الى بولس ليست من تصنيفه بل هى جعلية نسبت اليه ولعل مقدار سطرين او اربعة سطور يوجد فى بعضها من كلام بولس ايضا واذا تاملت فى الاقوال المذكورة ظهر لك ان ما قال فاستس (ان هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسب الى الحواريين ورفقائهم) حق لا ريب فيه ولقد اصاب فى هذا الامر وقد عرفت فى الفصل الاول ان الرسائل الست وكتاب المشاهدات كانت مشكوكة مردودة الى سنة ٣٦٣ وما سلمها محفل نائس الذى كان انعقد فى سنة ٣٢٥ ثم قبلت الرسائل الست فى محفل لوديسيا فى سنة ٣٦٤ وبقى كتاب المشاهدات مشكوكا مردودا فى هذا المحفل ايضا فقبل فى محفل كارتهيج فى سنة ٣٩٧ وقبول هذين المحفلين ليس بحجة اما اولا فلان علماء المحافل الستة كلها سلموا كتاب يهوديت وان علماء محفل لوديسيا سلموا اعشر ايات من الباب العاشر وستة ابواب بعد الباب العاشر فى كتاب استير وان علماء محفل كارتهيج سلموا كتاب وزدم وكتاب طوبيا وكتاب باروخ وكتاب ايكليز ياستيكس وكتابى المقابيين وسلم حكمهم فى هذه الكتب علماء المحافل الثلاثة اللاحقة فلوكان حكمهم بدليل وبرهان لزم تسليم الكل وان كان بلا برهان كما هو الحق يلزم رد الكل فالعجب ان فرقة پروتستنت تسلم حكمهم فى الرسائل الست وكتاب المشاهدات وترده فى غيرها سيما فى كتاب يهوديت الذى اتفق على تسليمه المحافل الستة ولا يمشى عذرهم الاعرج بالنسبة الى الكتب المردودة عندهم غير كتاب استير بان اصولها فقدت لان جيروم يقول انه حصل له اصل يهوديت واصل طوبيا

في لسان جالديك وأصل الكتاب الاول للمقابيين واصل كتاب ايكليز ياستيكس في اللسان العبري وترجم هذه الكتب من اصولها فيلزم عليهم ان يسلموا هذه الكتب التي حصل اصولها لجيروم على انه يلزم عليهم عدم تسليم انجيل متى ايضا لان اصله مفقود واما ثانيا فلانه قد ثبت باقرار هورن انه ماكان تنقيد الروايات في قدماءهم وكانوا يصدقون الروايات الواهية ويكتبونها والذين جاؤا من بعدهم يتبعون اقوالهم فالاغلب انه وصلت الى علماء المحافل ايضا بعض الروايات الواهية في باب هذه الكتب فسلموها بعد ماكانت مردودة الى قرون واما ثالثا فلان حال الكتب المقدسة عندهم كحال الانتظامات والقوانين الاخرى (١) ان الترجمة اليونانية كانت معتبرة في اسلافهم من عهد الحواريين الى القرن الخامس عشر وكانوا يعتقدون ان النسخة العبرانية محرفة والصحيحة هي هذه وبعد ذلك انعكس الامر وصارت المحرفة صحيحة والصحيحة غلطا ومحرفة فلزم جهل اسلافهم كافة (٢) وان كتاب دانيال كان معتبرا عند اسلافهم على وفق الترجمة اليونانية ولما حكم ارجن بعدم صحته تركوه واخذوه من ترجمة تهيودوشن (٣) وان رسالة ارس تيس كانت مسلمة الى القرن السادس عشر ثم تكلموا عليها في القرن السابع عشر فصارت كاذبة عند جمهور علماء پروتستنت (٤) وان الترجمة اللاطينية معتبرة عند كاتلك ومحرفة غير معتبرة عند پروتستنت (٥) وان الكتاب الصغير للتكوين كان معتبرا صحيحا الى القرن الخامس عشر كما ستعرف في الباب الثاني ثم في القرن السادس عشر صار غير صحيح وجعليا (٦) وان الكتاب الثالث لعزرا تسلمه كنيسة كريك الى الان وفرقة كاتلك وپروتستنت تردانه وان زبور سليمان حسبه قدماؤهم وكان مكتوبا في كتبهم المقدسة ويوجد الى الان في نسخة كودكس اسكندريانوس والان يعدونه جعليا وارجو انهم بالتدريج سيعترفون بجعلية الكل ان شاء الله فظهر مما ذكرت للناظر اللبيب انه لا يوجد سند متصل عندهم لا للكتب العهد العتيق ولا للكتب العهد الجديد واذا ضيق عليهم في هذا الباب فتارة يتمسكون بان المسيح شهد بحقيقة كتب العهد العتيق وستعرف حال هذه الشهادة مفصلا في جواب المغالطة الثانية من المسلك الثاني فانتظره (الفصل الثالث) في بيان ان هذه الكتب مملوة من الاختلافات والاغلاط وانا اجعل هذا الفصل قسمين

واورد في كل قسم امثلة (القسم الاول) في بيان الاختلافات (١) الاول من قابل الباب الخامس والاربعين والسادس والاربعين من كتاب حزقيال بالباب الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من سفر العدد وجد اختلافا صريحا في الاحكام (٢) بين الباب الثالث عشر من كتاب يوشع والباب الثاني من سفر الاستثناء في بيان ميراث بني جاد اختلاف صريح واحد البيانين غلط يقينا كما عرفت في الفصل الثاني في حال كتاب يوشع (٣) يوجد الاختلاف بين الباب السابع والثامن من السفر الاول من اخبار الايام في بيان الاولاد بنيامين وكذا بينهما وبين الباب السادس والاربعين من سفر التكوين واقر علماء اهل الكتاب من اليهود والنصارى ان ما وقع في السفر الاول من اخبار الايام غلط كما ستعرف في المقصد الاول من الباب الثاني (٤) يوجد بين الباب الثامن من السفر الاول من اخبار الايام من الاية التاسعة والعشرين الى الاية الثامنة والثلاثين وفي الباب التاسع من السفر المذكور من الاية الخامسة والثلاثين الى الرابعة والاربعين اختلاف بين الاسماء وقال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره (ان علماء اليهود يقولون ان عزرا وجد كتابين توجد فيهما هذه الفقرات باختلاف الاسماء ولم يحصل له تمييز بان ايهما احسن فنقلهما) انتهى كلامه (٥) الاية التاسعة من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثاني هكذا (واتى يواب بعدد وحساب الشعب للملك وكان عدد بني اسرائيل ثمانمائة الف رجل بطل يضرب بالسيف ورجال يهودا عددهم خمسمائة الف رجل مقاتلة) والاية الخامسة من الباب الحادي والعشرين من السفر الاول من اخبار الايام هكذا (ودفع احصاء القوم الى داوود وكان عدد اسرائيل الف الف ومائة الف رجل جاذب سيف ويهودا اربعمائة الف وسبعون الف رجل مقاتلة) فبينهما اختلاف في عدد بني اسرائيل بمقدار ثلث مائة الف وفي عدد يهودا بقدر ثلثين الفا (٦) الاية الثالثة عشر من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثاني هكذا (واتى جاد الى داوود واخبره قائلا اما ان يكون سبع سنين جوعا لك في ارضك) الخ وفي الاية الثانية عشر من الباب الحادي والعشرين من السفر الاول من اخبار الايام هكذا (اما ثلث سنين جوعا) الخ ففي الاول سبع سنين وفي الثاني ثلث سنين وقد اقر مفسروهم ان الاول غلط (٧) الاية السادسة والعشرون من الباب الثامن من سفر الملوك الثاني هكذا (وكان

قداتى على اخربا اثنان وعشرون سنة اذملك) الخ والاية الثانية من الباب الثانى والعشرين من السفر الثانى من اخبار الايام هكذا (ابن اثنين واربعين سنة كان اخربا) الخ فبينهما اختلاف والثانى غلط يقينا كما اقر عليه مفسروهم وكيف لايكون غلطا وان اباه يهورام حين موته كان ابن اربعين سنة وجلس هو على سرير السلطنة بعد موت ابيه متصلا كما يظهر من الباب السابق فلولم يكن غلطا يلزم ان يكون اكبر من ابيه بسنتين (٨) الاية الثامنة من الباب الرابع والعشرين من سفر الملوك الثانى هكذا (وكان يواخين يوم ملك ابن ثمانى عشر سنة) الخ والاية التاسعة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثانى من اخبار الايام هكذا ابن ثمانى سنين كان يواخين حين ملك الخ فبينهما اختلاف والثانى غلط يقينا كما اقر مفسروهم وستعرف فى المقصد الاول من الباب الثانى (٩) بين الاية الثامنة من الباب الثالث والعشرين من سفر صموئيل الثانى والاية الحادية عشر من الباب الحادى عشر من سفر الاول من اخبار الايام اختلاف وقال ادم كلارك فى ذيل شرح عبارة صموئيل (قال داكتر كنى كات ان فى هذه الاية ثلاث تحريفات جسيمة) انتهى ففى هذه الاية الواحدة ثلاثة اغلاط (١٠) صرح فى الباب الخامس والسادس من سفر صموئيل الثانى ان داوود عليه السلام جاء بتابوت الله بعد محاربة الفلسطانيين وصرح فى الباب الثالث عشر والرابع عشر من السفر الاول من اخبار الايام انه جاء بالتابوت قبل محاربتهم والحادثة واحدة كما لايخفى على ناظر الابواب المذكورة فيكون احدهما غلطا (١١) يعلم من الاية ١٩ و ٢٠ من الباب السادس ومن الاية ٨ و ٩ من الباب السابع من سفر التكوين ان الله كان امر نوحا عليه السلام ان يأخذ من كل طير وبهيمة وحشرات الارض اثنين اثنين ذكر اواثنى ويعلم من الاية ٢ و ٣ من الباب السابع انه كان امر ان يأخذ من كل بهيمة طاهرة ومن كل طير طاهرا كان اوغير طاهر سبعة ازواج سبعة ازواج ومن كل بهيمة غير طاهرة اثنين اثنين (١٢) يعلم من الباب الحادى والثلاثين من سفر العدد ان بنى اسرائيل افنوا المدبانين فى عهد موسى عليه السلام ومابقوا منهم ذكرا مطلقا لابالغا ولا غير بالغ حتى الصبى الرضيع ايضا وكذا ماابقوا منهم امرأة بالغة واخذوا غير البالغات جوارى لانفسهم ويعلم من الباب السادس من سفر القضات ان المديانيين فى عهد القضات كانوا ذوى قوة عظيمة بحيث كان بنوا اسرائيل مغلوبين وعاجزين منهم

ولامدة بين العهدين الابقدر مائتى سنة فاقول اذا فنى المديانيون فى عهد موسى فكيف صاروا فى مقدار هذه المدة اقوياء بحيث غلبوا على بنى اسرائيل واعجزوهم الى سبع سنين (١٣) فى الباب التاسع من سفر الخروج هكذا ففعل الرب هذا (الكلام فى الغد ومات كل بهائم المصريين ولم يمت واحدة من ماشية بنى اسرائيل) فيعلم منه ان بهائم المصريين ماتت كلها ثم فى هذا الباب من خاف كلمة الرب من عبيد فرعون هرب بعبيده ودوابه الى البيوت ومن لم يخطر على باله قول الرب ترك عبيده ودوابه فى الحقول) فبينهما اختلاف (١٤) فى الباب الثامن من سفر التكوين هكذا ٤ (واستقر الفلك فى اليوم السابع والعشرين من الشهر السابع على جبال ارمينية ٥ والمياه كانت تذهب وتنقص الى الشهر العاشر لانه فى الشهر العاشر فى الاول من الشهر بانت رؤس الجبال) فبين الايتين اختلاف لانه اذا ظهر رؤس الجبال فى الشهر العاشر فكيف استقر السفينة فى الشهر السابع على جبال ارمنيه الاختلاف الخامس عشر الى الاختلاف السادس والعشرين بين الباب الثامن من سفر صموئيل الثانى والباب الثامن عشر من السفر الاول من اخبار الايام مخالفة كثيرة فى الاصل العبرانى وان اصلح المترجون فى بعض المواضع وانقلها عن كلام آدم كلارك المفسر من المجلد الثانى من تفسيره ذيل عبارة صموئيل

ايات	ايات	الفاظ سفر صموئيل	الفاظ سفر اخبار الايام
الباب	الباب		
٨	١٨		
١	١	اخذ داوود لجام الجزية من يد اهل فلسطين	اخذ قرية جات وضياعها من يد اهل فلسطين
٣	٣	هدد عزر	هدر عزر
٤	٤	الف وسبعمائة فارس	الف مركب وسبعة الاف فارس
٨	٨	واخذ الملك داود نحاسا كثيرا جدا من بطاح وبروث قرى هددعزر	ومن طبحات ومن كون قرى هدرعزر اخذ داود نحاسا كثيرا
٩	٩	توع ملك هدد عزر	توعو ملك هدر عزر
١٠	١٠	يورام	هادورام
١٢	١١	من ارام	من ادوم

١٣	١٣	ارام	ادوم
١٧	١٦	اخيلك وسرايا الكاتب	مالك وشوشا الكاتب

فنى هذا البابين اثنى عشر اختلافا الاختلاف السابع والعشرون الى الاختلاف الثانى والثلاثين قال المفسر المذكور فى بيان المخالفة بين الباب العاشر من سفر صموئيل الثانى والباب التاسع عشر من السفر الاول من اخبار الايام

ايات الباب العاشر	ايات الباب ١٩	الفاظ سفر صموئيل	الفاظ سفر اخبار الايام
١٦	١٦	سوبك رئيس الجيش هددعزر	شوفاخ مقدم جيش هددعزر
١٧	١٧	واتى الى حلام	واتى عليهم
١٨	١٨	سبعمائة مركب واربعين الف فارس وسوباك رئيس الجيش	سبعة الاف مركب واربعين الف راجل وشوفاخ مقدم الجيش

فنى البابين ستة اختلافات ٣٣ الاية السادسة والعشرون من الباب الرابع من سفر الملوك الاول هكذا (وكان لسليمان اربعون الف مدود يربى عليها خيل للمراكب واثنى عشر الف فارس) والاية الخامسة والعشرون من الباب التاسع من السفر الثانى من اخبار الايام هكذا (وكان لسليمان اربعة الاف مدود واثنى عشر الف فارس) هكذا فى التراجم الفارسية والهندية وحرف مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ عبارة سفر اخبار الايام فبدل لفظ الار بعة بار بعين وادم كلارك المفسر نقل اختلاف التراجم والشروح ذيل عبارة سفر الملوك اولا ثم قال (الاحسن ان نعترف بوقوع التحريف فى العدد نظرا الى هذه الاختلافات ٣٤ بين الاية الرابعة والعشرين من الباب السابع من سفر الملوك الاول والاية الثالثة من الباب الرابع من السفر الثانى من اخبار الايام اختلاف قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره ذيل شرح عبارة اخبار الايام (ظن كبار المحققين ان الاحسن ان تسلم عبارة سفر الملوك ههنا ايضا ويمكن انه وقع لفظ البقريم موضع البقعيم) انتهى ومعنى البقريم الثور ومعنى البقعيم العقد فاعترف هذا المفسر بوقوع التحريف فى اخبار الايام فتكون عبارة اخبار الايام غلطا عنده وقال جامعوا تفسير هنرى واسكات (وقع الفرق ههنا لاجل تبدل الحروف) انتهى ٣٥ الاية الثانية من الباب السادس عشر من سفر الملوك الثانى هكذا (وكان احاز يوم ملك ابن عشرين سنة وملك ست عشرة سنة باورشليم) الخ ووقع فى حال ابنه حزقيا فى الاية

الثانية من الباب الثامن عشر من السفر المذكور هكذا (وكان قداتى عليه يوم ملك خمسة وعشرون سنة) فيلزم ان يكون حزقيا ولد لاحاز فى السنة الحادية عشر من عمره وهو خلاف العادة فالظاهر ان احدهما غلط والمفسرون اقروا بكون الاول غلطا قال جامعوا تفسير هنرى واسكات ذيل شرح الباب السادس عشر (الغالب ان لفظ العشرين كتب فى موضع الثلاثين انظروا الاية الثانية من الباب الثامن عشر من هذا السفر) انتهى ٣٦ فى الاية الاولى من الباب الثامن والعشرين من السفر الثانى من اخبار الايام هكذا (كان احاز حين ملك ابن عشرين سنة وملك ست عشرة سنة فى اورشليم)وفى الاية الاولى من الباب التاسع والعشرين من السفر المذكور هكذا (فملك حزقيا ابن خمس وعشرين سنة) وههنا ايضا احدهما غلط والظاهر ان تكون الاولى كما عرفت ٣٧ بين الاية الحادية والثلاثين من الباب الثانى عشر من سفر صموئيل الثانى والاية الثالثة من الباب العشرين من السفر الاول من اخبار الايام اختلاف وقال هورن فى المجلد الاول من تفسيره (ان عبارة سفر صموئيل صحيحة فلتجعل عبارة سفر اخبار الايام مثلها) انتهى فعنده عبارة سفر اخبار الايام غلط فانظروا كيف يأمر بالاصلاح والتحريف والعجب ان مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ جعل عبارة سفر صموئيل مثل عبارة سفر اخبار الايام والانصاف انه لاعجب هذه سنتهم العلية ٣٨ الاية الثالثة والثلاثون من الباب الخامس عشر من سفر الملوك الاول هكذا (فى السنة الثالثة لاسا ملك يهودا ملك بعشا ابن احيا على جميع اسرائيل فى ترصا اربعة وعشرين سنة) والاية الاولى من الباب السادس عشر من السفر الثانى من اخبار الايام هكذا (وفى السنة السادسة والثلاثين لملك اسا صعد بعشا ملك اسرائيل على يهوذا) الخ فبينهما اختلاف واحدهما غلط يقينا لان بعشا على حكم الاولى مات فى السنة السادسة والعشرين لاسا وفى السنة السادسة والثلاثين لاسا كان قدمضى على موت بعشا عشرة سنين فكيف صعد فى هذه السنة على يهوذا قال جامعوا تفسير هنرى واسكات ذيل عبارة سفر الايام (الظاهر ان هذا التاريخ غلط وقال اشر الذى هو من كبار العلماء المسيحية ان هذا العام سادس وثلاثون من انقسام الذى وقع فى عهد يوربعام السلطنة لا من سلطنة

اسا) انتهى فهؤلاء العلماء سلموا ان عبارة اخبار الايام غلط اما وقع لفظ السادسة والثلاثين موقع لفظ السادسة والعشرين او وقع لفظ ملك اسا موقع لفظ من انقسام السلطنة ٣٩ الاية التاسعة عشر من الباب الخامس عشر من السفر الثانى من اخبار الايام هكذا (ولم يكن حرب اى بين اسا و بعشا (الى سنة خمس وثلاثين من ملك اسا) وهى مخالفة ايضا للاية الثالثة والثلاثين من الباب الخامس عشر من سفر الملوك الاول كما عرفت فى الاختلاف السابق ٤٠ فى الاية السادسة عشر من الباب الخامس من سفر الملوك الاول عدد الموكلين ثلاثة الاف وثلث مائة وفى الاية الثانية من الباب الثانى من السفر الثانى من اخبار الايام ثلاثة الاف وستمائة وحرف مترجموا الترجمة اليونانية فى سفر الملوك فكتبوا ثلاثة الاف وستمائة ٤١ فى الاية السادسة والعشرين من الباب السابع من سفر الملوك الاول (وكان البحر يسع الفى فرق) وفى الاية الخامسة من الباب الرابع من السفر الثانى من اخبار الايام هكذا (يسع ثلاثة الاف فرق) والجملة الاولى فى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ هكذا (دوهزار بت دران كنجيد) وفى الترجمة الفارسية سنة ١٨٤٥ هكذا (دوهزار خم اب ميكرفت) والجملة الثانية هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (وسه هزار بت دران كنجيد) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (وسه هزار خم اب كرفته نكاه ميداشت) فبينهما اختلاف وتفاوت الف ٤٢ من قابل الباب الثانى من كتاب عزرا بالباب السابع من كتاب نحميا وجد بينهما اختلافا عظيما فى اكثر المواضع ولو قطعنا النظر عن الاختلاف ففيهما غلط اخر وهو انهما اتفقا فى حاصل الجمع وقالا الذين جاؤا من بابل الى اورشليم بعدما اطلقوا من اسر بابل اثنان واربعون الفا وثلثمائة وستون شخصا ولا يخرج الحاصل بهذا القدر لو جمعنا لا فى كلام عزرا ولا فى كلام نحميا بل حاصل الجمع فى الاول ٢٩٨١٨ وفى الثانى ٣١٠٨٩ والعجب ان هذا الجمع الاتفاقى ايضا غلط على تصريح المؤرخين قال يوسيفس فى الباب الاول من الكتاب الحادى عشر من تاريخه (ان الذين جاؤا من بابل الى اورشليم اثنان واربعون الفا واربعمائة واثنان وستون شخصا) انتهى قال جامعوا تفسير هنرى واسكات ذيل شرح عبارة عزرا (وقع فرق كثير فى هذا الباب والباب السابع من كتاب نحميا من غلط الكاتب ولما الفت الترجمة الانجليزية صحح كثير منه بمقابلة النسخ وفى الباقى فى تعين الترجمة اليونانية

فى شرح المتن العبرى انتهى فانظر) ايها اللبيب هذا حال كتبهم المقدسة انهم فى صدد التصحيح الذى هو فى الحقيقة التحريف من القرون لكن الاغلاط باقية فيها والانصاف ان هذه الكتب غلط من الاصل ولا تقصير للمصححين غير هذا انهم اذا عجزوا ينسبون الى الكاتبين الذين هم براء من هذا ومن تأمل الان فى هذين البابين وجد الاختلافات والاغلاط ازيد من عشرين ولا اعلم من حال الغد أنهم كيف يفعلون وكيف يحرفون ٤٣ فى الاية الثانية من الباب الثالث عشر من السفر الثانى من اخبار الايام ان ام ابيا ميخايابنت اوريايل من جبعة و يعلم من الاية العشرين من الباب الحادى عشر من السفر المذكور ان امه معخابنت ابى شالوم و يعلم من الاية السابعة والعشرين من الباب الرابع عشر من سفر صموئيل الثانى انه ما كان لابى شالوم الابنتا واحدة اسمها ثامار ٤٤ يعلم من الباب العاشر من كتاب يوشع ان بنى اسرائيل لما قتلوا سلطان اورشليم كانوا تسلطوا على ملكه ومن الاية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر من الكتاب المذكور انهم ما كانوا تسلطوا على مملكة اورشليم ٤٥ يعلم من الاية الاولى من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثانى ان الله القى فى قلب داود ان يعد بنى اسرائيل و يعلم من الاية الاولى من الباب الحادى والعشرين من السفر الاول من اخبار الايام ان الملقى كان الشيطان ولما لم يكن الله خالق الشر عندهم لزم الاختلاف القوى (الاختلاف السادس والاربعون الى الاختلاف الحادى الخمسين من قابل بيان نسب المسيح الذى فى انجيل متى بالبيان الذى فى انجيل لوقا وجد ستة اختلافات ١ يعلم من متى ان يوسف ابن يعقوب ومن لوقا انه ابن هالى ٢ يعلم من متى ان عيسى من اولاد سليمان ابن داوود عليهم السلام ومن قالوا انه من اولاد ناثان بن داوود ٣ يعلم من متى ان جميع اباء المسيح من داود الى جلاء بابل سلاطين مشهورون ومن لوقا انهم ليسوا بسلاطين ولا مشهورين غير داود و ناثان ٤ يعلم من متى ان شألتيل ابن يوخانيا و يعلم من لوقا انه ابن نيرى ٥ يعلم من متى ان اسم ابن زوربابل ابيهود ومن لوقا ان اسمه ريصا والعجب ان اسماء بنى زوربابل مكتوبة فى الباب الثالث من السفر الاول من اخبار الايام وليس فيها ابيهود ولا ريصا فالحق ان كلا منهما غلط ٦ من داود الى المسيح عليهما السلام ستة وعشرون جيلا على ما بين متى واحدى واربعون جيلا على ما بين لوقا

ولما كان بين داود والمسيح مدة الف سنة فعلى الاول يكون فى مقابلته كل جيل اربعون سنة و على الثانى خمسة وعشرون ولما كان الاختلاف بين البيانين ظاهرا بادنى التأمل تحير فيها العلماء المسيحية من زمان اشتهار هذين الانجيلين الى اليوم ووجهوا بتوجيهات ضعيفة ولذلك اعترف جماعة من المحققين مثل اكهارن وكيسر وهيس وديوت وونز وفرش وغيرهم بانهما مختلفان اختلافا معنويا وهذا حق وعين الانصاف لانه كما صدر عن الانجيليين اغلاط واختلافات فى مواضع اخر كذلك صدر الاختلاف ههنا نعم لو كان كلامهم خاليا عنها سوى هذا الموضع كان التأويل مناسبا وان كان بعيدا وآدم كلارك ذيل شرح الباب الثالث من انجيل لوقا نقل التوجيهات وما رضى بها وتحير ثم نقل عذرا غير مسموع من مستر هار مر سى فى الصفحة ٤٠٨ من المجلد الخامس هكذا (كان اوراق النسب تحفظ فى اليهود حفظا جيدا و يعلم كل ذى علم ان متى ولوقا اختلفا فى بيان نسب الرب اختلافا تحير فيه المحققون من القدماء والمتأخرين وكأنه فهم فى المواضع الاخر اعتراض فى حق المؤلف ثم صار هذا الاعتراض حاميا له فكذلك هذا ايضا اذا اصفنا يصير حاميا قويا لكن الزمان يفعله هكذا) انتهى فاعترف (بان هذا الاختلاف اختلاف تحير فيه المحققون من القدماء والمتأخرين) وما قال (ان اوراق النسب كانت تحفظ فى اليهود حفظا جيدا) مردود لان هذه الاوراق صارت منتشرة برياح الحوادث ولذلك غلط عزرا والرسولان عليهم السلام فى بيان بعض النسب وهذا المفسر يعترف به ايضا كما ستعرف فى الشاهد السادس عشر من المقصد الاول من الباب الثانى واذا كان الحال فى عهد عزرا هكذا فكيف يظن فى عهد الحواريين واذا لم يبق اوراق نسب الكهنة والرؤساء محفوظة فأى اعتبار لورق نسب يوسف نجار المسكين واذا كان ثلاثة اشخاص من الانبياء المعتبرين غلطوا فى بيان النسب و لم يقدروا على التميز بين الغلط والصحيح فكيف يظن بمترجم انجيل متى الذى لم يعلم الى الآن اسمه فضلا عن وثاقة احواله وفضلا عن كونه ذا الهام وبلوقا الذى لم يكن من الحواريين يقينا ولم يثبت كونه ذا الهام فالغالب انه حصل لهما ورقتان مختلفتان فى بيان نسب يوسف النجار ولم يحصل لهما التميز بين الصحيح والغلط فاختار احدهما بظنه احدى الورقتين

والاخر الورقة الاخرى ورجاء المفسر المذكور بان الزمان يفعله هكذا رجاء بلا فائدة لانه اذا لم يصف الى مدة الف وثمانمائة سيما فى هذه القرون الثلاثة الاخيرة التى شاع العلوم العقلية والنقلية فيها فى ديار اوربا وتوجهوا الى تحقيق كل شئ حتى الى تحقيق الملة ايضا فاصلحوا فى الملة اولا اصلاحا فحكموا على المذهب العمومى فى اول الوهلة بانه باطل وعلى البابا الذى كان مقتدى الملة بانه جال غدار ثم اختلفوا فى الاصلاح وافترقوا الى فرق ثم كانوا يزيدون فى الاصلاح يوما فيوما حتى ترقى المحققون الغير المحصورين منهم لاجل زيادة تحقيقهم الى اعلى درجة الاصلاح حتى فهموا الملة المسيحية كالحكايات الباطلة والخيالات الواهية فظن الصفاء فى زمان اخر ظن عبث والتوجيه المشهور الان هذا انه يجوز ان يكون متى كتب نسب يوسف ولوقا كتب نسب مريم و يكون يوسف ختن هالى ولا يكون لهالى ابن فنسب الختن اليه وادخل فى سلسلة النسب وهذا التوجيه مردود لوجوه (الاول ان المسيح على هذا التقدير يكون من اولاد ناثان لا من اولاد سليمان لان نسبه الحقيقى من جانب امه ولا اعتبار لنسب يوسف النجار فى حقه فيلزم ان لا يبقى المسيح مسيحا ولذلك قال مقتدى فرقة پروتستنت كالوين فى رد هذا التوجيه (من اخرج سليمان عن نسب المسيح فقد اخرج المسيح عن كونه مسيحا) والثانى ان هذا التوجيه لا يصح الا اذا ثبت من التواريخ المعتبرة ان مريم بنت هالى ومن اولاد ناثان ومجرد الاحتمال لا يكفى لهذا سيما فى الصورة التى يرده المحققون فيها مثل آدم كلارك المفسر وغيره و يرده مقتداهم كالوين ولم يثبت هذان الامران بدليل ضعيف فضلا عن القوى بل ثبت عكسهما لانه صرح فى انجيل يعقوب ان اسم ابوى مريم (يهو ياقيم وحانا) وهذا الانجيل وان لم يكن الهاميا ومن تصنيف يعقوب الحوارى عند اهل التثليث المعاصرين لنا لكن لا شك انه من جعل بعض اسلافهم وقديم جدا ومؤلفه من القدماء الذين كانوا فى القرون الاولى فلا تحط رتبته عن رتبة التواريخ المعتبرة ولا يقاومه مجرد احتمال لا يكون له سند وقال اكستاين انه صرح فى بعض الكتب التى كانت توجد فى عهده (ان مريم عليها السلام من قوم لاوى) وهذا ينافى كونها من اولاد ناثان واذا لاحظنا ما وقع فى الباب السادس والثلاثين من سفر العدد ان كل رجل يتزوج بامرأة من سبطه وقبيلته وكذلك

كل امرأة تتزوج برجل من سبطها وقبيلتها ليثبت الميراث فى القبائل
ولا تختلط الاسباط بعضها ببعض وماوقع فى الباب الاول من انجيل لوقا
ان زوجة زكريا كانت من بنات هارون ومريم عليها السلام كانت
قريبة لها فظهران الحق ما وقع فى بعض الكتب لان مريم عليها السلام
كانت قريبة لزوجة زكريا وهذه كانت من بنات هارون قطعا فتكون
مريم من بنات هارون ايضا واذا كانت كذلك كان زوجها المزعوم
ايضا من اولاد هارون بحكم التورية ويكون بيان كل من الانجيليين
غلطا من جعليات اهل التثليث ليثبت ان عيسى عليه السلام كان
من اولاد داود ولا يطعن اليهود فى كونه مسيحا موعودا لاجل هذا ولما
لم يكن هذه الاناجيل مشهورة الى اخر القرن الثانى لم يطلع احد المحرفين
على التحرير الجعلى للاخر فوقعا فى الاختلاف والثالث انه لوكان مريم
بنت هالى لظهر هذا الامر للقدماء ولوكان لهم علم بذلك لما وجهوا
بتوجيهات ركيكة يردها المتأخرون ويشنعون عليها والرابع ان الفاظ
متى هكذا يعقوب (اكينيسى تون يوسف) والفاظ لوقا هكذا (ديوس
يوسف توهايى) فيعلم من كلتا العبارتين ان كلا من متى ولوقا يكتبان نسب
يوسف والخامس لو فرضنا ان مريم كانت بنت هالى فلا يصح
ما فى لوقا الابعد ان يثبت ان اليهود كان رواجهم ان الختن اذا لم يكن
لزوجته اخ كان يدخل فى سلسلة النسب ويكتب فيها فى موضع الابن
لكنه لم يثبت هذا الامر الى الان بوجه يعتمد عليه وهوسات بعض علماء
پروتستنت واستنباطهم الضعيف القابل للرد لايتم علينا ونحن لاننكر
انتساب شخص الى اخر مطلقا بل يجوز عندنا ايضا انه اذا كان ذلك الاخر
من اقاربه النسبية او السببية او استاذه اومرشده ومشهورا لاجل المنزلة
الدنياوية اوالدينية ينسب هذا الشخص اليه فيقال مثلا انه ابن الاخ
اوالاخت اوختن لفلان الامير اوالسلطان اوتلميذ لفلان الفاضل اومريد
للشيخ الفلانى لكن هذا الانتساب امر والادخال فى سلسلة النسب بانه ابن
لاب زوجته وكون هذا رواج اليهود امر اخر فنحن ننكر هذا الامر الاخر
ونقول انه لم يثبت انه كان رواجهم كذلك (فائدة) انجيل متى هذا لم يكن
مشهورا معتبرا فى عهد لوقا والا فكيف يتصوران يكتب لوقا نسب المسيح
بحيث يخالف تحرير متى فى بادى الراى مخالفة تحيرفيها المحققون من القدماء

والمتاخرين سلفا وخلفا ولايزيد حرفا اوحرفين للتوضيح بحيث يرتفع
الاختلاف الثانى والخمسون والثالث والخمسون من قابل الباب الثانى
من انجيل متى بالباب الثانى من انجيل لوقا وجد اختلافا عظيما بحيث يجزم
انه لا يمكن ان يكون كل منهما الهاميا وانا اكتفى بنقل اختلافين (١) يعلم
من كلام متى ان ابوى المسيح بعد ولادته ايضا كانا يقيمان فى بيت لحم
ويفهم من بعض كلامه ان هذه الاقامة فيه كانت الى مدة قريبة من
سنتين وجاء المجوس هناك ثم ذهبا الى مصر واقاما مدة حياة هيرود فى مصر
ورجعا بعد موته واقام فى ناصرة ويعلم من كلام لوقا ان ابوى المسيح بعد
ماتم مدة نفاس مريم ذهبا الى اورشليم وبعد تقديم الذبيحة رجعا الى ناصرة
واقاما فيها وكانا يذهبان منها الى اورشليم فى ايام العيد من كل سنة واقام
المسيح فى السنة الثانية عشر بلا اطلاع الابوين ثلاثة ايام فى اورشليم وعلى
كلامه لا سبيل لمجئ المجوس فى بيت لحم بل لوفرض مجيئهم يكون فى ناصرة
لان مجيئهم فى اثناء الطريق ايضا بعيد وكذا لاسبيل لذهاب ابويه الى مصر
واقامتهما فيها لانه صريح فى ان يوسف لم يسافر قط من ارض اليهود
لا الى مصر ولا الى غيرها (٢) يعلم من كلام متى ان اهل اورشليم وهيرود
ما كانوا عالمين بولادة المسيح قبل اخبار المجوس وكانوا معاندين له ويعلم
من كلام لوقا ان ابوى المسيح لما ذهبا الى اورشليم بعد مدة النفاس لتقديم
الذبيحة فسمعان الذى كان رجلا صالحا ممتلئا بروح القدس وكان قد اوحى
اليه انه لا يرى الموت قبل رؤية المسيح اخذ عيسى عليه السلام على ذراعيه
فى الهيكل وبين اوصافه وكذلك حنة النبية وقفت تسبح الرب فى تلك
الساعة واخبرت جميع المنتظرين فى اورشليم فلوكان هيرود واهل اورشليم
معاندين للمسيح لما اخبر الرجل الممتلى بروح القدس فى الهيكل الذى كان
مجمع الناس فى كل حين ولما اخبرت النبية بهذا الخبر فى اورشليم التى كانت
دار السلطنة لهيرود والفاضل نورتن حامى الانجيل لكنه ههنا سلم الاختلاف
الحقيقى بين البيانين وحكم بان بيان متى غلط وبيان لوقا صحيح ٥٤ يعلم من الباب
الرابع من انجيل مرقس ان المسيح امر الجماعة بالذهاب وحدث التموج
والهيجان فى البحر بعد وعظ التمثيلات ويعلم من الباب الثامن من انجيل متى
ان الحالين المذكورين بعد وعظ الجبل وكتب وعظ التمثيلات فى الباب
الثالث عشر فهذا الوعظ متاخر عن الحالين المذكورين تاخرا كثيرا لان

بين الوعظين مدة مديدة فاحدهما غلط لان التقديم والتاخير فى تاريخ
الوقايع وتوقيت الحوادث من الذين يدعون انهم يكتبون بالالهام او يدعى
لهم ذلك بمنزلة المناقضة ٥٥ كتب مرقس فى الباب الحادى عشر
ان مباحثة اليهود والمسيح كان فى اليوم الثالث من وصوله الى اورشليم
وكتب متى فى الباب الحادى والعشرين انها كانت فى اليوم الثانى فاحدهما
غلط (وقال هورن فى بيان هذين الاختلافين اللذين مر ذكرهما
فى هذا الاختلاف والاختلاف السابق عليه فى الصفحة ٢٧٥ و ٢٧٦
من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ من الميلاد (لا نخرج
صورة ما من التطبيق فى هذه الاحوال) ٥٦ كتب متى فى الباب الثامن
اولا شفاء الابرص بعد وعظ الجبل ثم شفاء عبد قائد المائة بعد ما دخل
عيسى عليه السلام كفرناحوم ثم شفاء حماة بطرس وكتب لوقا فى الباب الرابع اولا
شفاء حماة بطرس ثم فى الباب الخامس شفاء الابرص ثم فى الباب السابع شفاء عبد قائد
المائة فاحد البيانين غلط ٥٧ ارسل اليهود الكهنة واللاويين الى يحيى ليسألوه
من انت فسالوه وقالوا انت ايليا فقال لست انا بايليا كما هو مصرح فى الباب
الاول من انجيل يوحنا وفى الاية الرابعة عشر من الباب الحادى عشر من انجيل
متى قول عيسى فى حق يحيى عليهما السلام هكذا (وان اردتم ان تقبلوا فهذا هو
ايليا المزمع ان ياتى) وفى الباب السابع عشر من انجيل متى هكذا ١٠ (ساله
تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة ان ايليا ينبغى ان يأتى اولا) ١١ (فاجاب
يسوع وقال لهم ان ايليا ياتى اولا و يرد كل شئ (١٢) ولكنى اقول لكم
ان ايليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما ارادوا كذلك ابن الانسان
ايضا سوف يتالم منهم) ١٣ (حينئذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا
المعمدان) فعلم من العبارتين ان يحيى هو ايليا الموعود فلزم التناقض بين قول يحيى
وعيسى عليهما السلام *تنبيه* لو تدبر احد فى كتبهم لما امكن له الاذعان
بكون عيسى مسيحا موعودا صادقا ولنمهد لبيان الملازمة اربعة امور (الاول
ان يواقيم بن يوشيا لما احرق الصحيفة التى كتبها بارو خ من فم ارميا
عليهم السلام نزل الوحى الى ارميا هكذا (الرب يقول فى ضد يواقيم ملك
يهوذا انه لا يكون منه جالس على كرسى داوود) كما هو مصرح فى الباب
السادس والثلاثين من كتاب ارميا والمسيح عند هم لابد ان يكون جالسا
على كرسى داوود ونقل لوقا ايضا فى الباب الاول من انجيله قول جبريل

لمريم عليهما السلام فى حق عيسى عليه السلام و يعطيه الرب الاله
كرسى داوود ابيه (الثانى ان مجئ المسيح كان مشروطا بمجئ ايليا قبله
وكان من انكار اليهود عيسى عليه السلام ان ايليا ماجاء ومجيئه اولا ضرورى
وقد سلم عيسى عليه السلام ايضا ان ايليا يجئ اولا لكنه قال انه
قد جاء ولم يعرفوه (الثالث ان ظهور المعجزات وخوارق العادات
عندهم ليس دليل الايمان فضلا عن النبوة فضلا عن الالوهية فى الاية
الرابعة والعشرين من الباب الرابع والعشرين من انجيل متى قول عيسى
عليه السلام هكذا (سيقوم مسحاء كذبة وانبياء كذبة و يعطون ايات
عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو امكن المختارين ايضا) وفى الاية التاسعة
من الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقى قول بولس فى حق
الدجال (الذى مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة و بايات وعجائب كاذبة)
الرابع ان من يدعو الى عبادة غيرالله فهو واجب القتل بحكم التوراة وان
كان ذا معجزات عظيمة ومدعى الالوهية اشنع من هذا و يدعو الى عبادة
غيرالله لانه غيرالله يقينا كما ستعرف فى الباب الرابع مفصلا ومدللا و يدعو
الى عبادة نفسه فاذا عرفت هذه المقدمات الاربعة فاقول ان عيسى عليه
السلام ولد يواقيم على حسب النسب المندرج فى انجيل متى فلا يكون قابلا
لان يجلس على كرسى داوود بحكم المقدمة الاولى ولم يجئ قبله ايليا لان
يحيى لما اعترف بانه ليس بايليا فالقول الذى يكون بخلافه لا يقبل ولا يتصور ان
يكون ايليا مرسلا من الله ذا وحى والهام ولا يعرف نفسه فلا يكون عيسى
عليه السلام مسيحا موعودا بحكم المقدمة الثانية وادعى الالوهية على زعم
اهل التثليث فيكون واجب القتل بحكم المقدمة الرابعة والمعجزات التى
نقلت فى الاناجيل ليست بصحيحة عند المخالف اولا ولو سلمت ليست دليل
الايمان فضلا عن النبوة فيكون اليهود مصيبين فى قتله والعياذ بالله
وما الفرق بين هذا المسيح الذى يعتقده النصارى و بين مسيح اليهود
وكيف يعلم ان الاول صادق والثانى كاذب مع ان كلا منهما يدعى الحقية
لنفسه وكل منهما ذو معجزات باهرة على اعترافهم فلابد من العلامة الفارقة
بحيث تكون حجة على المخالف فالحمد لله الذى نجانا من هذه المهالك بواسطة
نبيه وصفيه محمد صلى الله عليه وسلم حتى اعتقدنا ان عيسى بن مريم
عليهما السلام نبى صادق ومسيح موعود برى عن دعوى الالوهية وافترى

اهل التثليث عليه فى هذا الامر (الاختلاف الثامن والخمسون الى الاختلاف
الثالث والستين وقع فى الباب الحادى عشر من انجيل متى والباب الاول من
انجيل مرقس والباب السابع من انجيل لوقا هكذا (هاانا ارسل امام وجهك
ملاكى الذى يهيئ طريقك قدامك) ونقل الانجيليون الثلاثة هذا القول
على راى مفسريهم من الاية الاولى من الباب الثالث من كتاب ملاخيا وهى
هكذا (هاانا ذا مرسل ملاكى و يسهل الطريق امام وجهى) فبين
المنقول والمنقول عنه اختلاف بوجهين الاول ان لفظ (امام وجهك) فى هذه
الجملة (هاانا ارسل امام وجهك ملاكى) زايد فى الاناجيل الثلاثة
ولايوجد فى كلام ملاخيا والثانى ان كلام ملاخيا فى الجملة الثانية بضمير المتكلم
ونقل الثلاثة بضمير الخطاب قال هورن فى المجلد الثانى من تفسيره ناقلا
عن داكتر يدلف (لايمكن ان يبين سبب المخالفة بسهولة غيران النسخ القديمة
وقع فيها تحريف ما) انتهى فهذه ستة اختلافات بالنسبة الى الاناجيل الثلاثة
الاختلاف الرابع والستون الى السابع والستين الاية السادسة من الباب الثانى
من انجيل متى مخالفة للاية الثانية ومن الباب الخامس من كتاب ميخا
واربع آيات من الباب الثانى من كتاب اعمال الحواريين من الاية الخامسة
والعشرين الى الاية الثامنة والعشرين مخالفة لاربع ايات من الزبور الخامس
عشر على وفق الترجمة العربية ومن الزبور السادس عشر على وفق
التراجم الاخر من الاية الثامنة الى الاية الحادية عشر وثلث ايات من
الباب العاشر من الرسالة العبرانية من الخامسة الى السابعة مخالفة لثلث
ايات من الزبور التاسع والثلاثين على وفق الترجمة العربية ومن الزبور
الاربعين على وفق التراجم الاخر والآيتان من الباب الخامس عشر من
كتاب اعمال الحواريين اعنى السادسة عشر والسابعة عشر مخالفتان لآيتين
من الباب التاسع من كتاب عاموص اعنى الحادية عشر والثانية عشر وقد سلم
مفسروهم الاختلاف فى هذه المواضع واعترفوا بان النسخة العبرانية
محرفة وهذه الاختلافات وان كانت كثيرة لكنى لما اجلت قلت انها اربعة
٦٨ الاية التاسعة من الباب الثانى من الرسالة الاولى الى اهل قورنيثوس
هكذا (بل كما هو مكتوب مالم ترعين ولم تسمع اذن ولم يخطر على بال
انسان مااعده الله للذين يحبونه) وهى منقولة على تحقيق مفسريهم
من الاية الرابعة من الباب الرابع والستين من كتاب اشعيا هكذا (منذ الدهر

لم يسمعوا ولم يقبلوا باذا نهم العين لم تر اللهم بغيرك التى هيات لمنتظريك)
ففرق بينهما وسلم مفسروهم هذا الاختلاف ونسبوا التحريف الى كتاب
اشعيا ٦٩ كتب متى فى الباب العشرين من انجيله ان عيسى لما خرج من
اريحا وجدا عميين جالسين فى الطريق وشفاهما عن العمى وكتب
مرقس فى الباب العاشر من انجيله انه وجد اعمى واحدا اسمه بارتماوس
فشفاه ٧٠ كتب متى فى الباب الثامن ان عيسى لما جاء الى العبر الى كورة
الجدريين استقبله مجنونان خارجان من القبور فشفاهما وكتب مرقس فى الباب
الخامس ولوقا فى الباب الثامن انه استقبله مجنون واحد خارجا من القبور
فشفاه ٧١ كتب متى فى الباب الحادى والعشرين ان عيسى ارسل
تلميذين الى القرية ليانيا بالاتان والجحش وركب عليهما وكتب الثلاثة
الباقون ليانيا بالجحش فاتيابه وركب عليه ٧٢ كتب مرقس فى الباب
الاول ان يحيى كان ياكل جرادا وعسلا بريا وكتب متى فى الباب الحادى
عشر انه كان لا ياكل ولا يشرب الاختلاف الثالث والسبعون الى الخامس
والسبعين من قابل الباب الاول من انجيل مرقس والباب الرابع من انجيل
متى والباب الاول من انجيل يوحنا وجد ثلثة اختلافات فى كيفية اسلام
الحواريين الاول ان متى ومرقس يكتبان ان عيسى لقى بطرس واندراوس
و يعقوب و يوحنا على بحر الجليل فدعاهم الى الاسلام فتبعوه و يكتب
يوحنا انه لقى غير يعقوب عند عبر الاردن والثانى ان متى ومرقس يكتبان
انه لقى اولا بطرس واندراوس على بحر الجليل ثم لقى بعد زمان قليل يعقوب
و يوحنا على هذا البحر وكتب يوحنا ان يوحنا واندراوس لقيا اولا فى
قرب عبر الاردن ثم جاء بطرس بهداية اخيه اندراوس ثم فى الغد لما اراد
يسوع ان يخرج الى الجليل لقى فيلبس ثم جاء نثنائيل بهداية فيلبس ولم يذكر
يعقوب والثالث ان متى ومرقس يكتبان انه لما لقيهم كانوا مشتغلين
بالقاء الشبكة و باصلاحها و يوحنا لم يذكر الشبكة بل ذكر ان يوحنا
واندراوس سمعا وصف عيسى من يحيى عليهما السلام وجاء الى عيسى ثم جاء
بطرس بهداية اخيه ٧٦ من قابل الباب التاسع من انجيل متى بالباب
الخامس من انجيل مرقس فى قصة ابنة الرئيس وجد اختلافا قال الاول
ان الرئيس جاء الى عيسى عليه السلام فقال ان ابنتى ماتت وقال الثانى انه جاء
وقال ابنتى قاربت الموت فذهب عيسى معه فلما كانوا فى الطريق جاءت جماعة

الرئيس فاخبروه بموتها وسلم المحققون من المتاخرين الاختلاف المعنوى ههنا فبعضهم رجحوا الاول وبعضهم الثانى واستدل البعض بهذا ان متى ليس بكاتب للانجيل والا لما كتب مجملا ولوقا موافق لمرقس فى بيان القصة غيرانه قال جاء واحد من بيته فاخبره بموتها واختلف العلماء المسيحية فى موت الابنة المذكورة اكانت ميتة فى الحقيقة ام لا فالفاضل نيندر لا يعتقد بموتها بل يظن بالظن الغالب انها كانت ميتة فى الرؤية لا فى الحقيقة وقال بالش وشلى مبشر والشاشن انها ما كانت ميتة بل كانت فى حالة الغشى ويؤيد قولهم ظاهر قول المسيح عليه السلام ان الصبية لم تمت لكنها نائمة وعلى قولهم لا يكون ههنا معجزة احياء الميت ٧٧ يعلم من الاية العاشرة من الباب العاشر من انجيل متى والاية الثالثة من الباب التاسع من انجيل لوقا ان عيسى عليه السلام لما ارسل الحواريين كان منعهم من اخذ العصا ويعلم من الاية الثامنة من الباب السادس من انجيل مرقس انه كان اجازهم لاخذ العصا ٧٨ فى الباب الثالث من انجيل متى جاء عيسى الى يحيى عليهما السلام للاصطباغ فمنعه يحيى قائلا انى محتاج ان اصطبغ منك وانت تاتى الى ثم اصطبغ عيسى منه وصعد من الماء فنزل عليه الروح مثل حمامة وفى الباب الاول من انجيل يوحنا لم اكن اعرفه وعرفته بنزول الروح مثل حمامة وفى الباب الحادى عشر من انجيل متى انه لما سمع يحيى اعمال المسيح ارسل تلميذين اليه وقال له انت هو الاتى ام ننتظر اخر فعلم من الاول ان يحيى كان يعرف قبل نزول الروح ومن الثانى انه ما عرف الا بعد نزول الروح ومن الثالث انه لم يعرف بعد نزول الروح ايضا ووجه صاحب ميزان الحق فى الصفحة ١٣٣ من كتابه حل الاشكال العبارتين الاولين بتوجيه رده صاحب الاستبشار باكمل وجه وهذا الرد وصل اليه وكذا رددته فى كتابى ازالة الشكوك ولما كان التوجيه المذكور ضعيفا ولا يرتفع منه الاختلاف بين عبارتى متى تركته ههنا لاجل خوف الطول ٧٩ فى الاية ٣١ من الباب الخامس من انجيل يوحنا قول المسيح هكذا (ان كنت اشهد لنفسى فشهادتى ليست حقا) وفى الاية الرابعة عشر من الباب الثامن من انجيله هكذا (وان كنت اشهد لنفسى فشهادتى حق) ٨٠ يعلم من الباب الخامس عشر من انجيل متى ان الامرأة المستغيثة لاجل شفاء بنتها كانت كنعانية ويعلم من الباب السابع من انجيل مرقس انها كانت يونانية

باعتبار القوم وفينيقية سورية باعتبار القبيلة ٨١ كتب مرقس فى الباب السابع ان عيسى ابرأ واحدا كان اصم وابكم وبالغ متى فى الباب الخامس عشر فجعل هذا الواحد جما غفيرا وقال جاء اليه جموع كثيرة معهم عرج وعمى وخرس وشل واخرون كثيرون فشفاهم وهذه المبالغة كالمبالغة الانجيلى الرابع فى اخر انجيله هكذا (واشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة) فانظروا الى ظنه الصحيح وظننا انه تسع هذه الكتب زاوية البيت الصغير جدا لكنهم عند المسيحيين ذووا الهام فيقولون مايشاؤن بالالهام نحن نقدر ان نتكلم ٨٢ فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى ان عيسى قال مخاطبا للحواريين ان واحدا منكم يسلمنى فحزنوا جدا وابتدأ كل واحد منهم يقول هل هو انا يارب فقال الذى يغمس يده معى فى الصحفة يسلمنى فاجاب يهوذا وقال هل انا هو ياسيدى فقال له انت قلت وفى الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا هكذا قال عيسى عليه السلام ان واحدا منكم يسلمنى فكان التلاميذ ينظر بعضهم الى بعض متحيرين فاشار بطرس الى تلميذ كان عيسى عليه السلام يحبه ان يساله فسال فاجاب هو ذاك الذى اغمس انا اللقمة واعطيه فغمس اللقمة واعطاها يهوذا ٨٣ كتب متى فى الباب السادس والعشرين فى كيفية اسر اليهود عيسى عليه السلام ان يهوذا كان قال لليهود امسكوا من اقبله فجاء معهم وتقدم الى عيسى وقال السلام ياسيدى وقبله فامسكوه وفى الباب الثامن عشر من انجيل يوحنا هكذا فاخذ يهوذا الجند من عند رؤساء الكهنة والفريسيين فجاء فخرج يسوع وقال لهم من تطلبون اجابوه يسوع الناصرى قال لهم عيسى انا هو وكان يهوذا مسلمه ايضا واقفا معهم فلما قال لهم انى انا هو رجعوا الى الوراء وسقطوا على الارض فسالهم مرة اخرى من تطلبون فقالوا يسوع الناصرى اجاب عيسى قد قلت لكم انى انا هو فان كنتم تطلبوننى فدعوا هؤلاء يذهبون فقبضوه وامسكوه ٨٤ اختلف الانجيليون الاربعة فى بيان انكار بطرس بثمانية اوجه الاول ان من ادعى على بطرس انه من تلاميذ عيسى كان على رواية متى ومرقس جاريتين والرجال القيام وعلى رواية لوقا امة ورجلين الثانى ان الجارية التى سالت اولا وقت سؤالها كان بطرس فى ساحة الدار على رواية متى ووسط الدار على رواية لوقا واسفل الدار على رواية

مرقس وداخل الدار على رواية يوحنا الثالث اختلافهم فى نوع ماسئل به بطرس الرابع صياح الديك مرة كان بعد انكار بطرس ثلث مرات على رواية متى ولوقا ويوحنا وكان مرة بعد انكاره الاول ومرة اخرى بعد انكاره مرتين على رواية مرقس الخامس ان متى ولوقا رويا عن عيسى انه قال قبل ان يصيح الديك تنكرنى ثلث مرات وروى مرقس انه قال انه قبل ان يصيح الديك مرتين تنكرنى ثلث مرات السادس جواب بطرس للجارية التى سالت عنه اولا على رواية متى ماادرى ماتقولين وعلى رواية يوحنا لافقط وعلى رواية مرقس لست ادرى ولااعرف ماتقولين وعلى رواية لوقا يا امرأة ما اعرفه السابع جوابه للسؤال الثانى على رواية متى كان بعد الحلف والانكار هكذا مااعرف هذا الرجل وعلى رواية يوحنا كان قوله لست انا وعلى رواية مرقس الانكار فقط وعلى رواية لوقا يا رجل ما انا هو الثامن ان الرجال القيام وقت السؤال كانوا خارج الدار على مايفهم من مرقس وكانوا وسط الدار على مايفهم من لوقا ٨٥ فى الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا هكذا (ولما مضوا به امسكوا سمعان رجلا قيروانيا كان آتيا من الحقل ووضعوا عليه الصليب ليحمله خلف يسوع) وفى الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا هكذا (فاخذوا يسوع ومضوا به فخرج وهو حامل صليبه الى الموضع الذى يقال له موضع الجمجمة حيث صلبوه) ٨٦ يفهم من الاناجيل الثلاثة الاول ان عيسى عليه السلام نحو الساعة السادسة كان على الصليب ومن انجيل يوحنا انه كان فى هذا الوقت فى حضور بيلاطس النبطى ٨٧ كتب متى ومرقس ان اللصين الذين صلبا معه كانا يعيرانه وكتب لوقا ان احدهما عير والاخر زجره وقال لعيسى عليه السلام اذكرنى يارب متى جئت فى ملكوتك فقال له عيسى انك اليوم تكون معى فى الفردوس ومترجموا التراجم الهندية المطبوعة سنة ١٨٣٩ وسنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٤٦ حرفوا عبارة متى ومرقس وبدلوا المثنى بالمفرد لرفع الاختلاف هذه سجية لا يرجى تركها منهم ٨٨ يعلم من الباب العشرين والحادى والعشرين من انجيل متى ان عيسى ارتحل من اريحا وجاء الى اورشليم ويعلم من الباب الحادى عشر والثانى عشر من انجيل يوحنا انه ارتحل من افرايم وجاء الى قرية بيت عنيا وبات فيها ثم جاء الى اورشليم ٨٩ يفهم من هذه الاناجيل

ان عيسى عليه السلام احيى الى زمان عروج السماء ثلاثة اموات الاول ابنة الرئيس كما نقل الانجيليون الثلاثة الاولون الثانى الميت الذى نقله لوقا فقط فى الباب السابع من انجيله والثالث العازر كما نقل يوحنا فقط فى الباب الحادى عشر من انجيله وفى الباب السادس والعشرين من كتاب الاعمال هكذا (ان يؤلم المسيح يكن هو اول قيامة الاموات) وفى الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس هكذا ٢٠ (قد قام المسيح من الاموات وصار باكورة الراقدين) ٢٢ (سيحيى الجميع) ٢٣ (ولكن كل واحد فى رتبته المسيح باكورة ثم الذين للمسيح فى مجيئه) وفى الاية الثامنة عشر من الباب الاول من رسالة بولس الى قولسائس هكذا (الذى هو البداية بكر من الاموات لكى يكون هو متقدما فى كل شئ) فهذه الاقوال تنفى قيام ميت من الاموات قبل المسيح والالا يكون اول القايمين وباكورتهم ولا يكون متقدما فى هذا الباب فكيف يصدق اقواله هو اول قيامة الاموات ٢ وصار باكورة الراقدين ٣ والمسيح باكورة وبكر ٤ من الاموات ويصدق اقواله ماوقع فى الاية الخامسة من الباب الاول من المشاهدات هكذا (ومن يسوع المسيح الشاهد الامين البكر من الاموات) وماوقع فى كتاب ايوب فى الباب السابع من كتابه هكذا ٩ (كما يضمحل السحاب ويذهب هكذا من يهبط الى الهاوية لا يصعد) ١٠ (ولا يرجع ايضا الى بيته ولا يعرفه ايضا مكانه) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ ٩ (ابر پراكنده شده نابود مى شود بهمين طور كسى كه بقبرمى رود برنمى ايد) ١٠ (بخانه اش ديگر برنخواهد گرديد ومكانش ديگر ورا نخواهد شناخت) وفى الباب الرابع عشر من كتابه هكذا ١٣ (والرجل اذا اضطجع لا يقوم حتى تبلى السماء لا يستيقظ من سباته ولا يستنبه) ١٤ (لعل ان مات الرجل يحيى) الخ ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ ١٢ (انسان ميخوابد ونخواهد برخاست ماداميكه اسمان محو نشود بيدار نخواهد شد وازخواب برنخواهد برخاست) ١٤ (ادمى هرگاه بميرد باز زنده مى شود) الخ فعلم من هذه الاقوال انه لم تصدر معجزة احياء الميت عن المسيح قط وقد عرفت خلاف العلماء المسيحية فى احياء ابنة الرئيس فى الاختلاف السادس والسبعين وعلم من اقوال ايوب ان قيام المسيح من الاموات ايضا باطل وقصة موته وصلبه فى هذه الاناجيل المصنوعة من اكاذيب

اهل التثليث (تنبيه) ماقلت فى انكار معجزة الاحياء على سبيل الالزام كما علمت فى اول الكتاب ٩٠ يعلم من متى ان مريم المجدلية ومريم الاخرى لما وصلتا الى القبر نزل ملاك الرب ودحرج الحجر عن القبر وجلس عليه وقال لاتخافا واذهبا سريعا و يعلم من مرقس انهما وسالومة لما وصلن الى القبر رأين ان الحجر مدحرج و لما دخلن القبر رأين شابا جالسا عن اليمين و يعلم من لوقا انهن لما وصلن وجدن الحجر مدحرجا فدخلن ولم يجدن جسد المسيح فصرن متحيرات فاذا رجلان واقفان بثياب براقة ٩١ يعلم من متى ان الملك لما اخبر الامر أتين انه قد قام من الاموات و رجعتا لاقاهما عيسى عليه السلام فى الطريق وسلم عليهما وقال اذهبا وقولا لاخوتى ان يذهبوا الى الجليل وهناك يروننى و يعلم من لوقا انهن لما سمعن من الرجلين رجعن واخبرن الاحد عشر وسائر التلاميذ بهذا كله فلم يصدقوهن وكتب يوحنا ان عيسى لقى مريم عند القبر ٩٢ فى الباب الحادى عشر من انجيل لوقا ان دم جميع الانبياء منذ انشاء العالم من دم هابيل الى دم زكريا يطلب من اليهود وفى الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال انه لايؤخذ احد بذنب احد وفى مواضع من التوراة ان الابناء تؤخذ بذنوب الاباء الى ثلاثة اجيال اوار بعة اجيال ٩٣ فى الباب الثانى من الرسالة الاولى الى طيموثاوس هكذا ٣ (هذا حسن ومقبول لدى مخلصنا الله) ٤ (الذى يريد ان جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون) وفى الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقى هكذا ١١ (ولاجل هذا سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب) ١٢ (لكى يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم) فيعلم من الاول ان الله يريد ان يخلص جميع الناس و يصلون الى معرفة الحق ومن الثانى ان الله يرسل عليهم عمل الضلال فيصدقون الكذب ثم يعاقبهم عليه وعلماء پروتستنت على مثل هذا المضمون يقدحون فى المذاهب الاخرى فيقال لهؤلاء المعترضين آ اغواء الله الناس اولا بارسال عمل الضلال ثم تعذيبهم عندكم قسم من اقسام النجات والوصول الى معرفة الحق ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ كتب حال ايمان بولس فى الباب التاسع والباب الثانى والعشرين والباب السادس والعشرين من كتاب الاعمال وفى الابواب الثلثة اختلاف بوجوه شتى اكتفيت منها فى هذا الكتاب على ثلاثة اوجه واوردت فى كتابى ازالة الشكوك عشرة منها (الاول

انه وقع فى الباب التاسع هكذا (واما الرجال المسافرون معه فوقفوا صامتين يسمعون الصوت ولاينظرون احدا) وفى الباب الثانى والعشرين هكذا (والذين كانوا معى نظروا النور وارتعبوا ولكنهم لم يسمعوا صوت الذى كلمنى) ففى الاول (يسمعون الصوت) وفى الثانى (لم يسمعوا) والباب السادس والعشرون ساكت عن سماع الصوت وعدم سماعه الثانى فى الباب التاسع هكذا (فقال له الرب قم وادخل المدينة فيقال لك ماذا ينبغى ان تفعل) وفى الباب الثانى والعشرين هكذا (قال لى الرب قم واذهب الى دمشق وهناك يقال لك عن جميع ماترتب لك ان تفعل) وفى الباب السادس والعشرين هكذا (قم وقف على رجليك لانى لهذا ظهرت لك لانتخبك خادما وشاهدا بما رايت وبما سأظهر لك به منقذا اياك من الشعب ومن الامم الذين انا الان ارسلك اليهم لتفتح عيونهم كى يرجعوا من ظلمات الى نور ومن سلطان الشيطان الى الله حتى ينالوا بالايمان بى غفران الخطايا ونصيبا مع المقدسين) فيعلم من البابين الاولين ان بيان ماذا يفعل كان موعودا بعد وصوله الى المدينة ويعلم من الثالث انه لم يكن موعودا بل بينه فى موضع سماع الصوت الثالث (٣) يعلم من الاول ان الذين كانوا معه وقفوا صامتين ويعلم من الثالث انهم كانوا سقطوا على الارض والثانى ساكت عن القيام والسقوط ٩٧ الاية الثامنة من الباب العاشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنيثوس هكذا (ولا نزن كما زنى اناس منهم فسقط فى يوم واحد ثلاثة وعشرون الفا) وفى الاية التاسعة من الباب الخامس والعشرين من سفر العدد هكذا (وكان من مات اربعة وعشرين الفا من البشر) ففيهما اختلاف بمقدار الف فاحدهما غلط ٩٨ الاية الرابعة عشر من الباب السابع من كتاب الاعمال هكذا (فارسل يوسف واستدعى اباه يعقوب وجميع عشيرته خمسة وسبعين نفسا) وهذه العبارة دالة على ان يوسف وابنيه الذين كانوا فى مصر قبل الاستدعاء ليسوا بداخلين فى عدد خمسة و سبعين بل مقدار هذا العدد سوى يوسف وابنيه من عشيرة يعقوب وفى الاية السابعة والعشرين من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين هكذا (فجميع نفوس آل يعقوب التى دخلت الى مصر كانت سبعين نفسا) ويوسف وابناه داخلون فى سبعين فى تفسير دوالى ورچرد منت فى شرح عبارة التكوين هكذا (اولاد ليا اثنان

وثلاثون شخصا اولاد زلفا ستة عشر شخصا اولاد راحيل احد عشر شخصا اولاد بلها سبعة اشخاص فهؤلاء ستة وستون شخصا (فاذا ضم معهم يعقوب ويوسف وابناه صاروا سبعين) انتهى فعلم ان عبارة الانجيل غلط ٩٩ فى الاية التاسعة من الباب الخامس من انجيل متى هكذا (طوبى لصانعى السلام لانهم يدعون ابناء الله) وفى الباب العاشر من انجيل متى هكذا (ولاتظنوا انى جئت لالقى سلاما على الارض ماجئت لالقى سلاما بل سيفا) فبين الكلامين اختلافا ويلزم ان لايكون عيسى عليه السلام من الذين قيل فى حقهم طوبى ولايدعى ابن الله (١٠٠) نقل متى قصة موت يهود الاسخر يوطى فى الباب السابع والعشرين من انجيله ونقل لوقا هذه القصة من قول بطرس فى الباب الاول من كتاب اعمال الحواريين والبيانان مختلفان بوجهين اما اولا فلان الاول مصرح بان يهودا خنق نفسه ومات والثانى مصرح (بانه خر على وجهه وانشق بطنه فانسكبت احشاءه كلها ومات) واما ثانيا فلانه يعلم من الاول ان روساء الكهنة اشتروا الحقل بالثلاثين من الفضة التى ردها يهودا ويعلم من الثانى ان يهودا كان اشترى لنفسه الحقل بها لكنه وقع فى قول بطرس (وهذا معلوم لجميع سكان اورشليم) فالظاهر ان الصحيح قوله وما كتب متى غلط ويدل على كونه غلطا وجوه خمسة اخرى ايضا (١) صرح فيها انه حكم على عيسى وانه قد دين وهذا غلط ايضا لانه ماكان حكم عليه الى هذا الحين بل كان روساء الكهنة وشيوخ الشعب دفعوه الى بيلاطس النبطى (٢) صرح فيها ان يهودا رد الثلاثين من الفضة الى روساء الكهنة والشيوخ فى الهيكل وهو غلط ايضا لان الكهنة والشيوخ كانوا فى هذا الوقت عند بيلاطس وكانوا يشتكون اليه فى امر عيسى عليه السلام وماكانوا فى الهيكل ٣ سياق العبارة دالة على انها اجنبية محضة بين الاية الثانية والاية الحادية عشر ٤ موت يهودا فى صباح الليل الذى اسر فيه عيسى عليه السلام وبعيد جدا انه يندم على فعله فى هذه المدة القليلة ويخنق نفسه لانه كان عالما قبل التسليم ان اليهود يقتلونه ٥ وقع فيها فى الاية التاسعة الغلط الصريح كما ستعرف مفصلا فى الباب الثانى ١٠١ يعلم من الاية الثانية من الباب الثانى من الرسالة الاولى ليوحنا ان كفارة خطايا كل العالم المسيح الذى هو معصوم من الذنوب ومن الاية الثامنة عشر من الباب الحادى والعشرين

من سفر الامثال ان الاشرار يكونون كفارة لخطايا الابرار ١٠٢ يعلم من الاية الثامنة عشر من الباب السابع من الرسالة العبرانية والاية السابعة من الباب الثامن من الرسالة المذكورة ان الشريعة الموسوية ضعيفة معيبة غير نافعة ومن الاية السابعة من الزبور الثامن عشر انها بلا عيب وصادقة ١٠٣ يعلم من الباب السادس عشر من انجيل مرقس ان النساء اتين الى القبر اذ طلعت الشمس ومن الباب العشرين من انجيل يوحنا ان الظلام كان باقيا وكانت الامر أةواحدة ١٠٤ العنوان الذى كتبه بيلاطس ووضعه على الصليب فى الاناجيل الاربعة مختلف فى الاول (هذا هو يسوع ملك اليهود وفى الثانى (ملك اليهود وفى الثالث (هذا هو ملك اليهود وفى الرابع (يسوع الناصرى (ملك اليهود) والعجب ان هذا الامر القليل مابقى محفوظا لهؤلاء الانجيليين فكيف يعتمد على حفظهم فى الاخبار الطويلة ولورأى احد من طلبة المدرسة مرة واحدة لماانسى ١٠٥ يعلم من الباب السادس من انجيل مرقس ان هيرودس كان يعتقد فى حق يحيى الصلاح وكان راضيا عنه ويسمع وعظه وما ظلم عليه الا لاجل رضاء هيروديا ويعلم من الباب الثالث من انجيل لوقا انه ماظلم على يحيى لاجل رضاء هيروديا بل لاجل رضاء نفسه ايضا لانه ما كان راضيا عن يحيى لاجل الشرور التى كان يفعلها ١٠٦ ان متى ومرقس ولوقا اتفقوا فى اسماء احد عشر من الحواريين اعنى بطرس واندراوس ويعقوب بن زبدى ويوحنا وفيلبس وبرتولماوس وتوما ومتى ويعقوب بن حلفى وسمعان ويهودا الاسخريوطى واختلفوا فى اسم الثانى عشر قال متى لباوس الملقب بتداوس وقال مرقس تداوس وقال لوقا يهوذا اخا يعقوب ١٠٧ نقل الانجيليون الثلاثة الاولون حال الرجل الذى كان جالسا مكان الجباية فدعاه عيسى عليه السلام الى اتباعه فاجاب وتبعه لكنهم اختلفوا فقال الاول فى الباب التاسع ان اسمه متى وقال الثانى فى الباب الثانى ان اسمه لاوى بن حلفى وقال الثالث فى الباب الخامس ان اسمه لاوى ولم يذكر اسم ابيه واتفقوا فى الابواب اللاحقة للابواب المذكورة التى كتبوا فيها اسماء الحواريين فى اسم متى وكتبوا اسم ابن حلفى يعقوب ١٠٨ نقل متى فى الباب السادس عشر من انجيله قول عيسى عليه السلام فى حق بطرس اعظم الحواريين هكذا (وانا اقول لك ايضا انت بطرس وعلى هذه الصخرة ابنى كنيستى وابواب الجحيم لن تقوى عليها واعطيك مفاتيح ملكوت السموات

فكل ماتربطه على الارض يكون مربوطا فى السموات وكل ماتحله على الارض يكون محلولا فى السموات) ثم نقل فى الباب المذكور قول عيسى عليه السلام فى حقه هكذا (اذهب عنى يا شيطان انت معثرة لى لانك لا تهتم بما لله لكن بما للناس) ونقل علماء برو تستنت فى رسائلهم اقوال القدماء المسيحيين فى ذم بطرس فمنها ان يوحنا فم الذهب صرح فى تفسيره على متى (ان بطرس كان به داء التجبر والمخالفة شديدا وكان ضعيف العقل ومنها ان اكستاين يقول انه (كان غير ثابت لانه كان يؤمن احيانا ويشك احيانا) فاقول من كان متصفا بهذه الصفات ايكون مالكا لمفاتيح السموات وايكون الشيطان بحيث لن تقوى عليه ابواب النيران ١٠٩ نقل لوقا فى الباب التاسع من انجيله قول عيسى عليه السلام فى خطاب يعقوب و يوحنا وقد استاذناه فى ان يامرا فتنزل نار من السماء فتفنى اهل قرية فى السامرة (لستما تعلمان من اى روح انتما لان ابن الانسان لم يات ليهلك انفس الناس بل ليخلص) ثم نقل فى الباب الثانى عشر من انجيله (جئت لالقى نارا على الارض وماذا اريد لو اضطرمت) ١١٠ نقل متى ومرقس ولوقا الصوت الذى سمع من السموات وقت نزول روح القدس على عيسى عليه السلام واختلفوا فيه فقال الاول (هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت) وقال الثانى (انت ابنى الحبيب الذى به سررت) وقال الثالث (انت ابنى الحبيب بك سررت) ١١١ نقل متى فى الباب العشرين ان ام ابنى زبدى طلبت ان يجلس ابناى هذان واحد عن يمينك والاخر عن يسارك فى ملكوتك ونقل مرقس فى الباب العاشر ان ابنى زبدى طلبا هذا الامر ١١٢ نقل متى فى الباب الحادى والعشرين ان عيسى نظر شجرتين على الطريق فجاء اليها فلم يجد فيها شيئا الا اورقا فقط فقال لها لا تخرج منك ثمرة الى الابد فيبست تلك الشجرة للوقت فنظر التلاميذ وتعجبوا وقالوا كيف يبست التينة للوقت فاجابهم يسوع وفى الباب الحادى عشر من انجيل مرقس هكذا (ونظر الى تينة من بعد عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيئا فلما جاء اليها لم يجد شيئا الا اورقا لانه لم يكن وقت التين فقال لها لا يأكل منك احد ثمرا بعدا لى الابد وكان تلاميذه يسمعون وجاء الى اورشليم ولما صار المساء خرج الى خارج المدينة وفى الصباح اذ كانوا مجتازين رأوا التينة قد يبست من الاصول فتذكر بطرس وقال له ياسيدى انظر التينة

التى لعنتها قد يبست فاجاب يسوع) الخ فى العبارتين اختلاف وماعدا الاختلاف فيه شئ ايضا وهو ان عيسى عليه السلام لم يكن له حق فى ان ياكل من شجرة التين من غير اذن مالكها ولم يكن من المعقول ان يدعو عليها فيوجب الضرر على مالكها وان يغضب عليها لعدم الثمرة فى غير اوانها بل كان اللايق لشان الاعجاز ان يدعو لها فتخرج الثمرة فيا كل منها باذن المالك ويحصل له النفع ايضا وعلم من هذا انه ماكان الها والا لعلم ان الثمرة ليست فيها وان هذا الحين ليس احين الثمرة وماغضب عليها ١١٣ فى الباب الحادى والعشرين من انجيل متى بعد بيان مثل غارس الكرم هكذا (فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل باولئك الكرامين قالوا له اولئك الاردياء يهلكهم اهلاكا رديا ويسلم الكرم الى كرامين اخرين يعطونه الاثمار فى اوقاتها) وفى الباب العشرين من انجيل لوقا بعد بيان المثل هكذا (فماذا يفعل بهم صاحب الكرم ياتى ويهلك هؤلاء الكرامين ويعطى الكرم للاخرين فلما سمعوا قالوا حاشا) ففى العبارتين اختلاف لان الاولى مصرحة انهم قالوا انه يهلكهم شرا هلاك والثانيه مصرحة انهم انكروا ذلك ١١٤ من طالع قصة امراة افرغت قارورة طيب على عيسى عليه السلام فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى والباب الرابع عشر من انجيل مرقس والباب الثانى عشر من انجيل يوحنا وجد فيها اختلافا من ستة اوجه الاول ان مرقس صرح بان هذا الامر كان قبل الفصح بيومين و يوحنا صرح بانه كان قبل الفصح بستة ايام ومتى سكت عن بيان القبلية الثانى ان مرقس ومتى جعلا هذه الواقعة فى بيت سمعان الابرص و يوحنا جعلها فى بيت مريم الثالث ان متى ومرقس جعلا افاضة الطيب على الراس و يوحنا جعل على القدمين الرابع ان مرقس يفيد ان المعترضين كانوا اناسا من الحاضرين ومتى يفيد انهم كانوا التلاميذ ويوحنا يفيد ان المعترض كان يهودا الخامس ان يوحنا بين ثمن الطيب ثلث مائة دينار ومرقس بالغ فقال اكثر من ثلثمائة دينار ومتى ابهم الثمن وقال بثمن كثير السادس انهم اختلفوا فى نقل قول عيسى عليه السلام والحمل على تعدد القصة بعيد اذ يبعد كل البعد ان تكون مفيضة الطيب امرأة فى كل مرة وان يكون الوقت وقت الطعام وان يكون الطعام طعام الضيافة وان يعترض المعترض وسيما التلاميذ فى المرة الثانية مع انهم كانوا سمعوا تصويب

عيسى عليه السلام فعلها قبل هذه الحادثة عن قريب فى المرة الاولى وان
يكون ثمن الطيب فى كل مرة ثلثماية دينارا او اكثر حتى انه يكون تصويب
عيسى عليه السلام لاسرا فهما مرتين فى اضاعة اكثر من ستماية دينار عين
السرف فالحق ان الحادثة واحدة والاختلاف على عادة الانجيليين ١١٥
من قابل الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا بالباب السادس والعشرين
من انجيل متى والباب الرابع عشر من انجيل مرقس فى بيان حال العشاء
الربانى وجد اختلافين الاول ان لوقا قد ذكر كاسين واحدة على العشاء
واخرى بعده ومتى ومرقس ذكرا واحدة نعل الصحيح ماذكرا لانهما
اثنان وماذكره لوقا غلط والافيشكل على كاثلك خصوصا اشكالا عظيما
لانهم يعترفون ان كلا من الخبز والخمر يتحول الى المسيح الكامل بناسوته
ولاهوته فلوصح ماذكره لوقا لزم تحول كل من القدحين الى المسيح الكامل
فيلزم وجود ثلاثة مسحاء كملاء من الخبز والخمر على وفق عدد التثليث
ويصيرون اربعة بالمسيح الموجود قبلهم ويلزم على الجمهور عموما انهم
لم تركوا هذا الرسم واكتفوا على الواحدة والثانى ان رواية لوقا تفيد ان
جسد عيسى مبذول عن التلاميذ ورواية مرقس تفيد ان دمه يراق عن
كثيرين ومقتضى رواية متى ان جسد عيسى غير مبذول عن احد ولا دمه
يراق عن احد بل الذى يراق هو العهد الجديد وان كان العهد لا يريق ولا يراق
والعجب ان يوحنا لم يذكر هذا الامر الذى عندهم من اعظم اركان الدين
وذكر قصة افاضة الطيب وركوب الحمار وامورا اخرى ذكرها الانجيليون
الثلاثة ايضا ١١٦ فى الاية الرابعة عشر من الباب السابع
من انجيل متى هكذا (ما اضيق الباب واكرب الطريق الذى يؤدى الى الحيوة)
وفى الباب الحادى عشر من هذا الانجيل هكذا (احملوا نيرى عليكم
وتعلموا منى لان نيرى هين وحملى خفيف) فيحصل من ضم المقولتين ان اقتدأ
عيسى عليه السلام ليس طريقا يؤدى الى الحيوة ١١٧ فى الباب الرابع
من انجيل متى ثم اخذه ابليس الى المدينة المقدسة واوقفه على جناح الهيكل
ثم اخذه ايضا الى جبل عال جدا وانصرف عيسى الى الجليل وترك الناصرة
واتى فسكن فى كفرناحوم التى عند البحر وفى الباب الرابع من انجيل لوقا ثم اصعده
ابليس الى جبل عال ثم جاء به الى اورشليم واقامه على جناح الهيكل
ورجع يسوع الى الجليل وكان يعلم فى مجامعهم وجا الى الناصرة حيث تربى ١١٨

يعلم من الباب الثامن من انجيل متى ان قائد المائة جاء الى عيسى بنفسه
وساله لشفاء غلامه قائلا ياسيدى لست بمستحق ان تدخل تحت سقف
بيتى لكن قل كلمة فقط فيبرء غلامى فدحه عيسى عليه السلام وقال
له اذهب وليكن لك كما آمنت فبرء غلامه فى تلك الساعة ويعلم من الباب السابع
من انجيل لوقا انه ما اتى بنفسه قط بل ارسل اليه شيوخ اليهود فمضى يسوع
معهم ولما اقرب من البيت ارسل اليه قائد المائة اصدقاءه يقول له ياسيدى
لا تتعب لانى لست مستحقا ان تدخل تحت سقفى ولذلك لم احسب نفسى اهلا
ان آتى اليك لكن قل كلمة فيبرء فدحه يسوع ورجع المرسلون الى البيت
فوجدوا العبد المريض قد صح ١١٩ كتب متى فى الباب الثامن سؤال
الكاتب بانى اتبعك واستيذان رجل اخر لدفن ابيه ثم ذكر حالات
وقصصا كثيرة ثم ذكر قصة التجلى فى الباب السابع عشر من انجيله وذكر
لوقا السؤال والاستيذان فى الباب التاسع من انجيله بعد قصة التجلى
فاحد البيانين غلط لما عرفت فى بيان الاختلاف الرابع والخمسين ١٢٠
كتب متى فى الباب التاسع قصة المجنون الاخرس ثم فى الباب العاشر
قصة اعطاء المسيح الحوار يين قدرة اخراج الشياطين وشفاء المرضى وارسالهم
ثم ذكر قصصا كثيرة فى الابواب ثم ذكر قصة التجلى فى الباب السابع عشر وكتب
لوقا اولا فى الباب التاسع قصة اعطاء القدرة ثم قصة التجلى ثم فى هذا الباب
والباب العاشر واول الباب الحادى عشر قصصا اخرى ثم ذكر قصة المجنون
الاخرس ١٢١ كتب مرقس فى الاية الخامسة والعشرين من الباب الخامس
عشر انهم صلبوه فى الساعة الثالثة وصرح يوحنا فى الاية الرابعة
عشر من الباب التاسع عشر من انجيله انه كان الى الساعة السادسة
عند يلاطس ١٢٢ كتب متى فى الباب السابع والعشرين (ونحو الساعة
التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لما شبقتنى اى الهى
الهى لماذا تركتنى) وفى الباب السادس عشر من انجيل مرقس (الوى
الوى لما شبقتنى الذى تفسيره الهى الهى لماذا تركتنى) وفى الباب الرابع
والعشرين من انجيل لوقا (ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا ابتاه فى يديك
استودع روحى) ١٢٣ يفهم من كلام متى ومرقس ان الذين استهزؤا
بعيسى عليه السلام والبسوه اللباس كانوا جند يلاطس لا هيرودس
ويعلم من كلام لوقا خلافه ١٢٤ يعلم من كلام مرقس انهم اعطوا

عيسى خمرا بمزوجا بمر فلم يذ قه ويعلم من كلام الثلاثة انهم اعطوه خلا
ويعلم من متى ويوحنا انه سقى هذا الخل (القسم الثانى فى بيان الاغلاط) هى
غير الاغلاط التى مرذكرها فى القسم الاول (١) وقع فى الاية الاربعين
من الباب الثانى عشر من سفر الخروج ان مدة اقامة بنى اسرائيل فى مصر
كانت اربعمائة وثلاثين سنة وهذا غلط لان هذه المدة مائتان وخمس
عشرة سنة وقد اقر مفسروهم ومؤرخوهم ايضا انه غلط كما ستعرف
فى الشاهد الاول من المقصد الثالث من الباب الثانى (٢) وقع فى الباب الاول
من سفر العدد ان عدد الرجال الذين بلغوا عشرين سنة من غير اللاويين
من بنى اسرائيل كان من ستمائة الف وان اللاويين مطلقا ذكورا كانوا اواناثا
وكذلك اناث جميع الاسباط الباقية وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا عشرين
سنة خارجون عن هذا العدد وهذا غلط كما عرفت فى الامر العاشر من حال
التوراة فى الفصل الثانى (٣) الاية الثانية من الباب الثالث والعشرين من
كتاب الاستثناء غلط (٤) وقع فى الاية الخامسة عشر من الباب السادس
والاربعين من سفر التكوين لفظ ثلاثة وثلاثين نفسا وهو غلط والصحيح
اربعة وثلاثون نفسا وقد عرفت الثالث والرابع ايضا فى الامر العاشر
المذكور (٥) وقع فى الاية التاسعة عشر من الباب السادس من سفر صموئيل
الاول لفظ خمسين الف رجل وهو غلط محض وستعرف فى المقصد الثانى
من الباب الثانى (٦ و ٧) فى الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الثانى
وقع فى الاية السابعة لفظ الاربعين وفى الاية الثامنة لفظ ارام وكلاهما
غلطان والصحيح لفظ الاربع بدل الاربعين ولفظ ادوم بدل ارام كما ستعرف
فى المقصد الاول من الباب الثانى وحرف مترجموا العربية فكتبوا لفظ
الاربع (٨) فى الاية الرابعة من الباب الثالث من السفر الثانى من اخبار الايام
هكذا (والرواق الذى امام البيت طوله كقدر عرض البيت عشرون ذراعا
وارتفاعه مائة وعشرون ذراعا) فقوله مائة وعشرون ذراعا غلط محض
لان ارتفاع البيت كان ثلاثين ذراعا كما هو مصرح فى الاية الثانية من الباب
السادس من سفر الملوك الاول فكيف يكون ارتفاع الرواق مائة
وعشرون ذراعا واعترف آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره بانه غلط
وحرف مترجموا السريانية والعربية فاسقطوا لفظ المائة وقالوا (ارتفاعه
عشرون ذراعا) (٩) وقع فى الاية الرابعة عشر من الباب الثامن عشر من

(كتاب)

كتاب يوشع فى بيان حد بنيامين هكذا (وينحدر ويدور من قبال البحر) الخ
فقوله من قبال البحر غلط لانه ما كان فى حدهم ساحل البحر ولا قربه
واعترف المفسر دوالى ورچرد ميئت بكونه غلطا وقالا (اللفظ العبرى الذى
ترجم بالبحر معناه المغرب) انتهى وهذا المعنى ما رايناه فى ترجمة من التراجم
فلعله من اختراعهما لاجل الاصلاح (١٠) وقع فى الاية الرابعة والثلاثين
من الباب التاسع عشر من كتاب يوشع فى بيان حد نفتالى هكذا (والى حد
يهودا عند الاردن فى مشارق الشمس) وهذا غلط ايضا لان حد يهودا
كان بعيدا فى جانب الجنوب واعترف ادم كلارك بكونه غلطا كما ستعرف
فى الباب الثانى (١١) قال المفسر هارسلى ان الاية السابعة والثامنة من الباب
الثالث عشر من كتاب يوشع غلطان (١٢) الاية السابعة من الباب السابع عشر
من كتاب القضاة هكذا (وكان فتى اخر من بيت لحم يهوذا من قبيلته
وهو كان لاويا وكان ساكنا هناك) فقوله (وهو كان لاويا) غلط لان الذى
يكون من قبيلة يهوذا كيف يكون لاويا فاقر مفسرهارسلى بانه غلط
واخرجه هيوبي كنت عن متنه (١٣) فى الباب الثالث عشر من السفر
الثانى من اخبار الايام هكذا ٣ (وشد ابيا الحرب بجيش من اقوياء جبابرة
الحرب اربعمائة الف رجل مختار ويربعام اقام المصف ضده بثمانمائة الف
رجل مختار جبار) ١٧ (وقتل فيهم ابيا هو) وقومه (مقتلة كبيرة وقتل من
اسرائيل خمسمائة الف رجل جبار) فالاعداد الواقعة فى الايتين غلط
واقر مفسروهم بذلك واصلح مترجم اللاطينية فبدل لفظ اربعمائة الف
باربعين الفا ولفظ ثمانمائة الف بثمانين الفا وخمسمائة الف بخمسين الفا
كما ستعرف فى الباب الثانى (١٤) فى الاية التاسعة عشر من الباب الثامن والعشرين
من السفر الثانى من اخبار الايام هكذا (قد اذل الرب يهوذا بسبب احاز ملك
اسرائيل) ولفظ اسرائيل غلط يقينا لانه كان ملك يهوذا لا ملك اسرائيل
ولذلك بدل مترجموا الترجمة اليونانية واللاطينية لفظ اسرائيل بيهوذا لكنه
اصلاح وتحريف (١٥) فى الاية العاشرة من الباب السادس والثلاثين من السفر
الثانى من اخبار الايام هكذا (وملك صدقيا اخاه على يهودا) ولفظ اخاه
غلط والصحيح عمه ولذلك بدل مترجموا اليونانية والعربية لفظ الاخ بالعم
لكن هذا تحريف واصلاح قال وارد كاثلك فى كتابه (لما كان هذا
غلطا بدل فى الترجمة اليونانية والتراجم الاخر بالعم) انتهى (١٦) وقع فى الاية

١٦ و ١٩ من الباب العاشر من سفر صموئيل الثانى فى ثلاثة مواضع فى
الاية ٣ و ٥ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ من الباب الثامن عشر من سفر
الاول من اخبار الايام فى سبعة مواضع لفظ هدر عزر والصحيح لفظ هدد
عزر بالدال (١٧) وقع فى الاية الثامنة عشر من الباب السابع من كتاب يوشع
لفظ عكن بالنون والصحيح عكر بالراء المهملة (١٨) وقع فى الاية الخامسة
من الباب الثالث من السفر الاول من اخبار الايام هكذا بيت شوع بنت
عمى ايل والصحيح بت شباع بنت اليعام (١٩) فى الاية الحادية والعشرين
من الباب الرابع عشر من سفر الملوك الثانى لفظ عزريا والصحيح لفظ عزيا
بدون الراء (٢٠) فى الاية السابعة عشر من الباب الحادى والعشرين من
السفر الثانى من اخبار الايام لفظ يهوحاز والصحيح احزيا وهورن فى
المجلد الاول من تفسيره اقر ولا بان الاسماء المذكورة فى الغلط السادس عشر
الى الغلط العشرين غلط ثم قال (وكذا وقع الغلط فى الاسماء فى مواضع اخر
ايضا فمن اراد زيادة الاطلاع فلينظر كتاب داكتر كنى كات من الصحفة
٢٣ الى الصحفة ٢٦) انتهى كلامه والحق ان الاسماء القليلة تكون صحيحة
فى هذه الكتب وغالبها غلط (٢١) وقع فى الباب السادس والثلاثين
من السفر الثانى من اخبار الايام (ان بخت نصر ملك بابل اسر يواقيم
بسلاسل وسباه الى بابل) وهو غلط والصحيح انه قتله فى اورشليم
وامر ان تلقى جثته خارج السور ومنع عن الدفن كتب يوسيفس المؤرخ
فى الباب السادس من الكتاب العاشر من تاريخه (جاء سلطان بابل
مع العسكر القوى وتسلط على البلدة بدون المحاربة فدخلها
وقتل الشباب وقتل يواقيم والقى جثته خارج سور البلد واجلس
يواخين ابنه على سرير السلطنة واسر ثلاثة الاف رجل وكان حزقيال
الرسول فى هؤلاء الاسارى) انتهى (٢٢) فى الاية الثامنة من الباب السابع
من كتاب اشعيا هكذا ترجمة عربية سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١ (وبعد خمسة
وستين تفنى ارام ان يكون شعبا) ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (بعد شصت
وپنج سال افرائم شكسته خواهد شد) وهذا غلط يقينا لان سلطان اسور تسلط
على افرائم فى السنة السادسة من جلوس حزقيا كما هو مصرح فى الباب السابع
عشر والثامن عشر من سفر الملوك الثانى ففنيت ارام فى مدة احدى
وعشرين سنة وقال وِترِنكا وهو من العلماء المسيحية المعتبرين (وقع الغلط

فى النقل ههنا وكان الاصل ست عشرة وخمس وقسم المدة هكذا من
سلطنة اخذ ست عشرة سنة ومن سلطنة حزقيا خمس سنين) انتهى
وقوله وان كان تحكما صرفا لكنه معترف بان العبارة الموجودة الان فى كتاب
اشعيا غلط وحرف مترجم الترجمة الهندية المطبوعة سنة ١٨٤٣ فى الاية
الثامنة المذكورة هداهم الله لا يتركون عادتهم القديمة (٢٣) الاية السابعة عشر
من الباب الثانى من سفر التكوين هكذا (فاما من شجرة معرفة الخير والشر
فلا تاكل منها فانك تموت موتا فى اى يوم تاكل منها وهذا غلط لان ادم عليه
السلام اكل منها وما مات فى يوم الاكل بل حى بعده ازيد من تسعماية
سنة (٢٤) الاية الثالثة من الباب السادس من سفر التكوين هكذا (فقال
الله لن تسكن روحى فى الانسان الى الابد لانه لحم وتكون ايامه مائة
وعشرين سنة) فقوله وتكون ايامه مائة وعشرين سنة غلط لان اعمار الذين
كانوا فى سالف الزمان طويلة جدا عاش نوح عليه السلام الى تسعماية وخمسين
سنة وعاش سام ستماية سنة وعاش ارفخشد ثلثماية وثمانية وثلاثين سنة
وهكذا وفى هذا الزمان البلوغ الى سبعين اوثمانين ايضا قيل (٢٥) الاية
الثامنة من الباب السابع عشر من سفر التكوين هكذا (واعطى لك
ولنسلك ارض غربتك جميع ارض كنعان ملكا الى الدهر واكون لهم الها)
وهذا غلط ايضا لان جميع ارض كنعان لم يعط لابراهيم قط وكذا لم يعط
لنسله ملكا الى الدهر بل الانقلابات التى وقعت فى هذه الارض لم يقع
مثلها فى الاراضى الاخر ومضت مدة مديدة جدا على ان زالت الحكومة
الاسرائلية عنها راسا (٢٦ و ٢٧ و ٢٨) فى الباب الخامس والعشرين
من كتاب ارميا هكذا ١ (القول الذى كان لارميا عن جميع شعب يهوذا
فى السنة الرابعة ليواقيم بن يوسيا ملك يهوذا وهى السنة الاولى لبخت نصر
ملك بابل ١١ ويكون كل هذه الارض قفرا وتحيرا وتعبد جميع هذه الامم
لملك بابل سبعين سنة ١٢ واذا تمت سبعون سنة افتقد على ملك بابل وعلى
تلك الامة بقول الرب باثمهم وعلى ارض الكلدانيين واجعلها قفرا ابديا)
وفى الباب التاسع والعشرين من الكتاب المذكور هكذا ١ (وهذه هى
اقوال الكتاب الذى ارسل به ارميا النبى من اورشليم الى بقايا مشيخة
الجلاء والى الكهنة والى الانبياء والى كل الشعب الذى سباه
بخت نصر من اورشليم الى بابل) ٢ (من بعد خروج يوخانيا الملك

والسيدة والخصيين ورؤساء يهوذا واورشليم والصناع والحاصر من اورشليم) ١٠ (هكذا يقول الرب اذابدات تكمل فى بابل سبعون سنة اناافتقدكم واقيم عليكم كلمتى الصالحة لارد كم الى هذا المكان) والاية العاشرة فى التراجم الفارسية هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (٤) (بعد انقضاى هفتاد سال دربابل من برشما رجوع خواهم كرد) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (بعد ازتمام شدن هفتاد سال در بابل شمار اباز ديد خواهم نمود) وفى الباب الثانى والخمسين من الكتاب المذكور هكذا ٢٨ (هذا هوالشعب الذى اجلاه بخت نصر فى السنة السابعة ثلاثة الاف وثلاثة وعشرين يهوديا)٢٩ (فى السنة الثامنة عشر لبخت نصر من اورشليم ثمانماية واثنين وثلاثين نفسا) ٣٠ (فى السنة الثالثة والعشرين لبخت نصراجلى بنوزرادن قائد الجيش سبعماية وخمسة واربعين نفسا فجميع النفوس اربعة الاف وستماية) فعلم من هذه العبارات ثلاثة امور (الاول) (ان بخت نصر جلس على سرير السلطنة فى السنة الرابعة من جلوس يواقيم) وهو الصحيح وصرح به يوسيفس اليهودى المؤرخ ايضا فى الباب السادس من الكتاب العاشر من تاريخه فقال (ان بخت نصر صار سلطان بابل فى السنة الرابعة من جلوس يواقيم) انتهى فان ادعى احد غيرماذكرنا يكون غلطاومخالفالكلام ارمياعليه السلام بل لابد فى اعتبار الستين ان يكون السنة الاولى من جلوس بخت نصر مطابقة للسنة الرابعة من جلوس يواقيم (والثانى) انارميا ارسل الكتاب الى اليهود بعدخروج يوخانيا الملك ورؤساه يهوذا والصناع (والثالث) ان عدد الاسارى فى الاجلاءات الثلاثة كان اربعة الاف وستماية وكان الاجلاء الثالث فى السنة الثالثة والعشرين فاقول ههنا ثلاثة اغلاط الغلط الاول ان اجلاء يوخانيا الملك ورؤساء يهودا والصناع كان قبل ميلاد المسيح على ماصرح المؤرخون بخمسماية وتسع وتسعين سنة وصرح صاحب ميزان الحق فى الصفحة ٦٠ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٩ بان هذا الاجلاء كان قبل ميلاد المسيح بستماية سنة وكان ارميا ارسل كتابه اليهم بعدخروجهم فلابد ان يكون اقامة اليهود فى بابل سبعين سنة وهوغلط لانهم اطلقوا بحكم قورش سلطان الايران قبل ميلاد المسيح بخمسماية وست وثلاثين سنة فكان اقامتهم فى بابل ثلاثا وستين

(سنة)

سنة لاسبعين وانقل هذه التواريخ من كتاب مرشد الطالبين الى كتاب المقدس الثمين المطبوع سنة ١٨٥٢ فى بيروت وهذه النسخة تخالف النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ فى اكثر المواضع على العادة الجارية فى المسيحيين فن شاء تصحيح النقل فعليه ان يقابل النقل بعبارة النسخة المطبوعة سنة ١٨٦٢ وهذه النسخة موجودة فى كتبخانة جامع بايزيد بالاستانة فاقول فى الفصل العشرين من الجزء الثانى فى جدول تاريخى للكتاب المقدس من هذه النسخة المطبوعه سنة ١٨٥٢ هكذا

السنة قبل المسيح		سنة العالم
٥٩٩	كتابة ارمية لليهود الماسورين هنالك فى بابل	٣٤٠٥
٥٣٦	وفات داريوس المادى خال قورش وخلافة قورش مكانه على مادى وفارس و بابل واطلاقه اليهود واذنه لهم بالرجوع الى اليهودية	٣٤٦٨

الغلط الثانى ان عدد الاسارى فى الاجلاءات الثلاثة اربعة الاف وستماية وقد صرح فى الاية الرابعة عشر من الباب الرابع والعشرين من سفر الملوك الثانى ان عشرة الاف من الاشراف والابطال كانوا فى الاجلاء الواحد والصناعون كانوا زائدين عليهم والغلط الثالث انه يعلم منه ان الاجلاء الثالث كان فى السنة الثالثة والعشرين من جلوس بخت نصر و يعلم من الباب الخامس والعشرين من سفر الملوك انه كان فى السنة التاسعة عشر من جلوسه (الغلط التاسع والعشرون) فى الباب السادس والعشرين من كتاب حزقيال هكذا (وكان فى السنة الحادية عشر فى احد الشهر فكان الى قول الرب هكذا يقول الرب ها اناذا اجلب على صور بخت نصر ملك بابل مع خيل ومراكب وفرسان وجيش وشعب عظيم و بناتك التى فى الحقل يقتلهن بالسيف و يحاصرك و يرتب حولك مواضع للماجق و يرفع عليك الترس و يضرب بالمجنيقة اسوارك و بروجك يهدمها بسلاحه و يدوس جميع شوارعك و يقتل شعبك بالسيف ومناصبك الشريفة الى الارض وينهبون اموالك يسلبون تجارتك و يهدمون اسوارك و بيوتك العالية و يخربونها وحجارتك وخشبك وغبارك يلقونهن فى وسط المياه واعطيك لصخرة صفية وتصير لبسط الشباكات ولن تبنى) انتهى ملخصا وهذا غلط لان بخت نصر حاصر صور ثلث عشرة سنة

واجتهد اجتهادا بليغا فى فتحها لكنه ماقدر و رجع خائبا ولما صار هذا
الخبر غلطا احتاج حزقيال عليه السلام الى العذر والعياذ بالله وقال فى الباب
التاسع والعشرين من كتابه هكذا (وكان فى السنة السابعة والعشرين قول
الرب الى ان بخت نصر استعبد جيشه عبودية شديدة فى ضد صور بحيث
صار كل راس محلوقا وكل كتف مجردا واجره لم يرد عليه ولا بجيشه من صور
فلهذا اعطيت بخت نصر ارض مصر باخذ جماعتها و بسلب نهبها
و بخطف اسلابها و يكون اجرا لجيشه وللعمل الذى تعبد به ضدها
فاعطيته ارض مصر من اجل انه عمل لى) انتهى ملخصا ففيه تصريح
بانه لما لم يحصل لبخت نصر ولعسكره اجر بمحاصرة الصور وعدالله له مصر وما
علمنا ان هذا الوعد كان بمثل السابق ام حصل له الوفاء هيهات هيهات
ايكون وعد الله هكذا ايعجز الله عن وفاء عهده (٣٠) فى البـاب الثامن
من كتاب دانيال هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٩) ١٣ (پس شنيدم كه
مقدسى تكلم نمود ومقدسى مى ازان مقدس پرسيدكه اين رويا در باب
قربانى دايمى وگناه كارى مهلك به پايمال كردن مقدس وفوج تاكى
باشد) ١٤ (مرا گفت تا دو هزار وسه صد روز بعده مقدس پاك خواهد
شد) ترجمة عربية سنة ١٨٤٤) ١٣ (وسمعت قديسا من القديسين
متكلما وقال قديس واحد للاخر المتكلم لم اعرفه حتى متى الرويا والذبيحة
الدائمة وخطية الخراب الذى قد صار وينداس القدس والقوة) ١٤ (فقال له
حتى المساء والصباح الفين وثلثماية يوم و يطهر القدس) وعلماء اهل
الكتاب من اليهود والمسيحيين كافة مضطربون فى بيان مصداق هذا الخبر
فاختار جمهور مفسرى البيبل من الفريقين ان مصداقه حادثة انتيوكس
ملك ملوك الروم الذى تسلط على اورشليم قبل ميلاد المسيح بماية واحدى
وستين سنة والمراد بالايام هذه الايام المتعارفة واختاره يوسيفس ايضا
لكنه يرد عليه اعتراض قوى هو ان حادثته التى يداس فيه القدس
والعسكر كانت الى ثلاثة سنين ونصف كما صرح به يوسيفس فى الباب
التاسع من الكتاب الخامس من تاريخه وتكون مدة ست سنين وثلاثة اشهر
وتسعة عشر يوما تخمينا بالسنة الشمسية بحساب الايام المذكورة ولذلك
قال اسحق نيوتن ان مصداق هذه الحادثة ليس حادثة انتيوكس ولطامس
نيوتن تفسير على اخبار بالحوادث الاتية المندرجة فى البيبل و طبع

هذا التفسير سنة ١٨٠٣ فى بلدة لندن فنقل فى المجلد الاول من هذا التفسير
اولا قول جمهور المفسرين ثم رده كما رد اسحاق نيوتن ثم قال ان مصداق
هذا الخبر ليس حادثة انتيوكس كما يعلم بالتأمل ثم ظن ان مصداقه سلاطين
الروم والباباؤن وسيل جانسي كتب تفسيرا على الاخبار بالحوادث
الاتية ايضا وادعى انه لخص هذا التفسير من خمسة وثمانين تفسيرا وطبع
هذا التفسير سنة ١٨٣٨ من الميلاد فكتب فى شرح هذا الخبر هكذا
(تعيين زمان مبدء هذا الخبر فى غاية الاشكال عند العلماء من قديم الايام
ويختار الاكثر ان زمان مبدأه واحد من الازمنة الاربعة التى صدر فيها
اربعة فرامين سلاطين الايران الاول سنة ٥٣٦ قبل ميلاد المسيح التى
صدر فيها فرمان قورش والثانى سنة ٥١٨ قبل الميلاد التى صدر فيها
فرمان دارا والثالث سنة ٤٥٨ قبل الميلاد التى حصل فيها فرمان
أردشير لعزرا فى السنة السابعة من جلوسه والرابعة سنة ٤٤٤ قبل الميلاد
التى حصل فيها لنحميا فرمان أردشير فى السنة العشرين من جلوسه والمراد
بالايام السنون ويكون منتهى هذا الخبر باعتبار المبادى المذكورة على هذا التفصيل
بالاعتبار الاول   بالاعتبار الثانى   بالاعتبار الثالث   بالاعتبار الرابع
سنة ١٧٦٤   من الميلاد سنة   سنة ١٨٤٣   سنة ١٨٥٦
١٧٨٢   (ومضت المدة الاولى والثانية وبقيت
الثالثة و الرابعة والثالثة اقوى وعندى هى بالجزم وعند البعض مبدأه
خروج اسكندر الرومى على ملك ايشيا وعلى هذا منتهى هذا الخبر
سنة ١٩٦٦) انتهى كلامه ملخصا وقوله مردود بوجوه الاول ان ماقال
ان تعيين مبدأ هذا الخبر فى غاية الاشكال مردود والاشكال فيه غير كونه
غلطا يقينا لان مبدأه لابد ان يكون من وقت الرويا لامن الاوقات التى
بعده والثانى ان قوله المراد بالايام السنون تحكم لان المعنى الحقيقى لليوم
ماهو المتعارف وحيثما استعمل اليوم فى العهد العتيق والجديد فى بيان
تعداد المدة استعمل بمعناه الحقيقى وما استعمل بمعنى السنة فى موضع من
المواضع التى يكون المقصود فيها بيان تعداد المدة ولو سلم استعماله فى غير
هذه المواضع على سبيل الندرة بمعنى السنة ايضا يكون على سبيل المجاز
قطعا والحمل على المعنى المجازى بدون القرينة لايجوز وههنا المقصود
بيان تعداد المدة ولا توجد القرينة ايضا فكيف يحمل على المعنى

المجازى ولذلك حمل الجمهور على المعنى الحقيقى و وجهوه بالتوجيه
الفاسد الذى رده اسحاق نيوتن وطامس نيوتن واكثر المتأخرين
ومنهم هذا المفسر ايضا والثالث لوقطعنا النظر عن الايرادين المذكورين
نقول ان كذب المبدأ الاول والثانى كان قد ظهر فى عهده كما
اعترف هونفسه وقدظهر كذب الثالث الذى كان اقوى فى زعمه وكان
جازمابه وكذا كذب الرابع وظهر ان توجيهه و توجيه اكثر المتاخرين
افسد من توجيه الجمهور القدماء بقى المبدء الخامس لكنه لما كان قولا
ضعيفا عندالاكثر و يرد عليه الايرادان الاولان فهوساقط عن الاعتبار
ومن يكون فى هذا الوقت يرى انه كاذب ايضا ان شاءالله وجاء القسيس
يوسف ولف فى سنة ١٨٣٣ من الميلاد المطابقة لسنة ١٢٤٨ من الهجرة
فى البلد لكهنو وكان يتمسك بهذا الخبر وبالهامه الكاذب وكان يقول ان مبدأ
هذا الخبر من وفات دانيال والمراد بالايام السنون ووفات دانيال قبل ميلاد
المسيح بار بعماية وثلث وخمسين سنة فاذاطرحنا هذه المدة من الفين وثلثمائة
يبقى الف وثمانماية وسبع واربعون سنة فعلى هذا يكون نزول المسيح
فى سنة ١٨٤٧ من الميلاد ووقعت المباحثة فيمابينه و بين بعض علماء الاسلام
وكلامه مردود بوجوه لكنه لما ظهر كذبه ومضت مدة سبع عشرة سنة
فلاحاجة ان اطول الى رده لعل القسيس الموصوف خيل له فى خمار الخمر
شيء فظنه الهاما وفى تفسير دوالى ورجر دمينت (ان تعين مبدأ هذا الخبر
ومنتهاه قبل ان يكمل مشكل فاذاكمل يظهره الواقع) انتهى وهذا
توجيه ضعيف احق ان تضحك عليه الثكلى والافيقدر كل فاسق ايضا
ان يخبر بمثل هذا الخبر اخبارات كثيرة بلاتعيين المبدأ والمنتهى و يقول
اذاكملت يظهرها الواقع والانصاف ان هؤلاء معذورون لكون الكلام
فاسدا من اصله ولنعم ماقيل (لن يصلح العطار ما افسده الدهر) ٣١
فى الباب الثانى عشر من كتاب دانيال هكذا ١١ (ومن الزمان الذى فيه
انتزع القربان الدايم ووضع الرجسة للخراب الف ومايتان وتسعون يوما)
١٢ (وطوبى لمن ينتظر و يبلغ الى الف وثلثماية وخمسة وثلاثين يوما)
وفى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٩ هكذا ١١ وازهنكاميكه قربانى
دائمى موقوف شودو كريه قريب و يرانى بر پاشود يكهزار ودوصد و نود
روزخواهد بود) ١٢ (خوشحال ان كسيكه انتظار كشد وتا يكهزاروسه

صدوسى وپنجروز برسد) وهو غلط ايضا بمثل ماتقدم وماظهر على هذا
الميعاد مسيح النصارى ولامسيح اليهود ٣٢ فى الباب التاسع من كتاب دانيال
(سبعون اسبوعا اقتصرت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة ليبطل التعدى
وتفنى الخطيئة و يمحى الاثم و يجلب العدل الابدى وتكمل الرويا والنبوة
و يمسح قدوس القديسين) ترجمة فارسية سنة ١٨٣٩ (هفتاد هفته برقوم
تو و برشهر مقدس تومقرر شد براى اتمام خطا و براى انقضاى كناهان و براى
تكفير شرارت و براى رسانيدن راستبازى ابدى و براى اختتام رويا
ونبوت و براى مسح قدس المقدس) وهذا غلط ايضا لانه ماظهر على
هذا الميعاد احد المسيحين بل مسيح اليهود الى الان ماظهر وقدمضى ازيد
من الفى سنة على المدة المذكورة والتكلفات التى صدرت عن العلماء المسيحية
ههنا غيرقابلة للالتفات لوجوه (الاول ان حمل اليوم على المعنى المجازى
فى بيان تعداد المدة بدون القرينة غيرمسلم (والثانى لوسلمنا فلا يصدق
ايضا على احد المسيحين لان المدة التى بين السنة الاولى من جلوس قورش
الذى اطلق اليهود فيها على ماصرح فى الباب الاول من كتاب عزرا الى
خروج عيسى عليه السلام على مايعلم من تاريخ يوسيفس بقدر ستماية سنة
تخمينا وعلى تحقيق سنل جانسى خمسماية وست وثلثين سنة كما علمت
فى الغلط الثلاثين ومثله على تحقيق مؤلف مرشد الطالبين على حسب النسخة
المطبوعة سنة ١٨٥٢ كما عرفت فى الغلط السادس والعشرين وقدصرح
صاحب مرشد الطالبين فى الفصل العشرين من الجزء الثانى ان رجوع
اليهود من السبى وتجديدهم الذبايح فى الهيكل كان فى سنة الاطلاق ايضا
اعنى سنة خمسماية وست وثلاثين قبل ميلاد المسيح ولاتكون المدة باعتبار
سبعين اسبوعا الابقدر اربعماية وتسعين سنة وعدم الصدق على مسيح
اليهود ظاهر (والثالث لوصح هذا لزم ختم النبوة على المسيح فلايكون
الحواريون انبياء والامر ليس كذلك عندهم لان الحواريين افضل
من موسى وسائر الانبياء الاسرائلية فى زعمهم ويكفى شاهدا فى فضلهم
ملاحظة حال يهودا الاسخريوطى الذى كان واحدا من هؤلاء الحضرات
ممتلئا بروح القدس والرابع لوصح لزم منه ختم الرويا وليس كذلك
لان رؤيات الصالحة باقية الى الان ايضا (والخامس ان واتسن نقل
رسالة داكتر كريب فى المجلد الثالث من كتابه وصرح فى هذه الرسالة

(ان اليهود حرفوا هذا الخبر بزيادة الوقف تحريفا لايمكن ان يصدق
الان على عيسى) فثبت باعتراف عالمهم المشهور ان هذا الخبر لا يصدق
على عيسى عليه السلام على وفق كتاب دانيال الاصل الموجود عند اليهود
الان بدون ادعاء التحريف على اليهود وهذا الادعاء لايتم عليهم من جانب
علماء پروتستنت فاذا كان حال اصل الكتاب هكذا فلا يصح التمسك
بالتراجم التي هي من تاليفات المسيحيين (والسادس انه لايلزم ان يكون
المراد من المسيح احد هذين المسيحين لان هذا اللفظ كان يطلق على كل
سلطان من اليهود صالحا كان اوفاجرا الاية الخمسون من الزبور السابع
عشر هكذا (يامعظم خلاص الملك وصانع الرحمة بمسيحه داوود وزرعه
الى الابد) وهكذا جاء في الزبور المائة والحادي والثلاثين اطلاق المسيح على
داود عليه السلام الذي هو من الانبياء والسلاطين الصالحين وفي الباب الرابع
والعشرين من سفر صموئيل الاول قول داود عليه السلام في حق شاول الذي
كان من اشرار سلاطين اليهود هكذ ٧١ (وقال للرجال الذين معه حاشا لي
من الله ان اصنع هذا الامر بسيدي مسيح الرب او امد يدي الى قتله لانه
مسيح الرب) ١١ (لا امد يدي على سيدي لانه مسيح الرب) وهكذا في الباب
السادس والعشرين من السفر المذكور والباب الاول من سفر صموئيل الثاني
بل لا يختص هذا اللفظ بسلاطين اليهود ايضا وجاء اطلاقه على غيرهم
الاية الاولى من الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعيا (هذه يقولها الرب
لقورش مسيحي الذي مسكت بيمينه) الخ فجاء اطلاقه على سلطان الايران
الذي اطلق اليهود واجازهم لبناء الهيكل ٣٣ في الباب السابع
من سفر صموئيل الثاني وعد الله لبني اسرائيل على لسان ناثان النبي
هكذا ١٠ (وانا اجعل مكانا لشعبي اسرائيل وانصبه ويحل في مكانه بالهدو
ولا تعود بنوا الاثم ان يستعبدوه كما كانوا من قبل ١١ (منذ يوم وضعت
قضاة على شعبي اسرائيل) الخ والاية العاشرة في التراجم هكذا ترجمة
فارسية سنة ١٨٣٨ (ومكاني نيز براى قوم اخود اسرائيل مقرر خواهم
كرد وايشان را خواهم نشانيد تا خود جايدار باشند ومن بعد حركت
نكنند واهل شرارت من بعد ايشان را نياز آرند چون در ايام سابق) ترجمه
فارسية سنة ١٨٤٥ (وبجهت قوم اسرائيل مكاني را تعيين خواهم نمود
وايشان را غرس خواهم نمود تا انكه در مقام خويش ساكن شده بار ديگر متحرك

نشوند وفرزندان شرارت پيشه ايشان را مثل ايام سابق نرنجانند) فكان الله
وعد ان بني اسرائيل يكونون في هذا المكان بالهدو والاطمينان ولا يحصل لهم
الايذاء من ايدي الاشرار وكان هذا المكان اورشليم واقام بنوا اسرائيل
فيه لكنهم لم يحصل لهم وفاء وعد الله واوذوا في هذا المكان ايذاءا بليغا
وآذاهم سلطان بابل ثلث مرات ايذاءا شديدا وقتلهم واسرهم واجلاهم
وهكذا آذى السلاطين الاخرون وآذى طيطوس الرومي ايذاءا جاوز الحد
حتى مات في حادثته الف الف ١١٠٠٠٠٠ ومائة الف بالقتل والصلب
والجوع واسر منهم سبعة وتسعون الفا واولادهم الى الان
متفرقون في اقطار العالم في غاية الذل ٣٤ في الباب المذكور وعد الله
لداود على لسان ناثان النبي عليهما السلام هكذا ١٢ (فاذا تمت
ايامك ونمت مع ابائك فاني اقيم زرعك من بعدك الذي يخرج من بطنك
واثبت ملكه) ١٣ (وهو يبني بيتا لاسمي واصلح كرسي ملكه الى الابد)
١٤ (وانا اكون له ابا وهو يكون لي ابنا وان ظلم ظلما انا ابكته بعصاة الناس
وبالجلد الذي كان يجلد به الناس) ١٥ (واما رحمتي لا ابعد عنه كما ابعدت
عن شاول الذي نفيته من بين يدي) ١٦ (وبيتك يكون امينا وملكك
الى الدهر امامك وكرسيك يكون ثابتا الى الابد) وهذا الوعد في الباب الثاني
والعشرين من السفر الاول من اخبار الايام هكذا ٩ (وهوذا ولد مولود
لك هو يكون رجلا ذاهدو واريحه من كل اعدائه مستديرا فان سليمان
يكون اسمه وسلامة وقرارا اجعل على اسرائيل في كل ايامه) ١٠ (هو يبني
بيتا لاسمي وهو يكون لي مقام الابن وانا له مقام الاب وسوف اثبت كرسي
ملكه على ال اسرائيل الى الابد) فكان وعد الله ان السلطنة لا تزول من بيت
داود الى الابد ولم يف بهذا الوعد وزالت سلطنة ال داود مذ مدة طويلة
جدا ٣٥ نقل مقدس اهل التثليث بولس قول الله في فضل عيسى عليه السلام
على الملائكة في الاية السادسة من الباب الاول من الرسالة العبرانية هكذا
(انا اكون له ابا وهو يكون لي ابنا) وعلماؤهم يصرحون انه اشارة الى الاية
الرابعة عشر من الباب السابع من سفر صموئيل الثاني الذي مر نقله
في الغلط السابق وهذا الزعم غير صحيح لوجوه (الاول انه صرح
في سفر اخبار الايام ان اسمه يكون سليمان (والثاني انه صرح في السفرين
(انه يبني لاسمي بيتا) فلابد ان يكون هذا الابن باني البيت وهو

ليس الاسليما ن عليه السلام و ولد عيسى عليه السلام بعد الف
و ثلث سنين من بناء البيت وكان يخبر بخرابه كما هو مصرح
فى الباب الرابع والعشرين من انجيل متى وستعرف فى بيان الغلط التاسع
والسبعين والثالث انه صرح فى السفرين انه يكون سلطانا وعيسى عليه
السلام كان فقيرا حتى قال فى حقه (للثعالب اوجرة ولطيور السماء اوكار
واما ابن الانسان فليس له ان يسند رأسه كما هو منقول فى الاية العشرين
من الباب الثامن من انجيل متى والرابع انه صرح فى سفر صموئيل فى حقه
(وان ظلم ظلما فابكته) فلابد ان يكون هذا الشخص غير معصوم يمكن
صدور الظلم عنه وسليمان عليه السلام فى زعمهم هكذا لانه ارتد فى اخر
عمره وعبد الاصنام وبنى المعابد لها ورجع من شرف منصب النبوة
الى ذل منصب الشرك كما هو مصرح فى كتبهم المقدسة واى ظلم اكبر من
الشرك وعيسى عليه السلام كان معصوما لايمكن صدور الذنب منه فى
زعمهم والخامس انه صرح فى السفر الاول من اخبار الايام (وهو يكون
رجلا ذاهد وارحه من جميع اعدائه) وعيسى عليه السلام ماحصل له
الهدو والراحة من ايام الصبا الى ان قتل على زعمهم بل كان خائفا من
اليهود ليلا ونهارا فارا فى اكثر الاوقات من موضع الى موضع لخوفهم
حتى اسروه واهانوه وضربوه وصلبوه بخلاف سليمان عليه السلام
فان هذا الوصف كان ثابتا فى حقه على وجه اتم والسادس انه صرح
فى السفر المذكور (وسلامة وقرارا اجعل) على اسرائيل فى كل ايامه واليهود
كانوا فى عهد عيسى عليه السلام مطيعين للروم وعاجزين عن ايديهم
والسابع ان سليمان عليه السلام ادعى بنفسه ان هذا الخبر فى حقه كما هو
مصرح فى الباب السادس من السفر الثانى من اخبار الايام وان قالوا ان
هذا الخبر وان كان بحسب الظاهر فى حق سليمان لكنه فى الحقيقة فى حق
عيسى لانه من اولاد سليمان قلت هذا غير صحيح لان الموعود له لابد ان يكون
موصوفا بالصفات المصرحة وعيسى عليه السلام ليس كذلك وان قطع
النظر عن الصفات المذكورة فلايصح على زعم الجمهور من متأخريهم
لانهم يقولون لرفع الاختلاف الواقع بين كلام متى ولوقا فى بيان نسب
المسيح ان الاول بين نسب يوسف النجار والثانى نسب مريم عليها السلام
وهو مختار صاحب ميزان الحق وظاهر ان المسيح عليه السلام ليس ولدا

للنجار المذكور ونسبته اليه من قبيل اضغاث الاحلام بل هو ولد مريم
عليهما السلام و بهذا الاعتبار ليس من اولاد سليمان عندهم بل من اولاد
ناثان بن داوود فلايكون الخبر الواقع فى حق سليمان منسوبا الى عيسى لاجل
البنوة ٣٦ فى الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول فى حق اليا الرسول
هكذا (وكان عليه قول الرب انصرف من ههنا واختف فى وادى
كريت وهناك من الوادى تشرب وقدامرت الغربان بقولك فانطلق
وصنع مثل قول الرب وقعد فى وادى كريت الذى قبال الاردن وكانت
الغربان تجيب له الخبز واللحم بالغداء والخبز واللحم بالعشاء ومن الوادى كان
يشرب) انتهى وفسر كلهم غير جيروم لفظ اوريم فى هذا الباب بالغربان
وجيروم فسر بالعرب ولما كان رايه ضعيفا فى هذا الباب حرف معتقدوه على
عادتهم فى التراجم اللاطينية المطبوعة وغيروا لفظ العرب بالغربان وهذا الامر
مضحكة لمنكرى الملة المسيحية و يستهزؤن عليه واضطرب محقق فرقة
پروتستنت هورن ومال الى راى جيروم لرفع العار وقال بالظن الاغلب ان المراد
باوريم العرب لا الغربان وسفه المفسرين والمترجمين بثلاثة اوجه وقال فى
الصفحة ٦٣٩ من المجلد الاول من تفسيره (شنع بعض المنكرين بانه
كيف يجوز ان تعول الغربان التى هى طيور نجسة الرسول وتجيب الغداء له
لكنهم لوراوا اصل اللفظ لما شنعوا لانه اوريم ومعناه العرب وجاء بهذا
المعنى فى الاية السادسة عشر من الباب الحادى والعشرين من السفر
الثانى من اخبار الايام والاية السابعة من الباب الرابع من كتاب نحميا ويعلم
من بريشت ربا الذى هو تفسير لعلماء اليهود على سفر التكوين ان هذا
الرسول كان ماموا بالاختفاء فى بلدة كانت فى نواحى بت شان وقال
جيروم ان اوريم اهل بلدة كانت فى حد العرب وهم كانوا يطعمون
الرسول وهذه الشهادة من جيروم ثمينة عظيمة وان كتب فى التراجم
اللاطينية المطبوعة لفظ الغربان لكن اخبار الايام ونحميا وجيروم ترجموا
اوريم بالعرب ويعلم من الترجمة العربية ان المراد بهذا اللفظ الاناس
لا الغربان وترجم الجارچى المفسر المشهور من اليهود هكذا ايضا وكيف
يمكن ان يحصل اللحم بوسيلة الطيور النجسة مثل الغربان على خلاف
الشريعة للرسول الطاهر الذى كان شديدا فى اتباع الشريعة وحاميا
لها وكيف يمكن له العلم بان هذه الطيور النجسة قبل ان تجيب اللحم

لم تتوقف ولم تنزل على الجثث الميتة على ان هـذا اللحم والخبز وصلا الى
ايليا الى مدة سـنة فكيف ينسب مثل هـذه الخدمة الى الغربان والاغلب
ان اهل اورب اواربوا فعلوا خدمة طعام الرسـول) انتهى كلامه فالان
الخيار لعلماء پر وتستنت فى ان يختار واقول محققهم و يسفهوا باقى مفسر يهم
ومترجيهم الغير المحصورين واما ان يسـفهوا هذا المسفه و يعترفوا بان
هـذا الامر غلط وضحكة لارباب العقول غير جائز للوجوه الثلاثة التى
اوردها هذا المحقق ٣٧ فى الاية الاولى من الباب السادس من سـفر
الملوك الاول ان سليمان بنى بيت الرب فى سنة اربعماية وثمانين من خروج
بنى اسرائيل من مصر وهذا غلط عند المؤرخين قال آدم كلارك فى
الصفحة ١٢٩٣ من المجلد الثانى من تفسـيره ذيل شرح الاية المذكورة
اختلف المؤرخون فى هذا الزمان على هذا التفصيل فى المتن العبرانى ٤٨٠
فى النسخة اليونانية ٤٤٠ عند كليكاس ٣٣٠ عند ملكيور كانوس ٥٩٠
عند يوسيفس ٥٩٢ عند سلپى سيوس سوروس ٥٨٨ عند كليمنس اسكندر
يانوس ٥٧٠ عند سيدرى نس ٦٧٢ عند كودومانوس ٥٩٨ عند واسى
يوس وكاباوس ٥٨٠ عند سراريوس ٦٨٠ عند نيكولاس ابراهيم ٥٢٧
عند مسـتلى نوس ٥٩٢ پتيا ويوس و والتهى روس ٥٢٠ فلو كان
مافى العبرانى صحيحا الهاميا لماخالفه مترجموا الترجمة اليونانية ولا المؤرخون
من اهل الكتاب و يوسـيفس وكليمنس اسكندريانوس خالفا اليونانيـة
ايضامع انهما من المتعصبين فى المذهب فعلم ان هذه الكتب عندهم كانت فى رتبة
كتب التواريخ الاخر وما كانوا يعتقدون الهاميتها والالما خالفوا ٣٨
الاية السابعة عشر من الباب الاول من انجيل متى هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٦٠
(فجميع الاجيال من ابراهيم الى داود اربعة عشر جيلا ومن داود الى سبى
بابل اربعة عشر جيلا ومن سبى بابل الى المسيح اربعة عشر جيـلا)
و يعلم منها ان بيان نسب المسيح يشتمل على ثلاثة اقسام و كل قسم منها
مشتمل على اربعة عشر جيـلا وهو غلط صريح لان القسم الاول يتم
على داود واذا كان داوود عليه السـلام داخلا فى هذا القسم يكون
خارجا من القسم الثانى لامحالة ويبتدئ القسم الثانى لامحالة من سليمان
ويتم على يوخانيا واذا دخل يوخانيا فى هذا القسم كان خارجا من القسم
الثالث ويبتدئ القسم الثالث من شلتائيل لامحالة ويتم على المسيح وفى هذا

القسم لا يوجد الا ثلاثة عشر جيلا واعترض عليه سلفا وخلفا وكان
پورفرى اعترض عليه فى القرن الثالث من القرون المسيحية وللعلماء المسيحية
اعتذارات باردة غير قابلة للالتفات (الغلط التاسع والثلاثون الى الثانى
والاربعين الاية الحادية عشر من الباب الاول من انجيـل متى هكذا
ترجمة عربية سـنة ١٨٤٤ (و يوشيا ولد يوخانيا واخوته فى جلاء بابل)
و يعلم منه ان ولادة يوخانيا واخوته من يوشيا فى جلاء بابل فيكون يوشيا
حيا فى هذا الجـلاء وهو غلط باربعة اوجه (الاول ان يوشيا مات
قبل هذا الجلاء باثنى عشر عاما لانه جلس بعد موته ياهوحاز ابنه على سرير
السلطنة ثلاثة اشهر ثم جلس يواقيم ابنه الاخر احدى عشر سنة ثم جلس
يوخانيا ابن يواقيم ثلاثة اشهر فاسره بخت نصر واجلاه مع بنى اسرائيل
الاخرين الى بابل (الثانى ان يوخانيـا ابن ابن يوشـيا لا ابنه كما عرفت
(الثـالث ان يوخانيا كان فى الجلاء ابن ثمانى عشرة سـنة فما معنى ولادته
فى جلاء بابل (الرابع ان يوخانيا ما كان له اخوة نعم كان لابيه ثلاثة اخوة
ونظرا الى هذه المشـكلات التى مر ذكرها فى هذا الغلط والغلط السابق
عليـه قال ادم كلارك المفسر فى تفسـيره هكذا (ان كامت يقول تقرء
الاية الحادية عشر هكذا و يوشيا ولد يواقيم واخوته و يواقيم ولد يوخانيا
عند جلاء بابل) انتهى فامر بالتحريف وزيادة يواقيم لرفع الاعتراضات وعلى هذا
التحريف ايضا لا يرتفع الاعتراض الثـالث المذكور فى هذا الغلط وظنى
ان بعض القسيسـين المسيحية من اهل الدين والديانة اسقط لفظ يواقيم
قصدا لئلا يرد ان المسيح اذا كان من اولاد يواقيم لا يكون قابلا لان يجلس
على كرسى داود فلا يكون مسيحا كما عرفت فى الاختلاف السابع والخمسين
لكنه مادرى ان اسقاطه يسـتلزم اغلاطا شتى ولعله درى وظن ان لزوم
الاغـلاط على متى اهون من هذه القباحة ٤٣ الزمان من يهودا
الى سلمون قريب من ثلث مائة سـنة ومن سلمون الى داوود اربعماية سـنة
وكتب متى فى زمان الاول سـبعة اجيال وفى الزمان الثانى خمسـة اجيال
وهذا غلط بداهة لان اعمـار الذين كانوا فى الزمان الاول كانت اطول
من اعمار الذين كانوا فى الزمان الثـانى ٤٤ الاجيال فى القسم الثـانى
من الاقسام الثلاثة التى ذكرها متى ثمانية عشر لا اربعة عشر كما يظهر
من الباب الثالث من السفر الاول من اخبار الايام ولذلك قال نيومن متاسفا

ومنحصرا انه كان تسليم اتحاد الواحد والثلاثة ضروريا فى الملة المسيحية والان تسليم اتحاد ثمانية عشر واربعة عشر ايضا ضرورى لانه لا احتمال لوقوع الغلط فى الكتب المقدسة ٤٥ و ٤٦ فى الاية الثامنة من الباب الاول من انجيل متى هكذا (يورام ولد عوزيا) وهذا غلط بوجهين الاول انه يعلم منه ان عوزيا ابن يورام وليس كذلك لانه ابن احزيا بن يواش بن امصياه بن يورام وثلاثة اجيال ساقطة ههنا وهذه الثلاثة كانوا من السلاطين المشهورين واحوالهم مذكورة فى الباب الثامن والثانى عشر والرابع عشر من سفر الملوك الثانى والباب الثانى والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين من السفر الثانى من اخبار الايام ولايعلم وجه وجيه لاسقاط هذه الاجيال سوى الغلط لان المؤرخ اذا عين زمانا وقال ان الاجيال الكذائية مضت فى مدة هذا الزمان وترك قصدا اوسهوا بعض الاجيال فلاشك انه يسفه ويغلط (والثانى ان اسمه عزيا لاعوزيا كما فى الباب الثالث من السفر الاول من اخبار الايام والباب الرابع عشر والخامس عشر من سفر الملوك الثانى ٤٧ فى الاية الثانية عشر من الباب الاول من انجيل متى ان زوربابل ابن شلتائيل وهو غلط ايضا لانه ابن فدايا وابن الاخ لشلتائيل كما هو مصرح فى الباب الثالث من السفر الاول من اخبار الايام ٤٨ فى الاية الثالثة عشر من الباب الاول من انجيل متى ان ابى هود ابن زوربابل وهو غلط ايضا لان زوربابل كان له خمسة بنين كما هو مصرح فى الاية التاسعة عشر من الباب الثالث من السفر الاول من اخبار الايام وليس فيهم احد مسمى بهذا الاسم فهذه احد عشر غلطا صدرت عن متى فى بيان نسب المسيح فقط وقد عرفت فى القسم الاول من هذا الفصل اختلافات بيانه ببيان لوقا فلو ضممنا الاختلافات بالاغلاط صارت سبعة عشر ففى هذا البيان خدشة بسبعة عشر وجها ٤٩ كتب متى فى الباب الثانى من انجيله قصة مجيء المجوس الى اورشليم برؤية نجم المسيح فى المشرق ودلالة النجم اياهم بان تقدمهم حتى جاء ووقف فوق الصبى وهذا غلط لان حركات السبع السيارة وكذا الحركة الصادقة لبعض ذوات الاذناب من المغرب الى المشرق والحركة لبعض ذوات الاذناب من المشرق الى المغرب فعلى هاتين الصورتين يظهر كذبها يقينا لان بيت لحم من اورشليم الى جانب

الجنوب نعم دائرة حركة بعض ذوات الاذناب تميل من الشمال الى الجنوب ميلا ما لكن هذه الحركة بطيئة جدا من حركة الارض التى هى مختار حكمائهم الان فلايمكن ان تحس هذه الحركة الابعد مدة وفى المسافة القليلة لاتحس بالقدر المعتد به بل مشى الانسان يكون اسرع كثيرا من حركته فلامجال لهذا الاحتمال ولانه خلاف علم الناظر ان يرى وقوف الكوكب اولا ثم يقف المتحرك بل يقف المتحرك اولا ثم يرى وقوفه ٥٠ فى الباب الاول من انجيل متى (وهذا كله كان لكى يتم ماقيل من الرب بالنبى القائل وهو ذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا) والمراد بالنبى عند علمائهم اشعيا عليه السلام حيث قال فى الاية الرابعة عشر من الباب السابع من كتابه هكذا (لاجل هذا يعطيكم الرب عينه علامة ها العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعى اسمه عمانوئيل) اقول هو غلط بوجوه (الاول ان اللفظ الذى ترجمه الانجيلى ومترجم كتاب اشعيا بالعذراء هو علمه مونث علم والهاء فيه للتانيث ومعناه عند علماء اليهود المرأة الشابة سواء كانت عذراء اوغير عذراء ويقولون ان هذا اللفظ وقع فى الباب الثلاثين من سفر الامثال ومعناه ههنا المراة الشابة التى زوجت وفسر هذا اللفظ فى كلام اشعيا بالامرأة الشابة فى التراجم اليونانية الثلاثة اعنى ترجمة ايكوئلا وترجمة تهيودوشن وترجمة سيمكس وهذه التراجم عندهم قديمة يقولون ان الاولى ترجمت سنة ١٢٩ والثانية سنة ١٧٥ والثالثة سنة ٢٠٠ وكانت معتبرة عند القدماء المسيحيين سيما ترجمة تهيودوشن فعلى تفسير علماء اليهود والتراجم الثلاثة فساد كلام متى ظاهر وقال فرى فى كتابه الذى صنف فى بيان اللغات العبرانية وهو كتاب معتبر مشهور بين علماء پروتستنت انه بمعنى العذراء والمراة الشابة فعلى قول فرى هذا اللفظ مشترك بين هذين المعنيين وقوله اولا ليس بمسلم فى مقابلة تفاسير اهل اللسان الذين هم اليهود وثانيا بعد التسليم اقول حمله على العذراء خاصة على خلاف تفاسير اليهود والتراجم القديمة محتاج الى دليل وماقال صاحب ميزان الحق فى كتابه المسمى بحل الاشكال (ليس معنى هذا اللفظ الا العذراء) انتهى فغلط يكفى فى رده مانقلت انفا الثانى ماسمى احد عيسى عليه السلام بعمانوئيل لاابوه ولاامه بل سمياه يسوع وكان الملك قال لابيه فى الرؤيا (وتدعو اسمه يسوع) كما هو مصرح فى انجيل متى وكان جبريل

قال لامه (ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع) كما هو مصرح فى انجيل لوقا ولم يدع عيسى عليه السلام فى حين من الاحيان ايضا ان اسمى عمانوئيل (والثالث القصة التى وقع فيها هذا القول تابى ان يكون مصداق هذا القول عيسى عليه السلام لانها هكذا ان راصين ملك آرام وفاقاح ملك اسرائيل جاءا الى اوشليم لمحاربة احاز بن يوثان ملك يهودا فخشيا ف خوفا شديدا من اتفاقهما فاوحى الله الى اشعيا ان تقول لتسلية احاز لا تخف فانهما لا يقدران عليك وستزول سلطنتهما وبين علامة خراب ملكهما ان امراة شابة تحبل وتلد ابنا وتصير ارض هذين الملكين خربة قبل ان يميز هذا الابن الخير عن الشر وقد ثبت ان ارض فاقاح قد خربت فى مدة احدى وعشرين سنة من هذا الخبر فلابد ان يتولد هذا الابن قبل هذه المدة وتخرب لا قبل تميزه وعيسى عليه السلام تولد بعد سبعمائة واحدى وعشرين سنة من خرابها وقد اختلف اهل الكتاب فى مصداق هذا الخبر فاختار البعض ان اشعيا عليه السلام يريد بالامرأة زوجته ويقول انها ستحبل وتلد ابنا وتصير ارض الملكين الذين تخاف منه خربة قبل ان يميز هذا الابن الخير عن الشر كما صرح داكتر بنسن اقول هذا هو الحرى بالقبول وقريب من القياس (٥١) الاية الخامسة عشر من الباب الثانى من انجيل متى هكذا (وكان هناك الى وفات هيرودس لكى يتم ما قيل من الرب بالنبى القائل من مصر دعوت ابنى) والمراد بالنبى القائل هوشع عليه السلام واشار الانجيلى الى الاية الاولى من الباب الحادى عشر من كتابه وهذا غلط لا علاقة لهذه الاية بعيسى عليه السلام لانها هكذا (ان اسرائيل منذ كان طفلا انا احببته ومن مصر دعوت اولاده) كما فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ فهذه الاية فى بيان الاحسان الذى فعله الله فى عهد موسى عليه السلام على بنى اسرائيل وحرف الانجيل صيغة الجمع بالمفرد وضمير الغائب بالمتكلم فقال ما قال وحرف لاتباعه مترجم العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ ايضا لكن لا يخفى خيانته على من طالع هذا الباب لانه وقع فى حق المدعوين بعد هذه الاية كلما دعوا ولوا وجوههم وذبحوا البعاليم وقربوا للاصنام ولا تصدق هذه الامور على عيسى عليه السلام بل لا تصدق على اليهود الذين كانوا معاصريه ولا على الذين كانوا قبل ميلاده الى خمسمائة سنة لان اليهود كانوا تابوا عن عبادة الاوثان توبة جيدة قبل ميلاده بخمسمائة وست

وثلثين سنة بعد ما اطلقوا من اسر بابل ثم لم يحوموا حولها بعد تلك التوبة كما هو مصرح فى التواريخ (٥٢) الاية السادسة عشر من الباب الثانى من انجيل متى هكذا * حينئذ لما راى هيرودس ان المجوس سخروا به غضب جدا فارسل وقتل جميع الصبيان الذين فى بيت لحم وفى كل تخومها من ابن سنتين فما دون بحسب الزمان الذى تحققه من المجوس) وهذا ايضا غلط نقلا وعقلا اما نقلا فلانه ما كتب احد من المؤرخين الذين يكونون معتبرين ولا يكونون مسيحيين هذه الحادثة لا يوسيفس ولا غيره من علماء اليهود الذين كانوا يكتبون زمان هيرودس ويتفحصون عيوبه وجرائمه وهذه الحادثة ظلم عظيم وعيب جسيم فلو وقعت لكتبوها على اشنع حالة وان كتبها احد من المؤرخين المسيحيين فلا اعتماد على تحريره لانه مقتبس من هذا الانجيل واما عقلا فلان بيت لحم كان بلدة صغيرة لا كبيرة وكانت قريبة من اورشليم لا بعيدة وكانت فى تسلط هيرودس لا فى تسلط غيره فكان يقدر قدرة تامة على اسهل وجه ان يحقق ان المجوس كانوا جاؤا الى بيت فلانى وقدموا هدايا لفلان ابن فلان وما كان محتاجا الى قتل الاطفال المعصومين (٥٣) فى الباب الثانى من انجيل متى هكذا ١٧ (حينئذ تم ما قيل بارميا النبى القائل ١٨ صوت سمع فى الرامة نوح وبكاء وعويل كثير راحيل تبكى على اولادها ولا تريد ان تتعزى لانهم ليسوا بموجودين) وهذا ايضا غلط وتحريف من الانجيلى لان هذا المضمون وقع فى الاية الخامسة عشر من الباب الحادى والثلاثين من كتاب ارميا ومن طالع الايات التى قبلها وبعدها علم ان هذا المضمون ليس فى حادثة هيرود بل فى حادثة بخت نصر التى وقعت فى عهد ارميا فقتل فيها الوف من بنى اسرائيل واسر الوف منهم واجلوا الى بابل ولما كان فيهم كثير من آل راحيل ايضا تألم روحها فى عالم البرزخ فوعد الله انه يرجع اولادك من ارض العدو الى تخومهم (تنبيه) يعلم من تحرير ارميا وتصديق الانجيلى ان الاموات يظهر لهم فى عالم البرزخ حال اقاربهم الذين فى الدنيا فيتألمون بمصائبهم وهذا مخالف لعقيدة فرقة پروتستنت ٥٤ الاية الثالثة والعشرون من الباب الثانى من انجيل متى هكذا (واتى وسكن فى مدينة يقال لها ناصرة لكى يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعى ناصريا) وهذا ايضا غلط ولا يوجد فى كتاب من كتب الانبياء وينكر اليهود هذا الخبر اشد الانكار وعندهم هذا زور وبهتان بل يعتقدون انه لم يقم نبى من الجليل فضلا

عن ناصرة كما هو مصرح فى الاية الثانية والخمسين من الباب السابع من انجيل يوحنا وللعلماء المسيحية اعتذارات ضعيفة غير قابلة للالتفات فظهر للناظر ان سبعة عشر غلطا صدر عن متى فى البابين الاولين ٥٥ الاية الاولى من الباب الثالث من انجيل متى فى التراجم العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٢١ وسنة ١٨٢٦ وسنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٦٠ هكذا (وفى تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز فى برية اليهودية) وفى التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٢ (ع) هكذا (اندران ايام يحيى تعميد دهنده دربيابان يهوديه ظاهر كشت) ولما كان فى اخر الباب الثانى ذكر جلوس ارخيلاوس على سرير اليهودية بعد موت ابيه وانصراف يوسف مع زوجته وابنه الى نواحى الجليل واقامته فى ناصرة يكون المشار اليه بلفظ تلك هذه المذكورات فيكون معنى الاية انه لما جلس ارخيلاوس على سرير السلطنة وانصرف يوسف النجار الى نواحى الجليل جاء يوحنا المعمد الخ وهذا غلط يقينا لان وعظ يحيى كان بعد ثمانية وعشرين عاما من الامور المذكورة ٥٦ الاية الثالثة من الباب الرابع عشر من انجيل متى هكذا (فان هيرودس كان قد امسك يوحنا واوثقه وطرحه فى سجن من اجل هيروديا امرأة فيلبس اخيه) وهذا غلط لان اسم زوج هيروديا كان هيرودس ايضا لا فيلبس كما صرح يوسيفس فى الباب الخامس من الكتاب الثامن عشر من تاريخه ٥٧ فى الباب الثانى عشر من انجيل متى هكذا ٣ (فقال لهم اما قرأتم ما فعله داوود حين جاع هو والذين معه) ٤ (كيف دخل بيت الله واكل خبز التقدمة الذى لم يحل اكله ولا للذين معه بل للكهنة) فقوله والذين معه ولا للذين معه غلطان كما ستعرف فى بيان الغلط الثانى والتسعين عن قريب ٥٨ الاية التاسعة من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (حينئذ تم ما قيل بارميا النبى القائل واخذوا الثلاثين من الفضة) الخ وهذا غلط يقينا كما ستعرف فى الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثانى من الباب الثانى ٥٩ فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٥١ (واذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق الى اسفل والارض تزلزلت والصخور تشققت) ٥٢ والقبور تفتحت وقام كثير من اجساد القديسين الراقدين) ٥٣ وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين

(وهذه)

وهذه الحكاية كاذبة والفاضل نورتن حام للانجيل لكنه اورد الدلائل على بطلانها فى كتابه ثم قال (هذه الحكاية كاذبة والغالب ان امثال هذه الحكايات كانت رائجة فى اليهود بعد ما صار اورشليم خرابا فلعل احدا كتب فى حاشية النسخة العبرانية لانجيل متى وادخلها الكاتب فى المتن وهذا المتن وقع فى يد المترجم فترجمها على حسبه) انتهى ويدل على كذبها وجوه (الاول ان اليهود ذهبوا الى بيلاطس فى اليوم الثانى من الصلب قائلين ياسيد قد تذكرنا ان ذلك المضل قال فى حياته انى اقوم بعد ثلاثة ايام فمر الحارسين ان يضبطوا القبر الى اليوم الثالث وقد صرح متى فى هذا الباب ان بيلاطس وامرأته كانا غير راضيين بقتله فلو ظهرت هذه الامور ما كان يمكن لهم ان يذهبوا اليه والحال ان حجاب الهيكل منشق والصخور متشققة والقبور مفتوحة والاموات حية الى هذا الحين وان يقولوا انه كان مضلا لان بيلاطس لما كان غير راض من اول الوهلة ورأى هذه الامور ايضا لصادر عدوا لهم وكذبهم وكذا كان الوف من الناس يكذبونهم (والثانى ان هذه الامور ايات عظيمة فلو ظهرت لآمنت كثير من الروم واليهود على ما جرت به العادة الا ترى انه لما نزل روح القدس على الحواريين وتكلموا بالسنة مختلفة تعجب الناس وآمن نحو ثلاثة الاف رجل كما هو مصرح فى الباب الثانى من كتاب الاعمال وهذه الامور اعظم من حصول القدرة على التكلم بالسنة مختلفة (الثالث ان هذه الامور العظيمة لما كانت ظاهرة ومشهورة يستبعد ان لا يكتبها احد من مورخى هذا الوقت غير متى وكذا لا يكتب احد من مورخى الزمان الذى هو قريب من الزمان المذكور وان امتنع المخالف عن تحريرها لاجل سوء الديانة والعناد فلا بد ان يكتب الموافقون سيما لوقا الذى هو احرص الناس فى تحرير العجائب وكان متتبعا بجميع الامور التى فعلها عيسى عليه السلام كما يعلم من الباب الاول من انجيله والباب الاول من كتاب الاعمال وكيف يتصور ان يكتب الانجيليون كلهم او اكثرهم الحالات التى ليست بعجائب ولا يكتب سائر الانجيليين ولا اكثرهم هذه الامور العجيبة كلها ويكتب مرقس ولوقا انشقاق الحجاب ويتركا الامور الباقية (والرابع ان الحجاب كان كتانيا فى غاية اللين فما معنى انشقاقه لاجل هذه الصدمة من فوق الى اسفل ولو انشق مع كونه كما ذكرنا فكيف بقى بناء الهيكل ولم ينهدم وهذا الوجه مشترك الورود على الاناجيل الثلاثة (والخامس ان قيام كثير من اجساد القديسين

مناقض لكلام بولس فانه صرح بان عيسى عليه السلام اول القائمين وباكورة الراقدين كما عرفت فى الاختلاف التاسع والثمانين فالحق ما قال الفاضل نورتن وعلم من كلامه ان مترجم انجيل متى كان حاطب الليل ما كان يميز بين الرطب واليابس فما راى فى المتن من الصحيح والغلط ترجمهما ايعتمد على تحرير مثل هذا والله ٦٠ و ٦١ و ٦٢ فى الباب الثانى عشر من انجيل متى هكذا ٣٩ (فاجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب اية ولا تعطى له اية الا اية يونان النبى ٤٠ لانه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة ايام وثلث ليال هكذا يكون ابن الانسان فى قلب الارض ثلاثة ايام وثلث ليالى والاية الرابعة من الباب السادس عشر من انجيل متى هكذا جيل شرير فاسق يلتمس اية ولا تعطى له اية الا اية يونان النبى) فههنا ايضا يكون المراد باية يونان النبى كما كان فى القول الاول وفى الاية الثالثة والستين من الباب السابع والعشرين من انجيل متى قول اليهود فى حق عيسى عليه السلام هكذا (ان ذلك المضل قال وهو حى انى بعد ثلاثة ايام اقوم)وهذه الاقوال غلط لان المسيح صلب قريبا الى نصف النهار من الجمعة كما يعلم من الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا ومات فى الساعة التاسعة وطلب يوسف جسده من بيلاطس وقت المساء فكفنه ودفنه كما هو مصرح فى انجيل مرقس فدفنه لا محالة كان فى ليلة السبت وغاب هذا الجسد عن القبر قبل طلوع الشمس من يوم الاحد كما هو مصرح فى انجيل يوحنا فما بقى فى قلب الارض ثلاثة ايام وثلث ليالى بل يوما وليلتين وما قام بعد ثلاثة ايام فهذه اغلاط ثلاثة ولما كان هذه الاقوال غلطا اعترف بالس وشارر ان هذا التفسير من جانب متى وليس من قول المسيح وقالا (ان مقصود المسيح ان اهل نينوى كما امنوا بسماع الوعظ وما طلبوا المعجزة كذلك فليرض الناس منى بسماع الوعظ) انتهى كلامهما فعلى تقريرهما نشأ الغلط من سوء فهم متى وظهر ان متى ما كتب انجيله بالالهام فكما لم يفهم مراد المسيح ههنا وغلط فكذلك يمكن عدم فهمه فى مواضع اخر ونقله غلطا فكيف يعتمد على تحريره اعتمادا قويا وكيف يعد تحريره الهاميا وما يكون حال الكلامى الالهامى هكذا ٦٣ فى الباب السادس عشر من انجيل متى هكذا ٢٧ (فان ابن الانسان سوف ياتى فى مجد ابيه مع ملائكته وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله)٢٨(الحق اقول لكم ان من القيام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتيا فى ملكوته وهذا ايضا غلط لان كلا

من القائمين هناك ذاقوا الموت وصاروا عظاما بالية وترابا ومضى على ذوقهم الموت ازيد من الف وثمانماية سنة ومارأى احد منهم ابن الله آتيا فى ملكوته فى مجد ابيه مع الملائكة مجازيا كلا على حسب عمله) ٦٤ الاية الثالثة والعشرين من الباب العاشر من انجيل متى هكذا (ومتى طردوكم فى هذه المدينة فاهربوا الى الاخرى فانى الحق اقول لكم لا تكملون مدن اسرائيل حتى ياتى ابن الانسان) وهذا ايضا غلط لانهم اكملوا مدن اسرائيل وماتوا ومضى على موتهم ازيد من الف وثمانماية سنة وما اتى ابن الانسان فى ملكوته والقولان المذكوران قبل العروج واقواله بعد العروج هذه ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و٦٨ فى الاية الحادية عشر من الباب الثالث من كتاب المشاهدات قول عيسى عليه السلام هكذا (ها انا ات سريعا)وفى الباب الثانى والعشرين من الكتاب المذكور اقوال عيسى عليه السلام هكذا ٧ (ها انا ات سريعا) ١٠(لا تختم على اقوال نبوة هذا الكتاب لان الوقت قريب) ٢٠(انا آت سريعا) وحال هذه الاقوال كما علمت فبحسب هذه الاقوال المسيحية كانت الطبقة الاولى تعتقدان عيسى عليه السلام ينزل فى عهدهم والقيامة قريبة وانهم فى الزمان الاخير وسيظهر لك فى الفصل الرابع ان علمائهم يعترفون ايضا ان عقيدتهم كانت هذه ولذلك اشاروا الى هذه الامور فى تحريراتهم كما سينكشف لك من اقوالهم الاتية اغلاط التاسع والستون الى الخمسة والسبعين(١)الاية الثامنة من الباب الخامس من رسالة يعقوب هكذا (فتانوا انتم وثبتوا قلوبكم لان مجئ الرب قد اقترب) (٢) والاية السابعة من الباب الرابع من الرسالة الاولى لبطرس هكذا وانما نهاية كل شئ قد اقتربت فتعقلوا واصحوا للصلوات(٣)وفى الاية الثامنة عشر من الباب الثانى من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (ايها الاولاد هى الساعة الاخيرة) وفى الباب الرابع من الرسالة الاولى الى اهل تسالونيقى هكذا ١٥ (فاننا نقول لكم هذا بكلام الرب اننا نحن الاحياء الباقون الى مجئ الرب لا نسبق الراقدين) ١٦ (لان الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس الملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والاموات فى المسيح سيقومون اولا) ١٧ (ثم نحن الاحياء الباقون سنخطف جميعا معهم فى السحب لملاقات الرب فى الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب)وفى الاية الخامسة من الباب الرابع من رسالة بولس الى اهل فيلبس هكذا (الرب قريب) وفى الاية الحادية عشر من الباب العاشر من الرسالة

الاولى الى اهل قورنثوس هكذا (نحن الذين انتهت الينا اواخر الدهور)
٧ وفى الباب الخامس عشر من الرسالة المذكورة ٥١ (هوذا سر قوله لكم
لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير) ٥٢ (فى لحظة فى طرفة عين عند البوق الاخير فانه
سيبوق فيقام الاموات عديمى فساد ونحن نتغير) فهذه الاقوال السبعة
دالة على ماذكرنا ولما كان عقيدتهم كذا كان هذه الاقوال كلها محمولة على
ظاهرها غير ماولة وتكون غلطا فهذه سبعة اغلاط ٧٦ و ٧٧ و ٧٨
فى الباب الرابع والعشرين من انجيل متى ان عيسى عليه السلام كان جالسا
على جبل الزيتون فتقدم اليه فسالوه عن علامات زمان يصير فيه المكان
المقدس خرابا و ينزل فيه عيسى عليه السلام من السماء وتقوم فيه القيامة
فبين علامات الكل فبين اولا زمان كون المكان المقدس خرابا ثم قال و بعد
هذه الحادثة فى تلك الايام بلا مهلة يكون نزولى ومجئ القيامة ففى هذا
الباب الى الاية الثامنة والعشرين يتعلق بكون المكان المقدس خرابا ومن
الاية التاسعة والعشرين الى الاخر يتعلق بالنزول ومجئ القيامة وهذا هو
مختار الفاضل پالس واستار وغيرهما من العلماء المسيحية وهو الظاهر المتبادر
من السياق ومن اختار غير ذلك فقد اخطاء ولا يصغى اليه و بعض ايات
هذا الباب هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٦٠) ٢٩ (وللوقت بعد ضيق تلك الايام
تظلم الشمس والقمر لا يعطى ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السموات
تتزعزع ٣٠ حينئذ تظهر علامة ابن الانسان فى السماء وحينئذ تنوح جميع
قبائل الارض و يبصرون ابن الانسان اتيا على سحاب السماء بقوة ومجد
كثير ٣١ فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الاربع
الرياح من اقصاء السموات الى اقصائها ٣٤ الحق اقول لكم لا يمضى هذا
الجيل حتى يكون هذا كله ٣٥ السماء والارض تزولان وكلامى لا يزول)
والاية ٢٩ و ٣٤ فى التراجم الاخر هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤) ٢٩
(وللوقت من بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطى ضوءه
والكواكب تسقط من السماء وقوات السموات ترتج ٣٤ والحق اقول لكم
ان هذا الجيل لا يزول حتى يكون هذا كله) تراجم فارسية سنة ١٨١٦
وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٢) ٢٩ (و بعد از زحمت ان ايام فى الفور
افتاب تاريك خواهد شد) الخ ٣٤ (بدرستى كه بشما مى كويم كه تا جميع اين
چيزها كامل نكردد اين طبقه منقرض نخواهد كشت) فلا بد ان يكون

النزول ومجئ القيامة بلا مهلة معتدة فى الايام التى صار المكان المقدس
خرابا فيها كما يدل عليه قوله (وللوقت فى تلك الايام ولا بد ان ينظر الجيل
المعاصر لعيسى عليه السلام هذه الامور الثلاثة كما كان ظن الحواريين
والمسيحيين الذين كانوا فى الطبقة الاولى لئلا يزول قول المسيح عليه السلام
ولكنه زال ومازال السماء والارض وصار الحق باطلا والعياذ بالله وكذا وقع فى
الباب الثالث عشر من انجيل مرقس والباب الحادى والعشرين من انجيل لوقا
فهذه القصة فيهما غلط ايضا فاتفق الانجيليون الثلاثة فى تحرير الغلط وباعتبار
الاناجيل الثلاثة ثلاثة اغلاط ٧٩ و ٨٠ و ٨١ فى الاية الثانية من الباب الرابع
والعشرين من انجيل متى قول المسيح هكذا (الحق اقول لكم انه لا يترك
ههنا حجر على حجر لا ينقض) وصرح علماء پروتستنت انه لا يمكن ان يبقى فى موضع
بناء الهيكل بناء بل كلما يبنى ينهدم كما اخبر المسيح قال صاحب تحقيق دين الحق
مدعيا ان هذا الخبر من اعظم اخبار المسيح عن الحوادث الاتية فى الصفحة
٣٩٤ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤٦ هكذا (ان السلطان جولين الذى كان
بعد ثلث مائة سنة من المسيح وكان قد ارتد عن الملة المسيحية اراد ان يبنى
الهيكل مرة اخرى لابطال خبر المسيح فلما شرع خرج من اساسه نار ففر
البناون خائفين و بعد ذلك لم يجترئ احد ان يرد قول الصادق الذى قال ان
السماء والارض تزولان وكلامى لا يزول) انتهت ترجمة كلامه ملخصة
والقسيس دُقْتَرْ كِيثْ كَتَبَ كتابا فى اللسان الانجليزى فى رد المنكرين وترجمة
القسيس مريك فى اللسان الفارسى وسماه بكشف الاثار فى قصص انبياء
بنى اسرائيل وطبع هذا الكتاب فى دار السلطنة اِدِنْبُرْغ سنة ١٨٤٦ وانا
انقل ترجمة عبارته فاقول انه قال فى الصفحة ٧٠ (ان يوليان ملك الملوك
اجاز اليهود وكلفهم ان يبنوا اورشليم والهيكل ووعد ايضا انه يقرهم
فى بلدة اجدادهم وشوق اليهود وغيرتهم ماكانا بانقص من شوق ملك
الملوك فاشتغلوا ببناء الهيكل لكن لما كان هذا الامر مخالفا لخبر عيسى
عليه السلام فاستحال وان كان اليهود فى غاية الجد والاجتهاد فى هذا
الامر وكان ملك الملوك متوجها وملتفتا اليه ونقل المورخ الوثنى ان شعلات
النار المهيبة خرجت من هذا المكان واحرقت البنايين فكفوا ايديهم
عن العمل) انتهى وهذا الخبر غلط ايضا مثل الخبر الذى بعده فى هذا
الباب كتب طامس نيوتن تفسيرا على الاخبار عن الحوادث الاتية المندرجة

فى الكتب المقدسة وطبع هذا التفسير سنة ١٨٠٣ فى بلدة لندن فقال
فى الصفحة ٦٣ و ٦٤ من المجلد الثانى من التفسير المذكور هكذا (عمر
رضى الله عنه كان ثانى الخلفاء وكان من اعظم المظفرين الذى نشر الفساد
على وجه الارض كلها وكانت خلافته الى عشرة سنين ونصف فقط
وتسلط فى هذه المدة على جميع مملكة العرب والشام والايران ومصر وحاصر
عسكره اورشليم وجاء بنفسه ههنا وصالح المسيحيون بعدما كانوا ضيق
الصدر من طول المحاصرة سنة ٦٣٧ وسلموا البلدة فاعطاهم شروطا ذات
عز وماانتزع كنيسة من كنائسهم بل طلب من الاسقف موضعا لبناء المسجد
فاخبره الاسقف عن حجر يعقوب وموضع الهيكل السليمانى وكان المسيحيون
ملاوا هذا الموضع بالسرقين والروث لاجل عناد اليهود فشرع عمر رضى الله
عنه فى تصفية هذا الموضع بنفسه واقتدى به العظام من عسكره فى هذا
الامر الذى هو من عبادة الله وبنى مسجدا وهذا هو المسجد الذى بنى
فى اورشليم اولا وصرح به بعض المورخين ان عبدا من العبيد قتل عمر
فى هذا المسجد ووسع هذا المسجد عبد الملك بن مروان الذى هو ثانى
عشر من الخلفاء) انتهى وفى كلام هذا المفسر وان وقع غلط ما لكنه
يوجد فيه ان عمر رضى الله عنه بنى اولا المسجد فى موضع الهيكل السليمانى
ثم وسعه عبد الملك بن مروان وهذا المسجد الى الان موجود ومضى على بنائه
ازيد من الف ومائتى سنة فكيف زال قول المسيح على مازعموا ولم تزل
السماء والارض ولما كان هذا القول منقولا فى الاية الثانية من الباب الثالث
عشر من انجيل مرقس والاية السادسة من الباب الحادى والعشرين
من انجيل لوقا ايضا فيكون كاذبا باعتبار هذين الانجيلين ايضا فهذه
اغلاط ثلاثة باعتبار الاناجيل الثلاثة ٧٢ الاية الثامنة والعشرون من الباب
التاسع عشر من انجيل متى هكذا (فقال لهم يسوع الحق اقول لكم انكم
انتم الذين تبعتمونى فى التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسى مجده
تجلسون انتم ايضا على اثنى عشر كرسيا) فشهد عيسى للحوارين الاثنى
عشر بالفوز والنجاة والجلوس على اثنى عشر كرسيا وهو غلط لان يهودا
الاسخريوطى الواحد من اثنى عشر قد ارتد ومات مرتدا جهنميا على زعمهم
فلا يمكن ان يجلس على الكرسى الثانى عشر ٨٣ الاية الحادية والخمسون
من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (وقال له الحق الحق اقول لكم من الان

ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان)
هذا ايضا غلط لان هذا القول كان بعد الاصطباغ وبعد نزول روح القدس
ولم ير احد بعدهما ان تكون السماء مفتوحة وتكون ملائكة الله صاعدة
ونازلة على عيسى عليه السلام ولانى مجرد رؤية الملك النازل بل انى ان يرى
احد ان تكون السماء مفتوحة وتكون ملائكة الله صاعدة ونازلة عليه
يعنى مجموع الامرين كما وعد ٨٤ فى الاية الثالثة عشر من الباب الثالث
من انجيل يوحنا هكذا (ليس احد صعد الى السماء الا الذى نزل من السماء
ابن الله الذى هو فى السماء) وهذا غلط ايضا لان اخنوخ وايليا عليهما
السلام رفعا الى السماء وصعدا اليها كما هو مصرح فى الباب الخامس من سفر
التكوين والباب الثانى من سفر الملوك الثانى ٨٥ الاية الثالثة والعشرون
من الباب الحادى عشر من انجيل مرقس هكذا (لانى الحق اقول لكم ان
من قال لهذا الجبل انتقل وانطرح فى البحر ولايشك فى قلبه بل يؤمن ان
مايقوله يكون له فيكون له مهما قال) وفى الباب السادس عشر من انجيله
هكذا ١٧ (وهذه الايات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمى
ويتكلمون بالسنة جديدة ١٨ يحملون حيات وان شربوا شيئا مميتا لايضرهم
ويضعون ايديهم على المرضى فيبرؤن) والاية الثانية عشر من الباب الرابع
عشر من انجيل يوحنا هكذا (الحق الحق اقول لكم من يؤمن بى فالاعمال
التى انا اعملها يعملها هو ايضا ويعمل اعظم منها لانى ماض الى ابى)
فقوله من قال لهذا الجبل الخ عام لايختص بشخص دون شخص وزمان
دون زمان بل لايختص بالمؤمن بالمسيح ايضا وكذا قوله تتبع المؤمنين عام
لايختص بالحوارين ولا بالطبقة الاولى وكذا قوله من يؤمن بى عام لايختص
بشخص وبزمان وتخصيص هذه الامور بالطبقة الاولى لادليل عليه غير
الادعاء البحت فلابد ان يكون الان ايضا ان من قال لجبل انطرح فى البحر
ولايشك فى قلبه فيكون له مهما قال وان يكون من علامة من امن بالمسيح
فى هذا الزمان ايضا الاشياء المذكورة وان يفعل مثل افعال المسيح بل اعظم
منها والامر ليس كذلك وماسمعنا ان احدا من المسيحيين فعل افعالا
اعظم من افعال المسيح لا فى الطبقة الاولى ولابعدها فقوله ويعمل اعظم
منها غلط يقينا لامصداق له فى طبقة من طبقات المسيحيين والاعمال التى
تكون من اعمال المسيح ماصدرت عن الحوارين ولاغيرهم من الطبقات

التى بعدهم وعلماء پروتستنت معترفون بان صدور خوارق العادات بعد الطبقة الاولى لم يثبت بدليل قوى وراينا فى الهند عدة زمرة المسيحيين اعنى العلماء من فرقة كاتلك و پروتستنت يجتهدون فى تعلم لساننا اردو ومدة ولا يقدرون على التكلم بهذا اللسان تكلما صحيحا و يستعملون صيغ المذكر فى المؤنث فضلا عن اخراج الشياطين وحمل الحيات وشرب السموم وشفاء المرضى الحق ان المسيحيين المعاصرين لنا ليسوا بمؤمنين بعيسى عليه السلام حقيقة ولذلك الامور المذكورة مسلوبة عنهم وادعى كبراؤهم الكرامات فى بعض الاحيان لكنهم خرجوا فى ادعائهم كاذبين واذكرها هنا حكايتين مشتملتين على حال المعظمين من عظماء فرقة پروتستنت من كتاب (مرآت الصدق) الذى ترجمة القسيس طامس انكلس من علماء كاتلك من اللسان الانكليزى الى لسان اردو وطبع هذا الكتاب سنة ١٨٥١ قال فى الصفحة ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ الحكاية الاولى (ارادلوطر فى دستمبر سنة ١٥٤٣ ان يخرج الشيطان من ولد مسيلنكثه جرى معه ماجرى باليهود الذين كانوا ارادوا اخراج الشيطان وهو مصرح فى الاية السادسة عشر من الباب التاسع عشر من كتاب الاعمال ان الشيطان وثب على لوطر وجرحه ومن كان معه فلما راى استافيلس ان الشيطان اخذ عنق استاذه لوطر ويخنقه اراد ان يفر ولما كان مسلوب الحواس ما قدر على ان يفتح قفل الباب فاخذ الفارس الذى اعطاه خادمه من الكوة وكسر الباب وفر كما هى مصرحة فى الصفحة ١٠٤ من المعذرة الثامنة لاستافيلس الحكاية الثانية ذكر بلسبك وايل سور بس المؤرخ فى حال كالوين الذى هو ايضا من كبار فرقة پروتستنت مثل لوطر ان كالوين اعطى رشوة لشخص مسمى بروميس على ان يستلقى و يجعل نفسه كالميت بحبس النفس واذا احضر واقول يا بروميس الميت قم واحى فتحرك وقم قياما ماكانك كنت ميتا فقمت وقال لزوجته اذا جعل زوجك هيئته كالميت فابكى واصرخى ففعلا كما امر واجتمعت النساء الباكيات عندها فجاء كالوين وقال لا تبكين انا أحييه فقرء الادعية ثم اخذ يد بروميس ونادى باسم ربنا انْ قم لكن حيلته صارت بلا فايدة لان بروميس مات حقيقة وانتقم الله منه لاجل هذه الخديعة التى كانت فيها اهانة معجزة الصادق وما اثر ادعية كالوين ولا رقاه فلما رات زوجته هذا الحال بكت بكاء شديدا وصرخت بان زوجى كان حيا وقت العهد والميثاق والآن اميت كالحجر وبارد) انتهى فانظروا

الى كرامات اعاظمهم وهذان المعظمان ايضا كان مقدسين فى عهد هما مثل مقدسهم المشهور بولس فاذا كان حالهما هكذا فكيف حال متبعيهما و البابا اسكندر السادس الذى كان راس الكنيسة الرومانية وخليفة الله على الارض على زعم فرقة كاتلك شرب السم الذى كان هياه لغيره فمات ولما كان حال راس الكنيسة وخليفة الله هكذا فكيف يكون حال رعاياه فرؤساء كلا الفريقين محرومون عن العلامات المذكورة ٨٦ الاية السابعة والعشرون من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (ابن يوحنا ابن ريسا ابن زوربابل بن شلتيئيل بن نيرى) وفى هذه الاية ثلاثة اغلاط الاول ان بنى زوربابل مصرحون فى الباب الثالث من السفر الاول من اخبار الايام وليس فيها احد مسمى بهذه الاسم وان هذا مخالف لما كتب متى ايضا الثانى ان زوربابل ابن فدايا لا ابن شلتيئيل نعم هو ابن الاخ له الثالث ان شلتيئيل ابن يوخانيا لا ابن نيرى كما صرح به متى ٨٧ قال لوقا فى الباب الثالث (شالح بن قينان بن ارفخشد) وهو غلط لان شالح ابن ارفخشد لا ابن ابنه كما هو مصرح فى الباب الحادى عشر من سفر التكوين والباب الاول من سفر الاول من اخبار الايام ولا اعتبار للترجمة فى مقابلة النسخة العبرانية عند جمهور علماء پروتستنت فلا يصح ترجيح بعض للتراجم لو توافق ذلك البعض انجيل لوقا عندهم ولا عندنا بل نقول فى هذا البعض تحريف المسيحيين ليطابق انجيلهم ٨٨ فى الباب الثانى من انجيل لوقا هكذا ١ (و فى تلك الايام صدر امر من اوغسطس قيصر بان يكتتب كل المسكونة ٢ وهذا الاكتتاب الاول جرى اذ كان كيرينيوس والى سورية) وهذا غلط لان المراد بكل المسكونة اما ان يكون جميع ممالك سلطنة روما وهو الظاهر او جميع مملكة يهوداولم يصرح احد من القدماء المؤرخين اليونانيين الذين كانوا معاصرين للوقا او متقدمين عليه قليلا فى تاريخه هذا الاكتتاب المقدم على ولادة المسيح وان ذكر احد من الذين كانوا ابعد لوقا بمدة مديدة فلا سند لقوله لانه ناقل عنه ومع قطع النظر عن هذا كان كيرينيوس والى سورية بعد ولادة المسيح بخمس عشرة سنة فكيف يتصور فى وقته الاكتتاب الذى كان قبل ولادة المسيح بخمس عشرة سنة وكذا كيف يتصور ولادت المسيح فى عهده اذ حمل مريم عليها السلام الى خمس عشرة سنة لان لوقا اقر فى الباب الاول ان حمل زوجة

زكريا عليها السلام كان فى عهد هيرود وحملت مريم بعد حملها بستة اشهر ولما عجز البعض حكم بان الاية الثانية الحاقية ما كتبها لوقا ٨٩ الاية الاولى من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (وفى السنة الخامسة عشر من سلطنة طيباريوس قيصر اذ كان بيلاطس النبطى واليا على اليهودية وهيرودس رئيس ربع على الجليل وفيلبس اخوه رئيس ربع على ايطورية وكورة تراخونيتس وليسانيوس رئيس ربع على الابيلية) وفى بعض التراجم بدل الابيلية ابلينى والمال واحد وهذا غلط عند المؤرخين لانه لم يثبت عندهم ان احدا كان رئيس ربع على الابلية مسمى بليسانيوس معاصر البيلاطس وهيرودس ٩٠ الاية التاسعة عشر من الباب المذكور (اما هيرودس رئيس الربع فاذ توبخ منه بسبب هيروديا امرأة فيلبس اخيه) الخ وهو غلط كما عرفت فى الغلطة السادس والخمسين واقر مفسروهم ههنا انه غلط وقع من غفلة الكاتب كما ستعرف فى الشاهد السابع والعشرين من المقصد الثانى من الباب الثانى والحق انه من لوقا لا من الكاتب المسكين ٩١ الاية السابعة عشر من الباب السادس من انجيل مرقس هكذا (لان هيرودس نفسه كان قد ارسل وامسك يوحنا واوثقه فى السجن من اجل هيروديا امرأة فيلبس اخيه الى اخره وهذا غلط ايضا كما عرفت فغلط الانجيليون الثلاثة ههنا واجتمع عدد التثليث وحرف المترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٤٤ فى عبارة متى ولوقا فاسقط لفظ فيلبس لكن المترجمين الاخرين لم يتبعوهما فى هذا الامر ولما كان هذا الامر من عادة اهل الكتاب فلاشكاية لتامنهم فى هذا الامر الخفيف ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ فى الباب الثانى من انجيل مرقس هكذا ٢٥ (فقال لهم اما قرأتم قط ما فعله داوود حين احتاج وجاع هو والذين معه) ٢٦ (كيف دخل بيت الله فى ايام ابياثار رئيس الكهنة واكل خبز التقدمة الذى لا يحل اكله الا للكهنة واعطى الذين كانوا معه ايضا وهذا غلط لان داوود عليه السلام كان منفردا ما كان معه احد فى هذا الوقت فقوله (والذين معه) غلط وكذا قوله (واعطى الذين كانوا معه) غلط ولان رئيس الكهنة فى تلك الايام كان اخى ملك لا ابياثار واما ابياثار فهو ابن اخى ملك فقوله (فى ايام ابياثار رئيس الكهنة) غلط فهذه ثلاثة اغلاط من مرقس فى الايتين وقد اقر باغلاط الثلاث علماؤهم كما ستعرف فى الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثانى من الباب

الثانى ويفهم كون الامور الثلاثة اغلاطا من الباب الحادى والعشرين والثانى والعشرين من سفر صموئيل الاول ٩٥ و ٩٦ وقع فى الباب السادس من انجيل لوقا ايضا فى بيان الحال المذكور هذان القولان (والذين كانوا معه واعطى الذين معه) وهما غلطان كما عرفت ٩٧ فى الاية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس هكذا (وانه ظهر لصفا ثم للاثنى عشر) وهو غلط لان يهودا الاسخريوطى كان قد مات قبل هذا فما كان الحواريون الا احد عشر ولذلك كتب مرقس فى الباب السادس عشر من انجيله انه (ظهر لاحد عشر) ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ وقع قول المسيح فى الباب العاشر من انجيل متى هكذا (١٩) (فمتى اسلموكم فلا تهتموا كيف او بما تتكلمون لانكم تعطون فى تلك الساعة ما تتكلمون به) ٢٠ (لانكم لستم المتكلمين بل الذى يتكلم فيكم روح ابيكم) وفى الباب الثانى عشر من انجيل لوقا هكذا ١١ (ومتى قدموكم الى المجامع والرؤساء والسلاطين فلا تهتموا كيف او بما تحتجون او بما تقولون) ١٢ (لان روح القدس يعلمكم فى تلك الساعة ما يجب ان تقولوه) فى الباب الثالث عشر من انجيل مرقس هذا القول مذكور ايضا فصرح الانجيليون الثلاثة الذين هم على وفق عدد التثليث ان عيسى عليه السلام كان وعدلهم بدبدان الشئ الذى تقولونه عند الحكام يكون بالهام روح القدس ولا يكون مقولكم وهذا غلط فى الباب الثالث والعشرين من كتاب اعمال الحواريين هكذا ١ (فتفرس بولس فى المجمع وقال ايها الرجال الاخوة انى بكل ضمير صالح قد عشت لله الى هذا اليوم) ٢ (فامر حنانيا رئيس الهكنة الواقفين عنده ان يضربوه على فمه) ٣ (حينئذ قال له بولس سيضربك الله ايها الحائط المبيض افانت جالس تحكم على حسب الناموس وتامر بضربى مخالفا للناموس) ٤ (فقال الواقفون اتشتم رئيس كهنة الله) ٥ (فقال بولس لم اكن اعرف ايها الاخوة انه رئيس كهنة لانه مكتوب رئيس شعبك لا تقل فيه سوأ) فلو كان القول المذكور صادقا لما غلط مقدسهم بولس الذى هو حوارى فى زعم المسيحيين كافة من اهل التثليث باعتبار الصحبة الروحانية التى تشرفت بها ذاته على زعمهم وهو يدعى بنفسه ايضا المساواة باعظم الحواريين بطرس ولا ترجيح لحضرت بطرس عليه عند فرقة پروتستنت فغلط هذا المقدس دليل عدم صدق القول المذكور ابغلط روح القدس

وستعرف فى الفصل الرابع ان علمائهم اعترفوا ههنا بالاختلاف والغلط ولما كان
هذا الغلط باعتبار الاناجيل الثلاثة فهذا الغلط ثلاثة اغـلاط على وفق
عدد التثليث ١٠١ و ١٠٢ فى الاية الخامسة والعشرين من الباب الرابع
من انجيل لوقا وفى الاية السابعة عشر من الباب الخامس من رسالة يعقوب
(انه لم تمطر على الارض ثلث سنين وستة اشهر فى زمان ايليا الرسـول)
وهو غلط لانه يعلم من الباب الثامن عشر من سفر الملوك الاول ان المطر نزل
فى السنة الثالثة ولما كان هذا الغلط فى الانجيل لوقا فى قول المسيح وفى الرسالة
فى قول يعقوب فهما غلطان ١٠٣ وقع فى الباب الاول من انجيل لوقا فى قول
جبرئيل لمريم عليهما السلام فى حق عيسى عليه السلام (ويعطيه الرب الاله كرسى
داوود ابيه ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولايكون له لملكه نهاية) وهو غلط
بوجهين (الاول ان عيسى عليه السلام من اولاد يواقيم على حسب النسب
المندرج فى الانجيل متى واحد من اولاده لايصلح ان يجلس على كرسى داوود
كما هو مصرح فى الباب السادس والثلاثين من كتاب ارميا (والثانى ان المسيح
لم يجلس على كرسى داوود ساعة ولم يحصل له حكومة على ال يعقوب بل قاموا
عليه واحضروه امام كرسى بيلاطس فضربه واهانه وسلمه اليهم فصلبوه
على انه يعلم من الباب السادس من انجيل يوحنا انه كان هاربا من كونه ملكا
ولايتصور الهرب من امر بعثه الله لاجله على ما بشر جبريل امه قبل ولادته
١٠٤ فى الباب العاشر من انجيل مرقس هكذا (الحق اقول لكم ليس احد
ترك بيتا او اخوة او اخوات او ابا او اما او امرأة او اولادا او حقولا لاجلى ولاجل
الانجيل الا و يأخذ مائة ضعف الان فى هذا الزمان بيوتا واخوة واخوات
وامهات واولادا وحقولا مع اضطهادات وفى الدهر الاتى الحيوة الابدية)
وفى الباب الثامن عشر من انجيل لوقا فى هذا الحال (وينال العوض اضعافا
كثيرة فى هذا الدهر وفى الدهر الاتى حيات الابد) وهو غلط لانه اذا ترك
الانسان امرأة فلا يحصل له مائة امرأة فى هذا الزمان لانهم لايجوزون
التزوج بازيد من امرأة وان كان المراد بها المؤمنات بعيسى عليه السلام
بدون النكاح يكون الامر الفحش وافسد على انه لامعنى لقوله او حقولا مع
اضطهادات فان الكلام ههنا فى حسن المجازات والمكافات فالدخل للشدايد
والاضطهادات ههنا ١٠٥ فى الباب الخامس من انجيل مرقس فى حال اخراج
الشياطين من المجنون هكذا (فطلب اليه كل الشياطين قائلين ارسلنا

الى الخنازير فاذن لهم يسوع للوقت فخرجت الارواح النجسة ودخلت
فى الخنازير فاندفع انقطع الى البحر وكان نحو الفين فاختنق فى البحر) وهذا
غلط ايضا فان قنية الخنزير عند اليهود محرمة ولم يكن من المسيحيين
الاكلين لها فى هذا الوقت اصحاب امثال هذه الاموال فاى نوع من الناس
كان اصحاب ذلك القطيع وان عيسى عليه السلام كان يمكنه ان يخرج تلك
الشياطين من ذلك الرجل ويبعثها الى البحر من دون اتلاف الخنازير التى
هى من الاموال الطيبة كالشاة والضان عند المسيحيين او يدخلها فى خنزير
واحد كما كانت فى رجل واحد فلم جلب هذه الخسارة العظيمة على اصحاب
الخنازير ١٠٦ فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى قول عيسى عليه
السلام فى خطاب اليهود هكذا (من الان ترون ابن الانسان جالسا عن يمين
القوة وآتيا على سحاب السماء) وهو غلط لان اليهود لم تره قط جالسا عن يمين
القوة ولا آتيا على سحاب السماء لاقبل موته ولابعده ١٠٧ فى الباب السابع
من انجيل لوقا هكذا (ليس التلميذ افضل من معلمه بل كل من صار كاملا
يكون مثل معلمه) هذا فى الظاهر غلط لانه قد صار الوف من التلاميذ افضل
من معلميهم بعد الكمال ١٠٨ فى الباب الرابع عشر من انجيل لوقا قول عيسى عليه
السلام هكذا (ان كان احد يأتى الى ولايبغض اباه وامه وامرأته واولاده
واخوته واخواته حتى نفسه ايضا فلايقدر ان يكون تلميذا) انتهى وهذا
الادب عجيب لايناسب تعليمه لشان عيسى عليه السلام وقد قال هو موبخا
لليهود (ان الله اوصى قائلا اكرم اباك وامك ومن يشتم ابا او اما فليمت موتا)
كما هو مصرح فى الباب الخامس من انجيل متى فكيف يعلم بغض الاب والام
١٠٩ فى الباب الحادى عشر من انجيل يوحنا هكذا ٤٩ (فقال لهم واحد
منهم هو قيافا كان رئيسا للكهنة فى تلك السنة انتم لستم تعرفون شيئا ٥٠
ولاتفكرون انه خير لنا ان يموت انسان واحد عن الشعب ولاتهلك الامة كلها
٥١ (ولم يقل هذا من نفسه بل اذ كان رئيسا للكهنة فى تلك السنة تنبأ
ان يسوع مزمع ان يموت عن الامة) ٥٢ (وليس عن الامة فقط بل ليجمع
ابناء الله المتفرقين الى واحد) وهذا غلط بوجوه (الاول ان مقتضى هذا
الكلام ان رئيس كهنة اليهود لابد من ان يكون نبيا وهو فاسد يقينا (الثانى
ان قوله هذا لو كان بالنبوة يلزم ان يكون موت عيسى عليه السلام كفارة
عن قوم اليهود فقط لاعن العالم وهو خلاف مايزعمه اهل التثليث ويلزم

ان يكون قول الانجيلي وليس عن الامة فقط الخ لغوا مخالفا للنبوة (الثالث
ان هذا النبي المسلم نبوته عند هذا الانجيلي هو الذي كان رئيس الكهنة حين
اسر وصلب عيسى عليه السلام وهو الذي افتى بقتل عيسى عليه السلام
وكذبه وكفره ورضى بتوهينه وضربه في الباب السادس والعشرين
من انجيل متى هكذا ٥٧ (والذين امسكوا يسوع مضوا به الى قيافا رئيس
الكهنة) الخ ٦٣ (واما يسوع فكان ساكتا فاجاب رئيس الكهنة وقال استحلفك
بالله الحي ان تقول لنا هل انت المسيح ابن الله) ٦٤ (فقال له يسوع انت قلت
وايضا اقول لكم انكم من الان تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة
وآتيا على سحاب السماء) ٦٥ (فمزق حينئذ رئيس الكهنة ثيابه قائلا قد جدف
ما حاجتنا بعد الى شهود ها قد سمعتم تجديفه) ٦٦ (ماذا ترون فاجابوا وقالوا
انه مستوجب الموت) ٦٧ (حينئذ بصقوا في وجهه ولكموه واخرون لطموه)
انتهى وقد اعترف الانجيلي الرابع ايضا في الباب الثامن عشر من انجيله
هكذا (ومضوا به الى حنان اولا لانه كان حما قيافا الذي كان رئيسا للكهنة
في تلك السنة وكان قيافا هو الذي اشار على اليهود انه خير ان يموت انسان
واحد عن الشعب) انتهى فاقول لو كان قوله المذكور بالنبوة وكان معناه
كما فهم الانجيلي فكيف افتى بقتل عيسى عليه السلام وكيف كذبه وكفره
ورضى بتوهينه وضربه ايفتي النبي بقتل الاله ايكذبه في الوهيته ويكفره
ابهينه وان كانت النبوة حاوية لامثال هذه الشنائع ايضا فنحن براء عن
هذه النبوة وعن صاحبها ويجوز على هذه التقدير عند العقل ان يكون عيسى
عليه السلام ايضا نبيا لكنه ركب مطية الغواية والعياذ بالله فارتد وادعى
الالوهية وكذب على الله ودعوى العصمة في حقه خاصة في التقدير
المذكور غير مسموع والحق ان يوحنا الحواري برى عن امثال هذه
الاقوال الواهية كما ان عيسى عليه السلام برى عن ادعاء الالوهية وهذه
كلها من خرافات المثلثين ولو فرض صحة قول قيافا يكون معناه
ان تلاميذ عيسى عليه السلام وشيعته لما جعلوا دابهم ان عيسى عليه السلام
هو المسيح الموعود وكان زعم الناس ان المسيح لابد ان يكون سلطانا عظيما
من سلاطين اليهود خاف هو واكابر اليهود ان هذه الاشاعة موجبة
للفساد مهيجة عليهم غضب قيصر رومية فيقعون في بلاء عظيم فقال
ان في هلاك عيسى فداء لقومه من هذه الجهة لا من جهة خلاص النفوس

من الذنب الاصلي الذي عندهم عبارة عن الذنب الذي صدر عن آدم
عليه السلام باكل الشجرة المنهية قبل ميلاد المسيح بالوف سنة لانه وهم
محض لا يعتقده اليهود ولعل الانجيلي تنبه بعد ذلك حيث اورد في الباب
الثامن عشر لفظ اشار بدل تنباء لان بين الاشارة بامر وبين النبوة فرقا
عظيما فاجاد وان ناقض نفسه ١١٠ في الباب التاسع من الرسالة العبرانية
هكذا ١٩ (لان موسى بعد ما كلم جميع الشعب بكل وصية بحسب
الناموس اخذ دم العجول والتيوس مع ماء وصوفا قرمزيا وزوفا ورش
الكتاب نفسه وجميع الشعب) ٢٠ (قائلا هذا هو دم العهد الذي اوصاكم
الله به ٢١ والمسكن ايضا وجميع انية الخدمة رشها كذلك بالدم)
وفيه غلط من ثلاثة اوجه الاول انه ما كان دم العجول والتيوس بل كان
دم الثيران فقط الثاني ما كان الدم في هذه المرة مع ماء وصوف قرمزي
وزوفا بل كان الدم فقط (والثالث ما رش على الكتاب نفسه ولا على
جميع انية الخدمة بل رش نصف الدم على المذبح ونصفه على الشعب كما
هو مصرح في الباب الرابع والعشرين من كتاب الخروج وعبارته هكذا
٣ (فجاء موسى وحدث الشعب بكل كلام الرب وجميع الفرايض فصرخ
الشعب كله صرخة شديدة وقالوا كل ما قال الله نعمل) ٤ (فكتب موسى
جميع كلام الله وابتكر بالغداة فابتنى مذبحا في اسفل الجبل واثني عشر منسكا
لاثني عشر سبط اسرائيل) ٥ (وارسل شباب بني اسرائيل فاصعدوا
وقودا مسلمة وذبحوا ذبايح كاملة ثيرانا للرب) ٦ (واخذ موسى نصف
الدم وجعله في اناء والنصف الاخر رشه على المذبح) ٧ (واخذ الميثاق
وقرأه على الشعب فقالوا نفعل جميع ما قاله الله لنا ونطيع) ٨ (فاخذ
موسى الدم ورش على الشعب وقال هذا دم العهد الذي عاهدكم الله به
على كل هذا القول) انتهى وظني ان الكنيسة الرومانية لاجل هذه
المفاسد الذي علمتها في هذا الفصل كانت تمنع العامة عن قرأة هذه الكتب
وتقول ان الشر الناتج من قرأتها اكثر من الخير ورايهم في هذا الباب كان
سليما جدا وعيوبها كانت مستترة عن اعين المخالفين لعدم شيوعها ولما
ظهرت فرقة پروتستنت واظهرت هذه الكتب ظهر ما ظهر في ديار
اوروپا في الرسالة الثالثة عشر من كتاب الثلاث عشرة المطبوع سنة
١٨٤٩ في بيروت في الصفحة ٤١٧ و ٤١٨ (فلننظر الان قانونا

مرتبا من قبل المجمع الترِيدنيتِي ومثبتا من البابا بعد نهاية المجمع وهذا القانون يقول اذكان ظاهرا من التجربة انه اذا كان الجميع يقرؤن فى الكتب باللفظ الدارج فالشر الناتج من ذلك اكثر من الخير فلاجل هذا ليكن للاسقف اوالقاضى فى بيت التفتيش سلطان حسب تمييزه بمشورة القس اومعلم الاعتراف ليأذن فى قراءة الكتاب باللفظ الدارج لاولئك الذين يظن انهم يستفيدون ويجب ان يكون الكتاب مستخرجا من معلم كاتوليكى والاذن المعطى بخط اليد وان كان احد بدون الاذن يتجاسر ان يقرأ اويأخذ هذا الكتاب فلا يسمح له بحل خطيته حتى يرد الكتاب الى الحاكم) انتهى كلامه بلفظه (الفصل الرابع) فى بيان انه لامجال لاهل الكتاب ان يدعوا ان كل كتاب من كتب العهد العتيق والجديد كتب بالالهام وان كل حال من الاحوال المندرجة فيه الهامى لان هذا الادعاء باطل قطعا ويدل على بطلانه وجوه كثيرة اكتفى منها ههنا على سبعة عشر وجها (الاول انه يوجد فيها الاختلافات المعنوية الكثيرة واضطر محققوهم ومفسروهم فى هذه الاختلافات فسلموا فى بعضها ان احدى العبارتين اوالعبارات صادقة وغيرها كاذبة امابسبب التحريف القصدى او بسبب سهو الكاتب ووجهوا بعضها بتوجيهات ركيكة بشعة لايقبلها الذهن السليم وقدعرفت فى القسم الاول من الفصل الثالث ازيد من مائة اختلاف (الثانى انه يوجد فيها اغلاط كثيرة وقدعرفت فى القسم الثانى من الفصل الثالث ايضا اكثر من مائة غلط والكلام الالهامى بعيد بمراحل عن وقوع الغلط والاختلاف المعنوى (الثالث انه وقع فيها التحريفات القصدية وغير القصدية فى مواضع غير محصورة بحيث لا مجال للمسيحيين ان ينكروها وظاهر ان المواضع المحرفة ليست بالهامية عندهم يقينا وستقف على مائة موضع من هذه المواضع فى الباب الثانى مفصلا ان شاء الله تعالى (الرابع ان كتاب باروخ وكتاب طوبيا وكتاب يهوديت وكتاب وزدم وكتاب ايكليزياستيكس والكتاب الاول والثانى للمقابيين وعشر ايات فى الباب العاشر وستة ابواب من الحادى عشر الى السادس عشر من كتاب استيرو غناء الاطفال الثلاثة فى الباب الثالث من كتاب دانيال والباب الثالث عشر والرابع عشر من هذا الكتاب اجزاء من العهد العتيق عند فرقة كاتلك وقدين فرقة پروتستنت بالبيانات الشافية انها ليست الهامية واجبة التسليم

فلاحاجة لنا الى ابطال الهاميتها فمن شاء فلينظر فى كتبهم واليهود ايضا لايسلمونها الهامية والسفر الثالث لعزرا اجزاء من العهد العتيق عند كنيسة كريك وقدين فرقة كاتلك وفرقة پروتستنت بادلة واضحة انه ليس الهاميا فمن شاء فلينظر فى كتب الفرقتين المذكورتين وكتاب القضاة ليس الهاميا على قول من قال انه تصنيف فنحاس وكذا على قول من قال انه تصنيف حزقيا وكتاب راعوث ليس الهاميا على قول من قال انه تصنيف حزقيا وكذا على قول طابعى البيبل المطبوع سنة ١٨١٩ فى استاربرك وكتاب نحميا على المذهب المختار ليس الهاميا سيما ستا وعشرين اية من اول الباب الثانى عشر من هذا الكتاب وكتاب ايوب ليس الهاميا على قول رب مانى ديزو ميكايلس وسِملر واستاك وتهيو دور والامام الاعظم لفرقة پروتستنت لوطر وعلى قول من قال انه من تصنيف اليهو اورجل من آلها اورجل مجهول الاسم والباب الثلاثون والباب الحادى والثلاثون من كتاب امثال سليمان ليسا بالهاميين والجامعة على قول علماء تلمودى ليس الهاميا وكتاب نشيد الانشاد على قول تهيو دور وسيمن ولبكلرك ووستن وسملر وكاستيليوليس الهاميا وسبعة وعشرون بابا من كتاب اشعيا ليست الهامية على قول الفاضل استاهلن الجرمنى وانجيل متى على قول القدماء وجمهور العلماء من المتاخرين الذين قالوا انه كان فى اللسان العبرانى والحروف العبرانية ففقد والموجود الان ترجمته ليس الهاميا وانجيل يوحنا على قول استادلن والمحقق برطشنيدر ليس الهاميا والباب الاخير منه على قول المحقق كروتيس ليس الهاميا وجميع رسائل يوحنا ليست الهامية على قول المحقق برطشنيدر وقول فرقة الوجين والرسالة الثانية لبطرس ورسالة يهودا ورسالة يعقوب والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ومشاهدات يوحنا ليست الهامية على قول الاكثر كما عرفت فى الفصل الثانى من هذا الباب (الخامس) قال هورن فى الصفحة (١٣١) من المجلد الاول من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (ان سلمنا ان بعض كتب الانبياء فقدت فقلنا ان هذه الكتب ماكانت مكتوبة بالالهام واثبت اكستائن بالدليل القوى هذا الامر وقال انه وجد ذكر كثير من الاشياء فى كتب تواريخ ملوك يهودا واسرائيل ولم تبين هذه الاشياء فيها بل احيل بيانها الى كتب الانبياء الاخرين وفى بعض المواضع ذكر اسماء هؤلاء الانبياء ايضا ولاتوجد هذه الكتب فى هذا القانون

الذى يعتقده كنيسة لله واجب التسليم وماقدر ان يبين سببه غير ان الانبياء
الذين يلهمهم الروح القدس الاشياء العظيمة فى المذهب تحريرهم
على قسمين قسم على طريقة المؤرخين المتدينين يعنى بلا الهام (وقسم
بالالهام و بين القسمين فرق بان الاول منسوب اليهم والثانى الى الله و كان
المقصود من الاول زيادة علمنا ومن الثانى سند الملة والشريعة) انتهى
ثم قال فى الصفحة (١٣٣) من المجلد الاول فى سبب فقدان سفر حروف
الرب الذى جاء ذكره فى الاية الرابعة عشر من الباب الحادى والعشرين
من سفر العدد (ان هذا الكتاب الذى فقدانه مظنون كان على تحقيق
المحقق الكبير د اكتز لائت فت كتابا كتبه موسى عليه السلام بامر الله بعد
ما كسر عماليق على طريق التذكرة ليوشع فيعلم ان هذا الكتاب كان مشتملا
على بيان حال هذا الظفر وعلى بيان التدابير للحروب المستقبلة وما كان
الهاميا ولاجزأ من الكتب القانونية) انتهى ثم قال فى الضميمة الاولى
من المجلد الاول (اذا قيل ان الكتب المقدسة اوحيت من جانب الله
فلا يراد ان كل لفظ او العبارة كلها من الهام الله بل يعلم من اختلاف محاورة
المصنفين واختلاف بيانهم انهم كانوا مجازين ان يكتبوا على حسب طبايعهم
وعاداتهم و فهومهم واستعمل علم الالهام على طريق استعمال العلوم
الرسمية ولا يتخيل انهم كانوا يلهمون فى كل امر يبينونه اوفى كل حكم كانوا
يحكمون به) انتهى ملخصا ثم قال (هذا الامر محقق ان مصنفى تواريخ
العهد العتيق كانوا يلهمون فى بعض الاوقات) (السادس) قال جامعوا
تفسير هنرى واسكات فى المجلد الاخير من تفسيره نقلا عن الكزبدر كين
يعنى الاصول الايمانية لالكزبدر (ليس بضرورى ان يكون كل ما كتب
النبى الهاميا اوقانونيا ولا يلزم من كون بعض كتب سليمان الهاميا ان يكون
كل ما كتبه الهاميا وليحفظ ان الانبياء والحواريين كانوا يلهمون على المطالب
الخاصة والمواقع الخاصة) انتهى والكزبدر كتاب معتبر عند علماء
بروتستنت ولذلك تمسك به الفاضل وارن پروتستنت فى مقابلة
كاركرن كاتلك فى صحة الانجيل وعدمها و كون التفسير المذكور معتبرا
عندهم غير محتاج الى البيان (السابع) النساتى كلويديا بارتنيكا كتاب
اتفق على تأليفه كثيرون من علماء انكلتره فالفوه وقالوا فى الصفحة ٢٧٤
من المجلد الحادى عشر فى بيان الالهام هكذا (قد وقع النزاع فى ان كل

قول مندرج فى الكتب المقدسة هل هو الهامى ام لا وكذا كل حال
من الحالات المندرجة فيها فقال جيروم وكروتيس وارازمس
وپروكوپيس والكثيرون الاخرون من العلماء انه ليس كل قول منها الهاميا)
ثم قالوا فى الصفحة ٢٠ من المجلد التاسع عشر من الكتاب المذكور (ان
الذين قالوا ان كل قول مندرج فيها الهامى لا يقدرون ان يثبتوا دعواهم
بسهولة) ثم قالوا (ان سألنا احد على سبيل التحقيق انكم تسلمون اى جزء
من العهد الجديد الهاميا فقلنا ان المسائل والاحكام والاخبار بالحوادث
الاتية التى هى اصل الملة المسيحية لا ينفك الالهام عنها واما الحالات الاخر
فكان حفظ الحواريين كافيا لبيانها) (الثامن) انرپس كتب باعانة كثير
من العلماء المحققين كتابا اشتهر بانسائى كلوپيديا رپس فقال فى المجلد التاسع
عشر من هذا الكتاب (ان الناس قد تكلموا فى كون الكتب المقدسة الهامية
وقالوا انه يوجد فى افعال مؤلفى هذه الكتب واقوالهم اغلاط واختلافات
مثلا اذا قوبلت الاية ١٩ و ٢٠ من الباب العاشر من انجيل متى والاية
١١ من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس بست ايات من اول الباب
الثالث والعشرين من كتاب الاعمال يظهر ذلك وقيل ايضا ان الحواريين
ما كان يرى بعضهم بعضا الاخر صاحب وحى كما يظهر هذا من مباحثتهم
فى محفل اورشليم ومن الزام بولس لبطرس وقيل ايضا ان القدماء المسيحية
ما كانوا يعتقدونهم مصونين عن الخطاء لان بعض الاوقات تعرض على
افعالهم) ٢ و ٣ من الباب الحادى عشر و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣
و ٢٤ من الباب الحادى والعشرين من كتاب الاعمال (وقيل ايضا ان بولس
المقدس الذى لا يرى نفسه ادنى من الحواريين) ٥ من الباب ١١ و ١١
من الباب ١٢ من الرسالة الثانية الى اهل قورنثوس (بين حاله بحيث
يظهر منه صراحة انه لا يرى نفسه الهاميا فى كل وقت) ١٠ و ١٢ و ٢٥
و ٤٠ من الباب السابع من الرسالة الاولى الى اهل قورنثوس و ١٧ من
الباب ١١ من الرسالة الثانية اليهم (ونحن لا نجد ان الحواريين يشرعون
الكلام بحيث يظهر منه انهم يتكلمون من جانب الله ثم قال ان ميكايلس
وزن دلائل الطرفين بالفكر والخيال اللذين لابد ان يكونا لمثل هذا الامر
العظيم فحاكم بينهما بان الالهام مفيد فى الرسائل البتة وان كتب التاريخ
مثل الاناجيل والاعمال لو قطعنا النظر فيها عن الهام رأسا لا يضر ناشيئا
بل يحصل شئ من الفائدة وان سلمنا ان شهادة الحواريين فى بيان الحالات

التاريخية مثل الاشخاص الاخرين كما قال المسيح وتشهدون انتم ايضا لانكم معى من الابتداء كما صرح يوحنا فى الاية ٢٧ من الباب الخامس عشر من انجيله لايضرنا شيئا ايضا ولايقدر احد فى مقابلة منكر الملة المسيحية ان يستدل على حقيتها بتسليم مسئلة ما بل لابد ان يستدل على موت المسيح وقيامه ومعجزاته بتحرير الانجيليين واعتبارهم بانهم مؤرخون ومن اراد ان يقيس مبنى ايمانه فيلزم عليه ان يتصور شهادتهم فى هذه الحالات كشهادة الاشخاص الاخرين لان اثبات حقية الحالات المندرجة فى الاناجيل بكونها الهامية يستلزم الدور لان الهاميتها باعتبار الحالات المذكورة فلابد (ان يتصور شهادتهم فى هذه الحالات كشهادة الاشخاص الاخرين ولو تصورنا فى بيان الحالات التاريخية كما قلنا لايلزم من هذا التصور قباحة ما فى الملة المسيحية ولانجد مكتوبا صريحا فى موضع ان الحالات العامة التى ادركها الحواريون بتجاربهم وادركها لوقا بتحقيقاته الهامية بل لو حصل لنا الاجازة ان تتصور ان بعض الانجيليين غلطوا غلطا ما ثم اصلح يوحنا بعد ذلك لحصلت فائدة عظيمة لتطبيق الانجيل وقال مستركدل فى الفصل الثانى من رسالته فى بيان الالهام مثل ما قال ميكايلس والكتب التى كتبها تلاميذ الحواريين مثل انجيل مرقس ولوقا وكتاب الاعمال فتوقف ميكايلس فى كونها الهامية) انتهى كلام ريس ملخصا (التاسع) ان واتسن صرح فى المجلد الرابع من كتابه فى رسالة الالهام التى اخذت من تفسير داكتر بنسن ان عدم كون تحرير لوقا الهاميا يظهر مما كتب فى ديباجة انجيله هكذا (اذ كان كثيرون قد اخذوا بتأليف قصة فى الامور المتيقنة عندنا كما سلمها الينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما للكلمة رايت انا ايضا اذ قد تتبعت كل شئ من الاول بتدقيق ان اكتب على التوالى اليك ايها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذى علمت به وهكذا قال القدماء من العلماء المسيحية ايضا قال اريناوس ان الاشياء التى تعلمها لوقا من الحواريين بلغها الينا وقال جيروم ان لوقا تعلمه ليس منحصرا من بولس الذى لم يحصل له صحبة جسمانية بالمسيح بل تعلم الانجيل منه ومن الحواريين الاخرين ايضا) ثم صرح فى تلك الرسالة (ان الحواريين كانوا اذا تكلموا فى امر الدين اوكتبوا فخزانة الالهام التى كانت حاصلة لهم كانت تحفظهم لكنهم كانوا اناسا وذوى عقول وكانوا يلهمون ايضا وكان الاشخاص الاخرين فى بيان

الحالات يتكلمون ويكتبون بمقتضى عقولهم بغير الالهام فكذا هؤلاء الحواريون فى الحالات العامة كانوا يتكلمون ويكتبون فلذلك كان يمكن لبولس ان يكتب بدون الالهام الى طيموثاوس هكذا استعمل خمرا قليلا من اجل معدتك واسقامك الكثيرة كما هو مصرح فى الاية) ٢٣ (من الباب الخامس من الرسالة الاولى اليه او ان يكتب اليه الرداء الذى تركته فى ترواس عند كاربس احضره متى جئت والكتب ايضا ولاسيما الرقوق كما هو مصرح فى الاية الثالثة عشر من الباب الرابع من الرسالة الثانية اليه او ان يكتب الى فليمون ومع هذا اعدد لى ايضا منزلا كما هو مصرح فى الاية الثانية والعشرين من رسالته اليه او ان يكتب الى طيموثاوس اراستس بقى فى كورنثوس واما تروفيمس فتركته فى ميليتس مريضا كما فى الاية العشرين من الباب الرابع من الرسالة الثانية اليه وليست هذه الحالات حالات نفسى البتة بل حالات بولس المقدس كتب فى الباب السابع من الرسالة الاولى الى اهل كورنثوس فى الاية العاشرة هكذا فاما المتزوجون فاوصيهم لا انا بل الرب وفى الاية الثانية عشر هكذا واما الباقون فانا اقول لا الرب وفى الاية الخامسة والعشرين واما العذارى فليس عندى امر من الرب فيهن ولكننى اعطى رايا الخ وفى الباب السادس عشر من كتاب الاعمال فى الاية السادسة هكذا وبعدما اجتازوا فى فريجية وكورة غلاطية منعهم الروح القدس ان يتكلموا بالكلمة فى اسيا وفى الاية السابعة هكذا فلما اتوا الى ميسيا حاولوا ان يذهبوا الى بثينية فلم يدعهم الروح فالحواريون كان لامورهم اصلان احدهما العقل والثانى الالهام فبالنظر الى الاول كانوا يحكمون فى الامور العامة وبالنظر الى الثانى فى امر الملة المسيحية فلذلك كان الحواريون يغلطون فى امور بيوتهم وارادتهم مثل الناس الاخرين كما هو مصرح فى الاية ٣ و ٥ من الباب الثالث والعشرين من كتاب الاعمال وفى الاية ٢٤ و ٢٨ من الباب الخامس عشر من الرسالة الرومية وفى الاية ٥ و ٦ و ٨ من الباب السادس عشر من الرسالة الاولى اهل قورنثوس وفى الاية ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ من الباب الحادى عشر من الرسالة الثانية اليهم) انتهى كلام واتسن الذى نقله من رسالة الالهام وفى المجلد التاسع عشر من انسائكلوبيديا بارپس فى بيان حال داكتر بنسن هكذا (ان ما بين بنسن فى امر الالهام سهل فى بادى النظر وقريب من القياس وعديم النظر والمثل فى الامتحان) انتهى

(العاشر) قال باسو بر وليافان (ان روح القدس الذى كتب الانجيليون والحواريون بتعليمه واعانته لم يعين لهم لسانا معينا بل القى المضمون فقط فى قلوبهم وحفظهم من وقوعهم فى الغلط وخير كلا منهم ان يؤدى الملق على حسب محاورته وعبارته ونحن كما نجد الفرق فى محاورة هؤلاء المقدسين يعنى مؤلفى العهد العتيق (فى كتبهم على حسب امزجتهم ولياقتهم فكذلك يجد من كان ماهرا باصل اللسان فرقا فى محاورة متى ولوقا و بولس ويوحنا ولو القى روح القدس العبارة فى قلوب الحواريين لما وجد هذا الامر البتة بل كان فى هذه الحالة محاورة جميع الكتب المقدسة واحدة على ان بعض الحالات لاحاجة للالهام فيها مثلا اذا كتبوا شيئا رأوه باعينهم اوسمعوه من الشاهدين المعتبرين اذا اراد لوقا ان يكتب انجيله قال انه كتب حال الاشياء على حسب ماسمع من الذين كانوا معاينين باعينهم ولما كان واقفا فرأى مناسبا ان يبلغ هذه الاشياء الى الاجيال الاتية والمصنف الذى يكون له خبر هذه الاشياء من روح القدس يقول على ما جرت به العادة انى بينت حال هذه الاشياء كما علمنى روح القدس واما ان بولس المقدس وان كان مجبا ومن جانب الله لكن لوقا مع ذلك لاضرورة له فى بيانه الى غير شهادة بولس اوشهادة رفقائه ولذلك فيه فرق ما لكنه لاتناقض فيه) انتهى كلام باسو بر وليافان وهما عالمان مشهوران من العلماء العظام المسيحية المشهورين وكتابهما ايضا كتاب معتبر فى غاية الاعتبار كما صرح هورن وواتسن (الحادى عشر) صرح هورن فى الصفحة ٧٩٨ من المجلد الثانى هكذا (ان اكهارن من العلماء الجرمنية الذين هم ليسوا بمعترفين بالهام موسى) ثم قال فى الصفحة ٨١٨ (قال شلز وداتهه وروزنمر ملرودا كتر جدس انه ما كان الهام لموسى بل جمع الكتب الخمسة من الروايات المشهورة فى ذلك العهد وهذا الراى هو المنتشر انتشارا بليغا الان فى علماء الجرمن و قال هو ايضا (ان يوسى بيس وكذا بعض المحققين الكبار ايضا الذين كانوا بعده يقولون ان موسى كتب سفر الخليقة فى الوقت الذى كان يرعى الشياه فى مدين فى بيت صهره) انتهى اقول اذا كتب موسى سفر التكوين قبل النبوة فلا يكون هذا السفر عند هؤلاء المحققين العظام الهاميا بل يكون مجموعا من الروايات المشهورة لانه اذا لم يكن كل تحرير النبى بعد نبوته الهاميا كما اعترف به

المحقق هورن وغيره على ماعرفت فكيف يكون هذا التحرير الذى هو قبل النبوة الهاميا قال وارد كاتلك فى الصفحة ٣٨ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (قال لوطر فى الصفحة ٤٠ و ٤١ من المجلد الثالث من كتابه لانسمع من موسى ولاننظر اليه لانه كان لليهود فقط ولاعلاقة له بنا فى شئ ما وقال فى كتاب اخر نحن لانسلم موسى ولاتوراته لانه عدو عيسى) ثم قال (انه استاد الجلادين ثم قال لاعلاقة للاحكام العشرة بالمسيحيين (ثم قال (لنخرج هذه الاحكام العشرة ليزول كل بدعة حينئذ لانها منابع البدعات باسرها وقال اسلى بيس تلميذه هذه الاحكام العشرة لاتعلم فى الكنايس وخرجت فرقة انتى نوميس من هذا الشخص وكان عقيدتهم ان التوراة ليس بلايق ان يعتقد انه كلام الله وكانوا يقولون ان احدا لو كان زانيا او فاجرا او مرتكبا ذنوبا اخر فهو فى سبيل النجاة البتة وان غرق فى العصيان بل فى قعره وهو يؤمن فهو فى سرور والذين يصرفون انفسهم فى هذه الاحكام العشرة فعلاقتهم بالشيطان صلب هؤلاء يوسى) انتهى فانظروا الى اقوال امام فرقة پروتستنت وتلميذه الرشيد كيف قالا فى حق موسى عليه السلام وتوراته فاذا كان موسى عدو عيسى عليهما السلام واستاد الجلادين ولليهود فقط ولايكون التوراة كلام الله و لايكون لموسى ولالتوراته ولا للاحكام العشرة علاقة بالمسيحيين و تكون هذه الاحكام قابلة الاخراج ومنابع البدعات ويكون الذين يتمسكون بها علاقتهم بالشيطان فيلزم ان ينكر متبعوا هذا الامام التوراة وموسى عليه السلام و يكون الشرك وعبادة الاوثان وعدم تعظيم الابوين وايذاء الجار والسرقة والزنا والقتل والشهادة الزور من اركان الملة البروتستنتية لان خلاف هذه الاحكام العشرة التى هى منابع البدعات الاشياء المذكورة قال البعض من هذه الفرقة لى ايضا ان موسى عندنا ما كان نبيا بل كان عاقلا مدونا للقوانين وقال البعض الاخر من هذه الفرقة ان موسى عندنا كان سارقا لصا فقلت اتق الله قال لم وان عيسى عليه السلام (قال جميع الذين اتوا قبلى هم سراق ولصوص ولكن الخراف لم تسمع لهم) كما هو مصرح فى الاية الثامنة من الباب العاشر من انجيل يوحنا فاشار بقوله جميع الذين اتوا قبلى الى موسى وغيره من الانبياء الاسرائيلية اقول لعل متمسك امام هذه الفرقة المذكورة وتلميذه الرشيد فى ذم موسى وتوراته يكون هذا القول (الثانى عشر)

قال امام فرقة پروتستنت لوطر فى حق رسالة يعقوب انها كلا ء (يعنى لااعتدادبها) وامر يعقوب الحوارى فى الباب الخامس من رسالته (اذامرض احد بينكم فليدع شيوخ الكنيسة فيصلوا عليه و يدهنوه) فاعترض عليه الامام المذكور فى المجلد الثانى من كتابه (هذه الرسالة ان كانت ليعقوب اقول فى الجواب ان الحوارى ليس له ان يعين حكما شرعيا من جانب نفسه لان هذا المنصب كان لعيسى عليه السلام فقط) انتهى فرسالة يعقوب عند الامام المذكور ليست الهامية و كذا احكام الحواريين ليست الهاميــة والا لامعنى لقوله ان هذا المنصب كان لعيسى فقط وقال وارد كاتلك فى الصفحة ٣٧ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (قال پومرن الذى هومن العلماء العظام من فرقة پروتستنت وهو تلميذ لوطر ان يعقوب يتم رسالته فى الواهيات و ينقل عن الكتب نقلا لايمكن ان يكون فيه روح القدس فلا تعد هذه الرسالة فى الكتب الالهامية وقال ڈائى تس تهيودورش پروتستنت وكان واعظا فى نورمبرك اناتر كنا قصدا مشاهدات يوحنا و رسالة يعقوب و رسالة يعقوب ليست قابلة للملامة فى بعض المواضع التى يزيد الاعمال على الايمان بل توجد فيها المسائل والمطالب المتناقضة وقال ميكدى برجن سنتيور ستس ان رسالة يعقوب تنفرد عن مسائل الحواريين فى موضع يقول ان النجات ليس موقوفا على الايمان فقط بل هو موقوف على الاعمال ايضا وفى موضع يقول ان التورية قانون الحرية) انتهى فعلم ان هؤلاء الاعلام ايضا لايعتقدون الهامية رسالة يعقوب كامامهم (الثالث عشر) (قال كلى مى شيس ان متى ومرقس يتخالفان فى التحرير واذا اتفقا يرجح قولهما على قول لوقا) انتهى اقول يعلم منه امران الاول ان متى ومرقس يوجد فى تحريرهما فى بعض المواضع اختلاف معنوى لان الاتفاق اللفظى لايوجد فى قصة من القصص والثانى ان هذه الاناجيل الثلاثة ليست الهامية والا لامعنى لترجيح الاولين على الثالث (الرابع عشر) المحقق بيلى صنف كتابا فى الاسناد وهو من العلماء المعتبرين من فرقة پروتستنت و طبع هذا الكتاب سنة ١٨٥٠ فقال فى الصفحة ٣٢٣ هكذا (الغلط الثانى الذى نسب الى القدماء المسيحيين انهم كانوا يرجون قرب القيامة وانا اقدم نظيرا اخر قبل الاعتراض وهو ان ربنا قال فى حق يوحنا لبطرس ان كنت اشاء انه يبقى حتى اجئ

(فاذلك)

فما ذلك ففهم هــذا القول على خلاف المراد بان يوحنا لايموت فذاع بين الاخوة فانظروا لوكان هذا القول وصل الينا بعــد ماصار رأيا عاما وفقد السبب الذى نشاء منه هذا الغلط واستعد احد اليوم لرد الملة العيسوية متمسكا بهذا الغلط لكان هذا الامر بلحاظ الشئ الذى وصل الينا فى غاية الاعتساف والذين يقولون انه يحصل الجزم من الانجيــل بان الحواريين والقدماء المسيحية كانوا يرجون قيــام القيامة فى زمانهم فلهم ان يتصوروا ما قلنا فى هذا الغلط القديم القليل البقاء وهذا الغلط منعهم عن كونهم خادعين لكن يرد الان سؤال وهو انا اذا سلمنا ان راى الحواريين كان قابلا للسهو فكيف يعتمد على امر منهم و يكفى فى جوابه من جانب حامى الملة المسيحية فى مقابلة المنكرين هذا القدر ان شــهادة الحواريين مطلوبة لى و لاغرض لى عن رأيهم وان المطلب الاصــل مطلوب ومن جانب النتيجة مامون لكنه لابدان بلا حظ فى هــذا الجواب امران ايضا لنزول الخوف كله الاول ان يميز المقصود الــذى كان من ارســال الحواريين و ثبت من اظهارهم عن الشئ الــذى هو اجنبى اواختلط به اتفاقا ولاحاجة لنا ان نقول فى الاشــياء التى هى اجنبيــة من الــدين صراحة لكن يقال فى الاشياء التى اختلطت بالمقصود اتفاقا قولا ماومن هذه الاشياء تسلط الجن والذين يفهمون ان هذا الرأى الغلط كان عاما فى ذلك الزمان فوقع فيــه مؤلفوا الاناجيل واليهود الذين كانوا فى ذلك الزمان فلابد ان يقبل هذا الامر ولاخوف منه فى صدق الملة المسيحية لان هذه المسئلة ليست من المسائل التى جاء بها عيسى عليه السلام بل اختلطت بالاقوال المسيحية اتفاقا بسبب كونها رايا عاما فى تلك المملكة وذلك الزمان واصلاح رأى الناس فى تأثير الارواح ليس جزأ من الرســالة ولاعلاقة له بالشهادة بوجه ما والثانى ان يميز بين مسائلهم ودلائلهم فمسائلهم الهامية لكنهم يوردون فى اقوالهم لتوضيحها وتقويتها ادلة ومناسبات مثلا هذه المسئلة من تنصر من غير اليهود فلا يجب عليه اطاعة الشريعة الموسوية الالهامية وثبت تصديقهــا بالمعجزات و بولس اذا ذكر هذا المطلب يذكر اشياء كثيرة فى تأيده ء فالمسئلة واجبة التسليم لكن لاضرورة ان نصير حامين لصحة كل من ادلة الحوارى وتشبيهاته لاجل حماية الملة المسيحية وهذا القول يعتبر فى موضع اخر ايضا وقد تحقق عندى هذا الامر تحققا قويا ان الربانيين اذا اتفقوا

على امر فالنتيجة التى تحصل من مقدماتهم واجبة التسليم لكنه لايجب علينا ان نشرح المقدمات كلها اونقبلها الااذا اعترفوا بالمقدمات مثل اعتراف النتيجة) انتهى كلامه اقول استفيد من كلامه اربعة فوائد الاولى ان الحواريين والقدماء المسيحية كانوا يعتقدون ان القيامة تقوم فى عهدهم وان يوحنا لايموت الى قيامها اقول هذا حق اذقد عرفت فى القسم الثانى من الفصل الثالث فى بيان الاغلاط ان اقوالهم صريحة فى ان القيامة تقوم فى عهدهم وقال المفسر بارنس فى شرح الباب الحادى والعشرين من انجيل يوحنا هكذا (نشأ هذا الغلط ان يوحنا لا يموت من الفاظ عيسى التى كانت تفهم غلطا بالسهولة وتأكد هذا الامر من ان يوحنا بقى فى قيد الحيات بعد الحواريين ايضا) انتهى وقال جامعوا تفسير هنرى واسكات هكذا (والغالب ان مراد المسيح بهذا القول الانتقام من اليهود لكن الحواريين فهموا اغلاطا ان يوحنا يبقى حيا الى القيامة او يرفع حيا فى الجنة ثم قالوا تعلموا من ههنا ان رواية الانسان يكون بلا تحقيق وان بناء الايمان عليها حمق لان هذه الرواية كانت رواية الحواريين وكانت عامة بين الاخوة وكانت اولية ومنتشرة ورائجة ومع ذلك كانت كاذبة فالآن الاعتماد على الروايات الغير المكتوبة على اية درجة من القلة وهذا التفسير كان روايتها وماكان قولا جديدا من اقوال عيسى ومع ذلك كان غلطا) انتهى ثم قالوا فى الحاشية (ان الحواريين فهموا الالفاظ غلطا كما صرح الانجيلى لانهم كانوا يتخيلون ان مجئ الرب يكون للعدل فقط) انتهى فعلى تقرير هؤلاء المفسرين لاشبهة انهم فهموا غلطا واذا كان اعتقادهم فى مجئ القيامة كاعتقادهم ان يوحنا لايموت الى القيامة فتكون اقوالهم التى تشعر بمجئ القيامة فى عهدهم محمولة على ظاهرها وغلطا والتأويل فيها يكون مذموما يقينا وتوجيها للقول بمالا يرضى قائله واذا كانت غلطا لاتكون الهامية (الفائدة الثانية) سلم بيلى ان المعاملات التى هى اجنبية من الدين اواختلطت بالامر الدينى اتفاقا لايلزم من وقوع الغلط فيها نقصان ما فى الملة المسيحية (الفائدة الثالثة) انه سلم انه لانقصان من وقوع الغلط فى ادلة الحواريين وتشبيهاتهم الفائدة الرابعة انه سلم ان تأثير الارواح الخبيثة ليس واقعيا بل امر وهمى غلط فى الواقع وهذا الغلط يوجد فى كلام الحواريين وكلام عيسى لسبب انه كان رايا عاما فى تلك المملكة وذلك الزمان اقول بعد تسليم الامور الاربعة

يخرج ازيد من نصف الانجيل ان يكون الهاميا وبقيت الاحكام والمسائل على رأيه الهامية وهذا الرأى لما كان مخالفا لرأى امامه اعنى جناب لوطر لايعتد به ايضا لان جنابه يدعى ان الحوارى ليس له ان يعين حكما شرعيا من جانب نفسه لان هذا المنصب كان لعيسى فقط فلا تكون مسائل الحواريين واحكامهم الهامية ايضا (الخامس عشر) نقل وارد كاتلك فى كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ اقوال العلماء المعتبرين من فرقة پروتستنت وبين فى هذا الكتاب اسماء الكتب المنقول عنها وانا انقل من كلامه تسعة اقوال ١ (قال زونكليس وغيره من فرقة پروتستنت ان رسائل بولس ليس كل كلام مندرج فيها مقدسا وهو غلط فى الاشياء المعدودة) ٢ (ينسب مستر فلك الى بطرس الحوارى الغلط وجهله بالانجيل) ٣ (قال داكتر كود فى كتاب المباحثة التى وقعت بينه وبين فادركيم ان بطرس غلط فى الايمان بعد نزول روح القدس) ٤ (قال برنتس الذى لقبه جويل بالفاضل والمرشدان بطرس رئيس الحواريين وبرنبا غلطا بعد نزول روح القدس وكذا كنيسة اورشليم) ٥ (قال جان كالوين ان بطرس زاد بدعة فى الكنيسة والقى الحرية المسيحية فى الخوف ورمى التوفيق المسيحى بعيدا) ٦ (نسب ميكدى برجنس الى الحواريين سيما بولس الغلط) ٧ (قال وانى تيكران الكنيسة كلها غلطت بعد عروج المسيح ونزول روح القدس لا العوام فقط بل الخواص ايضا بل الحواريون ايضا فى دعوة غير الاسرائيليين الى الملة المسيحية وغلط بطرس فى الرسوم ايضا وهذه الاغلاط العظيمة صدرت عن الحواريين بعد نزول روح القدس) ٨ (ذكر زنكيس فى رسالته حال بعض متبعى كالوين انهم يقولون لوجاء بولس فى جنيوا ويعظ فى مقابلة كالوين نترك بولس ونسمع قول كالون) ٩ (قال لوانهروس ناقلا عن حال بعض العلماء الكبار من متبعى لوطر انهم يقولون انا يمكن ان نشك على مسئلة بولس لكنا لا نشك على مسئلة لوطر وكتاب العقايد لكنيسة اسبرك) انتهى كلام وارد وهؤلاء العلماء المذكورون عظماء الفرقة البروتستنية واقروا على عدم كون كل كلام من العهد الجديد الهاميا وعلى غلط الحواريين (السادس عشر) كتب الفاضل نورتن كتابا فى الاسناد وطبع هذا الكتاب فى بلدة بوستن سنة ١٨٣٧ فقال فى المجلد الاول من هذا الكتاب فى الديباجة (قال اكهارن فى كتابه انه كان فى ابتداء الملة المسيحية فى بيان احوال المسيح رسالة مختصرة يجوز ان يقال

انها هى الانجيل الاصل والغالب ان هذا الانجيل كان سوى للمريدين الذين
كانوا لم يسمعوا اقوال المسيح باذنهم ولم يروا احواله باعينهم وكان هذا
الانجيل بمنزلة القالب وماكانت الاحوال المسيحية مكتوبة فيه على الترتيب)
فكان هذا الانجيل على قول اكهارن مخالفا لتلك الاناجيل المروجة الان
مخالفة كبيرة تلك الاناجيل لبست بمنزلة القالب كما كان هذا الانجيل لان
تلك الاناجيل كتبت بالضعة والمشقة وكتب فيها بعض احوال المسيح التى
لم تكن فيه (وهذا الانجيل كان مأخذ الجميع الاناجيل التى كانت رائجة
فى القرنين و لانجيل متى ولوقا ومرقس ايضا وهذه الاناجيل الثلاثة فاقت
على الاناجيل الاخرى و رفعتها لان هذه الثلاثة وان كانت يوجد فيها
نقصان الاصل لكنها وقعت فى ايدى الذين جبروا نقصانها وتبرؤا عن
الاناجيل التى كانت مشتملة على احوال المسيح التى ظهرت بعد النبوة مثل
انجيل مارسيون وانجيل تى شن وغيرهما فضموا اليها احوالا اخر ايضا
مثل بيان النسب وحال الولادة والبلوغ و يظهر هذا الحال من الانجيل
الذى اشتهر بالتذكرة ونقل عنه جستن ومن انجيل سرن تهس ولو قابلنا الاجزاء
التى بقيت من تلك الاناجيل ظهر ان الزيادة وقعت فيها لا ريب مثلا الصوت
الذى سمع من السماء كان فى الاصل هكذا انت ابنى انا اليوم ولدتك كما نقل جستن
فى الموضعين ونقل كليمنس هذه الفقرة من الانجيل الذى لم يعلم حاله هكذا « انت
ابنى الحبيب انا اليوم ولدتك » ووقع فى الاناجيل العامة « انت ابنى الحبيب الذى به
سررت » كما نقل مرقس فى الاية الحادية عشر من الباب الاول من انجيله وجمع
الانجيل الابيونى بين العبارتين هكذا « انت ابنى الحبيب الذى به سررت »
وانا اليوم ولدتك كما صرح به ابى فانيس واختلط المتن الاصلى للتاريخ
المسيحى لاجل هذه الزيادات التدريجية بالالحاقات الكثيرة اختلاطا
مابقى الامتياز ومن شاء فليحصل اطمينان قلبه بملاحظة حال اصطباغ
المسيح الذى جمع من الاناجيل المختلفة وصارت نتيجة هذا الاختلاط
ان الصدق والكذب والاحوال الصادقة والحكايات الكاذبة التى اجتمعت
فى رواية طويلة وصارت قبيحة الشكل اختلطت اختلاطا شديدا وهذه
الحكايات كلما انتقلت من فم الى فم صارت كريهة غير محققة بمقدار الانتقال
ثم اراد الكنيسة فى اخر القرن الثانى او ابتداء القرن الثالث ان تحافظ على
الانجيل الصادق وتبلغ الى الامم الاتية الحال الصحيح على حسب قدرته

فاختارت هذه الاناجيل الاربعة من الاناجيل الرائجة فى هذا الوقت لما
رأتها معتبرة وكاملة ولا توجد اشارة الى انجيل متى ومرقس ولوقا قبل
اخر القرن الثانى او ابتداء القرن الثالث ثم الذى ذكر اولا هذه الاناجيل
ارينيوس فى سنة ٢٠٠ تخمينا واورد بعض الدلايل على عددها ثم اجتهد
فى هذا الباب اجتهادا عظيما كليمنس اسكندريانوس فى سنة ٢١٦ واظهر
ان هذه الاناجيل الاربعة واجبة التسليم فظهر من هذا ان الكنيسة فى
اخر القرن الثانى او ابتداء القرن الثالث اجتهدت فى ان تسلم عموما هذه
الاناجيل الاربعة التى كان وجودها من قبل وان لم تكن فى جميع الحالات
هكذا وارادت ان يترك الناس الاناجيل التى هى غيرها و يسلمون هذه
الاربعة ولو جردت الكنيسة الانجيل الاصلى الذى حصل للواعظين
السابقين لتصديق وعظهم عن الالحاقات وضمته الى انجيل يوحنا
لكان الامم الاتية شاكرة عظيمة لها لكن هذا الامر ما كان ممكنا لها
اذلم تكن نسخة خالية عن الالحاق وكان الاسباب التى يعرف بها الاصل
والالحاقات فى غاية القلة ثم قال اكهارن فى الحاشية ان كثيرا من القدماء
كانوا شاكين على الاجزاء الكثيرة من اناجيلنا هذه وماقدروا ان يفصلوا
الامر ثم قال اكهارن انه لا يمكن فى زماننا لاجل وجود صنعة الطبع
ان يحرف كتاب احد ولم يسمع هذا الامر لكن حال الزمان السابق الذى
لم يخترع فيه الصنعة المذكورة مخالف لهذا الزمان لان النسخة الواحدة
المملوكة لواحد هذا الامر ممكن فيها فاذا نقلت عن هذه النسخة نسخ
متعددة ولم يحقق ان هذه النسخة مشتملة على كلام المصنف فقط ام
لا فهذه النقول تنتشر لاجل عدم العلم وكثير من النسخ المكتوبة
فى الازمنة المتوسطة موجودة الان ايضا ومتوافقة فى العبارات
الالحاقية اوالناقصة ونرى كثيرا من المرشدين انهم يشكون
شكاية عظيمة ان الكاتبين وملاك النسخ حرفوا مصنفاتهم بعد مدة قليلة
من تصنيفهم وحرفت رسائل دبونى سيس قبل ان ينتشر نقولها كما
يشكون تلامذة الشيطان ادخلوا فيها نجاسة اخرجوا بعض الاشياء وزادوا
بعضها من جانبهم وعلى هذه الشهادة ما بقيت الكتب المقدسة محفوظة
وان لم تكن عادة اهل ذلك الزمان التحريف لما كتب المصنفون فى ذلك الزمان
فى آخر كتبهم اللعن والايمان الغليظة لئلا يحرف احد كلامهم وهذا الامر

قدوقع بالنسبة الى تاريخ عيسى عليه السلام ايضا البتة والا لماذا يعترض سلسوس انهم بدلوا اناجيلهم ثلث مرات اوار بع مرات بل ازيد منها ولما ذا اجتمع فى بعض الاناجيل بعض الفقرات التى كانت مشتملة على بعض الاحوال المسيحية ومتفرقة فى الاناجيل المختلفة مثلا اجتمع فى الانجيل الابيونى جميع حال اصطباغ المسيح الذى كان متفرقا فى هذه الاناجيل الثلاثة الاولى والتذكرة التى نقل عنها جستن كما صرح ابى فانيس ثم قال اكهارن فى موضع آخر ان الناس الذين لم يكن لهم استعداد التحقيق اشتغلوا من وقت ظهور هذه الاناجيل بالزيادة والنقصان وتبديل لفظ بمرادف له ولا تعجب فيه لان الناس كان عادتهم من وقت وجود التاريخ العيسوى انهم كانوا يبدلون عبارات الوعظ والحالات المسيحية التى كانت عندهم على حسب علمهم وهذا القانون الذى اجراه اهل الطبقة الاولى كان جاريا فى الطبقة الثانية والثالثة وهذه العادة كانت فى القرن الثانى مشهورة بحيث كان مخالف الدين المسيحى واقفا عليها يعترض سلسوس على المسيحيين انهم بدلوا اناجيلهم ثلث مرات اوار بع مرات بل ازيد منها تبديلا كان مضامينها بدلت وذكر كليمنس ايضا فى اخر القرن الثانى اناسا كانوا يحرفون الاناجيل وكان ينسب الى هذا التحريف انه وقع فى الاية الحادية عشر من الباب الخامس من انجيل متى بدل هذه الفقرة « لهم ملك السموات » فى بعض النسخ هذه الفقرة يكونون كاملين وفى بعض النسخ هذه الفقرة « يجدون موضعا لا يولمون هناك » انتهى كلام اكهارن على مانقل نورتن ثم قال نورتن بعد نقله (لا يظن احد ان هذا راى اكهارن فقط لان كتابا من الكتب لم يقبل فى الجرمن قبولا زايدا من كتابه و يوافق راى كثير من العلماء المتأخرين من الجرمن رايه فى امر الاناجيل وكذا فى الامور التى يلزم منها الالزام على صدق الاناجيل) انتهى ولما كان نورتن حاميا للانجيل رد كلام اكهارن بعد نقله على زعمه لكنه ما اتى بشئ يعتد به كما لا يخفى على من نظر اليه ومع ذلك اعترف هو ايضا ان سبعة مواضع من هذه الاناجيل محرفة الحاقية ليست من كلام الانجيليين ١ صرح فى الصفحة ٥٣ من كتابه ان البابين الاولين من انجيل متى ليسا من تصنيفه وفى الصفحة ٦٣ ان قصة يهودا الاسخريوطى المذكورة فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى من الاية الثالثة الى العاشرة كاذبة الحاقية وكذا ٣ الاية ٥٢ و ٥٣ من الباب المذكور الحاقيتان

و ٤ فى الصفحة ٧٠ ان اثنتى عشرة اية من التاسعة الى العشرين من الباب السادس عشر من انجيل مرقس الحاقية و ٥ فى الصفحة ٨٩ ان الاية ٤٣ و ٤٤ من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا الحاقية و ٧ فى الصفحة ٨٤ ان هذه العبارة (يتوقعون تحريك الماء لان ملا كا كان ينزل احيانا فى البركة و يحرك الماء فمن نزل اولا بعد تحريك الماء كان يبره من اى مرض اعتراه) فى الاية الثالثة والرابعة من الباب الخامس من انجيل يوحنا الحاقية وفى الصفحة ٨٨ ان الاية ٢٤ و ٢٥ من الباب الحادى والعشرين من انجيل يوحنا الحاقيتان فهذه المواضع السبعة عنده الحاقية وليست الهامية وقال فى الصفحة ٦١ (قد اختلط الكذب الروايتى ببيان المعجزات التى نقلها لوقا والكاتب ضمه على طريقة المبالغة الشاعرية لكن تميز الصدق عن الكذب فى هذا الزمان عسير) انتهى فالبيان المختلط بالكذب والمبالغة الشاعرية كيف يكون الهاميا صرفا واقول ظهر من كلام اكهارن الذى هو مختار كثير من العلماء المتأخرين من الجرمن اربعة امور (الاول ان الانجيل الاصلى قد فقد (والثانى انه يوجد فى هذه الاناجيل الروايات الصادقة والكاذبة (والثالث انه وقع فيها التحريف ايضا وكان سلسوس من علماء الوثنيين يصيح فى القرن الثانى ان المسيحيين بدلوا اناجيلهم ثلث مرات او اربع مرات اوازيد من هذا تبديلا كان مضامينها ايضا بدلت (والرابع انه لا توجد اشارة الى هذه الاناجيل الاربعة قبل اخر القرن الثانى اوابتداء القرن الثالث و يقرب من رايهم فى الامر الاول راى ليكلرك وكوب وميكايلس ولسنك ونيمير ومارش حيث قالوا (لعل متى ومرقس ولوقا كان عندهم صحيفة واحدة فى اللسان العبرى وكانت الاحوال المسيحية مكتوبة فيها فنقلوا عنها فنقل عنها متى كثيرا ومرقس ولوقا قليلا) كما صرح هورن فى الصفحة ٢٩٥ من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ من الميلاد لكنه ما رضى بقولهم وعدم رضاه لا يضرنا (السابع عشر) ان جمهور اهل الكتاب يقولون ان السفرين من اخبار الايام صنفهما النبى عزرا باعانة حجى وزكريا الرسولين عليهم السلام فهذان السفران فى الحقيقة من تصنيف الانبياء الثلاثة وقد غلطوا فى السفر الاول من اخبار الايام فقال علماء الفريقين من اهل الكتاب (كتب ههنا لاجل عدم التميز للمصنف ابن الابن

في موضع الابن وبالعكس) وقالوا ايضا (ان عزرا الذي كتب هذا السفر ماكان له علم بان بعض هؤلاء بنون ام بنو الابناء وان عزرا حصل له اوراق النسب التي نقل عنهـا انا قصة ولم يحصل التميز بين الغلط والصحيح) كما ستعرف في المقصد الاول من الباب الثاني فعلم ان هؤلاء الانبياء ماكتبوا هذا الكتاب بالالهام والالما اعتمدوا على الاوراق الناقصة ولما وقع الغلط منهم ولافرق بين هـذا الكتاب والكتب الاخر عند اهل الكتاب فثبت ان الانبياء كما انهم ليسـوا بمعصومين عن الذنوب عندهم فكذلك ليسوا بمعصومين عن الخطاء في التحرير فلا يثبت ان هذه الكتب كتبت بالالهام فقد ظهر مماذكرت في هذا الفصل انه لامجال لاحد منهم ان يدعى بالهامية كل كتاب من كتب العهدين اوكل حالة من الحالات المندرجة فيها واذ فرغت من الفصول الاربعة (اقول ان التورات الاصلي وكذا الانجيل الاصلي فقدا قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم والموجودان الآن بمنزلة كتابين من السير مجموعين من الروايات الصحيحة والكاذبة ولا نقول انهما كاناموجودين على اصالتهما الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقع فيهما التحريف حاشا وكلا وكلام بولس على تقدير صحة النسبة اليه ايضا ليس بمقبول عندنا لانه عندنا من الكاذبين الذين كانوا قدظهروا في الطبقة الاولى وان كان مقدسا عند اهـل التثليث فلا نشتري قوله بحبة والحـواريون البـاقون بعد عروج عيسى عليـه السـلام الى السمـاء نعتقـد في حقهم الصلاح ولا نعتقد في حقهم النبوة واقوالهم عندنا كاقوال المجتهدين الصالحين محتملة للخطـاء وفقدان السـند المتصل الى اخر القرن الثاني وفقـدان الانجيل العبراني الاصلي لمتى وبقاء ترجمتـه التي لم يعلم اسم صاحبها ايضا الى الان باليقين ثم وقوع التحريف فيها صارت اسبابا لارتفاع الامان عن اقوالهم وههنـا سبب ثالث ايضا وهو انهم في كثير من الاوقات ماكانوا يفهمون مراد المسيح من اقواله كما ستعرف مفصلا ان شاء الله ولوقا ومرقس ليسا من الحواريين ولم يثبت بدليل كونهما من ذوي الالهام ايضا والتوراة عندنا ما اوحي الى موسى عليه السلام والانجيل ما اوحي الى عيسى عليه السلام في سـورة البقرة * ولقد اتينا موسى الكتاب * وفي سورة المائدة في حق عيسى عليه السلام * واتيناه الانجيل * وفي سورة مريم نقلا عن عيسى عليه السلام * واتاني الكتاب * اى الانجيل ووقع في سورة البقرة وال عمران * وما اوتي

موسى وعيسـى * اى التوراة والانجيـل واما هـذه التواريخ والرسـايل الموجودة الان ليست التوراة والانجيل المذكورين في القرأن فليسا واجب التسليم بل حكمهما وحكم ساير الكتب من العهد العتيق ان كل رواية من رواياتها ان صدقهـا القرأن فهي مقبولة يقينا وان كذبها القرأن فهي مردودة يقينا وان كان القرأن ساكتا عن التصديق والتكذيب فنسكت عنه فلا نصدق ولا نكذب قال الله تعالى في سـورة المائدة خطابا لنبيه * وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه * في معالم التنزيل في ذيل تفسير هذه الاية (ومعنى امانة القرأن ما قال ابن جريج القرأن امين على ما قبله من الكتاب فما اخبر اهل الكتاب عن كتابهم فان كان في القرأن فصـدقوه والا فكذبوه وقال سعيد بن المسيب والضحاك قاضيا وقال الخليل رقيبا وحافظـا ومعنى الكل ان كل كتاب يشـهد بصدقه القرأن فهو كتاب الله ومالا فلا) انتهى وفي التفسير المظهري (ان كان في القرأن تصديقه فصدقوه وان كان في القرأن تكذيبه فكذبوه وان كان القرأن ساكتا عنه فاسكتوا عنه لاحتمال الصدق والكذب) انتهى واورد الامام البخاري رحمه الله تعالى حديثـا عن ابن عباس رضي الله عنهما في كتاب الشهـادات باسناد ثم اورد في كتاب الاعتصام باسـناد اخر ثم في كتاب الرد على الجهمية باسـناد اخر وانقله عن الكتابين الاخيرين مع عبارة القسـطلاني في كتاب الاعتصام (كيف تسألون اهل الكتاب) من اليهود والنصارى والاستفهام انكاري عن شئ من الشرائع (وكتابكم القرأن الذي انزل على رسـول الله صلى الله عليه وسلم احدث) اقرب نزولا اليكم من عنـد الله فالحدوث بالنسبة الى المنزل عليهم وهو في نفسه قديم (تقرؤنه محضا) خالصا لم يشب بضم اوله وفتح المعجمة لم يخلط فلا يتطرق اليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة والانجيل (وقد حدثكم) سبحـانه وتعـالى (ان اهل الكتاب) من اليهـود وغيرهم (بدلوا كتاب الله) التوراة (وغيروه وكتبوا بايديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا (الا) بالتخفيف (لا ينهاكم ما جاءكم من العلم) بالكتاب والسنة (عن مسئلتهم) بفتح الميم وسكون السين ولابي ذر عن الكشميهني مساءلتهم بضم الميم وفتح السين بعدها الف (لا والله ما راينا منهم رجلا يسألكم عن الذي انزل عليكم فانتم بالطريق الاولى ان لا تسألوهم) انتهى وفي كتاب الرد على الجهمية (يامعشر المسلمين كيف تسـألون اهل الكتاب عن شئ وكتابكم

الذى انزله الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم احدث الاخبار بالله) عزوجل
لفظا اونزولا اواخبارا من الله تعالى (محضا لم يشب) لم تخالطه غيره
(قد حدثكم الله عزوجل فى كتابه ان اهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله
وغيروا فكتبوا بايديهم) زاد ابوذر الكتب بشيرالى قوله تعالى * يكتبون بايديهم *
الى يكسبون (قالوا هو من عندالله ليشتروا به ثمنا قليلا) عوضا يسيرا (اولا) بفتح
الواو(ينهاكم ماجاءكم من العلم عن مسئلتهم) واسناد المجئ الى العلم مجاز كاسناد
النهى اليه (فلا والله ما راينا رجلا منهم يسألكم عن الذى ارسل اليكم) وللمستملى
اليكم فلم تسألون انتم منهم مع علمكم ان كتابهم محرف انتهى وفى كتاب
الاعتصام قول معاوية رضى الله عنه فى حق كعب الاحبار هكذا (ان كان
من اصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن اهل الكتاب وان كنا مع ذلك
لنبلو عليه الكذب)يعنى انه يخطئ فيما يقوله فى بعض الاحيان لاجل ان كتبهم
محرفة مبدلة فنسبة الكذب اليه لهذا لا لكونه كذابا فانه كان عند الصحابة
من خيار الاحبار فقوله (وان كنا مع ذلك) الخ يدل صراحة على ان الصحابة
رضى الله عنهم كانوا يعتقدون ان كتب اهل الكتاب محرفة ومن طالع
من اهل الاسلام هذا التوراة وهذا الانجيل ثم ردعلى اهل الكتاب انكرهما
يقينا وتأليفات الاكثر منهم توجدالى الان ايضا فمن شاء فليرجع الى تأليفاتهم
قال صاحب تخجيل من حرف الانجيل فى الباب الثانى من كتابه فى حق هذه
الاناجيل المشهورة هكذا (انها ليست هى الاناجيل الحق المبعوث بها
الرسول المنزلة من عندالله تعالى) انتهى كلامه بلفظه ثم قال فى الباب
المذكور هكذا (والانجيل الحق انما هوالذى نطق به المسيح) انتهى كلامه
بلفظه ثم قال فى الباب التاسع فى بيان فضايح النصارى (وقدسلبهم بولس
هذا من الدين بلطيف خداعه اذرأى عقولهم قابلة لكل مايلقى اليها
وقدطمس هذا الخبيث رسوم التوراة) انتهى كلامه بلفظه فانظر واكيف
ينكر هذه الاناجيل وكيف يشدد على بولس ولبعض فضلاء الهند محاكمة
على تقريرى وتقرير صاحب ميزان الحق وضم محاكمته فى آخر رسالة المناظرة
التى طبعت سنة ١٢٧٠ فى اللسان الفارسى فى البلد دهلى وهذا الحاكم لما رأى
بعض علماء پروتستنت انهم يدعون للتغليط اولوقوعهم فى الغلط ان المسلمين
لاينكرون هذا التوراة والانجيل فاستحسن ان يستفتى فى هذا الباب من علماء دهلى
فاستفتى فكتب العلماء كلهم (ان هذا المجموع المشتهر الان بالعهد الجديد

ليس بمسلم عندنا وليس هذا هو الانجيل الذى جاء ذكره فى القرآن بل هو عندنا
عبارة عن الكلام الذى انزل على عيسى) و بعد حصول الفتوى ادرجها
الحاكم فى رسالة المحاكمة وضم هذه الرسالة برسالة المناظرة المذكورة لتنبيه العوام
وعلماء الهند شرقا وغربا بفتواهم كفتوى علماء دهلى ومن ردمنهم على رسائل
القسيسين سواء كان من اهل السنة والجماعة اومن اهل التشيع صرح فى هذا
الباب تصريحا عظيما وانكر هذا المجموع اشد الانكار وقال الامام الهمام فخر
الدين الرازى قدس سره فى كتابه المسمى بالمطالب العالية فى الفصل
الرابع من القسم الثانى من كتاب النبوات (واما دعوة عيسى
عليه السلام فكأنه لم يظهر لها تأثير الا فى القليل وذلك لانا نقطع بانه مادعا
الى الدين الذى يقول به هؤلاء النصارى لان القول بالاب والابن والتثليث
اقبح انواع الكفر وافحش اقسام الجهل ومثل هذا لايليق باجهل الناس
فضلا عن الرسول المعظم المعصوم فعلمنا انه ماكانت دعوته البتة الى هذا
الدين الخبيث وانما كانت دعوته الى التوحيد والتنزيه ثم ان تلك الدعوة
ماظهرت البتة بل بقيت مطوية غير مروية فثبت انه لم يظهر له دعوته
الى الحق اثر البتة) انتهى كلامه الشريف بلفظه (وقال الامام القرطبى
فى كتابه المسمى بكتاب الاعلام بما فى دين النصارى من الفساد والاوهام
فى الباب الثالث هكذا (ان الكتاب الذى بيد النصارى الذى يسمونه بالانجيل
ليس هو الانجيل الذى قال الله فيه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس) انتهى كلامه بلفظه ثم اورد
الدليل على هذه الدعوى واثبت ان الحواريين ما كانوا انبياء ولا معصومين
عن الغلط وان ما ادعوه من كراماتهم لم ينقل شئ منها على التواتر بل هى
اخبار احاد غير صحيحة ولوسلمنا صحتها لما دلت على صدقهم فى كل الاحوال
وعلى نبوتهم لانهم لم يدعوا النبوة لانفسهم وانما ادعوا التبليغ عن عيسى عليه
السلام ثم قال (فظهر من هذا البحث ان الانجيل المدعى لم ينقل تواترا ولم يقم
دليل على عصمة ناقليه فاذا يجوز الغلط والسهو على ناقليه فلا يحصل
العلم بشئ منه ولا غلبة الظن فلا يلتفت اليه ولا يعول فى الاحتجاج عليهم
وهذا كاف فى رده و بيان قبول تحريفه وعدم الثقة بمضمونه ولكنا مع
ذلك نعمد منه الى مواضع يتبين فيها تهافت نقلته و وقوع الغلط فى نقله)
انتهى كلامه بلفظه ثم نقل المواضع المذكورة فقال (فقد حصل من هذا

البحث الصحيح ان التوراة والانجيل لايحصل الثقة بهما فلا يصح الاستدلال
بهما لكونهما غير متواترين وقابلين للتغير وقد دللنا على بعض ما وقع فيهما
من ذلك واذا جاز مثل ذلك فى هذين الكتابين مع كونهما اشهر ما عندهم
واعظم عمدهم ومستند دياناتهم فما ظنك بغيرذينك من سائر كتبهم التى
يستدلون بها مما ليس مشهورا مثلهما ولا منسوبا الى الله نسبتهما فعلى
هذا هو اولى بعدم التواتر و بقبول التحريف منهما) انتهى كلامه بلفظه وهذا
الكتاب موجود فى القسطنطينية فى كتبخانه كوپريلى وقال العلامة المقريزى
وكان فى القرن الثامن من القرون المحمدية فى المجلد الاول من تاريخه فى ذكر
التواريخ التى كانت للامم قبل تاريخ القبط هكذا (تزعم اليهود ان توراتهم
بعيدة عن التخاليط وتزعم النصارى ان توراة السبعين التى هى بايديهم لم يقع
فيها تحريف ولا تبديل وتقول اليهود فيه خلاف ذلك وتقول السامرية
بان توراتهم هى الحق وما عداها باطل وليس فى اختلافهم ما يزيل الشك
بل يقوى الجالبة له و هذا الاختلاف بعينه بين النصارى ايضا فى الانجيل
وذلك ان له عند النصارى اربع نسخ مجموعة فى مصحف واحد احدها انجيل
متى والثانى لمارقوس والثالث للوقا والرابع ليوحنا قد الف كل من هؤلاء
الاربعة انجيلا على حسب دعوته فى بلاده وهى مختلفة اختلافا كثيرا حتى
فى صفات المسيح عليه السلام وايام دعوته ووقت الصلب بزعمهم و فى نسبه
ايضا وهذا الاختلاف لايحتمل مثله ومع هذا فعند كل من اصحاب مرقيون
واصحاب ابن ديصان انجيل يخالف بعضه هذه الاناجيل ولاصحاب مانى
انجيل على حدة يخالف ما عليه النصارى من اوله الى آخره و يزعمون
انه هو الصحيح وما عداه باطل ولهم ايضا انجيل يسمى انجيل السبعين ينسب
الى تلامس والنصارى وغيرهم ينكرونه واذا كان الامر من الاختلاف بين
اهل الكتاب كما قد رأيت ولم يكن للقياس والرأى مدخل فى تميز حق ذلك من
باطله امتنع الوقوف على حقيقة ذلك من قبلهم ولم يعول على شئ من
اقوالهم فيه) انتهى كلامه بلفظه وقال صاحب كشف الظنون عن اسامى
الكتب والفنون فى بيان الانجيل (كتاب انزله الله سبحانه وتعالى على عيسى
ابن مريم عليهما السلام) ثم رد كون هذه الاناجيل الاربعة الانجيل الاصلى
بعبارة طويلة فقال (وما الذى جاء به عيسى انجيل واحد لا تدافع فيه
ولا اختلاف وهؤلاء كذبوا على الله سبحانه وتعالى وعلى نبيه عيسى عليه السلام

انتهى وقال صاحب هداية الحيارى فى اجوبة اليهود والنصارى
(ان هذه التوراة التى بايدى اليهود فيها من الزيادة والتحريف والنقصان
ما لا يخفى على الراسخين فى العلم وهم يعلمون قطعا ان ذلك ليس فى التوراة
التى انزلها الله على موسى ولا فى الانجيل الذى انزله على المسيح وكيف يكون
فى الانجيل الذى انزله على المسيح قصة صلبه وما جرى له وانه اصابه كذا
وكذا وانه قام من القبر بعد ثلث وغير ذلك مما هو من كلام شيوخ النصارى)
انتهى ثم قال (وقد ذكر غير واحد من علماء الاسلام ما بينهما من التفاوت
والزيادة والنقصان والتناقض لمن اراد الوقوف عليه ولولا الاطالة وقصد
ما هو اهم منه لذكرنا منه طرفا كبيرا) انتهى ومن طالع بالتأمل هذا الباب
الاول من كتابى ظهر له صدق دعوى اهل الاسلام كالشمس على رابعة
النهار ولا حاجة ان اطيل فى هذا الباب لكنى استحسن بملاحظة بعض الامور
ان انبه على تغليطين اخرين ايضا الاول ان علماء پروتستنت يدعون تارة
لتغليط العوام انه يوجد سند لهذه الاناجيل فى القرن الاول والثانى لانه
قد شهد بوجودها كليمنس اسقف الروم واكناثيوس وغيرهما من العلماء
الذين كانوا فى القرنين الاولين الثانى ان مرقس كتب انجيله باعانة
بطرس وان لوقا كتب انجيله باعانة بولس و بطرس و بولس كانا ذوى
الهام فهذان الانجيلان بهذا الاعتبار الهاميان فاقول فى جواب التغليط
الاول ان السند المتنازع بيننا و بينهم السند المتصل وهو عبارة ان يروى الثقة
بواسطة او بوسائط عن الثقة الآخر بانه قال ان الكتاب الفلانى تصنيف
فلان الحوارى اوفلان النبى وسمعت هذا الكتاب كله من فيه اوقرأته
عليه او اقر عندى ان هذا الكتاب تصنيفه وتكون الواسطة اوالوسائط
من الثقات الجامعين لشروط الرواية فنقول ان مثل هذا السند لا يوجد
عندهم من اخر القرن الثانى اواول القرن الثالث الى مصنف الاناجيل
وطلبنا هذا السند مرارا وتفحصنا فى كتب اسنادهم فما نلنا المطلوب بل اعتذر
القسيس فرنج فى مجلس المناظرة انه لا يوجد السند الكذائى عندنا لاجل وقوع
الحوادث العظيمة فى القرون الاولى من القرون المسيحية الى ثلثمائة وثلث عشرة
سنة فهذا السند لا يوجد فى كلام كليمنس اسقف الروم ولا اكناثيوس ولا غيرهما
الى اخر القرن الثانى ولا ننكر الظن والتخمين ولا نقول انهم لا ينسبون كتبهم
الى مصنفيها بالظن والقرائن ايضا بل نقول ان الظن والقرائن لا تسمى سندا كما علمت

فى الفصل الثانى ولاننكر اشتهارها وهذه الاناجيل فى اخر القرن الثانى اوابتداء القرن الثالث ومابعده اشتهارا ناقصا قابلا للتحريف غير مانع عنه بل نقر بالاشتهار الناقص الذى لايمنع عن التحريف كما ستعرف فى الباب الثانى وابين لك حال كليمنس واكنائيوس ليظهر لك الحال فاعلم انه ينسب الى كليمنس اسقف الروم مكتوب واحد كتبه من جانب كنيسة الروم الى كنيسة قورنثوس واختلفوا فى عام تحريره فقال آف كينتر برى ان هذا العام مابين اربعة وستين وسبعين وقال ليكلرك انه سنة ٦٩ وقال ديوبن وتلى منت ان كليمنس ماصار اسقفا الى سنة ٩١ اوسنة ٩٣ واذلم يكن اسقفا الى هذا الحين فكيف يصدق القولان السابقان واختار المورخ وليم ميوران سنة ٩٥ واختار المفسر لاردنر انه سنة ٩٦ وانى اقطع النظر عن هذا الاختلاف واقول انه لايجاوز عام تحريره على زعمهم ستة وتسعين ووقع اتفاقا بعض فقراته موافقة لبعض فقرات انجيل من هذه الاناجيل المتعارفة فى بعض المضمون فيدعون تحكما انه نقل عن هذه الاناجيل وهذا الادعاء ليس بصحيح لوجوه (الاول انه لايلزم من توافق بعض المضامين النقل والالزم ان يكون ادعاء الذين يسميهم علماء پروتستنت بالملحدين ادعاء واقعيا لانهم يدعون ان الاخلاق الحسنة التى توجد فى الانجيل منقولة عن كتب الحكماء والوثنيين قال صاحب اكسيهوموا (ان الاخلاق الفاضلة التى توجد فى الانجيل ويفتخر بها المسيحيون هى منقولة لفظا لفظا من كتاب الاخلاق لكنفيوشس الذى كان قبل ستمائة سنة من ميلاد المسيح مثلا فى الخلق الرابع والعشرين من كتابه هكذا « افعلوا بالاخر كما تحبون ان يفعل هو بكم ولكم حاجة الى هذا الخلق فقط وهذا اصل جميع الاخلاق » وفى الخلق الحادى والخمسين هكذا « لاتطلب موت عدوك لان هذا الطلب عبث وحياته فى قدرة الله » وفى الخلق الثالث والخمسين « احسنوا الى من احسن اليكم ولاتسيئوا الى من اساء اليكم » وفى الخلق الثالث والستين « يمكن لنا الاعراض عن العدو بدون الانتقام وخيالات الطبع لاتدوم » انتهى) انتهى كلامه وهكذا يوجد نصائح جيدة فى كتب حكماء الهند واليونان وغيرهم (والثانى ان كليمنس لونقل عن هذه الاناجيل لطابق نقله الاصل فى المضمون كله لكنه ليس كذلك فالمخالفة ادل دليل على انه مانقل عن هذه الاناجيل بل لو ثبت نقله فهو ناقل عن الاناجيل الاخرى التى كانت فى زمانه غير هذه الاربعة كما اقرا كهارن فى حق

الفقرة التى نقلها فى بيان صوت السماء (الثالث انه كان من التابعين وكان وقوفه على اقوال المسيح واحواله مثل وقوف مرقس ولوقا فالغالب ان نقله كنقلهما عن الروايات التى حفظها لاعن هذه الاناجيل نعم لوكان التصريح فى كلامه بالنقل لكان هذا الادعاء فى محله لكنه لم يوجد فهذا الادعاء ليس فى محله وانقل عن مكتوبه ثلث عبارات على وفق عدد التثليث (العبارة الاولى) (من احب عيسى فليعمل على وصيته) انتهت فادعى مستر جونس ان كليمنس نقل هذه الفقرة عن الاية الخامسة عشر من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا انتهى والاية المذكورة هكذا) ان كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى) فادعى هذا المدعى النقل لمناسبة توجد فى مضمون العبارتين ولم ينظر الى الفرق بينهما وهذا الادعاء تحكم صرف لماعرفت من الوجوه الثلاثة بل غلط لانك قدعرفت ان عام تحرير كليمنس لايجاوز ستة وتسعين على جميع الاقوال وعلى رأى هذا المدعى كتب انجيل يوحنا سنة ٩٨ فكيف تكون هذه الفقرة على زعمه منقولة عن انجيل يوحنا لكن حب اثبات السند القاه فى هذا الوهم الباطل قال هورن فى الصفحة ٣٠٧ من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (كتب يوحنا انجيله فى سنة ٩٧ على مااختار كريزاستم واپی فانيس من القدماء ود اكترمل وفى برى شيس وليكلرك وبشپ تاملائن من المتاخرين وفى سنة ٩٨ على مااختار مستر جونس) انتهى كلامه على ان هذا الامر بديهى ان المحب الصادق من يعمل على وصية المحبوب ومن لم يعمل فهو كاذب فى ادعاء المحبة ولقد انصف لاردنر المفسر وقال فى الصفحة ٤٠ من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٧ (انا افهم ان فى هذه النقل شبهة لان كليمنس كان بسبب وعظ الحواريين وصحبتهم اعلم بان اقرار عشق المسيح يوجب على الناس العمل على وصاياه) انتهى (العبارة الثانية) فى الباب الثالث عشر من مكتوبه هكذا (نفعل كما هو مكتوب لان روح القدس قال هكذا ان الانسان العاقل لايفتخر على عقله وليذكر الفاظ الرب عيسى التى قالها حين علم الحلم والمجاهدة هكذا ارحموا ليرحم عليكم اعفوا ليعفى عنكم كما تفعلون يفعل بكم كما تعطون تعطون كما تدينون تدانون كما ترحمون ترحمون وبالكيل الذى تكيلون يكال به لكم) انتهى فيدعون ان كليمنس نقل هذه العبارة من الاية ٣٦ و٣٧ و٣٨ من الباب السادس من انجيل لوقا ومن الاية ١ و ٢ و١٢

من الباب السابع لمتى وعبارة لوقا هكذا ٣٦ (فكونوا رحماء كما ان اباكم ايضا رحيم) ٣٧ (ولاتدينوا فلاتدانوا لاتقضوا على احد فلا يقضى عليكم اغفروا يغفر لكم) ٣٨ (اعطوا تعطوا كيلا جيدا ملبدا مهزوزا فايضا يعطون فى احضانكم لانه بنفس الكيل الذى تكيلون يكال لكم) انتهى وعبارة متى هكذا ١ (لاتدينوا لكى لاتدانوا ٢ (لانكم بالدينونة التى بها تدينون تدانون وبالكيل الذى به تكيلون يكال لكم) ١٢ (فكل ما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا هكذا انتم ايضا بهم لان هذا هو الناموس والانبياء) (العبارة الثالثة) فى الباب السادس والاربعين من مكتوبه هكذا (اذكروا الفاظ الرب المسيح لانه قال ويل للانسان) الذى يصدر عنه الذنب (كان خيراله ان لم يولد من ان يؤذى احدا من الذين اخترتهم وكان خيراله ان يعلق فى عنقه حجرا لرحى ويغرق فى لجة البحر من ان يؤذى احدا من اولادى الصغار) انتهى فيدعون ان كليمنس نقلها من الاية ٢٤ من الباب السادس والعشرين والاية ٦ من الباب ١٨ من انجيل متى والاية ٤٢ من الباب ٩ من انجيل مرقس والاية ٢ من الباب ١٧ من انجيل لوقا وهذه الايات هكذا ٢٤ باب ٢٦ (متى ان ابن الانسان ماض كما هو مكتوب فى حقه ولكن ويل لذلك الرجل الذى به يسلم ابن الانسان كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد) الاية ٦ باب ١٨ متى ومن اعثر احد هؤلاء الصغار المؤمنين بى فخير له ان يعلق فى عنقه حجر الرحى ويغرق فى لجة البحر ٤٢ باب ٩ مرقس ومن اعثر احدا الصغار المؤمنين بى فخير له لو طوق عنقه بحجر رحى) وطرح فى البحر الاية ٢ باب ١٧ لوقا خيرله لو طوق عنقه بحجر رحى وطرح فى البحر من ان يعثر احد هؤلاء الصغار وقال لاردنر فى الصفحة ٣٧ من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٧ بعد نقل عبارة كليمنس ونقل عبارات الاناجيل هكذا (نقلت الالفاظ عن الاناجيل المتعددة فى المقابلة ليعرف كل شخص معرفة جيدة لكن الراى العام ان الجزء الاخير من هذه العبارة نقل عن الاية الثانية من الباب السابع عشر من انجيل لوقا) انتهى والعبارتان المذكورتان من مكتوب كليمنس من اعظم العبارات عند الذين يدعون السند ولذلك اكتفى بهما لكن هذا الادعاء ادعاء باطل لانه لو نقل عن انجيل من الاناجيل لصرح باسم المنقول عنه ولو لم يصرح فلا اقل من ان ينقل العبارة بعينها ولو لم ينقلها بعينها فلا اقل

من ان يكون المنقول موافقا للمنقول عنه باعتبار المعنى كله ولا يوجد امر من هذه الامور فكيف يظن النقل واى ترجيح للوقا عليه لانهما كليهما تابعان واقفان عن حالات عيسى عليه السلام بالسماع ولو اعترفنا فنعترف انه نقل هاتين العبارتين عن انجيل اخر كما نقل فقرة فى حال الاصطباغ عن انجيل آخر لم يعلم اسمه كما عرفت فى كلام اكهارن ولقد انصف الاسقف بيرس واقرانه ما نقل عن هذه الاناجيل وقال لاردنر فى المجلد الثانى من تفسيره فى حق هاتين العبارتين هكذا (ان الذين صحبوا الحواريين اوالمريدين الاخرين لربنا وكانوا واقفين من مسائل ربنا واحواله كما كان الانجيليون واقفين اذا راينا تأليفاتهم يقع مشكل فى اكثر الاوقات مالم يكن النقل صريحا وظاهرا والمشكل المذكور فى هذا الموضع هذا ان كليمنس فى هذين الموضعين ينقل اقوال المسيح التى كانت مكتوبة او يذكر اهل قورنثوس الفاظه التى سمعها هو وهم من الحواريين والمريدين الاخرين لربنا فاختار ليكلرك الاول والاسقف بيرس الثانى وانا اسلم ان الاناجيل الثلاثة الاولى الفت قبل هذا الوقت فلو نقل كليمنس عنها فهذا ممكن وان لم توجد المطابقة التامة فى اللفظ والعبارات لكن هذا الامر انه نقل ليس تحقيقه سهلا لانه كان شخصا واقفا من هذه الامور وقوفا جيدا قبل تأليف الاناجيل ويمكن بعد تأليفها ايضا ان يكون بيانه الامور التى كان واقفا منها وقوفا جيدا على ما كان عادته قبل تأليفها بدون الرجوع اليها الا انه يحصل الايقان الجيد بصدق الاناجيل فى الصورتين لان الامر فى صورة الرجوع ظاهر واما فى غيرها فيظهر تصديق الاناجيل ايضا لان الفاظه موافقة لها وكانت مشهورة بحيث كان هو واهل قورنثوس عالمين بها فهو يعطينا الجزم بان الانجيليين كتبوا الفاظ المسيح التى علمها ربنا وقت تعلم الحلم والرياضة حقا وصدقا وهذه الالفاظ لايقة ان تحفظ بكمال الادب وان كان المشكل ههنا لكنى اتخيل مع ذلك ان يكون راى اكثر الافاضل موافقا لراى ليكلرك نعم يعظ بولس فى الاية ١٥ من الباب العشرين من كتاب الاعمال هكذا تذكروا كلمات الرب يسوع انه قال ان العطاء اكثر مغبوطا من الاخذ وانا اجزم انه سلم عموما ان بولس ما نقل عن مكتوب ما بل نقل الالفاظ المسيحية التى كان هو وهم واقفين منها لكن لايلزم منه ان يفهم طريق

الرجوع دائما هكذا بل يمكن استعمال مثل هذا الطريق فى المكتوب وغيره
ونحن نجد ان پوليكارپ يستعمل هذا الطريق والغالب بل المتيقن انه ينقل
من الاناجيل المكتوبة) انتهى كلامه فظهر من كلامه انه لايثبت جزما عند
علمائهم ان كليمنس نقل عن هذه الاناجيل بل من ادعى النقل ادعى ظنا
وقوله يحصل الايقان الجيد بصدق الاناجيل فى الصورتين مردود لانه
يحصل الشك بان الانجيليين كانقلوا ههنا كلام المسيح بالزيادة والنقصان
فكذا يكون نقلهم فى المواضع الاخر وما نقلوا الاقوال كما كانت ولوقطعنا
النظر عن هذا فنقول انه يلزم من كلام كليمنس ان هذه الفقرات فى هذه
الاناجيل من كلام المسيح ولايلزم منه ان المنقول فيها كله ايضا كذلك
اذلايلزم من اشتهار بعض الاقوال اشتهار سائر الاقوال والايلزم ان يكون
سائر الاناجيل الكاذبة عندهم ايضا صادقة بشهادة كليمنس لان بعض
فقرات مكتوبه توافقها ايضا يقينا وقوله نحن نجدان پوليكارپ يستعمل
هذا الطريق الخ مردود لانه من تابعى الحواريين ايضا مثل كليمنس فحاله كحاله
ولا يكون نقله عن الاناجيل مظنونا بالظن الغالب فضلا عن ان يكون
متيقنا بل يجوز ان يكون حاله عند استعمال هذا الطريق كحال مقدسهم
بولس واذا عرفت حال كليمنس الذى هو اعظم الشاهدين احكى لك حال
الشاهد الثانى الذى هو اكناثيوس الذى هو من تابعى الحواريين ايضا
وكان اسقف انطاكيه قال لاردنر فى المجلد الثانى من تفسيره (ان يوسى
بيس و جيروم ذكرا سبعة مكتوبات له وماسواها مكتوبات اخر منسوبة
اليه ايضا يعتقدها جمهور العلماء انها جعليات وهو الظاهر عندى ايضا
والمكتوبات السبعة نسختان احديهما كبيرة والاخرى صغيرة واعتقاد
الكل الامستروستن واثنين اوار بعة من تابعيه ان النسخة الكبيرة زيد فيها
والنسخة الصغيرة قابلة ان تنسب اليه وانى قابلتهما بالامعان فظهر لى
ان النسخة الصغيرة بالالحاق والزيادة جعلت كبيرة لا ان الكبيرة بالحذف
والاسقاط جعلت صغيرة ومنقولات القدماء ايضا توافق الصغيرة مناسبة
زائده بالنسبة الى الكبيرة بقى هذا السؤال ان المكتوبات المندرجة فى النسخة
الصغيرة اهى مكتوبات اكناثيوس فى نفس الامر ام لا ففيه نزاع عظيم
واستعمل المحققون الاعاظم فى هذا الباب اقلامهم وهذا السؤال عندى
بملاحظة تحرير الجانبين مشكل وثبت عندى هذا القدر ان هذه المكتوبات

هى التى قراها يوسى بيس وكانت موجودة فى زمان ارجن و بعض الفقرات
منها لاتناسب زمان اكناثيوس فعلى هذا التناسب ان نعتقد ان هذه
الفقرات الحاقية لاان ترد المكتوبات كلها لاجل هذه الفقرات سيما فى صورة
قلة النسخ التى نحن مبتلون بها وكما ان احدا من فرقة ايرين زاد فى النسخة
الكبيرة فكذا يمكن ان يكون احد من فرقة ايرين او من اهل الديانة او من كليهما
تصرف فى النسخة الصغيرة ايضا وان لم يحصل عندى فساد عظيم
من تصرفه) انتهى و كتب محشى يبلى فى الحاشية (انه ظهر فى الزمان
الماضى ترجمة ثلث مكتوبات اكناثيوس فى اللسان السريانى و طبعها
كيو ريتن وهذا الملفوظ الجديد قرب الى اليقين ان المكتوبات الصغيرة
التى اصلحها اشر يوجد فيها الالحاق) انتهى فظهر مما نقلنا امور
(الاول ان المكتوبات التى هى غير السبعة جعلية عند جمهور المسيحيين
فهذه المكتوبات ساقطة عن الاعتبار (الثانى ان النسخة الكبيرة للمكتوبات
ايضا عند الكل غير معتبرة وسيتن و بعض تابعيه جعلية محرفة فهى ايضا ساقطة
عن الاعتبار (الثالث ان النسخة الصغيرة فيها نزاع عظيم فى انها اصلية
ام جعلية والى كل منهما ذهب المحققون الاعاظم فعلى رأى المنكرين هذه
النسخة ساقطة عن الاعتبار ايضا و على رأى المثبتين ايضا لابد
من اقرار التحريف فيها سواء كان المحرف من فرقة ايرين او من
اهل الديانة او من كليهما فبهذا الاعتبار هذه النسخة ايضا ساقطة
عن الاعتبار والغالب ان هذه النسخة جعلية اختلقها احد فى القرن الثالث
كالمكتوبات التى هى غير السبعة ولاعجب لان مثل هذا الاختلاق والجعل كان
فى القرون الاولى من القرون المسيحية جائزا بل مستحبا واختلقوا بقدر خمسة
وسبعين انجيلا ورسالة ونسبوها الى عيسى ومريم والحواريين عليهم
السلام فاى استبعاد فى نسبة سبعة مكتوبات جعلية الى اكناثيوس بل هى
قريبة من القياس كما نسبوا اليه المكتوبات الاخرى وكما اختلقوا تفسيرا ونسبوه
الى تى شن قال ادم كلارك فى مقدمة تفسيره (ان التفسير الاصل المنسوب
الى تى شن انعدم والمنسوب اليه الآن مشكوك عند العلماء وشكهم حق)
انتهى كلامه ولوفرضنا انها مكتوبات اكناثيوس فلا تفيد ايضا لانه لما ثبت
الالحاق فيها فما بقى الاعتماد عليها فكما ان بعض الفقرات الحاقية عندهم
فكذلك يجوز ان يكون بعض الفقرات التى يفهمها المدعون انها اسناد

جعلية ايضا وامثال هذه الامورليست بمستبعدة من عادات هؤلاء النـاس
قال يوسى بيس فى الباب الثـالث والعشرين من الكتاب الرابع من تاريخـه
(قال ديو نى سيش اسقف كورنتهيه انى كتبت مكتوبات باستدعاء الاخوة
وهؤلاء خلفاء الشيطان ملاؤها بالنجاسـة بدلوابعض الاقوال وادخلوا
البعض فحصل حزن مضاعف ولذلك لاعجب ان اراد احد للالحاق فى كتب
ربنا المقدسة لانهم ارادوا فى الكتب التى ماكانت فى رتبتها) انتهى كلامه
وقال ادم كلارك فى مقدمة تفسيره (ان الكتب الكثيرة من تصنيفات ارجن
فقدت وكثير من تفاسيره باق لكنه يوجد فيها شرح تمثيلى وخيالى بالكثرة
وهودليل قوى على وقوع التحريف فيها بعد ارجن) انتهى قال المعلم
ميخائيل مشاقه من علماء پروتستنت فى الفصل العاشر من القسم الاول من كتابه
العربى المسمى باجوبة الانجيليين على اباطيل التقليديين (واما تحريفهم
لاقوال الاباء القدماء فلابد ان نقدم دلائله لئلا نوقف انفسنا فى موقف
مخالفينا بان تكون دعاوينا مثلهم بلا برهان فنقول ان الافشين المنسوب
الى يوحنا فم الذهب الذى يتلى فى الكنايس فى خدمة سر الافخار ستيا
لانجده مطابقا عند الطايفة الواحدة لما عند الطائفة الاخرى لانه عند الروم
يطلب فيه من الاب السماوى ان يرسل روحه القدوس على الخبز والخمر
ناقلا اياهما الى لحم ودم واما عند الكاتوليكيين منهم فيقال فيه ان يرسله على
الخبز والخمر لكى ينتقلا ويستحيلا ولكن فى مدة رياسة السيد مكسيموس
قد غيروا فيه وقالوا المنتقلان المستحيلان هربا من دعوى الروم عليهم بان
الاستحالة تتم به واما عند سريان الكاتوليك فيقال ارسل روحك القدوس
على هذا الخبز الذى هو سر جسد مسيحك ولا يوجد فيه كلام يدل على
الاستحالة وربما هذا هو قول فم الذهب الاصلى لان تعليم الاستحالة فى عصره
لم يكن قد تقرر فى الكنايس واما السيد بايطا مطران صيدا الذى انشاء
الانشقاق فى كنيسة الروم وصار كاتوليكيا فى خطابه لمجمع رومية
سنة ١٧٢٢ يقول فى هذه القضية انه موجود عندى كتب فى طقس قداسنا
يونانية وعربية وسريانيـة قدقابلناها على النسخة المطبوعـة فى رومية
للرهبان الباسليين وجميعها لم يكن فيه كلام يدل على الاستحالة وانما هذه القضية
وضعها فى قداس الروم نيكيفورس بطريك القسطنطينية وهى موجبة
الضحك لمن يتأمل فيها انتهى فاذا كان افشين مثل هذا القديس الشهير بين

الآباء شرقا وغربا يتلى يوميا فى كنايس جميع الطوائف قدلعبوافيه وغيروه
اشكالا كاغراضهم ولم يخجلوا من ابقائهم نسبته الى هذا القديس فمن اين
تبقى لنا ثقة بذمتهم انهم لم يحرفوا اقوال بقيـة الاباء كاهوائهم مع ابقاء
عنوانها باسمهم هذا وان ماحصل بمشاهدتنا منذ سنين قريبة ان الشماس
غبريل القبطى الكاتوليكى صحح ترجمة تفسير انجيل يوحنا ليوحنا فم الذهب
عن الاصل اليونانى باتعاب كلية ومصارف وافرة وعلماء الروم العارفون جيدا
باللغتين اليونانية والعربية قابلوها بدمشق شهدوا بصحتها واخذوا عنها
نسخة مدققة فالسيد مكسيموس لم ياذن لطبعها فى دير الشوير حتى تفحص بمعرفة
البادرى الكسيوس الاسبانيولى والخورى يوسف جعجع المارونى الجاهلين
كليهما اللغة اليونانية اصالة فتصرفا بالنسخة المذكورة كمشيتهما فى الزيادة
والنقصان تطبيقا على المذهب البـابوى وبعد اتمامهما افسادها سجلا
شهادتهما بتصحيحها وهكذا رخص غبطته فى طبعها وبعد اشتهـار
الجزء الاول منهـا قوبل على الاصل المحفوظ عند الروم فظهر التحريف
وافتضح ماصنعوه حتى ان الشماس غبريل مات قهرا من هذا الصنع) ثم قال
(نورد لهم برهانا بشهادة رؤسائهم الاجماعية من كتاب عربى العبارة
يوجد بين ايديهم مطبوعا وهو كتاب مجمع اللبنـانى المثبت من كنيسة رومية
بجميع اجزائه المؤلف من جميع اساقفة الطايفة المارونية ومن بطريركهم
وعلمائهم تحت نظارة المونسنيور السمعانى المتقدم فى المجمع الرومانى والمطبوع
فى دير الشوير باذن الرؤساء الكاتوليكين فهذا المجمع عندما يتكلم على خدمة
القداس يقول قد وجد فى كنيستنا نوافير) اى ليتورجيات (قديمة وان
كانت خالصة من الغلط لكنها مجردة باسماء القديسين ما صنفوها ولا هى لهم
وبعضها باسماء اساقفة اراتقة ادخلتها النساخ بغرض فاسد انتهى
وحسبك شهادة من جميعهم على انفسهم بان كنيستهم تحتوى على كتب
مزورة) انتهى كلامه بعبارته ثم قال (ونحن عرفنا ماوقع فى جيلنا المتنور
الذى يخشون فيه اطلاق باعهم بتحريف كل مايرغبونه اذ يعلمون ان اعين
حراس الانجيل ترقبهم واما ماحصل فى الاجيال المظلمة من الجيل السابع
الى الجيل الخامس عشر عندما كان البابوات والاساقفة عبارة عن دولة بربرية
وكثير منهم لا يعرف القرائة والكتابة وكان المسيحيون المشارقة فى ضنك
من استيلاء الامم عليهم مشتغلين فى وقاية انفسهم من الدمار فهذا لا نعرفه

بالتحقيق ولكن عندما يطالع تواريخ تلك الازمنة لا نرى فيها الا ما يوجب
النوح والبكاء على حالة كنيسة المسيح التي تهشمت وتشتت من الرأس
الى القدم) انتهى كلامه بلفظه فانظر ايها اللبيب الى عباراته الثلاثة
فبعد ملاحظة ما ذكرت هل يبقى شك فيما قلت والمجمع النيقاوى كان له
عشرون قانونا فقط فحرفوا وزادوا فيه قوانين وتمسك فرقة كاثلك
بالقانون السابع والثلاثين والرابع والار بعين منها على رياسة البابا في الرسالة
الثانية من كتاب الثلاث عشرة رسالة المطبوع سنة ١٨٤٩ في الصفحة
٦٨ و ٦٩ (ان المجمع المذكور ليس له غير عشرين قانونا فقط كما
تشهد تواريخ تا ودوريتوس ٧ وكتب جيلا سيوس ٩ وغيرهما وايضا
المجمع الرابع المسكونى يذكر للمجمع النيقاوى المذكور عشرين قانونا
لا غير) انتهى كلامه بلفظه وكذلك جعلوا كتبا مزورة ونسبوا الى البابوات
مثل كاليتوس وسير سيوس ونكليتوس واسكندر ومرسيليوس في الرسالة
الثانية من الكتب المذكور في الصفحة ٨٠ هكذا (ان البابا لاون وغالب
علماء كم في الكنيسة الرومانية يعترفون بان كتب هؤلاء البابوات مزورة
لا اصل لها) انتهى بلفظه واقول في جواب الغلط الثاني انه تغليط بحث
(قال اريثيوس ان مريد بطرس ومسترجمه مرقس كتب بعد موت
بطرس وبولس الاشياء التي وعظ بها بطرس) انتهى وقال لاردنر
في تفسيره (انى اظن ان مرقس ما كتب انجيله قبل سنة ٦٣ او سنة ٦٤
لانه لا يتخيل وجه معقول لقيام بطرس في الروم قبل هذا وهذا التاريخ
موافق للكاتب القديم اريثيوس الذى قال ان مرقس كتب انجيله بعد موت
بطرس وبولس وقال باسينج موافقا لاريثيوس ان مرقس كتب انجيله
في سنة ٦٦ بعد موت بطرس وبولس واستشهدا على رأيه في سنة ٦٥)
انتهى كلامه فظهر من كلام باسينج واريثيوس ان مرقس كتب انجيله بعد موت
بطرس وبولس فثبت ان بطرس ما راى انجيل يقينا ورواية وبه بطرس
هذا الانجيل رواية ضعيفة لا يعتد بها فلذلك قال صاحب مرشد الطالبين مع
تعصبه في الصفحة ١٧٠ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ (قد زعم
ان انجيل مار مرقس كتب بتدبير مار بطرس) انتهى بلفظه فانظروا الى
لفظ قد زعم فانه ينادى بان هذا القول زعم باطل لا اصل له وكذلك ما راى
بولس انجيل لوقا بوجهين الاول ان المختار عند علماء پروتستنت الآن ان لوقا

٧ كتاب ١١ ٩ كتاب ٦
فصل ٨ فصل ٢١

كتب انجيله سنة ٦٣ وكان تأليفه في اخيا وهذا الامر محقق ايضا ان مقدسهم
بولس اطلق من الاسر سنة ٦٣ ثم لا يعلم حاله بعد الاطلاق الى الموت بالخبر
الصحيح لكن الغالب انه ذهب بعد الاطلاق الى اسپانيا والمغرب لا الى
الكنايس المشرقية واخيا من بلاد المشرق والظن الغالب ان لوقا ارسل
انجيله بعدما فرغ من تأليفه الى ثاوفيلس الذى الف لوقا الانجيل لاجله
قال صاحب مرشد الطالبين في الفصل الثاني من الجزء الثاني في الصفحة
١٦١ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ في بيان حال لوقا (كتب انجيله
في اخيا سنة ٦٣) انتهى ولم يثبت من موضع بدليل ان ثاوفيلس لقى
مقدسهم فلا يثبت رؤية مقدسهم هذا الانجيل قال هورن في الصفحة ٣٣٨
من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (لم يكتب لوقا حال بولس
بعد ما اطلق لم يعلم بالخبر الصحيح حاله من السفر وغيره من حين الاطلاق
الذى كان في سنة ٦٣ الى الموت) انتهى وقال لاردنر في الصفحة ٥٣٠
من المجلد الخامس من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٧ (نريد
ان نكتب الآن حال الحوارى من هذا الوقت) اى وقت الاطلاق
(الى موته لكنه لا يحصل اعانة ما من بيان لوقا ويحصل من الكتب الاخرى
من العهد الجديد اعانة في غاية القلة ولا يحصل من كلام القدماء ايضا اعانة
زائدة ووقع الاختلاف في ان بولس اين ذهب بعدما اطلق) انتهى فثبت
من كلام هذين المفسرين انه لا يعلم بالخبر الصحيح حال مقدسهم من اطلاق
الى الموت فلا يكون ظن بعد المتأخرين بذهابه الى الكنائس المشرقية
بعد الاطلاق حجة وسندا وفي الباب الخامس عشر من الرسالة الرومية
هكذا ٢٣ (واما الآن فاذ ليس لى مكان بعد في هذه الاقاليم ولى اشتياق
الى المجىء اليكم منذ سنين كثيرة) ٢٤ (فعندما اذهب الى اسپانيا آتى
اليكم لانى ارجو ان اريكم في مرورى) فصرح مقدسهم ان عزمه كان
الى اسپانيا ولم يثبت بدليل قوى وخبر صحيح انه ذهب اليه قبل الاطلاق
فالاغلب انه ذهب اليه بعد ما اطلق لانه لا يعلم وجه وجيه لفسخ هذا العزم
وفي الآية ٢٥ من الباب العشرين من كتاب الاعمال هكذا (والآن ها انا اعلم
انكم لا ترون وجهى ايضا انتم جميعا الذين مررت بينكم كارزا بملكوت الله)
فهذا القول يدل على انه ما كان له العزم ان يذهب الى الكنايس المشرقية
وقال كليمنس اسقف الروم في رسالته (ان بولس وصل الى اقصى المغرب

معلما لجميع العالم الصدق وذهب الى الموضع المقدس بعدما استشد) انتهى فهذا القول دليل على انه راح الى المغرب لاالى الكنائس المشر قية الثانى ان لاردنر نقل اولا قول اريفيوس هكذا (كتب لوقا مقتدى بولس فى كتاب واحد البشارة التى وعظ بها بولس) ثم قال ثانيا (يعلم من ربط الكلام ان هذا الامر) يعنى تحرير لوقا انجيله (وقع بعد ما حرر مرقس انجيله وبعدموت بولس و بطرس) انتهى فعلى هذا القول لايمكن روية بولس انجيل لوقا على انه لوفرض ان بولس رأى انجيل لوقا ايضا فلا اعتداد برؤيته عندنا لان قول بولس ليس الهاميا عندنا فكيف يكون قول غيرالشخص الالهامى برؤيته بولس فى حكم الالهامى *(الباب الثانى)* فى اثبات التحريف وهو قسمان لفظى ومعنوى ولا نزاع بيننا وبين المسيحيين فى القسم الثانى لانهم يسلمون كلهم صدوره عن اليهود فى العهد العتيق فى تفسير الايات التى هى اشارة فى زعمهم الى المسيح وفى تفسير الاحكام التى هى ابدية عند اليهود وان علماء پروتستنت يعترفون بصدوره عن معتقدى البابا فى كتب العهدين كما ان معتقدى البابا يرمونهم بهذا رميا شديدا فلا احتياج الى اثباته بقى القسم الاول وقد انكره علماء پروتستنت فى الظاهر انكارا بليغا لتغليط جهال المسلمين واوردوا ادلة مموهة مزورة فى رسائلهم ليوقعوا الناظرين فى الشك فهو محتاج الى الاثبات فاريد اثباته فى كتابى هذا بعون خالق الارض والسموات واقول ان التحريف اللفظى بجميع اقسامه اعنى بتبديل الالفاظ و زيادتها ونقصانها ثابت فى الكتب المذكورة واورد هذه الاقسام الثلاثة على سبيل الترتيب فى ثلثة مقاصد (المقصد الاول) فى اثبات التحريف اللفظى بالتبديل اعلم ارشدك الله تعالى ان النسخ المشهورة للعهد العتيق عند اهل الكتاب ثلث نسخ (الاولى النسخة العبرانية وهى المعتبرة عند اليهود وجمهور علماء پروتستنت (والثانية النسخة اليونانية وهى التى كانت معتبرة عند المسيحيين الى القرن ٧ الخامس عشر من القرون المسيحية وكانوا يعتقدون الى هذه المدة تحريف النسخة العبرانية وهى الى هذا الزمان ايضا معتبرة عند الكنيسة اليونانية وكذا عند كنائس المشرق وهاتان النسختان تشتملان على جميع الكتب من العهد العتيق (والثالثة النسخة السامرية وهى المعتبرة عند السامريين وهذه النسخة هى النسخة العبرانية لكنها تشتمل على سبعة كتب من العهد العتيق فقط اعنى الكتب الخمسة المنسوبة الى

٧ اعنى الفا وخمسمائة سنة

موسى عليه السلام وكتاب يوشع وكتاب القضاة لان السامريين لايسلمون الكتب الباقية من العهد العتيق وتزيد على النسخة العبرانية فى الالفاظ والفقرات الكثيرة التى لاتوجد فيها الان وكثير من محققى علماء پروتستنت مثل كنى كات وهيلز وهيوبى كينت وغيرهم يعتبرونها دون العبرانية ويعتقدون ان اليهود حرفوا العبرانية وجمهور علماء پروتستنت ايضا يضطرون فى بعض المواضع اليها ويقدمونها على العبرانية كما ستعرف ان شاء الله تعالى واذا علمت هذا فاقول (الشاهد الاول) ان الزمان من خلق ادم الى طوفان نوح عليه السلام على وفق العبرانية الف وستمائة وست وخمسون سنة ١٦٥٦ وعلى وفق اليونانية الفان ومائتان واثنان وستون سنة ٢٢٦٢ وعلى وفق السامرية الف وثلثمائة وسبع سنين ١٣٠٧ وفى تفسير هنرى واسكات جدول كتب فيه فى مقابلة اسم كل شخص غير نوح عليه السلام من سنى عمر هذا الشخص سنة تولد له فيها الولد وكتب فى مقابلة اسم نوح عليه السلام من سنى عمره زمان الطوفان والجدول المذكور هذا

فبين النسخ المذكورة فى بيان المدة المسطورة فرق كبير واختلاف فاحش لايمكن التطبيق بينهما ولما كان نوح عليه السلام فى زمن الطوفان ابن ستمائة سنة على وفق النسخ الثلث وعاش ادم عليه السلام تسعمائة وثلاثين سنة فيلزم على وفق النسخة السامرية ان يكون نوح عليه السلام حين مات ادم عليه السلام ابن مائتين وثلث وعشرين سنة وهذا باطل باتفاق المؤرخين وتكذبه العبرانية واليونانية اذ ولادته على وفق الاولى بعد موت

الاسماء	النسخة العبرانية	السامرية	اليونانية
آدم عليه السلام	١٣٠	١٣٠	٢٣٠
شث عليه السلام	١٠٥	١٠٥	٢٠٥
آنوش	٩٠	٩٠	١٩٠
قينان	٧٠	٧٠	١٧٠
مهلائيل	٦٥	٦٥	١٦٥
يارد	١٦٢	٦٢	١٦٢
حنوك	٦٥	٦٥	١٦٥
متوسالح	١٨٧	٦٧	١٨٧
لامك	١٨٢	٥٣	١٨٨
نوح عليه السلام	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠
	١٦٥٦	١٣٠٧	٢٢٦٢

آدم عليه السلام بماية وست و عشرين سنة وعلى وفق الثانية بعد موته بسبعماية واثنين وثلثين سنة ٧٣٢ ولاجل الاختلاف الفاحش ما اعتمد يوسيفس اليهودى المؤرخ المشهور المعتبر عند المسيحيين على نسخة من النسخ المذكورة واختار ان المدة المذكورة الفان ومايتان وست وخمسون سنة (الشاهد الثانى) ان الزمان من الطوفان الى ولادة ابراهيم عليه السلام على وفق العبرانية مايتان واثنتان وتسعون سنة ٢٩٢ وعلى وفق اليونانية الف واثنتان وسبعون سنة ١٠٧٢ وعلى وفق السامرية تسعماية واثنتان واربعون سنة ٩٤٢ و فى تفسير هنرى واسكات ايضا جدول مثل الجدول المذكور لكن كتب فى هذا الجدول فى محاذات اسم كل رجل غير سام من سنى عمره سنة تولد له فيها ولد وكتب فى محاذات اسم سام زمان تولد له فيه ولد بعد الطوفان والجدول المذكور هذا

فههنا ايضا اختلاف فاحش بين النسخ المذكورة لا يمكن التطبيق ولما كان ولادة ابراهيم عليه السلام بعد الطوفان بمايتين واثنين وتسعين سنة ٢٩٢ على وفق النسخة العبرانية وعاش نوح عليه السلام بعد الطوفان ثلثماية وخمسين سنة ٣٥٠ كما هو مصرح فى الاية الثامنة ٧ والعشرين من الباب التاسع من سفر التكوين فيلزم ان يكون ابراهيم عليه السلام حين

الاسماء	عبرانية	سامرية	يونانية
سام	٢	٢	٢
ارفخشد	٣٥	١٣٥	١٣٥
قينان	*	*	١٣٠
شالح	٣٠	١٣٠	١٣٠
عابر	٣٤	١٣٤	١٣٤
فالغ	٣٠	١٣٠	١٣٠
رعو	٣٢	١٣٢	١٣٢
سروغ	٣٠	١٣٠	١٣٠
ناحور	٢٩	٧٩	٧٩
تارح	٧٠	٧٠	٧٠
	٢٩٢	٩٤٢	١٠٧٢

٧ هذه الاية هكذا وعاش نوح من بعد طوفان ثلثمائة وخمسين سنة *

مات نوح عليه السلام ابن ثمان وخمسين سنة وهذا باطل باتفاق المؤرخين ويكذبه اليونانية والسامرية اذ ولادة ابراهيم عليه السلام بعد موت نوح عليه السلام بسبعماية واثنين وعشرين سنة على وفق النسخة

الاولى وبخمسمائة واثنين وتسعين سنة على وفق النسخة الثانية وزيد فى النسخة اليونانية بطن واحد بين ارفخشد وشالح وهو قينان ولا يوجد هذا البطن فى العبرانية والسامرية واعتمد لوقا الانجيلى على اليونانية فزاد قينان فى بيان نسب المسيح ولاجل الاختلاف الفاحش المذكور اختلف المسيحيون فيما بينهم فنبذ المؤرخون النسخ الثلاث فى هذا الامر وراء ظهورهم وقالوا ان الزمان المذكور ثلثمائة واثنتان وخمسون سنة ٣٥٢ وكذا ما اعتمد عليها يوسيفس اليهودى المؤرخ المشهور وقال ان هذا الزمان تسعمائة وثلث وتسعون سنة ٩٩٣ كما هو منقول فى تفسير هنرى واسكات واكستائن الذى كان اعلم العلماء المسيحية فى القرن الرابع من القرون المسيحية وكذا القدماء الاخرون على ان الصحيح النسخة اليونانية واختاره المفسر هارسلى فى تفسيره ذيل تفسير الاية الحادية عشر من الباب الحادى عشر من سفر التكوين وهيلز على ان الصحيح النسخة السامرية ويفهم ميلان محققهم المشهور هورن الى هذا فى المجلد الاول من تفسير هنرى واسكات (ان اكستائن كان يقول ان اليهود قدحرفوا النسخة العبرانية فى بيان زمان الاكابر الذين قبل زمن الطوفان وبعده الى زمن موسى عليه السلام وفعلوا هذا الامر لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة ولعناد الدين المسيحى ويعلم ان القدماء المسيحيين كانوا يقولون مثله وكانوا يقولون ان اليهود حرفوا التورات فى سنة ماية وثلثين من السنين المسيحية انتهى كلام التفسير المذكور وقال هورن فى المجلد الثانى من تفسيره (ان المحقق هيلز اثبت بالادلة القوية صحة النسخة السامرية ولا يمكن تلخيص دلائله ههنا فمن شاء فلينظر فى كتابه من الصفحة الثمانين الى الاخر وان كنى كات يقول لولا حظنا ادب السامر بين بالنسبة الى التورات ولا حظنا عاداتهم ولاحظنا سكوت المسيح عليه السلام حين المكالمة المشهورة التى وقعت بينه وبين الامرأة السامرية * وقصتها منقولة فى الباب الرابع من انجيل يوحنا وفى هذه القصة هكذا ١٩ (قالت له الامرأة انى ارى انك يا رب نبى ٢٠ (وكان اباؤنا يسجدون فى هذا الجبل) نعنى جرزيم (وانتم) اى اليهود (تقولون ان المكان الذى ينبغى ان يسجد فيه فى اورشليم) ولما علمت هذه الامرأة ان عيسى عليه السلام نبى سئلت عن هذا الامر الذى هو من اعظم

الامور المتنازعة بين اليهود والسامريين ويدعى كل فرقة فيه تحريف الاخرى ليتضح لها الحق فلو كان السامريون حرفوا التوراة فى هذا الموضع كان لعيسى عليه السلام ان يبين هذا الامر فى جوابها لكنه مابين بل سكت عنه فسكوته دليل على ان الحق ماعليه السامريون * ولا حظنا امورا اخر لاقتضى الكل ان اليهود حرفوا التوراة قصدا وان ماقال محققوا كتب العهد العتيق والجديد ان السامريين حرفوه قصدا لا اصل له) انتهى كلام هورن فانظر ايها اللبيب انهم كيف اعترفوا بالتحريف وما وجدوا ملجأ غير الاقرار (الشاهد الثالث) ان الاية الرابعة من الباب السابع والعشرين من كتاب الاستثناء فى النسخة العبرانية هكذا (فاذا عبرتم الاردن فانصبوا الحجارة التى انا اليوم اوصيكم فى جبل عيبال وشيد وها بالجص تشيدا) وهذه الجملة (فانصبوا الحجارة التى انا اليوم اوصيكم فى جبل عيبال) فى النسخة السامرية هكذا (فانصبوا الحجارة التى انا اوصيكم فى جبل جرزيم)وعيبال وجرزيم جبلان متقابلان كما يفهم من الاية الثانية عشر والثالثة عشر من هذا الباب ومن الاية التاسعة والعشرين من الباب الحادى عشر من هذا الكتاب فيفهم من النسخة العبرانية ان موسى عليه السلام امر ببناء الهيكل اعنى المسجد على جبل عيبال ومن النسخة السامرية انه امر ببنائه على جبل جرزيم وبين اليهود والسامريين سلفا وخلفا نزاع مشهور يدعى كل فرقة منهما ان الفرقة الاخرى حرفت التوراة فى هذا المقام وكذلك بين علماء پروتستنت اختلاف فى هذا الموضع قال مفسرهم المشهور ادم كلارك فى صفحة ٨١٧ من المجلد الاول من تفسيره (ان المحقق كنى كات يدعى صحة السامرية والمحقق پارى ودرشيور يدعيان صحة العبرانية لكن كثيرا من الناس يفهمون ان ادلة كنى كات لا جواب لها ويجزمون بان اليهود حرفوا لاجل عداوة السامريين وهذا الامر مسلم عند الكل ان جرزيم ذوعيون وحدائق ونباتات كثيرة وعيبال جبل يابس لاشىء عليه من هذه الاشياء فاذا كان الامر كذلك كان الجبل الاول مناسبا لاسماع البركة والثانى للعن) انتهى كلام المفسر وعلم منه ان مختار كنى كات وكثير من الناس ان التحريف واقع فى النسخة العبرانية وان ادلة كنى كات قوية جدا (الشاهد الرابع) فى الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين هكذا ٢ (ونظر بئرا فى الحقل وثلاثة قطعان غنم رابضة عندها لان من تلك البئر

كانت تشرب الغنم وكان حجر عظيم على فم البير ٨ فقالوا اما نستطيع حتى تجتمع الماشية)الى اخر الاية ففى الاية الثانية والثامنة وقع لفظ قطعان غنم ولفظ الماشية والصحيح لفظ الرعاة بدلهما كما هو فى النسخة السامرية واليونانية والترجمة العربية لوالتن قال المفسر هارسلى فى الصفحة الرابعة والسبعين من المجلد الاول من تفسيره فى ذيل الاية الثانية (لعل لفظ ثلاثة رعاة كان ههنا انظر واكنى كات) ثم قال فى ذيل الاية الثامنة (لوكان ههنا حتى تجتمع الرعاة لكان احسن انظروا النسخة السامرية واليونانية وكنى كات والترجمة العربية لهيو بى كينت وقال ادم كلارك فى المجلد الاول من تفسيره (بصر هيوبى كينت اصرارا بليغا على صحة السامرية) وقال هورن فى المجلد الاول من تفسيره موافقا لما قال كنى كات وهيوبى كينت (انه وقع من غلط الكاتب لفظ قطعان الغنم بدل لفظ الرعاة) (الشاهد الخامس) وقع فى الاية الثالثة عشر من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثانى لفظ سبع سنين ووقع فى الاية الثانية عشر من الباب الحادى والعشرين من الكتاب الاول من اخبار الايام لفظ ثلث سنين واحدهما غلط يقينا قال آدم كلارك فى ذيل عبارة صموئيل (وقع فى كتاب اخبار الايام ثلث سنين لاسبع سنين وكذا فى اليونانية وقع ههنا ثلث سنين كما وقع فى اخبار الايام وهذه هى العبارة الصادقة بلا ريب) انتهى كلامه (الشاهد السادس) وقع فى الاية الخامسة والثلاثين من الباب التاسع من الكتاب الاول من اخبار الايام فى النسخة العبرانية (وكان اسم اخته معكاه) والصحيح ان يكون لفظ الزوجة بدل الاخت قال آدم كلارك (وقع فى النسخة العبرانية لفظ الاخت وفى اليونانية واللاطينية والسريانية لفظ الزوجة وتبع المترجمون هذه التراجم) انتهى كلامه وههنا جمهور پروتستنت تركوا العبرانية وتبعوا التراجم المذكورة فالتحريف فى العبرانية متعين عندهم (الشاهد السابع) وقع فى الاية الثانية من الباب الثانى والعشرين من الكتاب الثانى من اخبار الايام فى النسخة العبرانية (اخزياه صار سلطانا وكان ابن اثنين واربعين سنة) ولا شك انه غلط يقينا لان اباه يهورام حين موته كان ابن اربعين سنة وجلس هو على سرير سلطنته بعد موت ابيه متصلا فلو صح هذا يلزم ان يكون اكبر من ابيه بسنتين وفى الاية السادسة والعشرين من الباب الثامن من سفر الملوك الثانى (انه كان فى ذلك الوقت ابن اثنين وعشرين سنة) قال آدم كلارك فى المجلد

الثانی من تفسیره ذیل عبارة اخبار الایام (وقع فی الترجمة السریانیة والعربیة اثنان وعشرون وفی بعض النسخ الیونانیة عشرون والغالب ان یکون فی العبرانیة فی الاصل هکذا لکنهم کانوا یکتبون العدد بالحروف فوقع المیم موضع الکاف من غلط الکاتب ثم قال عبارة سفر الملوک الثانی صحیحة ولا یمکن ان تتطابق العبارتان وکیف تصح العبارة التی یظهر منها کون الابن اکبر من ابیه بسنتین) انتهی کلامه وفی المجلد الاول من تفسیر هورن وکذا فی تفسیر هنری واسکات ایضا اعتراف بانه من غلط الکاتب (الشاهد الثامن) وقع فی الایة التاسعة عشر من الباب الثامن والعشرین من السفر الثانی من اخبار الایام فی النسخة العبرانیة (الرب قد اذل یهودا بسبب احاز ملک اسرائیل) ولفظ اسرائیل غلط یقینا لانه کان ملک یهودا لاملک اسرائیل ووقع فی الیونانیة واللاطینیة لفظ یهودا فالتحریف فی العبرانیة (الشاهد التاسع) وقع فی الایة السادسة من الزبور الاربعین (فتحت اذنی) ونقل بولس هذه الجملة فی کتابه الی العبرانیین فی الایة الخامسة من الباب العاشر هکذا (قد هیئت لی جسدا) فاحدی العبارتین غلط ومحرفة یقینا وتحیر العلماء المسیحیون فقال جامعوا تفسیر هنری واسکات (ان هذا الفرق وقع من غلط الکاتب واحد المطلبین صحیح) فجامعوا التفسیر المذکور اعترفوا بالتحریف لکنهم توقفوا فی نسبته الی احدی العبارتین بالتعیین وقال آدم کلارک فی المجلد الثالث من تفسیره ذیل عبارة الزبور (المتن العبرانی المندا ول محرف) فنسب التحریف الی عبارة الزبور وفی تفسیر دوالی ورچردمینت (العجب انه وقع فی الترجمة الیونانیة وفی الایة الخامسة من الباب العاشر من الکتاب الی العبرانیین بدل تلک ٦الفقرة هذه الفقرة قد هیئت لی جسدا) فهذان المفسران نسبوا التحریف الی عبارة الانجیل (الشاهد العاشر) وقع فی الایة الثامنة والعشرین من الزبور المائة والخامس فی العبرانیة (هم ماعصوا قوله) وفی الیونانیة (هم عصوا قوله) ففی الاولی نفی وفی الثانیة اثبات فاحدهما غلط یقینا وتحیر العلماء المسیحیون ههنا فی تفسیر هنری واسکات (لقد طالت المباحثة لاجل هذا الفرق جدا وظاهر انه انشأ امازیادة حرف اوترکه) انتهی فجامعوا هذا التفسیر اعترفوا بالتحریف لکن ماقدروا علی تعینه (الشاهد الحادی عشر) وقع فی الایة التاسعة من الباب الرابع والعشرین من سفر صموئیل الثانی (بنو اسرائیل کانوا ثمانمایة

٦یعنی الفقرة التی فی الزبور ١٢

الف رجل شجاع وبنو ایهودا خمسمایة الف رجل شجاع) وفی الایة الخامسة من الباب الحادی والعشرین من سفر الملوک الاول (فاسرائیل کانوا الف الف ومایة الف رجل شجاع) ویهودا کانوا اربعمایة الف وسبعون الف رجل شجاع فاحدی العبارتین ههنا محرفة قال آدم کلارک فی المجلد الثانی من تفسیره ذیل عبارة صموئیل (لایمکن صحة العبارتین وتعیین الصحیحة عسیر والاغلب انها الاولی ووقعت فی کتب التواریخ من العهد العتیق تحریفات کثیرة بالنسبة الی المواضع الاخر والاجتهاد فی التطبیق عبث والاحسن ان یسلم فی اول الوهلة الامر الذی لاقدرة علی انکاره بالغفر ومصنفوا العهد العتیق وان کانوا ذوی الهام لکن الناقلین لم یکونوا کذلک) انتهی کلامه فهذا المفسر اعترف بالتحریف لکنه لم یقدر علی التعیین واعترف ان التحریفات فی کتب التواریخ کثیرة وانصف فقال ان الطریق الاسلم تسلیم التحریف من اول الوهلة (الشاهد الثانی عشر) قال المفسر هارسلی فی الصفحة ٢٩١ من المجلد الاول من تفسیره ذیل الایة الرابعة من الباب الثانی عشر من کتاب القضاة (لاشبهة ان هذه الایة محرفة) (الشاهد الثالث عشر) وقع فی الایة الثامنة من الباب الخامس عشر من سفر صموئیل الثانی لفظ ارم ولاشک انه غلط والصحیح لفظ ادوم وادم کلارک المفسر حکم اولا بانه غلط یقینا ثم قال الاغلب انه من غلط الکاتب (الشاهد الرابع عشر) وقع فی الایة السابعة من الباب المذکور (ان ابی سالوم قال للسلطان بعد اربعین سنة) ولفظ الاربعین غلط یقینا والصحیح لفظ الاربع قال آدم کلارک فی المجلد الثانی من تفسیره (لاشبهة ان هذه العبارة محرفة) ثم قال اکثر العلماء علی ان الاربعین وقع موضع الاربع من غلط الکاتب) انتهی کلامه (الشاهد الخامس عشر) قال آدم کلارک فی المجلد الثانی من تفسیره ذیل الایة الثامنة من الباب الثالث والعشرین من سفر صموئیل الثانی (قال کنی کات فی هذه الایة فی المتن العبرانی ثلث تحریفات عظیمة) انتهی کلامه فاقر ههنا بثلث تحریفات جسیمة (الشاهد السادس عشر) الایة السادسة من الباب السابع من سفر الاول من اخبار الایام هکذا (بنوا بنیامین بلع وبکر ویدیعیل ثلثة اشخاص) وفی الباب الثامن من سفر المذکور هکذا (١) (ولد بنیامین ولده الاکبر بلع والثانی اشبیل والثالث احرح) (٢) (والرابع نوحاه والخامس رافاه)

وفى الاية الحادية والعشرين من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين
هكذا نسخة سنة ١٨٤٨ بنوابنيا مين بالع وبا خور واشبل وجيرا
ونعمان واحى وروش ومافيم وحوفيم وارد) ففى العبارات الثلث
اختلاف من وجهين الاول فى الاسماء والثانى فى العدد حيث يفهم من الاولى
ان ابناء بنيامين ثلثة ويفهم من الثانية انهم خمسة ويفهم من الثالثة انهم
عشرة ولما كانت العبارة الاولى والثانية من كتاب واحد يلزم التناقض
فى كلام مصنف واحد وهو عزرا النبى عليه السلام ولاشك ان احدى
العبارات عندهم تكون صادقة والباقيتين تكونان كاذبتين وتحير علماء اهل
الكتاب فيه واضطروا ونسبوا الخطاء الى عزرا عليه السلام قال ادم
كلارك ذيل العبارة الاولى (كتب ههنا لاجل عدم التميز للمصنف ابن
الابن موضع الابن وبالعكس والتطبيق فى مثل هذه الاختلافات غير مفيد
وعلماء اليهود يقولون ان عزرا عليه السلام الذى كتب هذا السفر
ما كان له علم بان بعض هؤلاء بنون ام بنوا الابناء ويقولون ايضا ان اوراق
النسب التى نقل عنها عزرا عليه السلام كان اكثرها ناقصة ولابد لنا
ان نترك امثال هذه المعاملات) انتهى كلامه فانظر ايها اللبيب ههنا كيف
اضطر اهل الكتاب طرا سواء كانوا من اليهود ومن المسيحيين وما وجدوا
ملجأ سوى الاقرار بان ما كتب عزرا عليه السلام غلط وما حصل
له التميز بين الابناء وابناء الابناء فكتب ما كتب والمفسر لما ايس من التطبيق
قال اولا (والتطبيق فى مثل هذه الاختلافات غير مفيد) وقال ثانيا (لابد لنا
ان نترك امثال هذه المعاملات) (فائدة جليلة) لابد من التنبيه عليها اعلم
ارشدك الله تعالى ان جمهور اهل الكتاب يقولون ان السفر الاول والثانى
من اخبار الايام صنفهما عزرا عليه السلام باعانة حجى وزكريا الرسولين
عليهما السلام فعلى هذا السفران المذكوران اتفق عليهما الانبياء الثلثة
عليهم السلام وكتب التواريخ شاهدة بان حال كتب العهد العتيق
قبل حادثة بخت نصر كان ابتر وبعد حادثته مابقى لها غير الاسم ولو
لم يدون عزرا عليه السلام هذه الكتب مرة اخرى لم توجد فى زمانه
فضلا عن الزمان الاخر وهذا الامر مسلم عند اهل الكتاب ايضا فى السفر
الذى هو منسوب الى عزرا وفرقة پروتستنت لا يعترفون بانه سماوى لكن
مع ذلك الاعتقاد لا تنحط رتبته عن كتب المؤرخين المسيحيين عند هم وقع

(هكذا)

هكذا (احرق التوراة وماكان احد يعلمه وقيل ان عزرا جمع مافيه مرة
اخرى باعانة روح القدس) انتهى وقال كليمنس اسكندريانوس
(ان الكتب السماوية ضاعت فالهم عزرا ان يكتبها مرة اخرى) انتهى
وقال ترتولين (ان المشهور ان عزرا كتب مجموع الكتب بعد ما اغار
اهل بابل يروشالم) انتهى وقال تهيوفلكت (ان الكتب المقدسة انعدمت
رأسا فاوجدها عزرا مرة اخرى بالهام) انتهى وقال جان مل زكانك
فى الصفحة ١١٥ من كتابه الذى طبع فى بلدة دربى سنة ١٨٤٣ (اتفق
اهل العلم على ان نسخة التوراة الاصلية وكذا نسخ كتب العهد العتيق
ضاعت من ايدى عسكر بخت نصر ولما ظهرت نقولها الصحيحة بواسطة
عزرا ضاعت تلك النقول ايضا فى حادثة انتيوكس) انتهى كلامه بقدر
الحاجة اذا علمت هذه الاقوال فارجع الى كلام المفسر المذكور
واقول يظهر للبيب ههنا سبعة امور (الامر الاول) ان هذا التوراة
المتداول الان ليس التوراة الذى الهم به موسى عليه السلام اولا ثم
بعد انعدامه كتبه عزرا عليه السلام بالالهام مرة اخرى والا لرجع اليه
عزرا عليه السلام وما خالفه ونقل على حسبه وما اعتمد على الاوراق الناقصة
التى لم يقدر على التميز بين الغلط والصحيح منها وان قالوا انه هو لكنه ايضا
كان منقولا عن النسخ الناقصة التى حصلت له ولم يقدر حين التحرير على
التميز بينها كما لم يقدر ههنا بين الاوراق الناقصة فقلت على هذا التقدير لا يكون
التوراة معتمدا وان كان ناقله عزرا عليه السلام (الامر الثانى) انه اذا غلط
عزرا فى هذا السفر مع ان الرسولين الاخرين كانا معينين له فى تأليف هذا
السفر فيجوز صدور الغلط منه فى الكتب الاخر ايضا فلا بأس لو انكر احد شيئا
من هذه الكتب اذا كان ذلك الشئ مخالفا للبراهين القطعية او مصادما
للبداهة مثل ان ينكر ما وقع فى الباب التاسع عشر من سفر التكوين
من ان لوطا عليه السلام زنا بابنتيه والعياذ بالله تعالى وحملتا من ابيه وتولد لهما
ابنان هما ابو الموابيين والعمانيين وما وقع فى الباب الحادى والعشرين
من سفر صموئيل الاول من ان داود عليه السلام زنا بامرأة اوريا وحملت
بالزنا منه فقتل زوجها بالحيلة وتصرف فيها وما وقع فى الباب الحادى
عشر من سفر الملوك الاول ان سليمان عليه السلام ارتد فى اخر عمره بترغيب
ازواجه وعبد الاصنام وبنى لها معابد وسقط من نظر الله وامثال هذه

القصص التى تقشعر منها جلود اهل الايمان و يكذ بها البرها ن (الامر الثالث) ان الشئ اذا صار محرفا فليس بضرورى ان يزول ذلك التحريف بتوجه النبى الذى بعده وان يخبر الله تعالى عن المواضع المحرفة البتة ولا جرت عليه العادة الالهية (الامر الرابع) ان علماء پروتستنت ادعوا ان الانبياء والحواريين وان لم يكونوا معصومين عن الذنوب والخطاء والنسيان لكنهم معصومون فى التبليغ والتحرير فكل شئ بلغوه اوحرروه فهو مصون عن الخطاء والسهو والنسيان اقول ماادعوه لااصل له من كتبهم والالم صار تحرير عزرا عليه السلام مع كون الرسولين عليهم السلام معينين له غير مصون عن الخطاء (الامر الخامس) انه لايلهم النبى فى بعض الاحيان فى بعض الامور مع كونه محتاجا الى الالهام محتاجا اليه لان عزرا عليه السلام لم يلهم مع كونه محتاجا الى الالهام فى ذلك الامر (الامر السادس) انه ظهر صدق دعوى اهل الاسلام بالانسلم ان كل من اندرج فى هذه الكتب فهو الهامى ومن جانب الله لان الغلط لايصلح ان يكون الهاميا ومن جانب الله وهو يوجد فى هذه الكتب بلاريب كما عرفت انفا وفى الشواهد السابقة وستعرف فى الشواهد اللاحقة ايضا ان شاء الله تعالى (الامر السابع) انه اذا لم يكن عزرا عليه السلام مصونا عن الخطاء فى التحرير فكيف يكون مرقس ولوقا الانجيليان اللذان ليسا من الحواريين ايضا مصونين عن الخطاء فى التحرير لان عزرا عليه السلام عند اهل الكتاب نبى ذو الهام وكان النبيان ذو الالهام معينين له فى التحرير ومرقس ولوقا ليسا نبيين ذوى الهام بل عندنا متى و يوحنا ليسا كذلك وان كان زعم المسيحيين من فرقة پروتستنت بخلافه وكلام هؤلاء الاربعة الانجيليين مملو من الاغلاط والاختلافات الفاحشة (الشاهد السابع عشر) قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره ذيل الاية التاسعة والعشرين من الباب الثامن من السفر الاول من اخبار الايام (فى هذا الباب من هذه الاية الى الاية الثامنة والثلاثين وفى الباب التاسع من الاية الخامسة والثلاثين الى الاية الرابعة والاربعين توجد اسماء مختلفة وقال علماء اليهود ان عزرا وجد كتابين توجد فيهما هذه الفقرات مع شئ من اختلاف الاسماء ولم يحصل له تميز بان ايهما احسن فنقلهما) انتهى كلامه ولك ان تقول ههنا كما مر فى الشاهد المتقدم (الشاهد الثامن عشر) فى الباب الثالث عشر

من السفر الثانى من اخبار الايام وقع فى الاية الثالثة لفظ اربعمائة الف فى تعداد عسكر آبياه واقظ ثمانمائة الف فى تعداد عسكر يربعام وفى الاية السابعة عشر لفظ خمسماية الف فى تعداد المقتولين من عسكر يربعام ولما كانت هذه الاعداد بالنسبة الى هؤلاء الملوك مخالفة للقياس غيرت فى اكثر نسخ الترجمة اللاطينية الى اربعين الفا فى الموضع الاول وثمانين الفا فى الموضع الثانى وخمسين الفا فى الموضع الثالث ورضى المفسرون بهذا التغيير قال هورن فى المجلد الاول من تفسيره (الاغلب ان عدد هذه النسخ) اى نسخ الترجمة اللاطينية (صحيح) انتهى وقال ادم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره (يعلم ان العدد الصغير) اى الواقع فى نسخ الترجمة اللاطينية (فى غاية الصحة وحصل لنا موضع الاستغاثة كثيرا بوقوع التحريف فى اعداد هذه كتب التواريخ) انتهى كلامه وهذا المفسر بعد اعتراف التحريف ههنا صرح بوقوعه كثيرا فى الاعداد (الشاهد التاسع عشر) فى الاية التاسعة من الباب السادس والثلثين من السفر الثانى من اخبار الايام (وكان يواخين ابن ثمانى سنين حين صار سلطانا) ولفظ ثمانى سنين غلط ومخالف لما وقع فى الاية الثامنة من الباب الرابع والعشرين من سفر الملوك الثانى) وكان يواخين حين جلس على سرير السلطنة ابن ثمانى عشر سنة) قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره ذيل عبارة سفر الملوك (وقع فى الاية التاسعة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثانى من اخبار الايام لفظ ثمانية وهو غلط البتة لان سلطنته كانت الى ثلثة اشهر ثم ذهب الى بابل اسيرا وكان فى المحبس وازواجه معه والغالب انه لايكون لابن ثمانى او تسع سنين ازواجا و يشكل ايضا ان يقال لمثل هذا الصغير انه فعل ما كان قبيحا عند الله فهذا الموضع من السفر محرف) (الشاهد العشرون) فى الاية السابعة عشر من الزبور الحادى والعشرين على ما فى بعض النسخ او فى الاية السادسة عشر من الزبور الثانى والعشرين وقعت هذه الجملة فى النسخة العبرانية (وكلتا يدى مثل الاسد) والمسيحيون من فرقة كاتوليك پروتستنت فى تراجمهم بينوها هكذا (وهم طعنوا يدى ورجلى) فهؤلاء متفقون على تحريف العبرانية ههنا (الشاهد الحادى والعشرون) قال آدم كلارك فى المجلد الرابع من تفسيره ذيل الاية الثانية من الباب الرابع والستين من كتاب اشعيا (المتن العبرانى محرف كثير ههنا والصحيح ان يكون هكذا كما ان الشمع يذوب

من النار) (الشاهد الثانى والعشرون) الاية الرابعة من الباب المذكور
هكذا (لان الانسان من القديم ماسمع وماوصل الى اذن احد ومارات عينا
احد الها غيرك يفعل لمنتظر به مثل هذا) ونقل بولس هذه الاية فى الاية
التاسعة من الباب الثانى من رسالته الاولى الى اهل قورنثيوس هكذا (بل كما
كتب ان الاشياء التى هيأ الله للذين يحبونه مالاعين رأت ولا اذن سمعت
ولم يخطر بخاطر انسان) فكم من فرق بينهما فاحدهما محرفة فى تفسير هنرى
واسكات (الرأى الحسن ان المتن العبرى محرف) انتهى وادم كلارك ذيل
عبارة اشعيا عليه السلام نقل اولا اقوالا كثيرة وردها وجرحها ثم قال
(انى متحير ماذا افعل فى هذه المشكلات غير ان اضع بين يدى الناظر احد
الامرين اما ان يعتقد بان اليهود حرفوا هذا الموضع فى المتن العبرانى
والترجمة اليونانية تحريفا قصديا كما هو المظنون بالظن القوى فى المواضع
الاخر المنقولة فى العهد الجديد عن العهد العتيق انظروا كتاب اوون من
الفصل السادس الى الفصل التاسع فى حق الترجمة اليونانية واما ان يعتقد
ان بولس مانقل عن ذلك الكتاب بل نقل عن كتاب او كتابين من الكتب الجعلية
اعنى معراج اشعيا ومشاهدات ايلياء الذين وجدت هذه الفقرة فيهما
وظن البعض ان الحوارى نقل عن الكتب الجعلية ولعل الناس لايقبلون
الاحتمال الاول بسهولة فانبه الناظرين تنبيها بليغا على ان جيروم عد الاحتمال
الثانى اسوء من الالحاد) انتهى كلامه (الشاهد الثالث والعشرون) الى
الشاهد الثامن والعشرين) قال هورن فى المجلد الثانى من تفسيره (يعلم ان المتن
العبرى فى الفقرات المفصلة الذيل محرف ١ الاية الاولى من الباب الثالث
من كتاب ملاخيا) ٢ (الاية الثانية من الباب الخامس من كتاب ميخا) ٣ (من
الاية الثامنة الى الاية الحادية عشر من الزبور السادس عشر
٤ (الاية الحادية عشر والثانية عشر من الباب التاسع من كتاب
عاموص) ٥ (من الاية السادسة الى الثامنة من الزبور الاربعين) ٦ (الاية
الرابعة من الزبور العاشرة بعد المائة) فاقر محققهم بالتحريف فى هذه
المواضع فى الاثبات ووجه اقراره ان الموضع الاول نقله متى فى الاية العاشرة
من الباب الحادى عشر من انجيله وما نقله يخالف كلام ملاخيا
المنقول فى المتن العبرانى والتراجم القديمة بوجهين الاول ان لفظ (امام
وجهك فى هذه الجملة هانا اذا ارسل ملكى امام وجهك) زائد

فى منقول متى لايوجد فى كلام ملاخيا والثانى انه وقع فى منقوله (ليوطى
السبيل قدامك) وفى كلام ملاخيا (ليوطى السبيل قدامى) وقال
(هورن فى الحاشية (ولا يمكن ان يبين سبب المخالفة بسهولة غير
ان النسخ القديمة وقع فيها تحريف ما) انتهى كلامه وان الموضع
الثانى نقله متى ايضا فى الاية السادسة من الباب الثانى من انجيله وبينهما
مخالفة وان الموضع الثالث نقله لوقا فى الاية الخامسة والعشرين
الى الثامنة والعشرين من الباب الثانى من كتاب اعمال الحواريين
وبينهما مخالفة وان الموضع الرابع نقله لوقا فى الاية السادسة عشر
والسابعة عشر من الباب الخامس عشر من كتاب اعمال الحواريين
وبينهما مخالفة وان الموضع الخامس نقله بولس فى الاية الخامسة
الى السابعة فى رسالته الى العبرانيين وبينهما مخالفة واما حال الموضع السادس
فلم يتضح لى حق الاتضاح لكن هورن لما كان من المحققين المعتبرين
عندهم فاقراره يكفى حجة عليهم (الشاهد التاسع والعشرون) فى الاية الثامنة
من الباب الحادى والعشرين من كتاب الخروج فى المتن العبرانى الاصل
فى مسئلة الجارية وقع النفى وفى عبارة الحاشية وجد الاثبات (الشاهد الثلاثون)
فى الاية الحادية والعشرين من الباب الحادى عشر من كتاب الاحبار فى حكم
الطيور التى تمشى على الارض فى المتن العبرانى وجد النفى وفى عبارة الحاشية
الاثبات (الشاهد الحادى والثلاثون) فى الاية الثلثين من الباب الخامس
والعشرين من كتاب الاحبار فى حكم البيت فى المتن وجد النفى وفى عبارة
الحاشية الاثبات واختار علماء پروتستنت فى هذه المواضع الثلثة فى تراجمهم
الاثبات وعبارة الحاشية وتركوا المتن الاصل فعندهم الاصل فى هذه المواضع
محرف ومن وقوع التحريف فيها اشتبهت الاحكام الثلثة المندرجة فيها
فلا يعلم يقينا ان الصحيح الحكم الذى يفيده النفى او الحكم الذى يفيده الاثبات
وظهر من هذا ان ماقالوا من انه لم يفت حكم من احكام الكتب السماوية
بوقوع التحريف الذى فيها غير صحيح (الشاهد الثانى والثلاثون) فى الاية
الثامنة والعشرين من الباب العشرين من كتاب الاعمال (حتى تركوا كنيسة الله
التى اقتنى بدمه) قال كريباخ (لفظ الله غلط والصحيح لفظ الرب) فعنده
لفظ الله محرف (الشاهد الثالث والثلاثون) فى الاية السادسة عشر من الباب
الثالث من رسالة بولس الاولى الى طيموثاوس (الله ظهر فى الجسد) قال كريباخ

(ان لفظ الله غلط والصحيح ضمير الغائب) اى بان يقال هو (الشاهد الرابع
والثلثون) فى الاية الثالثة عشر من الباب الثالثة عشر من الباب الثامن
من المشاهدات (ثم رأيت ملكا طائرا) قال كريباخ وشولز (لفظ الملك غلط
والصحيح لفظ العقاب) (الشاهد الخامس والثلثون) فى الاية الحادية والعشرين
من الباب الخامس من رسالة بولس الى اهل افسس (وليخضع بعض لبعض
لخوف الله) قال كريباخ وشولز (ان لفظ الله غلط والصحيح لفظ المسيح) انتهى
وا كتفى من شواهد المقصد الاول على هذا القدر خوفا من الاطالة (المقصد
الثانى فى اثبات التحريف بالزيادة (الشاهد الاول) اعلم ان ثمانية كتب من العهد
العتيق كانت مشكوكة غير مقبولة عند المسيحيين الى ثلث مائة واربع وعشرين
سنة وهى هذه (١) كتاب استير (٢) كتاب باروخ (٣) كتاب طوبيا
٤ (كتاب يهوديت) ٥ (كتاب وزدم (٦) كتاب ايكليزياستيكس (٧) الكتاب
الاول للمقابيين (٨) الكتاب الثانى للمقابيين وفى سنة ثلث مائة وخمس وعشرين
من السنين المسيحية انعقد مجلس العلماء المسيحية بحكم السلطان
قسطنطين فى بلدة نائس ليشاوروا ويحققوا الامر فى هذه الكتب المشكوكة
فبعد المشاورة والتحقيق حكم هؤلاء ان كتاب يهوديت واجب التسليم
وابقوا باقى الكتب مشكوكة كما كانت وهذا الامر يظهر من المقدمة التى
كتبها جيروم على ذلك الكتاب ثم بعد ذلك انعقد مجلس لوديسيا
فى سنة ثلثمائة واربع وستين فعلماء هذا المجلس سلموا حكم علماء
المجلس الاول فى كتاب يهوديت وزادوا عليه من الكتب المذكورة كتاب
استير واكدوا حكمهم بالرسالة العامة ثم بعد ذلك انعقد مجلس كارتهيج فى سنة
ثلثمائة وسبع وتسعين وكان اهل ذلك المجلس مائة وسبعة
وعشرين عالما من العلماء المشهورين ومنهم الفاضل المشهور المقبول
عندهم اكستائن فهؤلاء العلماء سلموا احكام المجلسين
الاولين وسلموا الكتب الباقية لكنهم جعلوا كتاب باروخ بمنزلة جزء من
كتاب ارميا لان باروخ عليه السلام كان بمنزلة نائب لارميا عليه السلام
فلذلك ما كتبوا اسم كتاب باروخ على حدة فى اسماء الكتب ثم انعقد بعد ذلك
ثلثة مجالس اخر اعنى مجلس ترلو ومجلس فلورنس ومجلس ترنت وعلماء
هذه المجالس الثلثة سلموا احكام المجالس الثلثة السابقة فبعد انعقاد هذه
المجالس صارت الكتب المذكورة مسلمة بين جمهور المسيحيين وبقيت الى

مدة الف ومائتى سنة ثم ظهرت فرقة پروتستنت فردوا حكم اسلافهم فى كتاب
باروخ وكتاب طوبياو كتاب يهوديت وكتاب وزدم وكتاب ايكليزياستيكس
وكتابى المقابيين وقالوا ان هذه الكتب ليست مسلمة الهامية بل واجبة الرد
وردوا حكمهم فى جزء من كتاب استير وسلموا فى جزء لان هذا الكتاب كان
ستة عشر بابا فسلموا الابواب التسعة الاول وثلث ايات من الباب العاشر وردوا
عشر ايات من هذا الباب وستة ابواب باقية وتمسكوا بوجوه منها ان يوسى بيس
المؤرخ صرح فى الباب الثانى والعشرين من الكتاب الرابع ان هذه الكتب
حرفت سيما الكتاب الثانى للمقابيين ومنها ان اليهود لا يقولون انها الهامية
والكنيسة الرومانية التى متبعوها الى الان ايضا اكثر من فرقة پروتستنت
تسلم هذه الكتب الى هذا الحين ويعتقدون انها الهامية واجبة التسليم
وهى داخلة فى ترجمتهم اللاطينية التى هى مسلمة ومعتبرة عندهم غاية الاعتبار
ومبنى دينهم وديانتهم اذا علمت هذا فاقول اى تحريف بالزيادة يكون ازيد
من هذا عند فرقة پروتستنت واليهود ان الكتب التى كانت غير مقبولة الى
ثلثمائة واربع وعشرين سنة وكانت محرفة غير الهامية جعلها اسلاف
المسيحيين فى المجالس المتعددة واجبة التسليم وادخلوها فى الكتب الالهامية
واجمع الوف من علمائهم على حقيتها والهاميتها والكنيسة الرومانية الى هذا
الزمان تصر على كونها الهامية فظهر من هذا انه لا اعتبار لاجماع اسلافهم
وليس هذا الاجماع دليلا ضعيفا على المخالف فضلا عن ان يكون قويا فكما
اجمعوا على هذه الكتب المحرفة الغير الالهامية يجوز ان يكون اجماعهم
على هذه الاناجيل المروجة مع كونها محرفة غير الهامية الا ترى ان هؤلاء
الاسلاف كانوا مجمعين على صحة نسخة اليونانية وكانوا يعتقدون تحريف
النسخة العبرانية وكانوا يقولون ان اليهود حرفوها فى سنة مائة وثلثين
من السنين المسيحية كما عرفت فى الشاهد الثانى من المقصد الاول والكنيسة
اليونانية وكذا الكنائس المشرقية الى هذا الحين ايضا مجمعون على
صحتها واعتقادها كاعتقاد الاسلاف وجمهور علماء پروتستنت اثبتوا
ان اجماع الاسلاف وكذا الاخلاف المقلدين بهم غلط وعكسوا الامر
فاعتقدوا وقالوا فى حق العبرانية ما قال اسلافهم فى حق اليونانية وكذلك
اجمع الكنيسة الرومانية على صحة الترجمة اللاطينية وعلماء پروتستنت
اثبتوا انها محرفة بل لم تحرف ترجمة مثلها قال هورن فى المجلد الرابع

من تفسيره نسخة سنة ١٨٢٢ صفحة ٤٦٣ (وقع التحريفات والالحاقات الكثيرة فى هذه الترجمة من القرن الخامس الى القرن الخامس عشر) ثم قال فى الصفحة ٤٦٧ (لابد ان يكون ذلك الامر فى بالك ان ترجمة من التراجم لم تحرف مثل اللاطينية ناقلوها من غير المبالات ادخلوا فقرات بعض كتاب من العهد الجديد فى كتاب اخر وكذا ادخلوا عبارات الحواشى فى المتن) انتهى واذا كان فعلهم بالنسبة الى ترجمتهم المقبولة المتداولة غاية التداول هكذا فكيف يرجى منهم انهم لم يحرفوا المتن الاصل الذى لم يكن متداولا بينهم مثلها يقينا بل الاظهر ان من بادر منهم الى تحريف الترجمة بادر الى تحريف الاصل ليكون لفعله سترا عند قومه و العجب من فرقة پروتستنت انهم لما انكروا هذه الكتب لم يبقوا اجزاً من كتاب استير و لم لم ينكروه رأسا لان هذا الكتاب لا يوجد فيه من اوله الى آخره اسم من اسماء الله فضلا عن بيان صفاته او حكم من احكامه ولا يعلم حال مصنفه وشارحوا العهد العتيق لا ينسبونه الى شخص واحد على سبيل الجزم بالدليل بل بالظن والتخمين رجما بالغيب فبعضهم نسبوا الى علماء المعبد الذين كانوا من عهد عزرا عليه السلام الى زمن سيمن ونسب فلو اليهودى الى يهوكين الذى هو ابن اليسوع الذى جاء من بابل بعدما اطلق الاسراء ونسب اكستاين الى عزرا عليه السلام ونسب البعض الى مردكى و بعضهم اليه والى استير وفى الصفحة ٣٤٧ من المجلد الثانى من كاتلك هرلد (الفاضل مليتو ما كتب اسم هذا الكتاب فى ذيل اسماء الكتب المسلمة كما صرح يوسى بيس فى تاريخ كليسيا فى الباب السادس والعشرين من الكتاب الرابع وضبط كرى نازين زن فى الاشعار اسماء الكتب الصحيحة وما كتب اسم هذا الكتاب فيها وايم فى لوكيس اظهر شبهته على هذا الكتاب فى اشعاره التى كتبها الى سليوكس واتهانى سيش فى مكتوبه التاسع والثلثين رد هذا الكتاب وفحجه (الشاهد الثانى الاية الحادية والثلثون) من الباب السادس والثلثين من سفر الخليقة هكذا (وهؤلاء الملوك الذين ملكوا فى ارض ادوم قبل ان يملك ملك لبنى اسرائيل) ولا يمكن ان تكون هذه الاية من كلام موسى عليه السلام لانها تدل على ان المتكلم بها بعد زمان قامت فيه سلطنة بنى اسرائيل واول ملوكهم شاول وكان بعد موسى عليه السلام بثلثمائة وست وخمسين سنة قال ادم كلارك فى المجلد الاول من تفسيره

ذيل هذه الاية (غالب ظنى ان موسى عليه السلام ما كتب هذه الاية والايات التى بعدها الى الاية التاسعة والثلثين بل هذه الايات هى ايات الباب الاول من السفر الاول من كتاب اخبار الايام واظن ظنا قويا قريبا من اليقين ان هذه الايات كانت مكتوبة على حاشية نسخة صحيحة من التوراة فظن الناقل انها جزء المتن فادخلها فيه) انتهى فاعترف هذا المفسر بالحاق الايات التسعة وعلى اعترافه يلزم ان كتبهم كانت صالحة للتحريف لان هذه الايات التسعة مع عدم كونها من التوراة دخلت فيه وشاعت بعد ذلك فى جميع النسخ (الشاهد الثالث) الاية الرابعة عشر من الباب الثالث من سفر الاستثناء (فيا ير بن منساورث كل ارض ارغوب الى تخوم جاسور ومعكاتى وسمى باسان باسمه جالوث يا ير التى هى قرى يا ير الى هذا اليوم) وهذه الاية ايضا لا يمكن ان تكون من كلام موسى عليه السلام لان المتكلم بها لابد ان يكون متأخرا عن يا ير تأخرا كثيرا كما يشعر به قوله الى هذا اليوم لان امثال هذا اللفظ لا يستعمل الا فى الزمان الابعد على ماحقق المحققون من علمائهم كما ستعرف عن قريب قال الفاضل المشهور هورن لبيان هاتين الفقرتين اللتين نقلتهما فى الشاهد الثانى والثالث فى المجلد الاول من تفسيره (هاتان الفقرتان لا يمكن ان تكونا من كلام موسى عليه السلام لان الفقرة الاولى دالة على ان مصنف هذا الكتاب بعد زمان قامت فيه سلطنة بنى اسرائيل والفقرة الثانية دالة على ان مصنفه بعد زمان اقامة اليهود فى فلسطين لكن لو فرضناهما الحاقيتين لا يعتر فى الخلل فى حقية الكتاب ومن نظر بالنظر الدقيق علم ان هاتين الفقرتين ليستا بلا فائدة فقط بل هما ثقلان على متن الكتاب سيما الفقرة الثانية لان مصنفه موسى كان اوغيره لا يقول لفظ الى هذا اليوم فالاغلب انه كان فى الكتاب بهذا القدر فيا ير بن منساورث كل ارض ارغوب الى تخوم جاسور ومعكاتى وسمى باسان باسمه جالوث يا ير ثم بعد قرون زيد هذا اللفظ فى الحاشية ليعلم ان الاسم الذى سماها يا ير به هو اسمها الى الان ثم انتقلت تلك العبارة عن الحاشية الى المتن فى النسخ المتأخرة ومن كان شاكا فى هذا الامر فلينظر النسخ اليونانية يجد فيها ان الالحاقات التى توجد فى متن بعض النسخ هى توجد فى النسخ الاخرى على الحاشية) انتهى فاعترف ان هاتين الفقرتين لا يمكن ان تكونا من كلام موسى عليه السلام وقوله فالاغلب الخ يدل على انه ليس عنده سند هذا الامر سوى زعمه

وعلى ان هذا الكتاب بعد القرون من تأليفه كان صالحاً لتحريف المحرفين لان هذا اللفظ بحسب اعترافه زيد بعد قرون ومع ذلك صار جزأً من الكتاب وشاع في جميع نسخة التأخرة (وقوله لو فرضناهما الحقيقين لا يتطرق الخلل في حقية الكتاب) يدل على التعصب وهو ظاهر وقال الجامعون لتفسير هنري واسكات ذيل الفقرة الثانية (الجملة الاخيرة الحاقية الحقها احد بعد موسى عليه السلام وتركت لا تقع الفساد في المضمون) اقول تخصيص الجملة الاخيرة لغو لان الفقرة الثانية كلها لا يمكن ان تكون من كلام موسى كما اعترف به هورن (تنبيه) بقي في الفقرة الثانية شيء اخر وهو ان يائير ليس بن منسا بل هو ابن ساغب كما هو مصرح في الآية الثانية والعشرين من الباب الثاني من السفر الاول من اخبار الايام (الشاهد الرابع) الاية الاربعون من الباب الثاني والثلثين من سفر العدد (فاما يائر بن منسا فعمد واخذ دساكرها ودعاها حاوت يائر التي هي قرى يائر) حال هذه الاية كحال آية سفر الاستثناء وقد عامت في الشاهد الثالث وفي دكشنري بيبل الذي طبع في امريكا واقليم الانكليز والهند وشرع في تأليفه كالمت وكمله زابت وتيلر هكذا (بعض الجمل التي توجد في كتاب موسى تدل صراحة على انها ليست من كلامه مثل الاية ٤٠ من الباب ٣٢ من سفر العدد والاية ١٤ من الباب ٣ من سفر الاستثناء وكذلك بعض عبارات هذا الكتاب ليس على محاورة كلام موسى ولا نقدر ان نقول جزماً ان اي شخص الحق هذه الجمل والعبارات لكن نقول بالظن الغالب ان عزرا النبي الحقها كما يبني عنه الباب التاسع والعاشر من كتابه والباب الثامن من كتاب نحميا) انتهى فهؤلاء العلماء جزموا ان بعض الجمل والعبارات ليست من كلام موسى عليه السلام لكنهم ما قدروا ان يثبتوا اسم الملحق على سبيل التعيين بل نسبوا على سبيل الظن الى عزرا عليه السلام وهذا الظن ليس بشيء ولا يظهر من الابواب المذكورة ان عزرا الحق شيئاً في التوراة لانه يفهم من باب كتاب عزرا انه تأسف على افعال بني اسرائيل واعترف بالذنوب ويفهم من باب كتاب نحميا ان عزرا قرأ التوراة عليهم (الشاهد الخامس) وقع في الآية الرابعة عشر من الباب الثاني والعشرين من سفر الخليقة (كما يقال في هذا اليوم في جبل الله يجب ان يرى آ الناس) ولم يطلق على

اي الكتاب الذي فسر فيه لغات كتب العهد العتيق والجديد ١٢

هذا الجبل جبل الله الا بعد بناء الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام بعد اربعمائة وخمسين ٤٥٠ سنة من موت موسى عليه السلام فحكم ادم كلارك في ديباجة تفسير كتاب عزرا بان هذه الجملة الحاقية ثم قال (وهذا الجبل لم يطلق عليه ذلك الاسم ما لم يبن عليه الهيكل) انتهى (الشاهد السادس) الاية الثانية عشر من الباب الثاني من سفر الاستثناء هكذا (فاما من قبل الحوار يون سكنوا ساعير وبنو عيسو طرد وهم واهلكوهم وسكنوها كما فعل بنوا اسرائيل بارض ميراثهم التي وهبها لهم) فحكم آدم كلارك في ديباجة تفسير كتاب عزرا بان هذه الاية الحاقية وجعل هذا القول (كما فعل بنوا اسرائيل) الى آخره دليل الالحاق (الشاهد السابع) الاية الحادية عشر من الباب الثالث من سفر الاستثناء هكذا (من اجل انه عوج وحده ملك باسان كان بقي من نسل الجبابرة هذا سريره من حديد وهو في رابات بني عمون طوله تسع اذرع وعرضه اربع اذرع على قياس ذراع اليد) قال آدم كلارك في ديباجة تفسير كتاب عزرا المحاورة سيما العبارة الاخيرة تدل على ان هذه الاية كتبت بعد موت ذلك السلطان بمدة طويلة وما كتبها موسى لانه مات في مدة خمسة اشهر (الشاهد الثامن) الاية الثالثة من الباب الحادي والعشرين من سفر العدد هكذا (فسمع الله دعاء آل اسرائيل وسلم في ايديهم الكنعانيين فجعلوهم وقراهم صوافي وسمى ذلك الموضع حرما) قال آدم كلارك في المجلد الاول من تفسيره في الصفحة ٦٩٧ (اني اعلم ان هذه الاية الحقت بعد موت يوشع عليه السلام لان جميع الكنعانيين لم يهلكوا الى عهد موسى بل بعد موته) (الشاهد التاسع) الاية الخامسة والثلثون من الباب السادس عشر من سفر الخروج هكذا (وبنوا اسرائيل اكلوا المن اربعين سنة حتى اتوا الى الارض العامرة كانوا يأكلون هذا القوت الى ما دنوا من تخوم ارض كنعان هذه الاية ليست من كلام موسى لان الله ما امسك المن من بني اسرائيل مدة حياته وما دخلوا في ارض كنعان الى هذه المدة قال آدم كلارك في المجلد الاول من تفسيره في الصفحة ٣٩٩ (ظن الناس من هذه الاية ان سفر الخروج كتب بعد ما امسك الله المن من بني اسرائيل لكنه يمكن ان يكون عزرا الحق هذه الالفاظ) انتهى كلامه اقول ظن الناس ظن صحيح واحتمال المفسر المجرد عن الدليل في مثل هذه المواضع لا يقبل

والصحيح ان الكتب الخمسة المنسوبة الى موسى عليه السلام ليست من تصنيفه كما اثبت هذا الامر بالبراهين فى الباب الاول (الشاهد العاشر) الاية الرابعة عشر من الباب الحادى والعشرين من سفر العدد هكذا (ولذلك يقال فى سفر حروب الرب كما صنع فى بحر سوف كذلك يصنع فى اودية ارنون) هذه الاية لايمكن ان تكون من كلام موسى بل تدل على ان مصنف سفر العدد ليس هو لان هذا المصنف نقل ههنا الحال عن سفر حروب الرب ولم يعلم الى الان جزما ان مصنف هذا السفر اى شخص ومتى كان واين كان و هذا السفر كالعنقاء عند اهل الكتاب سمعوا اسمه وماراوه ولايوجد عندهم وحكم آدم كلارك فى ديباجة تفسير سفر الخليقة ان هذه الاية الحاقية ثم قال (الغالب ان لفظ سفر حروب الرب كان فى الحاشية ثم دخل فى المتن) انتهى فاعترف ان كتبهم كانت قابلة لامثال هذه التحريفات فان عبارة الحاشية دخلت فى المتن على اقراره وشاعت فى جميع النسخ (الشاهد الحادى عشر) وقع فى الاية الثامنة عشر من الباب الثالث عشر وفى الاية السابعة والعشرين من الباب الخامس والثلثين وفى الاية الرابعة عشر من الباب السابع والثلثين من سفر الخليقة لفظ حبرون وهو اسم قرية كان اسمها فى سالف الزمان (قرية رابع) وبنو اسرائيل بعدما فتحوا فلسطين فى عهد يوشع عليه السلام غيروا هذا الاسم الى حبرون كما هو المصرح فى الباب الرابع عشر من كتاب يوشع فهذه الايات ليست من كلام موسى عليه السلام بل من كلام شخص كان بعد هذا الفتح والتغيير وكذلك وقع فى الاية الرابعة عشر من الباب الرابع عشر من سفر الخليقة لفظ دان وهو اسم بلدة عمرت فى عهد القضاة لان بنى اسرائيل بعد موت يوشع عليه السلام فى عهد القضاة فتحوا بلدة ليث وقتلوا اهلها واحرقوا تلك البلدة وعمروا بدلها بلدة جديدة وسموها دان كما هو مصرح فى الباب الثامن عشر من كتاب القضاة فلا تكون هذه الاية ايضا من كلام موسى عليه السلام قال هورن فى تفسيره (يمكن ان يكون موسى كتب قرية رابع وليث لكن بعض الناقلين حرف هذين اللفظين بحبرون ودان) انتهى فانظر ايها اللبيب الى اعذار هؤلاء اولى الايدى والابصار كيف يتمسكون بهذه الاعذار الضعيفة وكيف يقرون بالتحريف وكيف يلزم عليهم الاعتراف بكون كتبهم قابلة للتحريف (الشاهد الثانى عشر) وقع فى الاية السابعة من الباب الثالث عشر من سفر

الخليفة هذه الجملة (والكنعانيون والفرزيون حينئذ مقيمون فى البلد) ووقع فى الاية السادسة من الباب الثانى عشر من سفر الخليفة هذه الجملة والكنعانيون حينئذ فى البلد فالجملتان المذكورتان تدلان على ان الايتين المذكورتين ليستا من كلام موسى عليه السلام ومفسروهم يعترفون بالالحاق فى تفسير هنرى واسكات (هذه الجملة والكنعانيون حينئذ فى البلد وكذا الجمل الاخر فى مواضع شتى ملحقة لاجل الربط الحقها عزرا او شخص الهامى اخر فى وقت جمع الكتب المقدسة) انتهى فاعترفوا بالحاق الجمل وقولهم الحقها عزرا او شخص اخر الهامى غير مسلم ليس عليه دليل سوى ظنهم (الشاهد الثالث عشر) قال آدم كلارك فى المجلد الاول من تفسيره فى اول الباب الاول من سفر الاستثناء فى الصفحة ٧٤٩ (الايات الخمسة من اول هذا الباب بمنزلة المقدمة الباقى الكتاب وليست من كلام موسى عليه السلام والاغلب ان يوشع اوعزرا الحقها) انتهى كلامه فاعترف بكون الايات الخمسة ملحقة واسند بمجرد زعمه بلا دليل الى يوشع او عزرا وزعمه المجرد لايكفى (الشاهد الرابع عشر) الباب الرابع والثلاثون من سفر الاستثناء ليس من كلام موسى عليه السلام قال آدم كلارك فى المجلد الاول من تفسيره (تم كلام موسى على الباب السابق وهذا الباب ليس من كلامه ولا يجوز ان يقال ان موسى عليه السلام كتب هذا الباب ايضا بالالهام لان هذا الاحتمال بعيد من الصدق والحسن ويجعل المطلب كله لغوا الان روح القدس اذا الهم الكتاب اللاحق لشخص يلهم هذا الباب ايضا لهذا الشخص وانى اجزم بان هذا الباب كان بابا اول الكتاب يوشع عليه السلام والحاشية التى كتب بعض الازكياء من احبار اليهود على هذا الموضع مرضية قابلة للقبول قال ان اكثر المفسرين قالوا ان سفر الاستثناء تم على الدعاء الالهامى الذى دعا به موسى عليه السلام لاثنى عشر سبطا على هذه الفقرة فطوباك يانسل اسرائيل ليس مثلك شعب مغاث بالله الى اخرها وان هذا الباب كتبه المشايخ السبعون بعد مدة من موت موسى وكان هذا الباب اول ابواب كتاب يوشع لكنه انتقل من ذلك الموضع الى هذا الموضع) انتهى كلامه فاليهود والمسيحيون متفقون على ان هذا الباب ليس من كلام موسى عليه السلام بل هو الحاقى وما قال انى اجزم بان هذا الباب كان بابا اول الكتاب يوشع وكذا ما نقل عن اليهود ان هذا الباب كتبه المشايخ السبعون

الى اخره بلا دليل وسند ولذلك قال جامعوا تفسير هنزى واسكات (تم كلام
موسى على الباب السابق وهذا الباب من الملحقات والملحق امايوشع
اوصموئيل اوعزرا او نبى اخر من الانبياء بعدهم لا يعلم بالجزم ولعل الايات
الاخيرة الحقت بعد زمان اطلق فيه بنوا اسرائيل من اسر بابل) انتهى
ماقالوا ومثله فى تفسير دوالى ورچرد مينت فانظر الى قول هؤلاء (اعنى الملحق
امايوشع) الى اخر العبارة كيف يشكون ولا يجزمون وان قولهم من قول
اليهود وقولهم اونبى اخر من الانبياء بعدهم بلا دليل ايضا اعلم ان ما نقلت
فى الايات التى نقلتها من الشاهد الثانى الى ههنا انها شواهد التحريف
بالزيادة من زيادة الايات او الجمل او الالفاظ فبنى على تسليم مايدعى اهل
الكتاب الان ان هذه الكتب الخمسة المروجة تصنيف موسى عليه السلام
والا فهذه الايات دلائل على ان هذه الكتب ليست من تصنيفه ونسبتها اليه
غلط كما هو المختار عند علماء الاسلام وقد عرفت فى الشاهد التاسع ان الناس
من اهل الكتاب ايضا قد استدلوا ببعض هذه الايات على مثل ماقلنا و مايدعى
علماء پروتستنت ان نبيا من الانبياء الحق هذه الايات والجمل والالفاظ
خاصة غير مسموع مالم يبرهنوا عليه ومالم يوردوا سندا ينتهى الى النبى المعين
الملحق وانى لهم ذلك (الشاهد الخامس عشر) نقل آدم كلارك فى الصفحة
٧٧٩ و ٧٨٠ من المجلد الاول من تفسيره فى شرح الباب العاشر من كتاب
الاستثناء تقريركنى كات فى غاية الاطناب وخلاصته (ان عبارة المتن السامرى
صحيحة وعبارة العبرى غلط واربع ايات مابين الاية الخامسة والعاشرة اعنى
من الاية السادسة الى التاسعة ههنا اجنبية محضة لو اسقطت ارتبط جميع
العبارة ارتباطا حسنا فهذه الايات الاربع كتبت من غلط الكاتب
ههنا وكانت من الباب الثانى من كتاب الاستثناء) انتهى وبعد نقل هذا
التقرير اظهر رضاءه عليه وقال (لا يعجل فى انكار هذا التقرير) (الشاهد
السادس عشر) الاية الثانية من الباب الثالث والعشرين من كتاب الاستثناء
هكذا (ومن تولد من الزنا لا يدخل جماعة الرب حتى يمضى عليه عشرة
اعقاب) فهذا الحكم لا يمكن ان يكون من جانب الله وما كتبه موسى عليه
السلام والا يلزم ان لا يدخل داود عليه السلام ولا اباؤه الى فارض
فى جماعة الرب لان داود عليه السلام بطن عاشر من فارض كما يفهم
من الباب الاول من انجيل متى وفارض ولد الزنا كما هو مصرح فى الباب

الثامن والثلاثين من سفر الخليقة وهارسلى المفسر حكم بان هذه الالفاظ
(حتى يمضى عليه عشرة اعقاب) الحاقية (الشاهد السابع عشر) قال جامعوا
تفسير هنزى واسكات ذيل الاية التاسعة من الباب الرابع من كتاب يوشع
(هذه الجملة هى الى هذا اليوم هناك وامثالها وقعت فى اكثر كتب العهد
العتيق والاغلب انها الحاقية) انتهى فحكموا بالحاق هذه الجملة والحاق كل
جملة يكون مثلها فى العهد العتيق فاعترفوا بالالحاق فى المواضع الكثيرة لان
امثالها توجد فى كتاب يوشع فى الاية التاسعة من الباب الخامس وفى الاية الثامنة
والعشرين والتاسعة والعشرين من الباب الثامن وفى الاية السابعة والعشرين
من الباب العاشر وفى الاية الثالثة عشر من الباب الثالث عشر
وفى الاية الرابعة عشر من الباب الرابع عشر وفى الاية الثالثة والستين
من الباب الخامس عشر وفى الاية العاشرة من الباب السادس عشر ففى
ثمانية مواضع اخرى من هذا الكتاب لزم اعترافهم بالحاق الجمل المذكورة
ولو نقلنا عن سائر كتب العهد العتيق يطول الامر جدا (الشاهد الثامن
عشر) الاية الثالثة عشر من الباب العاشر من كتاب يوشع هكذا (فتوقفت
الشمس وقام القمر الى ان انتقم القوم من عدوهم اليس هذا مكتوبا فى سفر
البسير) ووجد فى بعض التراجم (سفر ياصار) وفى البعض (سفرياشر) فعلى
كل تقدير لا تكون هذه الاية من كلام يوشع لان هذا الامر منقول من السفر
المذكور ولم يعلم الى هذا الحين ان مصنفه متى كان ومتى صنف الا انه
يظهر من الاية الثامنة عشر من الباب الاول من سفر صموئيل الثانى انه
يكون معاصر الداوود عليه السلام اوبعده واعترف جامعوا تفسير
هنزى واسكات ذيل الاية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر (بانه يعلم
من هذه الفقرة ان كتاب يوشع كتب قبل العام السابع من سلطنة داوود
عليه السلام) انتهى وولد داود عليه السلام بعد ثلث مائة وثمان وخمسين
سنة من موت يوشع عليه السلام على ماهو مصرح فى كتب التواريخ التى
هى من تصنيفات علماء پروتستنت والاية الخامسة عشر من الباب العاشر
المذكور على اقرار محققيهم زيدت تحريفا فى المتن العبرى ولا توجد
فى الترجمة اليونانية قال المفسر هارسلى فى الصفحة ٢٦٠ من المجلد الاول
من تفسيره (فلتسقط هذه الاية على وفق الترجمة اليونانية) انتهى (الشاهد
التاسع عشر) قال المفسر هارسلى (ان الاية السابعة والثامنة من الباب

الثالث عشر غلطان) (الشاهد العشرون) وقع في بيان ميراث بني جاد
في الاية الخامسة والعشرين من الباب الثالث عشر من كتاب يوشع هذه
العبارة (ونصف الارض من بني عمون الى عرا وعير التي هي في محاذات ربا)
وهي غلط محرفة لان موسى عليه السلام ما اعطى بني جاد شيا من ارض
بني عمون لان الله تعالى كان نهاه كما هو مصرح في الباب الثاني من كتاب
الاستثناء ولما كانت غلطا محرفة اضطر المفسر هارسلى فقال (المتن العبرى
ههنا محرف) (الشاهد الحادى والعشرون) في الاية الرابعة والثلثين
من الباب التاسع عشر من كتاب يوشع وقعت هذه الجملة (واتصل بميراث
بني يهودا في جانب المشرق من الاردن) وهذه غلط لان ارض بني يهودا
كانت بعيدة جدا في جانب الجنوب ولذا قال ادم كلارك (الاغلب انه وقع
تحريف ما في الفاظ المتن) (الشاهد الثاني والعشرون) قال جامعوا تفسير
هنرى واسكات في شرح الباب الاخير من كتاب يوشع ان الايات الخمسة
الاخيرة يقينا ليست من كلام يوشع بل الحقها فينحاس اوصموئيل وكان مثل
هذا الالحاق رائجا كثيرا بين القدماء) انتهى فالايات الخمسة الحاقية عندهم
يقينا وماقالوا ان ملحقها فينحاس اوصموئيل غير مسلم لاسند له ولا دليل وما قالوا
مثل هذا الالحاق بين القدماء كان رائجا كثيرا اقول هذا الرواج اوضا فتح عليهم
باب التحريف لانه لما لم يكن معيوبا كان لكل ان يزيد شيأ فوقعت التحريفات العديدة
وشاع اكثرها في جميع نسخ الكتاب المحرف فيه (الشاهد الثالث والعشرون)
قال المفسر هارسلى في الصفحة ٢٨٣ من المجلد الاول من تفسيره ان ستة
ايات من الباب الاول من كتاب القضات من الاية العاشرة الى الخامسة عشر
الحاقية (الشاهد الرابع والعشرون) وقع في الاية السابعة من الباب السابع عشر
من كتاب القضات في بيان حال رجل كان من بني يهودا هذه الجملة (وكان
لاويا) ولما كانت غلطا قال المفسر هارسلى (هذه غلط لانه لا يمكن
ان يكون رجل من بني يهودا لاويا وهيوبى كينت بعد مافهم انها الحاقية
اخرجها من المتن) (الشاهد الخامس والعشرون) الاية التاسعة عشر
من الباب السادس من سفر صموئيل الاول هكذا (واهلك الرب اهل بيت
الشمس لانهم فتحوا صندوق الرب وراوه فاهلك منهم خمسين الفا
وسبعين انسانا) وهذا غلط قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره
بعد القدح والجرح (الغالب ان المتن العبرى محرف اما سقط منه بعض

الالفاظ واما زيد فيه لفظ خمسون الفا جهلا اوقصدا لانه لا يعلم ان تكون
اهل تلك القرية الصغيرة بهذا المقدار او يكون هذا المقدار مشتغلا بحصد
الزرع وابعد من هذا ان يرى خمسون الفا الصندوق دفعة واحدة في
جرن يوشع على حجر ابل) ثم قال (في اللاطينية سبعون رئيسا وخمسون
الفا وسبعون انسانا وفي السريانية خمسة الاف وسبعون انسانا وكذلك
في العربية خمسة الاف وسبعون انسانا وكتب يوسيفس المؤرخ سبعون
انسانا فقط وكتب سليمان الجارجي الربي والربيون الاخرون بطريق
اخر فهذه الاختلافات وذلك عدم الامكان المذكور تعطينا اليقين
ان التحريف وقع ههنا يقينا فاما زيد شيء اوسقط شيء) انتهى وفي تفسير
هنرى واسكات هكذا (بين عدد المقتولين في الاصل العبرى على طريق
معكوس ومع قطع النظر عن هذا يبعد ان يذنب الناس بهذا المقدار
ويقتلون في القرية الصغيرة ففي صدق هذه الحادثة شك وكتب يوسيفس
عدد المقتولين سبعين فقط) انتهى فانظر الى هؤلاء المفسرين كيف
استبعدوا هذا الامر وردوا واقروا بالتحريف (الشاهد السادس والعشرون)
قال آدم كلارك في شرح الآية الثامنة عشر من الباب السابع عشر
من سفر صموئيل الاول (في هذا الباب من هذه الآية الى الحادية والثلثين
والآية الحادية والاربعون ومن الآية الرابعة والخمسين الى اخر الباب
وفي الباب الثامن عشر الآيات الخمسة من اول هذا الباب والآية التاسعة
والعاشرة والحادية عشر والسابعة عشر والثامنة عشر والتاسعة عشر
لا توجد في الترجمة اليونانية وتوجد في نسخة اسكندريانوس انظروا
في اخر هذا الباب ان كني كات حقق ان هذه الايات المذكورة ليست جزأ
من الاصل) ثم نقل في اخر الباب المذكور تقرير كني كات في غاية الاطناب
بحيث ظهر منه كون هذه الايات محرفة الحاقية وانا انقل عنه بعض الجمل
(ان قلت متى وجد هذا الالحاق قلت كان اليهود في عهد يوسيفس
يريدون ان يزينوا الكتب المقدسة باختراع الصلوات والغناء واختراع
الاقوال الجديدة انظر والى الالحاقات الكثيرة في كتاب استير والى حكاية الخمر
والنساء والصدق التي زيدت في كتاب عزرا ونحميا وتسمى الان بالكتاب
الاول لعزرا والى غناء الاطفال الثلثة الذى زيد في كتاب دانيال والى الالحاقات
الكثيرة في كتاب يوسيفس فيمكن ان هذه الايات كانت مكتوبة في الحاشية ثم

ثم دخلت فى المتن لاجل عدم مبالات الكاتبين) انتهى قال المفسر هارسلى
فى الصفحة ٣٣٠ من المجلد الاول من تفسيره (ان كنى كات فى الباب
السابع عشر من سفر صموئيل يعلم ان عشرين آية من الاية الثانية عشر الى الاية
الحادية والثلثين الحاقية وقابلة للاخراج ويقول اذا صححت ترجمتنا
مرة اخرى فلاتدخل هذه الايات فيها) انتهى اقول لما كانت عادة اليهود
فى عهد يوسيفس كما اقر به كنى كات وحرفوا بالمقدار الذى صرح ههنا
وصرح فى مواضع اخر كما سبق نقل بعض اقواله فى الشواهد السابقة وسيجئ
نقل بعضها فى الشواهد الاتية فكيف يعتمد على ديانتهم فى هذه الكتب لانه لما
كان مثل هذا التحريف سببا للتميز بين الكتب المقدسة عندهم ما كان هذا
مذموما عندهم فكانوا يفعلون ما يفعلون وعدم مبالات الكاتبين كان سببا
لشيوع تحريفاتهم فى النسخ فوقع من الفساد ما وقع فظهر ان ما يتفوه به علماء
پروتستنت فى تقريراتهم وتحريراتهم على سبيل المغالطة ان التحريف لم يصدر عن
اليهود لانهم كانوا اهل ديانة وكانوا يعترفون بكون كتب العهد العتيق كلام
الله سفسطة محضة (الشاهد السابع والعشرون) الاية الثالثة من الباب الرابع
عشر من انجيل متى هكذا (لان هيروديس كان قد اخذ يحيى وكتفه والقاه
فى السجن لاجل هيروديا زوجة اخيه فيلبوس) والاية السابعة عشر من الباب
السادس من انجيل مرقس هكذا (لان هيروديس كان قد ارسل وقبض
على يحيى وقيده فى السجن لاجل هيروديا زوجة اخيه فيلبوس) فى الاية
التاسعة عشر من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (وكان هيروديس
رئيس الربع لما انتهره يحيى من اجل هيروديا زوجة اخيه فيلبوس الى الاخر
ولفظ فيلبوس غلط يقينا فى الاناجيل الثلثة ولم يثبت فى كتاب من كتب التواريخ
ان اسم زوج هيروديا كان فيلبوس بل صرح يوسيفس فى الباب الخامس
من الكتاب الثامن عشر ان اسمه كان هيروديضا) ولما كان غلطا قال هورن
فى الصفحة ٦٣٢ من المجلد الاول من تفسيره (الغالب ان اسم فيلبوس
وقع فى المتن من غلط الكاتب فليسقطوكريسباخ قد اسقطه) انتهى
وعندنا هذا اللفظ من اغلاط الانجيليين ولانسلم قولهم من غلط الكاتب لانه دعوى
بلا دليل ويبعد كل البعد ان يقع الغلط من الكاتب فى الاناجيل الثلثة فى مضمون
واحد وانظر الى تجاسرهم انهم بمجرد ظنهم يسقطون الفاظا ويدخلونها
ويحرفونها هذا جار فى كل زمان ولما كان ايراد الشواهد على سبيل الالزام

اوردت هذا الشاهد فى امثلة التحريف بالزيادة على تسليم ما ادعوه وهو
فى الحقيقة بالنظر الى الاناجيل الثلثة ثلث شواهد (الشاهد الثامن والعشرون)
الاية الحادية والثلثون من الباب السابع من انجيل لوقا هكذا (ثم قال الرب
فبماذا اشبه اهل هذا الجيل وما الذى يشابهونه) وهذه الجملة (ثم قال الرب)
زيدت تحريفا قال المفسر آدم كلارك فى ذيل هذه الاية (هذه الالفاظ
ما كانت اجزاء المتن لوقا قط ولهذا الامر شهادة تامة ورد كل محقق هذه
الالفاظ واخرجها بنجل وكريسباخ من المتن) انتهى فانظر كيف حقق
هذا المفسر والعجب ان المسيحيين من فرقة پروتستنت لا يتركونها فى تراجمهم
اليس ادخال الالفاظ التى ثبت زيادتها بالشهادة التامة وردها كل محقق
فى الكلام الذى هو كلام الله فى زعمهم من اقسام التحريف (الشاهد التاسع
والعشرون) الاية التاسعة من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا
(وحينئذ كمل قول النبى ارمياء حيث قال فقبضوا الدراهم الثلثين ثمن المثمن
الذى ثمنه بنو اسرائيل) ولفظ ارمياء غلط من الاغلاط المشهورة فى انجيل متى
لان هذا لا يوجد فى كتاب ارمياء ولا يوجد هذا المضمون فى كتاب آخر من كتب
العهد العتيق ايضا بهذه الالفاظ نعم توجد فى الاية الثالثة عشر والثالثة
عشر من كتاب زكريا عبارة تناسب هذه العبارة التى نقلها متى لكن بين
العبارتين فرق كثير يمنع ان يحكم ان متى نقل عن هذا الكتاب ومع قطع
النظر عن هذا الفرق لا علاقة لعبارة كتاب زكريا عليه السلام بهذه
الحادثة التى ينقل فيها متى وفى هذا الموضع اقوال مضطربة لعلماء المسيحيين
سلفا وخلفا قال وارد كاثلك فى كتابه المسمى بكتاب الاغلاط الذى طبع
فى سنة ١٨٤١ من الميلاد فى الصفحة ٢٦ (كتب مستر جو ويل فى كتابه
انه غلط مرقس فكتب ابيثار موضع اخى ملك وغلط متى فكتب ارمياء
موضع زكريا) انتهى وقال هورن فى الصفحة ٣٨٥ و ٣٨٦ من المجلد
الثانى من تفسيره المطبوع فى سنة ١٨٢٢ من الميلاد (فى هذا النقل اشكال
جدا لانه لا يوجد فى كتاب ارمياء مثل هذا ويوجد فى الاية الثالثة عشر
من الباب الحادى عشر من كتاب زكريا لكن لا يطابق الفاظ متى الفاظه
وبعض المحققين على انه وقع الغلط فى نسخة متى وكتب الكاتب ارمياء
موضع زكريا او ان هذا اللفظ الحاقى) انتهى وبعد ذلك نقل شواهد
الالحاق ثم قال (والاغلب ان عبارة متى كانت بدون ذكر الاسم هكذا

« وحينئذ » كمل قول « النبي حيث » قال الى اخرها ويقوى هذا الظن ان متى يترك اسماء الانبياء اذا نقل) انتهى وقال فى الصفحة ٦٢٥ من المجلد الاول من تفسيره . (الانجيلى ما كتب فى الاصل اسم النبي لكنه ادرجه بعض الناقلين) انتهى فعلم من العبارتين ان المختار عنده ان هذا اللفظ الحاقى وفى تفسير دوالى ورچر دمينت فى ذيل هذه الاية (هذه الالفاظ المنقولة ههنا لا توجد فى كتاب ارميا بل توجد فى الاية الثانية عشر من الباب الحادى عشر من كتاب زكريا ومن بعض توجيهاته ان الناقل كتب فى ازمان الاول عند انتساخ الانجيل ارميا موضع زكريا غلطا و بعد ذلك دخل هذا الغلط فى المتن كما كتب پيرس) انتهى وحكى جواد بن ساباط فى مقدمة كتابه المسمى بالبراهين الساباطية انى سألت القسيسين الكثيرين عن هذا فقال طامن غلط الكاتب وقال يوكانان ومارطيروس وكيراكوس ان متى كتب اعتمادا على حفظه بدون المراجعة الى الكتب فوقع فى الغلط وقال بعض القسيسين لعل زكريا يكون مسمى بارميا ايضا انتهى (اقول المختار ان هذا الغلط صدر عن متى كما هو الظاهر واعترف به وارد وجوويل و يوكانان ومارطيروس وكيراكوس والاحتمالات الباقية ضعيفة يرد ها ما قلت اولا واعترف به هورن ايضا من انه لا يطابق الفاظ متى الفاظ زكريا فلا يصح لفظ زكريا ايضا بدون اقرار التحريف فى احدى العبارتين واوردت هذا الشاهد ههنا على زعم الذين ينسبون هذا اللفظ الى زيادة الكاتب ولما فرغت من بيان غلط متى ناسب ان ابين ما اعترف به مستر جوويل و وارد من غلط مرقس فاقول عبارة انجيله فى الباب الثانى هكذا ٢٥ (فقال لهم ام تقرؤا اما فعله داود لما احتاج وجاع هو ومن معه كيف دخل بيت الله ايام كاهن الكهنة ابيثار واكل خبز التقدمة الذى لا يجوز اكله لغير الكهنة وكيف اعطى الذين كانوا معه ايضا) فلفظ ابيثار غلط كما اعترفا به وكذلك هاتان الجملتان و جاع هو ومن معه وكيف اعطى الذين كانوا معه ايضا لان داود عليه السلام كان منفردا فى هذا الوقت ولم يكن احد معه كما لا يخفى على من طالع سفر صموئيل الاول واذا ثبت ان الجملتين المذكورتين غلطان فى انجيل مرقس ثبت ان ما وقع مثلهما فى انجيل متى ولوقا غلط ايضا فى انجيل متى فى الباب الثانى عشر هكذا ٣ (فقال لهم ام تقرؤا ما فعل داوود لما جاع هو ومن معه كيف دخل بيت الله واكل خبز التقدمة الذى اكله لا يحل له ولا لمن كان معه بل للكهنة فقط) وفى انجيل لوقا

فى الباب السادس هكذا ٤ (فقال عيسى لهم وهو يحاورهم اما قرأتم ما فعل داوود لما جاع هو والذين كانوا معه)٤(كيف دخل بيت الله واخذ خبز التقدمة الذى لا يجوز اكله الا للكهنة فقط واكله واعطى من معه ايضا) ففى نقل هذا القول المسيحى وقع سبعة اغلاط فى الاناجيل الثلثة فان نسبوا هذه السبعة الى الكاتبين كانوا مقرين بالتحريف فى سبعة مواضع وهذا وان كان خلاف الظاهر لا يضرنا ايضا (الشاهد الثلثون) الاية الخامسة والثلثون من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (فصلبوه واقتسموا بقرع القرعة لباسه ليكمل قول النبي حيث قال انهم اقتسموا لباسى واقترعوا على قيصى) فهذه العبارة (ليكمل قول النبى حيث قال اقتسموا لباسى واقترعوا على قيصى) محرفة واجبة الحذف عند محققيهم ولذلك حذفها كريسباخ واثبت هورن بالادلة القاطعة فى الصفحة ٣٣٠ و٣٣١ من المجلد الثانى من تفسيره انها الحاقية ثم قال (لقد استحسن كريسباخ فى تركها بعد ما ثبت عنده انها كذبة قطعا) وقال آدم كلارك فى المجلد الخامس من تفسيره فى ذيل الاية المذكورة (لابد من ترك هذه العبارة لانها ليست جزأ من المتن وتركها النسخ الصحيحة وكذا تركها التراجم الاشذوذا وكذا تركها غير المحصورين من القدماء وهذه الحاقية صريحة اخذت من الاية الرابعة والعشرين من الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا) (الشاهد الحادى والثلثون) وقع فى الباب الخامس من رسالة يوحنا الاولى هكذا ٧ (لان الذين يشهدون فى السماء ثلثة وهم الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلثة واحدة(٨)والشهود الذين يشهدون فى الارض ثلثة وهم الروح والماء والدم وهؤلاء الثلثة تتحد فى واحد)ففى هاتين الايتين كان اصل العبارة على ما زعم محققوهم هذا القدر (لان الشهود الذين يشهدون ثلثة وهم الروح والماء والدم وهؤلاء الثلثة تتحد فى واحد) فزاد معتقدوا التثليث هذه العبارة (فى السماء ثلاثة وهم الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلثة واحدة والشهود الذين يشهدون فى الارض) فيما بين اصل العبارة وهى ملحقة يقينا وكريسباخ وشولز متفقان على الحاقيتها وهورن مع تعصبه قال انها الحاقية واجبة الترك وجامعوا تفسير هنرى واسكات اختار واقول هورن وادم كلارك ايضا مال الى الحاقيتها واكستاين الذى كان اعلم العلماء المسيحية التثليثية فى القرن الرابع من القرون

المسيحية وهو الى الان مستند اهل التثليث ايضا كتب على هذه الرسالة عشر
رسايل ما نقل فى رسالة من هذه الرسائل هذه العبارة وهو كان من معتقدى
التثليث وكان مناظرا مع فرقة ايرين التى تنكر التثليث فلو كانت هذه العبارة
فى عهده لتمسك بهـا ونقلهـا فى اثباته ولما ارتكب التكلف البعيد الذى
ارتكبه فى الاية الثامنة فكتب فى الحاشية (ان المراد بالماء الاب وبالدم الابن
و بالروح الروح القدس) فان هذا التكلف ضعيف جدا واظن انه لما كان
هذا التوجيه بعيدا جدا اخترع معتقدوا التثليث هذه العبارة التى هى
مفيدة لعقيدتهم وجعلوها جزأ من عبارة الرسالة واقر صاحب ميزان الحق
ايضا على رؤس الاشهاد فى المناظرة التى وقعت بينى و بينه سنة الف ومائتين
وسبعين بانها محرفة ولما رأى شريكه انه يورد عليه عبارات اخر لا يدفعها
من الاقرار بالتحريف بادر الى الاقرار قبل ايراد هذه العبارات الاخر فقال
اسم اناوشريكى ان التحريف قد وقع فى سبعة اوثمانية مواضع فلا يشكر
التحريف فى عبارة يوحنا الامكار عنيد وكتب هورن فى تحقيق هذه
العبارة اثنى عشر ورقا ثم ثنى تقريره بالتلخيص وكان فى نقل ترجمة جميع
تقريره خوف ملال الناظر ولخص جامعوا تفسير هنرى واسكات تلخيصه
ايضـا فانا انقل خلاصة الخلاصة من هذا التفسير فاقول قال جامعوا
هذا التفسير (كتب هورن دلائل الطرفين ثم ثناها[٢] وخلاصة
تقريره الثانى هـذا للذين يثبتون ان هذه العبارة كاذبة وجوه)
الاول (ان هذه العبارة لا توجد فى نسخة من النسخ اليونانية التى كتبت قبل
القرن السادس[٧] عشر) والثانى (انها لا توجد فى النسخ المطبوعة التى طبعت
بالجد والتحقيق التام فى الزمان الاول) والثالث (انها لا توجد فى ترجمة من التراجم
القديمة غير اللاطينية) والرابع (انها لا توجد فى اكثر النسخ القديمة اللاطينية
ايضا) والخامس (انها لم يتمسك به احد من القدماء ومورخى الكنيسة) والسابع
(ان ائمة فرقة پروتستنت ومصلحى دينهم اما اسقطوها او وضعوا عليهـا
علامة الشك والذين يقولون بصدقها وجوه الاول انها توجد فى الترجمة
اللاطينية القديمة وفى كثير من نسخ الترجمة اللاطينية ولكيت) والثانى
(انها توجد فى كتاب العقايد اليونانية و كتاب اداب الصلوة للكنيسة اليونانية
وفى كتاب الصلوة القديم للكنيسة اللاطينية وتمسك بها بعض القدماء
من المشايخ اللاطينية وهذان الدليلان مخدوشان والامور الباطنية التى

[٢] اى على سبيل التلخيص
[٧] اى الف وستمائة سنة

تشهد بصدقها هذه الاول (ربط الكلام) والثانى القاعدة النحوية والثالث
(حرف التعريف) والرابع (تشابه هذه العبارة بعبارة يوحنا فى المحاورة) ويمكن
بيان وجه تركها فى النسخ ان يكون للاصل نسختان اوحصل هذا الامر
فى الزمان الذى كانت النسخ فيه قليلة من كيد الكاتب او غفلته
او اسقطها ايرين او اسقطها اهل الدين بسبب انها من اسرار
التثليث او صار غفلة الكاتب سببا له كما هى سبب لنقصانات
اخر والمرشدون من كريك تركوا فقرات كانت فى هذا البحث ونظر هورن
على الدلايل المرقومة نظرا ثانيا فحكم على سبيل الانصاف وعدم الرياء
باسقاط هذه الفقرة الجعلية وبانه لايمكن ادخالها مالم تشهد عليها نسخ
لايكون الشك فى صحتها وقال موافقا لمارش ان الشهادة الباطنية وان كانت
قوية لا تغلب على صبرة الشهادات الظاهرية التى على هذا المطلب)
انتهى فانظر ايها اللبيب ان مختارهم ماهو مختار هورن لانهم قالوا ان
هورن حكم على سبيل الانصاف وعدم الرياء ودلائل الفريق الثانى
مردودة كما صرحوا به (وماقال هذا الفريق فى الاعتذار يعلم منه امران
(الاول) ان الكاتبين المحرفين والفرق المخالفة كان لهم مجال واسع قبل
ايجاد صنعة الطبع وكان مرامهم حاصلا الا ترى كيف شاع تحريف
الكاتب اوفرقة ايرين اواهل الدين على زعمهم ههنا بحيث اسقطت
هذه العبارة عن جميع النسخ اليونانية المذكورة وعن جميع التراجم غير الترجمة
اللاطينية وعن اكثر النسخ اللاطينية ايضا كما ظهر لك من دلايل الفريق
الاول (الثانى) انه ثبت ان اهل الديانة والدين من المسيحيين ايضا كانوا
يحرفون قصدا اذا راوا مصلحة فى التحريف كما اسقطوا هذه العبارة
لاجل انها من اسرار التثليث وكما اسقط المرشدون من فرقة كريك
فقرات كانت فى هذا البحث فاذا كان التحريف من العادة الجميلة للمرشدين
ولاهل الديانة والدين من المسيحيين فاية شكاية من الفرق الباطلة والكاتبين
المحرفين فيعلم ان هؤلاء المذكورين ماابقوا دقيقة من دقايق التحريف
قبل ايجاد صنعة الطبع كيف لا ولما انسد هذا الباب بعد ايجادها ايضا
واكتفى ههنا على نقل حكاية واحدة فقط تتعلق بهذه العبارة (فاعلم)
ايها اللبيب ان لوطر الامام الاول لفرقة پروتستنت والرئيس الاقدم
من مصلحى الملة المسيحية لما توجه الى اصلاح هذه الملة ترجم الكتب المقدسة

فى اللسان الجرمنى ليستفيد بها متبعوه و لم يأخذ هذه العبارة فى ترجمته وطبعت هذه الترجمة مرارا فى حياته فما كانت هذه العبارة فى هذه النسخ المطبوعة ثم لما كبر وعلم انه سيموت واراد طبعها مرة اخرى وشرع فى الطبع سنة ١٥٤٦ من الميلاد وكان واقفا من عادة اهل الكتاب عموما وعادة المسيحين خصوصا اوصى فى مقدمة هذه الترجمة ان لايحرف احد فى ترجمتى لكن هذه الوصية لما كانت مخالفة لعادة اهل الكتاب لم يعملوا بها وادخلوا هذه العبارة الجعلية فى ترجمته ومامضى على موته ثلثون سنة وصدر هذا التحريف اولا عن اهل (فَرِ ينكْ فَارْتْ) فانهم لما طبعوا هذه الترجمة فى سنة ١٥٧٤ ادخلوا هذه العبارة لكنهم خافوا بعد ذلك من الله اومن طعن الخلق فاسقطوها فى المرات الاخر التى طبعوا الترجمة فيها ثم ثقل على اهل التثليث تركها فادخل اهل وِتَنْ بِرِكْ فى سنة ١٥٩٦ وسنة ١٥٩٩ من الميلاد وكذا اهل هَيم برك فى سنة ١٥٩٦ هذه العبارة فيها لكن خاف اهل وتن برك من طعن الخلق كما خاف اهل فرينك فارت فاسقطوها فى الطبع الاخر ثم بعد ذلك مارضى اهل التثليث من معتقدى المترجم باسقاطها فشاع ادخالها فى هذه الترجمة عموما على خلاف وصية امامهم فكيف يرجى عدم التحريف فى النسخ القليلة الوجود قبل ايجاد صنعة الطبع من الذين يكون عادتهم مثل ما علمت حاشا ثم حاشا لا نرجوا منهم الا التحريف و كتب الفيلسوف المشهور اسحق نيوتن رسالة حجمها بقدر خمسين صفحة واثبت فيها ان العبارة المذكورة وكذا الآية السادسة عشر من الرسالة الاولى الى طيموثاوس محرفتان والاية المذكورة هكذا (وبالاجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد تبرر فى الروح ترأى للملائكة كرز به بين الامم اومن به فى العالم رفع فى المجد) وهذه الاية ايضا نافعة لاهل التثليث جدا فزادوا تحريفا لاثبات عقيدتهم الفاسدة (الشاهد الثانى والثلثون) فى الباب الاول من مشاهدات يوحنا هكذا ١٠ (فحل الروح علىّ فى يوم الرب وسمعت من ورائى صوتا عظيما كصوت البوق) ١٢ (وهو يقول انى انا الالف والياء والاول والآخر فاكتب ماترى) الى اخرها و كريسباخ وشولز متفقان على ان هذين اللفظين (الاول والاخر) الحاقيان و بعض المترجين تركوهما و ترك فى الترجمة العربية التى طبعت

فى سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٢١ من الميلاد لفظ الالف و الياء ايضا (الشاهد الثالث والثلثون) الاية السابعة والثلثون من الباب الثامن من كتاب اعمال الحواريين هكذا (قال فيلبوس ان امنت بقلبك كله جاز لك فقال له وهو يحاوره امنت بان عيسى المسيح هو ابن الله) وهذه الاية الحاقية الحقها احد من اهل التثليث لاجل هذه الجملة آمنت بان عيسى المسيح هو ابن الله و كريسباخ وشولز متفقان على انها الحاقية (الشاهد الرابع والثلثون) فى الباب التاسع من كتاب اعمال الحواريين هكذا ٥ (فقال له من انت يارب فقال الرب انا عيسى الذى انت تؤذيه انه يصعب عليك ان ترفس الاسنة) ٦ (فقال وهو مرتعد متحير ما الذى تريد ان افعل يارب قال له الرب قم وادخل البلد وسيقال لك ما يجب عليك ان تفعله) قال كريسباخ وشولز (هذه العبارة « انه يصعب عليك ان ترفس الاسنة فقال وهو مرتعد متحير ما الذى تريد ان افعل يارب » الحاقية) (الشاهد الخامس والثلثون) الاية السادسة من الباب العاشر من كتاب اعمال الحواريين هكذا (فانه ضائف عند سمعون الدباغ الذى بيته على البحر وهو يخبرك بما ينبغى لك ان تفعله قال كريسباخ وشولز (هذه العبارة وهو يخبرك بما ينبغى لك ان تفعله الحاقية) (الشاهد السادس والثلثون) الاية الثامنة والعشرون من الباب العاشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس هكذا (وان قال لكم احد هذا ذبيحة الاوثان فلا تأكلوا لاجل المخبر به ولاجل ان لاتعثر ضميره لان الارض للرب هى وكمالها) وهذه الجملة (لان الارض للرب هى وكمالها) الحاقية قال هورن فى الصفحة ٣٢٧ من المجلد الثانى من تفسيره بعد ما اثبت الحاقيتها (اسقط كريسباخ هذه الجملة من المتن بعد ما جزم انها قابلة للاخراج والحق انها لاسند لهذه الجملة وهى فضول والغالب انها اخذت من الاية السادسة والعشرين والحقت) انتهى وقال آدم كلارك فى ذيل هذه الاية (اسقط كريسباخ من المتن والحق انه لاسند لهذه الجملة) انتهى واسقطت فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ ايضا (الشاهد السابع والثلثون) الاية الثامنة من الباب الثانى عشر من انجيل متى هكذا (لان ابن الانسان رب السبت ايضا) فلفظ ايضا الحاقى وهورن بعد ما اثبت الحاقيته بالادلة فى الصفحة ٣٣٠ من المجلد الثانى من تفسيره قال (اخذ هذا اللفظ من الاية الثامنة والعشرين من الباب الثانى من انجيل مرقس اومن الاية الخامسة من الباب

السادس من انجيل لوقا والحق ههنا ولقد استحسن كريسباخ ان اخرج
هذا اللفظ الالحاقي) (الشاهد الثامن والثلثون) في الاية الخامسة والثلثين
من الباب الثاني عشر من انجيل متى هكذا (فالرجل الصالح يخرج الخيرات
من مخزن قلبه الصالح) ولفظ القلب الحاقي وهورن بعد ما اثبت الحاقيته
بالادلة في الصفحة ٣٣٠ من المجلد الثاني من تفسيره (قال اخذ هذا اللفظ
من الاية الخامسة والاربعين من الباب السادس من انجيل لوقا) (الشاهد
التاسع والثلثون) الاية الثالثة عشر من الباب السادس من انجيل متى هكذا
(ولاتدخلنا في التجربة بل نجنا من الشر يرفان الملكوت والقدرة والمجد لك
الى الابد امين) وهذه الجملة فان (الملكوت والقدرة والمجد لك الى الابد)
الحاقية وفرقة رومن كاتلك يحكمون بالحاقيتها جزما ولاتوجد في الترجمة
اللاطينية ولافي ترجمة من تراجم هذه الفرقة في اللسان الانكليزي وهذه
الفرقة تلوم من الحقهـا قال واردكاتلك في الصفحة ١٨ من كتابه المسمى
بكتاب الاغلاط المطبوع سنة ١٨٤١ من الميلاد (قبح ارازمس هذه الجملة
وقال بانجر الحقت هذه الجملة من بعد ولم يعلم الملحق الى الان وماقال لارن
شش ولا ان هذه الجملة سقطت من كلام الرب فلا دليل عليه بل كان
عليه ان يلعن ويلوم الذين جعلوا لعبتهم هذه جزء من كلام الرب غير
مبالين) انتهى وردها الاجلة من محقق فرقة پروتستنت ايضا وآدم كلارك
وان لم يكن الحاقيتها مختارة عنده يعترف بهذا القدر ايضا (ان كريسباخ
ووتستين والمحققين الذين كانوا في علو رتبة التحقيق ردوها)كما صرح به
في ذيل شرح هذه الاية ولما ثبت باعترافه ان المحققين الذين كانوا في قصوى
درجة التحقيق ردوها فلا يضرنا مخالفته وهذه الجملة على تحقيق فرقة كاتلك
وتحقيق محقق پروتستنت زيدت في صلوة المسيح فعلى هذا ماترك المحرفون
الصلوة المشهورة ايضا (الشاهد الاربعون) الاية الثالثة والخمسون
من الباب السابع واحد عشر اية من الباب الثامن من الاية الاولى الى
الحادية عشر من انجيل يوحنا الحاقية قال هورن في الحاقية هذه الايات وان
لم تكن الحاقيتها مختارة عنده في الصفحة ٣١٠ من المجلد الرابع من تفسيره
(ارازمس وكالوين وبيزا وكرونيس وليكلرك ووتستين وسملر وشلز ومورس
وهين لين وپالس وشمث والاخرون من المصنفين الذين ذكرهم ونفينس
وكوچر لايسلمون صدق هذه الايات) ثم قال (كريزاستم وتهيو فلكت

ونونس كتبوا شروحا على هذا الانجيل فاشرحوا هذه الايات بل مانقلوها
في شروحهم وكتب ترتولين وساي پرن رسائل في باب الزنا والعفة
وماتمسكا بهذه الايات ولوكانت هذه الايات في نسخهما الذكر اوتمسكا بها يقينا)
انتهى وقال وارد كاتلك (بعض القدماء اعترض على اول الباب الثامن
من انجيل يوحنا) انتهى وحكم نورتن بان هذه الايات الحاقية يقينا
(الشاهد الحادي والاربعون) في الاية الثامنة عشر من الباب السادس
من انجيل متى هكذا (وابوك الناظر في السر يجازيك علانية) ولفظ علانية
الحاقي قال ادم كلارك في ذيل شرح هذه الاية بعد ما اثبت الحاقيته
(لما لم يكن لهذا اللفظ سند كامل اسقطه كريسباخ و وتستين وبنجل
من المتن) (الشاهد الثاني والاربعون)في الاية السابعة عشر من الباب الثاني
من انجيل مرقس وقع لفظ الى التوبة وهو الحاقي وادم كلارك بعد
ما اثبت الحاقيته في ذيل شرح هذه الاية قال اسقطه كريسباخ من المتن
وتبعه كروينس ومل وبنجل) انتهى (الشاهد الثالث والاربعون) في الاية
الثالثة عشر من الباب التاسع من انجيل متى ايضا وقع لفظ الى التوبة وهو
الحاقي ايضا وادم كلارك بعد ما اثبت الحاقيته في ذيل شرح هذه الاية
(قال استحسن مل و بنجل اسقاط هذا اللفظ واسقطه كريسباخ من المتن)
(الشاهد الرابع والاربعون) في الباب العشرين من انجيل متى هكذا ٢٢ (فاجاب
يسوع وقال انكم لاتعلمون ماتسئلون اتستطيعون ان تشربوا الكاس التي
انا مزمع ان اشربها وتصطبغوا بالصبغة التي انا بها اصطبغ قالوا له
نستطيع) ٢٣ (فقال لهم اما كاسي فتشربون واما الصبغة التي انا اصطبغ
بها فتصطبغون) الى اخرها وهذا القول (وتصطبغوا بالصبغة التي انا بها
اصطبغ) الحاقي وكذا هذا القول (واما الصبغة التي انا اصطبغ بها فتصطبغون)
واسقطهما كريسباخ من المتن في المرتين اللتين طبع المتن وآدم كلارك
في شرح هاتين الايتين بعد ما اثبت الحاقيتهما قال (لا يعلم بالقواعد التي قررها
المحققون لتميز العبارة الصحيحة عن الغير الصحيحة ان يكون هذان القولان
جزئين من المتن) انتهى (الشاهد الخامس والاربعون)في الباب التاسع
من انجيل لوقا هكذا ٥٥ (فالتفت وانتهرهما وقال انكما لاتعلمان اية
طبيعة طبيعتكما) ٥٦ (فان ابن الانسان لم يأت لهلاك انفس
الناس بل لنجاتها ثم ساروا الى قرية اخرى) وهذه العبارة (فان ابن

الانسان لم يأت اهلاك انفس الناس بل لنجاتها) الملاقية قال ادم كلارك
فى ذيل شرح هاتين الايتين (اسقط كريتباخ هذه العبارة عن المتن
والغالب ان النسخ القديمة جدا يكون فيها هكذا فالتفت وانتهرهما
وقال انكما لاتعلمان اية طبيعة طبيعتكما ثم ساروا الى قرية) (المقصد
الثالث فى اثبات التحريف بالنقصان)(الشاهد الاول) الاية الثالثة عشر
من الباب الخامس عشر من سفر الخليقة هكذا (وقيل له اعلم عالما ان نسلك
سيكون ساكنا فى غير ارضهم و يستعبدونهم و يضيقون عليهم اربعماية
سنة) وهذه العبارة (يستعبدونهم و يضيقون عليهم) وكذلك الاية
الرابعة عشر من هذا الباب وهى هكذا (ولكن الشعب الذى يستعبدهم
انا دينه ومن بعد هذا يخرجون بمال) تدلان على ان المراد بالارض ارض
مصر لان الذين استعبدوا وضيقوا على بنى اسرائيل فماتهم الله فخرج بعد
هذا بنوا اسرائيل بمال جزيل هم اهل مصر لاغيرهم لان هذه الامور لاتوجد
فى غيرهم والاية الاربعون من الباب الثانى عشر من كتاب الخروج هكذا
(فكان جميع ماسكن بنوا اسرائيل فى ارض مصر اربعماية وثلاثين سنة)
فبين الايتين اختلاف فاما اسقط من الاولى لفظ ثلثين واما زيد فى الثانية ومع قطع
النظر عن هذا الاختلاف والتحريف اقول ان بيان المدة فى كلتيهما غلط يقينا
لاريب فيه لامور (الاول) ان موسى عليه السلام ابن بنت لاوى وابن ابن ابن لاوى
ايضا لانه ابن يوخابذ بنت لاوى من جانب الام وابن عمران ابن قاهت بن
لاوى من جانب الاب فعمران كان تزوج عمته كما هو مصرح به فى الباب
السادس من سفر الخروج والباب السادس والعشرين من سفر العدد وقاهت
جد موسى عليه السلام قد ولد قبل مجيء بنى اسرائيل الى مصر هو كما مصرح به
فى الاية الحادية عشر من الباب السادس و الاربعين من سفر الخليقة
فلا يمكن ان يكون مدة اقامة بنى اسرائيل بمصر اكثر من مايتين وخمس عشرة
سنة والثانى ان مؤرخيهم ومفسريهم متفقون على ان مدة سكون بنى
اسرائيل كانت مايتين وخمس عشرة سنة من تصنيفات علماء پروتستنت
كتاب فى اللسان العربى مسمى (بمرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين)
وكتب على عنوانه (طبع فى مطبعة مجمع كنيسة الانكليز الاسقفية فى مدينة
فالته سنة ١٨٤٠ مسيحية) وضبطت تواريخ حوادث العالم من بدء التكوين
الى ميلاد المسيح فى الفصل السابع عشر من الجزء الثانى لهذا الكتاب وكتبت

(السنون)

السنون فى جانبى كل حادثة فى جانب اليمين السنون التى من بدء
التكوين الى الحادثة وفى جانب اليسار السنون التى من هذه الحادثة
الى ميلاد المسيح ففى الصفحة ٣٤٦ (٢٢٩٨ اقامة اخوة يوسف وابيه
فى مصر ١٧٠٦) وفى الصفحة ٣٤٧ (٢٥١٣ عبور الاسرائليين
بحر القلزم وغرق فرعون) ١٤٩١ انتهت عبارته فاذا اسقطنا
الاقل من الاكثر يبقى مايتان وخمس عشرة سنة وصورة العمل هكذا
٢٥١٣ ١٧٠٦ هذا هو مختار المؤرخين وستقف على قول المفسرين
٢٢٩٨ و١٤٩١ فى عبارة ادم كلارك التى تنقل ترجمتها عن قريب
٢١٥ ٢١٤ الثالث انه وقع فى الباب الثالث من رسالة بولس الى اهل
غلاطيه هكذا ١٦ (فان المواعيد كان قد وعد بها ابراهيم وذريته حيث لم يقل
وذراريه نظرا الى الكثرة بل قيل ولذريتك نظرا الى الوحدة التى هى
المسيح) ١٧ (فاقول ان العهد الذى اثبت الله من قبل للمسيح لايستطيع
الناموس الذى ورد بعد باربع مأية وثلثين سنة ان يمكنه حتى ينقضى الميعاد)
وكلامه وان كان لايخلو عن الخطاء كما ستعرف يخالف عبارة الخروج مخالفة
صريحة لانه اعتبر المدة بالقدر المذكور من زمان العهد الذى كان من ابراهيم
عليه السلام وكان مقدما كثيرا على دخول بنى اسرائيل فى مصر الى نزول
التوراة الذى هو متأخر عن خروجهم عن مصر وما اعتبر مدة سكون
بنى اسرائيل فى مصر بالقدر المسطور ولما كان البيان المذكور غلطا يقينا
صححت الاية الاربعون من الباب الثانى عشر من سفر الخروج فى النسخة
السامرية واليونانية هكذا (فكان جميع ماسكن بنوا اسرائيل واباؤهم واجدادهم
فى ارض كنعان وارض مصر اربعماية وثلثين سنة) فزيد فى هاتين
النسختين هذه الالفاظ اباؤهم واجدادهم وارض كنعان قال ادم كلارك
فى الصفحة ٣٦٩ من المجلد الاول من تفسيره فى ذيل شرح الاية المذكورة
هكذا (اتفق الكل على ان مضمون هذه الاية فى غاية الاشكال) انتهى
اقول ليس مضمونها فى غاية الاشكال بل غلط يقينا كما ستعرف به ايضا ثم نقل ذلك
المفسر عبارة النسخة السامرية فقال (وعبارة اسكندريانوس موافقة
لعبارة السامرية وكثير من الافاضل على ان السامرية فى حق
الكتب الخمسة لموسى عليه السلام اصح وهذا الامر مسلم ان اسكندريانوس
فى نسخ الترجمة اليونانية اصحها وقديمة من كل نسخها الموجودة ولاشك

المراد بالاقامة دخولهم فى مصر *

لا جد فى وثاقة بولس فانفصل الامر كله بشهادة هذه الثلاثة
والتواريخ شاهدة على ان الحق فى جانب هذه الثلاثة لان ابراهيم عليه
السلام لما دخل كنعان فمن دخوله الى ولادة اسحاق خمس وعشرون
سنة وان اسحاق كان ابن ستين سنة حين تولد له يعقوب عليه السلام
وان يعقوب لما دخل مصر كان ابن مأية وثلثين سنة فالمجموع مأيتان
وخمس عشرة سنة وان مدة اقامة بنى اسرائيل فى مصر مأيتان وخمس عشرة
سنة فالكل اربعمأية وثلثون سنة) انتهى وجامعوا تفسير هنرى واسكات
بعد ما سلموا ان مدة اقامة بنى اسرائيل فى مصر مأيتان وخمس عشرة
سنة نقلوا عبارة السامرية فقالوا (لا شبهة ان هذه العبارة صادقة
وتزيل كل مشكل وقع فى المتن) انتهى فظهر ان مفسريهم لا توجيه
عندهم لعبارة الخروج التى فى النسخة العبرانية سوى الاعتراف بانها غلط
وانما قلت ان كلام بولس ايضا لا يخلو عن الخطأ لانه اعتبر المدة من العهد
وهذا العهد كان قبل ميلاد اسحاق عليه السلام بسنة كما هو مصرح به فى الباب
السابع عشر من سفر التكوين والاية الحادية والعشرون من الباب المذكور
هكذا (فاما ميثاقى فاقيمه لاسحاق الذى تلده لك ساره فى هذا الحين
فى السنة الاخرى) ونزول التورية فى الشهر الثالث من خروج بنى
اسرائيل كما هو مصرح به فى الباب التاسع عشر من كتاب الخروج فاذا
لواعتبرت بالحساب الذى صرح به آدم كلارك يكون المدة بقدر اربعمأية
وسبع سنين وهو مصرح به فى تواريخ فرقة پروتستنت ايضا لا اربعمأية وثلثين
سنة كما ادعى بولس فى الصفحة ٣٤٥ من مرشد الطالبين هكذا
سنة ٢١٠٧ ميثاق الله مع ابرام وتبديل اسمه بابراهيم سنة ١٨٩٧
وتعيين الختان ونجات لوط وهلاك هادوم
وعامورا واسما وصابوعيم بالنار من اجل
فاحشا تهم وشرورهم
(ثم فى الصفحة ٣٤٧ هكذا ٢٥١٤ ٢٥١٤ نحو الشريعة على جبل سيناء ١٤٩٠)
انتهى فاذا طرحنا الاقل من الاكثر يبقى اربعمأية وسبع سنين هكذا
٢٥١٤ ١٨٩٧ (تنبيه) ما قلت ان يوخابد كانت عمة عمران هو الصحيح
٢١٠٧ و ١٤٩٠ كما يشهد عليه التراجم ٨ الغير العديدة من الانكليزية والعربية
٤٠٧ ٤٠٧ والفارسية والهندية لكن العجب ان الاية العشرين

٨ فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (فاتخذ عمرام يوخابد عمته زوجة له) وفى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٩ (وعمران يوكبد عمه خود را بنكاح دراورد) وفى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٥ (وعمرام يوكبد عمه خود را بجهة خويش زن گرفت) وفى الترجمة الهندية المطبوعة سنة ١٨٢٢ (وسنة ١٨٢٩) وسنة ١٨٤٢ عمرام ابنى باپ كى بهن يوخابد سى بياه كيا) *

من الباب السادس من سفر الخروج فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥
هكذا (فتزوج عمران يوخابذ ابنة عمه) فحرف فيها لفظ العمة بابنة العم
ولما طبعت هذه الترجمة بغاية الاجتهاد فى عهد البابا اربانوس
الثامن وكان كثير من القسيسين والرهبان والعلماء الواقفين على اللسان
العبرانى والعربى واليونانى وغيرها باذلين جهدهم فى تصحيحها كما يظهر
هذا من المقدمة التى كتبوها فى اول تلك الترجمة فالغالب ان هذا التحريف
صدر عنهم قصدا لئلا يقع العيب فى نسب موسى عليه السلام لان نكاح
العمة حرام فى التورية كما هو مصرح به فى الاية الثانية عشر من الباب الثامن
عشر من سفر الاحبار وفى الاية التاسعة عشر من الباب العشرين من السفر
المذكور وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٨ هذا التحريف
موجود ايضا (الشاهد الثانى) الاية الثامنة من الباب الرابع من سفر التكوين
هكذا (وقال قابل لهابيل اخيه ولما صارا فى الحقل قام قابيل على هابيل
اخيه فقتله) وفى النسخة السامرية واليونانية والتراجم القديمة هكذا (وقال
قابل لهابيل اخيه تعال نخرج الى الحقل ولما صارا فى الحقل) الى اخرها
فهذه العبارة (تعال نخرج الى الحقل) سقطت من العبرانية قال
هورن فى الحاشية فى الصفحة ١٩٣ من المجلد الثانى من تفسيره
(توجد هذه العبارة فى النسخة السامرية واليونانية والارامية)
وكذا فى النسخة اللاطينية التى طبعت فى پالى كلات والتن وحكم كنى كات
باد خالها فى النسخة العبرانية ولا شبهة فى انها عبارة حسنة) انتهى ثم قال
فى الصفحة ٣٣٨ من المجلد الاول المذكور (قد تكون عبارة الترجمة
اليونانية صحيحة وان لم توجد فى نسخ العبرانية المروجة الآن مثلا نسخ العبرانية
مكتوبة كانت اومطبوعة ناقصة فى الاية المذكورة نقصا ثابتا ومترجم
الترجمة الانكليزية التى هى مخنوقة لم يفهم هنا حق الفهم ترجم هكذا
تكلم قابل مع هابيل اخيه واجبر هذا النقصان الترجمة اليونانية وتوافق هذه
الترجمة النسخة السامرية والترجمة اللاطينية والارامية وترجمة اكويلا
والتفسيران اللذان فى اللسان الجالدى والفقرة التى نقلها فلو اليهودى)
انتهى وقال آدم كلارك فى الصفحة ٦٣ من المجلد الاول من تفسيره مثل ما قال
هورن وادخلت هذه العبارة فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ و
سنة ١٨٤٨ ع (الشاهد الثالث) فى الاية السابعة عشر من الباب السابع

من سفر التكوين فى النسخة العبرانية هكذا (وصار الطوفان اربعين يوما على الارض) وهذه الجملة فى كثير من نسخ اللاطينية وفى الترجمة اليونانية هكذا (وصار الطوفان اربعين يوما وليلة على الارض) قال هورن فى المجلد الاول من تفسيره فلبزد لفظ ليلة فى المتن العبرى) انتهى (الشاهد الرابع) فى الاية الثانية والعشرين من الباب الخامس والثلثين من سفر التكوين فى النسخة العبرانية هكذا (ولما سكن اسرئيل تلك الارض مضى روبيل وضاجع بلهاسرية ابيه فسمع اسرائيل) قال جامعوا تفسير هنرى واسكات (اليهود يسلمون ان شيئا سقط من هذه الاية والترجمة اليونانية تممها هكذا وكان قبيحا فى نظره) انتهى فاليهود ههنا ايضا معترفون بالسقوط فسقوط الجملة من النسخة العبرانية ليس بمستبعد عند اهل الكتاب فضلا عن سقوط حرف اوحرفين (الشاهد الخامس) قال هارسلى المفسر فى الصفحة ٨٢ من المجلد الاول من تفسيره ذيل الاية الخامسة من الباب الرابع والاربعين من سفر التكوين يزاد فى اول هذه الاية من الترجمة اليونانية هذه الجملة (لم سرقتم صواعى) انتهى فهذه الجملة على اعترافه ساقطة من العبرانية (الشاهد السادس) فى الاية الخامسة والعشرين من الباب الخمسين فى التكوين هكذا (فاذهبوا بعظامى من ههنا) وفى النسخة السامرية والترجمة اليونانية واللاطينية وبعض التراجم القديمة هكذا (فاذهبوا بعظامى من ههنا معكم) فلفظ معكم سقط من العبرانية قال هورن (ادخل مستربت راند هذا اللفظ المتروك فى ترجمته الجديدة لبيبل واصاب) انتهى (الشاهد السابع) الاية الثانية والعشرون من الباب الثانى من سفر الخروج هكذا (فولدت له ابنا ودعا اسمه جرسون قائلا انما انا كنت ملتجأ فى ارض غريبة) وتوجد فى الترجمة اليونانية واللاطينية وبعض التراجم القديمة فى اخر الاية المذكورة هذه العبارة (وولدت ايضا غلاما ثانيا ودعا اسمه العازر فقال من اجل ان اله ابى اعاننى وخلصنى من سيف فرعون) قال ادم كلارك فى الصفحة ۳۱۰ من المجلد الاول من تفسيره بعد مانقل العبارة المسطورة من التراجم (ادخل هيوبى كينت هذه العبارة فى ترجمته اللاطينية ويدعى ان موضعها هذا ولا توجد هذه العبارة فى نسخة من نسخ العبرانية مكتوبة كانت او مطبوعة مع انها وجدت فى التراجم المعتبرة) انتهى فعندهم هذه العبارة ساقطة من النسخة العبرانية (الشاهد الثامن) فى الاية العشرين

من الباب السادس من سفر الخروج هكذا (فولدت له هارون وموسى وفى النسخة السامرية والترجمة اليونانية هكذا (فولدت له هارون وموسى ومريم اختهما) فلفظ (مريم اختهما) سقط من العبرانية قال ادم كلارك بعد نقل عبارة النسخة السامرية واليونانية (ظن البعض من اجلة المحققين ان هذا اللفظ كان فى المتن العبرى) (الشاهد التاسع) الاية السادسة من الباب العاشر من سفر العدد هكذا (واذا هتفوا ونفخوا مرة ثانية بالقرن يهللون كاول مرة يرفع الخيام الحالة نحو الجنوب) وتوجد فى اخر هذه الاية فى الترجمة اليونانية هكذا (واذا نفخوا مرة ثالثة يرفع الخيام الغربية للارتحال واذا نفخوا مرة رابعة يرفع الخيام الشمالية للارتحال) قال ادم كلارك فى الصفحة ٦٦٣ من المجلد الاول من تفسيره (لم يذكر المغربية والشمالية ههنا لكنه يعلم انهم كانوا يرتحلون بالنفخ ايضا ولذلك يعلم ان المتن العبرانى ههنا ناقص تتمه اليونانية هكذا « واذا نفخوا مرة ثالثة يرفع الخيام المغربية للارتحال واذا نفخوا مرة رابعة يرفع الخيام الشمالية للارتحال) (الشاهد العاشر) قال المفسر هارسلى سقط من اخر الاية الثالثة عشر واول الاية الرابعة عشر من الباب السادس عشر من كتاب القضاة شىء فيؤخذ من) الترجمة اليونانية وتزاد هذه العبارة (فقال لها لواخذت سبعة قنزعات من راسى ونسجتها مع سدى وربطت بالمسمار فى الجدار فاصير ضعيفا كسائر الناس فنومته واخذت سبعة قنزعات ونسجت مع السدى وربطته) انتهى (الشاهد الحادى عشر) قال ادم كلارك فى الصفحة ١٦٧٦ من المجلد الثانى من تفسيره (سقطت من الترجمة اليونانية الاية الثالثة كلها الالفاظ شكيناه والاية ٤ و ٥ و ٦ و ٩ و ۳۷ و ۳۸ و ۳۹ و ٤٠ و ٤١ وسقطت من الترجمة العربية فى الباب المذكور من الاية الاولى الى الاية السادسة والعشرين والاية التاسعة والعشرون) (الشاهد الثانى عشر) الاية السابعة عشر من الباب الثانى والاربعين من كتاب ايوب هكذا (ومات ايوب شيخا معمرا وانتهت النسخة العبرانية عليها وزيد عليها فى الترجمة اليونانية هذا القدر (ويبعث مرة اخرى مع الذين يبعثهم الرب) وزيد ايضا تتمة فيها بيان نسب ايوب وبيان احواله على سبيل الاختصار ويقول كامت وهردران هذه التتمة جزؤ من الكتاب الالهامى وسلمها فلو وپولى هستر ايضا وكان الناس يسلمون

فى عهد ارجن وكتبها تهيود وشن فى ترجمته اليونانية فعلى هذا العبرانية محرفة بالنقصان عند القدماء المسيحيين والعلماء المذكورين والمحققون من فرقة پروتستنت على انها جعلية فيلزم التحريف بالزيادة عندهم فى الترجمة اليونانية قال هورن (الظاهر انها جعلية وان كتبت قبل المسيح) انتهى اقول اذا سلم كونها قبل المسيح يلزم ان القدماء المسيحيين من عهد الحوار بين الى الف وخمسمائة سنة كانوا يعتقدون هذا المحرف كلام الله لانهم كانوا متشبثين الى هذا الزمان بهذه الترجمة ومعتقدين بانها صحيحة والعبرانية محرفة (الشاهد الثالث عشر) وقع بعد الاية الثالثة من الزبور الرابع عشر فى الترجمة اللاطينية وترجمة اتهيوبك والترجمة العربية ونسخة واتيكانوس من الترجمة اليونانية هذه العبارة (حلقومهم قبر مفتوح وهم يغدرون بالسنتهم وسم الثعابين تحت شفاتهم وافواههم مملوة من اللعن والمرورة (واقدامهم مسرعة لسفك الدم والتهلكة والشقاء فى طرقهم ولم يعرفوا طريق السلامة وخوف الله ليس بموجود امام اعينهم) انتهت ولا توجد هذه العبارة فى النسخة العبرانية بل توجد فى رسالة بولس الى اهل رومية فلا تخلو اما اسقطها اليهود من العبرانية فهذا هو التحريف بالنقصان واما زادها المسيحيون فى تراجمهم لاصلاح كلام مقدسهم بولس وهذا هو التحريف بالزيادة فاحد التحريفين لازم قطعا قال ادم كلارك فى ذيل شرح الاية المذكورة من الزبور (وقع بعد هذه الاية فى النسخة واتيكانوس من ترجمة اتهيوبك والترجمة العربية ستة ايات توجد فى الباب الثالث من رسالة بولس الى اهل رومية من الاية الثالثة عشر الى الثامنة عشر) انتهى (الشاهد الرابع عشر) الاية الخامسة من الباب الاربعين من كتاب اشعيا فى العبرانية هكذا (ويظهر جلال الرب ويرى كل بشر معا فالفم الرب) وفى الترجمة اليونانية هكذا (يظهر جلال الرب ويرى كل بشر معا نجات الهنا لان فم الرب قاله) قال ادم كلارك فى الصفحة ٢٧٨٥ من المجلد الرابع من تفسيره بعدما نقل عبارة الترجمة اليونانية (ظنى بان هذه العبارة هى الاصل ثم قال وهذا السقوط فى المتن العبرانى قديم جدا متقدم على الترجمة الجهالدية واللاطينية والسريانية وتوجد هذه العبارة فى كل نسخة من الترجمة اليونانية وسلمها لوقا فى الاية السادسة من الباب الثالث وعندى نسخة واحدة قديمة جدا سقطت منها هذه الاية كلها) انتهى وقال هورن

فى الباب الثامن من الحصة الاولى من المجلد الثانى من تفسيره (كتب لوقا فى الاية السادسة من الباب الثالث مطابقا لما فى الترجمة اليونانية ويعلم لوتهه ان هذه العبارة هى الصحيحة فادخلها فى ترجمته لكتاب اشعيا) انتهى وقال جامعوا تفسير هنرى واسكات (فلتزد هذه الالفاظ نجات الهنا بعد لفظ يرى انظروا الاية العاشرة من الباب الثانى والخمسين والترجمة اليونانية) انتهى فالمتن العبرانى محرف بالنقصان باعتراف هؤلاء المفسرين وهذا التحريف قديم جدا باعتراف آدم كلارك (الشاهد الخامس عشر) قال آدم كلارك فى ذيل شرح الاية الخامسة من الباب الرابع والستين من كتاب اشعيا (اعتقادى انه وقع النقصان من غلط الكاتب وهذا التحريف قديم جدا لان المترجمين المتقدمين لم يقدروا على بيان معنى الاية بيانا حسنا كما لم يقدر عليه المتأخرون منهم) (الشاهد السادس عشر) قال هورن فى الصفحة ٤٧٨ من المجلد الرابع من تفسيره (سقطت اية تامة ما بين الاية الثالثة والثلثين والرابعة والثلثين من الباب الحادى والعشرين من انجيل لوقا فلتزد بعد اخذها من الاية السادسة والثلثين من الباب الرابع والعشرين من انجيل متى اومن الاية الثانية والثلثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس ليكون لوقا موافقا للانجيلين الاخرين) انتهى ثم قال فى الحاشية (اغمض المحققون والمفسرون كلهم عن هذا النقصان العظيم الواقع فى متن لوقا حتى توجه عليه هيلز) انتهى فعلى اعترافه سقطت اية تامة من انجيل لوقا ويجب زيادتها فيه وهذه الاية فى انجيل متى هكذا (واما ذلك اليوم والساعة فلا احد يعلم بهما حتى ملائكة السماء الا ابى وحده) (الشاهد السابع عشر) فى الاية السابعة من الباب السادس عشر من كتاب اعمال الحواريين هكذا (فلم يأذن لهم روح) قال كريسباخ وشولز الصحيح هكذا (فلم ياذن لهم روح يسوع) انتهى فعلى اقرارهما سقط لفظ يسوع وادخل هذا اللفظ فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٢١ وعبارتهما هذا (فلم يتركهم روح يسوع) (الشاهد الثامن عشر) الانجيل الذى ينسب الى متى الان وهو اول الاناجيل واقدمها عندهم ليس من تصنيفه يقينا بل ضيعوه بعدما حرفوه لان القدماء المسيحية كافة وغير المحصورين من المتأخرين على ان انجيل متى كان فى اللسان العبرانى وهو ضاع وفقد بسبب تحريف بعض الفرق المسيحية والانجيل الموجود لان

ترجمه ولا يوجد عندهم اسناد هذه الترجمة حتى لم يعلم اسم المترجم ايضا
باليقين الى هذا الحين كما اعترف به جيروم من افاضل قدمائهم فضلا عن
علم احوال المترجم نعم يقولون رجما بالغيب لعل فلانا اوفلانا ترجمه ولايتم
هذا على المخالف ولا يثبت استناد الكتاب الى المصنف بالظن والتخمين
فاذا كان مذهب القدماء كافة وغير المحصورين من المتأخرين ماعرفت
فلااعتماد على قول بعض علماء پر وتستنت الذين يقولون بمجرد ظنهم
بلا برهان ان متى نفسه ترجمه وها انا اورد عليك شواهد هذا الباب فى
المجلد التاسع عشر (من انساى كلو پيديا برتينكا كتب كل كتاب من العهد
الجديد فى اللسان اليونانى الا انجيل متى والرسالة العبرانية فان تأليفهما فى
اللسان العبرانى امر يقينى بالدلائل) انتهى قال لاردنر فى الصفحة
١١٩ من المجلد الثانى من الكليات (كتب پى پس ان متى كتب انجيله
فى العبرانية وترجمه كل احد على قدر لياقته) انتهى وهذا القول (ترجمه
كل احد على قدر لياقته) يدل على ان اناسا كثيرين ترجموا هذا الانجيل
فالم يثبت بالسند الكامل ان هذا الموجود ترجمه فلان وانه كان ذا الهام
كيف تعد ترجمته من الكتب الالهامية ولم يثبت بالسند كونه ثقة ايضا
فضلا عن كونه ذا الهام ثم قال لاردنر فى الصفحة ١٧٠ من المجلد
المسطور كتب ارنيوس (ان متى كتب انجيله لليهود فى لسانهم فى الايام
التى كان بولس وبطرس يعظان فى الروم) انتهى ثم قال فى الصفحة
٥٧٤ من المجلد المسطور لارجن ثلث فقرات (الاولى نقلها يوسى بيس
ان متى اعطى الانجيل للمؤمنين من اليهود فى اللسان العبرانى والثانية
روى ان متى كتب اولا واعطى الانجيل للعبرانيين والثالثة ان متى كتب
الانجيل للعبرانيين الذين كانوا ينتظرون شخصا موعودا من نسل ابراهيم
وداود) انتهى ثم قال لاردنر فى الصفحة ٩٥ من المجلد الرابع (كتب
يوسى بيس ان متى لما اراد ان يذهب الى اقوام اخر بعدما وعظ العبرانيين
كتب الانجيل فى لسانهم واعطاهم) انتهى ثم قال فى الصفحة ١٧٤ من
المجلد الرابع المذكور (قال سرل كتب متى الانجيل فى العبرانى) انتهى
ثم قال لاردنر فى الصفحة ١٨٧ من المجلد الرابع المذكور (كتب ابى
فانيس ان متى كتب الانجيل فى اللسان العبرانى وهو الذى انفرد باستعمال
هذا اللسان فى تحرير العهد الجديد) ثم قال فى الصفحة ٤٣٩ من المجلد

الرابع المذكور (كتب جيروم ان متى كتب الانجيل فى اللسان العبرانى
فى ارض يهودية للمؤمنين من اليهود ولم يخلط ظل الشريعة بصدق
الانجيل) ثم قال فى الصفحة ٤٤١ من المجلد الرابع المذكور (كتب
جيروم فى فهرست المؤرخين ان متى كتب انجيله فى الارض اليهودية فى
اللسان العبرانى والحروف العبرانية للمؤمنين من اليهود ولم يتحقق هذا
الامر ان ترجمه فى اليونانية ولا هذا الامر ان المترجم من هو على ان نسخة
انجيله العبرانى موجودة فى كتب خانه سرياالتى جمعها پمفلس الشهيد بجهد
تام واخذت نقلها بالاجازة الناصريين الذين كانوا فى بريا من اضلاع سريا وكانوا
يستعملون هذه النسخة العبرانية) انتهى ثم قال فى الصفحة ٥٠١ من المجلد الرابع
المذكور (كتب اكستاين قيل ان متى وحده من الاربع كتب فى العبرانى
وكتب الباقون فى اليونانى) انتهى ثم قال فى الصفحة ٥٣٨ من المجلد
الرابع المذكور (كتب كريزاستم قيل ان متى كتب انجيله فى اللسان العبرانى
للمؤمنين من اليهود باستدعائهم) ثم قال لاردنر فى الصفحة ١٣٧ من المجلد
الخامس (كتب اسى دور ان متى وحده من بين الاربع كتب فى اللسان
العبرانى والباقون كتبوا فى اليونانى) انتهى وقال هورن فى المجلد الرابع
من تفسيره (اختار بلرمن ١ وكروتيس ٢ وكسابن ٣ ووالتن ٤
وتاملاڻ ٥ وكيو ٦ وهمند ٧ ومل ٨ وهارود ٩ واودن ١٠ وكين بل ١١
واى كلارك ١٢ وسايمن ١٣ وتلى منت ١٤ وپرى تيس ١٥ ودوپن ١٦
وكامت ١٧ وميكايلس ١٨ وارى نيس ١٩ وارجن ٢٠ وسرل ٢١
وابى فانيس ٢٢ وكريزاستم ٢٣ وجيروم ٢٤ وغيرهم من العلماء المتقدمين
والمتأخرين قول پى پس ان هذا الانجيل كتب فى اللسان العبرانى انتهى
قوله وغيرهم اى مثل (كرى كرى نازين زن) وايدجسو وتهيو فلكت
ولو تهى ميس ويوسى بيس واتهانى سيش واكستائن واسى دور وغيرهم
ممن صرح باسمائهم لاردنر وواتسن وغيرهما فى كتبهم وفى تفسير دوالى
ورچرد مينت (وقع اختلاف عظيم فى الزمان المتأخر ان هذا الانجيل
كتب فى اى لسان لكن صرح كثير من القدماء ان متى كتب انجيله فى اللسان
العبرانى الذى كان لسان اهل فلسطين فليعد القول الذى اتفق عليه القدماء)
يعنى ان متى كتب انجيله فى اللسان العبرانى (قولا فصلا فى مثل هذا القسم)
انتهى قال جامعوا تفسير هنرى واسكات (سبب فقد ان النسخة العبرانية

ان الفرقة الابيونية التى كانت تنكر الوهية المسيح حرفت هذه النسخة
وضاعت بعد فتنة يروشالم و قال البعض ان الناصريين اواليهود الذين
دخلوا فى الملة المسيحية حرفوا الانجيل العبرانى واخرجت الفرقة الابيونية
فقرات كثيرة منه وكتب يوسى بيس فى تاريخه قال ارينيوس ان متى كتب
انجيله فى عبرانى) انتهى قال ربو فى تاريخه للانجيل (من قال ان متى
كتب انجيله فى اليونانى غلط لان يوسى بيس صرح فى تاريخه وكذا كثير
من مرشدى الملة المسيحية ان متى كتب انجيله فى العبرانى لااليونانى) انتهى
ونورتن كتب كتابا ضخيما اثبت فيه ان التورية جعلى بقينا ليس من تصنيف
موسى عليه السلام واقر بالانجيل لكن مع الاعتراف بالتحريفات الكثيرة
فيه و لذلك كلامه ليس بمقبول عند اهل التثليث لكنه لما كان مدعيا
لكونه مسيحيا ونقل فى هذا الباب من كلام القدماء المعتبرين عندهم ايضا
فلا بأس بنقل كلامه فاقول كتب فى كتابه المطبوع سنة ١٨٣٧ ميلاديه
فى بلدة بوستن فى الصفحة ٤٥ من المجلد الاول فى حاشية ديباجة الكتاب
هكذا (يعتقدون ان متى كتب انجيله فى اللسان العبرانى لان القدماء الذين
اشاروا الى هذا الامر قولهم واحد بالاتفاق واترك ذكر الذين ليسوا
فى غاية درجة الاستناد واقول ان پى پس وار ينوس وارجن و يوسى
بيس وجيروم اقروا بانه كتب فى اللسان العبرانى ولم يقل احد من القدماء
بخلافهم وهذه شهادة عظيمة جدا لان التعصب كان فى ذلك الوقت فيما
بينهم كما نرى فى هذا الوقت فيما بين المتأخرين فلو كان فى قولهم شك مالقال
مخالفوهم لاجل التعصب ان الانجيل اليونانى اصل لا ترجمة فلولم نرد شهادة
الزمان القديم كله التى على طريقة واحدة ولايلزم منها استحالة ما فلابد ان نعتقد
ان متى كتب انجيله فى العبرانى ومارأيت الى هذا الحين اعتراضا على هذه الشهادة
نحتاج بسببه الى تحقيق بل رأيت بدل الاعتراض شهادة القدماء على ان النسخة
العبرانية لهذا الانجيل كانت موجودة عند المسيحيين الذين كانوا من قوم
اليهود محرفة كانت اوغير محرفة) انتهى فعلم من الاقوال المذكورة ان متى
كتب انجيله فى اللسان العبرانى والحروف العبرانية والقدماء متفقون على
هذا لم يقل احد منهم بخلافه فيكون قولهم فى هذا الباب قولا فصلا كما اقر به
دوالى ورچرد مينت وان النسخة العبرانية كانت موجودة مستعملة الى عهد
جيروم وانه لم يعلم اسم المترجم على وجه التحقيق فظهر ان ماقال هورن مع

(اعترافه)

اعترافه بماص (ان الغالب ان متى كتب انجيله فى اللسانين العبرانى واليونانى)
انتهى لايلتفت اليه لانه بمجرد الظن بلا برهان ويقوى قول القدماء
ان متى كان من الحواريين ورأى اكثر احوال المسيح عليه السلام بعينه وسمع
البعض فلو كان مؤلف هذا الانجيل لظهر من كلامه فى موضع من المواضع
انه يكتب الاحوال التى رآها ولعبر عن نفسه بصيغة التكلم كما جرت به
العادة سلفا وخلفا وهذه العادة ما كانت مهجورة فى عهد الحواريين
ايضا الاترى الى رسائلهم المندرجة فى العهد الجديد لوسلمت انها رسائلهم
فانه يظهر منهما هذا الحال للناظر والاترى الى تحرير لوقا فانه لما كتب
الانجيل كله بالسماع وكذا كتاب اعمال الحواريين الى الباب التاسع عشر
لايظهر منهما هذا الحال ولايعبر عن نفسه بصيغة التكلم وبعد ذلك لما صار
شريك بولس فى السفر فكتب من الباب العشرين من كتاب اعمال الحواريين
بحيث يظهر منه هذا الحال وعبر عن نفسه بصيغة التكلم فان تمسك
احد بتورات موسى عليه السلام وانجيل يوحنا فهما عندنا فى محل النزاع
كما عرفت فى الباب الاول وكيف يتمسك بخلاف الظاهر بلا برهان قوى
واذا كان المؤلف ثقة معتبرا فتحريره بحيث يظهر منه الحال المذكور
موجب للاعتبار وعلم من كلام جامعى تفسير هنرى واسكات ان هذا
الانجيل ما كان متواترا فى القرن الاول وان التحريف كان شائعا فى هذا
القرن ايضا فى المسيحيين والا لما كان امكن لاحد تحريفه وان وقع بالفرض
لايكون سببا لتركه فاذا لم يسلم الاصل فكيف يظن السلامة بالترجمة التى لم
يعلم صاحبها ايضا بالسند الكامل بل الحق انها كلها محرفة وقال فاستس
الذى كان من علماء فرقة مانى كيز فى القرن الرابع (ان الانجيل المنسوب
الى متى ليس من تصنيفه) و پروفسر الجرمنى قال (ان هذا الانجيل كله
كاذب)٧ وهذا الانجيل كان عند فرقة مارسيونى ولم يكن البابان الاولان
فيه فهما عندهم الحاقيان وكذا عند فرقة ابيونية هذان البابان الحاقيان
وترد هما فرقة يونى تيرين والفسيس وليمس وانكرهما واكثر مواضع هذا
الانجيل نورتن (الشاهد التاسع عشر) فى الاية الثالثة والعشرين من الباب
الثانى من انجيل متى هكذا (ثم اتى وسكن فى بلدة تسمى ناصرة ليكمل قول
الانبياء انه سيدعى ناصريا) وقوله (ليكمل قول الانبياء انه سيدعى ناصريا
من اغلاط هذا الانجيل ولايوجد هذا فى كتاب من الكتب) المشهورة

٧ لايعتقد المسيحيون فى حقه الان اعتمادا حسنا شهد

المنسوبة الى الانبياء لكن اقول ههنا كما قال علماء كاثلك ان هذا كان فى كتب
الانبياء لكن اليهود ضيعوا هذه الكتب قصدا لعناد الدين المسيحى ثم اقول
اى تحريف بالنقصان يكون ازيد من ان تضيع فرقة الكتب الالهامية قصدا
للاغراض النفسانية ولعناد ملة اخرى الف ممفرد كاثلك كتابا سماه بسؤالات
السؤال وطبع هذا الكتاب فى بلدة لندن سنة ١٨٤٣ من الميلاد فقال فى السؤال
الثانى الكتب التى كان فيها هذا) يعنى ما نقله متى (انمحت لان كتب الانبياء الموجودة
الان لا يوجد فى احد منها ان عيسى يدعى ناصريا قال كريزاستم فى تفسيره
التاسع على متى انمحى كثير من كتب الانبياء لان اليهود ضيعوا كتبا لاجل
غفلتهم بل لاجل عدم ديانتهم ومزقوا بعضها واحرقوا بعضها) انتهى (قول
كريزاستم وهذا هو الاغلب جدا انهم مزقوا الكتب وحرقوها لانهم لما
رأوا ان الحواريين يتمسكون بهذه الكتب فى اثبات مسائل الملة المسيحية
فعلوا هذا الامر ويعلم هذا من اعدامهم كتبا نقل عنها متى انظروا الى
جستن يقول فى المناظرة لطريفون « اليهود اخرجوا كتبا كثيرة من العهد
العتيق ليظهر ان العهد الجديد ليس له موافقة تامة بالعهد العتيق » ويعلم
من هذا ان الكتب الكثيرة انمحت) انتهى كلام ممفرد ويظهر منه امران
الاول ان اليهود مزقوا بعض الكتب واحرقوا البعض لاجل عدم ديانتهم
والثانى ان التحريف كان سهلا فى سالف الزمان الا ترى كيف انمحت هذه
الكتب باعدامهم عن صفحة العالم واذا عرفت ديانة اهل الكتاب بالنسبة الى
الكتب الالهية وعرفت سهولة وقوع التحريف فى الزمان السالف فاى
استبعاد عقلى او نقلى لو قلنا انهم فعلوا مثله بالكتب او بالعبارات التى كانت
نافعة للمسلمين (الشاهد العشرون) الاية الحادية عشر من الباب الاول
من انجيل متى هكذا (و يوشيا ولد يوكانيا واخوته فى زمان الجلاء الى بابل)
يظهر منها ان يوكانيا واخوته ابناء صلبية ليوشيا وان يوكانيا كانت له اخوة
وان ولادتهم فى زمان الجلاء الى بابل وهذه الثلثة كلها ليست بصحيحة اما الاول
فلان يوكانيا ابن يهوياقيم ابن يوشيا فهو ابن الابن لا الابن (واما الثانى فلانه
ما كان له اخوة نعم كان لابيه يهوياقيم ثلثة اخوة (واما الثالث فلان يوكانيا
فى زمان الجلاء الى بابل كان ابن ثمان عشر سنة لانه تولد فى زمان الجلاء
الى بابل قال آدم كلارك (قال كامت فلتقرء الاية الحادية عشر) هكذا (ولد
يوشيا يهوياقيم واخوته وولد يهوياقيم يوكانيا فى زمان الجلاء الى بابل)

(انتهى)

انتهى اقول محصل قول كامت الذى هو مختار آدم كلارك ايضا انه لا بد ان يزاد
لفظ يهوياقيم ههنا والظاهر ان هذا اللفظ سقط من المتن عندهما وهذا هو
التحريف بالنقصان ومع هذا لا يرتفع الاعتراض الثالث ولما صارت شواهد
الاقسام الثلثة للتحريف مائة اكتفيت عليها خوفا عن الاطناب وهذا القدر
يكفى فى اثبات دعوى التحريف بجميع اقسامه ولدفع كل اعتراض يرد من جانبهم
فى هذه المسئلة ولكل مغالطة تصدر من علماء پروتستنت فيها لكنى اورد ههنا
خمس مغالطات وان ظهر جوابها للخبير مما حررت للتوضيح وزيادة الفائدة
(المغالطة الاولى) يظهر فى بعض الاحيان من تقرير علماء پروتستنت تغليطا
للعوام ولمن كان غير واقف على كتبهم ان دعوى التحريف مختصة باهل الاسلام
ولم يسبقهم احد و يغالطون فى التحرير عن هذه المغالطة ولذلك لا ترى فى
رسائلهم اقول يدعى المخالف والموافق سلفا وخلفا دعوى صحيحة ان عادة
اهل الكتاب التحريف ووقع منهم فى الكتب السماوية لكن قبل ايراد الشواهد
لهذا الامر ابين معنى لفظين مستعملين فى كتب اسنادهم هما لفظ ارا ته واقفط
وريوس ريدنك قال هورن فى الصفحة ٣٢٥ من المجلد الثانى من تفسيره
المطبوع سنة ١٨٢٢ من الميلاد (الفرق الحسن بين ارا ته يعنى غلط
الكاتب وبين وريوس ريدنك يعنى اختلاف العبارة ما قال ميكايلس انه
اذا وجد الاختلاف بين العبارتين او اكثر فلا تكون الصادقة الا واحدة
والباقية اما ان تكون تحريفا قصدا او سهو الكاتب لكن تميز الصحيحة
عن غيرها عسير غالبا فان بقى شك فيطلق على الكل اختلاف العبارة واذا علم
صراحة ان الكاتب كتب ههنا كذبا فيقال انه غلط الكاتب) انتهى فعلى المذهب
المختار عند المحققين فرق بين اللفظين المذكورين واختلاف العبارة المصطلح
فيما بينهم هو التحريف المصطلح عندنا فمن اقر باختلاف العبارة بالمعنى المذكور
يلزم عليه الاعتراف بالتحريف ووجد مثل هذه الاختلافات فى الانجيل
ثلثين الفا على ما حقق ميل ومائة الف وخمسين الفا على ما حقق كريسباخ
ولم يعلم عدده على تحقيق شولز الذى هو اخر المحققين وفى المجلد التاسع
عشر من انسائى كلوپيديا برتينيكا فى بيان لفظ اسكر پچران وتيس تين جمع مثل
هذه الاختلافات ازيد من الف الف اذا علمت هذا فاورد الشواهد فى ثلث
هدايات فى الهداية الاولى انقل اقوال المخالفين وفى الثانية اقوال الفرق التى
تعد انفسهم من المسيحيين لكن فرقة پروتستنت وفرقة كاثلك تعد انها

من المبتدعين وفى الثالثة اقوال الذين هم مقبولون عند الفرقتين المذكورتين او عند احدهما (الهداية الاولى) كان سلسوس من علماء المشركين الوثنيين فى المائة الثانية من الميلاد وكتب كتابا فى ابطال الدين المسيحى ونقل اكهارن الذى هو من العلماء المشهورين من اهل الجرمن قول ذلك الفاضل المشرك فى كتابه هكذا (بدل المسيحيون اناجيلهم ثلث مرات او اربع مرات بل ازيد من هذا تبديلا كان مضامينها بدلت) انتهى فانظروا ان هذا المشرك يخبر ان المسيحيين كانوا بدلوا اناجيلهم الى عهده ازيد من اربع مرات والفرقة التى تنكر النبوة والالهام وهذه الكتب السماوية التى عند اهل الكتاب وكثرت جدا فى ديار اورپا وسميها علماء پروتستنت بالملحدين لونقلت اقوالهم فى التحريف فقط لطال الكلام فاكتفى على نقل قولين فمن شاء ازيد فليراجع الى كتبهم التى هى منتشرة فى اكناف العالم قال پارکر منهم (قالت ملة پروتستنت ان المعجزات الازلية والابدية حفظت العهد العتيق والجديد عن ان اتصل اليهما صدمة خفيفة لكن هذه المسئلة لاتقدر ان تقوم فى مقابلة عسكر اختلاف العبارة التى هى ثلثون الفا) انتهى فانظروا كيف اورد الدليل الالزامى استهزاء لكنه اكتفى على تحقيق ميل والاقوال التى هى ثلثون الفا بل مائة الف وخمسون الفا بل الف الف كما علمت وقال صاحب اكسيهومو منهم فى الباب الخامس من التتمة من كتابه المطبوع سنة ١٨١٣ من الميلاد فى بلدة لندن هكذا هذه فهرست الكتب التى ذكرها المشايخ من القدماء المسيحيين انها نسبت الى المسيح عليه السلام اوالحواريين اوالمريدين الاخرين

للمسيح عليه السلام ع٧	المنسوبة الى عيسى عليه السلام عدد ٧		
(رسالته الى ابكرس)	(رسالته الى بطرس)	(كتاب التمثيلات)	(زبوره الذى كان)
ملك آدبسه	وپولس	والوعظ بعلم الحواريين والمريدين خفية	
١	١	١	١
(كتاب الشعبذات)	(كتاب مسقط رأس)	(رسالته التى سقطت)	
والسحر	المسيح ومريم وظئرها	من السما فى المائة السادسة	
١	١	١	

المنسوبة الى مريم عليها السلام
عدد ٨

(رسالتها الى اكناشس) (رسالتها الى سى سيليان) (كتاب مسقط رأس مريم)
١ ١ ١
(كتاب مريم وظئرها) (تاريخ مريم وحديثها) (كتاب معجزات المسيح)
١
(كتاب السؤالات الصغار والكبار لمريم) (كتاب نسل مريم والخاتم السليمانى)

(المنسوبة الى بطرس الحوارى)
١١

(انجيل بطرس) (اعمال بطرس) (مشاهدات بطرس) (مشاهدات بطرس الثانية)
(رسالته الى كليمنس) (مباحثة بطرس واى پين) (تعليم بطرس)
(وعظ بطرس) (اداب صلوة بطرس) (كتاب مسافرة بطرس)
(كتاب قياس بطرس)

(المنسوبة الى يوحنا عدد ٩)

(اعمال يوحنا) (الانجيل الثانى ليوحنا) (كتاب مسافرة يوحنا)
(حديث يوحنا) (رسالته الى حيدروپك) (كتاب وفات مريم)
(تذكرة المسيح ونزوله من الصليب) (المشاهدات الثانية ليوحنا) (اداب صلات يوحنا)
(المنسوب الى اندرياه الحوارى ٢) (المنسوب الى متى الحوارى ٢)
(انجيل اندرياه ١) (اعمال اندرياه ١) (انجيل الطفوليت ١) (اداب صلوة متى ١)
(المنسوب الى فيلب الحوارى ٢) (المنسوب الى برتولما الحوارى ١)
(انجيل فيلب ٢) (اعمال فيلب ١) (انجيل برتو لما ١)
(المنسوب الى توما الحوارى ٥)
١
(انجيل توما) (اعمال توما) (انجيل طفوليت المسيح) (مشاهدات توما)
(كتاب مسافرة توما) (المنسوب الى يعقوب الحوارى ٣)
(انجيل يعقوب) (اداب صلاة يعقوب) (كتاب وفاة مريم)
(المنسوب الى متياه الحوارى الذى دخل فى الحواريين بعد خروج المسيح ٣)
(انجيل متياه) (حديث متياه) (اعمال متياه) (المنسوب الى مرقس ٣)
(انجيل المصريين) (اداب صلوة مرقس) (كتاب پى شن برنباده)
(المنسوب الى برنباه ٢) (انجيل برنباه ١) (رسالة برنباه ١) (المنسوب الى تهيودوشن ١) (انجيل تهيودوشن) (المنسوبة الى پولس ١٥)

(اعمال بولس) (اعمال تهكله) (رسالته الى لاد وقيين) (رسـالته
الثـالثة الى اهل تسـالونيقى) (رسـالته الثالثة الى اهل قورنثيوس)
(رسالة اهل قورنثيوس اليه وجوابها من جانبه) (رسالته الى سـنيكا
وجوابها من سنيكا اليه) (مشـاهدات بولس) (المشـاهدات
الثانية لبولس) (وزن بولس) (اتابى كشنى بولس) (انجيل بولس)
(وعظ بولس) (كتاب رقية الحية) (برى سيت بطرس و بولس) ثم قال
صاحبه اكسيهومو (لما ظهر طغيان الاناجيل والمشاهدات والرسائل التى
اكثرها مسلم الثبوت عند اكثر المسيحيين الى هذا الحين ايضا فكيف يعرف
ان الكتب الالهامية هى كتب يسلمها فرقة پروتستنت واذا لاحظنا ان
هذه الكتب المسلمة ايضا قبل ايجاد صنعة الطبع كانت قابلة للالحاق
والتبديل يقع الاشكال) انتهى (الهداية الثانية) الفرقة الابيونية كانت
فى القرن الاول من القرون المسيحية معـاصرة لبولس ومنكرة عليه اشد
الانكار وكانت تقول انه مرتد وكانت تسلم انجيل متى لكن كان هذا الانجيل
عندها مخالفا لهذا الانجيل المنسـوب الى متى الموجود عند معتقدى بولس
الان فى كثير من المواضع ولم يكن البابان الاولان فيه فهذان البابان وكذا كثير
من المواضع محرفة عند هذه الفرقة ومعتقدوا بولس يرمونهـا بالتحريف
(قال بل) فى تاريخه فى بيـان حال هذه الفرقة (هذه الفرقة كانت تسـلم
من كتب العهد العتيق التوراة فقط وكانت تتنفر عن اسم داود وسليمـان
وارميا وحزقيل عليهم السلام وكان من العهد الجديد عندها انجيل متى
فقط لكنهـا كانت حرفته فى كثير من المواضع واخرجت البـابين
الاولين منه)انتهى والفرقة المـارسيونية من الفرق القديمة المبتدعة
للمسيحيين وكانت ترد جميع كتب العهد العتيق وتقول انهـا ليست
الهـامية وكك ترد جميع كتب العهد الجديد ايضـا الا انجيـل لوقا
وعشر رسـائل من رسـالات بولس وهذه المسلمة ايضا عندها كانت
مخالفة للموجودة الان فعلى هذا الكتب المذكورة الموجودة الان محرفة
عند الفرقة المذكورة ومخـالفوها يرمونهـا بالتحريف قال بل فى تاريخه
فى بيان حال هذه الفرقة (كانت هذه الفرقة تنكر كون كتب العهد العتيق
الهامية وكانت تسلم من العهد الجديد انجيل لوقا لكن ماكانت تسلم البابين
الاولين منه وتسلم من رسائل بولس عشر رسائل لكن كانت تردمنها ايضا
ماكان مخالفا لخيالهـا) انتهى اقول ماكان انكارهذه الفرقة فى انجيل لوقا

(مقصورا)

مقصورا على البابين صرح لاردنر فى بيان تحريف هذه الفرقة فى انجيل لوقا
فى المجلد الثـامن من تفسيره (بعض المواضع التى غيروا من انجيل لوقا
بالتبديل او بالاسقاط هذه البابان الاولان قصة اصطباغ عيسى من يحيى
عليهما السلام وحال نسب المسيح من الباب الثالث قصة امتحان ابليس وقصة
دخول عيسى فى الهيكل وقرائته كتاب اشعيـا من البـاب الرابع الاية ٣٠
و٣١ و٣٢ و٤٩ و٥٠ و٥١ من الباب الحادى عشر)وهذا اللفظ ايضا
(سـوى اية يونس الرسول الاية السادسـة والثمانية وعشرون من الباب
الثانى عشر من الاية الاولى الى السادسة من البا ب الثالث عشر من الاية
الحادية عشر الى الثانية والثلثين من الباب الخامس عشر الاية ٣١ و٣٢
و٣٣ من الباب الثامن عشر من الاية الثامنة والعشرين الى الاية السادسة
والاربعين من البـاب التاسع عشر من الاية التاسـعة الى الاية الثامنة عشر
من الباب العشرين الاية ٨ و٢١ و٢٣ من البـاب الحادى والعشرين
الاية ١٦ و٣٥ و٣٦ و٣٧ و٥٠ و٥١ من الباب الثانى والعشرين الاية
٤٣ من البـاب الثالث والعشرين الاية ٢٦ و٢٨ من البـاب الرابع
والعشرين وكتب ابى فانيس هذه الاحوال كلها وقال داكتر مل اخرجوا
الاية ٣٨ و٣٩ من الباب الرابع ايضا)انتهى وقال لاردنر فى المجلد الثالث
من تفسيره فى ذيل بيان فرقة مانى كيز ناقلا عن اكستاين قول فاستس الذى
كان من اعظم علماء هذه الفرقة فى القرن الرابع من القرون المسيحية (قال
فاستس انا انكر الاشياء التى الحقها فى العهد الجديد اباؤكم واجدادكم بالمكر
وعيبوا صورته الحسـنة وافضليته لان هذا الامر محقق ان هذا العهد
الجديد ماصنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم)ونسب
الى الحواريين ورفقـاء الحواريين خوفا عن ان لايعتبر الناس تحريره ظانين
انه غير واقف من الحالات التى كتبها وآذى المريدين لعيسى ايذاء بليغـا
بان الف الكتب التى توجد فيهـا الاغلاط والتناقضات) انتهى فعقيدة
هذه الفرقة بالنسبة الى العهـد الجديد هذا المذكور كما صرح به فاضلهم
المشهور فهو كان ينادى باعلى نداء ان اهل التثليث الحقوا الاشياء فى العهد
الجديد وانه تصنيف رجل مجهـول الاسم لاتصنيف الحواريين ولاتابعيهم
وانه يوجد فيه الاغلاط والتناقضات ولعمرى ان هذا الفاضل وان كان
من الفرقة المبتدعة لصادق فى هذه الدعاوى الثلثة ورتن صنف كتابا ضخيما

كما عرفت في الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث فانكر التوراة واثبت بالدلايل انه ليس من تصنيف موسى عليه السلام واقر بالانجيل لكن مع الاعتراف بان الانجيل المنسوب الى متى ليس من تصنيفه بل هذه ترجمة والتحريف فيه واقع يقينا في مواضع كثيرة واطال الكلام جدا في اثبات ما ادعاه بالدلائل فمن شاء فليرجع الى الكتاب المذكور فظهر من هاتين الهدايتين ان المخالفين والفرق المسيحية التي يعدها اهل التثليث من المبتدعين منادون باعلى نداء من اول القرن الى هذا القرن بوقوع التحريف (الهداية الثالثة) انقل فيها اقوال المسيحيين المعتبرين من المفسرين والمؤرخين ١ قال ادم كلارك في الصفحة ٣٦٩ من المجلد الخامس من تفسيره (هذا الرسم من قديم الايام ان الكبار يكون المؤرخون لهم كثيرين وهذا هو حال الرب) يعني كان المؤرخون له كثيرين (لكن كان اكثر بياناتهم غير صحيحة وكانوا اكتبوا الاشياء التي لم تقع بانها وقعت يقينا وغلطوا في الحالات الاخر عمدا او سهوا سيما المؤرخين الذين كتبوا في الارض التي كتب فيها لوقا انجيله فلاجل ذلك استحسن روح القدس ان يعطي لوقا علم جميع الحالات على وجه الصحة ليعلم اهل الديانة الحال الصحيح) انتهى فثبت باقرار المفسر وجود الاناجيل الكاذبة المملوة من الاغلاط قبل انجيل لوقا (وقوله كانوا كتبوا الاشياء) الى اخره يدل على عدم تحقيق مؤلفيها وقوله (غلطوا في الحالات الاخر عمدا او سهوا) يدل على عدم ديانتهم ٢ في الباب الاول من رسالة بولس الى اهل غلاطيه ٦ (ثم اني اتعجب من انكم اسرعتم بالانتقال عمن استدعاكم بنعمة المسيح الى انجيل اخر) ٧ (وهو ليس بانجيل بل ان معكم نفرا من الذين يزعجونكم ويريدون ان يحرفوا انجيل المسيح) فثبت من كلام مقدسهم بولس ثلثة امور الاول انه كان في عهد الحواريين انجيل يسمى بانجيل المسيح والثاني انه كان انجيل اخر مخالف لانجيل المسيح في عهد مقدسهم والثالث ان المحرفين كانوا في صدد تحريف انجيل المسيح في زمان مقدسهم فضلا عن الزمان الاخر لانه ما بقي له بعد ذلك الا الاسم كالعنقاء قال ادم كلارك في المجلد السادس من تفسيره في شرح هذا المقام (هذا الامر محقق ان الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة في اول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير الصحيحة هيجت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر اكثر

من سبعين من هذه الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية وكان « فابري سيوس » جمع هذه الاناجيل الكاذبة وطبعها في ثلث مجلدات وبين في بعضها وجوب اطاعة الشريعة الموسوية ووجوب الختان مع اطاعة الانجيل وبعلم اشارة الحواري الى واحد من هذه الاناجيل) انتهى فعلم من اقرار المفسر ان هذه الاناجيل الكاذبة كانت موجودة قبل انجيل لوقا وقبل تحرير بولس رسالته الى اهل غلاطيه ولذلك قال المفسر اولا (وكثرة هذه الاحوال) الى اخره وهذا موافق لما قال في المجلد الخامس من تفسيره كما عرفت و قال ثانيا (ويعلم اشارة الحواري الى واحد من هذه الاناجيل) فثبت ان المراد بالانجيل في كلام مقدسهم الانجيل المدون لا معناه المرتكز في ذهن المصنف كما يظهر من بعض مغالطات علماء پروتستنت (تنبيه) ما فهم من كلام بولس انه كان في عهد الحواريين انجيل يسمى بانجيل المسيح هو الحق وهو القريب من القياس وهو مختار الفاضل اكهارن وكثير من المتأخرين من علماء الجرمن واليه مال المحقق ليكلارك وكوپ وميكايلس وليسنك ونيمير ومارش (القول الثالث) في الباب الحادي عشر من الرسالة الثانية لبولس الى اهل قورنثيوس هكذا ١٢ (لكني سافعل ما افعله لاقطع الفرصة عن الذين يريدون ان يغتنموا الفرصة ليصيروا مثلنا فيما يفتخرون به) ١٣ لان نظار هؤلاء هم الرسل الكذابون والعملة الغدار ون وقد تشبهوا برسل المسيح) فمقدسهم ينادي باعلى نداء ان الرسل الكذابين الغدارين ظهروا في عهده وقد تشبهوا برسل المسيح قال ادم كلارك في تفسيره في شرح هذا المقام هؤلاء الاشخاص كانوا يدعون كذبا انهم رسل المسيح وما كانوا رسل المسيح في نفس الامر وكانوا يعظون و يجتهدون لكن مقصودهم ما كان الا جلب المنفعة) انتهى ع الاية الاولى من الباب الرابع من رسالة يوحنا الاولى هكذا (فلا تؤمنوا ايها الاحباء بكل روح من الارواح بل امتحنوا الارواح حتى تعلموا هل هي من عند الله ام لا لان كثيرا من الانبياء الكذبة برزوا الى هذا العالم) فيوحنا الحواري ايضا ينادي مثل بولس ان كثيرا من الانبياء الكذبة ظهروا في عهده قال ادم كلارك في شرح هذا المقام (كان كل معلم في الزمان الاول يدعي ان روح القدس يلهمني لان كل رسول معتبر جاء هكذا والمراد بالروح ههنا انسان يدعي بانى في اثر الروح واعلم على وفق ما يقول قوله بل امتحنوا

الارواح يعنى امتحنوا المعلمين بالدليل قوله لان كثيرا من الانبياء الكذبة يعنى المعلمين الذين لم يلهمهم روح القدس سيما من اليهود) انتهى علم من كلام المفسران كل معلم كان يدعى الالهام فى الزمان الاول وقد علم من كلامه فيما قبل ان تشبههم برسل المسيح ومكرهم وغدرهم كان لكسب المال وجلب المنفعة فدعى الالهام والرسالة كانوا كثيرين جدا (القول الخامس) كما ان الكتب الخمسة المشهورة الان بالتورية منسوبة الى موسى عليه السلام كذلك ستة كتب اخرى منسوبة اليه ايضا بهذا التفصيل كتاب المشاهدات كتاب الخليقة الصغير كتاب المعراج كتاب الاسرار تستمنت كتاب الاقرار) والكتاب الثانى من هذه الكتب الستة كان اصله يوجد فى اللسان العبرانى الى المائة الرابعة ونقل عنه جيروم وكذا نقل عنه سيدرينس فى تاريخه كثيرا وقال ارجن ان بولس نقل عن هذا الكتاب الاية السادسة من الباب الخامس والاية الخامسة عشر من الباب السادس من رسالته الى اهل غلاطيه وترجمته كانت موجودة الى القرن السادس عشر وفى هذا القرن كذبه محفل ترنت فصار جعليا كذبا بعد ذلك وانى متعجب من تسليمهم وتكذيبهم لان حال الكتب الالهية والانتظامات الملكية عندهم واحد اذا رأوا مصلحة سلوها واذا شاؤا منعوها والكتاب الثالث من هذه الستة ايضا يعلم انه كان معتبرا بين القدماء قال لاردنر فى الصفحة ٥١٢ من المجلد الثانى من تفسيره (ان ارجن قال ان يهودا نقل عن هذا الكتاب الاية التاسعة من رسالته) انتهى والان هذا الكتاب وسائر الكتب الستة تعد جعلية محرفة لكن الفقرات المنقولة عنها بعد ما دخلت فى الانجيل تعد الهامية صحيحة قال هورن (المظنون ان هذه الكتب الجعلية اخترعت فى ابتداء الملة المسيحية) انتهى فنسب محققهم اختراع هذه الكتب الى اهل القرن الاول (القول السادس) قال موشيم المؤرخ فى بيان علماء القرن الثانى فى الصفحة ٦٥ من المجلد الاول من تاريخه المطبوع سنة ١٨٣٢ (كان بين متبعى رأى افلاطون وفيثاغورس مقولة مشهورة ان الكذب والخداع لاجل ان يزداد الصدق وعبادة الله ليسا بجائزين فقط بل قابلان للتحسين وتعلم اولا منهم يهود مصر هذه المقولة قبل المسيح كما يظهر هذا جزما من كثير من الكتب القديمة ثم اثر وباء هذا الغلط السوء فى المسيحيين كما يظهر هذا الامر من الكتب الكثيرة التى نسبت الى الكبار كذبا) انتهى فاذ اصار

هذا الكذب والخداع من المستحبات الدينية عند اليهود قبل المسيح عليه السلام وعند المسيحيين فى القرن الثانى فابق للجعل والتحريف والكذب حد ففعلوا ما فعلوا (القول السابع) قال يوسى بيس فى الباب الثامن عشر من الكتاب الرابع من تاريخه (ذكر جستن الشهيد فى مقابلة طريفون اليهودى عدة بشارات المسيح وادعى ان اليهود اسقطوها من الكتب المقدسة) انتهى وقال واتسن فى الصفحة ٣٢ من المجلد الثالث هكذا (انى لا اشك فى هذا الامر ان العبارات التى الزم فيها جستن اليهود فى مباحثة طريفون بانهم اسقطوها كانت هذه العبارات فى عهد جستن وارينيوس موجودة فى النسخة العبرانية واليونانية واجزأ من الكتاب المقدس وان لم توجد الان فى نسخهما سيما العبارة التى قال جستن انها كانت فى كتاب ارميا كتب سلبرجس فى حاشية جستن وكتب داكتر كريب فى حاشية ارينيوس انه يعلم ان بطرس لما كتب الاية السادسة من الباب الرابع من رسالته الاولى كان هذه البشارة فى خياله) انتهى وقال هورن فى الصفحة ٦٢ من المجلد الرابع من تفسيره هكذا (ادعى جستن فى كتابه فى مقابلة طريفون اليهودى ان عزرا قال للناس ان طعام عيد الفصح طعام ربنا المنجى فان فهمتم الرب افضل من هذا العلامة يعنى الطعام وامنتم به فلا تكون هذه الارض غير معمورة ابدا وان لم تؤمنوا به ولم تسمعوا وعظه فتكونوا سبب استهزاء للاقوام) الاجنبية قال (وائى تبكر الغالب ان هذه العبارة كانت ما بين الاية الحادية والعشرين والثانية والعشرين من الباب السادس من كتاب عزرا وداكتر اى كلارك يصدق جستن) انتهى فظهر من هذه العبارات المنقولة ان جستن الشهيد الذى كان من اجلة القدماء المسيحيين ادعى ان اليهود اسقطوا بشارات عديدة من الكتب المقدسة وصدقه فى هذه الدعوى سلبرجس وكريب ووائى تبكر واى كلارك وواتسن وادعى واتسن ان هذه العبارات كانت فى عهد جستن وارينيوس موجودة فى النسخة العبرانية واليونانية واجزاء من الكتاب المقدس وان لم توجد الان فى نسخهما فاقول لا يخلو اما ان يكون ذلك اعظم قدمائهم ومؤيدوه الخمسة صادقين فى هذه الدعوى فثبت تحريف اليهود البتة باسقاط العبارات المذكورة واما ان يكونوا غير صادقين فيلزم ان يكون هذا المقتدى ومؤيدوه محرفين يقينا مرتكبين على هذا الامر الشنيع لاجل اطاعة المقولة المشهورة المذكورة

فى القول السابق فتحريف احد الفريقين لازم قطعا وكذا اقول يلزم على
ادعاء و اتسن ايضا لانه على الشق الاول يلزم تحريف من اسقطها
عن العبرانية واليونانية بعد زمانهما بلاشك وعلى الشق الثانى يلزم تحريف
من زادها فى نسخهما (القول الثامن) قال لاردنر فى الصفحة ١٢٤
من المجلد الخامس من تفسيره (حكم على الاناجيل المقدسة لاجل جهالة
مصنفيها بانها ليست حسنة بامر السلطان اناسطيثوس فى الايام التى كان
فيها مساله حاكما فى القسطنطينية فصححت مرة اخرى) انتهى اقول لو كان
هذه الاناجيل الهامية وثبت عند القدماء فى عهد السلطان المذكور بالاسناد
الجيد انها تصنيفات الحواريين وتابعيهم فلا معنى لجهالة المصنفين وتصحيحها
مرة اخرى فثبت انها كانت الى ذلك العهد غير ثابتة اسنادها وكانوا يعتقدون
انها الهامية فصححوا على قدر الامكان اغلاطها وتناقضاتها فثبت التحريف على
اكمل وجه يقينا وثبت انها غير ثابتة الاسناد والحمد لله وظهر ان مايدعيه علماء
پروتستنت فى بعض الاحيان ان سلطانا من السلاطين وحاكما من الحكام
ماتصرف فى الكتب المقدسة فى زمان من الازمنة قط باطل قطعا وظهر ان
رأى اكهارن وكثير من المتأخرين من علماء جرمن فى باب الاناجيل فى غاية
القوة (القول التاسع) قد عرفت فى الشاهد الثانى من المقصد الاول ان
اكستاين والقدماء المسيحيين كانوا يقولون ان اليهود حرفوا التوراة لتصير
الترجمة اليونانية غير معتبرة ولعناد الدين المسيحى وصدر هذا التحريف
عنهم فى سنة ١٣٠ وان المحقق هيلز و كنى كات يقولون كما قال القدماء
واثبت هيلز بالادلة القوية صحة النسخة السامرية وقال كنى كات ان اليهود
حرفوا التوراة قصدا وماقال محققوا كتب العهد العتيق والجديد ان السامريين
حرفوه قصدا لا اصل له (القول العاشر) قد عرفت فى الشاهد الثالث
من المقصد الاول ان كنى كات ادعى صحة السامرية وكثير من الناس يفهمون
ان ادلة كنى كات لاجواب لها و يجزمون بان اليهود حرفوا لاجل عداوة
السامريين (القول الحادى عشر) قد عرفت فى الشاهد الحادى عشر من المقصد
الاول اقرار آدم كلارك المفسر بانه وقعت فى كتب التواريخ من العهد العتيق
تحريفات كثيرة بالنسبة الى المواضع الاخر والاجتهاد فى التطبيق عبث
والاحسن ان يسلم فى اول الوهلة الامر الذى لا قدرة على انكاره بالظفر وقد
عرفت اقراره فى الشاهد الثامن عشر بانه حصل لنا موضع الاستغاثة كثيرا

بوقوع التحريف فى اعداد كتب التواريخ (القول الثانى عشر) قد عرفت
فى الشاهد الثانى والعشرين من المقصد الاول ان آدم كلارك مختاره
ان اليهود حرفوا هذا الموضع فى المتن العبرانى والترجمة اليونانية تحريفا
قصديا كما هو المظنون بالظن القوى فى المواضع الاخر المنقولة (القول الثالث
عشر) قد عرفت فى الشاهد الثالث والعشرين من المقصد الاول ان هورن
سلم تحريف اليهود فى اثنتى عشرة آية (القول الرابع عشر) قد عرفت
فى الشاهد الاول من المقصد الثانى ان كنيسة كاتلك اجمعت على صحة سبعة
كتب مر تفصيلها فى ذلك الشاهد وعلى كونها الهامية وكذا اجمعت
على صحة الترجمة اللاطينية وان علماء پروتستنت يقولون ان الكتب المذكورة
محرفة وواجبة الرد وان هذه الترجمة وقع فيها التحريفات والالحاقات
الكثيرة من القرن الخامس الى القرن الخامس عشر ولم تحرف ترجمة
من التراجم مثل اللاطينية نقلوها من غير المبالات اذ خلوا فقرات بعض
كتاب من العهد الجديد فى كتاب اخر وكذا اذ خلوا عبارات الحواشى فى المتن
(القول الخامس عشر) قد عرفت فى الشاهد السادس والعشرين
من المقصد الثانى ان آدم كلارك اختار ما اختار كنى كات فقال كان اليهود
فى عهد يوسيفس يريدون ان يزينوا الكتب المقدسة باختراع الصلوات
والغناء واختراع الاقوال الجديدة انظر والى الالحاقات الكثيرة فى كتاب
استير والى حكاية الخمر والنساء والصدق الذى زيدت فى كتاب عزرا ونحميا
ويسمى الان بالكتاب الاول لعزرا والى غناء الاطفال الثلثة الذى زيد
فى كتاب دانيال والى الالحاقات الكثيرة فى كتاب يوسيفس اقول لما كان مثل
هذا التحريف سبيل التزيين الكتب ما كان مذموما عندهم فكانوا
يحرفون بلا مبالات سيما اذا عملوا على المقولة المشهورة المسلمة عندهم التى
مر ذكرها فى القول السادس فكان بعض التحريفات من المستحبات الدينية
(القول السادس عشر) قد عرفت فى الشاهد الاول من المقصد الثالث
ان آدم كلارك اعترف بان كثيرا من الافاضل على ان السامرية فى حق الكتب
الخمسة لموسى اصح (القول السابع عشر) قد عرفت فى الشاهد الثانى عشر
من المقصد الثالث ان التتمة التى فى اخر كتاب ايوب فى الترجمة اليونانية
جعلية عند پروتستنت مع انها كتبت قبل المسيح وكانت داخلة فى الترجمة
المسطورة فى عهد الحواريين وكانت مسلمة عند القدماء (القول الثامن عشر)

قد عرفت في الشاهد التاسع عشر من المقصد الثالث قول كريزاستم
ان اليهود ضيعوا كتبا لاجل غفلتهم بل لاجل عدم دياناتهم ومزقوا بعضها
واحرقوا البعض وقوله هو المختار عند فرقة كاتلك (القول التاسع عشر)
قال هورن في المجلد الثاني من تفسيره في بيان الترجمة اليونانية (هذه الترجمة
قديمة جدا وكانت معتبرة غاية الاعتبار فيما بين اليهود والقدماء المسيحيين
وكانت تقرأ دائما في معابد الفريقين وما نقل المشايخ المسيحية لاطينيين
كانوا او يونانيين الا عنها وكل ترجمة سلمها الكنيسة المسيحية غير ترجمة
سيريك ترجمت منها في السنة اخرى مثل العربية والارمنية وترجمة اتهيوپك
وترجمة اتالك القديمة والترجمة اللاطينية التي كانت مستعملة قبل جيروم
وتقرأ هذه فقط الى هذا اليوم في الكنيسة اليونانية والكنايس المشرقية)
ثم قال (والحق عندنا انها ترجمت قبل ميلاد المسيح بمايتين وخمس وثمانين
سنة او بمايتين وست وثمانين سنة) ثم قال (ويكفي لكمال شهرته دليل واحد
وهو ان مصنفي العهد الجديد ما نقلوا الفقرات الكثيرة الا عنها وجميع المشايخ
القدماء غير ارجن وجيروم ما كانوا واقفين على اللسان العبراني وكانوا
مقتدين في النقل عنها الذين كتبوا بالالهام وهؤلاء الناس وان كانوا في باب
الدين في غاية الاجتهاد لكنهم مع ذلك ما تعلمون اللسان العبري الذي هو
اصل الكتب وكانوا راضين بهذه الترجمة وكانوا يفهمونها كافية في جميع
مطالبهم والكنيسة اليونانية كانت تعتقدها كتابا مقدسا وتعظمها) ثم قال
(وهذه الترجمة كانت تقرأ في الكنيسة اليونانية واللاطينية الى الف وخمسماية
وكان السند يؤخذ منها وكانت هذه معتبرة في معابد اليهود في اول القرن
ثم لما استدل المسيحيون عليهم من هذه الترجمة اطالوا السنتهم على هذه بانها
ليست موافقة للمتن العبري وجعلوا في ابتداء القرن الثاني يسقطون الفقرات
الكثيرة منها ثم تركوها واختاروا ترجمة ايكوئلا ولما كانت مستعملة في اليهود
الى اول القرن المسيحي وفي المسيحيين الى مدة فكثرت نقولها ووقعت فيها
الاغلاط بسبب تحريف صدر عن اليهود قصدا وكذلك بسبب غلط
الكاتبين ودخول عبارة الشرح والحاشية في المتن) انتهى بقدر الحاجة
وقال وارد من علماء كاتلك في الصفحة ١٨ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١
(ان ملحدي المشرق حرفوها) انتهى فثبت من اقرار محقق فرقة پروتستنت
ان اليهود حرفوها قصدا حيث قال اولا (جعلوا في ابتداء القرن الثاني

(يسقطون)

يسقطون الفقرات الكثيرة منها) ثم قال ثانيا (بسبب تحريف صدر عن اليهود
قصدا) وهذا التحريف صدر عنهم لاجل عناد الدين المسيحي كما هو مصرح
في كلام المحقق المذكور فلا مجال لفرقة پروتستنت ان ينكروا التحريف
القصدي الذي صدر عن اليهود في هذه الترجمة وعند فرقة كاتلك
ايضا التحريف القصدي فيهما مسلم فالفرقتان في الاعتراف بهذا
التحريف متفقتان فاقول على قول فرقة پروتستنت اذا حرفت اليهود
لعناد الدين المسيحي هذه الترجمة المشهورة التي كانت مستعملة في جميع
معابدهم الى اربعماية سنة وكذا في جميع معابد المسيحيين شرقا وغربا
وما خافوا الله ولا طعن الخلق واثر تحريفهم في هذه النسخة
المشهورة فكيف لا يجزم انهم حرفوا بالتحريف القصدي النسخة
العبرانية التي كانت في ايديهم ولم تكن منتشرة بين المسيحيين
بل لم تكن مستعملة فيما بينهم الى القرن الثاني واثر تحريفهم سواء كان ذلك
التحريف اما لاجل عناد الدين المسيحي كما قال القدماء واكستائن على ماعرفت
وكما اختار ادم كلارك على ماعرفت في الشاهد الثاني والعشرين من المقصد
الاول وفي القول الثاني عشر وكما اعترف به هورن مع تعصبه في ستة مواضع
في اثني عشرة اية على ماعرفت في الشاهد الثالث والعشرين من المقصد
الاول وفي القول الثالث عشر واما لاجل عناد السامريين كما هو مختار كني كات
وآدم كلارك وكثير من العلماء كما عرفت في الشاهد الثالث من المقصد الاول
وفي القول العاشر واما للعناد الذي كان فيما بينهم كما صدر عن فرق المسيحيين
في القرن الاول وبعده كما عرفت في الاقوال السابقة وستعرف في القول
الثلثين ان هذا التحريف القصدي صدر عن الذين كانوا من اهل الديانة
وعن المسيحيين الصادقين في زعمهم لاجل مخالفة المسيحيين الاخر بل لم يكونوا
كذلك في زعمهم ولا عجب لان مثل هذا كان عندهم بمنزلة المستحبات الدينية
وعين مقتضى الديانة على ما حكمت به المقولة المشهورة المسلمة فيما بين القدماء
التي مر ذكرها في القول السادس واما الوجوه الاخر كانت مقتضية
للتحريف في زمانها *اسلم بعض احبار اليهود في عهد السلطان المرحوم
بايزيد خان فسمي بعبد السلام وهو الف رسالة صغيرة في الرد على اليهود
سماها بالرسالة الهادية وهذه الرسالة مشتملة على ثلاثة اقسام فقال
في القسم الثالث الذي هو في بيان اثبات تغييرهم بعض كلمات التورية هكذا

(اعلم انا قد وجدنا فی اشهر تفاسیر التوریة المسمی عندهم بالتلمود ان فی زمان تلمای الملك وهو بعد بخت نصر ان تلمای الملك قد طلب من احبار الیهود التوریة فهم خافوا علی اظهاره لانه کان منکرا لبعض اوامره فاجتمع سبعون رجلا من احبار الیهود فغیروا ماشاء من الکلمات التی کان ینکرها ذلك الملك خوفا منه فاذا اقروا علی تغییرهم فکیف یؤتمن ویعتمد علی آیة واحدة) انتهی کلامه بلفظه واقول علی قول علماء کاتلك ان ملحدی المشرق اذا حرفوا مثل هذه الترجمة المشهورة بین المسیحیین المستعملة بین کنایسهم شرقا وغربا سیما فی کنیستکم ایضا الف وخمسمایة سنة علی ما حقق هورن واثر تحریفهم فی نسخها فکیف یرد قول علماء پروتستنت فی تحریفکم الترجمة اللاطینیة التی کانت مستعملة فی کنیستکم لا والله هم الصادقون فی هذا الباب (القول العشرون) فی المجلد الرابع من انسائی ٢ کلو پیدیار یس فی بیان بیبل قال داکتر کنی کات ان نسخ العهد العتیق التی هی موجودة کتبت ما بین الف والف وار بعمایة واستدل من هذا وقال ان جمیع النسخ التی کانت کتبت فی المایة السابعة او الثامنة اعدمت بامر محفل الشوری للیهود لانها کانت تخالف مخالفة کثیرة للنسخ التی کانت معتمدة عندهم ونظرا الی هذا قال والتن ایضا ان النسخ التی مضت علی کتابتها ستمائة سنة قلما توجد والتی مضت علی کتابتها سبعمایة سنة او ثمانمایة سنة فهی فی غایة الندرة) انتهی فاقر داکتر کنی کات الذی علیه اعتماد فرقة پروتستنت فی تصحیح کتب العهد العتیق ان النسخ التی کانت کتبت فی المایة السابعة او الثامنة ما وصلت الیه بل وصلت الیه النسخ التی کتبت ما بین الف والف وار بعمایة وبین وجهه ان الیهود ضیعوا النسخ الاولی لانها کانت تخالف مخالفة کثیرة لنسخهم المعتمدة وهکذا قال والتن اقول ان هذا الاعدام والتضییع حصل بعد ظهور محمد صلی الله علیه وسلم بازید من مایتین فلما انمحت جمیع النسخ المخالفة لنسختهم عن صفحة العالم واثر تحریفهم اثرا بلغ الی هذه الرتبة وبقیت عندهم النسخ التی کانوا یرضون بها فکان لهم مجال واسع للتحریف فی نسخهم بعد زمان محمد صلی الله علیه وسلم ایضا فلا استبعاد فی تحریفهم بعد هذا الزمان بل الحق ان کتب اهل الکتاب قبل ایجاد صنعة الطبع کانت صالحة للتحریف فی کل قرن من القرون بل هم لا یمتنعون ولا یبالون

٢ کتاب الفه ربس باعانة کثیر من العلماء المحققین من هذین ✱
٣ ای مجموع الکتب العهد العتیق والجدید ✱

(بعد)

بعد ایجادها ایضا کما رایت حال متبعی لوطر بالنسبة الی ترجمته فی الشاهد الحادی والثلثین من المقصد الثانی (القول الحادی والعشرون) قال المفسر هارسلی فی الصفحة ٢٨٢ من المجلد الثالث من تفسیره فی مقدمة کتاب یوشع (هذا القول ان المتن المقدس حرف لاریب فیه وظاهر من اختلاف النسخ لان العبارة الصحیحة فی العبارات المختلفة لا تکون الا واحدة وهذا الامر مظنون بل اقول قریب من الیقین ان العبارات القبیحة جدا دخلت فی بعض الاحیان فی المتن المطبوع لکن لم یظهر لی دلیل علی ان التحریفات فی کتاب هوشع اکثر من سائر کتب العهد العتیق) ثم قال فی الصفحة ٢٧٥ من المجلد الثالث (هذا القول صادق البتة ان المتن العبری فی النقول التی کانت عند الناس کان بعد حادثة بخت نصر بل لعل قبلها ایضا قبلیة یسیرة فی اشنع حالة التحریف بالنسبة الی الحالة التی حصلت له فی وقت ما بعد تصحیح عزرا) انتهی فکلام هذا المفسر غیر محتاج الی البیان (القول الثانی والعشرون) قال واتسن فی الصفحة ٢٨٣ من المجلد الثالث من کتابه (مضت مدة علی ان ارجن کان یشکو عن هذه الاختلافات وکان ینسب الی اسباب مختلفة مثل تغافل الکاتبین وشرارتهم وعدم مبالاتهم وقال جیروم انی لما اردت ترجمة العهد الجدید قابلت نسخه التی کانت عندی فوجدت اختلافا عظیما) انتهی (القول الثالث والعشرون) قال آدم کلارك فی المقدمة من المجلد الاول من تفسیره (کان التراجم الکثیرة فی اللسان اللاطینی من المترجمین المختلفین موجودة قبل جیروم وکان بعضها محرفة فی غایة درجة التحریف وبعض مواضعها مناقضة للمواضع الاخر کما یستغیث جیروم) انتهی (القول الرابع والعشرون) قال وارد کاتلك فی الصفحة ١٧ و ١٨ من کتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (قال دکتر همفری فی الصفحة ١٧٨ من کتابه ان اوهام الیهود خرب یعنی کتب العهد العتیق (فی مواضع بحیث یتنبه علیها القاری بسهولة ثم قال خرب علماء الیهود بشارات المسیح تخریبا عظیما ثم قال عالم من علماء پروتستنت ان المترجم القدیم قرئ علی نهج ویقرأ الیهود الان علی نهج اخر وعندی ان نسبة الخطاء الی الکاتبین من الیهود والی ایمانهم خیر من نسبته الی جهل المترجم القدیم وتساهله لان محافظة الزبور قبل المسیح وبعده کانت فی الیهود اقل من محافظة غناآتهم) انتهی (القول الخامس

والعشرون) كتب فيلبس كوادنولس الراهب فى رد كتاب احمد الشريف ابن زين العابدين الاصفهانى كتابا سماه بالخيالات وطبع هذا الكتاب سنة ١٦٤٩ فقال فى الفصل السادس منه (يوجد التحريف كثيرا جدا فى النسخة القصاعية سيما فى كتاب سليمان ونقل رب اقيلا المشتهر باكليس التورات كله وكذا نقل رب يونثابن عزيال كتاب يوشع بن نون وكتاب القضات وكتاب السلاطين وكتاب اشعيا و كتب الاخر للانبياء ونقل رب يوسف اعمى الزبور وكتاب ايوب وراعوث واستير وسليمان وهؤلاء كلهم حرفوا ونحن النصرانيون حافظنا هذه الكتب لنلزم اليهود الزام التحريف ونحن لانسلم اباطيلهم) انتهى فهذا الراهب فى القرن السابع عشر يشهد على تحريف اليهود (القول السادس والعشرون) قال هورن فى الصفحة ٦٨ من المجلد الاول (فليسلم فى باب الالحاق انه وجدت الفقرات الكذائية فى التوراة)٣ ثم قال فى الصفحة ٤٤٥ من المجلد الثانى (المقامات المحرفة فى المتن العبرانى قليلة اى تسعة فقط كما ذكرنا اولا) انتهى (القول السابع والعشرون) وصل عرضحال من فرقة بروتستنت الى السلطان جيمس الاول بهذا المضمون (ان الزبورات التى هى داخلة فى كتاب صلوتنا مخالفة للعبرى بالزيادة (والنقصان والتبديل فى مائتى ٢٠٠ موضع تخمينا) انتهى (القول الثامن والعشرون) (قال مستر كارلائل المترجمون الانكليزيون افسدوا المطلب واخفوا الحق وخدعوا الجهال و جعلوا مطلب الانجيل الذى كان مستقيما (معوجا وعندهم الظلمة احب من النور والكذب احق من الصدق) (القول التاسع والعشرون) (استدعى مستر بروتن من اراكين كونسل للترجمة الجديدة قائلا ان الترجمة التى هى مروجة فى انكلترة مملوة من الاغلاط وقال للقسيسين ان ترجمتكم الانكليزية المشهورة حرفت عبارات كتب العهد العتيق فى ثمانمائة وثمانية واربعين موضعا وصارت سببا لرد الناس غير محصورين كتب العهد الجديد ودخولهم النار) وهذه الاقوال الثلثة المندرجة فى القول ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ نقلتها عن كتاب وارد كاتلك وخوف التطويل يمنعنى عن نقل اقوال اخر وسيظهر اكثرها فى الشواهد المذكورة للمقاصد الثلثة فاطوى الكشح عن نقلها واكتفى عن نقل قول واحد اخرها وعلى اعتراف انحاء التحريف مغن عن نقل ماسواه ويصير به

٣ يعنى التى مثل هذه *

(الاقوال)

الاقوال المنقولة ثلثين (القول الثلثون) قال هورن فى الباب الثامن من المجلد الثانى من تفسيره فى بيان اسباب وقوع ويريوس ريدنك الذى عرفت معناه فى صدر جواب هذه المغالطة (لوقوعه اسباب اربعة) (السبب الاول) (غفلة الكاتب وسهوه و يتصور على وجوه الاول ان الذى كان يلقى العبارة على الكاتب القى ما القى اوالكاتب لم يفهم قوله فكتب ما كتب والثانى ان الحروف العبرانية واليونانية كانت متشابهة فكتب احدها بدل الاخر والثالث ان الكاتب ظن الاعراب خطا اوالخط الذى كان يكتب عليه جزء الحرف او ما فهم اصل المطلب فاصلح العبارة وغلط والرابع ان الكاتب انتقل من موضع الى موضع فلما تنبه لم يرض بمحو ما كتب وكتب من الموضع الذى كان ترك مرة اخرى وابقى ما كتبه قبل ايضا والخامس ان الكاتب ترك شيئا فبعد ما كتب شيئا اخر تنبه وكتب العبارة المتروكة بعده فانتقلت العبارة من موضع الى موضع اخر والسادس ان نظر الكاتب اخطأ و وقع على سطر اخر فسقطت عبارة ما والسابع ان الكاتب غلط فى فهم الالفاظ المخففة فكتب على فهمه كاملة فوقع الغلط و الثامن ان جهل الكاتبين وغفلتهم منشأ عظيم لوقوع ويريوس ريدنك بانهم فهموا عبارة الحاشية او التفسير جزء المتن فادخلوها) (والسبب الثانى) نقصان النسخة المنقول عنها وهو ايضا يتصور على وجوه الاول انمحاء اعراب الحروف والثانى ان الاعراب الذى كان فى صفحة ظهر فى جانب اخر منها فى صفحة اخرى وامتزج بحروف الصفحة الاخرى وفهم جزأ منها والثالث ان الفقرة المتروكة كانت مكتوبة على الحاشية بلا علامة فلا يعلم الكاتب الثانى ان هذه الفقرة تكتب فى اى موضع فغلط) (والسبب الثالث التصحيح الخيالى والاصلاح وهذا ايضا وقع على وجوه الاول ان الكاتب فهم العبارة الصحيحة فى نفس الامر ناقصة اوغلط فى فهم المطلب اوتخيل ان العبارة غلط بحسب القاعدة وما كانت غلطا لكن كان هذا الغلط الذى صدر عن المصنف فى نفس الامر الثانى ان بعض المحققين ما اكتفوا على اصلاح الغلط بحسب القاعدة فقط بل بدلوا العبارة الغير الفصيحة بالفصيحة او اسقطوا الفضول او الالفاظ المترادفة التى لم يظهر لهم فرق فيها والثالث وهو اكثر الوجوه وقوعا انهم سووا الفقرات المقابلة وهذا التصرف وقع فى الاناجيل خصوصا ولاجل ذلك كثر الالحاق فى رسائل

بولس لتكون العبارة التى نقلها عن العهد العتيق مطابقة للترجمة اليونانية والرابع ان بعض المحققين جعل العهد الجديد مطابقا للترجمة اللاطينية (السبب الرابع) التحريف القصدى الذى صدر عن احد لاجل مطلبه سواء كان المحرف من اهل الديانة اومن المبتدعين وما الزم احد فى المبتدعين القدماء ازيد من مارسيون وما استحق الملامة احد ازيد منه بسبب هذه الحركة الشنيعة وهذا الامر ايضا محقق ان بعض التحريفات القصدية صدرت عن الذين كانوا من اهل الديانة والدين وكانت هذه التحريفات ترجح بعدهم لتؤيد بها مسئلة مقبولة او يدفع بها الاعتراض الوارد عليها) انتهى كلامه ملخصا واورد هورن امثلة كثيرة فى بيان اقسام كل سبب من الاسباب الاربعة ولما كان فى ذكرها طول تركتها لكن اذكر الامثلة التى نقلها لتحريف اهل الديانة والدين من كتاب قاق قال مثلا ترك قصدا الاية الثالثة والاربعون من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا لان بعض اهل الدين ظنوا ان تقوية الملك للرب منافية لالوهيته وترك قصدا فى الباب الاول من انجيل متى هذه الالفاظ « قبل ان يجتمعا » فى الاية الثامنة عشر وهذه الالفاظ ابنها البكر فى الاية الخامسة والعشرين لئلا يقع الشك فى البكارة الدائمية لمريم عليها السلام وبدل لفظ اثنى عشر باحد عشر فى الاية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى لبولس الى اهل قورنثيوس لئلا يقع الزام الكذب على بولس لان يهودا الاسخريوطى كان قد مات قبل وترك بعض الالفاظ فى الاية الثانية والثلثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس ورد هذه الالفاظ بعض المرشدين ايضا لانهم تخيلوا انها مؤيدة لفرقة ارين وزيد بعض الالفاظ فى الاية الخامسة والثلثين من الباب الاول من انجيل لوقا فى الترجمة السريانية والفارسية والعربية والتهيوبك وغيرها من التراجم وفى كثير من نقول المرشدين فى مقابلة فرقة يوتى كنس لانها كانت منكرة ان عيسى عليه السلام فيه صفتان) انتهى فبين هورن جميع الصور المحتملة فى التحريف واقربانهما وقعت فى الكتب السماوية فاقول اذا ثبت ان عبارات الحاشية والتفسير دخلت فى المتن لجهل الكاتبين وغفلتهم وثبت ان المصلحين اصلحوا العبارات التى كانت على خلاف القاعدة فى زعمهم اوفى نفس الامر وثبت انهم بدلوا العبارات الغير الفصيحة بالفصيحة واسقطوا الفاظا فضولا اومترادفة وثبت انهم

سووا الفقرات المتقابلة فى الاناجيل خصوصا ولاجل ذلك كثر الالحاق فى رسائل بولس وثبت ان بعض المحققين جعلوا العهد الجديد مطابقا للترجمة اللاطينية وثبت ان المبتدعين حرفوا ما حرفوا قصدا وثبت ان اهل الدين والديانة ايضا كانوا يحرفون قصدا لتأييد المسئلة اولدفع الاعتراض وكانت تحريفاتهم ترجح بعدهم فاية دقيقة من دقائق التحريف باقية واى استبعاد لو قلنا الان ان المسيحيين الذين كانوا يحبون عبادة الصليب وما كانوا راضين بتركها وترك الجاه والمناصب حرفوا هكذا فى بعض العبارات التى كانت نافعة لدين الاسلام بعد ظهوره ورجح هذا التحريف بعدهم كما رجح تحريفاتهم فى مقابلة فرقهم بل لما كان هذا التحريف اشد اهتماما عندهم من التحريف الذى صدر فى مقابلة فرقهم كان ترجيحه ايضا اشد من ترجيح ذاك (المغالطة الثانية) ان المسيح عليه السلام شهد بحقية كتب العهد العتيق ولو كانت محرفة لما شهد بها بل كان عليه ان يلزم اليهود على التحريف فاقول فى الجواب اولا انه لم يثبت التواتر اللفظى لكتب العهد العتيق والجديد ولم يوجد سند متصل لها الى مصنفيها كما عرفت فى الفصل الثانى من الباب الاول وقد عرفت نبذا منها فى حق كتاب استير فى الشاهد الاول من المقصد الثانى وفى حق انجيل متى فى الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث وستعرف فى حق كتاب ايوب وكتاب نشيد الانشاد عن قريب وقد ثبت جميع انواع التحريف فيها وثبت التحريف من اهل الدين والديانة ايضا لتأييد المسئلة اودفع الاعتراض كما عرفت عن قريب فى القول الثلثين فصارت هذه الكتب مشكوكة عندنا فلايتم الاحتجاج علينا ببعض ايات هذه الكتب لانها يجوز ان تكون الحاقية زادها المسيحيون من اهل الديانة فى اخر القرن الثانى اوفى القرن الثالث فى مقابلة الفرقة الابيونية والفرقة المارسيونية وفرقة مانى كيز ورجحت هذه التحريفات بعدهم لكونها مؤيدة لمسئلتهم المقبولة كما فعلوا فى مقابلة فرقة ارين ويوتى كنيس وكان هذه التحريفات ترجح بعدهم لان الفرق الثلثة المذكورة كانت تنكر كتب العهد العتيق اما كلها او اكثرها وقد عرفت انكار الفرقة الاولى فى الهداية الثانية من جواب المغالطة الاولى وقال بل فى تاريخه فى بيان حال الفرقة المارسيونية (كانت هذه الفرقة تعتقد انه يوجد الهان احدهما خالق الخير وثانيهما خالق الشر وتقول ان التوراة وسائر كتب العهد العتيق

اعطاها الاله الثانی وهذه كلها مخالفة للعهد الجديد) انتهی كلامه وقال
لاردنر فی الصفحة ٤٨٦ من المجلد الثامن من تفسيره فی بيان حال هذه الفرقة
(كانت تقول ان اله اليهود غير ابی عيسی وجاء عيسی لمحو شر بعثة موسی
لانها كانت مخالفة للانجيل) انتهی وقال لاردنر فی المجلد الثالث من تفسيره فی بيان
حال فرقة مانی كيز (اتفق المؤرخون علی ان هذه الفرقة كلها ما كانت
تسلم الكتب المقدسة للعهد العتيق فی كل وقت وكتب فی اعمال اركلاس
عقيدة هذه الفرقة هكذا خدع الشيطان انبياء اليهود والشيطان كلم موسی
وانبياء اليهود وكانت تمسك بالاية الثامنة من الباب العاشر
من انجيل يوحنا بان المسيح قال لهم انهم سراق ولصوص) انتهی ٧
واقول ثانيا لو قطعنا النظر عن كونها الحاقية وغير الحاقية فلا يثبت منها سند
هذه الكتب كلها لانها ماتبين فيها اعداد هذه الكتب كلها ولا اسمائها
فكيف يعلم ان الكتب المستعملة فی اليهود من العهد العتيق كانت تسعة
وثلثين التی يسلمها الان فرقة پروتستنت اوستة واربعين التی يسلمها فرقة
كاتلك لان فی هذه الكتب كتاب دانيال ايضا وكان اليهود معاصروا المسيح
وكذا المتأخرون منهم غير يوسيفس لايسلمونه الهاميا بل ماكانوا يعترفون
بنبوة دانيال ايضا ويوسيفس المؤرخ الذی هو معتبر عند المسيحيين ومن علماء
اليهود المتعصبين وكان بعد المسيح عليه السلام يعترف فی تاريخه بهذا
القدر فقط ويقول (ليس عندنا كتب الوف يناقض بعضها بعضا بل عندنا
اثنان وعشرون كتابا فقط فيها احوال الازمنة الماضية وهی الهامية
منها خمسة لموسی فيها بيان العالم من ابتداء الخلق الی موت موسی
وثلثة عشر كتابا كتبها الانبياء فيها احوال ازمنتهم من موت موسی عليه
السلام الی زمان السلطان اردشير والباقی اربعة كتب مشتملة علی حمد الله
وثناء) انتهی فلا يثبت من شهادته حقية هذه الكتب المتداولة لانه بين
غير التورات سبعة عشر كتابا والحال ان غير التورات عند فرقة پروتستنت اربعة
وثلاثون كتابا وعند فرقة كاتلك احدواربعون كتابا ومع ذلك لم يعلم ان ای كتاب
من هذه الكتب كان داخلا فی سبعة عشر لان هذا المؤرخ نسب الی
حزقيال سوی كتابه المشهور كتابين آخرين ايضا فی تاريخه فالظاهر ان
هذين الكتابين وان لم يوجدا الان كانا عنده داخلين فی سبعة عشر

٧ وهذه الاية هكذا (وان جميع الذين جاؤا من قبلی سراق ولصوص) ولم تسمع لهم الغنم *

وقد عرفت فی الشاهد التاسع عشر من المقصد الثالث ان كريزاستم وعلماء
كاتلك يعترفون ان اليهود ضيعوا كتبا لاجل غفلتهم بل لاجل عدم
ديانتهم ومزقوا البعض واحرقوا البعض فيجوز ان يكون هذه الكتب
داخلة فی سبعة عشر بل اقول الكتب التی افصلها الان لاجال لفرقة
پروتستنت ولا لفرقة كاتلك ولا لغيرهما ان ينكر فقد انها من العهد العتيق
فيجوز ان يكون اكثرها داخلا فی سبعة عشر والكتب المفقودة هذه الاول
سفر الحروب الرب الذی جاء ذكره فی الاية الرابعة عشر من الباب الحادی
والعشرين من سفر العدد وقد عرفت فی الشاهد العاشر من المقصد
الثانی وفی تفسير هنری واسكات (الغالب ان موسی كتب هذا السفر لتعليم
يوشع وكان فيه بيان حدود ارض مواب) انتهی والثانی كتاب
اليَسِيْر الذی جاء ذكره فی الاية الثالثة عشر من الباب العاشر من كتاب
يوشع كما عرفت فی الشاهد الثامن عشر من المقصد الثانی وكذا جاء ذكره
فی الاية الثامنة عشر من الباب الاول من سفر صموئيل الثانی والثالث
والرابع والخامس ثلثة كتب لسليمان عليه السلام احدها الف
وخمسة زبورات وثانيها تاريخ المخلوقات وثالثها ثلثة الاف امثال وشیء
من هذه الامثال الی الان باق ايضا كما ستعرف وجاء ذكر هذه الثلثة فی الاية
الثانية والثلثين والثالثة والثلثين من الباب الرابع من سفر الملوك الاول
قال آدم كلارك فی المجلد الثانی من تفسيره ذيل شرح الاية الثانية والثلثين
فی حق الامثال والزبورات (الامثال التی تنسب الان الی سليمان تسعماية
اوتسعماية وثلثة وعشرون تخمينا وان سلم قول البعض ان الابواب
التسعة من اول الكتاب ليست من تصنيف سليمان عليه السلام فست
ماية وخمسون تخمينا وبقی من الف وخمسة زبورات نشيد الانشاد
فقط ان قلنا ان الزبور السابع والعشرين الذی بعد الماية وكتب علی عنوانه
اسم سليمان ليس بداخل فيها والاصح ان الزبور المذكور صنفه ابوه
داود لاجل تعليمه) انتهی كلامه ثم قال فی شرح الاية الثالثة والثلثين
فی حق تاريخ المخلوقات (حصل لقلوب العلماء قلق عظيم لاجل فقدان تاريخ
المخلوقات فقد ابدا) انتهی السادس كتاب قوانين السلطنة
تصنيف صموئيل الذی جاء ذكره فی الاية الخامسة والعشرين من الباب
العاشر من سفر صموئيل الاول السابع تاريخ صموئيل والثامن تاريخ

ناثان النبی والتاسع تاریخ جد الرائی الغیب وجاء ذکر هذه الثلثة فی الایة الثلثین من الباب التاسع والعشرین من السفر الاول من اخبار الایام قال آدم کلارک فی الصفحة ١٥٢٢ من المجلد الثانی من تفسیره (هذه الکتب مفقودة) انتهی العاشر کتاب سمعیا والحادی عشر کتاب عید والرائی الغیب وجاء ذکرهما فی الایة الخامسة عشر من الباب الثانی عشر من السفر الثانی من اخبار الایام والثانی عشر کتاب احیا النبی والثالث عشر مشاهدات عید والرائی الغیب وجاء ذکرهما فی الایة التاسعة والعشرین من الباب التاسع من السفر الثانی من اخبار الایام وفی هذه الایة ذکر تاریخ ناثان النبی ایضا قال آدم کلارک فی الصفحة ١٥٣٩ من المجلد الثانی من تفسیره (هذه الکتب کلها مفقودة) انتهی والرابع عشر کتاب یاهو النبی ابن حنانی وجاء ذکره فی الایة الرابعة والثلثین من الباب العشرین من السفر الثانی من اخبار الایام قال آدم کلارک فی الصفحة ١٥٦١ من المجلد الثانی (هذا الکتاب الان مفقود رأسا وان کان موجودا فی وقت تألیف السفر الثانی من اخبار الایام الایام) انتهی الخامس عشر کتاب اشعیا النبی الذی کان فیه حال السلطان عزیاء من الاول الی الاخر وجاء ذکره فی الایة الثانیة والعشرین من الباب السادس والعشرین من السفر الثانی من اخبار الایام قال ادم کلارک فی الصفحة ١٥٧٣ من المجلد الثانی من تفسیره (هذا الکتاب مفقود رأسا) انتهی السادس عشر کتاب مشاهدات اشعیا النبی الذی کان فیه حال السلطان حزقیاء مکتوبا بالتفصیل وجاء ذکره فی الایة الثانیة والثلثین من الباب الثانی والثلثین من السفر الثانی من اخبار الایام السابع عشر مرثیة ارمیا النبی علی یوشیا وجاء ذکرها فی الایة الخامسة والعشرین من الباب الخامس والثلثین من السفر الثانی من اخبار الایام قال ادم کلارک فی شرح هذه الایة (هذه المرثیة مفقودة الان) انتهی وفی تفسیر دوالی و رجرد منت (هذه المرثیة مفقودة الان ولا یمکن ان تکون هذه المرثیة مرثیته المشهورة الان لان المشهورة علی حادثة اورشلیم وموت صدقیاء وهذه کانت علی موت یوشیاء) انتهی الثامن عشر کتاب تواریخ الایام وجاء ذکره فی الایة الثالثة والعشرین من الباب الثانی عشر من کتاب نحمیا قال آدم کلارک فی الصفحة ١٦٧٦ من المجلد الثانی من تفسیره هذا الکتاب لا یوجد فی الکتب التی هی عندنا لانه لا یوجد فیها

الفهرسة الکذائی بل کان هذا کتابا اخر هو مفقود الان) انتهی وقد عرفت ان یوسیفس ینسب الی حزقیال کتابین اخرین غیر کتابه المشهور وهو مؤرخ معتبر عند المسیحیین فحینئذ صارت الکتب المفقودة عشرین ولا یقدر فرقة پروتستنت ایضا علی انکارها وقال طامس انکلس من علماء کاتلک فی کتابه المسمی برآت الصدق وهو فی لسان الهند و طبع فی سنة ١٨٥١ (اتفاق العالم علی ان الکتب المفقودة من الکتب المقدسة لیست باقل من عشرین) انتهی (تنبیه بعض البشارات) المنقوله عن اهل الکتاب توجد فی الکتب الاسلامیة القدیمة ولا توجد الان فی الکتب المسلمة عندهم فلعلها کانت موجودة فی هذه الکتب المفقودة نعم یثبت بشهادة یوسیفس ان خمسة کتب کانت منسوبة الی موسی فی عهده لکن لا یعلم ان هذه الخمسة هی الخمسة المتداولة الان بل الظاهر خلافه لانه یخالف هذه الکتب کما عرفت فی الشاهد الاول والثانی من المقصد الاول وهو یهودی متعصب فلا یتصور ان یخالف التوراة بلا ضرورة مع اعتقاده بانه کلام الله واقول ثالثا لو سلمنا ان هذه الکتب المتداولة کانت فی عهد المسیح وشهد هو والحواریون لها قلنا ان مقتضی شهادتهم هذا القدر فقط ان هذه الکتب کانت عند الیهود فی ذلک الوقت سواء کانت تصنیف الاشخاص المنسوب الیهم اولم تکن وسواء کانت الحالات المندرجة فیها صادقة او یکون بعضها صادقا و بعضها کاذبا ولیس مقتضاها ان کل کتاب تصنیف المنسوب الیه وان کل حال مندرج فیها صادق البتة بل لو نقل المسیح والحواریون شیئا عن هذه الکتب لا یلزم من مجرد نقلهم صدق المنقول بحیث لا یحتاج الی تحقیقه نعم لو صرح المسیح فی جزء من اجزائها اوحکم من احکامها انه من عند الله وثبت تصریحه ایضا بالتواتر فیکون صادقا البتة وما سواه مشکوک محتاج الی التحقیق ولا اقول هذا برأیی واجتهادی بل محققو افرقة پروتستنت رجعوا الیه اخر الامر والا ما کان لهم ملجأ ومفر من ایدی الذین یسمونهم ملحدین وامتلأت دیار اوربا من وجودهم قال محقق فرقة پروتستنت پیلی فی الباب الثالث من القسم الثالث من کتابه المطبوع سنة ١٨٥٠ فی بلدة لندن (لا ریب ان شفیعنا قال ان التوراة من جانب الله وانا استبعد ان یکون ابتداءه ووجوده من غیر الله سیما اذا لاحظنا ان الیهود الذین کانوا فی المذهب رجالا وفی الاشیاء الاخر مثل فن الحرب والصلح اطفالا کانوا الاصقین بالتوحید

وكانت مسائلهم فى ذات الله وصفاته جيدة وكان الناس الاخرون قائلين بالالهة الكثيرة ولاريب ان شفيعنا سلم نبوة اكثر كاتبى العهد العتيق و يجب علينامعشر المسيحيين ان نذهب الى هذا الحد واماان العهد العتيق كله او كل فقرة فقرة منه حقة اوان كل كتاب منه اصل اوان تحقيق مؤلفيه واجب ففى هذه الامور لوجعل الذين المسيحى مدعى عليه فلا اقول زائدا على هذا انه القاء السلسلة كلها فى مصيبة بلا ضرورة فى هذه الصورة هذه الكتب كانت تقرأ عموما وكان اليهود المعاصرون لشفيعنا يسلمونها والحواريون واليهود رجعوا اليها واستعملوها لكن لا يثبت من هذا الرجوع والاستعمال غير هذه النتيجة ان المسيح عليه السلام اذا قال صراحة فى حق بشارة من البشارات انها من جانب الله فهى الهامية والا هذا القدر فقط ان هذه الكتب كانت مشهورة ومسلمة فى ذلك الوقت ففى هذه الصورة الكتب المقدسة لنا شهادة جيدة لكتب اليهود لكن لا بد ان تفهم خاصية هذه الشهادة وهذه الخاصية مباينة البتة للتى بينت فى بعض الاوقات بانها الكل معاملة خاصة ولا تحكم كل رأى بل لعله كل امر مع قياس تلك العلة قال يعقوب فى رسالته « قد سمعتم صبر ايوب وعلمهم مقصود الرب » مع ان بين العلماء المسيحية نزاعا ومباحثة فى حقية ايوب بل فى وجوده قديما وفهمت شهادة يعقوب لهذا القدر فقط ان هذا الكتاب كان فى وقته وكان اليهود يسلمونه وقال بولس فى رسالته الثانية الى تيموثاوس « كما ان ياناس ويمبراس خالفا موسى وكذا هؤلاء يخالفون الصدق » وهذان الاسمان لم يوجدا فى العهد العتيق ولم يعلم ان بولس نقلهما عن الكتب الكاذبة او علمهما من الرواية لكن احدا ما تخيل ههنا ان بولس نقل عن الكتاب ان كان هذا الحال مكتوبا ولا جعل هو نفسه مدعى عليها لاثبات صدق الرواية فضلا عن ان يكون مبتلى لاجل هذه السوالات بحيث يكون تحريره ورسالته موقوفين على تحقيق ان ياناس ويمبراس خالفا موسى ام لا فلاى امر تحقق الحالات الاخر وليس غرضى من هذا التقرير انه لا يوجد لفقرات تواريخ اليهود شهادة افضل من شهادة تاريخ ايوب وياناس ويمبراس بل انى انخيل على وجه آخر ومقصودى انه لا يلزم من نقل فقرة عن العهد العتيق فى العهد الجديد صدق تلك الفقرة بحيث لا يحتاج فى اعتبار دليلها الخارجى الذى هو مبناها الى تحقيق ولا جائز ان تقرر قاعدة لتواريخ اليهود ان كل قول من كتبهم صادق والا يكون جميع كتبهم كاذبة لان هذه القاعدة عندة

ما تقررت لكتاب آخر وانى علمت بيان هذا الامر ضرورياً لاجل ان رسم والى تر وتلاميذه من الايام الماضية غالبا هكذا انهم يدخلون فى ابطال اليهود ثم يصولون على الملة المسيحية وتشاء بعض اعتراضاتهم عن بيان المعنى على خلاف نفس الامر و بعضها من المبالغة لكن مبنى اعتراضاتهم هذا ان شهادة المسيح والمعلمين القدماء على رسالة موسى والانبياء الاخرين تصديق لكل جزء جزء ولكل قول قول من تواريخ اليهود وضمنة كل حال مندرج فى العهد العتيق واجبة على الملة المسيحية) انتهى كلامه فانظر ايها اللبيب ان كلام محققهم مطابق لكلامى ام لا و ماقال ان بين العلماء المسيحية نزاعا فى حقية ايوب بل فى وجوده قد يما فاشار الى الاختلاف القوى لان رب بمانى ديز الذى هو عالم مشهور من علماء يهود و كذا ميكايلس و ليكلرك و سملر واستاك وغيرهم قالوا ان ايوب اسم فرضى وماكان مسماه فى وقت من الاوقات وكتابه حكاية باطلة وقصة كاذبة وكامت ووانتل وغيرهما قالوا انه كان فى نفس الامر ثم القائلون بوجوده اختلفوا فى زمانه على سبعة اقوال فقال (١) بعضهم انه كان معاصر الموسى عليه السلام وقال (٢) بعضهم انه كان معاصر القضات و بعد يوشع عليه السلام وقال (٣) بعضهم انه كان معاصرا لهاسى روس اوارد شير سلطان الايران وقال (٤) بعضهم انه كان معاصر اليعقوب وقال (٥) بعضهم انه كان معاصر السليمان عليه السلام وقال (٦) بعضهم انه كان معاصرا لبخت نصر وقال (٧) بعضهم انه كان قبل الزمان الذى جاء فيه ابراهيم عليه السلام الى كنعان قال هورن من محققى فرقة پروتستنت (ان خفة هذه الخيالات دليل كاف على ضعفها) وكذا اختلفوا فى عوط بلده الذى جاء ذكره فى الاية الاولى من الباب الاول من كتابه بانه كان فى اى اقليم على ثلثة اقوال فقال بوچارت واسپاهم وكامت وغيرهم انه فى اقليم العرب وقال ميكايلس والجن انه فى شعب دمشق وقال لود وماجى وهيلز وكود و بعض المتاخرين ان عوط اسم ادومية وكذا فى مصنف هذا الكتاب بانه اليهو اوايوب اوسليمان اواشعيا اورجل مجهول الاسم معاصر للسلطان منسا اوحزقيال اوعزرا او رجل من آل اليهو او موسى عليه السلام ثم اختلف القائلون بالقول الاخير فبعض المتقدمين على ان موسى عليه السلام صنفه فى اللسان العبرانى وقال ارجن انه ترجمه من السريانى الى العبرانى وكذا

اختلفوا في موضع ختم الكتاب كما عرفت في الشاهد الثاني عشر من المقصد الثالث ففيه اختلاف من اربعة وعشرين وجها وهذا دليل كاف على ان اهل الكتاب لا يوجد عندهم سند متصل لكتبهم بل يقولون بالظن والتخمين مايقولون وذم القسيس تهيود ور الذي كان في القرن الخامس هذا الكتاب ذما كثيرا ونقل واردكالك ان الامام الاعظم لفرقة پروتستنت لوطر قال (ان هذا الكتاب قصة محضة) فانظروا ان هذا الكتاب الذي هو داخل في الكتب المسلمة عند پروتستنت وكاتلك على تحقيق رب مماني دريز وميكايلس وليكلرك وسملر واستاك وغيرهم حكاية باطلة وقصة كاذبة وعلى رأي تهيود ور قابل للذم وعلى رأي امام فرقة پروتستنت حري بان لا يلتفت اليه وعلى قول مخالفيهم لا يتعين المصنف ينسبونه رجما بالغيب الى اشخاص فلو فرضنا انه تصنيف اليهو او رجل من آله او رجل مجهول الاسم معاصر لمنسا لا يثبت كونه الهاميا وقد عرفت في الشاهد الاول من المقصد الثاني ان كتاب استركان غير مقبول عند القدماء المسيحيين الى ثلثمائة واربع وستين سنة ولا يعلم اسم مصنفه بالقطع ايضا ورده مليتو وكرى نازين وانهانى سيش واظهر الشبهة عليه ايمرفي لوكس وكذا حال كتاب نشيد الانشاد ذمه القسيس تهيودور ذما كثيرا كما ذم كتاب ايوب وسيمن وليكلرك لا يعترفان بصدقه وقال وستن وبعض المتاخرين هو غناء فسقي لا بد ان يخرج من الكتب الالهامية وقال سملر الظاهر انه كتاب موضوع ونقل وارد كاتلك ان كاستيليو قال لا بد ان يخرج هذا الكتاب من العهد العتيق وهكذا حال كتب اخر ايضا فلو كانت شهادة المسيح والحواريين مثبتة لصدق كل جزء جزء من كتب العهد العتيق لما كان لامثال هذه الاختلافات الفاحشة الواقعة بين العلماء المسيحية سلفا وخلفا مساغ اصلا فالانصاف ان ما قال ييلي هو غاية السعي في هذا الباب من جانبهم وبدون الاعتراف بما قال لا يوجد لهم المفر كيف لا وقد عرفت في الشاهد السادس عشر من المقصد الاول ان علماء اليهود والمسيحيين متفقون على ان عزرا غلط في السفر الاول من اخبار الايام وهذا السفر ايضا داخل في الكتب التي شهد المسيح بحقيتها على زعمهم فاذا لم يسلموا تحقيق ييلي فماذا يقولون في تصديق هذا الغلط ثم اقول رابعا ولو سلمنا على فرض التقدير والمحال ان شهادة المسيح والحواريين تصدق لكل جزء جزء وكل قول قول من هذه الكتب فلا يضرنا ايضا لانه

قد ثبت ان مذهب جمهور العلماء المسيحيين وجستن واكستاين وكريزستم من القدماء ومذهب كافة كاتلك وسلبرجيس وداكتركريب وواليتيكر واي كلارك وهمفري وواتسن من علماء پروتستنت ان اليهود حرفوا الكتب بعد المسيح والحواريين كما عرفت في الهداية الثالثة مفصلا وكافة علماء پروتستنت ايضا يضطرون في اكثر المواضع ويقولون ان اليهود حرفوا كما عرفت في المقاصد الثلثة فالآن نسئلهم ان المواضع التي يقرون بالتحريف فيها أكانت محرفة في زمان المسيح عليه السلام والحواريين ومع ذلك شهدوا بصدق كل جزء جزء وقول قول من هذه الكتب ام لم تكن كذلك بل حرفت بعدهم والاول امر لا يجترئ عليه من له ديانة ما والثاني لا ينافي الشهادة وهو المقصود فلا تضر الشهادة التحريف الذي وقع بعدها وما قالوا لو ثبت التحريف من اليهود لالزمهم المسيح على هذا الفعل اقول على مذاق جمهور القدماء من المسيحيين لا مساغ لهذا الكلام بل وقع التحريف في عهدهم وكانوا يلزمونهم ويوبخونهم ولو قطعنا النظر عن مذاقهم فاقول ان الالزام ليس بضروري على مذهبهم الا ترون ان النسخة العبرانية والسامرية تختلفان في كثير من المواضع اختلافا موجبا لكون احدهما غلطا محرفا البتة ومن هذه المواضع موضع مر ذكره في الشاهد الثالث من المقصد الاول وبين الفريقين نزاع سلفا وخلفا يدعي كل منهما ان المحرف الفريق الآخر وداكتركني كاث ومتبعوه على ان الحق السامري وجمهور علماء پروتستنت على ان الحق مع اليهود ويزعمون ان السامرية حرفوا هذا الموضع بعد موت موسى عليه السلام بخمسمائة سنة فهذا التحريف على زعمهم صدر عن السامريين قبل ميلاد المسيح بتسعمائة واحدى وخمسين سنة وما الزم المسيح ولا الحواريون السامريين ولا اليهود بل سألت امرأة سامرية عن المسيح ع في هذا الباب خاصة فالزم قومها بل سكت وسكوته في هذا الوقت مؤيد للسامريين واذا استدل داكتركني كاث بالسكوت وقال ان السامريين ما حرفوا بل اليهود هم المحرفون كما عرفت في الشاهد الثاني والثالث من المقصد الاول وكذا من المواضع المذكورة هذا الموضع انه يوجد حكم واحد زائد على الاحكام العشرة في السامرية بالنسبة الى العبرانية وفيه نزاع ايضا سلفا وخلفا وما الزم المسيح ولا الحواريون احد الفريقين (المغالطة الثالثة) ان اليهود والمسيحيين ايضا كانوا من اهل

الديانة كما تدعون فى حقكم فيبعد ان يتجاسر اهل الديانة على مثل هذا الامر القبيح اقول جوابها ظاهر على من طالع المقاصد الثلثة وجواب المغالطة الاولى واذا وقع التحريف بالفعل يقينا واقر بها علماءهم سلفا وخلفا فلايبقى لقول المغالط فيبعد ان يتجاسر الى اخره محل بل كان هذا الامر فى القدماء من اليهود والمسيحيين بمنزلة المستحبات الدينية بحسب المقولة المشهورة التى مرنقلها فى القول السادس من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى (المغالطة الرابعة) ان نسخ الكتب المقدسة كانت منتشرة شرقا وغربا فلا يمكن التحريف لاحد كما لايمكن فى كتابكم (اقول) جوابها ظاهر على من طالع المقاصد الثلثة وجواب المغالطة الاولى فاذا وقع التحريف بالفعل باقرارهم فاى محل لعدم امكانه وقياس هذه الكتب على القرأن المجيد قياس مع الفارق لان هذه الكتب قبل ايجاد صنعة الطبع كانت قابلة للتحريف وماكان اشتهارها بحيث يكون مانعا عن التحريف الاترى كيف حرف اليهود وملحدوا المشرق على ما اقرت به فرقة پروتستنت وفرقة كاتلك الترجمة اليونانية مع ان اشتهارها شرقا وغربا كان ازيد من اشتهار النسخة العبرانية وكيف اثر تحريفهم كما علمت فى القول التاسع عشر من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى بخلاف القران المجيد فان اشتهاره وتواتره كان فى كل قرن من القرون مانعين عن التحريف والقرأن فى كل طبقة كما كان محفوظا فى الصحايف فكذا كان محفوظا فى صدور اكثر المسلمين ومن كان شاكا فى هذا الباب فليجرب فى هذا الزمان ايضا لانه لوراى المجرب فى الجامع الازهر فقط من جوامع مصر وجد فى كل وقت اكثر من الف شخص يكونون حافظين للقرأن كله على سبيل التجويد التام ووجد كل قرية صغيرة من قرى الاسلام من مصر لايخلو عن الحفاظ ولايوجد فى جميع ديارأوربا فى هذه الطبقة من المسيحيين مع فراغ بالهم وتوجههم التام الى العلوم والصنايع وكونهم اكثر من المسلمين عددا عدد حفاظ الانجيل بحيث يساوى عدد الحفاظ الموجودين فى الجامع الازهر فقط بل لايكون عددهم فى جميع ديارأوربا يبلغ عشرة ونحن ماسمعنا احدا ايضا يكون حافظا لجميع الانجيل فقط فى هذه الطبقة فضلا ان يكون حافظا للتورات وغيره ايضا فجميع ديارأوربا من المسيحيين فى هذا الباب ليسوا فى مقابلة قرية صغيرة من قرى مصر وليس الكبار

من القسيسين فى هذا الامر خاصة فى مقابلة الجارين والبقالين من اهل مصر و كان عزير النبى عليه السلام يمدح بحفظ التوراة فى اهل الكتاب ويوجد فى الامة المحمدية فى هذه الطبقة ايضا مع ضعف الاسلام فى اكثر الاقطار ازيد من مائة الف من حفاظ القران فى جميع ديار الاسلام وهذا هو الفضل البديهى لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولكتابهم وهذا الامر ايضا معجزة لنبيهم ترى فى كل طبقة من الطبقات (حكاية) جاء يوما امير من امراء الانكليز فى كتاب فى بلدة سهارنفور من بلاد الهند ورأى الصبيان مشتغلين بتعلم القرأن وحفظه فسأل المعلم اى كتاب هذا فقال القران المجيد فقال الامير احفظ احدهم القرأن كله فقال المعلم نعم واشار الى عدة منهم فلما سمع استبعد فقال اطلب واحدا منهم واعطنى القرأن امتحن فقال المعلم ايهم شئت فطلب واحدا منهم كان ابن ثلثة عشر او اربعة عشر وامتحنه فى مواضع فلما تيقن انه حافظ لجميع القرأن تعجب وقال اشهد انه ماثبت تواتر لكتاب من الكتب كما ثبت للقران يمكن كتابته من صدر صبى من الصبيان مع غاية صحة الالفاظ وضبط الاعراب وانا اورد عليك امورا يزول بها استبعاد وقوع التحريف فى كتبهم (الامر الاول) كان موسى عليه السلام كتب نسخة التوراة وسلمها الى الاحبار وسائر كبراء بنى اسرائيل واوصاهم بحفظها ووضعها فى صندوق الشهادة واخراجها بعد كل سبعة سنة من السنين فى يوم العيد لاجل اسماع بنى اسرائيل فكانت هذه النسخة موضوعة فى الصندوق وكانت الطبقة الاولى على وصية موسى عليه السلام فلما انقرضت هذه الطبقة تغير حال بنى اسرائيل فكانوا يرتدون تارة ويسلمون اخرى وهكذا كان حالهم الى اول سلطنة داود عليه السلام وحسنت حالهم فى تلك السلطنة وصدر سلطنة سليمان عليه السلام وكانوا مؤمنين لكن لاجل الانقلابات المذكورة ضاعت تلك النسخة الموضوعة فى الصندوق ولا يعلم جزما متى ضاعت سوى هذا القدر انها ضاعت قبل عهد سليمان عليه السلام لانه لما فتح الصندوق فى عهده ماوجد فيه غير اللوحين الذين كانت الاحكام العشرة فقط مكتوبة فيهما كما هو مصرح فى الاية التاسعة من الباب الثامن من سفر الملوك الاول وهى هكذا (ولم يكن فى التابوت الا اللوحين الحجريين الذين وضعهما موسى بحوريب حيث عاهد الرب بنى اسرائيل واخرجهم من ارض مصر

ذكر امور تزول بها استبعاد وقوع التحريف فى كتبهم
*

ثم وقع) الانقلاب العظيم فى اخر سلطنة سليمان عليه السلام على ما يشهد به كتبهم المقدسة بان ارتد سليمان والعياذ بالله تعالى فى اخر عمره بترغيب الازواج وعبد الاصنام وبنى المعابد لها فاذا صار مرتدا وثنيا ما بقى له غرض بالتورات وبعد موته وقع انقلاب اعظم واشد من الاول بان تفرق اسباط بنى اسرائيل وصارت السلطنة الواحدة سلطنتين فصارت عشرة اسباط فى جانب والسبطان فى جانب وصار يوربعام سلطانا على عشرة اسباط وسميت تلك السلطنة السلطنة الاسرائلية وصار رحبعام بن سليمان سلطانا على السبطين وسميت تلك السلطنة سلطنة يهودا وشاع الكفر والارتداد بين السلطنتين لان يوربعام بعد ما جلس على سرير السلطنة ارتد وارتدت الاسباط العشرة معه وعبدوا الاصنام ومن بقى منهم على ملة التوراة من الكهنة هاجر الى مملكة يهودا فهذه الاسباط من هذا العهد الى مائتين وخمسين سنة كانوا كافرين عابدين للاصنام ثم بادهم كانوا الله بان سلط الاسور بين عليهم فاسر وهم وفرقوهم فى الممالك وما ابقوا فى تلك المملكة الا شرذمة قليلة وعمروا تلك المملكة من الوثنيين فاختلطت هذه الشرذمة القليلة بالوثنيين اختلاطا شديدا فتزوجوا وتناكحوا وتوالدوا وسميت اولادهم السامريين ففى عهد يوربعام الى اخر السلطنة الاسرائلية ما كان لهذه الاسباط غرض بالتوراة وكان وجود نسخ التوراة فى تلك المملكة كوجود العنقاء هذا حال الاسباط العشرة والسلطنة الاسرائيلية وجلس على سرير سلطنة يهودا من بعد موت سليمان عليه السلام الى ثمانية واثنين وسبعين سنة عشرون سلطانا وكان المداررن من هؤلاء السلاطين اكثر من المؤمنين وشاع عبادة الاصنام فى عهد رحبعام ووضعت تحت كل شجرة وعبدت وفى عهد آخذ بنى المذابح للبعل فى كل جانب وناحية من بلدة اورشليم وسدت ابواب بيت المقدس وكان قبل عهده نهب اورشليم وبيت المقدس مرتين ففى المرة الاولى تسلط سلطان مصر ونهب جميع اساس بيت الله السلطان وبيت السلطان وفى المرة الثانية تسلط سلطان اسرائيل المرتد ونهب بيت الله وبيت السلطان نهبا شديدا ثم اشتد الكفر فى عهد منساحتى صار اكثر اهل تلك المملكة وثنيين وبنى مذبح الاصنام فى فناء بيت المقدس ووضع الوثن الذى كان يعبده فى بيت المقدس وهكذا كان حال الكفر فى عهد آمون ابنه ولما جلس يوشيا بن آمون على سرير السلطنة تاب

الى الله توبة نصوحا وكان هو واركانه متوجهين لترويج الملة الموسوية وهدم رسوم الكفر والشرك فى غاية الجد والاجتهاد ولكنه مع ذلك ما رأى احد ولا سمع وجود نسخة التوراة الى سبع عشرة سنة من سنى سلطنته ثم ادعى حلقيا الكاهن فى العام الثامن عشر من سلطنته انه وجد نسخة التوراة فى بيت المقدس واعطاها شافان الكاتب فقرأ على يوشيا فلما سمع يوشيا مضمونه شق ثيابه لاجل الحزن على عصيان بنى اسرائيل كما هو مصرح فى الباب الثانى والعشرين من سفر الملوك الثانى والباب الرابع والثلثين من السفر الثانى من اخبار الايام لكن لا يعتمد على هذه النسخة ولا على قول حلقيا لان البيت نهب مرتين قبل عهد آخذ ثم جعل بيت الاصنام وسدنته الاصنام كانوا يدخلون البيت كل يوم وما سمع احد الى سبعة عشر عاما من سلطنة يوشيا ايضا اسم التوراة ولا رآه مع ان السلطان والامراء والرعايا كانوا فى غاية الاجتهاد لاتباع الملة الموسوية وكانت الكهنة يدخلون كل يوم الى هذه المدة فالعجب كل العجب ان تكون النسخة فى البيت ولا يراها احد فهذه النسخة ما كانت الا من مخترعات حلقيا فانه لما رأى توجه السلطان والاراكين الى اتباع الملة الموسوية جمعها من الروايات اللسانية التى وصلت اليه من أفواه الناس سواء كانت صادقة او غير صادقة وكان الى هذه المدة فى جمعها وتأليفها فبعد ما جمع نسب الى موسى عليه السلام ومثل هذا الافتراء والكذب لترويج الملة واشاعة الحق كان من المستحبات الدينية عند متأخرى اليهود وقدماء المسيحيين كما عرفت لكنى اقطع النظر ههنا عن هذا واقول انه وجدت نسخة التوراة فى العام الثامن عشر من سلطنة يوشيا وبقيت معمولة الى ثلث عشر سنة مدة حياته ولما مات وجلس ياهوحاز على سرير السلطنة ارتد واشاع الكفر وتسلط عليه سلطان مصر واسره واجلس اخاه على سرير السلطنة وهو كان مرتدا ايضا كاخيه ولما مات جلس وابنه على السرير وكان مرتدا ايضا كابيه وعمه واسره بخت نصر مع جم غفير من بنى اسرائيل ونهب بيت المقدس وكنز بيت الملك واجلس عمه على سرير السلطنة وكان مرتدا ايضا مثل ابن اخيه فاذا علمت هذا فاقول ان تواتر التوراة فى اليهود عندى منقطع قبل زمان يوشيا والنسخة التى وجدت فى عهده لا اعتماد عليها ولا يثبت بها التواتر ومع ذلك ما كانت معمولة الا الى ثلث عشر سنة وبعدها لم يعلم حالها

والظاهر انه لما رجع الارتداد والكفر بين اولاد يوشيا زالت قبل حادثة بخت نصر وكان وجودها بين ازمنة الارتداد كالطهر المتخلل بين الدمين ولوفرض بقائها او بقاء نقلها فالمظنون زوالها فى حادثة بخت نصر وهذه الحادثة هى الحادثة الاولى (الامر الثانى) لما بغى هذا السلطان الذى اجلسه بخت نصر عليه فاسره وذبح اولاده قدام عينيه اولا ثم قلع عينيه وربطه بالسلاسل وارسله الى بابل واحرق بيت الله وبيوت الملك وجميع بيوت اورشليم وكل منزل جليل وجميع بيوت الكبراء احرقها بالنار وهدم سور اورشليم واسر سائر شعوب بنى اسرائيل وسباهم وعمر تلك المملكة من مساكين الارض وضعفائها كرامين وفلاحين وهذه هى الحادثة الثانية لبخت نصر وفى هذه الحادثة انعدم التوراة وكذا جميع كتب العهد العتيق التى كانت مصنفة قبل هذه الحادثة عن صفحة العالم رأسا وهذا الامر مسلم عند اهل الكتاب ايضا كما عرفت مفصلا فى الشاهد السادس عشر من المقصد الاول (الامر الثالث) لما كتب عزرا عليه السلام كتب العهد العتيق مرة اخرى على زعمهم ووقعت حادثة اخرى جاء ذكرها فى الباب الاول من الكتاب الاول للمقابيين هكذا (لما فتح انتيوكس ملك ملوك الفرنج اورشليم احرق جميع نسخ كتب العهد العتيق التى حصلت له من اى مكان بعدما قطعها وامر ان من يوجد عنده نسخة من نسخ كتب العهد العتيق او يؤدى رسم الشريعة يقتل وكان تحقيق هذا الامر فى كل شهر فكان يقتل من وجد عنده نسخة من كتب العهد العتيق اوثبت انه ادى رسما من رسوم الشريعة وتعدم تلك النسخة) انتهى ملخصا وكانت هذه الحادثة قبل ميلاد المسيح بمائة واحدى وستين سنة وكانت ممتدة الى ثلث سنين ونصف كما فصلت فى تواريخهم وتاريخ يوسيفس فانعدمت فى هذه الحادثة جميع النسخ التى كتبها عزرا كما عرفت فى الشاهد السادس عشر من المقصد الاول من كلام جان ملز كاتلك (انه لما ظهرت نقولها الصحيحة بواسطة عزرا ضاعت تلك النقول ايضا فى حادثة انتيوكس انتهى ثم قال جان ملز (فلم تكن شهادة لصداقة هذه الكتب مالم يشهد المسيح والحواريون) انتهى اقول قد عرفت حال هذه الشهادة فى جواب المغالطة الثانية (الامر الرابع) وقعت على اليهود بعد هذه الحادثة المذكورة حوادث اخرى ايضا من ايدى ملوك الفرنج

انعدمت فيها نقول عزرا ونسخ لاتحصى ومنها حادثة طيطوس الرومى وهى حادثة عظيمة وقعت بعد عروج المسيح بسبع وثلثين سنة وهذه الحادثة مكتوبة بالتفصيل التام فى تاريخ يوسيفس وتواريخ اخرى وهلك فى هذه الحادثة من اليهود فى اورشليم ونواحيه الف الف ومائة الف بالجوع والنار والسيف والصلب واسر سبعة وتسعون الفا وبيعوا فى الاقاليم المختلفة وهلك جموع كثيرة فى اقطار ارض اليهودية ايضا (الامر الخامس) ان القدماء المسيحيين ما كانوا ملتفتين الى النسخة العبرانية من العهد العتيق بل جمهورهم كانوا يعتقدون تحريفها وكانت الترجمة اليونانية معتبرة عندهم سيما الى اخر القرن الثانى من القرون المسيحية فانه لم يلتفت احد منهم الى النسخة العبرانية وكانت هذه الترجمة مستعملة فى جميع معابد اليهود ايضا الى اخر القرن الاول فكانت نسخ العبرانية لهذا الوجه ايضا قليلة ومع كونها قليلة كانت عند اليهود كما ظهر لك فى الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى (الامر السادس) ان اليهود اعدموا نسخا كتبت فى المائة السابعة والثامنة لانها كانت تخالف مخالفة كثيرة للنسخ التى كانت معتمدة عندهم ولذلك ماوصلت الى مصححى العهد العتيق النسخة المكتوبة فى ما بين المائتين فبعد ما اعدموا بقيت النسخ التى كانوا يرضون بها فكان لهم مجال واسع للتحريف كما عرفت فى القول العشرين من الهداية المذكورة (الامر السابع) كان فى المسيحيين ايضا فى الطبقات الاول امر موجب لقلة النسخ وامكان تحريف المحرفين لان تواريخهم تشهد بانهم الى ثلث مائة سنة كانوا مبتلين بانواع المحن والبلايا ووقع عليهم عشرة قتلات عظيمة الاول فى عهد السلطان نيرو فى سنة ٦٤ واستشهد فيه بطرس الحوارى وزوجته وقتل بولس ايضا وكان هذا القتل فى دار السلطنة والايالات وبقى الحال هكذا الى حيات هذا السلطان وكان الاقرار بالمسيحية يعد جرما عظيما فى حق المسيحيين والثانى فى عهد السلطان دومشيان وكان هذا السلطان مثل نيرو عدوا للملة المسيحية فامر بالقتل فظهر القتل العام الذى حصل منه خوف استيصال هذه الملة واجلى يوحنا الحوارى وقتل فليوبس كليمنس والثالث فى عهد السلطان ترجان وكان ابتداؤه سنة ١٠١ وبقى الحال هكذا الى ثمانية عشر سنة وقتل فيه اكناشس اسقف كورنتيه وكليمنت

اسقف الروم وشمعون اسقف اورشليم والرابع فى عهد السلطان مرقس
انتونيس وكان ابتداؤه سنة ١٦١ وبقى الحال هكذا الى ازيد من عشرة
سنين وبلغ القتل شرقا وغربا وكان هذا السلطان فلسفيا مشهورا متعصبا
فى الوثنية والخامس فى عهد السلطان سوبرس وكان ابتداؤه سنة ٢٠٢
وقتل الوف فى مصر وكذا فى ديار فرانس وكارتهيج وكان القتل فى غاية
الشدة بحيث ظن المسيحيون ان هذا الزمان زمان الدجال والسادس فى
عهد السلطان مكسيمن وكان ابتداؤه سنة ٢٣٧ وصدر امره وقتل فيه
اكثر العلماء لانه ظن انه اذا قتل اهل العلم يجعل العوام مطيعين فى غاية
السهولة وقتل فيه البابا پونتيانوس والبابا انتيروس والسابع فى عهد
السلطان دى شس سنة ٢٥٣ واراد هذا السلطان استيصال الملة
المسيحية فصدر امره الى حكام الايالات وارتد فى هذه الحادثة بعض
المسيحيين وكان مصر وافريقا واتالى والمشرق مواضع تفرج ظلمه
والثامن فى عهد السلطان ولريان سنة ٢٥٧ وقتل فيه الوف ثم صدر
امره فى غاية الشدة بان يقتل الاساقفة وخدام الدين ويذل الاعزة ويؤخذ
اموالهم فلو بقوا بعد هذا ايضا مسيحيين يقتلون ويسلب اموال النساء
الشرائف ويجلين من الاوطان ويؤخذ المسيحيون الباقون عبيدا ويحبسون
ويلقى فى ارجلهم سلاسل ويستعملون فى امور الدولة التاسع فى عهد
السلطان اريلين وكان ابتداؤه سنة ٢٧٤ وصدر امره لكن ماقتل فيه
كثير لان السلطان قد قتل والعاشر فى سنة ٣٠٢ وامتلأت الارض
شرقا وغربا فى هذا القتل واحرقت بلدة فريجيا كلها دفعة واحدة بحيث
لم يبق فيه احد من المسيحيين فهذه الوقائع لو كانت صادقة كما يدعون
لا يتصور فيها كثرة النسخ ولا محافظة الكتب كما ينبغى ولا تصحيحها ولا تحقيقها
ويكون للمحرفين فى امثال هذه الاوقات مجال كثير للتحريف وقد
عرفت فى جواب المغالطة الاولى ان الفرق الكثيرة المبتدعة
من المسيحيين قد كانوا فى القرن الاول وكانوا يحرفون (الامر
الثامن) اراد السلطان دبوكلشين ان يمحو وجود الكتب المقدسة
لهم عن صفحة العالم واجتهد فى هذا الباب وامر فى سنة ٣٠٣ بهدم
الكنائس واحراق الكتب وعدم اجتماع المسيحيين للعبادة فهدمت
الكنائس واحرق كل كتاب حصل له بالجد التام ومن ابى او ظن انه اخفى

كتبا عذب عذابا شديدا وامتنعوا عن الاجتماع للعبادة كما هو مصرح به
فى تواريخهم وقال لاردنر فى الصفحة ٥٢٢ من المجلد السابع من تفسيره
(صدر امر دبوكلشين فى شهر مارچ من السنة التاسعة عشر من جلوسه
ان يهدم الكنائس ويحرق الكتب المقدسة) انتهى ثم قال (يقول يوسى
بيس بالحزن التام انه راى بعينيه ان الكنائس هدمت والكتب المقدسة
احرقت فى الاسواق) انتهى ولا اقول ان النسخ كلها باعدامه انعدمت
عن صفحة العالم لكن لا شك انها قلت جدا وضاعت من النسخ الغير
المحصورة النفيسة الصحيحة لان كثرة المسيحيين وكثرة كتبهم كما كانت
فى مملكته ودياره ماكانت بمنزلة عشرها فى غيرها وانفتح باب التحريف ولا
عجب ان بعض الكتب انعدم راسا ايضا ويكون الموجود باسمه بعده جعليا
مختلقا لان هذا الامر قبل ايجاد صنعة الطبع كان امرا ممكنا كما علمت
فى القول العشرين من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى ان النسخ
المخالفة لنسخة اليهود انعدمت راسا باعدامهم بعد المائة الثامنة وقال ادم
كلارك فى مقدمة تفسيره (ان الاصل التفسير المنسوب الى تى شن انعدم
والمنسوب اليه الآن مشكوك عند العلماء وشكهم حق) انتهى وقال واتسن
فى المجلد الثالث من كتابه (كان التفسير المنسوب الى تى شن موجودا فى عهد
تهيودورت وكان يقرأ فى كل كنيسة لكن تهيودورت اعدم جميع نسخه
ليقيم الانجيل مقامه) انتهى انظروا كيف انعدم هذا التفسير عن صفحة
العالم باعدام تهيودورت وكيف اخترع واختلق المسيحيون بدله ولا شك
ان اقتدار دبوكلشين الذى كان ملك ملوك الفرنج ازيد من اقتدار اليهود
وكذا زمان اعدامه كان اقرب من زمان اعدامهم وكذا اقتداره ازيد من
اقتدار تهيودورت فلا استبعاد فى ان ينعدم بعض كتب العهد الجديد
بحادثة دبوكلشين والحوادث التى ظهرت فى عهد السلاطين المذكورين
الذين كانوا ملوك الملوك فى عهدهم ثم يكون الموجود باسمه مفترى مختلقا
كما سمعت فى تفسير تى شن والاهتمام الى اختلاق بعض كتب العهد الجديد
كان اهم عندهم من اختلاق التفسير المذكور وكانت المقولة المقبولة عندهم
التى مر ذكرها فى القول السادس من الهداية الثالثة من جواب المغالطة
الاولى حاكمة باستحسان هذا الاختلاق واستحبابه ولا جل الحوادث
المذكورة فى هذه الامور الثمانية المسطورة فقدت الاسانيد المتصلة بكتبهم

ولايوجد عندهم سند متصل لكتاب من كتب العهد العتيق والجديد لاعند
اليهود ولاعند المسيحيين كما عرفت نبذا منه وطلبنا مرارا من القسيسين
العظام السند المتصل فما قدروا عليه واعتذر بعض القسيسين فى محفل المناظرة
التى كانت بينى و بينهم فقال ان سبب فقدان الاسناد عندنا وقوع
المصائب والفتن على المسيحيين الى مدة ثلاث مائة وثلث عشرة
سنة ونحن تفحصنا كتب الاسناد لهم فما رأينا فيها شيئا غير الظن
والتخمين و بهذا القدر لايثبت السند (المغالطة الخامسة) ان بعض
نسخ الكتب المقدسة التى كتبت قبل زمان محمد صلى الله عليه
وسلم موجودة الى الآن عند المسيحيين وهذه النسخ موافقة
لنسخنا اقول اولا ان فى هذه المغالطة دعوتين الاولى ان هذه النسخ
الموجودة كتبت قبل محمد صلى الله عليه وسلم والثانية انها موافقة
لنسخنا وكلتاهما غير صحيحتين اما الاولى فلانك قد عرفت فى القول العشرين
من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى انه لم يصل الى مصححى
العهد العتيق نسخة عبرانية كتبت فى المائة السابعة اوالثامنة بل لم تصل
اليهم نسخة عبرانية كاملة تكون مكتوبة قبل المائة العاشرة لان النسخة
القديمة التى حصلت لكنى كات هى نسخة تسمى بكودكس لاديانوس
وقال انها كتبت فى المائة العاشرة وقال موشيو دى روسى انها كتبت
فى المائة الحادية عشر ولما طبع واندرهوت النسخة العبرانية بادعاء
التصحيح الكامل خالف هذه النسخة فى اربعة عشر الف موضع منها
ازيد من الفى موضع فى التورية فقط فانظر الى كثرة غلطها واما نسخ
الترجمة اليونانية فثلث منها قديمة عندهم جدا الاولى كودكس اسكندر
يانوس والثانية كودكس واطيكانوس والثالثة كودكس افريمى والاولى
موجودة فى لندن وكانت هذه النسخة عند المصححين فى المرتبة الاولى
من النسخ معلمة بعلامة الاول والثانية موجودة فى بلدة روما من
اقليم اطاليه وكانت عند المصححين فى المرتبة الثانية ومعلمة بعلامة الثانى
والثالثة ٣ موجودة فى بلدة پارس وفيها كتب العهد الجديد فقط وليس
فيها كتاب من كتب العهد العتيق ولابد من بيان حال هذه النسخ الثلاث
فاقول قال هورن فى المجلد الثانى من تفسيره فى بيان كودكس اسكندر
يانوس (هذه النسخة فى اربعة مجلدات ففى المجلدات الثلاثة الاولى الكتب

الصادقة والكاذبة من كتب العهد العتيق و يوجد فى المجلد الرابع العهد
الجديد والرسالة الاولى لكليمنت الى اهل قورنتيوس والزبور الكاذب
المنسوب الى سليمان عليه السلام) انتهى ثم قال (وتوجد قبل الزبور
رسالة اتهانى سيش و بعده فهرست مايقرء فى صلوة كل ساعة ساعة من الليل
والنهار و اربعة عشر زبورا ايمانيا الحادى عشر منها فى نعت مريم
رضى الله عنها و بعضها كاذبة و بعضها ماخوذة من الانجيل ودلائل
يوسى بيس مكتوبة على الزبورات وقوانينه على الاناجيل و بالغ البعض
فى مدح هذه النسخة والبعض الاخرون فى ذمها وريس اعدائها
وتستين وفى قدامتها كلام فظن كريب وشلز هكذا لعل هذه النسخة
كتبت فى اخر المائة الرابعة وقال ميكايلس هوحد خدامتها ولايمكن ان يفرض
اقدم منه لان رسالة اتهانى سيش توجد فيها وفهم اودن انها كتبت
فى القرن العاشر وقال وتستين انها كتبت فى القرن الخامس وظن هكذا
لعل هذه النسخة من النسخ التى جمعت فى اسكندريه سنة ٦١٥ لاجل
الترجمة السريانية وفهم داكترسملر انها كتبت فى القرن السابع وقال
مونت فاكن لايمكن ان يقال جزما فى حق نسخة من النسخ اسكندريانوس
كانت اوغيرها انها كتبت قبل القرن السادس وقال ميكايلس انها كتبت
فى زمان صار لسان اهل مصر لسانا عربيا يعنى بعد مائة اومائتين
من تسلط المسلمين على اسكندريه لان كاتبه بدل فى كثير من المواضع
الميم من الباء وبالعكس كما تبدل فى اللسان العربى فاستدل بهذا
انها لا يمكن ان تكون مكتوبة قبل القرن الثامن وفهم وايدا انها
كتبت فى اوسط القرن الرابع اوفى اخره ولا يمكن ان يكون اقدم من هذا
لانها توجد فيها الابواب والفصول و يوجد فيها نقل قانون يوسى بيس
واعترض اسپاين على دلائل وايد وادلة كونها مكتوبة فى القرن الرابع
والخامس هذا الاول لايوجد التقسيم بالابواب فى رسائل بولس وقد كان
هذا التقسيم فى سنة ٣٩٦ والثانى يوجد فيها رسائل كليمنت التى
منع قراءتها محفل لوديسيا وكارتهيج فاستدل شلز بهذا ان هذه النسخة
كتبت قبل سنة ٣٦٤ والثالث استدل شلز بدليل جديد آخر وهو انه
لافى الزبور الرابع عشر الايمانى فقرة كانت توجد سنة ٤٤٤ و سنة
٤٤٦ فهذه النسخة كتبت قبل هذه السنين وظن وتستين انها كتبت قبل

زمان جيروم لانه بدل فيها المتن اليوناني بترجمة اتالك القديم وكاتبه لايعلم انهم كانوا يقولون للعرب هكارين لانه كتب اكورا وبدل اكاراو واجابه الاخرون بان هذا غلط كاتب فقط لانه جاء لفظ اكاراوون فى الاية الاخيرة وقال ميكايلس لايثبت بهذه الدلايل شئ لان هذه النسخة منقولة عن نسخة اخرى بالضرورة فعلى تقدير كونها منقولة بالاهتمام تتعلق هذه الدلايل بالنسخة التى هى منقولة عنها لابهذه النسخة نعم يمكن تصفية الامر شيئا بالخط واشكال الحروف وعدم الاعراب ودليل عدم كونها مكتوبة فى القرن الرابع هذا ظن داكترسملر ان رسالة اتهاني سيش فى حسن الزبورات يوجد فيها وادخالها فى حياته كان محالا فاستدل اودن بهذا انها كتبت فى القرن العاشر لان هذه الرسالة كاذبة ولايمكن جعلها فى حياته وكان الجعل فى القرن العاشر فى غاية القوة) انتهى ثم قال هورن فى المجلد المذكور فى بيان كودكس واطيكانوس ط (كتب فى مقدمة الترجمة اليونانية التى طبعت فى سنة ١٥٩٠ كتبت هذه النسخة قبل سنة ٣٨٨ يعنى فى القرن الرابع وقال مونت فاكن وبلين جينى كتبت فى القرن الخامس اوالسادس وقال ديوين فى القرن السابع وقال هك فى ابتداء القرن الرابع وقال مارش فى اخر القرن الخامس ولايوجد الاختلاف بين نسختين من نسخ العهد العتيق والجديد مثل الاختلاف الذى يوجد بين كودكس اسكندريانوس وهذه النسخة) انتهى ثم قال (استدل كنى كات بان هذه النسخة وكذا نسخة اسكندريانوس ليستا بمنقولتين عن نسخة أرجن ولاعن نقولها التى كانت نقلت فى قرب زمانه بل هما منقولتان عن النسخ التى ماكانت علامات أرجن فيها يعنى فى زمان تركت علاماته فى النقول) انتهى ثم قال فى المجلد المذكور فى بيان كودكس افريمى (ظن وتستين ان هذه النسخة من النسخ التى جمعت فى اسكندريه لتصحيح الترجمة السريانية لكن لادليل على هذا الامر واستدل بالحاشية التى الاية السابعة من الباب الثامن من الرسالة العبرانية ان هذه النسخة كتبت قبل سنة ٥٤٢ لكن ميكايلس لايفهم استدلاله قويا ويقول بهذا القدر فقط انها قديمة وقال مارش كتبت فى القرن السابع) انتهى فظهر لك انه لم يوجد دليل قطعى على ان هذه النسخ كتبت فى القرن الفلانى وليس مكتوبا فى اخر كتاب من كتبها ايضا ان كاتبه فرغ فى السنة الفلانية كما يكون هذا مكتوبا فى اخر الكتب الاسلامية غالبا وعلماؤهم يقولون

رجما بالغيب بالظن الذى نشأ لهم عن بعض القراين لعلها كتبت فى قرن كذا اوقرن كذا ومجرد الظن والتخمين لايتم دليلا على المخالف وقد عرفت ان ادلة القائلين بان نسخة اسكندريانوس كتبت فى القرن الرابع اوالخامس ضعيفة منقوضة وظن سملر ايضا بعيد لان تغير لسان اقليم بلسان اقليم اخر فى مدة قليلة خلاف العادة وقد تسلط العرب على اسكندريه فى القرن السابع من القرون المسيحية لانهم تسلطوا فى السنة العشرين من الهجرة على الاصح الان يكون مراده اخر هذا القرن ودليل ميكايلس سالم عن الاعتراض فلابد ان يسلم فهذه النسخة لايمكن ان تكون مكتوبة قبل القرن الثامن و الاغلب كما قال اودن انها كتبت فى القرن العاشر الذى كان بحر التحريف فيه مواجا ويؤيده ان هذه النسخة تشتمل على الكتب الكاذبة ايضا فالظاهر ان كاتبه كان فى زمان كان فيه تميز الكاذب عن الصادق متعسرا وهذا كان على وجه الكمال فى القرن العاشر وان بقاء القرطاس والحروف الى الف واربعمائة اواز يد مستبعد عادة سيما اذا لاحظنا ان طريقة المحافظة وكذا طريقة الكتابة فى الطبقات الاول ما كانتا جيدتين ورد ميكايلس استدلال وتستين فى حق كودكس افريمى وعرفت قول مونت فاكن وكنى كات ايضا وعرفت قول ديوين فى حق كودكس واطيكانوس وقول مارش فى حق كودكس افريمى انهما كتبتا فى القرن السابع فظهر ان الدعوى الاولى ليست بثابتة لان ظهور محمد صلى الله عليه وسلم على اخر القرن السادس من القرون المسيحية واذا ثبت ان كودكس اسكندريانوس تشتمل على كتب كاذبة ايضا وان البعض ذمها ذما بليغا وتستين رئيس اعدائه الذامين ولايوجد الاختلاف بين نسختين من نسخ العهد العتيق و الجديد مثل الاختلاف الذى يوجد بين كودكس اسكندريانوس وكودكس واطيكانوس ظهر ان الدعوى الثانية ايضا ليست بصحيحة واقول ثانيا لو قطعنا النظر عما قلنا و فرضنا ان هذه النسخ الثلث كتبت قبل محمد صلى الله عليه وسلم فلا يضرنا لانا لاندعى ان الكتب المقدسة لهم كانت غير محرفة الى زمان ظهور محمد صلى الله عليه وسلم و بعد ذلك حرفت بل ندعى ان هذه الكتب كانت قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم لكنها بلا اسناد متصل وان التحريف كان فيها قبله يقينا ووقع فى بعض المواضع بعده ايضا فلا ينافى هذه الدعوى

وجود النسخ الكثيرة فضلا عن ثلث نسخ بل لووجدت الف نسخة مثل اسكندريانوس لايضر نابل كان نافعا لنا باعتبار ان اشتمال هذه النسخ على الكتب الجعلية يقينا واختلافها بينها اختلافا شديدا كما فى كودكس اسكندريانوس وكودكس واطيكانوس من اعظم الادلة الدالة على تحريف اسلافهم ولايلزم من القدامة الصحة الاترى الى بعض الكتب الكاذبة المندرجة فى اسكندريانوس (الباب الثالث فى اثبات النسخ) النسخ فى اللغة الازالة وفى اصطلاح اهل الاسلام بيان مدة انتهاء الحكم العملى الجامع للشروط لان النسخ لايطرأ عندنا على القصص ولا على الامور القطعية العقلية مثل ان صانع العالم موجود ولاعلى الامور الحسية مثل ضوء النهار وظلمة الليل وعلى الادعية ولاعلى الاحكام التى تكون واجبة نظرا الى ذاتها مثل امنوا ولاتشركوا وعلى الاحكام المؤيدة مثل (ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا) ولاعلى الاحكام الموقتة قبل وقتها المعين مثل (فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بامره) بل يطرأ على الاحكام التى تكون عملية محتملة للوجود والعدم غير مؤبدة وغير موقتة و تسمى الاحكام المطلقة و يشترط فيها ان لا يكون الوقت والمكلف والوجه متحدة بل لابد من الاختلاف فى الكل او البعض من هذه الثلثة وليس معنى النسخ المصطلح ان الله امر اونهى اولا وما كان يعلم عاقبته ثم بداله رأى فنسخ الحكم الاول ليلزم الجهل اوامر اونهى ثم نسخ مع الاتحاد فى الامور المسطورة ليلزم الشناعة عقلا وان قلنا انه كان عالما بالعاقبة فان هذا النسخ لايجوز عندنا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل معناه ان الله كان يعلم ان هذا الحكم يكون باقيا على المكلفين الى الوقت الفلانى ثم ينسخ فلما جاء الوقت ارسل حكما اخر ظهر منه الزيادة والنقصان اوالرفع مطلقا ففى الحقيقة هذا بيان انتهاء الحكم الاول لكن لما لم يكن الوقت مذكورا فى الحكم الاول فعند ورود الثانى يتخيل لقصور علمنا فى الظاهر انه تغيير ونظيره بلاتشبيه ان تأمر لخادمك الذى تعلم حاله لخدمة من الخدمات و يكون فى نيتك انه يكون على هذه الخدمة الى سنة مثلا فقط و بعد السنة يكون على خدمة اخرى لكن ما اظهرت عزمك ونيتك عليه فاذا مضت المدة وعينته على خدمة اخرى فهذا بحسب الظاهر عند الخادم وكذا عند غيره الذى ما اخبرته عن نيتك تغيير واما فى الحقيقة وعندك فليس بتغيير ولا استحالة فى هذا المعنى لابالنسبة الى ذات الله ولاالى صفاته فكما ان فى تبديل المواسم مثل الربيع

والصيف والخريف والشتاء وكذا فى تبديل الليل والنهار وتبديل حالات الناس مثل الفقر والغناء والصحة والمرض وغيرها حكما ومصالح لله تعالى سواء ظهرت لنا اولم تظهر فكذلك فى نسخ الاحكام حكم ومصالح له نظرا الى حال المكلفين والزمان والمكان الاترى ان الطبيب الحاذق يبدل الادوية والاغذية بملاحظة حالات المريض وغيرها على حسب المصلحة التى يراها ولا يحمل احد فعله على العبث والسفاهة والجهل فكيف يظن عاقل هذه الامور فى الحكيم المطلق العالم بالاشياء بالعلم القديم الازلى الابدى واذا علمت هذا فاقول ليست قصة من القصص المندرجة فى العهد العتيق والجديد منسوخة عندنا نعم بعضها كاذب مثل ان لوطا عليه السلام زنا ببنتيه وحملتا بالزنا من الاب كما هو مصرح به فى الباب التاسع عشر من سفر التكوين اوان يهودا ابن يعقوب عليه السلام زنا بثامار زوجة ابنه وحملت بالزنا منه وولدت توأمين فارض وزارح كما هو مصرح به فى الباب الثامن والثلثين من السفر المذكور وداوود وسليمان وعيسى عليهم السلام كلهم من اولاد فارض المذكور كما هو مصرح به فى الباب الاول من انجيل متى اوان داوود عليه السلام زنا بامرأة اوريا وحملت بالزنا منه فاهلك زوجها بالمكر واخذها زوجة له كما هو مصرح به فى الباب الحادى عشر من سفر صموئيل الثانى اوان سليمان عليه السلام ارتد فى اخر عمره وكان يعبد الاصنام بعد الارتداد وبنى المعابد لها كما هو مصرح به فى الباب الحادى عشر من سفر الملوك الاول اوان هارون عليه السلام بنى عجلا وعبده وامر بنى اسرائيل بعبادته كما هو مصرح به فى الباب الثانى والثلثين من سفر الخروج فنقول ان هذه القصص وامثالها كاذبة باطلة عندنا ولانقول انها منسوخة والامور القطعية العقلية والحسية والاحكام الواجبة والاحكام المؤبدة والاحكام الوقتية قبل اوقاتها والاحكام المطلقة التى يفرض فيها الوقت والمكلف والوجه متحدة لاتكون هذه الاشياء كلها منسوخة ليلزم الشناعة وكذا لاتكون الادعية منسوخة فلايكون الزبور الذى هو ادعية منسوخا بالمعنى المصطلح عندنا ولانقول قطعا انه ناسخ للتورية و منسوخ من الانجيل كما افترى هذا الامر على اهل الاسلام صاحب ميزان الحق وقال ان هذا مصرح به فى القرأن والتفاسير وانما منعنا عن استعمال الزبور والكتب الاخرى من العهد العتيق والجديد لانها مشكوكة يقينا بسبب عدم اسانيدها المتصلة وثبوت وقوع

التحريف اللفظى فيها بجميع اقسامه كما عرفت فى الباب الثانى و يجوز النسخ فى غير المذكورات من احكام المطلقة الصالحة للنسخ فنعترف بان بعض احكام التورية والانجيل من الاحكام التى هى من جنس الصالحة للنسخ منسوخة فى الشريعة المحمدية ولانقول ان كل حكم من احكامهما منسوخة كيف وان بعض احكام التورية لم تنسخ يقينا مثل حرمة اليمين الكاذبة والقتل والزنا واللواطة والسرقة وشهادة الزور والخيانة فى مال الجار وعرضه و وجوب اكرام الابوين و حرمة نكاح الاباء والابناء والامهات والبنات والاعمام والعمات والاخوال والخالات وجمع الاختين وغيرها من الاحكام الكثيرة وكذا بعض احكام الانجيل لم تنسخ يقينا مثلا وقع فى الباب الثانى عشر من انجيل مرقس هكذا ٢٩ (فقال له عيسى وهو يحاوره ان اول الاحكام قوله اسمع يااسرائيل فان الرب الهنارب واحد) ٣٠ (وان تحب الرب الهك بقلبك كله وروحك كله وادراكك كله وقواك كلها هذا هو الحكم الاول) ٣١ (والثانى مثله وهو ان تحب جارك كنفسك وليس حكم اخر اكبر من هذين) فهذان الحكمان باقيان فى شريعتنا على اوكد وجه وليسا بمنسوخين والنسخ ليس بمختص بشريعتنا بل وجد فى الشرائع السابقة ايضا بالكثرة بكلا قسميه اعنى النسخ الذى يكون فى شريعة نبى لاحق لحكم كان فى شريعة نبى سابق والنسخ الذى يكون فى شريعة نبى لحكم آخر من شريعة هذا النبى وامثلة القسمين فى العهد العتيق والجديد بد غير محصورة لكن اكتفى ههنا ببعضها فاقول امثلة القسم الاول هذه (الاول) تزوجت الاخوة بالاخوات فى عهد ادم عليه السلام وسارة زوجة ابراهيم عليهما السلام ايضا كانت اختا علاتية له كما يفهم من قوله فى حقها المندرج فى الاية الثانية عشر من الباب العشرين من سفر التكوين ترجمة عربية سنة ١٦٢٥ وسنة ١٦٤٨ (انها اختى بالحقيقة ابنت ابى وليست ابنة امى وقد تزوجت بها) والنكاح بالاخت حرام مطلقا فى الشريعة الموسوية عينية كانت الاخت اوعلاتية اوخيفية وهو مساو للزنا والناكح ملعون وقتل الزوجين واجب الاية التاسعة من الباب الثامن عشر من سفر الاحبار هكذا (لاتكشف عورة اختك من ابيك كانت اومن امك التى ولدت فى البيت اوخارجا من البيت) وفى تفسير دوالى و رجرد مينت فى ذيل شرح هذه الاية (مثل

هذا النكاح مساوللزنا) انتهى والاية السابعة عشر من الباب العشرين من السفر المذكور هكذا (اى رجل تزوج اخته ابنت ابيه اواخته ابنة امه ورأى عورتها ورات عورته فهذا عار شديد فيقتلان امام شعبهما وذلك لانه كشف عورة اخته فيكون اثمهما فى راسهما) والاية الثانية والعشرون من الباب السابع والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (يكون ملعونا من يضاجع اخته من ابيه اوامه) فلولم يكن هذا النكاح جايزا فى شريعة آدم وابراهيم عليهما السلام يلزم ان يكون الناس كلهم اولاد الزنا والناكحون زانين وواجبى القتل وملعونين فكيف يظن هذا فى حق الانبياء عليهم السلام فلابد من الاعتراف بانه كان جايزا فى شريعتهما ثم نسخ (فائدة) ترجم صاحب الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ الاية الثانية عشر من الباب العشرين من سفر التكوين هكذا (هى قريبتى من ابى لامن امى) فالظاهر انه حرف قصدا لئلا يلزم النسخ بالنسبة الى نكاح سارة لان قريبة الاب تشمل بنت العم والعمة وغيرهما (الثانى) قول الله فى خطاب نوح واولاده فى الاية الثالثة من الباب التاسع من سفر التكوين هكذا ترجمة عربية سنة ١٦٢٥ و سنة ١٦٤٨ (وكلما يتحرك على الارض وهو حى يكون لكم مأكولا كالبقل الاخضر) فكان جميع الحيوانات حلالا فى شريعة نوح كالبقولات وحرمت فى الشريعة الموسوية الحيوانات الكثيرة منها الخنزير ايضا كما هو مصرح به فى الباب الحادى عشر من سفر الاحبار والباب الرابع عشر من سفر الاستثناء (فائدة حرف ههنا ايضا صاحب الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وترجم الاية الثالثة المذكورة هكذا (كل دبيب طاهر حى يكون لكم ماكلا كخضر العشب) فزاد لفظ الطاهر من جانبه لئلا تشتمل الحيوانات المحرمة فى شريعة موسى لانها قيل فى حقها فى التورية انها نجسة (الثالث) جمع يعقوب بين الاختين ليا وراحيل ابنتى خاله كما هو مصرح به فى الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين وهذا الجمع حرام فى الشريعة الموسوية الاية الثامنة عشر من الباب الثامن عشر من سفر الاحبار هكذا (ولاتتزوج اخت امرأتك فى حياتها فتحزنها ولاتكشف عورتهما جميعا فتحزنهما) فلولم يكن الجمع بين الاختين جايزا فى شريعة يعقوب يلزم ان يكون اولادهما اولاد الزنا والعياذ بالله واكثر الانبياء الاسرائيلية فى اولادهما (الرابع) قدعرفت فى الشاهد

الاول من المقصدان الثالث يوخابذ زوجة عمران كانت عمته وقدحرف المترجمون للترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٦٤٨ تحريفا قصديا لاخفاء العيب فكان ابو موسى تزوج عمته وهذا النكاح حرام فى الشريعة الموسوية الاية الثانية عشر من الباب الثامن عشر من سفر الاحبار هكذا (لاتكشف عورة عمتك لانها قرابة ابيك) وكذا فى الاية التاسعة عشر من الباب العشرين من السفر المذكور فلولم يكن هذا النكاح جايزا قبل شريعة موسى لزم ان يكون موسى وهارون ومريم اختهما من اولاد الزنا والعياذبالله ولزم ان لابد خلوا جماعة الرب الى عشرة احقاب كما هو مصرح به فى الاية الثالثة من الباب الثالث والعشرين من سفر الاستثناء ولوكانوا هم قابلين للاخراج عن جماعة الرب فمن يكون صالحا لدخولها صح (الخامس) فى الباب الحادى والثلثين من كتاب ارميا هكذا ٣١ (هاستاتى ايام يقول الرب واعاهد بيت اسرائيل وبيت يهودا عهدا جديدا) ٣٢ (ليس مثل العهد الذى عاهدت ابائهم فى اليوم الذى اخذت بايديهم لاخرجهم من ارض مصر عهدا نقضوه وانا تسلطت عليهم يقول الرب) والمراد من العهد الجديد الشريعة الجديدة فيفهم ان هذه الشريعة الجديدة تكون ناسخة للشريعة الموسوية وادعى مقدسهم بولس فى الباب الثامن من رسالته الى العبرانيين ان هذه الشريعة شريعة عيسى فعلى اعترافه شريعة عيسى عليه السلام ناسخة لشريعة موسى عليه السلام وهذه الامثلة الخمسة لالزام اليهود والمسيحيين جميعا ولالزام المسيحيين امثلة اخرى (السادس يجوز فى الشريعة الموسوية ان يطلق الرجل امرأته بكل علة وان يتزوج رجل آخر بتلك المطلقة بعد ماخرجت من بيت الاول كما هو مصرح به فى الباب الرابع والعشرين من كتاب الاستثناء ولايجوز الطلاق فى الشريعة العيسوية الابعلة الزنا هكذا لايجوز لرجل آخر نكاح المطلقة بل هو بمنزلة الزنا كما صرح به فى الباب الخامس والتاسع عشر من انجيل متى ولما اعترض الفريسيون على عيسى عليه السلام فى هذه المسئلة فقال فى جوابهم (ان موسى ماجوز لكم طلاق نسائكم الالقساوة قلوبكم واما من قبل فانه لم يكن كذلك وانا اقول لكم ان كل من طلق زوجته لغير علة الزنا وتزوج باخرى فقد زنى ومن يتزوج بتلك المطلقة يزنى فعلم

من جوابه انه ثبت النسخ فى هذا الحكم مرتين مرة فى الشريعة الموسوية ومرة فى شريعته وانه قد ينزل الحكم تارة موافقا لحال المكلفين وان لم يكن حسنا فى نفس الامر (السابع) كان الحيوانات الكثيرة محرمة فى الشريعة الموسوية ونسخت حرمتها فى الشريعة العيسوية وثبتت الاباحة العامة بفتوى بولس الاية الرابعة عشر من اباب الرابع عشر من رسالة بولس الى اهل رومية هكذا (فانى اعلم واعتقد بالرب عيسى ان لاشئ نجس العين بل ان كل شئ نجس لمن يحسبه نجسا والاية الخامسة عشر من الباب الاول من رسالته الى طيطوس هكذا (فان جميع الاشياء طاهرة للطاهرين وليس شئ بطاهر للنجسين والمنافقين لانهم كلهم نجسون حتى عقلهم وضميرهم وهاتان الكليتان ان كل شئ نجس لمن يحسبه نجسا وجميع الاشياء طاهرة للطاهرين عجيبتان فى الظاهر اهل بنى اسرائيل لم يكونوا طاهرين فلم يحصل لهم هذه الاباحة العامة ولما كان المسيحيون طاهرين حصل لهم الاباحة العامة وصار كل شئ طاهرا لهم وكان مقدسهم جاهدا فى اشاعة حكم الاباحة العامة ولذلك كتب الى تيموثاوس فى الباب الرابع من رسالته الاولى ٤ (لان كل ماخلق الله حسن ولايجوز ان يرفض منه شئ اذا اكلناه ونحن شاكرون ٥ لانه يتقدس بكلمة الله وبالتضرع ٦ فان ذكرت الاخوة بهذا فقد سرت للمسيح خادما جيدا متربيا فى كلام الايمان والتعليم الصحيح الذى اتبعت اثره) (الثامن) احكام الاعياد التى فصلت فى الباب الثالث والعشرين من كتاب الاحبار كانت واجبة ابدية فى الشريعة الموسوية ووقعت فى حقها فى الاية ١٤ و ٢١ و ٣١ و ٤١ من الباب المذكور الفاظ تدل على كونها ابدية (التاسع) كان تعظيم السبت حكما ابديا فى الشريعة الموسوية وما كان لاحد ان يعمل فيه ادنى عمل وكان من عمل فيه عملا ومن لم يحافظه واجب القتل وقد تكرر بيان هذا الحكم والتاكيد فيه فى كتب العهد العتيق فى مواضع كثيرة مثلا فى الاية الثالثة من الباب الثانى من سفر التكوين وفى الباب العشرين من سفر الخروج من الاية الثامنة الى الحادية عشر وفى الاية الثانية عشر من الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج وفى الاية الحادية والعشرين من الباب الرابع والثلثين من سفر الخروج وفى الاية الثالثة من الباب التاسع عشر وكذا من الباب الثالث

والعشرين من سفر الاحبار وفى الباب الخامس من كتاب
الاستثناء من الاية الثانية عشر الى الخامسة عشر وفى الباب السابع
عشر ومن كتاب ارميا وفى الباب السادس والخمسين والثامن
والخمسين من كتاب اشعيا وفى الباب التاسع من كتاب نحميا وفى الباب العشرين
من كتاب حزقيال ووقع فى الباب الحادى والثلثين من سفر الخروج هكذا ١٣
كلم بنى اسرائيل وقل لهم ان يحفظوا يومى يوم السبت من اجل انه علامة
بينى وبينكم فى اجيالكم لتعلموا انى انا الرب الذى اطهركم ١٤ فاحفظوا
يومى يوم السبت فانه طهر لكم ومن لا يحفظه فليقتل قتلا من عمل فيه
فتهلك تلك النفس من شعبها ١٥ اعملوا عملكم ستة ايام واليوم السابع هو
يوم سبت راحة طهر للرب وكل من عمل عملا فى هذا اليوم فليقتل ١٦
وليحفظ بنوا اسرائيل السبت وليتخذوه عيدا باجيالهم ميثاقا الى الدهر
١٧ بينى وبين بنى اسرائيل علامة الى الابد لان الرب خلق السماء والارض
فى ستة ايام وفى اليوم السابع استراح من عمله) ووقع فى الباب الخامس
والثلثين من سفر الخروج هكذا ٢ (ستة ايام تعملون عملكم واليوم السابع
يكون لكم مقدسا سبت وراحة الرب من عمل فيه عملا فليقتل ٣ لاتشعلوا
النار فى جميع مساكنكم يوم السبت ووقع فى الباب الخامس عشر من سفر
العدد هكذا ٣٢ (ولما كان بنوا اسرائيل فى البرية وجدوا رجلا يلقط
حطبا يوم السبت ٣٣ فاقبلوا به الى موسى وهارون والجماعة كلها ٣٤
فالقوه فى السجن انهم لم يكونوا يعرفون ما يجب ان يفعلوا به ٣٥ فقال الرب
لموسى فليقتل هذا الانسان ويرجمه كل الشعب بالحجارة خارجا من المحلة
٣٦ فاخرجوه ورجموه بالحجارة ومات كامر الرب وكان اليهود المعاصرون
للمسيح عليه السلام يؤذونه ويريدون قتله لاجل عدم تعظيم السبت
وكان هذا ايضا من ادلة انكارهم الاية السادسة عشر من الباب الخامس
من انجيل يوحنا هكذا (ومن اجل ذلك طرد اليهود عيسى وطلبوا قتله
لانه كان قد فعل تلك الاشياء يوم السبت) الاية السادسة عشر من الباب
التاسع من انجيل يوحنا هكذا (فقال بعض الفريسيين ان هذا الرجل ليس
من عند الله لانه لا يحافظ على السبت) الخ واذا علمت هذا اقول ان مقدسهم
بولس نسخ هذه الاحكام التى مر ذكرها فى المثال السابع والثامن والتاسع
وبين ان هذه الاشياء كلها كانت اضلالا فى الباب الثانى من رسالته الى اهل

قولا سايس ١٦ (فلايدينكم احد بالمأكول اوالمشروب او بالنظر الى
الاعياد اوالاهلة اوالسبوت ١٧ فان هذه الاشياء ظلال للامور المزمعة
(بالاتيان واما الجسد فانه للمسيح) فى تفسير دوالى ورچرد مينت ذيل
شرح الاية السادسة عشر هكذا (قال بركت وداكتروت بى كانت)
اى الاعياد (فى اليهود على ثلثة اقسام فى كل سنة سنة وفى كل شهر شهر
وفى كل اسبوع اسبوع فنسخت هذه كلها بل يوم السبت ايضا واقيم سبت
المسيحيين مقامه) وقال يشب ها رسلى ذيل شرح الاية المذكورة
(زال سبت كنيسة اليهود وما مشى المسيحيون فى عمل سبتهم على رسوم
طفولية الفريسيين) انتهى وفى تفسير هنرى واسكات (اذ نسخ عيسى شريعة
الرسومات ليس لاحد ان يلزم الاقوام الاجنبية بسبب عدم لحاظها قال
باسوبر وليافان لو كانت محافظة يوم السبت واجبة على جميع الناس وعلى جميع
اقوام الدنيا لما امكن نسخها قط كما نسخت الآن حقيقة ولكان يلزم على
المسيحيين ان يحافظوه طبقة بعد طبقة كما فعلوا فى الابتداء لاجل تعظيم
اليهود ورضائهم) انتهى وما ادعى مقدسهم بولس من كون الاشياء
المذكورة اضلالا لا يناسب عبارة التورية لان الله بين علة حرمة الحيوانات
بانها (نجسة فلابد ان تكونوا مقدسين لانى قدوس) كما هو مصرح به
فى الباب الحادى عشر من سفر الاحبار وبين علة عيد الفطير (بانى اخرج
جيوشكم من ارض مصر فاحفظوا هذا اليوم الى اجيالكم سنة الى الدهر)
كما هو مصرح به فى الباب الثانى عشر من سفر الخروج وبين علة عيد الخيام
هكذا (لتعلم اجيالكم انى اجلست بنى اسرائيل فى الخيام اذ اخرجتهم
من ارض مصر كما هو) ٨ مصرح فى الباب الثالث والعشرين من سفر
الاحبار وبين فى مواضع متعددة علة تعظيم السبت (بان الرب خلق السماء
والارض فى ستة ايام واستراح فى اليوم السابع من عمله) (العاشر) حكم
الختان كان ابديا فى شريعة ابراهيم عليه السلام كما هو مصرح به فى الباب
السابع عشر من سفر التكوين ولذلك بقى هذا الحكم فى اولاد اسمعيل
واسحق عليهما السلام وبقى فى شريعة موسى عليه السلام ايضا الاية
الثالثة من الباب الثانى عشر من سفر الاحبار هكذا (وفى اليوم الثامن
يختن الصبى) وختن عيسى عليه السلام ايضا كما هو مصرح به فى الاية
الحادية والعشرين من الباب الثانى من انجيل لوقا وفى المسيحيين الى هذا

الحين صلاة معينة يؤدونها فى يوم ختان عيسى عليه السلام تذكرة لهذا
اليوم وكان هذا الحكم باقيا الى عروج عيسى عليه السلام وما نسخ بل نسخه
الحواريون فى عهدهم كما هو مشروح فى الباب الخامس عشر من اعمال
الحواريين وستعرف فى المثال الثالث عشر ايضا ويشدد مقدسهم بولس
فى نسخ هذا الحكم تشديدا بليغا فى الباب الخامس من رسالته الى اهل
غلاطيه هكذا (وها انا بولس اقول لكم انكم ان اختتنتم لن ينفعكم المسيح
بشئ ٣ لانى اشهد ان كل مختون ملزم باقامة جميع اعمال الناموس ٤
انكم ان تزكيتم بالناموس فلا فائدة لكم من المسيح وسقطتم عن نيل النعمة ٦
(فان الختانة لامنفعة لها فى المسيح ولا القلفة بل الايمان الذى يعمل بالمحبة)
انتهى والاية الخامسة عشر من الباب السادس من الرسالة المذكورة هكذا
(لا منفعة للختان فى المسيح عيسى ولا للقلفة بل الخلق الجديد) (الحادى عشر)
احكام الذبايح كانت كثيرة وابدية فى شريعة موسى وقد نسخت كلها
فى الشريعة العيسوية (الثانى عشر) الاحكام الكثيرة المختصة بآل هرون
من الكهانة واللباس ووقت الحضور للخدمة وغيرها كانت ابدية وقد نسخت
كلها فى الشريعة العيسوية (الثالث عشر) نسخ الحواريون بعد المشاورة
التامة جميع الاحكام العملية للتورية الا اربعة ذبيحة الصنم والدم والمخنوق
والزنا فابقوا حرمتها وارسلوا كتابا الى الكنايس وهو منقول فى الباب
الخامس عشر من اعمال الحواريين وبعض اياته هكذا ٢٤ (ثم انا قد سمعنا
ان نفرا من الذين خرجوا من عندنا يضطربونكم بكلامهم ويزعجون انفسكم
ويقولون انه يجب عليكم ان تختتنوا وتحافظوا على الناموس ونحن لم نأمرهم
بذلك ٢٨ لانه قد حسن للروح القدس ولنا ان لا نحملكم غير هذه الاشياء
الضرورية ٢٩ وهى ان تجتنبوا من قرابين الاوثان والدم والمخنوق والزنا
التى ان تجنبتم عنها فقد احسنتم والسلام) وانما ابقوا حرمة هذه الاربعة لئلا
يتنفر اليهود الذين دخلوا فى الملة المسيحية عن قريب وكانوا يحبون احكام
التورية ورسومها تنفرا تاما ثم لما راى مقدسهم بولس بعد هذا الزمان
ان هذه الرعاية ليست بضرورية نسخ حرمة الثلاثة الاولى بفتوى
الاباحة العامة التى مر نقلها فى المثال السابع وعليه اتفاق جمهور پروتستنت
فما بقى من احكام التورية العملية الا الزنا ولما لم يكن فيه حد فى الشريعة
العيسوية فهو منسوخ من هذا الوجه ايضا فقد حصل الفراغ فى هذه

الشريعة من نسخ جميع الاحكام العملية التى كانت فى الشريعة الموسوية
ابدية كانت اوغير ابدية (الرابع عشر) فى الباب الثانى من رسالة بولس
الى اهل غلاطيه ٢٠ (وصلبت مع المسيح وانا الآن حى لكنى انا لست
بحى بل ان المسيح هو الحى فى وما نلت الان من الحيوة الجسمانية فهو متعلق
بالايمان بابن الله الذى احبنى وجعل نفسه فدية لاجلى) ٢١ (وانا لا
ابطل نعمة الله لانه ان كانت العدالة بالناموس فقد مات المسيح عبثا) قال
داكتر همند فى ذيل شرح الاية العشرين (خلصنى ببذل روحه لاجلى عن
شريعة موسى) وقال فى شرح الاية الحادية والعشرين (استعمل هذا العتق
لاجل ذلك ولا اعتمد فى النجاة على شريعة موسى ولا افهم ان احكام موسى
ضرورية لانه يجعل انجيل المسيح كانه بلا فائدة) انتهى وقال داكتر وت
بى فى ذيل شرح الحادية والعشرين (ولو كان كذا فاشتراء النجاة
بموته ما كان ضروريا وما كان فى موته حسن ما) انتهى وقال بايل لو كان
شريعة اليهود تعصمنا وتنجينا فاية ضرورة كانت لموت المسيح ولو كانت
الشريعة جزأ لنجاتنا فلا يكون موت المسيح لها كافيا) انتهى فهذه
الاقوال كلها ناطقة بحصول الفراغ من شريعة موسى ونسخها (الخامس
عشر) فى الباب الثالث من الرسالة المذكورة هكذا) جميع ذوى اعمال
الشريعة ملعونون لا يتزكى احد عند الله بالناموس فان الناموس لا يتعلق
بالايمان وان المسيح قد افتدانا من لعنة الناموس لما صار لاجلنا لعنة انتهى
ملخصا قال لارد فى الصفحة ٤٨٧ من المجلد التاسع من تفسيره بعد نقل
هذه الايات (اظن ان مراد الحوارى ههنا المعنى الذى يعلمه كثيرا يعنى
نسخت الشريعة اوصارت بلا فائدة بموت المسيح وصلبه) ثم قال فى الصفحة
٤٨٧ من المجلد المذكور (بين الحوارى صراحة فى هذه المواضع
ان منسوخية احكام الشريعة الرسومية نتيجة موت عيسى) (السادس
عشر) فى الباب الثالث المذكور هكذا ٢٣ (وقد حصرنا قبل اتيان
الايمان بالناموس وقيدنا فى انتظار الايمان المزمع بالظهور ٢٤ (فكان
الناموس مودبنا الذى يهدينا الى المسيح لنتزكى بالايمان ٢٥ (ولما جاء
الايمان لم نبق تحت المؤدب فصرح مقدسهم (انه لا طاعة لاحكام
التورية بعد الايمان بعيسى عليه السلام فى تفسير دوالى ورچرد مينت قول
دين استان هوب هكذا (نسخت رسومات الشريعة بموت عيسى وشيوع

انجيله) (السابع عشر) فى الاية الخامسة عشر من الباب الثانى من رسالة بولس الى اهل افسس هكذا (وابطل بجسده العداوة اعنى ناموس احكام السنن) (الثامن عشر) الاية الثانية عشر من الباب السابع من الرسالة العبرانية هكذا (لان الكهانة لما بدلت بدل الناموس ايضا بالضرورة) فى هذه الاية اثبات التلازم بين تبدل الامامة وتبدل الشريعة فان قال المسلمون ايضا نظرا على هذا التلازم بنسخ الشريعة العيسوية فهم مصيبون فى قولهم لايخطؤن فى تفسير دوالى ورچرد مينت ذيل شرح هذه الاية قول داكتر ميكنائت هكذا (بدلت الشريعة قطعا بالنسبة الى احكام الذبايح والطهارة وغيرها يعنى رفعت (التاسع عشر) الاية الثامنة عشر من الباب السابع المذكور هكذا (لان نسخ ما تقدم من الحكم قد عرض لما فيه من الضعف وعدم الفائدة) فى هذه الاية تصريح بان نسخ احكام التورية لاجل انها كانت ضعيفة بلا فائدة فى تفسير هنرى واسكات (رفعت الشريعة والكهانة اللتان لايحصل منهما التكميل وقام كاهن وعفو جديد اللذان يكمل منهما المصدقون الصادقون (العشرون) فى الباب الثامن من العبرانية ٧ (فلو كان العهد الاول غير معترض عليه لم يوجد للثانى موضع ١٣ فبقوله عهدا جديدا صير الاول عتيقا والشئ العتيق والبالى قريب من الفناء) فى هذا القول تصريح بان احكام التورية كانت معيبة وقابلة للنسخ لكونها عتيقة بالية فى تفسير دوالى ورچرد مينت فى ذيل شرح الاية الثالثة عشرة قول بابل هكذا (هذا ظاهر جدا ان الله تعالى يريد ان ينسخ العتيق الانقص بالرسالة الجديدة الحسنى فلذلك يرفع المذهب الرسومى اليهودى ويقوم المذهب المسيحى مقامه) (الحادى والعشرون فى الاية التاسعة من الباب العاشر من العبرانية (فينسخ الاول حتى يثبت الثانى) فى تفسير دوالى ورچرد مينت فى شرح الاية الثامنة والتاسعة قول بابل هكذا (استدل الحوارى فى هاتين الآيتين وفيهما اشعار بكون ذبايح اليهود غير كافية ولذا تحمل المسيح على نفسه الموت ليجبر نقصانها ونسخ بفعل احدهما استعمال الاخر) انتهى فظهر على اللبيب من الامثلة المذكورة امور الاول ان نسخ بعض الاحكام فى الشريعة اللاحقة ليس بمختص بشريعتنا بل وجد فى الشرايع السابقة ايضا والثانى ان الاحكام العملية للتورية كلها ابدية كانت او غير ابدية نسخت فى الشريعة العيسوية والثالث ٣ ان لفظ النسخ ايضا موجود فى كلام

مقدسيهم بالنسبة الى التورية واحكامها والرابع ان مقدسيهم اثبت الملازمة بين تبدل الامامة وتبدل الشريعة والخامس ان مقدسيهم يدعى ان الشئ العتيق البالى قريب من الفناء فاقول لما كانت الشريعة العيسوية بالنسبة الى الشريعة المحمدية عتيقة فلا استبعاد فى نسخها بل هو ضرورى على وفق الامر الرابع وقد عرفت فى المثال الثامن عشر وسادس ان مقدسيهم ومفسريهم استعملوا الفاظا غير ملايمة بالنسبة الى التورية واحكامها مع انهم معترفون انها كلام الله السابع انه لااشكال فى نسخ احكام التورية بالمعنى المصطلح عندنا الا فى الاحكام التى صرح فيها انها ابدية او يجب رعايتها دائما طبقة بعد طبقة لكن هذا الاشكال لايرد علينا لانا لانسلم اولا ان هذه التورية هى التورية المنزلة او تصنيف موسى كما علم فى الباب الاول ولانسلم ثانيا انها غير مصونة عن التحريف كما عرف مبرهنا فى الباب الثانى ونقول ثالثا الزاما بان الله قد يظهر له بدأ وندامة عما امر او فعل فيرجع عنه وكذلك يعد وعدا دائما ثم يخلف وعده وهذا الامر الثالث اقول الزاما فقط لانه يفهم من كتب العهد العتيق هكذا من مواضع كما ستعرف عن قريب وانى وجميع العلماء اهل السنة بريئون ومتبرئون عن هذه العقدة الفاسدة نعم يرد هذا الاشكال على المسيحيين الذين يعترفون بان هذه التورية كلام الله ومن تصنيف موسى ولم يحرف والندامة والبدء محالان فى حق الله والتأويل الذى يذكرونه فى الالفاظ المذكورة بعيد عن الانصاف وركيك جدا لان المراد بهذه الالفاظ فى كل شئ يكون بالمعنى الذى يناسبه مثلا اذا قيل لشخص معين انه دائما يكون كذا فلا يكون المراد بالدوام ههنا الا المدة الممتدة الى اخر عمره لانا نعلم بديهة انه لايبقى الى فناء العالم وقيام القيمة واذا قيل لقوم ٣عظيم يبقى الى فناء العالم ولو تبدلت اشخاصه فى كل طبقة بعد طبقة انهم لابد ان يفعلوا كذا دائما طبقة بعد طبقة او الى الابد او الى اخر الدهر فيفهم منه الدوام الى فناء العالم بلاشبهة وقياس احدهما على الاخر مستبعد جدا ولذلك علماء اليهود يستبعدون تأويلهم سلفا وخلفا وينسبون الاعتساف والغواية اليهم (وامثلة القسم الثانى هذه (الاول ان الله امر ابراهيم عليه السلام بذبح اسحاق عليه السلام ثم نسخ هذا الحكم قبل العمل كما هو مصرح به فى الباب الثانى والعشرين من سفر التكوين (الثانى) انه نقل قول نبى من الانبياء فى حق عالى الكاهن فى الباب الثانى من سفر صموئيل الاول هكذا ٣٠ (فالله اله اسرائيل يقول انى قلت ان بيتك وبيت ابيك يخدمون بين يدى دائما لكن

٣ هكذا فى النسخة المنقولة من خط المصنف والواضح علماء بدل عظيم ويبقون بدل يبقى واشخاصهم بدل اشخاصه انتهى لمصححه

يقول الله الآن حاشالى لايكون الامر كذلك بل اكرم من يكرمنى ومن يحقرنى بصير ذليلا ٣٤ وانا اقيم لنفسى كاهنا متدينا الخ) فكان وعد الله ان منصب الكهانة يبقى فى بيت عالى الكاهن و بيت ابيه ثم اخلف وعده ونسخه واقام كاهنا آخر فى تفسير دوالى و رچر د مينت قول الفاضل باترك هكذا (ينسخ الله ههنا حكما كان وعده واقاربه بان رئيس الكهنة يكون منكم الى الابد اعطى هذا المنصب العازار الولد الاكبر لهارون ثم اعطى تامار الولد الاصغر لهارون ثم انتقل الآن بسبب ذنب اولاد عالى الكاهن الى اولاد العازار) انتهى فوقع الخلف فى وعد الله مرتين الى زمان بقاء الشريعة الموسوية واما الخلف الذى وقع فى هذا الباب عند ظهور الشريعة العيسوية مرة ثالثة فهذا لم يبق اثرا ما لهذا المنصب لافى اولاد العازار ولا فى اولاد تامار والوعد الذى كان للعازار مصرح به فى الباب الخامس والعشرين من سفر العدد هكذا (انى قد وهبت له ميثاقى بالسلام فيكون له ميثاق الحبورة والخلفة من بعده الى الدهر) ولا يتحير الناظر من خلف وعد الله على مذاق اهل الكتاب لان كتب العهد العتيق ناطقة به وبان الله يفعل امرا ثم يندم نقل فى الاية التاسعة والثلثين من الزبور الثامن والثمانين اوالتاسع والثمانين على اختلاف التراجم قول داوود عليه السلام فى خطاب الله عز وجل هكذا (ونقضت عهد عبدك ونجست فى الارض مقدسة) فيقول داوود عليه السلام نقضت عهد عبدك) وفى الباب السادس من سفر التكوين هكذا ٦ (فندم على عمله الانسان على الارض فتأسف بقلبه داخلا ٧ وقال امحو البشر الذى خلقته عن وجه الارض من البشر حتى الحيوانات من الدبيب حتى طير السماء لانى نادم انى عملتهم) فالاية السادسة كلها وهذا القول لانى نادم انى عملتهم يدلان على ان الله ندم وتأسف على خلقة الانسان وفى الزبور الخامس بعد المأية هكذا ٤٤ (فنظر الرب فى احزانهم اذ سمع صوت تصرعهم ٤٥ وذكر ميثاقه وندم الكثرة رحمته فى الاية الحادية عشر من الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الاول قول الله هكذا (ندمت على انى صيرت شاول ملكا لانه رجع من ورائى ولم يعمل بما امرته) ثم فى الاية الخامسة والثلثين من الباب المذكور هكذا ان صموئيل حزن على شاول لان الرب اسف على انه ملك شاول على اسرائيل) وههنا خدشة يجوزلنا ان نوردها الزاما فقط

وهى انه لما ثبتت الندامة فى حق الله وثبت انه ندم على خلق الانسان وعلى جعل شاول ملكا فيجوز ان يكون قد ندم على ارسال المسيح عليه السلام بعد ما اظهر دعوى الالوهية على ما هو زعم اهل التثليث لان هذه الدعوى من البشر الحادث اعظم جرما من عدم اطاعة شاول امر الرب وكما لم يكن الله واقفا على ان شاول يعصى امره فكذا يجوز ان لايكون واقفا على ان المسيح عليه السلام يدعى الالوهية وانما قلت الزاما فقط لانا لانعتقد بفضل الله ندامة الله ولا ادعاء المسيح عليه السلام الالوهية بل عندنا ساحة الالوهية وكذا ساحة نبوة المسيح عليه السلام صافيتان عن قمامة هذه الكدورات والمنكرات (الثالث) فى الباب الرابع من كتاب حزقيال هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ ١٠ (وطعامك الذى تاكله يكون بالوزن عشرين مثقالا فى كل يوم من وقت الى وقت تاكله ١٢ وكخبز من شعير تاكله وتلطخه بزبل يخرج من الانسان فى عيونهم ١٤ فقلت اه اه يارب الاله هاهوذا نفسى لم تتنجس والميت والفريسة من السبع لم آكل منه منذ صباى حتى الآن ولم يدخل فى فمى كل لحم نجس ١٥ فقال لى ها اعطيتك زبل البقر عوض رجيع الناس وتصنع خبزك فيه) انتهى امر الله اولا بان (تلطخه بزبل يخرج من الانسان) ثم لما استغاث حزقيال عليه السلام نسخ هذا الحكم قبل العمل فقال (اعطيتك زبل البقر عوض رجيع الناس) (الرابع) فى الباب السابع عشر من سفر الاحبار هكذا ٣ (ايما رجل من بنى اسرائيل ذبح ثورا اوخروفا اوعنزا فى المحلة اوخارجا عن المحلة ٤ ولايأتى بقربانه الى باب قبة الزمان ليقربه قربانا للرب فليحسب على ذلك الرجل سفك دم من انه اراق دما ويهلك ذلك الرجل من شعبه) وفى الباب الثانى عشر من كتاب الاستثناء هكذا ١٥ (فاما ان شئت ان تاكل وتستلذ باكل اللحم فاذبح وكل كالبركة التى اعطاك الرب الهك فى قراك الخ ٢٠ واذا اوسع الرب الهك تخومك مثل ما قال لك واردت ان تاكل اللحم ما تشتهيه نفسك ٢١ وكان بعيدا المكان الذى اصطفاه الرب الهك ليكون اسمه هناك فاذبح من البقر والغنم الذى لك كما امرتك وكل فى قراك كما تريد ٢٢ كما يوكل من الظبى والايل هكذا فكلون منها جميعا طاهرا كان اوغير طاهر) فنسخ حكم سفر الاحبار بحكم سفر الاستثناء قال هورن فى الصفحة ٦١٩ من المجلد الاول من تفسيره بعد نقل هذه الايات هكذا (فى هذين الموضعين تناقض فى الظاهر لكن

اذالوحظ ان الشريعة الموسوية كانت تزاد وتنقص على وفق حال بنى
اسرائيل وماكانت بحيث لايمكن تبديلها فالتوجيه فى غاية السهولة) انتهى
ثم قال (نسخ موسى فى السنة الاربعين من هجرتهم قبل دخول فلسطين
ذلك الحكم) اى حكم سفر الاحبار (بحكم سفر الاستثناء نسخا صريحا
وامر انه يجوز لهم بعد دخول فلسطين ان يذبحوا البقر والغنم فى اى موضع
شاؤا و يأكلوا) انتهى ملخصا فاعترف بنسخ الحكم المذكور وان الشريعة
الموسوية كانت تزاد وتنقص على وفق حال بنى اسرائيل فالعجب من اهل
الكتاب انهم يعترضون على مثل هذه الزيادة والنقصان فى شريعة اخرى
و يقولون انه مستلزم لجهل الله (الخامس) فى الاية ٣ و٢٣ و ٣٠ و ٣٥
و٣٩ و٤٣ و٤٦ من الباب الرابع من سفر العدد ان خادم قبة العهد لابد ان
لايكون انقص من ثلثين وازيد من خمسين وفى الاية ٢٤ و٢٥ من الباب
الثامن من السفر المذكور ان لايكون انقص من خمس وعشرين وازيد
من خمسين (السادس فى الباب الرابع من سفر الاحبار ان فدا خطاء
الجماعة ثور واحد وفى الباب الخامس عشر من سفر العدد انه لابد ان يكون
ثورامع لوازمه وجديا فنسخ الاول (السابع) يعلم امر الله من الباب السادس
من سفر التكوين ان يدخل فى الفلك اثنان اثنان من كل جنس الحيوانات طيرا كان
او بهيمة مع نوح عليه السلام ويعلم من الباب السابع من السفر المذكور ان يدخل
سبع سبع ذكرا وانثى من البهايم الطاهرة ومن الطيور مطلقا ومن البهايم الغير
الطاهرة اثنان اثنان ثم يعلم من الباب المذكور انه دخل من كل جنس اثنان اثنان
فنسخ هذا الحكم مرتين (الثامن) فى الباب العشرين من سفر الملوك الثانى
هكذا ١ (وفى تلك الايام مرض حزقيا واشرف على الموت واتاه اشعيا النبى
ابن عاموص وقال له هكذا يقول الرب الاله اوص على بيتك لانك ميت وغير حى
٢ فاقبل حزقيا بوجهه الى الحائط وصلى امام الرب وقال ٣ يارب اذكر انى
سرت بين يديك بالعدل والقلب السليم وعملت الحسنات امامك و بكى
حزقيا بكاء) شديدا ٤ (فلما خرج اشعيا اوحى اليه الرب قبل ان يصل الى
وسط الدار وقال ٥ ارجع الى حزقيا مدبر شعبى وقل له هكذا يقول الرب
اله داوود ابيك قد سمعت صلاتك ورأيت دموعك وها انا اشفيك سريعا حتى
اذا كان فى اليوم الثالث تصعد الى بيت الرب ٦ وازيد على عمرك خمس
عشرة سنة) الخ فامر الله حزقيا على لسان اشعيا بان اوص على بيتك لانك

ميت ثم نسخ هذا الحكم قبل ان يصل اشعيا الى وسط الدار بعد تبليغ الحكم
وزاد على عمره خمس عشرة سنة (التاسع) فى الباب العاشر من انجيل متى
هكذا ٥ هؤلاء الاثنى عشر ارسلهم يسوع واوصاهم قائلا الى طريق
امم لاتمضوا والى مدينة للسامريين لاتدخلوا ٦ ولكن انطلقوا خاصة الى
الخراف التى هلكت من بيت اسرائيل) وفى الباب الخامس عشر من انجيل متى قول
المسيح عليه السلام فى حقه هكذا (لم ارسل الى الى خراف بيت اسرائيل الضالة)
فعلى وفق هذه الايات كان عيسى عليه السلام مخصص رسالته الى بنى اسرائيل
ونقل قوله فى الاية الخامسة عشر من الباب السادس عشر من انجيل مرقس
هكذا (اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها) فالحكم الاول
منسوخ (العاشر) فى الباب الثالث والعشرين من انجيل متى هكذا ١ (حينئذ
خاطب يسوع الجموع وتلاميذه ٢ قائلا جلس الكتبة والفريسيون على كرسى
موسى ٣ فكل ماقالوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه وافعلوه) فحكم بان كل ماقالوا
لكم فافعلوه ولاشك انهم يقولون بحفظ جميع الاحكام العملية للتورية سيما الابدية
على زعمهم وكلها منسوخة فى الشريعة العيسوية كما علمت مفصلة فى امثلة
القسم الاول فهذا الحكم منسوخ البتة والعجب من علماء پروتستنت انهم
يوردون فى رسائلهم هذه الايات تغليطا للعوام اهل الاسلام مستدلين بها
على بطلان النسخ فى التورية فيلزم ان يكونوا واجبى القتل لانهم لايعظمون
السبت وناقض تعظيمه على حكم التورية واجب القتل كما عرفت فى المثال التاسع
من امثلة القسم الاول (الحادى عشر) قد عرفت فى المثال الثالث عشر
ان الحواريين بعد المشاورة نسخوا جميع احكام التورية العملية غير الاربعة ثم نسخ
بولس حرمة الثلثة منها (الثانى عشر) فى الاية السادسة والخمسين من الباب
التاسع من انجيل لوقا قول المسيح عليه السلام هكذا ان ابن الانسان لم يأت ليهلك
(انفس الناس بل ليخلص) ومثله فى انجيل يوحنا فى الاية السابعة عشر
من الباب الثالث وفى الاية السابعة والاربعين من الباب الثانى عشر ووقع
فى الاية الثامنة من الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقى هكذا
(وحينئذ سيستعلن الاثيم الذى الرب يبيده بنفخة فمه و يبطله بظهوره)
فالقول الثانى ناسخ للاول وقد علم من هذه الامثلة الاربعة الاخيرة اعنى
من التاسع الى اثنى عشر ان نسخ احكام الانجيل واقع بالفعل فضلا عن
الامكان حيث نسخ عيسى عليه السلام بعض حكمه بحكمه الاخر ونسخ

الحوار يون بعض احكامه باحكامهم ونسخ بولس بعض احكام الحوار يين بل بعض قول عيسى عليه السلام باحكامه وقوله وظهرلك ان مانقل عن المسيح عليه السلام فى الاية الخامسة والثلثين من الباب الرابع والعشرين من انجيل متى والاية الثالثة والثلثين من الباب الحادى والعشرين من انجيل لوقا ليس المرادبه ان قولامن اقوالى وحكما من احكامى لاينسخ والايلزم تكذيب انجيلهم بل المراد بقوله كلامى هوالكلام المعهود الذى اخبر به عن الحادثات التى تقع بعده وهى مذكورة قبل هذا القول فى الانجيلين فالاضافة فى قوله كلامى للعهد لاللاستغراق وحمل مفسروهم ايضاهذا القول على ماقلت فى تفسير دوالى ورچردمينت فى ذيل شرح عبارة انجيل متى هكذا (قال القسيس پيروس مراده انه تقع الامور التى اخبرت بها يقينا وقال دين استاين هوپ ان السماء والارض وان كانتا غير قابلتين للتبديل بالنسبة الى الاشياء الاخر لكنهما ليستا بمحكمتين مثل احكام اخبارى بالامور التى اخبرت بها فتلك كلها تزول واخبارى بالامور التى اخبرت بها لاتزول بل القول الذى قلته الان لايتجاوز شئ منه عن مطلبه انتهى فالاستدلال بهذا القول ضعيف جدا والقول المذكور هكذا (السماء والارض تزلان ولكن كلامى لايزو ل) واذا عرفت امثلة القسمين مابقى لك شك فى الوقوع النسخ بكلا قسميه فى الشريعة الموسوية والعيسوية وظهران مايدعيه اهل الكتاب من امتناع النسخ باطل لاريب فيه كيف لاوان المصالح قد تختلف باختلاف الزمان والمكان والمكلفين فبعض الاحكام يكون مقدورا للمكلفين فى بعض الاوقات ولايكون مقدورا فى بعض اخر ويكون البعض مناسبا لبعض المكلفين دون بعض الاترى ان المسيح عليه السلام قال مخاطبا للحوار يين (ان لى امورا كثيرة ايضا لاقول لكم لكن لاتستطيعون الآن ان تحتملوا وامامتى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق كما هومصرح به فى الباب السادس عشر من انجيل يوحنا وقال للابرص الذى شفاه لاتخبر عن هذه الحال احدا كماهومصرح به فى الباب الثامن من انجيل متى وقال للاعميين اللذين فتح اعينهما لاتخبرا احدا عن هذه الحال كما هو مصرح به فى الباب التاسع من انجيل متى وقال لابوى الصبية التى احياها لاتخبرا احدا عن ما كان كماهومصرح به فى الباب الثامن من انجيل لوقا وامر الذى اخرج الشياطين منه بان ارجع الى بيتك واخبر

بماصنع الله بك كما مصرح به فى الباب المذكور وقد علمت فى المثال السادس والثالث عشر من امثلة القسم الاول وفى المثال الرابع من امثلة القسم الثانى ماينا سب هذا المقام وكذلك ما امر بنوا اسرائيل بالجهاد على الكفار مادا موا فى مصر وامروا بعدما خرجوا (الباب الرابع فى ابطال التثليث وهو مشتمل على مقدمة وثلثة فصول (اما المقدمة) ففى بيان اثنى عشر امرا انفيد الناظر بصيرة فى الفصول (الامر الاول) ان كتب العهد العتيق ناطقة بان الله واحد ازلى ابدى لايموت قادر يفعل مايشاء ليس كمثله شئ لافى الذات ولافى الصفات برى عن الجسم والشكل وهذا الامر لشهرته وكثرته فى تلك الكتب غير محتاج الى نقل الشواهد (الامر الثانى) ان عبادة غيرالله حرام وحرمتها مصرحة فى مواضع شتى من التورية مثل الباب العشرين والرابع والثلثين من سفر الخروج وقدصرح به فى الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء انه لود عانى اومن يدعى الالهام فى المنام الى عبادة غيرالله يقتل هذا الداعى وان كان ذا معجزات عظيمة وكذا لو رغب احد من الاقرباء اوالاصدقاء اليها يرجم هذا الراغب ولايرحم عليه وفى الباب السابع عشر من السفر المسطور انه لوثبت على احد عبادة غيرالله يرجم رجلا كان اوامرأة (الامر الثالث) فى الايات الكثيرة الغير المحصورة من العهد العتيق اشعار بالجسمية والشكل والاعضاء لله تعالى مثلا فى الاية ٢٦ و ٢٧ من الباب الاول من سفر التكوين ولاية ٦ من الباب التاسع من السفر المذكور اثبات الشكل والصورة لله وفى الاية ١٧ من الباب التاسع والخمسين من كتاب اشعيا اثبات الراس وفى الاية ٩ من الباب السابع من كتاب دانيال اثبات الراس والشعر وفى الاية ٣ من الزبور الثالث والاربعين اثبات الوجه واليد والعضد وفى الاية ٢٢ و ٢٣ من الباب الثالث والثلثين من كتاب الخروج اثبات الوجه والقفاء وفى الاية ١٥ من الزبور الثالث والثلثين اثبات العين والاذن وكذا فى الاية ١٨ من الباب التاسع من كتاب دانيال اثبات العين والاذن وفى الاية ٢٩ و ٥٢ من الباب الثامن من سفر الملوك الاول وفى الاية ١٧ من الباب السادس عشر والاية ١٩ من الباب الثانى والثلثين من كتاب ارميا والاية ٢١ من الرابع والثلثين من كتاب ايوب والاية ٢١ من الباب الخامس والاية ٣ من الباب الخامس عشر

من كتاب الامثال اثبات العين وفى الاية ٤ من الزبور العاشر اثبات العين والاجفان وفى الاية ٦ و ٨ و ٩ و ١٥ من الزبور السابع عشر اثبات الاذن والرجل والانف والنفس والفم وفى الاية ٢٧ من الباب الثلثين من كتاب اشعيا اثبات الشفة واللسان وفى الباب الثالث والثلثين من سفر الاستثناء اثبات اليد والرجل وفى الاية ١٨ من الباب الحادى والثلثين من سفر الخروج اثبات الاصابع وفى الاية ١٩ من الباب الرابع من كتاب ارميا اثبات البطن والقلب وفى الاية ٣ من الباب الحادى والعشرين من كتاب اشعيا اثبات الظهر وفى الاية ٧ من الزبور الثانى اثبات الفرج و فى الاية ٢٨ من الباب العشرين من اعمال الحوار بين اثبات الدم والتمزيد فى التورية آيتان وهما الاية الثانية عشر والاية الخامسة عشر من الباب الرابع من سفر الاستثناء وهما هكذا ١٢ (فكلمكم الرب من جوف النار فسمعتم صوت كلامه ولم تروا الشبه البتة ١٥ (فاحفظوا انفسكم بحرص فانكم لم تروا شبيها يوم كلمكم الرب فى حوريب من جوف النار) ولما كان مضمون هاتين الاتيين مطابقا للبرهان العقلى وجب تأويل الايات الغير المحصورة لأو بلهما واهل الكتاب ههنا ايضا يوافقوننا ولا يرجحون الايات الغير المحصورة على هاتين الايتين وكما يوجد الاشعار بالجسمية لله تعالى فكذا يوجد باثبات المكان لله تعالى فى الايات الغير المحصورة من العهد العتيق والجديد مثل الاية ٨ باب ٢٥ و٤٥ و ٤٦ و ٢٩ من سفر الخروج وفى الاية ٣ باب ٥ و٣٤ باب ٣٥ من سفر العدد وفى الاية ١٥ من الباب السادس والعشرين من سفر الاستثناء وفى الاية ٥ و٦ من الباب السابع من سفر صموئيل الثانى وفى الاية ٣٠ و٣٢ و٣٤ و٣٦ و٣٩ و٤٥ و٤٩ من الباب الثامن من سفر الملوك الاول وفى الاية ١١ من الزبور التاسع وفى الاية ٤ من الزبور العاشر وفى الاية ٨ من الزبور الخامس والعشرين وفى الاية ١٦ من الزبور السابع والستين وفى الاية ٢ من الزبور الثالث والسبعين وفى الاية ٢ من الزبور الخامس والسبعين وفى الاية ١ من الزبور الثامن والتسعين وفى الاية ٢١ من الزبور المأية والرابع والثلثين وفى الاية ١٧ و٢١ من الباب الثالث من كتاب يوييل وفى الاية ٣ من الباب الثامن من كتاب زكريا وفى الاية ٤٥ و٤٨ باب ٥ و١ و ٩ و١٤ و٢٦ باب ٦ و١١ و٢١ باب ٧ و٣٢ و٣٣ باب ١٠ و٥٠ باب ١٢ و١٣ باب ١٥ و١٧ باب ١٦ و ١٠ و١٤ و١٩ و٣٥ باب

و١٨ و٩ و٢٢ باب ٢٣ من انجيل متى ولا توجد فى العهد العتيق والجديد الايات الدالة على تنزيه الله عن المكان الاقليلة مثل الاية ١ و٢ من الباب السادس والستين من كتاب اشعيا والاية ٤٨ من الباب السابع من اعمال الحوار بين لكن لما كان مضمون هذه الايات القليلة موافقا للبراهين اولت الايات الكثيرة الغير المحصورة المشعرة بالمكان لله تعالى لاهذه الايات القليلة واهل الكتاب ايضا يوافقوننا فى هذا التأويل فقد ظهر من هذا الامر الثالث ان الكثير اذا كان مخالفا للبرهان يجب ارجاعه الى القليل الموافق له ولا يعتد بكثرته فكيف اذا كان الكثير موافقا والقليل مخالفا فان التأويل فيه ضرورى بداهة العقل (الامر الرابع) قد علمت فى الامر الثالث انه ليس لله شبه وصورة وقد صرح به فى العهد الجديد ايضا فى مواضع عديدة ان رؤية الله فى الدنيا غير واقعة فى الاية الثامنة عشر من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (الله لم يره احد قط) وفى الاية السادسة عشر من الباب السادس من الرسالة الاولى الى تيموثاوس (لم يره احد من الناس ولا يقدر ان يراه) وفى الاية الثانية عشر من الباب الرابع من رسالة يوحنا الاولى (الله لم ينظره احد قط) فثبت من هذه الايات ان من كان مرئيا لا يكون الهاً فقط ولو اطلق عليه فى كلام الله او الانبياء او الحوار بين لفظ الله ومثله فلا يغتر احد بمجرد اطلاق مثل لفظ الله ولا يدعى ان التأويل مجاز فكيف يرتكب لان المصير الى المجاز يجب عند القرينة المانعة عن ارادة الحقيقة سيما اذا دل البرهان القطعى على المنع نعم يكون لاطلاق مثل هذه الالفاظ على غير الله وجه مناسب لكل محل مثلا ان اطلاقها فى الكتب الخمسة المنسوبة الى موسى عليه السلام على بعض الملائكة لاجل ظهور جلال الله فيه ازيد من الغير وفى الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج قول الله سبحانه هكذا ٢٠ (انا ارسل ملاكى امامك ليحفظك فى الطريق ويدخلك الى المكان الذى انا استعددت ٢١ فاحتفظ به واطع امره ولا تشاقه انه لا يغفر اذا اخطأت ان اسمى معه ٢٣ وينطلق ملاكى امامك فيدخلك على الامور بين والحيثانيين والفرزانيين والكنعانيين والحوار بين واليابوسانيين الذين انا اخرجهم) فقوله ارسل ملاكى امامك وكذا قوله ينطلق ملاكى نصان على ان الذى كان يسير مع بنى اسرائيل فى عمود سحاب فى النهار وعمود نار فى الليل كان ملكا من الملائكة وقد اطلق عليه مثل هذه الالفاظ كما استطلع عليه لاجل ما قلت كما يظهر من قوله ان اسمى معه

وقدجاء اطلاقها فى مواضع غير محصورة على الملك والانسان الكامل بل على احاد الناس بل على الشيطان الرجيم بل على غير ذوى العقول ايضا وقدعلم من بعض المواضع تفسير بعض هذه الالفاظ وفى بعض المواضع يدل سوق الكلام بحيث لا يشتبه على الناظر فى بادى الرأى وها انا اورد عليك شواهد هذا الباب وانقل فى هذا الباب عبارة كتب العهد العتيق عن الترجمة العربية التى طبعت فى لندن سنة ١٨٤٤ من الميلاد وعبارة العهد الجديد اما من الترجمة المذكورة واما من الترجمة العربية التى طبعت فى بيروت سنة ١٨٦٠ ولا انقل جميع عبارة الموضع المستشهد به بل انقل الايات التى تعلق الغرض بها فى هذا المقام واترك الايات الغير المقصودة فى الباب السابع عشر من سفر التكوين هكذا ١ (ولما صار ابرام ابن تسعة وتسعين سنة ترايا له الرب وقال له انا الله ضابط الكل فسر امامى وكن تاما ٤ وقال له الله انا هو وعهدى معك وستكون ابا لامم كثيرة ٧ (واقيم ميثاقى بينى و بينك و بين نسلك من بعدك باجيالهم ميثاقا ابديا لاكون الها لك ولنسلك من بعدك) ٨ (واعطى لك ولنسلك ارض غربتك جميع ارض كنعان ملكا الى الدهر واكون لهم الها) ٩ (فقال الله لابراهيم ثانية الخ) ١٥ (وقال الله ايضا لابراهيم الخ) ١٨ (وقال الله الخ) ١٩ (فقال الله لابراهيم الخ) ٢٢ (ولما فرغ الله من خطابه صعد عن ابراهيم) وكان هذا المتكلم المرئى ملكا لما علمت ولقوله صعد عن ابراهيم ففى هذه العبارة اطلق عليه لفظ الله والرب والاله واطلق هو على نفسه (انا الله ضابط الكل لاكون الها لك ولنسلك من بعدك واكون الها لهم) وكذا اطلق امثال هذه الالفاظ فى الباب الثامن عشر من سفر التكوين على الملك الذى ظهر على ابراهيم عليه السلام مع الملكين الاخرين وبشره بولادة اسحاق واخبر بان قرى لوط ستخرب متعلق بقوله اطلق فى ازيد من اربعة عشر موضعا وفى الباب الثامن والعشرين من السفر المذكور فى حال يعقوب عليه السلام اذ سافر الى بلد خاله هكذا ١٠ (وخرج يعقوب من بير سبع ماضيا الى حران) ١١ (واتى الى موضع وبات هناك فاخذ حجرا من حجارة ذلك الموضع ووضعه تحت رأسه ونام هناك) ١٢ (فنظر فى الحلم سلما قائما على الارض ورأسه يصل الى السماء وملائكة الله يصعدون ويهبطون فيه) ١٣ (والرب كان ثابتا على رأس السلم وقال

انا هو الرب اله ابراهيم ابيك واله اسحق فالارض التى انت عليها راقد اعطيكها لك ولنسلك) ١٤ (ويكون نسلك مثل رمل الارض ويتسع الى المغرب والمشرق ويتيمن ويتياسر بك و بزرعك جميع قبائل الارض) ١٥ (واحفظك حيث ما انطلقت واعيدك الى هذه الارض ولا اخليك حتى اعمل جميع ماقلته لك) ١٦ (فاستيقظ يعقوب من نومه وقال حقا ان الرب فى هذا المكان وانا لم اكن اعلم) ١٧ (وخاف وقال ما اخوف هذا الموضع ما هذا الا بيت الله وباب السماء) ١٨ (وقام يعقوب بالغداة واخذ الحجر الذى كان توسد به واقامه نصبة وسكب عليه دهنا) ١٩ (ودعا اسم المدينة بيت ايل التى كانت اولا لوزا) ٢٠ (ونذر نذرا قائلا ان كان الله يكون معى و يحفظنى فى الطريق الذى انا سائر به و يرزقنى خبزا آكل وكسوة البس) ٢١ (ورجعت بسلام الى بيت ابى فالرب يكون لى الها) ٢٢ (وهذا الحجر الذى اقمته نصبة يدعى بيت الله وكل ما اعطيتنى اديت اليك عشوره) وفى الباب الحادى والثلثين من السفر المذكور قول يعقوب عليه السلام فى خطاب زوجته لياورا حيل هكذا ١١ (فقال لى ملاك الله فى الحلم يا يعقوب فقلت هو ذا انا) ١٢ (فقال لى الخ) ١٣ (انا اله بيت ايل حيث مسحت قائمة الحجر ونذرت لى نذرا والآن قم فاخرج من هذه الارض وارجع الى ارض ميلادك) وفى الباب الثانى والثلثين من السفر المذكور هكذا ٩ (وقال يعقوب يا اله ابى ابراهيم واله ابى اسحق ايها الرب الذى قلت لى ارجع الى ارضك والى مكان ميلادك واباركك ١٢ (فانت تكلمت وقلت انك تحسن الى وتوسع نسلى مثل رمل البحر الذى لا يحصى لكثرته) وفى الباب الخامس والثلثين من السفر المذكور هكذا ١ (وقال الله ليعقوب قم فاصعد الى بيت ايل واسكن هناك واصنع هناك مذبحا لله الذى ظهر لك وانت هارب من وجه عيسو اخيك) ٢ (وقال يعقوب لاهله الخ) ٣ (نصعد الى بيت ايل لنصنع هناك مذبحا لله الذى استجاب لى فى ضيقتى وكان معى فى طريقى) ٦ (فجاء يعقوب الى لوزا التى فى ارض كنعان هذه هى بيت ايل الخ) ٧ (وبنى هناك مذبحا ودعا اسم ذلك المكان بيت الله لان هناك ظهر له الله الخ) وفى الباب الثامن والاربعين من السفر المذكور هكذا ٣ (ان الله الضابط الكل استعلن على فى لوزا بارض كنعان

وباركني) ٤ (وقال لي اني مثمرك وجاعلك بجماعة الشعوب واعطيك هذه الارض ولنسلك من بعدك ميراثا الى الدهر) فظهر من الاية الحادية عشر والثالثة عشر من الباب الحادى والثلثين ان الذى ظهر على يعقوب عليه السلام و وعده وعهد ونذر يعقوب عليه السلام معه كان ملكا وجاء اطلاق لفظ مثل الله عليه في العبارات المذكورة في ازيد من ثمانية عشر موضعا وقال هذا الملك (انا هو الرب اله ابراهيم ابيك واله اسحق وقال يعقوب عليه السلام في حقه (يااله ابي ابراهيم واله ابي اسحق ايها الرب وان الله ضابط الكل استعلن على) وفي الباب الثاني والثلثين من السفر المذكور هكذا ٢٤ (وتخلف هو وحده وهوذا رجل فكان يصارعه الى الفجر) ٢٥ (وحين نظر انه لايقوى به فجس عرق وركه ولساعته ذبل ٢٦ (وقال له اطلقني لانه قد اسفر الصبح وقال له لااطلقك او تباركني) ٢٧ (فقال له ما اسمك فقال يعقوب) ٢٨ (قال لايدعى اسمك يعقوب بل اسرائيل من اجل انك ان كنت قويت مع الله فكم بالحرى لك قوة في الناس) ٢٩ (فسأله يعقوب عرفني ما اسمك فقال له لم تسأل عن اسمي وباركه في ذلك المكان) ٣٠ (فدعا يعقوب اسم ذلك المكان فنوائل قائلا رأيت الله وجها لوجه وتخلصت نفسي) وهذا المصارع كان ملكا لما عرفت ولانه يلزم ان يكون اله بني اسرائيل في غاية العجز والضعف حيث صارع يعقوب عليه السلام الى الفجر ولم يغلب عليه بدون الحيلة ولان كلام هوشع نص في هذا الباب في الباب الثاني عشر من كتابه هكذا ٣ (في البطن عقب اخاه وفي جبروته افلح مع الملاك) ٤ (وغلب الملك وتقوى وبكى وسأله وجده في بيت ايل وهناك كلمنا) فاطلق عليه لفظ الله في الموضعين وفي الباب الخامس والثلثين من سفر التكوين هكذا ٩ (فظهر الله ليعقوب ايضا من بعدما رجع من بين نهرى سوريه وباركه) ١٠ (قائلا لايدعى اسمك بعد ها يعقوب بل يكون اسمك اسرائيل ودعا اسمه اسرائيل) ١١ (وقال له انا الله الضابط الكل انم واكثر والامم ومجامع الشعوب تكون منك الملوك من صلبك (يخرجون ١٢ والارض التي اعطيت ابراهيم واسحق فلك اعطيها واعطي نسلك هذه الارض من بعدك ١٣ وارتفع الله عنه ١٤ ونصب يعقوب حجرا في الموضع الذى كلمه فيه الله قائمة حجرية ودفق عليه مد فوقا وصب عليه دهنا ١٥ ودعا اسم الموضع الذى كلمه الله هناك بيت ايل)

(وهذا)

وهذا الذى ظهر هو الملك المذكور فاطلق عليه لفظ الله في خمسة مواضع وقال هو (انا الله ضابط الكل) وفي الباب الثالث من سفر الخروج ٢ (وتراءى له الرب بلهيب النار من وسط العليقة فنظر الى العليقة تتوقد فيها النار وهي لم تحترق ٣ ورأى الله انه جاء الخ ٦ وقال له اني انا الله الهابائك اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب فغطى موسى وجهه من اجل انه خشي ان ينظر نحو الله ٧ فقال له الرب الخ ١١ فقال موسى الله الخ ١٢ فقال له الله انا اكون معك وهذه علامة لك اني انا ارسلتك اذا اخرجت شعبي من مصر يعملون ذبيحة قدام الله على هذا الجبل ١٣ فقال موسى لله هوذا انا اذهب الى بني اسرائيل واقول لهم اله ابائكم ارسلني اليكم فان قالوا لي ما اسمه ماذا اقول لهم ١٤ فقال الله لموسى اهيه اشراهيه وقال له هكذا تقول لبني اسرائيل اهيه ارسلني اليكم ١٥ وقال الله ايضا لموسى هكذا تقول اسرائيل الرب اله ابائكم اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب ارسلني اليكم هكذا اسمي الى الدهر وهذا هو ذكرى الى جيل الاجيال ١٦ فاذهب اجمع شيوخ بني اسرائيل وقل لهم الرب اله ابائكم استعلن على اله ابراهيم واله يعقوب الخ) فالذى ظهر على موسى وكلمه وقال في حقه (اني انا الله الهابائك اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب) ثم قال (اهيه اشراهيه) ثم امر موسى عليه السلام ان يقول لبني اسرائيل اهيه ارسلني والرب اله ابائكم اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب ارسلني اليكم) وقال هذا (اسمي الى الدهر وهذا هو ذكرى الى جيل الاجيال) واطلق عليه في هذه العبارة لفظ الله والرب وامثالهما في ازيد من خمسة وعشرين موضعا واطلق عليه المسيح عليه السلام ايضا لفظ الله كما نقل مرقس في الباب الثاني عشر ومتى في الباب الثاني والعشرين ولوقا في الباب العشرين قول المسيح عليه السلام في خطاب الصدوقيين هكذا (أفما قرأتم في كتاب موسى في امر العليقة كيف كلمه الله قائلا انا اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب انتهى بعبارة مرقس وهذا كان ملكا لما عرفت ولذلك في اكثر التراجم الهندية والفارسية بدل لفظ الله لفظ فرشته الذى هو ترجمة الملك (والاية) الاولى من الباب السابع من سفر الخروج هكذا (فقال الرب لموسى انظر فاني قد جعلتك الها لفرعون وهرون اخوك يكون لك نبيا) والاية السادسة عشر من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا (هو يتكلم مع الشعب عوضك وهو يكون لك فما وانت تكون له في امور الله فوقع لفظ

الاله والله فى حق موسى عليه السلام ومن ههنا يظهر ترجيح اليهود على المسيحيين فى هذه العقيدة لانهم مع ادعاء محبتهم لموسى وترجيحه على سائر الانبياء ما وصلوه الى رتبة الالوهية متمسكين بمثل هذه الاقوال وفى الباب الثالث عشر من سفر الخروج هكذا ٢١ (وكان الرب يسير امامهم ليرِبهم الطريق فى النهار بعمود سحاب وفى الليل بعمود نار ليهد بهم الطريق نهارا وليلا ٢٢ لم يزل قط عمود السحاب نهارا ولا عمود النار ليلا من قدام الشعب) ثم فى الباب الرابع عشر من السفر المذكور هكذا ١٩ (فانطلق ملاك الله الذى كان يسير قدام عسكر اسرائيل ومشى خلفهم وعمود الغمام ايضا معه فتحول من قدام وجوههم الى ورائهم ٢٤ فلما كان عند محرس السحر نظر الرب الى محلة المصريين بعمود النار والغمامة وقتل عسكرهم) وهذا السائر كان ملكا كما صرح به فى الاية ١٩ واطلق عليه لفظ الرب على وفق الترجمة العربية ولفظ يهواه على وفق الهندية الموجودة عندى وفى الباب الاول من سفر الاستثناء هكذا ٣٠ (فان الرب الاله الذى يسير امامكم فهو يقاتل عنكم كما عمل فى مصر والكل ينظرون ٣١ وفى البرية انت رأيت بعينيك حملك الرب الهك كما انه يحمل الرجل ولده الخ) ٣٢ (ولم تؤمنوا فى ذلك بالرب الهكم ٣٣ الذى سار امامكم فى الطريق وحدد لكم المكان الذى كان فيه يجب ان تنصبوا الخيام فى الليل يريكم الطريق بالنار وفى النهار بعمود الغمام فجاء اطلاق لفظ الرب الاله فى ثلاثة مواضع على الملك المذكور لانه كان سائرا امامهم وقاتلا لعسكر المصريين وفى الباب الحادى والثلثين من السفر المذكور هكذا ٣ فالرب الهك هو يعبر قدامك) الخ ٤ (فيصنع الرب) الخ ٥ (فاذا امكنكم الرب الخ) ٦ فاجترؤا عليهم وتقووا ولا تخافوا ولا ترهبوا اذا نظر تموهم ان الرب الهك فهو يسير امامك الخ ٨ والرب الذى هو السائر امامكم فهو يكون معك) الخ فى هذه العبارة ايضا اطلاق لفظ الرب الهك والرب على الملك المذكور والاية ٢٢ من الباب الثالث عشر من كتاب القضاة فى حق الذى تكلم مع منوح وامرأته وبشرهما بالولد هكذا (فقال منوح لامرأته بموت تموت لاننا عاينا الله) وصرح به فى الاية ٣ و ٩ و ١٣ و ١٥ و ١٦ و ١٨ و ٢١ من هذا الباب انه كان ملكا فاطلق

(عليه)

عليه لفظ الله وكذا جاء هذا الاطلاق على الملك فى الباب السادس من كتاب اشعيا والباب الثالث من سفر صموئيل الاول والباب الرابع والتاسع من كتاب حزقيال والباب السابع من كتاب عاموص والاية السادسة من الزبور الحادى والثمانين على وفق الترجمة العربية من الزبور الثانى والثمانين على وفق التراجم الاخر هكذا (انا قلت انكم الهة وبنوا العلى كلكم) فجاء ههنا اطلاق الالهة وابناء الله على العوام فضلا عن الخواص وفى الباب الرابع من الرسالة الثانية الى اهل قورنثيوس هكذا ٣ (ولكن ان كان انجيلنا مكتوما فانما هو مكتوم فى الهالكين ٤ الذين فيهم اله هذا الدهر قد اعمى اذهان الغير المؤمنين لئلا تضئ (لهم) انارة انجيل مجد المسيح) والمراد باله الدهر الشيطان على مازعم علماء پروتستنت فجاء مثل هذا الاطلاق على الشيطان الرجيم على زعمهم فضلا عن الانسان وانما قلت على زعمهم لانهم يريدونه ههنا لئلا يلزم نسبة الاعماء الى الله تعالى فيلزم كون الله خالق الشر وهذا هوس من هوساتهم لان خالق الشر على وفق كتبهم المقدسة يقينا هو الله تعالى وانقل ههنا شاهدين وستطلع على شواهد اخر ايضا فى موضعه الاية السابعة من الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعيا هكذا (المصور النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق الشر انا الرب الصانع هذه جميعها وقال مقدسهم بولس فى الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقى سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب لكى يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم) ولما كان زعمهم كاذبا كما ذكرنا والمقصود النقل على سبيل الالزام فالمقصود حاصل وهو ان اطلاق اله الدهر جاء على الشيطان والاية ١٩ من الباب الثالث من رسالة بولس الى اهل فيلبس هكذا (الذين نهايتهم الهلاك الذين الههم بطنهم ومجدهم فى خزيهم) فاطلق مقدسهم على البطن لفظ الاله وفى الباب الرابع من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا ٨ (ومن لا يحب لم يعرف الله لان الله محبة ١٦ ونحن قد عرفنا وصدقنا المحبة التى لله فينا الله محبة ومن يثبت فى المحبة يثبت فى الله والله فيه) فيوحنا اثبت اتحاد المحبة بالله وقال فى الموضعين الله محبة ثم اثبت التلازم هكذا من يثبت فى المحبة يثبت فى الله والله فيه واطلاق الآلهة على الاصنام كثير جدا فى الكتب السماوية فلا حاجة الى نقل شواهده وكذا اطلاق الرب بمعنى المخدوم والمعلم كثير جدا يغنى عن نقل شواهده التفسير الواقع فى الاية ٣٨

من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (فقالا ربى تفسيره يامعلم) اذا علمت ماذكرت فقد حصلت لك البصيرة التامة انه لايجوز لعاقل ان يستدل باطلاق بعض هذه الالفاظ على بعض الحوادث التى حدوثها وتغيرها وعجزها من الحسيات انه اله او ابن الله وينبذ جميع البراهين العقلية القطعية وكذا البراهين النقلية وراءه (الامر الخامس) ان وقوع المجاز فى غير المواضع التى مر ذكرها فى الامر الثالث والرابع كثير امثلا وعدالله ابراهيم عليه السلام فى تكثير اولاده هكذا الاية السادسة عشر من الباب الثالث عشر من سفر التكوين (واجعل نسلك مثل تراب الارض فان استطاع احد من الناس ان يحصى تراب الارض فانه يستطيع ان يحصى نسلك) والاية السابعة عشر من الباب الثانى والعشرين من السفر المذكور (اباركك واكثر نسلك كنجوم السماء ومثل الرمل الذى على شاطئ البحر الخ) وهكذا وعد يعقوب عليه السلام بان نسلك يكون مثل رمل الارض كما عرفت فى الامر الرابع واولادهما لم يبلغ مقدار عدد رطل رمل فى الدنيا فى وقت من الاوقات فضلا عن مقدار رمل شاطئ البحر او رمل الارض ووقع فى مدح الارض التى كان وعدالله اعطائها فى الاية الثامنة من الباب الثالث من سفر الخروج وغيرها من الايات بانه يسيل فيها اللبن والعسل ولا ارض فى الدنيا كذلك ووقع فى الباب الاول من سفر الاستثناء هكذا والقرى عظيمة محصنة الى السماء) ووقع فى الباب التاسع من السفر المذكور هكذا (واشد منك مدنا كبيرة حصينة مشيدة الى السماء) وفى الزبور السابع والسبعين هكذا ٦٥ (واستيقظ الرب كالنائم مثل الجبار المفيق من الخمر ٦٦ فضرب اعداءه فى الوراء وجعلهم عارا الى الدهر) والاية الثالثة من الزبور المائة والثالث فى وصف الله هكذا (والمسقف بالمياه علاليه الذى جعل السحاب مركبه الماشى على اجنحة الرياح) وكلام يوحنا مملو من المجاز فلما تخلو فقرة لا يحتاج فيها الى تأويل كما لايخفى على ناظر انجيله ورسائله ومشاهداته واكتفى ههنا على نقل عبارة واحدة من عباراته قال فى الباب الثانى عشر من المشاهدات هكذا ١ (وظهرت اية عظيمة فى السماء امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى رأسها اكليل من اثنى عشر كوكبا ٢ وهى حبلى تصرخ متمخضة ومتوجعة لتلد ٣ وظهرت اية اخرى فى السماء هوذا تنين عظيم احمر له سبعة رؤس وعشرة قرون وعلى رؤسه سبعة تيجان ٤ وذنبه يجر ثلث

نجوم السماء فطرحها الى الارض والتنين وقف امام المرأة العتيدة ان تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدت ٥ فولدت ابنا ذكرا عتيدا ان يرعى جميع الامم بعصى من حديد واختطف ولدها الى الله والى عرشه ٦ والمرأة هربت الى البرية حيث لها موضع معد من الله لكى يعولوها هناك الفا ومائتين وستين يوما ٧ وحدثت حرب فى السماء ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته) الى اخر كلامه وهذا الكلام فى الظاهر كلام المجانين فلو لم يأول فيستحيل قطعا وتأويله ايضا يكون بعيدا لاسهلا واهل الكتاب يؤولون الايات المذكورة وامثالها يقينا ويعترفون بكثرة وقوع المجاز فى الكتب السماوية قال صاحب (مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين) فى الفصل الثالث عشر من كتابه (واما اصطلاح الكتاب المقدس فانه ذو استعارات وافرة غامضة وخاصة العهد العتيق) ثم قال (واصطلاح العهد الجديد ايضا هو استعارى جدا وخاصة مسامرات مخلصنا وقد اشتهرت آراء كثيرة فاسدة لكون بعض معلمى النصارى شرحوها شرحا حرفيا و لاجل ذلك نقدم بعض امثال لترى بها ان تأويل الاستعارات حرفيا ليس صوابا وذلك كقول المسيح عن هيرودس اذهبوا وقولوا لذلك الثعلب فمن المعلوم ان المراد بلفظة الثعلب فى هذه العبارة جبار ظالم لان ذلك الحيوان مدعو هكذا معروف بالحيلة والغدر ايضا قال ربنا لليهود انا هو الخبز الحى الذى نزل من السماء فكل من اكل من هذا الخبز يحيى الى الابد والخبز الذى انا اعطيه هو جسدى سوف اعطيه لحيوة العالم يوحنا ص ٦ عدد ٥١ فاليهود الشهوانيون فهموا هذه العبارة بالمعنى الحرفى وقالوا كيف يقدر هذا الرجل ان يعطينا جسده لنأكله اية ٥٢ ولم يلاحظوا انه عنى بذلك ذبيحته التى وهبها كفارة لخطايا العالم وقد قال مخلصنا ايضا عن الخبز عند تعيينه العشاء السرى هذا هو جسدى وعن الخمر هذا هو دمى متى ص ٢٦ عدد ٢٦ فمنذ الدهر الثانى عشر جعلت الرومانيون الكاثوليكيون لهذا القول معنى آخر معكوسا ومغايرا الشواهد اخرى فى الكتب المقدسة وللدليل الصحيح وحتموا ان يتجوا من ذلك تعليمهم عن الاستحالة اى تحويل الخبز والخمر الى جسد المسيح ودمه الجوهريين عند ما يلفظ الكاهن بكلمات التقديس الموهوم مع انه قد يظهر لكل الحواس الخمسة ان الخبز والخمر باقيان على جوهرهما ولم يتغيرا فاما التأويل الصحيح لقول ربنا فهو ان الخبز يمثل جسده والخمر يمثل دمه) انتهى كلامه

بلفظه فاعترافه بين لا خفاء فيه لكن لابد من النظر فى قوله فخذ الدهر الثانى عشر الى اخره فانه رد على الرومانيين فى اعتقاد استحالة الخبز و الخمر الى جسد المسيح عليه السلام ودمه بشهادة الحس واول قول المسيح عليه السلام بحذف المضاف وان كان ظاهر القول كافهموا لانه هكذا ٢٦ وفيماهم يأكلون اخذ يسوع الخبز و بارك وكسر واعطى التلاميذ قال خذوا كلوا هذا هو جسدى ٢٧ واخذ الكاس وشكر واعطاهم قائلا اشربوا منها كلكم ٢٨ لان هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا) فقالوا ان لفظ هذا يدل على جوهر الشى الحاضر كله ولو كان جوهر الخبز باقيا لما صح هذا الاطلاق وانهم كانوا قبل ظهور فرقة پروتستنت اكثر المسيحيين فى العالم وانهم كثيرون من هذه الفرقة الى هذا الحين ايضا فكما ان هذه العقيدة غلط بشهادة الحس عند هذه الفرقة فكذلك عقيدة التثليث غلط ولو فرضنا دلالة بعض الاقوال المتشابهة بحسب الظاهر عليها بل محال بالادلة القطعية فان قالوا أليسنا من ذوى العقول فكيف نعترف بها لو كانت محالا قلنا اليس الرومانيون من ذوى العقول مثلكم وفى المقدار اكثر منكم الى هذا الحين فضلا عن سالف الزمان فكيف اعترفوا واجمعوا على ماهو غير صحيح عندكم و يشهد ببطلانه الحس ايضا وهو باطل فى نفس الامر ايضا بوجوه الاول ان الكنيسة الرومانية تزعم ان الخبز وحده يستحيل جسد المسيح ودمه و يصير مسيحا كاملا فاقول اذا استحال مسيحا كاملا حيا بلاهوته وناسوته الذى اخذه من مريم عليهما السلام فلابد ان يشاهد فيه عوارض الجسم الانسانى و يوجد فيه الجلد والعظام والدم وغيرها من الاعضاء لكنها لاتوجد فيه بل جميع عوارض الخبز باقية الآن كما كانت فاذا نظره احد اولمسه اوذاقه لايحس شيئا غير الخبز واذا حفظه يطرأ عليه الفساد الذى يطرأ على الخبز لا الفساد الذى يطرأ على الجسم الانسانى فلوثبتت الاستحالة تكون استحالة المسيح خبزا لا استحالة الخبز مسيحا فلو قالوا ان المسيح استحال خبزا لكان اقل بعدا من هذا وان كان هو ايضا باطلا ومصادما للبداهة (الثانى) ان حضور المسيح بلاهوته فى امكنة متعددة فى آن واحد وان كان ممكنا فى زعمهم لكنه باعتبار ناسوته غير ممكن لانه بهذا الاعتبار كان مثلنا حتى كان يجوع و يأكل

و يشرب و ينام و يخاف من اليهود و يفر منهم جرا فكيف يمكن تعدده بهذا الاعتبار بالجسم الواحد فى امكنة غير محصورة فى آن واحد حقيقة و العجب انه ماوجد قبل عروجه الى السماء بهذا الاعتبار فى مكانين ايضا فضلا عن الامكنة الغير المتناهية وكذا بعد عروجه الى السماء فكيف يوجد بعد القرون بعد اختراع هذا الاعتقاد الفاسد بالاعتبار المذكور فى امكنة غير محصورة فى آن واحد (الثالث) اذا فرضنا ان ملبونات من الكهنة فى العالم قدسوا فى آن واحد واستحالت تقدمة كل الى المسيح الذى تولد من العذراء فلا يخلو اما ان يكون كل من هؤلاء المسيحيين الحادثين عين الاخر اوغيره والثانى باطل على زعمهم والاول باطل فى نفس الامر لان مادة كل غير مادة الآخر (الرابع) اذا استحال الخبز مسيحا كاملا تحت يد الكاهن فكسر هذا الكاهن هذا الخبز كسرات كثيرة واجزاء صغيرة فلايخلو اما ان يتقطع المسيح قطعة قطعة على عدد الكسرات والاجزاء او يستحيل كل كسرة وجزء مسيحا كاملا ايضا فعلى الاول لايكون المتناول متناول مسيح كامل وعلى الثانى من اين جاءت هؤلاء المسحاء لانه ماحصل بالتقدمة الا المسيح الواحد (الخامس) لو كان العشاء الربانى الذى كان قبل صلبه بيسير نفس الذبيحة التى حصلت على الصليب لزم ان يكون كافيا لخلاص العالم فلا حاجة الى ان يصلب على الخشبة من ايدى اليهود مرة اخرى لان المسيح ماجاء الى العالم فى زعمهم الا ليخلص الناس بذبيحة مرة واحدة وما اتى لكى يتألم مرارا كما يدل عليه عبارة اخر الباب التاسع من الرسالة العبرانية صراحة (السادس) لوصح مادعوه لزم ان يكون المسيحيون اخبث من اليهود لان اليهود مآلموه الامرة واحدة فتركوا وما اكلوا لحمه وهؤلاء يولمونه ويذبحونه كل يوم فى امكنة غير محصورة فان كان القاتل مرة واحدة كافرا و ملعونا فما بال الذين يذبحونه مرات غير محصورة و يأكلون لحمه و يشربون دمه نعوذ بالله من الذين يأكلون الههم و يشربون دمه حقيقة فاذا لم ينج من ايدى هؤلاء الههم الضعيف المسكين فمن ينجو بعد نا الله من ساحتهم ولنعم ماقيل (دوستى ناد ان سراسر دشمنى ست) السابع وقع فى الباب الثانى والعشرين من لوقا قول المسيح فى العشاء الربانى هكذا (اصنعوا هذا لذكرى) فلوكان هذا العشاء هو نفس

السذ بحة لماصح ان يكون تذكرة لان الشئ لايكون تذكرة لنفسه فالعقلا الذين عقولهم السليمة تحكم بامثال هذه الاوهام فى الحسيات لو وهموا فى ذات الله اوفى العقليات فاى استبعاد منهم لكنى اقطع النظر عن هذا واقول فى مقابلة علماء پر وتستنت انه كما اجتمع هؤلاء العقلاء عندكم على هذه العقيدة المخالفة للحس والعقل تقليد اللاباء اولغرض آخر فكذلك اجتماعهم واجتماعكم فى عقيدة التثليث المخالفة للحس والبراهين والاناس الكثيرون الذين تسمونهم ملاحدة ومقدارهم فى هذا الزمان ازيد من مقدار فرقتكم بل من فرقة ال ومانيين ايضا وهم عقلاء مثلكم ومن ابناء اصنافكم ومن اهل دياركم وكانوا مسيحيين مثلكم فتركوا هذا المذهب لاشتماله على امثال هذه الامور يستهزؤن عليها استهزاء بليغا لايستهزؤن على شئ آخر مثلها كما لايخفى على من طالع كتبهم وفرقة يونى تيرين من فرق المسيحيين ايضا ينكرونها المسلمون واليهود سلفا وخلفا يفهمونها من جنس اضغاث الاحلام (الامر السادس كان الاجمال يوجد كثيرا فى اقوال المسيح عليه السلام بحيث لايفهمها معاصروه وتلاميذه فى كثير من الاحيان مالم يفسرها بنفسه فالاقوال التى فسرها من هذه الاقوال المجملة فهموها ومالم يفسره منها فهموا بعضها بعد مدة مديدة وبقى البعض عليهم مبهما الى اخر الحياة ونظائره كثيرة اكتفى هنا على بعضها وقع فى الباب الثانى من انجيل يوحنا مكالمة المسيح عليه السلام مع اليهود الذين كانوا يطلبون المعجزة هكذا ١٩ (اجاب يسوع وقال لهم انقضوا هذا الهيكل وفى ثلاثة ايام اقيمه) ٢٠ (فقال اليهود فى ست واربعين سنة بنى هذا الهيكل أفانت فى ثلاثة ايام تقيمه) ٢١ (واماهو فكان يقول عن هيكل جسده) ٢٢ (فلما قام من الاموات تذكر تلاميذه انه قال هذا فامنوا بالكتاب والكلام الذى قاله يسوع) فهنا لم يفهم التلاميذ فضلا عن اليهود لكن فهم التلاميذ بعد ماقام من الاموات وقال المسيح لنقود يموس من علماء اليهود ان كان احد لايولد من فوق لايقدر ان يرى ملكوت الله فلم يفهم نيقود يموس مقصوده وقال كيف يمكن ان يولد الانسان وهو شيخ أيقدر ان يدخل فى بطن امه ثانية ويولد ففهمه المسيح مرة اخرى فلم يفهم مقصوده فى هذه المرة ايضا وقال كيف يمكن هذا فقال المسيح الا تفهم وانت معلم اسرائيل وهذه القصة مفصلة فى الباب الثالث من انجيل يوحنا

وقال المسيح فى مخاطبة اليهود انا خبز الحيوة ان اكل احد من هذا الخبز يحيى الى الابد والخبز الذى انا اعطى هو جسدى فخاصم اليهود بعضهم بعضا قائلين كيف يقدر هذا ان يعطينا جسده لنأكل فقال لهم المسيح ان لم تأكلوا جسد ابن الانسان ولم تشربوا دمه فليس لكم حيوة فيكم من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حيوة ابدية لان جسدى مأكل حق ودمى مشرب حق من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فى وانا فيه كما ارسلنى الاب الحى وانا حى بالاب فمن يأكلنى فهو يحيى بى فقال كثيرون من تلاميذه ان هذا الكلام من يقدر ان يسمعه فرجع كثير منهم من صحبته وهذه القصة مفصلة فى الباب السادس من انجيل يوحنا فهنا لم يفهم اليهود كلام المسيح والتلاميذ استصعبوه وارتد كثير منهم وفى الباب الثامن من انجيل يوحنا هكذا ٢١ (قال لهم يسوع ايضا انا امضى وستطلبوننى وتموتون فى خطيتكم حيث امضى انا لاتقدرون انتم ان تأتوا ٢٢ فقال اليهود ألعله يقتل نفسه حتى يقول حيث امضى انا لاتقدرون انتم ان تأتوا ٥١ الحق الحق اقول لكم ان كان احد يحفظ كلامى فلن يرى الموت الى الابد ٥٢ فقال له اليهود الآن علمنا ان بك شيطانا قدمات ابراهيم والانبياء وانت تقول ان كان احد يحفظ كلامى فلن يذوق الموت الى الابد) وههنا ايضا لم يفهم اليهود مقصوده فى الموضعين بل نسبوه فى الموضع الثانى الى الجنون وفى الباب الحادى عشر من انجيل يوحنا هكذا ١١ (قال لهم لعاذر حبيبنا قدنام لكنى اذهب لاوقظه ١٢ فقال تلاميذه ياسيد ان كان قدنام فهو يشفى ١٣ وكان يسوع يقول عن موته وهم ظنوا انه يقول عن رقاد النوم ١٤ فقال لهم يسوع حينئذ علانية لعاذر مات) وههنا لم يفهم تلاميذ المسيح عليه السلام كلامه حتى صرح به وفى الباب السادس عشر من انجيل متى هكذا ٦ (وقال لهم يسوع انظروا وتحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين ففكروا فى انفسهم اننالم نأخذ خبزا ٨ فعلم يسوع وقال لهم لماذا تفكرون فى انفسكم ياقليلى الايمان انكم لم تأخذوا خبزا ١١ كيف لاتفهمون انى ماقلت لكم عن الخبز ان تتحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين) ١٢ (حينئذ فهموا انه لم يقل ان يتحرزوا من خمير الخبز بل من تعاليم الفريسيين والصدوقيين) وههنا ايضا لم يفهم تلاميذ المسيح عليه السلام مقصوده قبل التنبيه وفى الباب الثامن من انجيل لوقا فى حال الصبية التى احياها المسيح عليه السلام

باذن الله هكذا ٥٢ (وكان الجميع يبكون عليها و يلطمون فقال لا تبكوا لم تمت لكنها نائمة) ٥٣ (فضحكوا عليه عارفين انهـا ماتت وههنا) لم يفهم الجميع مقصود المسيح عليه السلام واذلك ضحكوا عليه و فى الباب التاسع من انجيل لوقا قول المسيح فى مخاطبة الحواريين هكذا ٤٤ (ضعوا انتم هذا الكلام فى اذانكم ان ابن الانسان سوف يسلم الى ايدى النـاس) ٤٥ (واما هم فلم يفهموا هذا القول وكان مخفى عنهم لكى لا يفهموه وخافوا ان يسألوه عن هذا القول) وههنا لم يفهم الحواريون ولم يسألوه خوفا منه وفى الباب الثامن عشر من انجيل لوقا هكذا ٣١ (واخذ الاثنى عشر وقال لهم هانحن صاعدون الى اورشليم وسيتم كل ماهو مكتوب بالانبيـاء عن ابن الانسان) ٣٢ (لانه يسلم الى الامم و يستهزء به و يشتم و يتفل عليه) ٣٣ (و يجلدونه و يقتلونه وفى اليوم الثالث يقوم) ٣٤ (واما هم فلم يفهموا من ذلك شيئا وكان هذا الامر مخفيا عنهم ولم يعلموا ماقيل) وههنـا ايضا لم يفهم الحواريون مع ان هذا التفهيم كان فى المرة الثـانية ولم يكن فى الكلام اجمال ايضا بحسب الظاهر لعل سبب عدم الفهم هو انهم كانوا سمعوا من اليهود ان المسيح يكون سلطانا عظيم الشان فلما آمنوا بعيسى عليه السلام وصدقوه بالمسيحية فكانوا يظنون انه سيجلس على سرير السـلطنة ونحن ايضا نجلس على امرة السلطنة لان عيسى عليه السلام كان وعدهم انهم يجلسـون على اثنى عشر سريرا و يحكم كل منهم على فرقة من فرق بنى اسرائيل وكانوا حملوا هذه السلطنة على السلطنة الدنياوية كما هو الظاهر وكان هذا الخبر مخالفا لما ظنوه ولما رجوه فلذا لم يفهموا وستعرف عن قريب انهم كانوا يرجون هكذا وايضا قد شبه على تلاميذ عيسى عليه السـلام من بعض الاقوال المسيحية امران ولم يزل هذا الاشتباه من اكثرهم او كلهم الى الموت الاول انهم كانوا يعتقدون ان يوحنا لا يموت الى القيامة والثـانى انهم كانوا يعتقدون ان القيمة تقوم فى عهدهم كما عرفت مفصلا فى الباب الاول وهذا الامر يقينى ان الفاظ عيسى عليه السلام بعينها ليست بمحفوظة فى انجيل من الاناجيل بل فى كل توجد ترجمتها فى اليونانى على مافهم الرواة وقد عرفت مفصلا فى الشـاهد الثامن عشر من المقصد الثالث من الباب الثـانى ان انجيل متى لم يبق بل الباقى ترجمته ولم يعلم ايضا اسم مترجمه بالجزم الى الآن ولا يثبت بالسـند المتصل ان الكتب الباقية من تصنيف الاشخاص

المنسوبة اليهم وقد ثبت ان التحريف وقع فى هذه الكتب يقينا وثبت ان اهل الدين والديانة كانوا يحرفون قصد التأييد مسئلة مقبولة اولدفع اعتراض وقد عرفت فى الشـاهد الحادى والثلثين من المقصد الثانى بالادلة القوية انه ثبت تحريفهم فى هذه المسئلة ايضا فزادوا فى الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا هذه العبـارة (فى السماء وهم ثلثة الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلثة هم واحد والذين يشـهدون فى الارض و زادوا بعض الالفاظ فى الباب الاول من انجيل لوقا واسـقطوا بعض الالفاظ من الباب الاول من انجيل متى واسـقطوا الاية التامة من الباب الثـانى والعشرين من انجيل لوقا ففى هـذه الصورة لو وجد بعض الاقوال المسيحية المتشـابهة الدالة على التثليث لا اعتماد عليهـا مع انها ليست صريحة كما ستعرف فى الامر الثانى عشر من المقدمة (الامر السـابع قدلا يدرك العقل ماهية بعض الاشياء وكنهها كما هى لكن مع ذلك يحكم بامكانها ولا يلزم من وجودها عنده استحالة ماولـذا تعد هذه الاشياء من الممكنات وقد يحكم بداهة او بدليل قطعى بامتناع بعض الاشياء و يلزم من وجودها عنـده محال ماولذا تعد هذه الاشياء من الممتنعات و بين الصورتين فرق جلى ومن القسم الثانى اجتماع النقيضين الحقيقتين وارتفاعهما وكـذا اجتماع الوحدة والكثرة الحقيقتين فى مادة شخصيـة فى زمان واحد من جهة واحدة وكذا اجتماع الزوجية والفردية وكذا اجتمـاع الافراد المختلفة وكـذا اجتماع الاضداد مثل النور والظلمة والسـواد والبياض والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والعمى والبصر والسكون والحركة فى المادة الشخصية مع اتحاد الزمان والجهة واستحـالة هذه الاشياء بديهية يحكم بها عقل كل عاقل وكذا من القسم الثانى لزوم الدور والتسلسل وامثالهما يحكم العقل ببطلانها بادلة قطعية (الامر الثامن اذا تعـارض القولان فلا بد من اسـقاطهما ان لم يمكن التأويل او من تأويلهمـا ان امكن ولا بد ان يكون التأويل بحيث لا يسـتلزم المحال او الكـذب مثلا الايات الدالة على الجسمية و الشـكل تعـارضت ببعض الايات الدالة على التنزيه فيجب تأويلها كما عرفت فى الامر الثـالث لكن لابد ان لا يكون التأويل بان الله متصف بصفتين اعنى الجسمية والتنزيه وان لم يدرك عقولنا هـذا الامر فان هذا التأويل باطل محض واجب الرد

لا يرفـع التـاقض (الامر التـاسـع) العدد لما كان قسما من الكم لا يكون قائما بنفسه بل بالغير وكل موجود لابد ان يكون معروضا للوحدة او الكثرة والذوات الموجودة الممتازة بالامتياز الحقيقي المتشخصة بالتشخص تكون معروضة للكثرة الحقيقية فاذا صارت معروضة لها لا تكون معروضة للوحدة الحقيقية والا يلزم اجتماع الضدين الحقيقيين كما عرفت فى الامر السابع نعم يجوز ان تكون معروضة للوحدة الاعتبارية بان يكون المجموع كثيرا حقيقيا وواحدا اعتباريا (الامر العاشر) المنازعة بيننا وبين اهل التثليث لا تتحقق ما لم يقولوا ان التثليث والتوحيد كليهما حقيقيان وان قالوا التثليث حقيقي والتوحيد اعتباري فلا نزاع بيننا وبينهم لكنهم يقولون ان كلا منهما حقيقي كما هو مصرح به فى كتب علماء پروتستنت قال صاحب ميزان الحق فى الباب الاول من كتابه المسمى بحل الاشكال هكذا (ان المسيحيين يحملون التوحيد والتثليث كليهما على المعنى الحقيقي) (الامر الحـادى عشر) قال العلامة المقريزي فى كتابه المسمى بالخطط فى بيـان الفرق المسيحية التى كانت فى عصره (النصارى فرق كثيرة الملكانية والنسـطورية واليعقوبية والبوذعانية والمرقولية وهم الرها ويون الذين كانوا بنواحى حران وغير هؤلاء) ثم قال (والملكانية واليعقوبية والنسـطورية كلهم متفقون على ان معبودهم ثلاثة اقانيم وهذه الاقانيم الثلاثة هى واحد وهو جوهر قديم ومعناه اب وابن وروح القدس اله واحد) ثم قال قالوا الابن اتحد بانسان مخلوق فصارهو وما اتحد به مسيحا واحدا وان المسيح هو اله العباد وربهم ثم اختلفوا فى صفة الاتحاد فزعم بعضهم انه وقع بين جوهر لاهوتى وجوهر ناسـوتى اتحاد ولم يخرج الاتحاد كل واحد منهمـا عن جوهريته وعنصره وان المسيح اله معبود وانه ابن مريم الذى حملته وولدته وانه قتل وصلب وزعم قوم ان المسيح بعد الاتحاد جوهران احدهما لاهوتى والاخر ناسـوتى وان القتل والصلب وقعا به من جهة ناسـوته لا من جهة لاهوته وان مريم حملت بالمسيح وولدته من جهة ناسوته وهذا قول النسطورية ثم يقولون ان المسيح بكماله اله معبود وانه ابن الله تعالى الله عن قولهم وزعم قوم ان الاتحـاد وقع بين جوهرين لاهوتى وناسـوتى فالجوهر اللاهوتى بسـيط غير منقسم ولا متجزئ وزعم قوم ان الاتحاد على جهة حلول الابن فى الجسد ومخالطته اياه ومنهم من زعم ان الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابة الخاتم والنقش

اذا وقع على طين او شمع وكظهور صـورة الانسان فى المرآة الى غير ذلك من الاختلاف الذى لا يوجد مثله فى غيرهم والملكانية تنسب الى ملك الروم وهم يقولون ان الله اسم لثلاثة معـان فهو واحد ثلاثة وثلاثة واحـد واليعقوبية يقول انه واحد قديم وانه كان لا جسم ولا انسـان ثم تجسم وتأنس والمرقولية قالوا الله واحد علمه غيره قديم معه والمسيح ابنه على جهة الرحمة كما يقال ابراهيم خليـل الله انتهى كلامـه بلفظـه فظهر لك ان ارائهم فى بيـان علاقـة الاتحاد بين اقنوم الابن وجسم المسيح كانت مختلفـة فى غايـة الاختـلاف واذا ترى البراهين الموردة فى الـكتب القـديمة الاسلامية مختلفة ولا نزاع لنا فى هذه العقيدة مع المرقولية الا باعتبار اطلاق اللفظ الموهم وفرقة پروتستنت لمـا رأوا ان بيان علاقة الاتحاد لا يخلو عن افساد البين تركوا اراء الاسلاف وعجزوا انفسهم واختاروا السكوت عن بيانهـا وعن بيان العلاقة بين الاقانيم الثلاثة (الامر الثانى عشر) عقيدة التثليث ما كانت فى امة من الامم السـابقة من عهد آدم الى عهد موسى عليه السلام وهوسات اهل التثليث بتمسكهم ببعض ايات سفر التكوين لا تتم علينا لانها فى الحقيقة تحريف لمعـانيها ويكون المعنى على تمسكهم من قبيل كون المعنى فى بطن الشاعر ولا ادعى انهم لا يتمسكون بزعمهم باية من ايات السـفر المذكور بل ادعى انهم لم يثبت بالنص كون هذه العقيدة لامة من الامم السالفة واما انها ليست بثابتة فى الشريعة الموسوية وامته فغير محتاج الى البيان لان من طالع هذه التوراة المستعملة لا يخفى عليه هذا الامر ويحيى عليه السلام كان الى اخر عمره شـاكا فى المسيح عليه السـلام بانه المسيح الموعود به ام لا كما صرح به فى الباب الحادى عشر من انجيل متى انه ارسل اثنين من تلاميذه وقال له انت هو الاتى ام ننتظر اخر فلو كان عيسى عليه السلام الها يلزم كفره اذ الشك فى الاله كفر وكيف يتصور انه لا يعرف الهه وهو نبيه بل هو افضل الانبياء بشهادة المسيح كما هى مصرحة فى هذا الباب واذا لم يعرف الافضل مع كونه معاصرا فعدم معرفة الانبيـاء الاخرين السابقين على عيسى احق بالاعتبار وعلماء اليهود من لدن موسى عليه عليه السـلام الى هذا الزمان لا يعترفون بها وظاهران ذات الله وصفاته الكمـالية قديمة غير متغيرة موجودة ازلا وابدا فلو كان التثليث حقا لكان الواجب على موسى عليه السلام وانبياء بنى اسرائيل ان يبينوه حق التبيين

فالعجب كل العجب ان تكون الشريعة الموسوية التى كانت واجبة الاطاعة
لجميع الانبياء الى عهد عيسى عليهم السلام خالية عن بيان هذه العقيدة
التى هى مدار النجاة على زعم اهل التثليث ولا يمكن نجاة احد بدونها نبيا كان
او غير نبى ولا يبين موسى ولا نبى من الانبياء الاسرائيلية هذه العقيدة ببيان
واضح بحيث تفهم منه هذه العقيدة صراحة ولا يبقى شك ما و يبين موسى
عليه السلام الاحكام التى هى عند مقدس اهل التثليث ضعيفة ناقصة جدا
بالتشريح التام و يكررها مرة بعد اولى وكرة بعد اخرى ويؤكد على
محافظتها تأكيدا بليغا و يوجب القتل على تارك بعضها واعجب منه ان
عيسى عليه السلام ايضا مابين هذه العقيدة الى عروجه ببيان واضح مثلا بان
يقول ان الله ثلاثة اقانيم الاب والابن وروح القدس واقوم الابن تعلق بجسمى
بعلاقة فلانية او بعلاقة فهمها خارج عن ادراك عقولكم فاعلموا انى انا الله لا غير
لاجل العلاقة المذكورة او يقول كلاما آخر مثله فى افادة هذا المعنى صراحة
وليس فى ايدى اهل التثليث من اقواله الا بعض الاقوال المتشابهة قال
صاحب ميزان الحق فى كتابه المسمى بمفتاح الاسرار (ان قلت لم لم يبين
المسيح الوهيته ببيان اوضح مما ذكر ولم لم يقل واضحا ومختصرا انى انا الله
لا غير فاجاب) اولا بجواب غير مقبول لا يتعلق غرضنا بنقله فى هذا المحل
ثم اجاب ثانيا (بانه ماكان احد يقدر على فهم هذه العلاقة والوحدانية قبل
قيامه) يعنى من الاموات (وعروجه فلو قال صراحة افهموا انه اله بحسب الجسم
الانسانى وهذا الامر كان باطلا جزما فادرك هذا المطلب ايضا من المطالب التى
قال (فى حقها لتلاميذه ان لى امورا كثيرة ايضا لاقول لكم ولكن لا تستطيعون
ان تحتملوا الآن واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه
لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم و يخبركم بامور آتية) ثم قال (ان كبار ملة
اليهود ارادوا مرارا ان يأخذوه و يرجموه والحال انه ما كان بين الوهيته بين
ايديهم الا على طريق الالغاز) فعلم من كلامه عذران الاول عدم قدرة
فهم احد قبل العروج و الثانى خوف اليهود وكلاهما ضعيفان فى غاية
الضعف اما الاول فانه كان هذا القدر يكفى لدفع الشبهة ان علاقة الاتحاد
التى بين جسمى و بين اقنوم الابن فهمها خارج عن وسعكم فاتركوا تفتيشها
واعتقدوا بانى لست الها باعتبار الجسم بل بعلاقة الاتحاد المذكور واما نفس
عدم القدرة على فهمها فباقية بعد العروج ايضا حتى لم يعلم عالم من علماءهم

الى هذا الحين كيفية هذه العلاقة والوحدانية ومن قال ماقال فقوله رجم
بالغيب لا يخلو عن مفسدة عظيمة ولذلك تركت علماء فرقة پروتستنت بيانها رأسا
وهذا القسيس يعترف فى مواضع من تصانيفه بان هذا الامر من الاسرار
خارج عن درك العقل و اما الثانى فلان المسيح عليه السلام ماجاء عندهم
الا لاجل ان يكون كفارة لذنوب الخلق و يصلب عن ايدى اليهود وكان يعلم
يقينا انهم يصلبونه ومتى يصلبونه فاى محل للخوف عن اليهود فى بيان العقيدة
والعجب ان خالق الارض و السماء والقادر على مايشاء يخاف من عباده
الذين هم من اذل اقوام الدنيا ولا يبين لاجل خوفهم العقيدة التى هى
مدار النجاة وعباده من الانبياء مثل ارميا واشعيا و يحيى عليهم السلام
لا يخافون منهم فى بيان الحق و يؤذون ايذاء شديدا و يقتل بعضهم والعجب
منه ان المسيح عليه السلام يخاف منهم فى بيان هذه المسئلة العظيمة و يشدد
عليهم فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر غاية التشديد حتى يصل النوبة
الى السب و يخاطب الكتبة والفريسيين مشافهة بهذه الالفاظ ويل لكم
ايها الكتبة والفريسيون المراؤن و ويل لكم ايها القادة العميان وايها
الجهال العميان و ايها الفريسى الاعمى و ايها الحيات و الافاعى كيف
تهربون من دينونة الجهنم و يظهر قبائحهم على رؤس الاشهاد حتى
شكا بعضهم بانك تشتمنا كما هو مصرح به فى الباب الثالث والعشرين من انجيل
متى و الحادى عشر من انجيل لوقا وامثال هذا مذكورة فى المواضع الاخر
من الانجيل ايضا فكيف يظن بالمسيح عليه السلام ان يترك بيان العقيدة
التى هى مدار النجاة لاجل خوفهم حاشا ثم حاشا ان يكون جنابه هكذا
وعلم من كلامه ان المسيح عليه السلام مابين هذه المسئلة عند اليهود قط
الا بطريق الالغاز و انهم كانوا ينكرون هذه العقيدة اشد الانكار حتى
ارادوا رجمه مرارا على البيان الالغازى (الفصل الاول) فى ابطال التثليث
بالبراهين العقلية (البرهان الاول) لما كان التثليث والتوحيد حقيقيين عند
المسيحيين بحكم الامر العاشر من المقدمة فاذا وجد التثليث الحقيقى لا بد من ان
توجد الكثرة الحقيقية ايضا بحكم الامر التاسع من المقدمة ولا يمكن بعد ثبوتها
ثبوت التوحيد الحقيقى و الا يلزم اجتماع الضدين الحقيقيين بحكم
الامر السابع من المقدمة و هو محال فلزم تعدد الوجباء وفات
التوحيد يقينا فقائل التثليث لا يمكن ان يكون موحدا لله تعالى

بالتوحيد الحقيقي (والقول) بان التثليث الحقيقي والتوحيد الحقيقي وان كانا
ضدين حقيقيين في غير الواجب لكنهما ليسا كذلك فيه سفسطة محضة
لانه اذا ثبت ان الشيئين بالنظر الى ذاتيهما ضدان حقيقيان اونقيضان
في نفس الامر فلا يمكن اجتماعهما في امر واحد شخصي في زمان واحد
من جهة واحدة واجبا كان ذلك الامر اوغير واجب كيف وان الواحد
الحقيقي ليس له ثلث صحيح والثلاثة لها ثلث صحيح وهو واحد وان الثلثة
مجموع احاد ثلثة والواحد الحقيقي ليس مجموع احاد رأسا وان الواحد
الحقيقي جزء الثلثة فلو اجتمعا في محل واحد يلزم كون الجزء كلا والكل
جزأ وان هذا الاجتماع يستلزم كون الله مركبا من اجزاء غير متناهية
بالفعل لاتحاد حقيقة الكل والجزء على هذا التقدير والكل مركب فكل
جزء من اجزائه ايضا مركب من الاجزاء التي تكون عين هذا الجزء وهلم
جرا وكون الشئ مركبا من اجزاء غير متناهية بالفعل باطل قطعا وان هذا
الاجتماع يستلزم كون الواحد ثلث نفسه والثلثة ثلث الواحد وكون
الثلثة ثلثة امثال نفسها والواحد ثلثة امثال الثلثة (البرهان الثاني لو وجد
في ذات الله ثلثة اقانيم ممتازة بامتياز حقيقي كما قالوا فمع قطع النظر عن
تعدد الوجباء يلزم ان لايكون الله حقيقة محصلة بل مركبا اعتباريا فان
التركيب الحقيقي لا بد فيه من الافتقار بين الاجزاء فان الحجر الموضوع
بجنب الانسان لايحصل منهما احدية ولاافتقار بين الواجبات لانه من
خواص الممكنات فالواجب لايفتقر الى الغير وكل جزء منفصل عن الاخر
وغيره وان كان داخلا في المجموع فاذا لم يفتقر بعض الاجزاء الى بعض
اخر لم تتألف منها الذات الاحدية على انه يكون الله في الصورة المذكورة
مركبا وكل مركب يفتقر في تحققه الى تحقق كل واحد من اجزائه والجزء
غير الكل بالبداهة فكل مركب مفتقر الى غيره وكل مفتقر الى غيره ممكن
لذاته فيلزم ان يكون الله ممكنا لذاته وهذا باطل (البرهان الثالث اذاثبت
الامتياز الحقيقي بين الاقانيم فالامر الذي حصل به هذا الامتياز امان
يكون من صفات الكمال اولايكون فعلى الشق الاول لم يكن جميع صفات
الكمال مشتركا فيه بينهم وهو خلاف ماتقرر عندهم ان كل اقنوم من هذه
الاقانيم متصف بجميع صفات الكمال وعلى الشق الثاني فالموصوف به
يكون موصوفا بصفة ليست من صفات الكمال وهذا نقصان يجب تنزيه

الله عنه (البرهان الرابع الاتحاد بين الجوهر اللاهوتي والناسوتي اذا كان
حقيقيا لكان اقنوم الابن محدودا متناهيا وكلما كان كذلك كان قبوله
للزيادة والنقصان ممكنا وكلما كان كذلك كان اختصاصه بالمقدار
المعين لتخصيص مخصص وتقدير مقدر وكلما كان كذلك فهو محدث
فيلزم ان يكون اقنوم الابن محدثا ويستلزم حدوثه حدوث الله (البرهان
الخامس لوكان الاقانيم الثلاثة ممتازة بامتياز حقيقي وجب ان يكون المميز
غير الوجوب الذاتي لانه مشترك بينهم ومابه الاشتراك غير مابه الامتياز فيكون
كل واحد منهم مركبا من جزئين وكل مركب ممكن لذاته فيلزم ان يكون كل واحد
منهم ممكنا لذاته (البرهان السادس مذهب اليعقوبية باطل صريح لانه يستلزم
انقلاب القديم بالحادث والمجرد بالمادي واما مذهب غيرهم فيقال في ابطاله ان
هذا الاتحاد اما بالحلول او بغيره فان كان الاول فهو باطل من وجوه ثلثة على وفق
عدد التثليث اما او لا فلان ذلك الحلول لايخلو اما ان يكون كحلول ماء
الورد في الورد والدهن في السمسم والنار في الفحم وهذا باطل لانه انما يصح
لوكان اقنوم الابن جسما وهم وافقونا على انه ليس بجسم واما ان يكون
كحصول اللون في الجسم وهذا ايضا باطل لان المعقول من هذه التبعية
حصول اللون في الحيز لحصول محله في هذا الحيز وهذا ايضا انما يتصور
في الاجسام واما ان يكون كحصول الصفات الاضافية للذوات وهذا
ايضا باطل لان المعقول من هذه التبعية الاحتياج فلو ثبت حلول اقنوم
الابن بهذا المعنى في شئ كان محتاجا فكان ممكنا فكان مفتقرا الى المؤثر
وذلك محال واذا ثبت بطلان جميع التقادير امتنع اثباته واما ثانيا فلانا لوقطعنا
النظر عن معنى الحلول نقول ان اقنوم الابن لوحل في الجسم فذلك الحلول
اما ان يكون على سبيل الوجوب اوعلى سبيل الجواز لاسبيل الى الاول لان
ذاته اما ان تكون كافية في اقتضاء هذا الحلول اولاتكون كافية في ذلك
فان كان الاول استحال توقف ذلك الاقتضاء على حصول شرط فيلزم
اما حدوث الله اوقدم المحل وكلاهما باطلان وان كان الثاني كان كونه
مقتضيا لذلك الحلول امرا زائدا على ذاته حادثا فيه فيلزم من حدوث الحلول
حدوث شئ فيه فيكون قابلا للحوادث وذلك محال لانه لوكان كذلك لكانت
تلك القابلية من لوازم ذاته وكانت حاصلة ازلا وذلك محال لان وجود
الحوادث في الازل محال ولاسبيل الى الثاني لانه على هذا التقدير يكون ذلك

الحلول زائدا على ذات الاقنوم فاذا حل فى الجسم وجب ان يحل فيه صفة
محدثة وحلولها يستلزم كونه قابلا للحوادث وهو باطل كما عرفت واما ثانيا
فلان اقنوم الابن اذا حل فى جسم عيسى عليه السلام فلا يخلو اما ان يكون
باقيا فى ذات الله ايضا اولا فان كان الاول لزم ان يوجد الحال الشخصى
فى محلين وان كان الثانى لزم ان يكون ذات الله خالية عنه فينتفى لان انتفاء
الجزء يستلزم انتفاء الكل وان كان ذلك الاتحاد بدون الحلول فنقول
ان اقنوم الابن اذا اتحد بالمسيح عليه السلام فهما فى حال الاتحاد ان كانا
موجودين فهما اثنان لا واحد فلا اتحاد وان عدما وحصل ثالث فهو
ايضا لا يكون اتحادا بل عدم الشيئين وحصول شئ ثالث وان بقى احدهما
وعدم الاخر فالمعدوم يستحيل ان يتحد بالموجود لانه يستحيل ان يقال المعدوم
بعينه هو الموجود فظهر ان الاتحاد محال ومن قال ان الاتحاد على جهة
الظهور كظهور كتابة الخاتم اذا وقع على طين اوشمع اوكظهور صورة
الانسان فى المرآة فقوله لايثبت الاتحاد الحقيقى بل يثبت التغاير لانه كما ان كتابة
الخاتم الظاهرة على طين اوشمع غير الخاتم وصورة الانسان فى المرآة غير
الانسان فكذلك يكون اقنوم الابن غير المسيح عليه السلام بل غاية ما يلزم
ان يكون ظهور اثر صفة الاقنوم فيه اكثر من ظهوره فى غيره كما ان ظهور
تاثير شعاع الشمس فى بدخشان فى بعض الاحجار التى تتولد منها الجواهر المعروفة
ازيد من تاثيره فى الاحجار التى هى غير تلك الاحجار وانعم ما قيل محال لا يساويه
محال وقول فى الحقيقة لا يقال وفكر كاذب وحديث زور بدا منهم ومنشأ الجبال
تعالى الله عن ذلك وما قالوه كفر وذنب فى العواقب لا يقال (البرهان السابع) فرقة
پروتستنت ترد على فرقة كاتلك فى استحالة الخبز الى المسيح فى العشاء الربانى
بشهادة الحس وتستهزء عليها فهذا الرد والهزء يرجعان اليها ايضا
لان الذى رأى المسيح ما رأى منه الا شخصا واحدا انسانيا وتكذيب
اصدق الحواس الذى هو البصر يفتح باب السفسطة فى الضروريات
فيكون القول به باطلا كالقول بالاستحالة والجهلاء من المسيحيين من اية
فرقة من فرق اهل التثليث كانوا قد ضلوا فى هذه العقيدة ضلالا بينا ولا
يميزون بين الجوهر اللاهوتى والناسوتى كما يميز بحسب الظاهر علماؤهم بل
يعتقدون الوهية المسيح عليه السلام باعتبار الجوهر الناسوتى ويخبطون
خبطا عظيما نقل انه تنصر ثلاثة اشخاص وعلمهم بعض القسيسين العقايد

الضرورية سيما عقيدة التثليث ايضا وكانوا فى خدمته فجاء محب من احباء
هذا القسيس وسأله عمن تنصر فقال ثلاثة اشخاص تنصروا فسأل هذا
المحب هل تعلموا شيأ من العقايد الضرورية فقال نعم وطلب واحدا منهم
لبرى محبه فسأله عن عقيدة التثليث فقال انك علمتنى ان الالهة ثلثة احدهم
الذى هو فى السماء والثانى تولد من بطن مريم العذرا والثالث الذى نزل
فى صورة الحمام على الاله الثانى بعدما صار ابن ثلثين سنة فغضب القسيس
وطرده وقال هذا مجهول ثم طلب الاخر منهم وسأله فقال انك علمتنى ان
الالهة كانوا ثلثة وصلب واحد منهم فالباقى الهان فغضب عليه
القسيس ايضا وطرده ثم طلب الثالث وكان زكيا بالنسبة الى الاولين
وحريصا فى حفظ العقايد فسأله فقال يامولاى حفظت ما علمتنى حفظا
جيدا وفهمت فهما كاملا بفضل الرب المسيح ان الواحد ثلثة والثلاثة
واحد وصلب واحد منهم ومات فمات الكل لاجل الاتحاد ولا اله الان
والا يلزم نفى الاتحاد اقول لاتقصير للمسؤلين فان هذه العقيدة يخبط فيها
الجهلاء هكذا ويتحير علماؤهم ويعترفون بانا نعتقد ولا نفهم ويعجزون عن تصورها
وبيانها ولذا قال الفخر الرازى فى تفسيره ٧ ذيل تفسير سورة النساء (واعلم ان
مذهب النصارى مجهول جدا) ثم قال (لانرى مذهبا فى الدنيا اشد ركاكة
وبعدا من العقل من مذهب النصارى) وقال فى تفسير سورة المائدة (ولانرى
فى الدنيا مقالة اشد فسادا واظهر بطلانا من مقالة النصارى) فاذا علمت
بالبراهين العقلية القطعية ان التثليث الحقيقى ممتنع فى ذات الله فلو وجد
قول من الاقوال المسيحية دالا بحسب الظاهر على التثليث يجب تأويله
لانه لايخلو اما ان نعمل بكل واحد من دلالة البراهين ودلالة القول واما ان
نتركهما واما ان نرجح النقل على العقل واما ان نرجح العقل على النقل والاول
باطل قطعا والا يلزم كون الشئ الواحد ممتنعا وغير ممتنع فى نفس الامر والثانى
ايضا محال والا يلزم ارتفاع النقيضين والثالث ايضا لا يجوز لان العقل
اصل النقل فان ثبوت النقل موقوف على ثبوت وجود الصانع وعلمه وقدرته
وكونه مرسلا للرسل وثبوتها بالدلائل العقلية فالقدح فى العقل قدح فى العقل
والنقل معا فلم يبق الا ان نقطع بصحة العقل ونشتغل بتأويل النقل والتأويل
عند اهل الكتاب ليس بنادر ولا قليل لما عرفت فى الامر الثالث من المقدمة انهم
يؤولون الايات الغير المحصورة الدالة على جسمية الله وشكله لاجل الآيتين

٧ هكذا فى النسخة المنقولة ولينظر انتهى من نسخة المصنف

اللتين مضمونهما مطابق للبرهان العقلى وكذلك يؤولون الايات الكثيرة الغير المحصورة الدالة على المكان لله تعالى لاجل الايات القليلة المؤولة فقة للبرهان وعرفت فى الامر الرابع والخامس ايضا مثله مشروحا لكن العجب من عقلاء كاتلك ومن تبعهم انهم تارة يبطلون حكم الحس والعقل معا ويحكمون ان الخبز والخمر اللذين حدثا بين اعيننا بعد مدة ازيد من الف وثمانماية سنة من عروج المسيح عليه السلام يتحولان فى العشاء الربانى الى لحمه ودمه حقيقة فيعبدونهما ويسجدون لهما وتارة يبطلون حكم العقل والبداهة وينبذون البراهين العقلية وراء ظهورهم ويقولون التثليث الحقيقى والتوحيد الحقيقى يمكن اجتماعهما فى امر واحد شخصى فى زمان واحد من جهة واحدة والعجب من فرقة پروتستنت انهم خالفوهم فى الاولى دون الثانية فلو كان العمل على ظاهر النقل ضرورياوان كان مخالفا للحس والعقل فالانصاف ان فرقة كاتلك خير من فرقتهم لانها بالغت فى اطاعة ظاهر قول المسيح عليه السلام حتى اعترفت بمعبودية مايصادمه الحس والبداهة وكان اهل التثليث يغلون فى شان المسيح عليه السلام ويوصلونه الى رتبة الالوهية فكذلك يفرطون فى شانه وشان ابائه فيعتقدون انه لعن وبعد مامات نزل جهنم واقام فيه ثلثة ايام كما ستعرف وان داود وسليمان عليهما السلام وكذا الاباء الاخرون للمسيح عليه السلام فى اولاد فارض الذى ولدته تامار بالزنا من يهوذا وان داود عليه السلام زنا بامرأة اوريا وان سليمان عليه السلام ارتد فى اخر عمره كما عرفت وكان سيل من العلماء المسيحية وكان قد حصل بعض العلوم الاسلامية ايضا وكان ترجم القرآن المجيد فى لسانه وترجمته مقبولة عند المسيحيين وصى قومه فى بعض الامور وانقل وصيته عن ترجمته المطبوعة سنة ١٨٣٦ من الميلاد الاول (لايقع الجبر منكم على المسلمين و الثانى لاتعلموهم المسائل التى هى مخالفة للعقل لانهم ليسوا حمقاء نغلب عليهم فى هذه المسائل كعبادة الصنم والعشاء الربانى لانهم يعثرون كثيرا من هذه المسائل وكل كنيسة فيها هذه المسائل لا تقدران تجذبهم الى نفسها) انتهى فانظر كيف وصى واظهران مثل عبادة الصنم ومسئلة العشاء الربانى مخالفة للعقل والانصاف ان اهل هذه المسائل مشركون يقينا هداهم الله الى الصراط المستقيم

تم الجلد الاول ويليه الجلد الثانى

(فهرس الجلد الثانى من اظهار الحق)

صحيفه

الجلد الثانى
من اظهار الحق

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الفصل الثانى فى ابطال التثليث باقوال المسيح عليه السلام)
(القول الاول فى الاية الثالثة من الباب السابع عشر من انجيل يوحنا)
قول عيسى عليه السلام فى خطاب الله هكذا (وهذه هى الحيوة الابدية
ان يعرفوك انت الاله الحقيقى وحدك و يسوع المسيح الذى ارسلته) فبين
عيسى عليه السلام ان الحيوة الابدية عبارة ان يعرف الناس ان الله واحد
حقيقى وان عيسى عليه السلام رسوله وماقال ان الحيوة الابدية ان يعرفوا
ان ذاتك ثلثة اقانيم ممتازة بامتياز حقيقى وان عيسى انسان و اله اوان
عيسى اله مجسم ولما كان هذا القول فى خطاب الله فى الدعاء فلا احتمال
ههنا للخوف من اليهود فلو كان اعتقاد التثليث مدار النجاة لبينه
واذثبت ان الحيوة الابدية اعتقاد التوحيد الحقيقى لله واعتقاد الرسالة
للمسيح فصد هما يكون موتا ابديا وضلالا بينا البتة والتوحيد الحقيقى
ضد للتثليث الحقيقى كما عرفت مفصلا فى الفصل الاول و كون المسيح
رسولا ضد لكونه الها لان التغاير بين المرسل والمرسل ضرورى
وهذه الحيوة الابدية توجد فى اهل الاسلام بفضل الله واما غيرهم فالمجوس
ومشركوا الهند والصين محرومون منها لانتفاء الاعتقادين فيهم
واهل التثليث من المسيحيين محرومون منها لانتفاء الاعتقاد الاول
واليهود كافة محرومون منها لانتفاء الاعتقاد الثانى (القول الثانى)

فى الباب الثانى عشر من انجيل مرقس هكذا ٢٨ (فجاء واحد من
الكتبة وسمعهم يتحاورون فلما راى انه اجابهم حسنا ساله اية وصية
هى اول الكل) ٢٩ (فاجابه يسوع ان اول كل الوصايا اسمع يااسرائيل
الرب الهنا رب واحد ٣٠ وتحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل
نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك هذه هى الوصية الاولى
٣١ وثانية مثلها هى تحب قريبك كنفسك ليس وصية اخرى اعظم
من هاتين ٣٢ فقال له الكاتب جيدا يامعلم بالحق قلت لانه) اى الله
(واحد وليس اخرسواه) ٣٣ و محبته من كل القلب ومن كل الفهم
ومن كل النفس ومن كل القدرة ومحبة القريب كالنفس هى افضل من
جميع المحرقات والذبائح) ٣٤ (فلماراه يسوع انه اجاب بعقل قال له لست
بعيدا عن ملكوت الله) وفى الباب الثانى والعشرين من انجيل متى
فى قوله عليه السلام بعد بيان الحكمين المذكورين هكذا (بهاتين
الوصيتين يتعلق الناموس والانبياء) فعلم ان اول الوصايا الذى هو
مصرح فى التوراة وفى جميع كتب الانبياء وهو الحق وهو سبب قرب الملكوت
ان يعتقد ان الله واحد ولا اله غيره ولو كان اعتقاد التثليث مدار النجاة لكان
مبنى التوراة وجميع كتب الانبياء لانه اول الوصايا ولقال عيسى عليه السلام
اول الوصايا الرب واحد ذو أقانيم ثلثة ممتازة بامتياز حقيقى لكنه لم يبين
فى كتاب من كتب الانبياء صراحة ولم يقل عيسى عليه السلام هكذا فلم يكن
مدار النجاة فثبت ان مداره هو اعتقاد التوحيد الحقيقى لا اعتقاد
التثليث وهو اثبات التثليث باستنباطه من بعض كتب الانبياء لانه على
المخالف لان هذا الاستنباط خفى جدا مردود بمقابلة النص وغرض
المخالف هذا ان اعتقاد التثليث لو كان له دخل ما فى النجاة لبينه الانبياء
الاسرائيلية بيانا واضحا كما بينوا التوحيد فى الباب الرابع من كتاب
الاستثناء ٣٥ (لتعلم ان الرب هو الله وليس غيره) ٣٩ (فاعلم اليوم
واقبل بقلبك ان الرب هو الاله فى السماء من فوق وعلى الارض من تحت
وليس غيره) وفى الباب السادس من السفر المذكور ٤ (اسمع يااسرائيل
ان الرب الهنا فانه رب واحد) ٥ (حب الرب الهك من كل قلبك ومن كل
نفسك ومن كل قوتك) وفى الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعيا
٥ (انا هو الرب وليس غيرى وليس دونى اله شددتك ولم تعرفنى) ٦

(ليعلم الذين هم من مشرق الشمس والـذين هم من المغرب انه ليس غيرى
انا الرب وليس اخر) فالواجب علـى اهل المشرق والمغرب ان يعلموا
ان لااله الاالله وحده لاان يعلموا ان الله ثالث ثلثة وفى الاية التاسـعة من
الباب السـادس والار بعـين من كتاب اشعيا (انى انا الله و ليس غيرى
الها وليس لى شـبه) (تنبيه) حرف صاحب الترجمة العربية المطبوعة
سـنة ١٨١١ قول المسيح عليه السـلام بتبديل ضمير المتكلم بضمير الخطاب
وترجم هكذا (الرب الهك اله واحد) وضيع بهذا التحريف المقصود
الاعظم لان ضمير المتكلم ههنا دال على ان عيسى ليس برب بل عبد مربوب
بخلاف ضمير الخطاب والظاهر ان هذا التحريف قصدى (القول الثالث)
فى الاية الثانية والثلثين من الباب الثالث عشر من انجيـل مرقس قول
المسيح عليه السـلا م هكذا (واما ذلك اليو م وتلك السـاعة فلا يعـلم
بهما احد ولا الملائكة الذين فى السماء ولا الابن الا الاب) وهـذا القول
ينادى على بطلان التثليث لان المسيح عليه السـلام خصص علم القيامة
بالله ونفى عن نفسـه كما نفى عن عباد الله الاخرين وسـوى بينه و بينهم فى
هذا ولا يمكن هذا فى صو رة كونه الهاسيما اذا لاحظنا ان الكلمة واقنوم
الابن عبارتان عن علم الله وفرضنا اتحادهما بالمسيح واخذ نا هذا الاتحاد
على مذهب القائلين بالحلول اوعلى مذهب اليعقوبية القائلين بالانقلاب
فانه يقتضى ان يكون الامر بالعكس ولا اقل من ان يعلم الابن كما يعـلم الاب
ولما لم يكن العلم من صفات الجسـد فلا يجرى فيه عذ رهم المشـهور انه
نفى عن نفسـه باعتبـار جسميته فظهر انه ليس الها لا باعتبار الجسمية
ولا باعتبار غيرها (القول الرابع) فى الباب العشرين من انجيل متى هكذا
٢٠ (تقدمت اليه ام ابنى ز بدى مع ابنيها وسجـدت وطلبت منه شيئا)
٢١ (فقال لها ماذا تريدين قالت له قل ان يجلس ابناى هذان واحد عن
يمينك و الاخر عن اليسـار فى ملكوتك) ٢٢ (فاجاب يسـو ع) الخ
٢٣ (الجلوس عن يمينى وعن يسـارى فليس لى ان اعطيـه الاللـذين
اعدلهم من ابى) انتهى ملخصا فنفى عيسى عليه السـلام ههنا عن نفسه
القـد رة وخصصها بالله كما نفى عن نفسه علم السـاعة وخصصه بالله
ولو كان الها لما صح هذا (القو ل الخامس) فى الباب التاسع عشر من
انجيل متى هكذا ١٦ (واذا واحد تقدم وقال له ايها المعلم الصا لح اى

صلاح اعمل لتكون لى الحيوة الابدية) ١٧ (فقال له لماذا تدعونى صالحا
ليس احد صالحا الاواحد وهو الله) فهذا القو ل يقلـع اصل التثليث
ومارضى تواضعا ان يطلق عليه لفظ الصالح ايضا ولو كان الهـا لما كان
لقوله معنى ولما كان عليه ان يبين لاصالح الاالاب وانار و ح القدس ولم يوخر
البيـان عن وقت الحاجة واذا لم يرض بقوله الصالح فكيف يرضى عن
اقوا ل اهل التثليث التى يتفوهون بها فى اوقات صلوتهم يار بنا والهنـا
يسوع المسيح لاتضيع من خلقت بيدك حاشـا جنابه ان يرضى بها (القول
السـادس) فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٤٦ (ونحو
السـاعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لما شبقتنى
اى الهى الهى لماذا تركتنى) ٥٠ (فصرخ يسوع ايضا بصوت عظيم
واسلم الروح)وفى الاية السادسة والار بعين من الباب الثالث والعشرين من
انجيل لوقا هكـذا (ونادى يسـو ع بصوت عظيم وقال يا اباه فى يد يك
استودع ر وحى) وهذا القول ينفى الوهية المسيح رأسـا سيما على مذهب
القائلين بالحلول اوالانقلاب لانه لوكان الها لما استغاث الى اله آخر بان قال
الهى الهى لماذا تركتنى ولما قال يا اباه فى يديك اسـتو دع روحى وامتنع
العجز والموت عليه الاية الثامنة والعشرون من الباب الار بعـين من كتاب
اشـعيا هكذا (اما عرفت اوما سمعت الهسرمدى الرب الذى خلق اطراف
الارض لن يضعف ولن يتعب وليس فحص عن حكمته) والاية السادسة من
الباب الرابع والاربعين من الكتاب المذكور هكذا (هكذا يقول الرب ملك
اسرائيل وفاديه رب الجنود انا انا الاول وانا الاخر وليس اله غيرى) والاية
العاشرة من الباب العاشر من كتاب ارمياهكذا (اما الرب هو اله حق هو اله حى
وملك سرمدى)الخ وفى الاية الثانية عشر من الباب الاول من كتاب حيقوق
هكذا (يارب الهى قدوسى ولا تموت) وفى الاية السابعة عشر من الباب
الاول من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا (وملك الدهور الذى لايفنى
لايرى الاله الحكيم وحده) فكيف يعجز و يموت الذى هو الهسرمدى
برى من الضعف والتعب حى قدوس لايموت ولا اله غيره .٠. ايكون الفانى
العاجز الها حاشا وكلا بل الاله الحقيق هو الذى كان عيسى عليه السلام
يستغيث اليه فى هذا الوقت على زعمهم والعجب انهم لايكتفون على موت
الاله بل يعتقـدون انه بعد ما مات دخل جهنم ايضا نقل جواد ابن ساباط

هذه العقيدة من كتاب الصلوة المطبوع سنة ١٦٠٣ هكذا (كماان المسيح مات
لاجلنا ودفن فكذا لا بدان تعتقدانه دخل جهنم) انتهى (وفيلبس كواد
بولس) الراهب كتب فى رد رسالة احمد الشريف ابن زين العابدين
الاصفهانى كتابا فى اللسان العرب سماه بخيالات فيلبس و طبع هذا
الكتاب سنة ١٦٦٩ فى الرومية الكبرى فى بسلوقيت وحصلت لى بطريق العارية
نسخة قديمة من هذا الكتاب من كتب خانة انكليز فى بلدة دهلى فكتب
الراهب المسطور فى كتابه المذكور هكذا (الذى تالم بخلاصنا وهبط الى
الجحيم ثم فى اليوم الثالث قام من بين الاموات) انتهى وفى پريئربوك فى بيان
عقيدة اتهانيش التى تؤمن بها المسيحيون لفظ هل موجود ومعناه الجحيم
وقال جواد بن ساباط ان القسيس مارطيروس قال لى فى توجيه هذه العقيدة
ان المسيح لما قبل الجسم الانسانى فلابد عليه ان يتحمل جميع العوارض
الانسانية فدخل جهنم وعذب ايضا ولما خرج من جهنم اخرج منها كل
من كان معذبا فيها قبل دخوله فسالته هل لهذه العقيدة دليل نقلى قال انها
غير محتاجة الى الدليل فقال رجل مسيحى من اهل ذلك المحفل على وجه
الظرافة ان الاب كان قسى القلب والا لما ترك الابن فى الجحيم فغضب
القسيس وطرده من المحفل فجاء هذا الرجل عندى واسلم لكن اخذ العهد
منى ان لااظهر حال اسلامه مادام حيا ودخل يوسف ولف فى بلدة
لكهنوا سنة ١٢٤٨ من الهجرة وسنة ١٨٣٣ من الميلاد وكان من القسيسين
المشهورين وكان يدعى الالهام لنفسه وكان يدعى ان نزول المسيح يكون فى سنة
١٨٤٧ من الميلاد ووقعت المناظرة فيما بينه وبين مجتهد الشيعة تحريرا
و تقريرا فى هذا الباب فساله مجتهد الشيعة عن هذه العقيدة ايضا فقال
نعم دخل المسيح الجحيم وعذب لكن لاباس فيه لان هذا الدخول كان
لنجات امته وبعض فرقهم يعتقدونها باشنع حالة قال بل فى تاريخه فى بيان
فرقة مارسيونى (هذه الفرقة كانت تعتقدان عيسى عليه السلام بعد ما مات
دخل جهنم ونجى ارواح قابيل واهل سدوم لانهم حضروا عنده
وكانوا غير مطيعين لاله خالق الشر وابقى ارواح هابيل ونوح وابراهيم
والصلحاء الاخرين من القدماء فى جهنم لانهم خالفوا الفرقة الاولى وهذه
الفرقة كانت تعتقد ان خالق العالم ليس منحصرا فى الاله الذى ارسل
عيسى ولذلك ماكانت تسلم كون كتب العهد العتيق الهامية) انتهى

(فكانت)

فكانت عقيدة هذه الفرقة مشتملة على امور ١ جميع الارواح سواء كانت ارواح
الانبياء والصلحاء او الاشقياء كانت معذبة فى جهنم قبل دخول عيسى عليه السلام
٢ ان عيسى عليه السلام دخل جهنم ٣ ان عيسى عليه السلام نجى ارواح
الاشقياء من العذاب وابقى ارواح الانبياء والصلحاء فيه ٤ ان هؤلاء الصلحاء
مخالفون لعيسى والاشقياء موافقون له ٥ ان خالق العالم الهان خالق الخير
وخالق الشر وعيسى عليه السلام رسول الاول والانبياء الاخرون المشهورون
رسل الثانى ٦ كتب العهد العتيق ليست الهامية وقال صاحب ميزان
الحق فى كتابه المسمى بحل الاشكال فى جواب كشف الاستار هكذا
(الحق انه توجد فى العقيدة المسيحية ان المسيح دخل جهنم وقام فى اليوم
الثالث وعرج الى السماء لكن المراد ههنا من جهنم هاوس وهو موضع
مابين جهنم والفلك الاصلى والمعنى انه دخل هاوس ليرى اهله جلاله
وينبههم على انى مالك الحيوة وانى اعطيت كفارة الذنب بالموت الصليبى
وجعلت الشيطان وجهنم مغلوبين وللمؤمنين كالمعد ومين) انتهى ملخصا
(اقول) المثبت من ظاهر كتاب الصلوة وكلام فيلبس كواد لونس وثبت
صراحة من اقرار مارطيروس ويوسف ولف ومن عقيدة اتهانى سيس
ان جهنم على معناه واعترف هو ايضا انه يوجد هذا فى العقيدة ثم اول
فتاويله بدون الدليل لايقبل لابد عليه ان يثبت من كتبه ان مابين جهنم
والفلك الاصلى مكان يسمى بهاوس ثم يثبت من هذه الكتب ان دخول
المسيح فى جهنم كان لاجل الاراءة والتنبيه المذكورين على انه لاوجود
للافلاك عند حكماء أوربا وعلماء پروتستنت من المتاخرين يتابعون لهم
فى هذا الراى فكيف يصح هذا التوجيه على زعمهم (ثم اقول) ثانيا ان هذا
الهاوس محل السرور والثواب او محل المحن والعقاب فان كان الاول
لاحاجة الى تنبيه اهله لانهم كانوا قبل هذا فى سرور وعيشة راضية
وان كان الثانى فلا فائدة فى التاويل لان جهنم الارواح لايكون الا محل
عذابها (ثم اقول) ثالثا ان كون الموت الصليبى كفارة الذنب غير معقول
يقينا لان المراد بهذا الذنب على زعمهم الذنب الاصلى الذى صدر عن
آدم عليه السلام لا الذنب الذى يصدر عن اولاده ولا يجوز ان يعاقب
اولاده على هذا الذنب الاصلى لان الابناء لايؤاخذون على ذنوب الاباء
ولا بالعكس بل هو خلاف العدل الاية العشرون من الباب الثامن عشر

من كتاب حزقيال هكذا (النفس التى تخطئ فهى تموت والابن لايحمل اثم الاب والاب لايحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق المنافق يكون عليه) ثم (اقول) رابعا ما معنى جعل الشيطان مغلوبا بالموت لانه على حكم انجيلهم مقيد بقيود ابدية قبل ميلاد عيسى عليه السلام الاية السادسة من رسالة يهودا هكذا (والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية تحت الظلام) ثم العجب انهم لايكتفون بموت الههم المزعوم ودخوله جهنم بل يزيدون عليهما انه صار ملعونا ايضا والعياذ بالله وملعونيته مسلمة عند المسيحيين ويسلمها صاحب ميزان الحق ايضا بكمال رضاء الخاطر ويصرح بها فى كتبه وصرح بها مقدسهم بولس ايضا الاية الثالثة عشر من الباب الثالث من رسالته الى اهل غلاطيه هكذا (المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة) وعندنا اطلاق مثل هذا اللفظ شنيع جدا بل لاعن الله واجب الرجم بحكم التوراة ورجم واحد على هذا الخطاء فى عهد موسى عليه السلام كما هو مصرح فى الباب الرابع والعشرين من سفر الاحبار بل لاعن الابوين ايضا واجب القتل فضلا عن لاعن الله كما هو مصرح فى الباب العشرين من السفر المذكور (القول السابع) فى الاية السابعة عشر من الباب العشرين من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام فى خطاب مريم المجدلية هكذا (لاتلمسينى لانى لم اصعد بعد الى ابى ولكن اذهبى الى اخوتى وقولى لهم انى اصعد الى ابى وابيكم والهى والهكم فسوى) بينه وبين الناس فى هذا القول (ابى وابيكم والهى والهكم) لكيلا يقولوا عليه الباطل فيقولوا انه اله او ابن اله فكما ان تلاميذه عباد الله وليسوا ابناء الله حقيقة بل بالمعنى المجازى فكذلك هو عبد الله وليس بابن الله حقيقة ولما كان هذا القول بعد ماقام عيسى عليه السلام من الاموات على زعمهم قبل العروج بقليل ثبت انه كان يصرح بانى عبد الله الى زمان العروج وهذا القول يطابق ماحكى الله عنه فى القران المجيد (ماقلت لهم الا ماامرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم) (القول الثانى) فى الاية الثامنة والعشرين من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام هكذا (ان ابى اعظم منى) ففيه

ايضا نفى لالوهيته لان الله ليس كمثله شئ فضلا عن ان يكون اعظم منه (القول التاسع) فى الاية الرابعة والعشرين من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام هكذا (الكلام الذى تسمعونه ليس لى بل للاب الذى ارسلنى ففيه ايضا تصريح بالرسالة وبان الكلام الذى تسمعونه وحى من جانب الله (القول العاشر) فى الباب الثالث والعشرين من انجيل متى قول المسيح عليه السلام فى خطاب تلاميذه هكذا ٩ (ولا تدعوا لكم ابا على الارض لان اباكم واحد الذى فى السموات) ١٠ (ولاتدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح) فههنا ايضا صرح (بان الله واحد وانى معلم لكم) (القول الحادى عشر) فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٦ (حينئذ جاء معهم يسوع الى ضيعة يقال لها جثسيمانى فقال للتلاميذ اجلسوا ههنا حتى امضى واصلى هناك) ٣٧ (ثم اخذ معه بطرس وابنى زبدى وابتدأ يحزن ويكتئب) ٣٨ (فقال لهم نفسى حزينة جدا حتى الموت امكثوا ههنا واسهروا معى) ٣٩ (ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلى قائلا ياابتاه ان امكن فلتعبر عنى هذه الكاس ولكن ليس كما اريد بل كما تريد انت) ٤٠ (ثم جاء الى التلاميذ الخ) ٤٢ (فمضى ايضا ثانية وصلى قائلا ياابتاه ان لم يكن ان تعبر عنى هذه الكاس الا ان اشربها فلتكن مشيئتك) ٤٣ (ثم جاء الخ) ٤٤ (فتركهم ومضى ايضا وصلى ثالثة قائلا ذلك الكلام بعينه فاقواله واحواله المندرجة فى هذه العبارة تدل على عبوديته ونفى الوهيته ايحزن ويكتئب الاله ويموت ويصلى لاله اخر ويدعو بغاية التضرع لا والله (ولماجاء جنابه الشريف الى العالم وتجسد ليخلص العالم بدمه الكريم عن عذاب الجحيم فما معنى الحزن والاكتئاب وما معنى الدعاء بان امكن فلتعبر عنى هذا الكاس (القول الثانى عشر) كان من عادته الشريفة انه اذا عبر عن نفسه كان يعبر بابن الانسان غالبا كما لايخفى على ناظر هذا الانجيل المروج ايضا مثلا فى الاية ٢٠ باب ٨ و ٦ باب ٩ و ١٣ و ٢٧ باب ١٦ و ٩ و ١٢ و ٢٢ باب ١٧ و ١١ باب ١٨ و ٢٨ باب ١٩ و ١٨ و ٢٨ باب ٢٠ و ٢٧ باب ٢٤ و ٢٤ و ٤٥ و ٦٤ باب ٢٦ من انجيل متى وهكذا فى غيره وظاهر ان ابن الانسان لايكون الاانسانا (الفصل الثالث) قد عرفت

فى الامر الخامس من المقدمة ان كلام يوحنا مملو من المجاز قلما تجد فقرة لا تحتاج الى التأويل وقد عرفت فى الامر السادس ان الاجمال يوجد كثيرا فى اقوال المسيح عليه السلام بحيث لم يفهمها معاصروه ولاتلاميذه فى كثير من الاحيان مالم يفسرها بنفسه وقد عرفت فى الامر الثانى عشر ان عيسى عليه السلام مابين الوهيته الى العروج بيان لا يبقى فيه شبهة ويفهم منه صراحة هذا المعنى فالاقوال التى يتمسك بها المسيحيون غالبا مجملة منقولة عن انجيل يوحنا وعلى ثلاثة اقسام بعضها لا يدل بحسب معانيها الحقيقية على مقصودهم فاستنباط الالوهية منها بمجرد زعمهم وهذا الاستنباط والزعم ليسا بمعتد بن ولا جائزين فى مقابلة البراهين العقلية القطعية والنصوص العيسوية كما عرفت فى الفصلين المذكورين وبعضها اقوال لم يفهم تفسيرها من الاقوال المسيحية الاخرا ومن بعض مواضع الانجيل ففيها ايضا لا اعتبار لرايهم وبعضها اقوال يجب تأويلها عندهم ايضا فاذا وجب التأويل فنقول لابد ان يكون هذا التأويل بحيث لا يخالف البراهين والنصوص وانى لهم ذلك فلاحاجة الى نقل الكل بل انقل الاكثر ليتضح منه للناظر حال استدلالهم ويقيس الباقى عليه (الاول) من اطلاق لفظ ابن الله على المسيح عليه السلام اقول هذا الدليل فى غاية الضعف بوجهين اما اولا فلان هذا الاطلاق معارض باطلاق ابن الانسان كما عرفت وباطلاق ابن داود فلابد من التطبيق بحيث لا يثبت المخالفة للبراهين العقلية ولا يلزم منه محال واما ثانيا فلانه لا يصح ان يكون لفظ الابن بمعناه الحقيقى لان معناه الحقيقى باتفاق لغة اهل العالم من تولد من نطفة الابوين وهذا محال ههنا فلابد من الحمل على المعنى المجازى المناسب لشان المسيح وقد علم من هذا الانجيل ان هذا اللفظ فى حقه بمعنى الصالح الاية التاسعة والثلاثون من الباب الخامس عشر من انجيل مرقس هكذا (ولما راى قائد المائة الواقف مقابله انه صرخ هكذا واسلم الروح قال حقا كان هذا الانسان ابن الله (ونقل لوقا قول القائد فى الاية السابعة والاربعين من الباب الثالث والعشرين من انجيله هكذا (بالحقيقة كان هذا الانسان بارا) ففى انجيل مرقس لفظ ابن الله وفى انجيل لوقا بدله لفظ البار واستعمل مثل هذا اللفظ فى حق الصالح غير المسيح ايضا كما استعمل مثل ابن ابليس فى حق الطالح فى الباب الخامس من انجيل

متى هكذا (٩) (طوبى لصانعى السلام لانهم ابناء الله يدعون) ٤٤ (واما انا فاقول لكم احبوا اعدائكم باركوا لاعنيكم احسنوا الى مبغضيكم وصلوا لاجل الذين يسبونكم) ٤٥ (لكى تكونوا ابناء ابيكم الذى فى السموات) فاطلق عيسى عليه السلام على صانعى السلام والصلح وعلى العاملين بالاعمال المذكورة لفظ ابناء الله وعلى الله لفظ الاب بالنسبة اليهم (وفى الباب الثامن من انجيل يوحنا فى المكالمة التى وقعت بين اليهود والمسيح هكذا ٤١ (انتم تعملون اعمال ابيكم فقالوا له اننا لم نولد من زناء لنا اب واحد وهو الله) ٤٢ (فقال لهم يسوع لو كان الله اباكم لكنتم تحبوننى) الخ ٤٤ (انتم من اب هو ابليس وشهوات ابيكم تريدون ان تعملوا ذاك كان قتالا للناس من البدء ولم يثبت فى الحق لانه ليس فيه حق متى تكلم بالكذب فانما يتكلم مما له لانه كذاب وابو الكذب) فاليهود ادعوا ان لنا ابا واحدا وهو الله وقال المسيح عليه السلام لا بل ابوكم الشيطان وظاهر ان الله والشيطان ليس اباً لهم بالمعنى الحقيقى فلابد من الحمل على المعنى المجازى فغرض اليهود نحن صالحون ومطيعون لامر الله وغرض المسيح عليه السلام انكم لستم كذلك بل انتم طالحون مطيعون للشيطان وفى الباب الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (٩) (كل من هو مولود من الله لا يفعل خطيئة لان زرعه يثبت فيه ولا يستطيع ان يخطئ لانه مولود من الله) ١٠ (بهذا اولاد الله ظاهرون واولاد ابليس) الخ وفى الاية السابعة من الباب الرابع من الرسالة المذكورة (وكل من يحب فقد ولد من الله) وفى الباب الخامس من الرسالة المذكورة (كل من يؤمن ان يسوع هو المسيح فقد ولد من الله وكل من يحب الوالد يحب المولود منه) ايضا ٢ (بهذا نعرف اننا نحب اولاد الله اواحببنا الله وحفظنا وصاياه) والاية الرابعة عشر من الباب الثامن من الرسالة الرومية هكذا (لان كل الذين ينقادون بروح الله فاولئك هم ابناء الله) وفى الباب الثانى من رسالة بولس الى اهل فيلبس هكذا ١٤ (افعلوا كل شئ بلا دمدمة ولا مجادلة) ١٥ لكى تكونوا بلا لوم وبسطاء اولاد الله بلا عيب) ودلالة هذه الاقوال على ماقلت غير خفية واذا لم يفهم من اطلاق لفظ الله ومثله الالوهية كما عرفت فى الامر الرابع من المقدمة فكيف يفهم من لفظ ابن الله ومثله سيما اذا لاحظنا كثرة وقوع المجاز فى كتب العهد العتيق والجديد كما عرفت فى

المقدمة وسيما اذا لاحظنا ان استعمال الاب والابن فى كتب العهدين جاء
فى المواضع الغير المحصورة وانقل بعضها بطريق الانموذج (١) قال لوقا
فى الباب الثالث من انجيله فى بيان نسب المسيح عليه السلام انه ابن يوسف
وآدم ابن الله وظاهر ان آدم عليه السلام ليس ابنا لله بالمعنى الحقيقى
ولا الهاً لكن لما ولد بلا ابوين نسبه الى الله ولله در لوقا لقد اجاد ههنا
لانه لما كان المسيح عليه السلام مولودا بلا اب فقط نسبه الى
يوسف النجار ولما كان آدم عليه السلام مولودا بلا ابوين نسبه الى الله
(٢) فى الباب الرابع من سفر الخروج قول الله هكذا ٢٢ (و تقول له
هذا ما يقول الرب ابنى (بكرى اسرائيل) ٢٣ فقلت لك اطلق ابنى
ليعبدنى وان ابيت ان تطلقه هوذا انا اقتل ابنك بكرك) فاطلق
على اسرائيل لفظ ابن الله فى الموضعين بل اطلق عليه لفظ الابن البكر (٣)
فى الزبور الثامن والثمانين قول داوود عليه السلام فى خطاب الله هكذا ١٩
(حينئذ كلمت نبيك بالوحى وقلت انى وضعت عونا على القوى ورفعت
منتخبا من شعبى) ٢٠ (وجدت داوود عبدى فمسحته بدهن قدسى ٢٦
هو يدعونى انت ابى والهى وناصر خلاصى ٢٧ وانا ايضا اجعله بكرا
اعلى من كل ملوك الارض) فاطلق على الله لفظ الاب وعلى داوود لفظ
القوى والمنتخب والمسيح وابن الله البكر واعلى من كل ملوك الارض (٤)
فى الاية التاسعة من الباب الحادى والثلثين من كتاب ارمياقول الله هكذا
(انى صرت لاسرائيل وافرام هو بكرى) فاطلق على افرام لفظ ابن الله
البكر فلو كان اطلاق مثل هذه الالفاظ موجبا للالوهية لكان اسرائيل
وداوود وافرام احق بالالوهية لان الابن البكر احق بالاكرام من غيره
بحسب الشرايع السابقة وبحسب الرواج العام ايضا وان قالوا جاء فى حق
عيسى عليه السلام لفظ الابن الوحيد قلنا ان الوحيد لا يمكن ان يكون
بمعناه لان الله اثبت له اخوة كثيرين وقال فى حق الثلثة منهم لفظ الابن
البكر بل لابد ان يكون بالمعنى المجازى مثل الابن (٥) فى الباب السابع من سفر
صموئيل الثانى قول الله تعالى فى حق سليمان هكذا (وانا اكون له ابا وهو يكون
لى ابنا) فلو كان اطلاق هذا اللفظ سببا للالوهية لكان سليمان عليه السلام
احق من المسيح عليه السلام لسبقه وكونه من اباء المسيح عليه السلام
٦ فى الاية الاولى من الباب الرابع عشر والاية التاسعة عشر من الباب

الثانى والثلثين من كتاب الاستثناء والاية الثانية من الباب الاول والاية
الاولى من الباب الثلثين والاية الثامنة من الباب الثالث والستين من كتاب
اشعيا والاية العاشرة من الباب الاول من كتاب هوشع جاء اطلاق
ابناء الله على جميع بنى اسرائيل (٧) فى الاية السادسة عشر من الباب الثالث
والستين من كتاب اشعيا قول اشعيا فى خطاب الله هكذا (فانك انت ابونا
وابراهيم لم يعرفنا واسرائيل جهلنا انت يارب ابونا فخلصنا من الدهر اسمك)
الاية الثامنة من الباب الرابع والستين من الكتاب المذكور هكذا (والان
يارب انت ابونا) الخ فصرح اشعيا عليه السلام فى حقه وحق غيره من بنى
اسرائيل بان الله ابونا (٨) الاية السابعة من الباب الثامن والثلثين من كتاب ايوب
هكذا (اذ كان تسبح لى نجوم الصبح جميعا ويفرحون جميع بنى الله) (٩) قد عرفت
فى صدر الجواب انه جاء اطلاق ابناء الله على الصالحين وعلى المؤمنين بالمسيح
وعلى المحبين وعلى المطيعين لامر الله وعلى العاملين بالاعمال الحسنة (١٠)
الاية الخامسة من الزبور السابع والستين هكذا (ابو اليتامى وحاكم الارامل
الله فى موضع قدسه) فاطلق على الله لفظ ابى اليتامى (١١) فى الباب السادس
من سفر الخليقة هكذا ٢ (فراى بنوا الله بنات الناس انهن حسنات واتخذوا لهم
نساء من كل ما اختاروا) ٤ (فاما الجبابرة كانوا فى تلك الايام على الارض
لان ما بعد ما دخل ابناء الله على بنات الناس وولدن فهؤلاء هم اقوياء
منذ الدهر مشهورين) والمراد بابناء الله بنوا الاشراف و بنات الناس بنات
العامة ولذا ترجم مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ الاية
الاولى هكذا (راى بنوا الاشراف بنات العامة حسانا فاتخذوا لهم
نساء) فجاء اطلاق ابناء الله على ابناء الاشراف مطلقا وفهم منه صحة
اطلاق الله على الشريف ايضا (١٢) جاء فى المواضع الكثيرة من الانجيل
اطلاق لفظ ابيكم على الله فى خطاب التلاميذ وغيرهم ١٣ قد يضاف
لفظ الابن والاب الى شئ له مناسبة ما بمعنى هما الحقيق كما اطلاق ابى
الكذب على الشيطان كما عرفت وكما اطلاق ابناء جهنم واولاد اورشليم على
اليهود فى كلام المسيح عليه السلام فى الباب الثالث والعشرين من انجيل
متى وجاء اطلاق ابناء الدهر على اهل الدنيا وجاء اطلاق ابناء الله وابناء
القيمة على اهل الجنة فى قول المسيح عليه السلام فى الباب العشرين من لوقا
وفى الاية الخامسة من الباب الخامس من الرسالة الاولى الى اهل

تسالونيقى جاء اطلاق ابناء النور وابناء النهار على اهل تسالونيقى
(الثانى) فى الاية الثالثة والعشرين من الباب الثامن من انجيل يوحنا
هكذا (فقال لهم انتم من اسفل اما انا فمن فوق انتم من هذا العالم
اما انا فلست من هذا العالم) يعنى انى اله نزلت من السماء وتجسمت (اقول
لما كان هذا القول مخالفا للظاهر لان عيسى عليه السلام كان من هذا
العالم فاولوا بهذا التأويل وهو غير صحيح بوجهين (الاول انه مخالف
للبراهين العقلية والنصوص (والثانى عيسى عليه السلام قال مثل هذا
القول فى حق تلاميذه ايضا (الآية التاسعة عشر من الباب الخامس عشر
من انجيل يوحنا هكذا (لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته ولكن
لانكم لستم من العالم بل انا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم)
وفى الباب السابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ١٤ (لانهم ليسوا من العالم
كما انى انا لست من العالم) ١٦ (ليسوا من العالم كما انى انا لست من العالم
فقال فى حق تلاميذه انهم ليسوا من العالم وسوى بينه وبينهم فى عدم
الكون من هذا العالم فلو كان هذا مستلزما للالوهية كما زعموا لزم ان يكونوا
كلهم آلهة والعياذ بالله بل التأويل الصحيح انتم طالبوا الدنيا الدنية
وانا لست كذلك بل طالب الآخرة ورضاء الله وهذا المجاز شايع فى الالسنة
يقال للزهاد والصلحاء انهم ليسوا من الدنيا (الثالث) فى الآية الثلثين
من الباب العاشر من انجيل يوحنا هكذا (انا والاب واحد) فهذا يدل
على اتحاد المسيح بالله اقول هذا الاستدلال غير صحيح بوجهين (الاول
ان المسيح عليه السلام عندهم ايضا انسان ذو نفس ناطقة وليس بمتحد
بهذا الاعتبار فيحتاجون الى التأويل فيقولون كما انه انسان كامل فكذلك
اله كامل فبالاعتبار الاول مغاير وبالاعتبار الثانى متحد وقد عرفت ان هذا
التأويل باطل والثانى ان مثل هذا وقع فى حق الحواريين فى الباب السابع
عشر من انجيل يوحنا هكذا ٢١ (ليكون الجميع واحدا
كما انك انت ايها الاب فىّ وانا فيك ليكونوا هم ايضا واحدا
فينا ليؤمن العالم انك ارسلتنى) ٢٢ (وانا قد اعطيتهم المجد الذى
اعطيتنى ليكونوا واحدا كما اننا نحن واحد) ٢٣ (انا فيهم وانت
فىّ ليكونوا مكملين الى واحد) فقوله ليكون الجميع واحدا وقوله ليكونوا
واحدا كما اننا نحن واحد وقوله ليكونوا مكملين الى واحد تدل على اتحادهم

وسوى فى القول الثانى بين اتحاده بالله وبين اتحاده فيما بينهم وظاهر ان
اتحادهم فيما بينهم ليس حقيقيا فكذا اتحاده بالله بل الحق ان الاتحاد بالله
عبارة عن اطاعة احكامه والعمل بالاعمال الصالحة وفى نفس هذا الاتحاد
المسيح والحواريون وجميع اهل الايمان متساوية الاقدام وانما الفرق
باعتبار القوة والضعف فاتحاد المسيح بهذا المعنى اشد واقوى من اتحاد غيره
والدليل على كون الاتحاد عبارة عن هذا المعنى قول يوحنا فى الباب
الاول من رسالته الاولى وهو هكذا ٥ (وهذا هو الخبر الذى سمعناه منه
ونخبركم به ان الله نور وليس فيه ظلمة البتة) ٦ (ان قلنا ان لنا شركة معه
وسلكنا فى الظلمة نكذب ولسنا نعمل الحق) ٧ (ولكن ان سلكنا فى النور
كما هو فى النور فلنا شركة بعضنا مع بعض) والاية السادسة والسابعة فى التراجم
الفارسية هكذا (اكر كوييم كه باوى متحديم ودر ظلمت رفتار نماييم دروغكو ييم
ودر راستى عمل ننماييم) ٧ (واكر در روشنائى رفتار نماييم چنانچه او در
روشنائى مى باشد بايكديكر متحد هستيم) فوقع فيها بدل لفظ الشركة لفظ
الاتحاد فعلم ان الاتحاد بالله والشركة بالله عبارة عما قلنا (الرابع) فى الباب
الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ٩ (الذى رآنى فقد رأى الاب
فكيف تقول انت ارنا الاب) ١٠ (الست تؤمن انى انا فى الاب والاب
فىّ الكلام الذى اكلمكم به لست اتكلم به من نفسى لكن الاب الحال
فىّ هو يعمل الاعمال) (فقوله) الذى رآنى فقد رأى الاب وقوله انا فى الاب
والاب فىّ وقوله الاب الحال فىّ دال على اتحاد المسيح بالله وهذا الاستدلال
ايضا ضعيف بوجهين (اما الاول فلان رؤية الله فى الدنيا ممتنعة عندهم
كما عرفت فى الامر الرابع من المقدمة فيأولونها بالمعرفة ومعرفة المسيح باعتبار
الجسمية ايضا لا يفيد الاتحاد فيقولون (ان المراد بالمعرفة باعتبار
الالوهية والحلول الذى وقع فى القول الثانى والثالث واجب التأويل
عند جمهور اهل التثليث فيقولون (ان المراد به الاتحاد الباطنى فبعد
هذه التأويلات يقولون انه لما كان انسانا كاملا والها كاملا صح اقواله
الثلثة باعتبار الثانى وقد عرفت مرارا انه باطل لان التأويل يجب ان لا يخالف
البراهين والنصوص (واما الثانى فلان الاية العشرين من الباب
المذكور هكذا (فى ذلك اليوم تعلمون انى انا فى ابى وانتم فىّ وانا فيكم)
وقد عرفت فى جواب الدليل الثالث ان المسيح قال فى حق الحواريين

(انا فيهم وانت فى) وبديهى ان حال الحالى حال فى محل الحال والاية التاسعة
عشر من الباب السادس من الرسالة الاولى الى اهل قورنيثوس هكذا
(ام لستم تعلمون ان جسدكم هو هيكل للروح القدس الذى فيكم الذى
لكم من الله وانكم لستم لانفسكم) والاية السادسة عشر من الباب
السادس من الرسالة الثانية الى اهل قورنيثوس هكذا (واية موافقة
لهيكل الله مع الاوثان فانكم انتم هيكل الله الحى) الخ والاية السادسة
من الباب الرابع من الرسالة الى اهل افسس هكذا (اله واب واحد للكل
الذى على الكل وبالكل وفى كلكم) فلو كان الحلول مشعرا بالاتحاد
ومثبتا للالوهية لزم ان يكون الحواريون بل جميع اهل قورنيثوس وكذا
جميع اهل افسس الهة بل الحق ان الادنى اذا كان من اتباع الاعلى
كأن يكون رسوله او عبده او تلميذه او قريبا من اقربائه فالامر المنسوب
الى الادنى من التعظيم والتحقير والمحبة وغيرها ينسب الى الاعلى مجازا
او لذلك قال المسيح عليه السلام فى حق الحواريين (من يقبلكم يقبلنى
ومن يقبلنى يقبل الذى ارسلنى) كما وقع فى الاية الاربعين من الباب العاشر
من انجيل متى وقال فى الحق الولد الصغير (من قبل هذا الولد باسمى يقبلنى
ومن قبلنى يقبل الذى ارسلنى) كما هو مصرح فى الاية الثامنة والاربعين
من الباب التاسع من انجيل لوقا وقال فى حق السبعين الذين ارسلهم
اثنين اثنين الى البلاد (الذى يسمع منكم يسمع منى والذى يرذلكم يرذلنى
والذى يرذلنى يرذل الذى ارسلنى) كما هو مصرح فى الاية السادسة
عشر من الباب العاشر من انجيل لوقا وهكذا وقع فى حق اصحاب اليمين
واصحاب الشمال فى الباب الخامس والعشرين من انجيل متى ولذلك قال الله
على لسان ارميا (اكلنى ابتلعنى بخت نصر ملك بابل جعلنى كاناء فارغ
كتنين ملاء بطنه من رخصتى وطردنى) كما هو مصرح فى الباب الحادى
والخمسين من كتاب ارميا ومثل هذا وقع فى القران المجيد ايضا (ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم) وقال مولانا المعنوى قدس سره
فى مثنويه * كر تو خواهى همنشينى باخدا * رو نشين تو در حضور اوليا *
فمعرفة المسيح بهذا الاعتبار بمنزلة معرفة الله واما حلول الغير فى الله وحلول الله
فيه وكذا حلول الغير فى المسيح او حلول المسيح فيه فعبارة عن اطاعة امرهما
فى الباب الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (من يحفظ وصاياه يثبت

فيه وهو فيه وبهذا نعرف انه يثبت فينا من الروح الذى اعطانا) وقد يتمسكون
على الوهيته ببعض حالاته فيستدلون تارة انه ولد بلا اب وهذا الاستدلال
ضعيف جدا لان العالم حادث باسره وما مضى على حدوثه الى هذا الزمان
ستة الاف سنة على زعمهم وكل مخلوق من السماء والارض والجماد والنبات
والحيوان وآدم خلق عندهم فى اسبوع واحد فجميع الحيوانات مخلوقة
بلا اب وام فكل من هذه يشارك المسيح فى كونه مخلوقا بلا اب ويفوق عليه
فى كونه بلا ام وتتولد اصناف من الحشرات فى كل سنة فى موسم نزول
المطر بلا اب وام فكيف يكون هذا الامر سببا للالوهية (ولو نظرنا
الى نوع الانسان فادم عليه السلام يفوق عليه وكذلك ملكى صادوق
الكاهن الذى هو معاصر ابراهيم عليه السلام فى الاية الثالثة من الباب
السابع من الرسالة العبرانية حاله هكذا (بلا اب بلا ام بلا نسب لا بداية
ايام له ولا نهاية حيوة) فيفوق المسيح فى كونه بلا ام فى كونه لا بد ايته
ويستدلون تارة بمعجزاته وهذا ايضا ضعيف لان من اعظم معجزاته احياء الموتى
فمع قطع النظر عن ثبوته وعن انه يفهم من هذا الانجيل المتعارف
تكذيبه اقول ان عيسى عليه السلام بحسب هذا الانجيل ما احيى
الى زمان الصلب الا ثلثة اشخاص كما عرفت فى الباب الاول واحيى حزقيال
عليه السلام الوفا كما هو مصرح فى الباب السابع والثلثين
من كتابه فهو اولى بان يكون الها واحيى ايليا عليه السلام ايضا ميتا كما هو
مصرح فى الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول واحيى اليسع عليه السلام
ايضا ميتا كما هو مصرح فى الباب الرابع من سفر الملوك الثانى وصدرت
هذه المعجزة عن اليسع بعد موته ان ميتا القى فى قبره فحيى باذن الله كما هو مصرح
فى الباب الثالث عشر من السفر المذكور وابرأ الابرص من برصه كما هو
مصرح فى الباب الخامس من السفر المذكور وقد يتمسكون ببعض ايات
كتب العهد العتيق وببعض اقوال الحواريين وانى قد نقلت هذه التمسكات
مع جواباتها فى كتاب ازالة الاوهام فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع اليه
وتركت ذكرها فى هذا الكتاب لان التمسكات الاولية ضعيفة جدا ومع
قطع النظر عن الضعف لا يثبت منها الالوهية على زعمهم ايضا ما لم يعترف
ان المسيح انسان كامل واله كامل وهذا التأويل باطل كما عرفت مرارا
والتمسكات الثانوية حالها كحال التمسكات بالاحوال المسيحية غالبا فيما مل

بها معاملة اقوال المسيح من الحالات الثلاثة كما عرفت فى صدر هذا
الفصل ولو فرضنا ان بعض القول منهم نص على هذا الامر فيحمل على انه
بحسب اجتهادهم وقد عرفت فى الباب الاول ان جميع تحريراتهم ليس
بالالهام وانه قد وقع منهم الاغلاط والاختلافات والتناقض يقينا وقول
مقدسهم بولس غير مسلم عندنا لانه ليس بحوارى ولا واجب التسليم
عندنا بل لا نسلم وثاقته واعلم ارشدك الله تعالى انما نقلت الاقوال المسيحية
واولتها لاجل اتمام الالزام واثبات ان تمسكهم بها ضعيفة وكذا ما قلت
فى اقوال الحواريين انما هو على تقدير تسليم انها اقوالهم ولا يثبت عندنا انها
اقوال المسيح عليه السلام والحواريين لاجل فقدان اسناد هذه الكتب
كما عرفت فى الباب الاول ولاجل وقوع التحريف فيها عموما وفى هذه
المسئلة خصوصا ايضا كما عرفت فى الباب الثانى ان عادتهم فى مثل هذه
الامور كانت كذلك وعقيدتى ان المسيح والحواريين كانوا براء من هذه
العقيدة الكفرية يقينا واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وان عيسى عبد الله ورسوله وان الحواريين رسل رسول الله ووقعت بين
الامام الهمام الفخر الرازى عليه الرحمة وبين بعض القسيسين مناظرة بخوارزم
ولما كان نقلها لا يخلو عن فائدة فانقلها قال قدس سره فى المجلد الثانى
من تفسيره فى سورة آل عمران تحت تفسير قوله تعالى (فمن حاجك فيه من بعد
ما جاءك من العلم) الاية اتفق انى حين كنت بخوارزم اخبرت انه جاء
نصرانى يدعى التحقيق والتعمق فى مذهبهم فذهبت اليه وشرعنا فى الحديث
فقال لى ما الدليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له كما نقل الينا
ظهور الخوارق على يد موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام
نقل الينا ظهور الخوارق على يد محمد صلى الله عليه وسلم فان رددنا التواتر
اوقبلناه لكن قلنا ان المعجزة لا تدل على الصدق فحينئذ بطلت نبوة سائر الانبياء
عليهم السلام وان اعترفنا بصحة التواتر واعترفنا بدلالة المعجزة على الصدق
ثم انهما حاصلان فى حق محمد صلى الله عليه وسلم وجب الاعتراف قطعا بنبوة
محمد عليه السلام ضرورة ان عند الاستواء فى الدليل لا بد من الاستواء
فى حصول المدلول فقال النصرانى انا لا اقول فى عيسى عليه السلام
انه كان نبيا بل اقول انه كان الها فقلت له الكلام فى النبوة لا بد وان يكون
مسبوقا بمعرفة الاله وهذا الذى تقوله باطل ويدل عليه ان الاله عبارة

عن موجود واجب الوجود لذاته يجب ان لا يكون جسما ولا متحيزا
ولا عرضا وعيسى عبارة عن هذا الشخص البشرى الجسمانى الذى
وجد بعد ان كان معدوما وقتل بعد ان كان حيا على قولكم وكان طفلا
اولا ثم صار مترعرعا ثم صار شابا وكان يأكل ويشرب ويحدث وينام
ويستيقظ وقد تقرر فى بداية العقول ان المحدث لا يكون قديما والمحتاج
لا يكون غنيا والممكن لا يكون واجبا والمتغير لا يكون دائما (والوجه الثانى)
فى ابطال هذه المقالة انكم تعترفون بان اليهود اخذوه وصلبوه وتركوه
حيا على الخشبة وقد مزقوا ضلعه وانه كان يحتال فى الهرب منهم وفى
الاختفاء عنهم وحين عاملوه بتلك المعاملات اظهر الجزع الشديد فان كان
الها او كان الاله حالا فيه او كان جزأ من الاله حالا فيه فلم يدفعهم عن
نفسه ولم لم يهلكهم بالكلية واى حاجة به الى اظهار الجزع منهم
والاحتيال فى الفرار منهم وبالله اننى لا تعجب جدا ان العاقل كيف
يليق به ان يقول هذا القول ويعتقد صحته فتكاد ان تكون بداهة العقل
شاهدة بفساده (والوجه الثالث) وهو انه اما ان يقال بان الاله هو هذا
الشخص الجسمانى المشاهد او يقال حل الاله بكليته او حل بعض الاله
وجزء منه فيه والاقسام الثلثة باطلة اما الاول فلان اله العالم لو كان هو
ذلك الجسم فحين قتله اليهود كان ذلك قولا بان اليهود قتلوا اله العالم فكيف
بقى العالم بعد ذلك من غير اله ثم ان اشد الناس ذلا ودناءة اليهود فالاله الذى
تقتله اليهود اله فى غاية العجز واما الثانى وهو ان الاله بكليته حل فى هذا الجسم فهو
ايضا فاسد لان الاله ان لم يكن جسما ولا عرضا امتنع حلوله فى الجسم
وان كان جسما فحينئذ يكون حلوله فى جسم اخر عبارة عن اختلاط
اجزائه باجزاء ذلك الجسم وذلك يوجب وقوع التفرق فى اجزاء ذلك
الاله وان كان عرضا كان محتاجا الى المحل وكان الاله محتاجا الى غيره وكل
ذلك سخيف واما الثالث وهو انه حل فيه بعض من ابعاض الاله وجزء
من اجزائه فذلك ايضا محال لان ذلك الجزء ان كان معتبرا فى الالهية
فعند انفصاله عن الاله وجب ان لا يبقى الاله الها وان لم يكن معتبرا فى
تحقق الالهية لم يكن جزأ من الاله فثبت فساد هذه الاقسام فكان
قول النصارى باطلا (الوجه الرابع) فى بطلان قول النصارى ما ثبت
بالتواتر ان عيسى عليه السلام كان عظيم الرغبة فى العبادة والطاعة لله تعالى

تعالى ولوكان الها لاستحال ذلك لان الاله لايعبد نفسه فهذه وجوه
فى غاية الجلاء والظهور دالة على فساد قولهم ثم قلت للنصرانى وما
الذى دلك على كونه الها فقال الذى دل عليه ظهور العجائب عليه
من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وذلك لايمكن حصوله الا بقدرة
الاله تعالى فقلت له هل تسلم انه لايلزم من عدم الدليل عدم المدلول
ام لا فان لم تسلم لزمك من نفى العالم فى الازل نفى الصانع وان
سلمت انه لايلزم من عدم الدليل عدم المدلول فاقول لما جوزت
حلول الاله فى بدن عيسى عليه السلام فكيف عرفت ان الاله
ماحل فى بدنى وبدنك وفى بدن كل حيوان ونبات وجماد فقال
الفرق ظاهر وذلك لانى انما حكمت بذلك الحلول لانه ظهرت تلك الافعال
العجيبة عليه والافعال العجيبة ما ظهرت على يدى ولاعلى يدك فعلمنا
ان ذلك الحلول مفقود ههنا فقلت له تبين الان انك ما عرفت معنى قولى
انه لايلزم من عدم الدليل عدم المدلول وذلك لان ظهور تلك الخوارق
دالة على حلول الاله فى بدن عيسى عليه السلام فعدم ظهور تلك الخوارق
منى ومنك ليس فيه الا انه لم يوجد ذلك الدليل فاذا ثبت انه لا يلزم من
عدم الدليل عدم المدلول لا يلزم من عدم ظهور تلك الخوارق منى
ومنك عدم الحلول فى حقى وفى حقك بل وفى حق الكلب والسنور
والفار ثم قلت ان مذهبا يؤدى القول به الى تجويز حلول ذات الله
فى بدن الكلب والذباب لفى غاية الخسة والركاكة (الوجه الثانى)
ان قلب العصا حية ابعد فى العقل من اعادة الميت حيا لان المشاكلة
بين بدن الحى وبدن الميت اكثر من المشاكلة بين الخشبة وبين
بدن الثعبان فاذا لم يوجب قلب العصا حية كون موسى عليه السلام الها
وابنا لله فبان لايدل احياء الموتى على الالهية كان ذلك اولى وعند
هذا انقطع النصرانى ولم يبق له كلام والله اعلم انتهى كلامه بعبارته الشريفة

(الباب الخامس) فى اثبات كون القران كلام الله ومعجزا ورفع شبهات
القسيسين وضممت الى مبحث القران مبحث اثبات صحة الاحاديث النبوية المروية
فى كتب الصحاح من كتب اهل السنة والجماعة وجعلت هذا الباب
مشتملا على اربعة فصول (الفصل الاول) الامور التى تدل على ان القران
كلام الله كثيرة اكتفى منها على اثنى عشر امرا على عدد حوارى

المسيح واترك الباقى مثل ان يقال ان الخاطب المخالف وقت بيان امر
من الامور الدنيوية والدينية ايضا يكون ملحوظا فى القرآن وان بيان كل
شئ ترغيبا كان او ترهيبا رافة كان اوعتابا يكون على درجة الاعتدال
لا بالافراط ولا بالتفريط وهذان الامران لا يوجدان فى كلام الانسان لانه
يتكلم فى بيان كل حال بما يناسب ذلك الحال فلا يلاحظ فى العتاب حال الذين هم
قابلون للرافة وبالعكس ولا يلاحظ عند ذكر الدنيا حال الاخرة وبالعكس ويقول
فى الغضب زائدا من الخطاء وهكذا امور اخر (الامر الاول) كونه فى الدرجة
العالية من البلاغة التى لم يعهد مثلها فى تراكيبهم وتقاصرت عنها درجات بلاغتهم
وهى عبارة عن التعبير باللفظ المعجب عن المعنى المناسب للمقام الذى اورد فيه
الكلام بلا زيادة ونقصان فى البيان والدلالة عليه وعلى هذا كلما ازداد
شرف الالفاظ وورونق المعانى ومطابقة الدلالة كان الكلام ابلغ وتدل
على كونه فى هذه الدرجة وجوه (اولها) ان فصاحة العرب اكثرها
فى وصف المشاهدات مثل وصف بعير او فرس او جارية او ملك
او ضربة او طعنة او وصف حرب او وصف غارة وكذا فصاحة العجم
سواء كانوا شاعرين او كاتبين اكثرها فى امثال هذه الاشياء ودائرة
الفصاحة والبلاغة فيها متسعة جدا لان طبائع اكثر الناس تكون مائلة
اليها وظهر من الزمان القديم فى كل وقت وفى كل اقليم من شاعر او كاتب
مضمون جديد ونكتة لطيفة فى بيان شئ من هذه الاشياء المذكورة
ويكون المتأخر المتتبع واقفا على تدقيقات المتقدم غالبا فلو كان الرجل
سليم الذهن وتوجه الى تحصيل ملكة فى وصفها يحصل له بعد الممارسة
والاشتغال ملكة البيان فى وصف شئ من هذه الاشياء على قدر سلامة
فكره وجودة ذهنه وليس القران فى بيان خصوص هذه الاشياء فكان
يجب ان لا تحصل فيه الالفاظ الفصيحة التى اتفقت عليها العرب فى
كلامهم (ثانيها) انه تعالى راعى فيه طريقة الصدق وتنزه عن الكذب
فى جميعه وكل شاعر ترك الكذب والتزم الصدق نزل شعره ولم يكن جيدا
ولذلك قيل احسن الشعر اكذبه وترى ان لبيد بن ربيعة وحسان بن ثابت
رضى الله عنهما لما اسلما نزل شعرهما ولم يكن شعرهما الاسلامى كشعرهما الجاهلى
والقران جاء فصيحا مع التنزه عن الكذب والمجازفة (ثالثها) ان الكلام
الفصيح انما يتفق فى القصيدة فى البيت والبيتين والباقى لا يكون كذلك بخلاف

القران فانه مع طوله فصيح كله بحيث يعجز الخلق عنه ومن تامل فى قصة
يوسف عليه السلام عرف انها مع طولها وقعت على الدرجة العالية من
البلاغة (رابعها) ان الشاعر او الكاتب اذا كرر مضمونا او قصة لا يكون
كلامه الثانى مثل الاول وقد تكررت قصص الانبياء واحوال المبدأ والمعاد
والاحكام والصفات الالهية واختلفت العبارات ايجازا واطنابا وتفننا
فى بيانها غيبة وخطابا ومع ذلك كل واحد منها فى نهاية الفصاحة ولم
يظهر التفاوت اصلا (خامسها) انه اقتصر على ايجاب العبادات وتحريم
القبايح والحث على مكارم الاخلاق وترك الدنيا واختيار الاخرة وامثال
هذه الامور توجب تقليل الفصاحة ولذلك اذا قيل لشاعر فصيح او كاتب
بليغ ان يكتب تسعة او عشرة من مسائل الفقه او العقايد فى عبارة فصيحة
مشتملة على التشبيهات البليغة والاستعارات الدقيقة يعجز (سادسها) ان
كل شاعر يحسن كلامه فى فن فانه يضعف كلامه فى غير ذلك الفن كما قالوا
فى شعراء العرب ان شعر امرأ القيس يحسن عند الطرب وذكر النساء
وصفة الخيل وشعر النابغة عند الخوف وشعر الاعشى عند الطلب ووصف الخمر
وشعر زهير عند الرغبة والرجاء وقالوا فى شعراء فارس ان النظامى والفردوسى
وحيد ان فى بيان الحرب والسعدى فريد فى الغزل والانورى فى القصائد
والقران جاء فصيحا على غاية الفصاحة فى كل فن ترغيبا كان او ترهيبا زجرا
كان او وعظا او غيرها (واورد ههنا بطريق الانموذج من كل فن اية اية
ففى الترغيب قوله * فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين * وفى الترهيب قوله
* وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا
يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب
غليظ * وفى الزجر والتوبيخ قوله * فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا
عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض
ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون *
وفى الوعظ قوله * افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون * وفى الالهيات قوله * الله يعلم ما تحمل كل انثى
وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة
الكبير المتعال * (سابعها) الاغلب انه اذا انتقل الكلام من مضمون الى
مضمون اخر او اشتمل على بيان اشياء مختلفة لا يبقى حسن ربط الكلام
ويسقط عن الدرجة العالية للبلاغة والقران يوجد فيه الانتقال من قصة

(الى)

الى قصة اخرى والخروج من باب الى غيره والاشتمال على امر ونهى وخبر
واستخبار ووعد ووعيد واثبات النبوة وتوحيد الذات وتفريد الصفات
وترغيب وترهيب وضرب مثال وبيان حال وغيرها ومع ذلك يوجد فيه كمال
الربط والدرجة العالية للبلاغة الخارجة عن العادة فتحير فيها عقول بلغاء
العرب (ثامنها) ان القرآن فى اغلب المواضع ياتى بلفظ يسير متضمن لمعنى
كثير ويكون اللفظ اعذب ومن تامل فى سورة * ص * علم ما قلت كيف
صدرها وجمع فيها من اخبار الكفار وخلافهم وتقريعهم باهلاك
القرون من قبلهم ومن تكذيبهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وتعجبهم
مما اتى به والخبر عن اجماع ملائهم على الكفر وظهور الحسد فى كلامهم
وتعجيزهم وتحقيرهم ووعيدهم بخزى الدنيا والاخرة وتكذيب الامم
قبلهم واهلاك الله لهم ووعيد قريش وامثالهم مثل مصابهم وحمل
النبى على الصبر على اذاهم وتسليته بكل ما تقدم بيانه عنهم ثم شرع
بعد تسليته فى قصص الانبياء مثل داود وسليمان وايوب وابراهيم ويعقوب
وغيرهم عليهم السلام وكل هذا الذى ذكر من اولها الى اخرها فى الفاظ
يسيرة متضمنة لمعان كثيرة وكذلك قوله تعالى * ولكم فى القصاص حيوة *
فان هذا القول لفظه يسير ومعناه كثير ومع كونه بليغا مشتمل على المطابقة بين
المعنيين المتقابلين وهما القصاص والحيوة وعلى الغرابة بجعل القتل الذى
هو مفوت للحيوة ظرفا لها واولى من جميع الاقوال المشهورة عند العرب
فى هذا الباب لانهم عبروا عن هذا المعنى بقولهم (قتل البعض احياء
للجميع) وقولهم (اكثروا القتل ليقل القتل) وقولهم (القتل انفى للقتل)
واجود الاقوال المنقولة عنهم القول الاخير ولفظ القرآن افصح منه بستة
اوجه (احدها انه اخصر من الكل لان قوله ولكم لا يدخل فى هذا الباب
لانه لابد من تقدير ذلك فى الكل لان قول القائل قتل البعض احياء للجميع
لابد فيه من تقدير مثله وكذلك فى قولهم القتل انفى للقتل (وثانيها ان قولهم
القتل انفى للقتل ظاهره يقتضى كون الشئ سببا لانتفاء نفسه بخلاف لفظ
القرآن فانه يقتضى ان نوعا من القتل وهو القصاص سبب لنوع من انواع
الحيوة (وثالثها) ان فى قولهم الاجود تكرير لفظ القتل بخلاف لفظ
القرآن (ورابعها ان قولهم الاجود لا يفيد الا الردع عن القتل بخلاف
لفظ القرآن فانه يفيد الردع عن القتل والجرح فهو افيد (وخامسها

ان قولهم الاجود دال على ماهو المطلوب بالتبع بخلاف لفظ القرآن فانه
دال على ما هو مقصود اصلى لان نفى القتل مطلوب تبعا من حيث انه
يتضمن حصول الحيوة الذى هو مطلوب اصالة (وسادسها ان القتل
ظلما ايضا قتل مع انه ليس بناف للقتل بخلاف القصاص فظاهر قولهم
باطل واما لفظ القران فصحيح ظاهرا وباطنا وكذلك قوله تعالى * ومن يطع الله *
فى فرائضه * ورسوله * فى سننه اوفى جميع مايامر انه وينهيانه
* ويخش الله * اى يخف خلافه وعقابه وحسابه * ويتقه * فيما بقى
من عمره فى جميع امره * فاولئك هم الفائزون * بالمراد فى المبدأ والمعاد
فان هذا القول مع وجازة لفظه جامع لجميع الضروريات حكى ان عمر
بن الخطاب رضى الله عنه كان يوما نائما فى المسجد فاذا هو بقائم على رأسه
يتشهد شهادة الحق فاعلمه انه من بطارقة الروم من جملة ممن يحسن
فهم الالسن من العرب وغيرها وانه سمع رجلا من اسراء المسلمين يقرء آية
من كتابكم فتأملها فاذاهى جامعة لكل ما انزل الله على عيسى بن مريم من
احوال الدنيا والاخرة وهى قوله * ومن يطع الله ورسوله * الآية
وحكى ان طبيبا نصرانيا حاذقا سال الحسين بن على بن الوقاد لماذا
لم ينقل شئ فى كتابكم عن علم الطب والعلم علمان علم الابدان وعلم
الاديان فقال الحسين ان الله بين علم الطب كله فى نصف اية فسال
الطبيب النصرانى عن هذه الاية فقال هى قوله * كلوا واشربوا *
(ما احل الله لكم من المطعومات والمشروبات * ولا تسرفوا * اى لا تتعدوا
الى الحرام ولا تكثروا الانفاق المستقبح ولا تتنا ولوا مقدارا كثيرا يضركم
ولا تحتاجون اليه) ثم سال الطبيب اقال نبيكم ايضا شيا فى هذا الامر فقال
الحسين ان نبينا ايضا جمع الطب فى الفاظ يسيرة فسال الطبيب عنها
فقال الحسين هى هذه * المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل
بدن ما عودته * فقال الطبيب الانصاف ان كتابكم ونبيكم ماتركا حاجة الى جالينوس
يعنى بهذا الامر الذى هو رأس حفظ الصحة وازالة المرض واصلهما
ومدارهما (تاسعها) ان الجزالة والعذوبة بمنزلة الصفتين المتضادتين
واجتماعهما على ماهو ينبغى فى كل جزء من الكلام الطويل خلاف العادة
المعتادة للبلغاء فاجتماعهما فى كل موضع من مواضع القرآن كله دليل على

كمال بلاغته وفصاحته الخارجتين عن العادة (عاشرها) انه مشتمل على
جميع فنون البلاغة من ضروب التأكيد وانواع التشبيه والتمثيل واصناف
الاستعارة وحسن المطالع والمقاطع وحسن الفواصل والتقديم والتأخير
والفصل والوصل اللايق بالمقام وخلوه عن اللفظ الركيك والشاذ الخارج
عن القياس النافر عن الاستعمال وغيرذلك من انواع البلاغات ولا يقدر
احد من البلغاء الكملاء من العرب العرباء الاعلى نوع اونوعين من الانواع
المذكورة ولورام غيره فى كلامه لم يتأت له وكان مقصرا والقرآن يحتوى عليها
كلها * فتلك عشرة كاملة * وهذه الوجوه العشرة تدل على ان القرآن
فى الدرجة العالية من البلاغة الخارجة عن العادة و يعرفه فصحاء العرب
بسليقتهم وعلماء الفرق بمهارتهم فى فن البيان واحاطتهم باساليب الكلام
ومن كان اعرف بلغة العرب وفنون بلاغتها كان اعرف باعجاز القرآن
(الامر الثانى) تأليفه العجيب واسلوبه الغريب فى المطالع والمقاطع والفواصل
مع اشتماله على دقايق البيان وحقايق العرفان وحسن العبارة ولطف الاشارة
وسلامة التركيب وسلامة الترتيب فتحيرت فيه عقول العرب العرباء وفهوم
الفصحاء والحكمة فى هذه المخالفة ان لا يبقى لمتعسف عند مظنة السرقة و يمتاز
هذا الكلام عن كلامهم و يظهر تفوقه لان البليغ ناظما كان اوناثرا يجتهد
فى هذه المواضع اجتهادا كاملا و يمدح و يعاب عليه غالبا فى هذه المواضع
كما عيب على مطلع امرء القيس (قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط
اللوى بين الدخول فحومل) بان صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة
السبك وكثرة المعانى فانه وقف واستوقف و بكى واستبكى وذكر الحبيب
والمنزل وان الشطر الثانى لا يوجد فيه شئ من ذلك وعيب على مطلع ابى
النجم الشاعر المشهور فانه دخل على هشام بن عبد الملك فانشده
(صفراء قد كادت ولما تفعل * كانها فى الافق عين الاحول) وكان هشام
احول فاخرجه وامر بحبسه وعيب على مطلع جرير فانه دخل على عبد الملك
وقد مدحه بقصيدة حائية اولها (اتصحوام فؤادك غير صاح) فقال له
عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة وعيب على مطلع البحترى فانه انشد يوسف
بن محمد قصيدته التى مطلعها (لك الويل من ليل تقاصر اخره) فقال
بل لك الويل والخزى وعيب على مطلع اسحاق الموصلى الاديب الحاذق
فانه دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان وانشده

قصيدته التى مطلعها (يادار غيرك البلا ومحاك * ياليت شعرى ما الذى ابلاك)
فطير المعتصم من هذا المطلع وامر بهدم القصر على الفور وهكذا قد خطى
اكثر الشعراء المشهورين فى المواضع المذكورة واشراف العرب مع كمال
حذاقتهم فى اسرار الكلام وشدة عداوتهم للاسلام لم يجدوا فى بلاغة
القرآن وحسن نظمه واسلوبه محالا ولم يوردوا فى القدح مقالا بل اعترفوا
انه ليس من جنس خطب الخطباء وشعر الشعراء ونسبوا تارة الى السحر
تعجبا من فصاحته وحسن نظمه وقالوا تارة انه افك افتراه واساطير الاولين
وقالوا تارة لاصحابهم واحبابهم لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون
وهذه كلها داب المحجوج المبهوت فثبت ان القرآن معجز ببلاغته وفصاحته
وحسن نظمه وكيف يتصور ان يكون الفصحاء والبلغاء من العرب العرباء
كثيرين كثرة رمال الدهناء وحصى البطحاء ومشهورين بغاية العصبية
والحمية الجاهلية وتهالكهم على المبارات والمباهات والدفاع عن الاحساب
فيتركون الامر الاسهل الذى هو الاتيان بمقدار اقصر سورة ويختارون
الاشد الاصعب مثل الجلاء وبذل المهج والارواح ويتلون بسبى الذرارى
ونهب الاموال ومخالفهم المتحدى يقرع لهم الى مدة على رؤس الملاء
بامثال هذه الاقوال * فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله
ان كنتم صادقين وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من
مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة * قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان يأتوا بمثل هذا القران لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا *
ولو كانوا يظنون ان محمدا صلى الله عليه وسلم استعان بغيره لامكنهم ايضا ان
يستعينوا بغيرهم لانه كاولئك المنكرين فى معرفة اللغة وفى المكنة من الاستعانة
فلما لم يفعلوا ذلك وآثروا المقارعة على المعارضة والمقاتلة على المقاولة ثبت
ان بلاغة القرآن كانت مسلمة عندهم وكانوا عاجزين عن المعارضة غاية الامر
انهم صاروا مفترقين بين مصدق به وبمن انزل عليه وبين متحير فى بديع بلاغته
(روى انه سمع الوليد بن المغيرة من النبى صلى الله عليه وسلم * ان الله يأمر بالعدل
والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم
تذكرون * فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق
وان اعلاه لمثمر ما يقول هذا بشر وروى ايضا انه لما سمع القرآن رق قلبه

فجاءه ابو جهل وكان ابن اخيه منكرا عليه قال والله مامنكم احد اعلم بالاشعار
منى والله مايشبه الذى يقول شيئا من هذا (وروى ايضا انه جمع قريشا عند
حضور الموسم وقال ان وفود العرب ترد فاجمعوا فيه رأيا لا يكذب بعضكم
بعضا قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن ماهو بزمزمته ولاسجعه
قالوا مجنون قال ماهو بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر
قال ماهو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه
ومقبوضه قالوا فنقول ساحر قال ماهو بساحر ولانفثه ولاعقده قالوا
فانقول قال ماانتم بقائلين شيئا من هذا الا وانا اعرف انه باطل وان اقرب
القول انه ساحر ثم قال فانه سحر يفرق به بين المرء وابنه والمرء واخيه والمرء وزوجه
والمرء وعشيرته فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس عن متابعة
النبى صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى فى الوليد * ذرنى ومن خلقت وحيدا *
الايات (وروى ان عتبة كلم النبى صلى الله عليه وسلم فيماجاء به من خلاف
قومه فتلا عليه حم كتاب فصلت الى قوله فانذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد
وثمود فامسك عتبة بيده على فيه وناشده الرحم ان يكف وفى رواية فجعل
النبى صلى الله عليه وسلم يقرء وعتبة مصغ ملق يديه خلف ظهوره معتمد
عليهما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبى صلى الله عليه وسلم وقام عتبة
لايدرى بما يراجعه ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر لهم
وقال والله لقد كلمنى بكلام ماسمعت اذناى بمثله قط فدريت مااقول له (وذكر
ابو عبيدة ان اعرابيا سمع رجلا يقرء * فاصدع بما تؤمر * فسجد وقال سجدت
لفصاحته وسمع رجل اخر من المشركين رجلا من المسلمين يقرء * فلما استيئسوا
خلصوا نجيا * فقال اشهد ان مخلوقا لايقدر على مثل هذا الكلام وحكى
الاصمعى انه سمع جارية تتكلم بعبارة فصيحة واشارة بليغة وهى خماسية
او سداسية وهى تقول استغفر الله من ذنوبى كلها فقال لها مم تستغفرين
ولم يجر عليك قلم فقالت استغفر الله لذنبى كله قتلت انسانا بغير حله مثل غزال
ناعم فى دله انتصف الليل ولم اصله فقال لها قاتلك الله ماافصحك فقالت
او يعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى * واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا
خفت عليه فالقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى انا رادوه اليك وجاعلوه
من المرسلين * فجمع فى اية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين
وفى حديث اسلام ابى ذر ووصف اخاه انيسا فقال والله ماسمعت باشعر

من اخى انيس لقدناقض اثنى عشر شاعرا فى الجاهلية انااحدهم وانه انطلق الى مكة وجاءنى قلت فمايقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحرثم قال لقدسمعت ماقال الكهنة فماهو بقولهم ولقد وضعته على اقراء الشعر فلم يلتئم ومايلتئم على لسان احد بعدى انه شعر وانه لصادق وانهم لكاذبون وروى فى الصحيحين عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرء فى المغرب بالطور فلما بلغ هذه الاية * ام خلقوا من غير شئ ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لايوقنون ام عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرون * كادقلبى ان يطير للاسلام وقد حكى ان ابن المقنع طلب معارضة القرأن وشرع فيه فمر بصبى يقرء * وقيل ياارض ابلعى ماءك * فرجع فمحا ماعمل وقال اشهدان هذا لايعارض وماهو من كلام البشر وكان يحيى بن حكم الغزالى بليغ الاندلس فى زمنه فحكى انه رام شيئامن هذا فنظر فى سورة الاخلاص ليأتى على اسلوبها وينظم الكلام على منوالها قال فاعترتنى منه خشية ورقة حملتنى على التوبة والانابة وقال النظام من المعتزلة اعجاز القران بالصرفة على معنى ان العرب كانت قادرة على كلام مثل القرأن قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم لكن الله صرفهم عن معارضته بسبب الدواعى بعد المبعث فهذه الصرف خارق للعادة فيكون معجزا فهو ايضا يسلم ان القرأن معجز لاجل الصرف ومثله غير مقدور لهم بعدالمبعث وانما نزاعه فى كونه مقدورا قبل المبعث وقوله غير صحيح بوجوه (الاول انه لو كان كذلك لعارضوا القرأن بالكلام الذى صدر عنهم قبل المبعث ويكون مثل القرآن (والثانى ان فصحاء العرب انما كانوا يتعجبون من حسن نظمه وبلاغته وسلاسته فى جزالته لالعدم تأتى المعارضة مع سهولتها فى نفسها (والثالث انه لوقصد الاعجاز بالصرف لكان الانسب ترك الاعتناء ببلاغته وعلوطبقته لان القرأن على هذا التقدير كلما كان انزل فى البلاغة وادخل فى الركاكة كان عدم تيسر المعارضة ابلغ فى خرق العادة (والرابع يأباه قوله تعالى * قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القران لايأتون بمثله ولوكان بعضهم لبعض ظهيرا * فان قيل ان فصحاء العرب لما كانوا قادرين على التكلم بمثل مفردات السورة ومركباتها القصيرة كانوا قادرين على الاتيان بمثلها (قلت) هذه الملازمة ممنوعة لان حكم الجملة قد يخالف حكم الاجزاء الاترى ان كل شعرة شعرة لايصلح ان يربط به

الفيل اوالسفينة واذاسوى من الشعرات حبل متين يصلح ان يربط بهذا الحبل الفيل اوالسفينة ولانها لوصحت لزم ان يكون كل احاد العرب قادرا على الاتيان بمثل قصائد فصحائهم كامرء القيس واضرابه (الامر الثالث) كون القرأن منطويا على الاخبار عن الحوادث الاتية فوجدت فى الايام اللاحقة على الوجه الذى اخبر (كقوله ١ تعالى * لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لاتخافون * فوقع كما اخبر ودخل الصحابة المسجد الحرام آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين غير خائفين (وكقوله ٢ تعالى * وعدالله الذين امنوامنكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنايعبدوننى لايشركون بى شيئا * فكان الله وعد المؤمنين بجعل الخلفاء منهم وتمكين الدين المرضى لهم وتبديل خوفهم بالامن فوفى وعده فى مدة قليلة بان ظهر فى حيات الرسول صلى الله عليه وسلم ان اهل الاسلام تسلطوا على مكة وخيبر والبحرين ومملكة اليمن واكثر ديار العرب وان اقليم الحبش صاردارالاسلام بايمان النجاشى الملك وان اناسامن هجر وبعض المسيحين من نواحى الشام قبلوا الاطاعة واداء الجزية وان هذا التسلط زاد فى خلافة الصديق الاكبر رضى الله عنه بان تسلط اهل الاسلام على بعض ديار فارس وعلى بصرى ودمشق وبعض الديار الاخرمن الشام ايضا ثم زاد هذا التسلط فى خلافة الفاروق رضى الله عنه بان تسلطوا على سائر ديار الشام وجميع مملكة مصر وعلى اكثر ديار فارس ايضا ثم زاد هذا التسلط فى خلافة ذى النورين رضى الله عنه بان تسلطوا فى جانب الغرب الى اقصى الاندلس والقيروان وفى جانب الشرق الى حدالصين ففى مدة ثلاثين سنة تسلط اهل الاسلام على هذه الممالك تسلطا تاما وغلب دين الله المرضى على سائر الاديان فى هذه الممالك فكانوا يعبدون الله آمنين غير خائفين وفى خلافة اميرالمؤمنين على ابن ابى طالب كرم الله وجهه وان لم يتسلط اهل الاسلام على الممالك الجديدة لكنه لاشبهة فى ترقى الملة الاسلامية فى عهده الشريف ايضا (وكقوله ٣ تعالى * ستدعون الى قوم اولى بأس شديد تقاتلونهم اويسلمون * ووقع كما اخبر لان المراد بقوم اولى بأس على اظهر الوجوه واشهرها بنوا حنيفة قوم مسيلمة الكذاب والداعى الصديق الاكبر رضى الله عنه

(وكقوله ٤ تعالى * هوالذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله * وحال هذالقول كحال القول الثانى وسيظهر الوفاء
الكامل لهذا الوعد عن قريب على ما هوالمرجو ان شاء الله وهو على كل شئ
قدير (وكقوله ٥ تعالى *لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
فعلم مافى قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة
يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم
هذه وكف ايدى الناس عنكم ولتكون اية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما
واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شئ قديرا*
والمراد بالفتح القريب فتح خيبر وبالمغانم الكثيرة فى الموضع الاول مغانم خيبر
اوهجر وبالمغانم الكثيرة فى الموضع الثانى المغانم التى تحصل للمسلمين من يوم
الوعد الى يوم القيامة وباخرى مغانم هوازن اوفارس او الروم وقد وقع كما اخبر
(وكقوله ٦ تعالى * واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب * فقوله
اخرى اى يعطيكم خصلة اخرى وقوله نصر من الله مفسر للاخرى
وقوله فتح قريب اى عاجل وهو فتح مكة وقال الحسن هو فتح فارس والروم
وقد وقع كما اخبر (وكقوله ٧ تعالى * اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس
يدخلون فى دين الله افواجا * والمراد بالفتح فتح مكة لان الاصح ان هذه
السورة نزلت قبل فتح مكة لان اذا يقتضى الاستقبال ولا يقال فيما وقع اذا جاء
واذا وقع فحصل فتح مكة ودخل الناس فى الاسلام فوجا بعد فوج من اهل مكة
والطايف وغيرها فى حياته صلى الله عليه وسلم (وكقوله ٨ تعالى *قل للذين
كفروا ستغلبون * وقد وقع كما اخبر فصاروا مغلوبين (وكقوله ٩ تعالى
* واذ يعدكم *اى اذكروا اذ يعدكم *الله احدى الطائفتين * القافلة الراجعة
من الشام والقافلة الاتية من بيت الله الحرام * انها لكم وتودون ان غير ذات
الشوكة * اى القافلة الراجعة * تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته
ويقطع دابر الكافرين *فوقع كما اخبر (كقوله ١٠ تعالى *انا كفيناك المستهزئين*
ولما نزلت هذه الاية بشر النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه بان الله كفاه شرهم
واذاهم وكان المستهزؤن نفرا بمكة ينفرون الناس عنه ويؤذونه فهلكوا
بضروب البلاء وفنون العناء فتم نوره وكمل ظهوره (وكقوله ١١ تعالى * والله
يعصمك من الناس * وقد وقع كما اخبره مع كثرة من قصد ضرره فعصمه
الله تعالى حتى انتقل من الدار الدنيا الى منازل الحسنى فى العقبى (وكقوله ١٢ تعالى

* الم غلبت الروم فى ادنى الارض * اى ارض العرب * وهم * اى الروم
* من بعد غلبهم سيغلبون * اى الفرس * فى بضع سنين * اى ما بين الثلاثة
والعشرة * ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز
الرحيم * وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون * يعلمون
ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون * الفرس كانوا مجوسا
والروم نصارى فورد خبر غلبة الفرس اياهم مكة ففرح المشركون وقالوا
انتم والنصارى اهل الكتاب ونحن وفارس اميون لا كتاب لنا وقد ظهر
اخواننا على اخوانكم ولنظهرن عليكم فنزلت هذه الايات فقال ابو بكر
رضى الله عنه لا يقرن الله اعينكم فوالله لتظهرن الروم على فارس فى بضع
سنين فقال ابى بن خلف كذبت اجعل بيننا وبينك اجلا فراهنه على عشر
قلائص من كل واحد منهما وجعلا الاجل ثلث سنين فاخبر ابو بكر
رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث
الى التسع فزايده فى الابل وماده فى الاجل فجعلها مائة قلوص الى تسع سنين
ومات ابى بعد مارجع من احد وظهرت الروم على فارس فى السنة السابعة
من مغلوبيتهم فاخذ ابو بكر القلايص من ورثة ابى فقال النبى صلى الله عليه وسلم
تصدق بها قال صاحب ميزان الحق فى الفصل الرابع من الباب الثالث
(لوفرضنا صدق ادعاء المفسرين ان هذه الاية نزلت قبل غلبة الروم الفرس
فنقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال بظنه او بصائب فكره لتسكين قلوب
اصحابه وقد سمع مثل هذه الاقوال من اصحاب العقل والراى فى كل زمان)
انتهى فقوله لوفرضنا صدق ادعاء المفسرين يشير الى ان هذا الامر ليس
بمسلم عنده وهذا عجيب لان قوله تعالى سيغلبون فى بضع سنين نص فى ان هذا الامر
يحصل فى الزمان المستقبل القريب فى زمان اقل من عشرة سنين كما هو مقتضى لفظ
السين والبضع وكذا قوله يومئذ يفرح المؤمنون وقوله * وعد الله لا يخلف الله
وعده * لانهما يدلان على حصول فرح فى الزمان الاتى وحصول هذا الامر
فيه ولا معنى للوعد وعدم الخلف فى الامر بعد وقوعه وقوله ان محمدا صلى الله
عليه وسلم قال بظنه او بصائب فكره مردود بوجهين (الاول ان محمدا
صلى الله عليه وسلم كان من العقلاء عند المسيحيين ايضا ويعترف بهذا
القسيس النبيل ههنا وفى المواضع الاخر من تصانيفه وليس من شان
العاقل المدعى للنبوة ان يدعى ادعاء قطعيا ان الامر الفلانى يكون فى المدة

القليلة هكذا البتة و يأمر لمعتقديه بالرهان على هذا سياقى مقابلة المنكر بن
الطالبين لمذلته المتفحصين لمزلة اقدامه فى الامر لايكون وقوعه مفيدا
فائدة يعتد بها و يكون عدم وقوعه سببا لمذلته و كذبه عندهم و يحصل
لهم سند عظيم لتكذيبه (والثانى ان العقلاء وان كانوا يقولون
فى بعض الامور بعقولهم و يكون ظنهم صحيحا تارة وخطاء اخرى لكن
جرت العادة الالهية بان القائل لو كان فى مدعى النبوة كذبا ويخبر عن الحادثة
الاتية و يفترى على الله بنسبة هذا الخبر الى الله لايكون هذا الخبر صحيحا
بل يخرج خطاء و غلطا البتة كما ستعرف فى اخر هذا المبحث ان شاء الله
(و كقوله ١٣ تعالى *ام يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع و يولون
الدبر* (وعن عمر رضى الله تعالى عنه لما نزلت لم اعلم ما هو
حتى كان يوم بدر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يلبس درعه و يقول سيهزم الجمع فعلمته (و كقوله ١٤ تعالى *قاتلوهم
يعذبهم الله بايديكم و يخزهم و ينصركم عليهم و يشف صدور قوم مؤمنين*
وقد وقعت هذه الاحوال كما اخبر (و كقوله ١٥ تعالى *لن يضروكم الا اذى*
امابالطعن فى محمد وعيسى عليهما السلام واما بتخويف الضعفة من المسلمين
وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لاينصرون فاخبر فيه عن ثلاثة مغيبات
(الاول ان المؤمنين يكونون آمنين من ضرر اليهود (والثانى لو قاتلوا
المؤمنين ينهزمون (والثالث انه لايحصل لهم قوة وشوكة بعد الانهزام وكلها
وقع (و كقوله ١٦ تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الابحبل من الله وحبل
من الناس و باؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة * وقد وقع كما اخبر
وليس لليهود حكومة فى موضع من المواضع و فى كل اقليم يوجدون رعايا
مضرو باعليهم الذلة (و كقوله ١٧ تعالى *سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب*
وقد وقع يوم احد بوجهين كما اخبر الاول ان المشركين لما استولوا يوم احد
على المسلمين وهزموهم اوقع الله الرعب فى قلوبهم فتركوهم وفروا منهم
من غير سبب والثانى انهم لما ذهبوا الى مكة فلما كانوا فى بعض الطريق
ندموا فقالوا بئسما صنعتم انكم قتلتموهم حتى اذا لم يبق الا الشريد تركتموهم
ارجعوا فاستاصلوهم قبل ان يجدوا قوة وشوكة فقذف الله فى قلوبهم الرعب
فذهبوا الى مكة (و كقوله ١٨ تعالى *انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون*
اى من التحريف والزيادة والنقصان مما تواتر عند علماء الاعيان من قراء

الزمان وقد وقع كما اخبر فما قدر احد من الملحدة والمعطلة والقرامطة ان يحرف
شيأ منه لاحرفا من حروف مبانيه ولا من حروف معانيه ولا اعرابا من اعراباته
الى هذه المدة التى نحن فيها اعنى الفا وما ئتين وثمانين من الهجرة بخلاف
التوراة والانجيل وغيرهما كما عرفت فى اباب الاول والثانى والحمد لله
على اتمام هذه النعمة (و كقوله ١٩ تعالى *لاياتيه الباطل اى التحريف بالزيادة
و النقصان *من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد* وحال
هذا القول كالقول السابق و كقوله ٢٠ تعالى *ان الذى فرض عليك القرآن*
اى احكامه وفرائضه * لرادك الى معاد * روى انه عليه السلام لما خرج
من الغار وسار فى غير الطريق مخافة الطلب فلما امن رجع الى الطريق
و نزل بالجحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة واشتاق اليها وذكر
مولده ومولد ابيه فنزل جبريل عليه السلام وقال تشتاق الى بلدك ومولدك
فقال عليه السلام نعم فقال جبريل عليه السلام فان الله تعالى يقول
* ان الذى فرض عليك القران لرادك الى معاد * يعنى الى مكة ظاهرا عليهم
* و كقوله ٢١ تعالى * قل ان كانت لكم *ايها اليهود *الدار الاخرة عند الله
خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا*
اى ما عاشوا *بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين * و المراد بالتمنى
التمنى بالقول ولاشك انه عليه الصلوة والسلام مع تقدمه فى الراى والحزم
وحسن النظر فى العاقبة كما هو المسلم عند المخالف والموافق و الوصول
الى المنزل الذى وصل اليه فى الدارين والوصول الى الرياسة العظيمة
لايجوز له وهو غير واثق من جهة الرب بالوحى ان يتحدى اعدى الاعداء
بامر لايأمن عاقبة الحال فيه و لايأمن من خصمه ان يقهره بالدليل
والحجة لان العاقل الذى لم يجرب الامور لايكاد يرضى بذلك فكيف الحال
فى اعقل العقلاء فثبت انه ما اقدم على هذا التحدى الا بعد الوحى و اعتماده
التام وكذا لاشك انهم كانوا من اشد اعدائه وكانوا احرص الناس فى تكذيبه
وكانوا متفكرين فى الامور التى بها يمحى الاسلام او يحصل الذلة لاهله وكان
المطلوب منهم امرا سهلا لاصعبا فلو لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم صادقا
فى دعواه عندهم لبادروا الى القول به لتكذيبه بل اعلنوا هذا التمنى بالقول
مرارا وشهروا انه كاذب يفترى على الله انه قال كذا و يدعى من جانب نفسه
ادعاء ويقول تارة* والذى نفسى بيده لايقولها رجل منهم الاغص بريقه *

يعنى مات مكانه ويقول تارة *لوان اليهود تمنوا الموت لماتوا * ونحن نمتنام ارا
و مامنا مكانتا فظهر بصرفهم عن تمنيهم مع كونهم على تكذيبه احرص
الناس معجزته وبانت حجته وفى هذه الاية اخباران عن الغيب (الاول ان قوله
لن يتمنوه يدل دلالة بينة على ان ذلك لايقع فى المستقبل من احد منهم فيفيد
عموم الاشخاص (والثانى ان قوله ابدا يدل على انه لايوجد فى شئ من الازمنة
الاتية فى المستقبل فيفيد عموم الاوقات فبالنظر الى العمومين هما غيبان
و كقوله ٢٢ تعالى *وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا
شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى
وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين *فاخبر بانهم لايفعلون البتة و وقع
كما اخبر وهذه الاية دالة على الاعجاز من وجوه اربعة (اولها انا نعلم بالتواتر ان
العرب كانوا فى غاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفى غاية الحرص
على ابطال امره لان مفارقة الاوطان والعشيرة و بذل النفوس والمهج من اقوى
الادلة على ذلك فاذا انضاف اليه مثل هذا التقريع وهو قوله فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا اصار حرصهم اشد فلو كانوا قادرين على الاتيان بمثل القرأن
او بمثل سورة منه لاتوا به فحيث ما اتوا به ظهر الاعجاز (وثانيها ان النبى صلى الله
عليه وسلم وان كان متهما عندهم فى امر النبوة لكنه كان معلوم الحال فى وفور
العقل والفضل والمعرفة بالعواقب فلو كان كاذبا لما تحداهم بالغا فى التحدى
الى النهاية بل كان عليه ان يخاف مما يتوقعه من فضيحة يعود وبالها
على جميع اموره فلولم يعلم بالوحى عجزهم عن المعارضة لما جاز ان يحملهم
عليها بهذا التقريع (وثالثها لولم يكن قاطعا فى امره لما اقطع فى انهم
لايأتون بمثله لان المزور لايجزم بالكلام فجزمه يدل على كونه جازما فى امره
(ورابعها انه وجد مخبر هذا الخبر على ذلك الوجه لانه من عهده عليه السلام
الى عصرنا هذا لم يخل وقت من الاوقات ممن يعادى الدين والاسلام وتشتد
دواعيه فى الوقيعة فيه ثم انه مع هذا الحرص الشديد لم توجد المعارضة قط
فهذه الوجوه الاربعة فى الدلالة على الاعجاز مما تشتمل على هذه الاية فهذه
الاخبار وامثالها تدل على كون القرآن كلام الله لان عادة الله
جارية على ان مدعى النبوة لواخبر عن شئ ونسب الى الله كذبا لايخرج
خبره صحيحا فى الباب الثامن عشر من كتاب الاستثناء هكذا
(فان احيت وقلت فى قلبك كيف استطيع ان اميز الكلام

الذى لم يتكلم به الرب) ٢٢ (فهذه تكون لك آية ان ماقاله ذلك النبى
باسم الرب ولم يحدث فهذا الرب لم يكن تكلم به بل ذلك النبى صوره فى تعظم
نفسه ولذلك لاتخشاه) (الامر الرابع) ما اخبر من اخبار القرون السالفة
والامم الهالكة وقد علم انه كان اميا ماقرأ ولا كتب ولا اشتغل بمدارسة
مع العلماء ولا بمجالسة مع الفضلاء بل تربى بين قوم كانوا يعبدون الاصنام
ولا يعرفون الكتاب وكانوا عارين عن العلوم العقلية ايضا ولم يغب
عن قومه غيبة يمكن له التعلم فيها من غيرهم والمواضع التى خالف القرأن
فيها فى بيان القصص والحالات المذكورة كتب اهل الكتاب كقصة
صلب المسيح عليه السلام وغيرها فهذه المخالفة قصدية اما لعدم كون
هذه الكتب اصلية كالتوراة والانجيل المشهورين واما لعدم كونها
الهامية ويدل على ماذكرت قوله تعالى * ان هذا القرأن يقص على بنى
اسرائيل اكثر الذى هم فيه يختلفون* (الامر الخامس) مافيه من كشف
اسرار المنافقين حيث كانوا يتواطؤن فى السر على انواع كثيرة من المكر
والكيد وكان الله يطلع رسوله على تلك الاحوال حالا فحالا و يخبره عنها
على سبيل التفصيل فما كانوا يجدون فى كل ذلك الا الصدق وكذا مافيه
من كشف حال اليهود وضمائرهم (الامر السادس) جمعه لمعارف
جزئية وعلوم كلية لم تعهد العرب عامة ولا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة
من علم الشرائع والتنبيه على طرق الحجج العقلية والسير والمواعظ والحكم
واخبار الدار الاخرة ومحاسن الاداب والشيم وتحقيق الكلام فى هذا الباب
ان العلوم اما دينية اوغيرها ولاشك ان الاولى اعظمها شانا وارفعها مكانا
فهى اما علم العقائد والاديان واما علم الاعمال اما علم العقائد والاديان
فهو عبارة عن معرفة الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر اما معرفة
الله تعالى فهى عبارة عن معرفة ذاته ومعرفة صفات جلاله ومعرفة صفات
اكرامه وافعاله ومعرفة احكامه ومعرفة اسمائه والقرأن مشتمل على دلائل
هذه المسائل وتفاريعها وتفاصيلها على وجه لايساويه شئ من الكتب
بل لايقرب منه واما علم الاعمال فهو اما ان يكون عبارة عن علم التكاليف
المتعلقة بالظواهر وهو علم الفقه ومعلوم ان جميع الفقهاء انما استنبطوا
مباحثهم من القرأن واما ان يكون علم التصوف المتعلق بتصفية الباطن
ورياضة القلوب وقد حصل فى القرآن من مباحث هذا العلم مالا يوجد

فى غيره كقوله * خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين * وقوله * ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى * وقوله * لا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم * فقوله * ادفع بالتى هى احسن * يعنى ادفع سفاهتهم وجهالتهم بالخصلة التى هى احسن وهى الصبر ومقابلة السيئة بالحسنة وقوله فاذا الذى الخ يعنى اذا قابلت اساءتهم بالاحسان وافعالهم القبيحة بالافعال الحسنة تركوا افعالهم القبيحة وانقلبوا من العداوة الى المحبة ومن البغضية الى المودة ونحو هذه الاقوال كثيرة فيه فثبت انه جامع لجميع العلوم النقلية اصولها وفروعها ويوجد فيه التنبيه على انواع الدلالات العقلية والرد على ارباب الضلال ببراهين قاهرة وادلة ظاهرة سهلة المبانى مختصرة المعانى كقوله تعالى * او ليس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم * وكقوله تعالى * يحييها الذى انشاها اول مرة * وكقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا * ولنعم ما قيل جميع العلم فى القرآن لكن تقاصر عنه افهام الرجال (الامر السابع) كونه بريا عن الاختلاف والتفاوت مع انه كتاب كبير مشتمل على انواع كثيرة من العلوم فلو كان ذلك من عند غير الله لوقع فيه انواع من الكلمات المتناقضة لان الكتاب الكبير الطويل لا ينفك عن ذلك ولما لم يوجد فيه ذلك علمنا انه ليس من عند غير الله كما قال الله تعالى * افلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا * والى هذه الامور السبعة المذكور اشار الله تعالى بقوله * انزله الذى يعلم السر فى السموات والارض * لان مثل هذه البلاغة والاسلوب العجيب والاخبار عن الغيوب والاشتمال على انواع العلوم والبراءة عن الاختلاف والتفاوت مع كون الكتاب كبيرا مشتملا على انواع العلوم لا يتأتى الا من العالم الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة مما فى السموات والارض (الامر الثامن) كونه معجزة باقية متلوة فى كل مكان مع تكفل الله بحفظه بخلاف معجزات الانبياء فانها انقضت بانقضاء اوقاتها وهذه المعجزة باقية على ما كانت عليه من وقت النزول الى زماننا هذا وقد مضت مدة الف ومائتين وثمانين وحجتها قاهرة ومعارضته ممتنعة وفى الازمان كلها القرى والامصار مملوة باهل اللسان وائمة البلاغة والملحد فيهم كثير والمخالف العنيد حاضر

ومهيى ، وتبقى ان شاء الله هكذا ما بقيت الدنيا واهلها فى خير وعافية ولما كان المعجز منه بمقدار اقصر سورة فكل جزء منه بهذا المقدار معجزة فعلى هذا يكون القرآن مشتملا على اكثر من الفى معجزة (الامر التاسع) ان قارئه لا يسأمه وسامعه لا يمجه بل تكراره يوجب زيادة محبة كما قيل وخير جليس لا يمل حديثه * وترداده يزداد فيه تجملا وغيره من الكلام ولو كان بليغا فى الغاية يمل مع الترديد فى السمع ويكره فى الطبع ولكن هذا الامر بالنسبة الى من له قلب سليم لا الى من له طبع سقيم (الامر العاشر) كونه جامعا بين الدليل ومدلوله فالتالى له اذا كان ممن يدرك معانيه يفهم مواضع الحجة والتكليف معا فى كلام واحد باعتبار منطوقه ومفهومه لانه ببلاغة الكلام يستدل على الاعجاز وبالمعانى يقف على امر الله ونهيه ووعده ووعيده (الامر الحادى عشر) حفظه لمتعلميه بالسهولة كما قال الله تعالى * ولقد يسرنا القران للذكر * فحفظه ميسر على الاولاد الصغار فى اقرب مدة ويوجد فى هذه الامة فى هذا الزمان ايضا مع ضعف الاسلام فى اكثر الاقطار ازيد من مائة الف من حفاظ القرآن بحيث يمكن ان يكتب القران من حفظ كل منهم من الاول الى الاخر بحيث لا يقع الغلط فى الاعراب فضلا عن الالفاظ ولا يخرج فى جميع ديار اوربا عدد حفاظ الانجيل بحيث يساوى الحفاظ فى قرية من قرى مصر مع فراغ بال المسيحيين وتوجههم الى العلوم والصنايع منذ ثلث مائة سنين وهذا هو الفضل البديهى لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولكتابهم (الامر الثانى عشر) الخشية التى تلحق قلوب سامعيه واسماعهم عند سماع القران والهيبة التى تعترى تاليه وهذه الخشية قد تعترى من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفسيره فمنهم من اسلم لها اول وهلة ومنهم من استمر على كفره ومنهم من كفر حينئذ ثم رجع بعده الى ربه روى ان نصرانيا مر بقارئ فوقف يبكى فسال عن سبب البكاء فقال الخشية التى حصلت له من اثر كلام الرب وان جعفر الطيار رضى الله عنه لما قرأ القرآن على النجاشى واصحابه مازالوا يبكون حتى فرغ جعفر رضى الله عنه من القراءة وان النجاشى ارسل سبعين عالما من العلماء المسيحية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراء عليهم سورة يس فبكوا وامنوا فنزل فى حق الفريقين او احدهما قوله تعالى * واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون

ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين * وقد عرفت حال جبير بن مطعم رضى الله عنه وعتبة وابن المقنع و يحيى ابن حكم العزال وقال نور الله الشوستری فی تفسیره ان العلامة علی القوشجی لما راح من وراء النهر الی الروم جاء الیه حبر من احبار الیهود لتحقیق الاسلام وناظره الی شهر وماسلم دلیلا من ادلة العلامة الی هذا الحین فجاء یوماوقت الصبح وکان العلامة مشتغلا بتلاوة القرآن علی سطح الدار وکان کریه الصوت فی الغایة فلما دخل الباب وسمع القرآن اثر القرآن فی قلبه تأثیرا بلیغا فلما وصل الی العلامة قال انی ادخل فی الاسلام فادخله العلامة فی الاسلام ثم سال عن السبب فقال ماسمعت مدة عمری کریه الصوت مثلك فلما وصلت الی الباب سمعت منك القرآن وقد حصل تأثیره البلیغ فی فعلمت انه وحی فثبت من الامور المذکورة ان القرآن معجز وکلام الله کیف لا وحسن الکلام یکون لاجل ثلاثة اشیاء ان یکون الفاظه فصیحة وان یکون نظمه مرغوبا وان یکون مضمونه حسنا وهذه الامور الثلاثة متحققة فی القرآن بلاریب ونختم هذا الفصل ببیان ثلاث فواید (الاولی سبب کون معجزة نبینا من جنس البلاغة ایضا ان بعض المعجزات تظهر فی کل زمان من جنس مایغلب علی اهله ایضا لانهم یبلغون فیه الدرجة العلیا فیقفون فیه علی الحد الذی یمکن للبشر الوصول الیه فاذا شاهدوا ماهو خارج عن الحد المذکور علموا انه من عند الله وذلك کالسحر فی زمن موسی فانه کان غالبا علی اهله وکانوا کاملین فیه ولما علم السحرة الکملة ان حد السحر تخییل لما لاثبوت له حقیقة ثم راوا عصاه انقلبت ثعبانا یتلقف سحرهم الذی کانوا یقلبونه من الحق الثابت الی التخییل الباطل من غیران یزداد حجمها علموا انه خارج عن السحر ومعجزة من عند الله فآمنوا به واما فرعون فلما کان قاصرا فی هذه الصناعة ظن انه سحر ایضا وان کان اعظم من سحر سحرته وکذا الطب لما کان غالبا علی اهل زمن عیسی علیه السلام وکانوا کاملین فیه فلما راوا احیاء المیت وابراء الاکمه علموا بعلمهم الکامل انهما لیسا من حد الصناعة الطبیة بل هو من عند الله (والبلاغة قد بلغت فی عهد الرسول علیه السلام الی الدرجة العلیا وکان بها فخارهم حتی علقوا القصائد السبع بباب الکعبة تحدیا بمعارضتها کما تشهد به کتب السیر فلما اتی النبی صلی الله علیه وسلم بما عجز عن مثله جمیع البلغاء علم ان ذلك من عند الله قطعا (الفائدة الثانیة) نزول القرآن منجما ومفرقا ولم ینزل

دفعة واحدة بوجوه (احدها ان النبی صلی الله علیه وسلم لم یکن من اهل القراءة فلو نزل علیه ذلك جملة واحدة کان لایضبطه ولجاز علیه السهو (وثانیها لو انزل الله علیه الکتاب دفعة فربما اعتمد علی الکتاب وتساهل فی الحفظ فلما انزل الله منجما حفظه وبقی سنة الحفظ فی امته (وثالثها فی صورة نزول الکتاب دفعة کان نزول جمیع الاحکام دفعة واحدة علی الخلق فکان یثقل علیهم ذلك ولما نزل مفرقا لاجرم نزلت التکالیف قلیلا قلیلا فکان تحملها اسهل کما روی عن بعض الصحابة انه قال لقد احسن الله الینا کل الاحسان کنا مشرکین فلو جاءنا رسول الله بهذا الدین جملة وبالقرآن دفعة لثقلت هذه التکالیف علینا فما کنا ندخل فی الاسلام ولکنه دعانا الی کلمة واحدة فلما قبلناها وذقنا حلاوة الایمان قبلنا ماوراءها کلمة بعد کلمة الی ان تم الدین وکملت الشریعة (ورابعها انه اذا شاهد جبریل حالا بعد حال یقوی قلبه بمشاهدته فکان اقوی علی اداء ما حمل وعلی الصبر علی عوارض النبوة وعلی احتمال اذیة القوم (وخامسها انه لما تم شرط الاعجاز فیه مع کونه منجما ثبت کونه معجزا فانهم لو قدروا لوجب ان یأتوا بمثله منجما مفرقا (وسادسها کان القرأن ینزل بحسب اسئلتهم والوقایع الواقعة لهم فکانوا یزدادون بصیرة لان الاخبار عن الغیوب کان ینضم بسبب ذلك الی الفصاحة (وسابعها ان القرأن لما نزل منجما مفرقا وتحداهم النبی صلی الله علیه وسلم من اول الامر فکانه تحداهم بکل واحد من نجوم القرأن فلما عجزوا عنه کان عجزهم عن معارضة الکل اولی فثبت بهذا الطریق ان القوم عاجزون عن المعارضة لامحالة (وثامنها ان السفارة بین الله وبین انبیائه وتبلیغ کلامه الیهم منصب عظیم فلو نزل القرأن دفعة واحدة کان زوال هذا المنصب عن جبریل علیه السلام محتملا فلما نزل مفرقا منجما بقی ذلك المنصب العظیم علیه (الفائدة الثالثة) سبب تکرار بیان التوحید وحال القیمة وقصص الانبیاء فی مواضع ان العرب کانوا مشرکین وثنیین ینکرون هذه الاشیاء وغیر العرب بعضهم مثل اهل الهند والصین والمجوس کانوا مثل العرب فی الانکار وبعضهم کاهل التثلیث کانوا فی الافراط والتفریط فی اعتقاد هذه الاشیاء فلاجل التقریر والتأکید کرر بیان هذه الاشیاء ولتکرار القصص اسباب اخر ایضا منها ان اعجاز القرأن لما کان باعتبار البلاغة ایضا وکان التحدی بهذا الاعتبار فکررت القصص بعبارات

مختلفة ايجازا واطنابا مع حفظ الدرجة العليا للبلاغة فى كل مرتبة لعلم ان القرآن
ليس كلام البشر لان هذا الامر عند البلغاء خارج عن القدرة البشرية
ومنها انه كان لهم ان يقولوا ان الفاظ الفصيحة التى كانت مناسبة لهذه القصة
استعملتها ومابقيت الالفاظ الاخرى مناسبة لها وان يقولوا ان طريق كل بليغ
يخالف طريق الاخر فبعضهم يقدر على الطريق المطنب وبعضهم على
الموجز فلايلزم من عدم القدرة على نوع عدم القدرة مطلقا اوان يقولوا ان
دائرة البلاغة ضيقة فى بيان القصص وماصدر عنك بيانها مرة فمحمول
على البخت والاتفاق فلما كررت القصص ايجازا واطنابا لم يبق عذر من
هذه الاعذار الثلاثة ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان يضيق صدره
بايذاء القوم وشرهم كما اخبر الله تعالى * ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون *
فيقص الله قصة من قصص الانبياء مناسبة لحاله فى ذلك الوقت لتثبيت
فؤاده كما اخبر الله تعالى * وكلا نقص عليك من انباء الرسل مانثبت به فؤادك
وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين * ومنها ان المسلمين كانوا
يحصل لهم الايذاء من ايدى الكفار اوان قوما كانوا يسلمون اوان الكفار
كان المقصود تنبيههم فكان الله ينزل فى كل موضع من هذا القصص
مايناسبه لان حال السلف تكون عبرة للخلف (ومنها ان القصة الواحدة قد تشتمل
على امور كثيرة فتذكر تارة ويقصد بها بعض الامور قصدا وبعضها تبعا
وتعكس مرة اخرى (الفصل الثانى) فى رفع شبهات القسيسين على القران
(الشبهة الاولى) لانسلم ان عبارة القران فى الدرجة القصوى من البلاغة الخارجة
عن العادة ولوسلمنا ذلك فهو يكون دليلا ناقصا على الاعجاز لانه لايظهر
الا لمن كان له معرفة تامة بلسان العرب ويلزم ان يكون جميع الكتب التى توجد
فى الالسن الاخرى مثل اليونانى واللاطينى وغيرهما فى الدرجة العالية
من البلاغة كلام الله على انه يمكن ان تودى المطالب الباطلة والمضامين
القبيحة بالفاظ فصيحة وعبارات بليغة فى الدرجة القصوى (والجواب) عدم
تسليم كون عبارة القران فى الدرجة العليا مكابرة محضة لما عرفت فى الامر
الاول والثانى من الفصل الاول وقولهم لانه لايظهر الا لمن كان له معرفة
تامة بلسان العرب حق لكن التقريب غير تام لان هذه المعجزة لما كانت
لتعجيز البلغاء والفصحاء وقد ثبت عجزهم ولم يعارضوا واعترفوا بها
وعرفها اهل اللسان بسليقتهم وغيرهم من العلماء بمهارتهم فى فن البيان

(واحاطتهم)

واحاطتهم باساليب الكلام وعرفها العوام من الفرق بشهادة الوف الوف
من اهل اللسان والعلماء فظهر انها معجزة يقينا ودليل كامل لاناقص كما زعموا
وصارت سببا من الاسباب الكثيرة التى يعلم بها ان القرآن كلام الله ولايدعى
اهل الاسلام ان سبب كون القرآن كلام الله منحصر فى كونه بليغا فقط وكذا
لايدعون ان معجزة النبى صلى الله عليه وسلم منحصرة فى بلاغة القرآن فقط
بل يدعون ان هذه البلاغة سبب من الاسباب الكثيرة لكون القرآن كلام الله
وان القرآن بهذا الاعتبار ايضا معجزة من المعجزات الكثيرة للنبى صلى الله
عليه وسلم كما عرفت فى الفصل الاول وستعرف فى الباب السادس ان شاء الله
تعالى وهذه المعجزة ظاهرة فى هذا الزمان ايضا لالوف الوف من
اهل اللسان وماهرى علم البيان وعجز المخالفين ثابت من ظهورها
الى هذا الحين وقد مضت مدة الف ومائتين وثمانين من الهجرة
وقد عرفت فى الامر الثانى من الفصل الاول ان قول النظام مردود
وماقال ابو موسى الملقب بمزدار راهب المعتزلة ان الناس قادرون على مثل
هذا القرآن فصاحة ونظما وبلاغة فهو مردود ايضا كقول النظام
على ان مزدار هذا كان رجلا مجنونا استولى على دماغه اليبوسة
بسبب كثرة الرياضة فهذى بامثال هذه الهذيانات كثيرا مثلا كان
يقول ان الله قادر على ان يكذب ويظلم ولوفعل لكان الها كاذبا ظالما
وان من لابس السلطان كافر لايرث ولايورث منه وقوله يلزم ان يكون
جميع الكتب الخ غير مسلم لان هذه الكتب لم يثبت بلاغتها فى الدرجة
القصوى باعتبار الوجوه التى مر ذكرها فى الامر الاول والثانى من الفصل الاول
ولم يثبت ادعاء مصنفيها الاعجاز وعجز فصحاء هذه الالسن عن معارضتها
فان ادعى احد هذه الامور بالنسبة الى هذه الكتب فعليه الاثبات والافلابد
ان يمتنع عن مثل هذا الادعاء الباطل على ان شهادة بعض المسيحيين فى حق
الكتب المذكورة بانها فى هذه الالسن مثل القرآن فى اللسان العربى
فى الدرجة العليا من البلاغة غير مقبولة لانهم اذا لم يكونوا من اهل اللسان
فلايميزون غالبا فى لسان الغيرين المذكر والمؤنث ولابين المفرد والتثنية والجمع
ولابين المرفوع والمنصوب والمجرور فضلا عن ان يميزوا الابلغ عن البليغ
وعدم تميزهم هذا لايختص بالعربى بل فيه وفى العبرانى واليونانى واللاطينى
على طريقة واحدة ومنشاء عدم التميز سذاجة كلامهم سيما اذا كان هذا

سأله ابراهيم هل فى الدنيا
تؤمن عندك قال لا فقال
ابراهيم فاذن لايدخل
احد على اعتقادك فى الجنة
التى سعتها عظيمة جدا
الا انت وثلاثة من
معتقديك فبقى مبهوتا

البعض من اهل انكلتره فانهم مشاركـون فى هذه السـذاجـة بغيرهم
من المسيحيين ويمتازون عنهم بعادة اخرى ايضا وهى انهم اذا عرفوا الفاظا
معدودة من لسان الغير يظنون انهم تبحروا فى المعرفة واذا تعلموا مسائل معدودة
من علم يعدون انفسهم من علماء هذا العلم والفرنساويون واليونانيون
طاعنون عليهم فى هذه العادة ويشهد على الدعوى الاولى ان الاب
سركيس الهارونى مطران الشام جمع باذن البابا اربانوس الثامن كثيرا
من القسيسين والرهبان والعلماء ومعلمى اللسان العبرانى والعربى واليونانى
وغيرها ليصلحوا الترجمة العربية التى كانت مملوة بالاغلاط الكثيرة والنقصانات
الغزيرة فاجتهدوا فى هذا الباب اجتهادا تاما فى سنة الف وستمائة وخمس
وعشرين من الميلاد فاصلحوا لكنه لما بقى بعد الاصلاح التام فى تراجمهم
النقصانات التى هى لازمة لسجية المسيحيين اعتذروا عنه فى المقدمة التى
كتبوها فى اول تلك الترجمة فانقل عذرهم عن المقدمة المذكورة بعبارتهم
والفاظهم وهى هذه (ثم انك فى هذا النقل تجد شيئا من الكلام غير موافق
قوانين اللغة بل مضادا لها كالجنس المذكر بدل المؤنث والعدد المفرد بدل
الجمع والجمع بدل المثنى والرفع مكان الجر والنصب فى الاسم والجزم فى الفعل
وزيادة الحروف عوض الحركات وما يشابه ذلك فكان سببا لهذا كله
سذاجة كلام المسيحيين فصار لهم نوع تلك اللغة مخصوصا ولكن ليس
فى اللسان العربى فقط بل فى اللاطينى واليونانى والعبرانى تغافلت الانبياء والرسل
والاباء الاولون عن قياس الكلام لانهم لم يردروح القدس ان تقيد اتساع الكلمة
الالهية بالحدود المضيقة التى حدتها الفرائض النحوية فقدم لنا الاسرار
السماوية بغير فصاحة وبلاغة) انتهى كلامهم ويشهد على الدعوى
الثانى ان ابا طالب خان السياح الف كتابا فى اللسان الفارسى مسما بالمسير الطالبى
وهو مشتمل على احوال سياحته وكتب فيه من حالات كل اقليم ساح فيه
ماراى فيه من المحاسن والذمائم فكتب محاسن اهل انكلتره وذمائمهم
فاترجم الذمية الثامنة من كتابه لتعلق الحاجة بها فى هذا المقام (فقال الثامنة
خطأهم فى معرفة حد العلوم ولسان الغير لانهم يحسبون انفسهم عارفى
كل لسان ومن اهل كل علم اذا عرفوا الفاظا معدودة من ذلك اللسان
اومسائل معدودة من ذلك العلم ويؤلفون الكتب فيهما وينشرون هذه
المزخرفات بعد الطبع ووقفت على هذا المعنى بشهادة الفرنساويين

واصل عبارته فى الفارسية
هكذا هشتم خطاى ايشان
درشناختن حد علوم
وزبان غير يعنى بمجردا
دانستن چند لفظ خودرا
زبان دانى بزبان وبه
دانستن چند مسئله
صاحب العلم ميدانند
وكتابها در ان تاليف كرده
بطريق چهاپه نشر ان
مزخرفات مينمايند اين
معنى مرا بگواهى فرانس
ذكريك كه تحصيل زبان
نادر انكلش مزوج است
معلوم شده وازتصرفات
كه درفارسى مى كنند
يقين پيوسته انتهى
كلامه بلفظه ثم قال اقسام
اين نوع كتب درلندن
فراهم امده اند كه كتب
حقه نزديك است كه بعد
اندك زمان غير مميز مانند
انتهى كلامه بلفظه

واليونانيين لان تحصيل السنتهم رائج فى اهل انكلتره وحصل لى اليقين
بمشاهدة تصرفاتهم فى اللسان الفارسى) انتهى ثم قال (اجتمع فى لندن
الكتب الكثيرة من هذا النوع بحيث كاد ان تبقى الكتب الحقة بعد برهة
من الزمان غير مميزة) انتهى كلامه وقولهم على انه يمكن ان تؤدى المطالب
الباطلة الخ لاورود له فى حق القرآن لانه مملو من اوله الى اخره بذكر هذه
الامور السبعة والعشرين ولا تجد اية طويلة فيها تكون خالية عن ذكر
امر من هذه الامور (الاول) الصفات الكاملة الالهية مثل كونه واحدا
وقديما وازليا وابديا وقادرا وعالما وسميعا وبصيرا ومتكلما وحكيما وخبيرا
وخالق السموات والارض ورحيما ورحمانا وصبورا وعادلا وقدوسا ومحييا
ومميتا وغيرها (الثانى) تنزيه الله عن المعائب والنقائص مثل الحدوث
والعجز والجهل والظلم وغيرها (الثالث) الدعوة الى التوحيد الخالص
والمنع عن الشرك مطلقا وعن التثليث الذى هوشعبة الشرك يقينا كما علمت
فى الباب الرابع (الرابع) ذكر الانبياء عليهم السلام (الخامس) تنزيههم
عن عبادة الاوثان والكفر وغيرها (السادس) مدح المؤمنين بالانبياء
(السابع) ذم منكريهم (الثامن) تأكيد الايمان على الانبياء عموما وعلى المسيح
خصوصا (التاسع) الوعد بان المؤمنين يغلبون المنكرين عاقبة الامر
(العاشر) حقيقة القيامة وجزاء الاعمال فى يومها (الحادى عشر)
ذكر الجنة والنار (الثانى عشر) ذم الدنيا وبيان عدم ثباتها (الثالث عشر)
مدح العقبى وبيان ثباتها (الرابع عشر) بيان حلة الاشياء وحرمتها
(الخامس عشر) بيان احكام تدبير المنزل (السادس عشر) بيان احكام
سياسات المدن (السابع عشر) التحريض على محبة الله واهل الله
(الثامن عشر) بيان الاشياء التى هى ذريعة الوصول الى الله (التاسع عشر)
الزجر عن مصاحبة الفجار والفساق (العشرون) تاكيد خلوص النية
فى العبادات البدنية والمالية (الحادى والعشرون) التهديد على الريا
والسمعة (الثانى والعشرون) التاكيد على تهذيب الاخلاق بالاجمال
والتفصيل (الثالث والعشرون) التهديد على الاخلاق الذميمة بالاجمال
(الرابع والعشرون) مدح الاخلاق الحسنة مثل الحلم والتواضع والكرم
والشجاعة والعفة وغيرها (الخامس والعشرون) ذم الاخلاق القبيحة
مثل الغضب والتكبر والبخل والجبن والظلم وغيرها (السادس والعشرون)

وعظ التقوى (السابع والعشرون) الترغيب الى ذكر الله وعبادته ولاشك ان هذه الامور محمودة عقلا ونقلا وجاء ذكر هذه الامور فى القرأن مرارا للتأكيد والتقرير ولو كانت هذه المضامين قبيحة فاى مضمون يكون حسنا نعم لايوجد فى القرأن (١) ان النبى الفلانى زنى بابنته (٢) اوزنى بزوجة الغير وقتله بالحيلة (٣) اوعبد العجل (٤) اوارتد فى اخر عمره وعبد الاصنام وبنى المعابد لها (٥) اوافترى على الله الكذب وكذب فى التبليغ وخدع بكذبه نبيا اخر مسكينا والقاه فى غضب الرب (٦) اوان داود وسليمان وعيسى عليهم السلام كلهم فى اولاد ولد الزنا وهو فارض بن يهودا (٧) اوان الرسول الاعظم ابن الله البكر ابا الانبياء زنى ابنه الاكبر بزوجة ابيه (٨) وابنه الثانى بزوجة ابنه وسمع هذا النبى العظيم الشان ماصدر عن ابنيه المحبوبين وماجرى عليهما الحد غيرانه دعا على الاكبر وقت موته لاجل هذه الحركة الشنيعة ولم ينقل فى حق الاخر الغضب ايضا بل دعا له بالبركة التامة عند الموت (٩) اوان الرسول العظيم الاخر البكر الثانى ايضا الزانى بزوجة الغير زنى ابنه الحبيب بنته الجبيبة وسمع وماجرى عليهما الحد لعله امتنع عن الحد لانه كان مبتلى بالزنا ايضا فى زعمهم فكيف يجرى على الغير سيما على اولاده وهذا القدر مسلم بين اليهود والنصارى ومصرح فى كتب العهد العتيق المسلمة عند الفريقين (١٠) اوان يحيى عليه السلام الرسول الذى هو اعظم الانبياء الاسرائلية بشهادة عيسى عليه السلام وان كان الاصغر فى ملكوت السموات اعظم منه بشهادة عيسى عليه السلام ايضا لم يعرف الهه الثانى ومرسله الذى هو عيسى باعتبار العلاقة المجهولة معرفة جيدة الى ثلاثين سنة مالم يصر هذا الاله مريدا لعبده هذا ومالم يحصل الاصطباغ منه ومالم ينزل على هذا الاله الثانى الاله الثالث فى شكل الحمامة وبعد ماراى نزول الثالث على الثانى فى الشكل المذكور تذكر امر الاله الاول الاب ان الاله الثانى هو ربه ومالكه وخالق الارض والسموات اوان الرسول الاخر السارق الذى كان عنده الكيس للسرقة اعنى يهودا الاسخريوطى الذى هو صاحب الكرامات والمعجزات واحدى الحواريين الذين هم اعلى منزلة من موسى بن عمران وسائر الانبياء الاسرائيلية على زعمهم باع دينه بدنياه بثلاثين درهما ورضى بتسليم الهه بايدى اليهود على هذه المنفعة القليلة حتى اخذوا الهه وصلبوه لعل هذه المنفعة كانت عظيمة عنده لانه كان صيادا مفلوكا لصا

وان كان رسولا صاحب المعجزات ايضا على زعمهم فثلاثون درهما عنده كان احب واعظم رتبة من هذا الاله المصلوب اوان قيافا رئيس الكهنة الذى ثبت نبوته بشهادة يوحنا الانجيلى افتى بقتل الهه وكذبه وكفره واهانه ووقع فى حق هذا الاله المصلوب ثلاثة امور عجيبة من ثلاثة انبياء على عدد التثليث ان اعظم انبيائه الاسرائلية لم يعرفه معرفة جيدة الى ثلاثين سنة مالم يصر هذا الاله مريدا له ولم ينزل عليه الاله الثالث فى شكل الحمامة وان نبيه الثانى رضى بتسليمه ورجح منفعة ثلاثين درهما على منزلة الوهية ووعده وان رسوله الثالث افتى بقتله وكذبه وكفره اعاذنا الله من امثال هذه الاعتقادات السوء فى حق الانبياء عليهم السلام ولايؤاخذنى على مانقلت هذه المزخرفات على سبيل الالزام والله ثم بالله لااعتقد فى حق الانبياء هذه الكذبات وهم بريون منها واقول القدر الذى نقلت من حال يحيى عليه السلام الى حال قيافا مصرح فى العهد الجديد وكذا لايوجد فى القران هذه المسائل الفخيمة التى عجزت فى ادراكها عقولنا بل عقول العالم ويعتقدها الفرقة القديمة العظيمة الشان اعنى فرقة كاتلك التى عدد ها بحسب ادعاء بعض ابائها فى هذا الزمان ايضا بقدر مائتى مليون (١) ان مريم عليها السلام قد حبلت بها امها بلاقرب الزوج كما انكشفت هذه الحقيقة على البابو بين من مدة قريبة (ومثل ٢) ان مريم والدة الله حقيقة (ومثل ٣) ان كل خبز من الخبزات وان كانت بمقدار مليونات غير متعددة يستحيل فى العشاء الربانى فى ان واحد فى امكنة مختلفة الى المسيح الكامل بلاهوته وناسوته الذى تولد من العذراء اذا فرض ان مليونات من الكهنة فى اطراف العالم شرقا وغربا وشمالا وجنوبا قدسوا فى آن واحد (ومثل ٤) ان خبزا واحدا اذا كسره الكاهن ولو الى مائة الف كسرة يصير كل كسرة منه ايضا مسيحا كاملا وان كان وجود الحبوب ثم الطحن ثم العجن ثم وجود الخبز ثم الكسر كلها من الحوادث بمشاهدة الحس فتعطل حكم الحس عندهم فى هذه الامور كلها (ومثل ٥) انه لابد ان يصطنع الصور والتماثيل ويسجد قدامهن (ومثل ٦) انه لاخلاص بدون الايمان بالباباوان كان غير صالح فى نفس الامر (ومثل ٧) ان اسقف رومية هو البابا دون غيره وهو راس الكنيسة ومعصوم من الغلط وان (٨) كنيسة رومية هى ام الكنائس كلها ومعلمتها (ومثل ٩) ان للبابا ولمتعلقيه خزانة من قدر جزيل من استحقاقات

(قال ميخايل فى الصفحة ٦٦ من اجوبة الانجيليين كم من الباباوات عاشوا بالفجور وكم منهم سقط فى الهرطقات وحرم من المجامع وكم منهم جلسوا اثنين لابل ثلاثة سوية على كرسى بطرس كما حصل سنة ١٤١١ اذ جلس بناديكتوس الثانى عشر وغريغوريوس الثالث عشر ويوحنا الثالث والعشرون وكان كل منهم يدعى الخلافة والعصمة ويحرم الاخر ويلعنه حتى عزلهم المجمع واقام مرتينوس الخامس مع الاقرار بان يوحنا المذكور هو البابا الشرعى وبذلك قطعوا سلسلة الخلافة التى يزعمونها انتهى كلامه بلفظه وفى الرسالة الثانية من الكتاب الثالث عشرة رسالة المطبوع سنة ١٨٤٩ فى بيروت فى الصفحة ٨٧ (واما الباباوات فمنهم من قال عن نفسه انه ملك الملوك ورب الارباب وانه الله على الارض وانه اب السماويات والارضيات والجهنميات) انتهى كلامه بلفظه

القديسين ان يمنحوا الغفرانات سيما اذا استوفوا ثمنا وافيا لاجلها كما هو المروج عندهم (ومثل ١٠) ان البابا له منصب تحليل الحرام وتحريم الحلال قال المعلم ميخائيل مشاقه من علماء پروتستنت فى الصفحة ٦٦ من كتابه المسمى باجوبة الانجيليين على اباطيل التقليديين المطبوع سنة ١٨٥٢ فى بيروت هكذا (والان نراهم يزوجون العم بابنة اخيه والخال بابنة اخته والرجل بامرأة اخيه ذات الاولاد خلافا لتعليم الكتب المقدسة ولمجامعهم المعصومة وقد اضحت هذه المحرمات حلالا عند اخذهم الدراهم عليها وكم من التحديدات وضعوها على الاكليريكيين بتحريم الزيجة الناموسية المأمور بها من رب الشريعة) انتهى كلامه بلفظه ثم قال (وكم حرموا اصناف الاطعمة ثم اباحوا ما حرموه • وفى عصرنا اباحوا اكل اللحوم فى صومهم الكبير الذى طال ماشددوا بتحريمها فيه) انتهى كلامه بلفظه وفى الرسالة الثانية من كتاب الثلاثة عشرة رسالة فى الصفحة ٨٨ (فرنسيس ذاباد لا الكردينال يقول ان البابا مأذون ان يعمل ما يريد حتى ما لا يحل ايضا وهو اكبر من الله *سبحان الله عما يصفون) انتهى كلامه بلفظه (ومثل ١١) ان انفس الصديقين تتوجه الى العذاب فى المطهر وتتقلب فى نيرانه حتى ينجيها البابا بالغفران او يخلصها القسوس بقداساتهم بعد استيلائهم على اثمانها وغير جهنم واهل هذه الفرقة يحصلون السندات من نواب البابا وخلفائه ليحصل النجات عن عذابه لكن العجب من هؤلاء العقلاء انهم اذا اشتروا اسندات من هذا خليفة الله النافذ امره فى الارض والسماء فلم لا يطلبون منه وصولات ممضية بختم الذين اعتقهم عن العذاب ولما كانت قدرة البابا وات تزيد يوما فيوما بفيض روح القدس اخترع بابا لاون العاشر للمغفرة تذاكر تعطى منه او من وكيله للمشترى بمغفرة خطاياه الماضية والمستقبلة ايضا وكان مكتوبا فيها هكذا (ربنا يسوع المسيح يرحمك ويعفو عنك باستحقاقات آلامه المقدسة وبعد فقد وهب لى بقدرة سلطان رسله بطرس وبولس والبابا الجليل فى هذه النواحى ان اغفر لك اولا عيوبك الاكليرية ثم مهما كانت ثم خطاياك ونقائصك ولو مهما كانت تفوت الاحصاء بل ايضا الخطايا المحفوظ حلها للبابا وبقدر امتداد مفاتيح الكنيسة الرومانية اغفر لك كل العذابات التى سوف تستحقها فى المطهر وارد لك الى اسرار الكنيسة المقدسة والى اتحادها والى ما كنت حاصلا عليه

عند عمادك من العفة والطهارة حتى انك متى مت تغلق فى وجهك ابواب العذابات وتفتح لك ابواب الفردوس وان لم تمت الان فهى باقية لك بفاعلية تامة الى اخر ساعة موتك باسم الاب والابن والروح القدس امين) كتب بيد الاخ يوحنا تزل الوكيل الثانى (ومثل ١٢) ان مسافة جهنم فراغ مكعب فى قلب الارض كل من اضلاعه مأتا ميل (ومثل ١٣) ان البابا يرسم الصليب على نعليه وضيره على وجهه لعل نعلى البابا لبسا ادون من الصليب ومن وجوه الاساقفة الاخرين (ومثل ١٤) ان بعض القديسين وجهه كوجه الكلب وجسده كجسد الانسان وهو يشفع لهم عند الله قال المعلم المذكور فى الصفحة ١١٤ من كتابه المذكور طاعنا على تلك الفرقة وربما صوروا بعض قديسين على صورة لم يخلق الله مثلها كتصويرهم راس كلب على جسم انسان يسمونه القديس خريسطفورس ويقدمون له انواع العبادة اذ يقبلونه ويسجدون امامه ويشعلون له الشموع ويطلقون البخور ويلتمسون شفاعته فهل يليق بالمسيحيين الاعتقاد بوجود العقل النطقى والقداسة فى ادمغة الكلاب اين هى عصمة كنائسهم من الغلط) انتهى كلامه بلفظه وفى هذا القول هل يليق بالمسيحيين الخ صادق يقينا وهذا القديس مشابه لبعض قديس مشركى الهند ولعل محبة المسيحيين من اهل اوربا الكلاب لاجل كونها على صورة هذا القديس المكرم (ومثل ١٥) ان خشبة الصليب وتصاوير الاب الازلى والابن والروح القدس يسجد لها بالسجود الحقيقى العبادى وان صور القديسين يسجد لها بالسجود الاكرامى وانى متحير ما معنى استحقاق الاشياء الاولية للسجود العبادى لان تعظيمهم لخشبة الصليب لا يخلو اما ان يكون ان مثلها قد مس جسد المسيح وهو ارتفع عليه بحسب زعمهم واما لاجل انها واسطة فدائه واما لاجل ان دمه سال عليه فان كان الاول يلزم ان يكون نوع الحمير معبودا لهم اعلى من الصليب عندهم لان المسيح عليه السلام ركب على الاتان والجحش ومس جسد المسيح وكانا موضوعى راحته ودخوله ممجدا الى اورشليم والحمار يشارك الانسان فى الجنس القريب وهو الحيوانية فهو جسم نام حساس متحرك بالارادة بخلاف الخشب الذى ليس له قدرة الحس والحركة وان كان الثانى فيهودا الاسخريوطى الدافع احق بالتعظيم لانه الواسطة الاولى والذريعة

الكبرى للفداء فانه لولا تسليمه لما امكن لليهود مسك المسيح وصلبه ولانه مسا وللمسيح عليه السلام فى الانسانيه وعلى صورة الانسان الذى هو صورة الله وكان ممتثا بروح القدس صاحب الكرامات والمعجزات فالعجب ان هذه الواسطة الاولى عندهم ملعونة والصغرى مباركة معظمة واما الثالث فلان الشوك المضفور اكليلا على راس المسيح عليه السلام قدفاز ايضا بالمنصب الاعلى هوسيلان الدم عليه فباله لايعظم ولايعبد ويشعل بالنار وهذا الخشب يعبد الان يقولوا ان هذا سر مثل سر التثليث والاستحالة خارج عن ادراك العقول البشرية والخش منه تعظيم صورة اقنوم الاب لانك قدعرفت فى الامر الثالث والرابع من مقدمة البــاب الرابع ان الله برىء من الشبه ومارآه احد ولايقدر ان يراه احد فى الدنيا فاذا كان كذلك فاى اب من ابائهم رآه فصوره ومن اين علموا ان هذه الصورة مطابقة لصورته تعالى وليست مطابقة لصورة شيطان من الشياطين اولصورة كافر من الكفار ولم لاتعبدون كل انسان سواء كان مسلما اوكافرا لان الانسان على صورة الله بحسب نص التوراة والعجب ان البابا يسجد لهذه الصورة الوهمية الجمادية التى لاحس ولاحركة لها ويحقر صورة الله التى هى الانسان ويمد رجله لذلك الانسان لكى يقبل خداءه وماظهرلى فرق بين هؤلاء اهل الكتاب ومشركى الهندو جدت عوامهم كعوامهم وخواصهم كخواصهم فى هذه العبادة وعلماء مشركى الهند يقولون مثل قول علمائهم فى الاعتذار (ومثل ١٦) ان البابا هوالقاضى الاعلى فى الحكم على تفسير معانى الكتب واخترعت هذه العقيدة فى الاجيال المتاخرة والالما قدرا كستاين وفم الذهب وغيرهما من القدماء الذين لم يكونوا باباوات ولم يستاذنوهم ان يفسروا جميع الكتب المقدسه من تلقاء انفسهم وتفاسيرهم قلبت عند جميع كنائس عصرهم لعل الباباوات حصل لهم هذا القضاء الاعلى بمطالعة تفاسيرهم بعد ماصنفوها (ومثل ١٧) ان الاساقفة والشمامسة ممنوعون عن الزواج ولذلك يفعلون مالا يفعله المتزوجون وقاوم فى كثير من الاحيان بعض معلميهم اجتهادا لباباوات فانقل بعض اقوالهم عن كتاب الثلاث عشرة رسالة فى الرسالة الثالثة فى الصفحة ١٤٤ و ١٤٥ (القديس برزدوس يقول) وعظ عدد ٦٦ فى تشيد الانشاد (نزعوا من الكنيســة الزواج المكرم والمضجع الذى هو بلا دنس فملاوها بالزنا فى المضاجع مع الذكور والامهات

والاخوات وبكل انواع الادناس والفاروس يلا جيوس اسقف سلفا فى بلاد البورتكال سنة ١٣٠٠ يقول باليت ان الاكليروسيين لم يكونوا نذروا العفة ولاسيما اكليروس سبانيا لان ابناء الرعية هناك اكثر عددا بيسير من ابناء الكهنوت ويوحنا اسقف سالتزبرج فى الجيل الخامس عشر كتب انه وجد قسوسا قلائل غير معتادين على نجاسة متكاثرة مع النساء وان اديرة الراهبات متدنسة مثل البيوت المخصوصة للزناء) انتهى كلامه بلفظه ملخصا وكيف يعتقد العصمة فى حقهم اذا كانوا شاربين شاربى الخمر وما نجا روبيل بن يعقوب عليه الســلام فزنا بالهاسرية ابيه ولايهوذا بن يعقوب عليه السلام فزنا بزوجة ابنه ولاداود عليه السلام فزنا بزوجة اوريا مع كونه ذازوجات كثيرة ولالوط عليه السلام فزنا فى حالة خمار الخمر بابنتيه وهكذا فاذا كان حال الانبياء وابنائهم على عقايدهم هكذا فكيف يرجى منهم العصمة بل الحق ان الفاروس يلا جيوس ويوحنا صادقان فى ان ابناء الرعية هناك اكثر عددا بيسير من ابناء الكهنوت وان اديرة الراهبات متدنسة مثل البيوت المخصوصة للزنا وامثال هذه المسائل كثيرة اطوى الكشح عن بيانها خوفا عن التطويل فاقول لعل هذه المضامين العالية التى نقلتها وامثالها لووجدوا فى القرآن لاعــترفوا بانه كلام الله وقبلوه لكنهم لماوجدوه خاليا عنها وعن امثالها فكيف يعترفون ويقبلون لان المضامين الحسنة المألوفة عندهم هى هذه المضامين وامثالها لا المضامين التى ذكرت فى القرآن واما بعض المضامين التى توجد فى القرأن فى ذكر الجنة والنار وغيرهما ويزعمون انها قبيحة فاذكرها ان شاء الله تعالى فى الشــبهة الثالثة بجواباتها فانتظر (الشبهة الثانية) ان القرأن مخالف لكتب العهد العتيق والجديد فى مواضع فلايكون كلام الله (والجواب) اولا ان هذه الكتب لما لم تثبت اسانيدها المتصــلة الى مصنفيها وكذا لم يثبت ان كل كتاب منها الهامى وقدثبت انها مختلفة اختلافا معنويا فى مواضع كثيرة ومملوة بالاغلاط الكثيرة يقينا كما عرفت هذه الامور فى الباب الاول وقدثبت التحريف فيها ايضا كما عرفت فى الباب الثانى فلاتضر مخالفتها القرأن فى المواضع المذكورة بل تكون دليلا على كون المواضع المذكورة غلطا اومحرفة فى الكتب المذكورة كسائر الاغلاط والتحريفات التى عرفتها فى البابين الاولين وقدعرفت فى الامر الرابع من الفصــل الاول من هذا الباب ان هذه المخالفة قصدية لاجل

التنبيه على ان مخالف القرأن غلط اومحرف لانهاسهوية (والجواب الثانى
ان المخالفة التى بين القرأن و بين كتب العهدين فى زعم القسيسين على ثلاثة
انواع (الاول باعتبار الاحكام المنسوخة (والثانى باعتبار بعض
الحالات التى جاء ذكرها فى القرأن ولا يوجد ذكرها فى العهدين (والثالث
باعتبار ان بيان بعض الحالات فى القرأن يخالف بيان هذه الكتب ولا مجال
لهم ان يطعنوا على القرأن باعتبار هذه الانواع (اما الاول فلانك قد عرفت
فى الباب الثالث بما لامزيد عليه ان النسخ لايختص بالقرأن بل وجد فى الشرائع
السابقة بالكثرة وانه لا استحالة فيه وان الشريعة العيسوية نسخت جميع
احكام التوراة الا تسعة احكام من الاحكام العشرة المشهورة وقد وقع
فيها التكميل ايضا على زعمهم والتكميل ايضا نوع من انواع النسخ
فصارت هذه الاحكام ايضا منسوخة بهذا الوجه فبعد ذلك ليس من شان
المسيحى العاقل ان يطعن على القرأن باعتبار هذا النوع (واما الثانى فهو
كالاول ايضا وشواهده كثيرة اكتفى منها على ثلاثة عشر شاهدا
(الشاهد الاول) الاية التاسعة من رسالة يهودا هكذا (واما ميخائيل رئيس
الملائكة فلما خاصم ابليس محاجا عن جسد موسى لم يجسر ان يورد حكم افتراء
بل قال لينتهرك الرب) فمخاصمة ميخائيل ابليس عن جسد موسى لم تذكر
فى كتاب من كتب العهد العتيق (الشاهد الثانى) ثم فى تلك الرسالة
هكذا ١٤ (وتنبأ عن هؤلاء ايضا اخنوخ السابع من ادم قائلا هوذا
قد جاء الرب فى ربوات قديسيه) ١٥ (ليصنع دينونة على الجميع
و يعاقب جميع فجارهم على جميع اعمال فجورهم التى فجروا بها وعلى جميع
الكلمات الصعبة التى تكلم بها عليه خطاة فجار) ولا اثر لهذا الخبر ايضا
فى كتاب من كتب العهد العتيق (الشاهد الثالث) الاية الحادية والعشرون
من الباب الثانى عشر من الرسالة العبرانية هكذا (وكان المنظر هكذا
مخيفا حتى قال موسى انا مرتعب ومرتعد) وهذا الحال مذكور فى الباب
التاسع عشر من سفر الخروج لكن لا يوجد فيه ولا فى كتاب من كتب العهد
العتيق هذه الفقرة (حتى قال موسى انا مرتعب ومرتعد) (الشاهد الرابع)
الاية الثامنة من الباب الثالث من الرسالة الثانية الى تيموثاوس هكذا
(وكما قاوم ينيس ويمبريس موسى) الخ وهذا الحال مذكور فى الباب السابع
من سفر الخروج ولا اثر لهذين الاسمين فى هذا الباب ولا فى باب اخر

ولا فى كتاب اخر من كتب العهد العتيق (الشاهد الخامس) الاية السادسة
من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنيثوس هكذا
(وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لاكثر من خمسمائة اخ اكثرهم باق الى الان
ولكن بعضهم قد رقدوا) ولا يوجد لهذا اثر فى الانجيل من الاناجيل الاربعة
ولا فى كتاب اعمال الحواريين مع ان لوقا احرص الناس على تحرير امثال هذه
الاحوال (الشاهد السادس) فى الاية الخامسة والثلاثين من الباب العشرين
من كتاب الاعمال هكذا (متذكرين كلمات الرب يسوع انه قال مغبوط
هو العطاء اكثر من الاخذ) وهذا القول لا يوجد له اثر فى انجيل من الاناجيل
الاربعة (الشاهد السابع) الاسماء التى ذكرت فى الباب الاول من انجيل متى
بعد زربابل لا توجد فى كتاب من كتب العهد العتيق (الشاهد الثامن) فى
الباب السابع من كتاب الاعمال هكذا) ٢٣ ولما كملت له مدة اربعين
سنة خطر على باله ان يتفقد اخوته بنى اسرائل) ٢٤ (واذا راى واحدا
مظلوما حامى عنه وانصف المغلوب اذ قتل المصرى) ٢٥ (فظن
ان اخوته يفهمون ان الله على يده يعطيهم نجاة واما هم فلم يفهموا) ٢٦
(وفى اليوم الثانى ظهر لهم وهم يتخاصمون فساقهم الى السلامة قائلا
ايها الرجال انتم اخوة لماذا تظلمون بعضكم بعضا) ٢٧ (فالذى كان
يظلم قريبه دفعه قائلا من اقامك رئيسا وقاضيا علينا) ٢٨ (اتريد ان تقتلنى
كما قتلت امس المصرى) وهذا الحال مذكور فى الباب الثانى من كتاب
الخروج لكن بعض الاشياء ذكرت فى كتاب الاعمال وما جاء ذكرها
فى كتاب الخروج وعبارة الخروج هكذا) ١١ (وفى تلك الايام لما شب
موسى خرج الى اخوته وابصر تعبد هم ورأى رجلا من اهل مصر
يضرب رجلا من اخوته العبرانيين) ١٢ (فالتفت الى الجانبين
فلم ير احدا فقتل المصرى ودفنه فى الرمل) ١٣ (وانه خرج من اليوم الثانى
ونظر الى رجلين عبرانيين يختصمان فقال للظالم منهما لم تضرب صاحبك)
١٤ (فقال له ذلك الرجل من جعلك مسلطا علينا اوقاضيا علينا تريد قتلى كما
بالامس قتلت المصرى) (الشاهد التاسع) الاية السادسة من رسالة
يهودا هكذا (والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم
الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية تحت الظلام (الشاهد العاشر)
فى الاية الرابعة من الباب الثانى من الرسالة الثانية لبطرس (الله

لم يشفق على ملائكة قد اخطأ وابل فى سلاسل الظلام طرحهم فى جهنم
وسلمهم محروسين للقضاء (وهذا الحال الذى نقله بطرس و يهودا
الحوار بان لايوجد فى كتاب من كتب العهد العتيق بل الظاهر انه كاذب
لان الظاهر ان المراد بهؤلاء الملائكة المحبوسين الشياطين والشياطين
ليسوا بمحبوسين بقيود ابدية كما يشهد عليه الباب الاول من كتاب
ايوب والاية الثانية عشر من الباب الاول من انجيل مرقس والاية الثامنة
من الباب الخامس من الرسالة الاولى لبطرس وغيرها من الايات (الشاهد
الحادى عشر) الآية الثامنة عشر من الزبور المائة والرابع على وفق
الترجمة العربية ومن الزبور المائة والخامس على وفق التراجم الاخر هكذا
(وذلت بالقيود رجلاه و بالحديد عبرت نفسه) وحال كون يوسف مسجونا
مذكور فى الباب التاسع والثلاثين من سفر التكوين وليس ذل رجليه بالقيود
وعبرة نفسه بالحديد مذكورين فيه ولايلزم هذا ان الامر ان للمسجون
وان كانا غالبين (الشاهد الثانى عشر) فى الآية الرابعة من الباب الثانى
عشر من كتاب هوشع هكذا (وغلب الملاك وتقوى بكى وساله) الخ وحال
مصارعة الملك يعقوب مذكور فى الباب الثانى والثلاثين من سفر التكوين
ولايوجد فيه بكاء يعقوب (الشاهد الثالث عشر) يوجد فى الانجيل ذكر الجنة
والجحيم والقيامة وجزاء الاعمال فيها وان كان بالاجمال ولا اثر لهذا فى الكتب
الخمسة لموسى بل لايوجد فيها سوى المواعيد الدنيوية للمطيعين والتهديدات
الدنياوية للعاصين وهكذا يوجد مواضع كثيرة فظهر مما ذكرنا انه
اذا ذكر بعض الاحوال فى كتاب ولايوجد ذكره فى الكتاب المتقدم
لايلزم منه تكذيب الكتاب المتاخر والايلزم ان يكون الانجيل كاذبا
لاشتماله على الحالات التى لم تذكر فى التوراة ولا فى كتاب اخر من كتب
العهد العتيق فالحق ان الكتاب المتقدم لايلزم ان يكون مشتملا على الحالات
كلها الاترى ان اسماء جميع اولاد آدم وشيث وانوس وغيرهم وكذا اخوانهم
ليست مذكورة فى التوراة وفى تفسير دوالى ورچرد مينت ذيل شرح
الآية الخامسة والعشرين من الباب الرابع عشر من سفر الملوك الثانى هكذا
(لايوجد ذكر هذا الرسول يونس الا فى هذه الآية وفى البلاغ المشهور
الذى كان الى اهل نينوى ولا يوجد فى كتاب من الكتب اخبار انه
عن الحوادث الآتية التى جرأ بها يوربعام السلطان على محاربة

سلاطين السريا وسببه ليس منحصرا فى ان الكتب الكثيرة
للانبياء لاتوجد عندنا بل سببه هذا ايضا ان الانبياء لم يكتبوا كثيرا
من اخبارهم عن الحوادث الاتية) انتهى فهذا القول يدل صراحة
على ماقلت والاية الثلاثون من الباب العشرين من انجيل يوحنا هكذا
(وايات اخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه) لم تكتب فى هذا الكتاب
والاية الخامسة والعشرون من الباب الحادى والعشرين من انجيل يوحنا
هكذا (واشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست
اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة) وهذا الكلام وان لم يخل
عن المبالغة الشاعرية لكنه لاشك انه يفيد ان جميع حالات عيسى عليه
السلام ما كتبت فالطاعن باعتبار النوع الثانى على القرآن حاله كحال
الطاعن باعتبار النوع الاول بلا تفاوت (واما النوع الثالث) فلان مثل
هذه الاختلافات يوجد بين كتب العهد العتيق بعضها مع بعض و بين
الاناجيل بعضها مع بعض و بين الانجيل و العهد العتيق كما عرفت فى
الفصل الثالث من الباب الاول و يوجد فى النسخ الثلث للتوراة اعنى العبرانية
واليونانية والسامرية وقد حصل لك الاطلاع على بعض الاختلافات
ايضا فى الباب الثانى لكن القسيسين من عادتهم انهم يغلطون عوام
المسلمين فى كثير من الاوقات بهذه الشبهة فالانسب ان اذكر بعض هذه
الاختلافات ولا اخاف من التطويل اليسير لانه لايخلو عن الفائدة المهمة
(الاختلاف الاول) ان الزمان من خلق آدم الى زمن الطوفان باعتبار العبرانية
الف وستمائة وست وخمسون سنة ١٦٥٦ و باعتبار اليونانية الفان ومأيتان
واثنتان وستون سنة ٢٢٦٢ وعلى وفق السامرية الف وثلثمائة وسبع
ستين (الاختلاف الثانى) ان الزمان من الطوفان الى ولادة ابراهيم باعتبار
العبرانية مأتان واثنتان وتسعون سنة و باعتبار اليونانية الف واثنتان وسبعون
سنة ١٠٧٢ و باعتبار السامرية تسعمائة واثنتان واربعون سنة ٩٤٢
(الاختلاف الثالث) يوجد فى النسخة اليونانية بين ارفحشد وشالح بطن
واحد وهو قينان ولايوجد فى العبرانية والسامرية ولا فى السفر الاول من
اخبار الايام ولا فى تاريخ يوسيفس لكن لوقا الانجيلى اعتمد على اليونانية
فزاد قينان فى بيان نسب المسيح فيجب على المسيحيين ان يعتقدوا صحة
اليونانية وكون غيرها غلطا لئلا يلزم كذب انجيلهم (الاختلاف الرابع)

ان موضع بناء الهيكل اعنى المسجد باعتبار العبرانية جبل عيبال وباعتبار السامرية جبل جرزيم وقد عرفت حال هذه الاختلافات فى الباب الثانى فلا اطول الكلام فى توضيحها (الاختلاف الخامس) ان الزمان من خلق آدم الى ميلاد المسيح باعتبار العبرانية ٤٠٠٤ وباعتبار اليونانية ٥٨٧٢ وباعتبار السامرية ٤٧٠٠ وفى المجلد الاول من تفسير هنرى واسكات (ان هيلز اخذ التاريخ بعد تصحيح اغلاط يوسيفس واليونانية وعلى تحقيقه من خلق العالم الى ميلاد المسيح ٥٤١١ ومن الطوفان الى الميلاد ٣١٥٥) انتهى وچارلس روچر فى كتابه الذى قابل فيهما التراجم الانجليزية نقل خمسة وعشرين قولا من اقوال المؤرخين فى بيان المدة التى من خلق العالم الى ميلاد المسيح والى سنة الف وثمانمائة وسبع واربعين ثم اعترف انه لا يطابق القولان منها وان تميز الصحيح عن الغلط محال وانا انقل ترجمة كلامه واكتفى على بيانها الى ميلاد المسيح لان المدة التى بعدها لا اختلاف فيها المؤرخين فلا حاجة الى نقل الغاية الاخرى

(اسماء المؤرخين)	(المدة التى من خلق ادم الى ميلاد المسيح)	(اسماء المؤرخين)	(المدة التى من خلق آدم الى ميلاد المسيح
١ (ماريانوس سكوتوس)	٤١٩٢	(٢ لارنت بوس كودومانوس)	٤١٤١
٣ (تو ماليدبت)	٤١٠٣	(٤ ميكائيل مستلى نوس)	٤٠٧٩
٥ (بجى بابتست رك كيولس)	٤٠٦٢	(٦ جيكب سليانوس)	٤٠٥٣
٧ (هنرى كوس بونداتوس)	٤٠٥١	(٨ وليم لينك)	٤٠٤١
٩ (ارازمس ر بن هولت)	٤٠٢١	(١٠ جيكو بوس كپالوس)	٤٠٠٥
١١ (ارج بشپ اشر)	٤٠٠٣	(١٢ ديونى سيوس پتاو يوس)	٣٩٨٣
١٣ (بشپ بك)	٣٩٧٤	(١٤ كرن زيم)	٣٩٧١
١٥ (ايلى اس ريوس نيروس)	٣٩٧٠	(١٦ جوهانيس كلاور يوس)	٣٩٦٨
١٧ (كرستيانوس لونكومونتانوس)	٣٩٦٦	(١٨ فلپ ملا نختوز)	٣٩٦٤
١٩ (جيكب هين لى نوس)	٣٩٦٣	(٢٠ الفونسوس سال مرون)	٣٩٥٨
٢١ (اسكى ليكر)	٣٩٤٩	(٢٢ ميتهيوس برون د يوس)	٣٩٢٧
٢٣ (اندر ياس هل وى كيوس)	٣٨٣٦	(٢٤ الرواج العام لليهود)	٣٧٦٠
٢٥ (الرواج العام للمسيحيين)	٤٠٠٤		

(ولا يطابق قولان من هذه الاقوال ومن لم يتأمل فى هذا الامر فى حين

من الاحيان يفهم ان هذا الامر العجيب فى غاية الاشكال لكن الظاهر ان المؤرخين المقدسين لم يريدوا فى حين من الاحيان ان يكتبوا التاريخ بالنظم ولا يمكن الان لاحد ان يعلم العدد الصحيح) انتهى كلام چارلس روچر فظهر من كلامه ان معرفة الصحيح الان محال جدا وان المؤرخين من اهل العهد العتيق ايضا كتبوا ما كتبوا رجما بالغيب وان الرايج العام فى اليهود يخالف الرايج العام فى المسيحيين فانصف ايها اللبيب انه لو فهمت مخالفة القرآن المجيد لتاريخ من تواريخهم المقدسة التى حالها كما عرفت انشك لاجل هذه المخالفة فى القرآن لا والله بل نقول ان مقدسيهم غلطوا وكذبوا ما كتبوا سيما اذا لاحظنا تواريخ العالم جزمنا ان تحرير مقدسيهم فى امثال هذه الامور ليس له الارتبة الظن والتخمين ولذلك لانعتمد على هذه الاقوال الضعيفة قال العلامة تقى الدين احمد بن على المقريزى فى المجلد الاول من تاريخه ناقلا عن الفقيه الحافظ ابو محمد على ابن احمد بن سعيد بن حزم (واما نحن يعنى اهل الاسلام فلا نقطع على علم عدد معروف عندنا ومن ادعى فى ذلك سبعة آلاف سنة او اكثر او اقل فقد قال ما لم يأت قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لفظة تصح بل صح عنه عليه السلام خلافه بل نقطع على ان للدنيا امدا لا يعلمه الا الله تعالى قال الله تعالى * ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم فى الامم قبلكم الا كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود والشعرة السوداء فى الثور الابيض وهذه نسبة من تدبرها وعرف مقدار عدد اهل الاسلام ونسبة ما بايديهم من معمور الارض وانه الاكثر علم ان للدنيا امدا لا يعلمه الا الله تعالى) انتهى كلامه بلفظه وهو مختار الفقير ايضا والعلم التام عند الله وهو اعلم (الاختلاف السادس) ان الحكم الحادى عشر الزايد على الاحكام العشرة المشهورة يوجد فى السامرية ولا يوجد فى العبرانية (الاختلاف السابع) الاية الاربعون من الباب الثانى عشر من سفر الخروج (فى العبرانية هكذا فكان جميع ما سكن بنوا اسرائيل فى ارض مصر اربعمائة وثلاثين سنة) وفى السامرية واليونانية هكذا (فكان جميع ما سكن بنوا اسرائيل واباءهم واجدادهم فى ارض كنعان وارض مصر اربعمائة وثلاثين سنة) والصحيح ما فيهما وما فى العبرانية غلط يقينا

(الاختلاف الثامن) فى الاية الثامنه من الباب الرابع من سفر التكوين فى العبرانية هكذا (وقال قاين لهابيل اخيه ولما صارا فى الحقل) وفى السامرية واليونانية هكذا (وقال قاين لهابيل اخيه تعال نخرج الى الحقل ولما صارا فى الحقل) والصحيح مافيهما عند محققيهم (الاختلاف التاسع) فى الاية السابعة عشر من الباب السابع من سفر التكوين فى العبرانية هكذا (وصار الطوفان اربعين يوما على الارض) وفى اليونانية هكذا (وصار الطوفان اربعين يوما وليلة على الارض) والصحيح مافى اليونانية (الاختلاف العاشر) فى الاية الثامنه من الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين فى العبرانية هكذا (حتى تجتمع الماشية) وفى السامرية واليونانية وكنى كات والترجمة العربية لهوبى كينت هكذا (حتى تجتمع الرعاة) والصحيح ما فى هذه الكتب لاما فى العبرانية (الاختلاف الحادى عشر) فى الاية الثانية والعشرين من الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين فى العبرانية هكذا (وضاجع بلها سرية ابيه فسمع اسرائيل) وفى اليونانية هكذا (وضاجع بلها سرية ابيه فسمع اسرائيل وكان قبيحا فى نظره) والصحيح مافى اليونانية (الاختلاف الثانى عشر) فى اول الاية الخامسة من الباب الرابع والاربعين من سفر التكوين توجد فى اليونانية هذه الجملة (لم سرقتم صواعى) ولاتوجد فى العبرانية والصحيح فى اليونانية (الاختلاف الثالث عشر) فى الاية الخامسة والعشرين من الباب الخمسين من سفر التكوين فى العبرانية هكذا (فاذهبوا بعظامى من ههنا) وفى اليونانية والسامرية هكذا (فاذهبوا بعظامى من ههنا معكم) (الاختلاف الرابع عشر) فى اخر الاية الثانية والعشرين من الباب الثانى من سفر الخروج فى اليونانية هذه العبارة (وولدت ايضا غلاما ثانيا ودعا اسمه العازار فقال من اجل ان اله ابى اعاننى وخلصنى من سيف فرعون) ولاتوجد فى العبرانية والصحيح مافى اليونانية وادخلها مترجموا العربية فى تراجمهم (الاختلاف الخامس عشر) فى الاية العشرين من الباب السادس من سفر الخروج فى العبرانية هكذا (فولدت له هارون وموسى) وفى السامرية واليونانية هكذا (فولدت له هارون وموسى ومريم اختهما) والصحيح مافيهما (الاختلاف السادس عشر) توجد فى اخر الاية السادسة من الباب

العاشر من سفر العدد فى الترجمة اليونانية هذه العبارة (واذا انفخوا مرة ثالثة ترفع الخيام الغربية للارتحال واذا انفخوا مرة رابعة ترفع الخيام الشمالية للارتحال) ولاتوجد فى العبرانية والصحيح مافى اليونانية (الاختلاف السابع عشر) توجد فى النسخة السامرية فى الباب العاشر من سفر العدد مابين الاية العاشرة والحادية عشر هذه العبارة (قال الرب مخاطبا لموسى انكم جلستم فى هذا الجبل كثيرا فارجعوا وهلموا الى جبل الامور اتين ومايليه الى العرباء والى اماكن الطور والاسفل قبالة التيمن والى شط البحر ارض الكنعانيين والبنان والى النهر الاكبر نهر الفرات هوذا اعطيتكم الارض فادخلوا ورثوا الارض التى حلف الرب لابائكم ابراهيم واسحاق و يعقوب انه سيعطيكم اياها ولخلفكم من بعدكم) انتهت ولاتوجد هذه العبارة فى العبرانية قال المفسر هارسلى فى الصفحة ١٦١ من المجلد الاول من تفسيره (توجد فى النسخة السامرية مابين الاية العاشرة والحادية عشر من الباب العاشر من سفر العدد العبارة التى توجد فى الاية السادسة والسابعة والثامنة من الباب الاول من سفر الاستثناء وظهر هذا الامر فى عهد پروكوبيس) (الاختلاف الثامن عشر) فى الباب العاشر من كتاب الاستثناء فى العبرانية هكذا ٦ (ثم ارتحل بنوا اسرائيل من بيروت بنى يعقن الى موسرا ومات هناك هارون وقبر هناك ثم حبر بعده العازر ابنه) ٧ (ومن ثم اتوا الى غدغادو ارتحلوا من هناك وحلوا فى يطبثا ارض المياه والسواقى) ٨ (فى ذلك الزمان اعتزل سبط لاوى ليحمل التابوت الذى فيه ميثاق الرب و يقوم قدامه فى الخدمة و يبارك باسمه حتى الى هذا اليوم) وهذه العبارة تخالف عبارة الباب الثالث والثلاثين من سفر العدد فى تفصيل المراحل توجد وفى السامرية فى كتاب الاستثناء ايضا العبارة التى فى سفر العدد وعبارة سفر العدد هكذا ٣٠ (وارتحلوا من حشمونا واتوا مشروت) ٣١ (ومن مشروت نزلوا فى بنى عقان) ٣٢ (وارتحلوا من بنى عقان واتوا جبل جدجاد) ٣٣ (وارتحلوا من ثم ونزلوا فى يطبث) ٣٤ (ومن يطبث اتوا عفرونا) ٣٥ (وارتحلوا من عفرونا ونزلوا فى عصيجبر) ٣٦ (وارتحلوا من ثم واتوا بر بية سين فهذه هى قادس) ٣٧ (وارتحلوا من قادس فى هور الطور الذى فى اقصى ارض ادوم) ٣٨ (ثم صعد هارون الحبر الى هور

الجيل عن امر الرب فمات هناك فى سنة اربعين من خروج بنى اسرائيل من مصر فى الشهر الخامس فى اليوم الاول من الشهر) ٣٩ (وهارون يومئذ ابن مائة وثلاثة وعشرين سنة) ٤٠ (وسمع الكنعانى ملك عارده الذى كان يسكن التيمن فى ارض كنعان ان جاء بنوا اسرائيل) ٤١ (ثم ارتحلوا من هور الطور ونزلوا فى صلمونا) ٤٢ (وارتحلوا من ثم واتوافينون) الخ ونقل ادم كلارك فى الصحفة ٧٧٩ و ٧٨٠ من المجلد الاول من تفسيره فى شرح الباب العاشر من كتاب الاستثناء تقرير كنى كاث فى غاية الاطناب وخلاصته (أن عبارة المتن السامرى صحيحة وعبارة العبرى غلط واربع ايات مابين الاية الخامسة والعاشرة اعنى الاية السادسة الى التاسعة ههنا اجنبية محضة لو أسقطت ارتبط جميع العبادة ارتباطا حسنا فهذه الايات الاربع كتبت من غلط الكاتب ههنا وكانت من الباب الثانى من كتاب الاستثناء) انتهى وبعد نقل هذا التقرير اظهر رضاءه عليه وقال (لا تعجل فى انكار هذا التقرير) اقول يدل على الحاقية الايات الاربع الجملة الاخيرة التى توجد فى اخر الاية الثامنة (الاختلاف التاسع عشر) الاية الخامسة من الباب الثانى والثلاثين من كتاب الاستثناء فى العبرانية هكذا هم اخربوا نفوسهم عيبهم ليس عيبا يكون على ابناء هم الجيل الاعوج المتعسف) وفى اليونانية والسامرية هكذا (اخربواهم ابسواله هم ابناء القاط والعيب) وفى تفسير هنرى واسكات (هذه العبارة اقرب الى الاصل) انتهى وقال المفسر هارسلى فى الصفحة ٢١٥ من المجلد الاول هكذا (فلتقرء هذه الاية على وفق السامرية واليونانية وهيولى كينت وكنى كات والمتن العبرى محرف ههنا) انتهى وهذه الاية فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٤٨ هكذا (اخطوا اليه وهو برى من ابناء القبايح ايها الجيل الاعوج الملتوى) (الاختلاف العشرون) الاية الثانية من الباب العشرين من سفر التكوين فى العبرانية هكذا (وقال ان سارة امرأته انها اختى ووجه ابى ملك جرارا واخذها) فى تفسير هنرى واسكات انها هذه الاية فى اليونانية هكذا (وقال عن سارة امرأته انها اختى لانه كان خائفا من ان يقول انها امرأته ظانا ان اهل البلدة يقتلونه بسببها فوجه ابى ملك

سلطان فلسطين اناسا واخذها) انتهى فهذه العبارة (لانه كان خائفا من ان يقول انها امرأته ظانا ان اهل البلدة يقتلونه بسببها) لا توجد فى العبرانية (الاختلاف الحادى والعشرون) توجد فى الباب الثلاثين من سفر التكوين بعد الاية السادسة والثلاثين هذه العبارة فى السامرية (وقال ملاك الرب يعقوب يايعقوب فقال لبيك قال الملك ارفع طرفك وانظر الى التيوس والفحول التى تضرب النعاج والمعز فانهم بلقاء ونمرة ومنقطة فقد رايت ما فعل بك لابان انا اله بيت ايل حيث مسحت قائمة الحجر ونذرت لى نذرا والآن قم فاخرج من هذه الارض الى ارض ميلادك) ولا توجد فى العبرانية (الاختلاف الثانى والعشرون) توجد بعد الجملة الاولى من الاية الثالثة من الباب الحادى عشر من سفر الخروج هذه العبارة فى النسخة السامرية (وقال موسى لفرعون الرب يقول اسرائيل ابنى بل بكرى فقلت لك اطلق ابنى ليعبدنى وانت ابيت ان تطلقه ها انا ذا سأقتل ابنك بكر) ولا توجد فى العبرانية (الاختلاف الثالث والعشرون) الاية السابعة من الباب الرابع والعشرين من سفر العدد فى العبرانية هكذا (يجرى الماء من دلوه وذريته بماء كثير فيتعالى من اجاج ملكه وترفع مملكته) وفى اليونانية ويظهر منه انسان وهو يحكم على الاقوام الكثيرة وتكون مملكته اعظم من مملكة اجاج وترتفع مملكته (الاختلاف الرابع والعشرون) توجد فى الاية الحادية والعشرين من الباب التاسع من سفر الاحبار فى العبرانية هذه الجملة (كما امر موسى) وتوجد بدلها فى اليونانية والسامرية هذه الجملة (كما امر الرب موسى) (الاختلاف الخامس والعشرون) الاية العاشرة من الباب السادس والعشرين من سفر العدد فى العبرانية هكذا (ففتحت الارض فاها وابتلعت قورح فى موت الجماعة مع المائتين والخمسين الذين احرقتهم النار وكانت آية عظيمة) وفى السامرية هكذا (وابتلعتهم الارض ولما ماتت الجماعة واحرقت النار قورح مع المائتين والخمسين فصار عبرة) وفى تفسير هنرى واسكات (ان هذه العبارة مناسبة للسياق وللاية السابعة عشر من الزبور المائة والسادس) انتهى (الاختلاف السادس والعشرون) استخرج محققهم المشهور ليكلرك اختلافات بين السامرية والعبرانية وقسمها الى ستة اقسام (القسم الاول الاختلافات التى فيها السامرية اصح

من العبرانيـة وهى احدى عشر اختلافا (والقسم الثانى الاختلافات التى تقتضى القرينة والسياق فيها صحة مافى السامرية وهى سبعة اختلافات (والقسم الثالث الاختلافات التى توجد فيها زيادة فى السامرية وهى ثلثة عشر اختلافا (والقسم الرابع الاختلافات التى فيها حرفت السامرية والمحرف محقق قطعى وهى سبعة عشر اختلافا (والقسم الخامس الاختلافات التى فيها السامرية الطف مضمونا وهى عشرة اختلافات (والقسم السادس الاختلافات التى فيها السامرية ناقصة وهما اختلافان وتفصيل الاختلافات المذكورة هكذا

(القسم الاول احد عشر اختلافا) (القسم الثانى سبعة اختلافات)

في سفر التكوين ٩ آية ٤	٨ في سفر الخروج ٢	سفر التكوين ٦	سفر الاستثناء ١
باب ٢ و٣ باب ٧ و١٩ باب ١٩ و٢ باب ٢٠ و١٦ باب ٣٣ و١٤ باب ٣٤ و١٠ و ١١ باب ٤٩ و ٢٦ باب ٥٠	٢ باب ١ و ٢ باب ٤	٤٩ باب ٣١ و٣٦ باب ٣٥ و١٧ باب ٣٧ و ٣٤ و ٤٣ باب ٤١ و ٣ باب ٤٧	٥ باب ٣٢

(القسم الثالث ثلثة عشر اختلافا) (القسم الرابع سبعة عشر اختلافا)

في سفر التكوين ٣	في سفر الخروج ٧	في سفر التكوين ١٣	في سفر الخروج ٣
١٥ باب ٢٩ و ٣٦ باب ٣٠ و١٦ باب ٤١	١٨ باب ٧ و ٢٣ باب ٨ و٥ باب ٩ و ٢٠ باب ٢١ و٥ باب ٢٢ و ١٠ باب ٢٣ ٩ باب ٢٢	٢ باب ٢ و ١٠ باب ٤ و٥ باب ٩ و١٩ باب ١٠ و٢١ باب ١١ و ٣ باب ١٨ و١٢ باب ١٩ و١٦ باب ٢٠ و ٣٨ و٥٥ باب ٢٤ و٧ باب ٣٥ و٦ باب ٣٦ و٥٠ باب ٤١	٥ باب ١ و٦ باب ١٣ و ٥ باب ١٥
في سفر الاحبار ٢ ١٠ باب ١ و٤ باب ١٧	في سفر الاستثناء ١ ٢١ باب ٥		في سفر العدد ١ ٣٢ باب ٣٢

(القسم الخامس عشرة اختلافات) (القسم السادس اختلافان)

في سفر التكوين ٦	في سفر الخروج ٢		في سفر التكوين ٢
٨ باب ٥ و ٣١ باب ١١ و٩ باب ١٩ و٣٤ باب ٢٧ و ٤ باب ٣٩ و ٢٥ باب ٤٣	٤٠ باب ١٢ و١٧ باب ٤٠		١٦ باب ٢٠ و ١٤ باب ٢٥
في سفر العدد ١ ١٤ باب ٤	في سفر الاستثناء ١ ١٦ باب ٢٠		

(قال محققهم المشهور هورن فى المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (ان المحقق المشهور ليكرك قابل العبرانية بالسامرية بالجد والتدقيق واستخرج هذه المواضع فى هذه المواضع للسامرية بالنسبة الى العبرانية نوع صحة) انتهى ولا يظن احد انحصار مواضع المخالفة بين العبرانية والسامرية فى الستين على ماحقق ليكرك لان الاختلاف الرابع والثامن والعاشر والخامس عشر والسابع عشر والثامن عشر والثانى والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين ليست بداخلة فى هذه الستين بل مقصود ليكرك ضبط المواضع التى فيها مخالفة كثيرة بين النسختين عنده ولم يدخل فى هذه الستين مماذكرت الا اربعة اختلافات فاذا اخذنا جميع الاختلافات المذكورة فى الشواهد الستة والعشرين بعد اسقاط المشترك صار اثنين وثمانين شاهدا من الاختلافات التى بين النسخ الثلث للتوراة فاكتفى عليها ولا اذكر الاختلافات التى بين العبرانية واليونانية بالنسبة الى الكتب الاخرى من العهد العتيق خوفا عن التطويل وهذا القدر يكفى للبيب وظهر ان قول الطاعن باعتبار النوع الثالث ايضا ساقط عن الاعتبار بمثل سقوطه باعتبار النوعين الاولين (الشبهة الثالثة) يوجد فى القرأن ان الهداية والضلال من جانب الله تعالى وان الجنة مشتملة على الانهار والحور والقصور وان الجهاد على الكفار مأمور به وهذه المضامين قبيحة تدل على ان القرآن ليس كلام الله وهذه الشبهة ايضا من اقوى شبههم فلما تخلوا رسالة من رسائلهم تكون فى رد اهل الاسلام ولا توجد فيها هذه الشبهة ولهم فى بيانها على قدر اختلاف اذهانهم تقريرات عجيبة يتحير الناظر من تعصباتهم بعد ملاحظة هذه التقريرات (اقول فى الجواب عن الامر الاول انه قدوقع فى مواضع من كتبهم المقدسة امثال هذا المضمون فيلزم عليهم ان يقولوا ان كتبهم المقدسة ليست من جانب الله يقينا وانا انقل بعض الايات عنها ليظهر الحال على الناظر الاية الحادية والعشرون من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا (وقال له الرب وهو راجع الى مصر انظر جميع العجائب التى وضعتها بيدك اعملها قدام فرعون فانا اقسى قلبه فلا يطلق الشعب) ثم قول الله فى الاية الثالثة من الباب السابع من سفر الخروج هكذا (انى اقسى قلب فرعون واكثر آياتى وعجائبى فى ارض مصر) وفى الباب العاشر

من سفر الخروج هكذا ١ (وقال الرب لموسى ادخل عند فرعون لانى قسيت قلبه وقلوب عبيده لكى اصنع به اياتى هذه) ٢٠ (وقسى الرب قلب فرعون ولم يطلق بنى اسرائيل) ٢٧ (فقسى الرب قلب فرعون ولم يشاء ان يرسلهم) وفى الاية العاشرة من الباب الحادى عشر من سفر الخروج هكذا (وقسى الرب قلب فرعون فلم يرسل بنى اسرائيل من ارضه) فظهر من هذه الايات ان الله كان قد قسى قلوب فرعون وعبيده لتكثير معجزات موسى عليه السلام فى ارض مصر والاية الرابعة من الباب التاسع والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (ولم يعطكم الرب قلبا فهما ولاعيونا تنظرون بها ولا اذنا تسمعون بها حتى اليوم) والاية العاشرة من الباب السادس من كتاب اشعيا هكذا (اعم قلب هذا الشعب وثقل اذانه وغمض عيونه لئلا يبصر بعينه ويسمع باذنه ويفهم بقلبه ويتوب فاشفيه) والاية الثامنة من الباب الحادى عشر من الرسالة الرومية هكذا (كما هو مكتوب اعطاهم الله روح سبات وعيونا لايبصرون بها واذانا لا يسمعون بها حتى اليوم) وفى الباب الثانى عشر من انجيل يوحنا هكذا (لم يقدروا ان يؤمنوا لان اشعيا قال ايضا قداعمى عيونهم واغلظ قلوبهم لئلا يبصروا بعيونهم ويشعروا بقلوبهم ويرجعوا فاشفيهم) فعلم من التوراة وكتاب اشعيا والانجيل ان الله اعمى عيون بنى اسرائيل واغلظ قلوبهم واثقل اذانهم لئلا يتوبوا فيشفيهم الله فلذلك لايبصرون الحق ولايتفكرون فيه ولايسمعونه ولايزيد معنى ختم الله على القلوب والسمع على هذا والاية السابعة عشر من الباب الثالث والستين من كتاب اشعيا فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (لما ذا اضللتنا يارب عن طرقك اقسيت قلوبنا ان لانخشاك فالتفت بسبب عبيدك سبط ميراثك) والاية التاسعة من الباب الرابع عشر من كتاب حزقيال فى التراجم المطبوعة هكذا (والنبى اذا اضل وتكلم بكلام فانا الرب اضللت ذلك النبى وامد يدى عليه واهلكه من بين شعبى اسرائيل) فوقع فى كلام اشعيا صراحة (اضللتنا يارب واقسيت قلوبنا) وفى كلام حزقيال (انا الرب اضللت ذلك النبى) وفى الباب الثانى والعشرين من سفر الملوك الاول هكذا ١٩ (ثم قال ميخا ايضا من اجل هذا فاسمع قول الرب رايت الرب جالسا على كرسيه وجميع اجناد السماء قياما

حوله عن يمينه وعن شماله) ٢٠ (فقال الرب من يخدع اخاب ملك اسرائيل فيصعد ليسقط براموث جلعاد وقال بعضهم قولا وقال بعضهم قولا اخر) ٢١ (فخرج روح وقام قدام الرب وقال انا اخدعه فقال له الرب بماذا) ٢٢ (فقال انا اخرج فاكون روح ضلالة فى افواه جميع انبيائه فقال له الرب تخدع وتقدر على ذلك اخرج وافعل كذلك) ٢٣ (والان قد جعل الرب روح ضلالة فى افواه جميع انبيائك) وكانوا نحو اربعمائة (هؤلاء والرب قال عليك بالشر) وهذه الرواية صريحة فى ان الله تعالى يجلس على كرسيه وينعقد عنده محفل المشاورة للاغواء والخدع (كما ينعقد محفل پارلمنت فى لندن لاجل بعض امور السلطنة) فيحضر جميع اجناد السماء فبعد المشاورة يرسل روح الضلالة فيقع هذا الروح فى الافواه و يضل الناس فانظر ايها اللبيب اذا كان الله واجناد السماء يريدون اغواء الانسان فكيف ينجوا الانسان الضعيف وههنا عجب اخر وهو ان الله شاور وارسل روح الضلالة بعد المشاورة ليخدع اخاب فكيف اظهر ميخا الرسول سر محفل الشورى ونبه اخاب عليه وفى الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقى هكذا ١١ (ولاجل هذا) اى لعدم قبولهم محبة الحق (سيرسل اليهم عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب) ١٢ (لكى يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم) فقد سمع ينادى ان الله يرسل الى الها لكين عمل الضلال اولا فيصدقون الكذب فيدينهم واذا فرغ المسيح عليه السلام من توبيخ المدن التى لم يتب اهلها فقال (احمدك ايها الاب رب السماء والارض لانك اخفيت هذه عن الحكماء والفهماء واعلنتها للاطفال نعم ايها الاب لان هكذا صارت المسرة امامك) كما هو مصرح فى الباب الحادى عشر من انجيل متى فالمسيح عليه السلام يصرح ان الله اخفى الحق عن الحكماء واظهره للاطفال ويحمد على هذا الامر ويقول وكان رضاء الله هكذا والاية السابعة من الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعيا فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ (هكذا المصور النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق الشر انا الرب الصانع هذه جميعها) وفى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ هكذا (سازندهٔ نور وافرينندهٔ تاريكى منم صلح دهنده وظاهر كنندهٔ شر منكه خدا وندم اين همه اشيارا بوجودمى آرم) وفى الاية الثامنة

والثلاثين من الباب الثالث من مراثى ارميا هكذا (أَمِنْ فم الرب لا يخرج الشر والخير) فى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ (اياخير وشراز دهان خدا صادرى نمى شود) والاستفهام انكارى والمراد ان الخير والشر كلاهما يصدران عن الله تعالى وفى الاية الثانية عشر من الباب الاول من كتاب ميخا فى التراجم المذكورة هكذا (فان الشر نزل من قبل الرب الى باب اورشليم) وفى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ (اما هر بدى بر دروازه اورشليم ازخداوند نازل شد) فظهر ان خالق الشر هو الله تعالى كما هو خالق الخير وفى الباب الثامن من الرسالة الرومية هكذا ٢٩ (لان الذين عرفهم بسبق علم قصدهم ان يكونوا شركاء لشبه ابنه ليكون هو بكرا لاخوة كثيرين) ٣٠ (والذين سبق فعينهم فهؤلاء دعاهم ايضا) الخ وفى الباب التاسع من الرسالة المذكورة ١١ (وهما لم يولدا بعد ولا فعلا خيرا وشرا لكى يثبت قصد الله حسب الاختيار ليس من الاعمال بل من الذى يدعو) ١٢ (قيل لها ان الكبير يستعبد للصغير) ١٣ (كما هو مكتوب احببت يعقوب وابغضت عيسو) ١٤ (فماذا نقول ألعل عند الله ظلما حاشا) ١٥ (لانه يقول لموسى ارحم من ارحم واترأف على من اتراف) ١٦ (فاذا ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى بل الله الذى يرحم) ١٧ (لانه يقول الكتاب لفرعون انى لهذا بعينه اقمتك لكى اظهر فيك قوتى ولكى ينادى باسمى فى كل الارض) ١٨ (فاذن هو يرحم من يشاء ويقسى من يشاء) ١٩ (فستقول لى لماذا يلوم بعد لان من يقاوم مشيئته) ٢٠ (بل من انت ايها الانسان الذى تجاوب الله ألعل الجبلة تقول لجابلها لماذا صنعتنى هكذا) ٢١ (ام ليس للخزاف سلطان على الطين ان يصنع من كتلة واحدة اناء للكرامة واخر للهوان) فهذه العبارة من مقدسهم كاف لاثبات القدر وكون الهداية والضلال من جانبه ونعم ما قال اشعيا عليه السلام فى الاية التاسعة من الباب الخامس والاربعين من كتابه (الويل لمن يخالف جابله خزف من خزاف الارض هل يقول الطين لجابله ماذا تصنع هل يقول عملك ليس البدان لك) وبالنظر الى هذه الايات لعل مقتدى فرقة پروتستنت لوطر مال الى الجبر كما يدل عليه ظاهر كلامه ذكر فى الصفحة ٢٧٧ من المجلد التاسع من كاتلك هرلد اقوال المقتدى الممدوح فانقل عنها قولين ١ (طبع الانسان كالفرس ان ركبه الله يمشى كما يريد الله وان ركبه الشيطان

يمشى كما يمشى الشيطان وهو لايختار را كبا من نفسه بل يجتهد الركبان ان ابا منهم يحصنه ويتسلط عليه) ٢ (اذا وجد امر فى الكتب المقدسة بان افعلوا هذا الامر فافهموا ان هذه الكتب تأمر عدم فعل هذا الامر الحسن لانك لاتقدر على فعله) انتهى فالظاهر من كلامه انه يعتقد الجبر و قال القسيس طامس انكلس كاثلك فى الصفحة ٣٣ من كتابه المسمى بمرأت الصدق المطبوع سنة ١٨٥١ طاعنا على فرقة پروتستنت هكذا (وعاظهم القدماء علموهم هذه الاقوال المكروهة) ١ (ان الله موجد العصيان) ٢ (وان الانسان ليس مختارا على ان يجتنب عن الاثم) ٣ (وان العمل على الاحكام العشرة غير ممكن) ٤ (وان الكبائر وان كانت عظيمة لا توصل الانسان الى النقص فى نظر الله) ٥ (وان الايمان فقط ينجى الانسان لانا ندان بالايمان فقط وهذا التعليم انفع و تعليم مملو بالطمانينة) ٦ (وان اب اصلاح الدين يعنى لوطر قال امنوا فقط واعلموا يقينا انه يحصل لكم النجاة بلامشقة الصوم و بلامؤنة التقوى و بلامشقة الاعتراف و بلا مشقة الامور الحسنة ولكم نجاة يقينى بلا شبهة كالمسيح نفسه اذنبوا و بالجرأة التامة اذنبوا وامنوا فقط و ينجيكم الايمان وان ابتليتم فى يوم واحد الف مرة بالزنا اوالقتل آمنوا فقط وانا اقول ان ايمانكم ينجيكم) انتهى فظهر ان ماقال علماء پروتستنت فى الامر الاول فى حق القرأن مردود بلا شبهة مخالف لكتبهم المقدسة ولقول مقتداهم ولايلزم من خلق الشر ان يكون الله شريرا كما لايلزم من خلق السواد والبياض وغيرهما من الاعراض ان يكون اسود او ابيض والحكمة فى خلق الشر كما هى فى خلق الشيطان الذى هو اصل الشرور ورأس المفاسد مع علم الله الازلى بان الشيطان يصدر عنه كذا وكذا وكما هى فى خلق الشهوة والحرص فى طبع الانسان مع علمه الازلى بما يترتب عليهما فى كل فرد فرد من افراد الانسان و كما كان الله قادرا على ان لايخلق الشيطان او يخلقه ولايعطيه القدرة على الاغواء و يمنعه عن الشر ومع ذلك خلق ولم يمنعه عن الشر لحكمة ما فكذلك قادر على ان لا يخلق الشر لكنه فى خلقه حكمة ما (واما الجواب عن الامر الثانى) فهو انه لاقبح فى كون الجنة مشتملة على الحور والقصور وسائر النعيم عند العقل و لايقول اهل الاسلام ان لذات الجنة مقصورة على اللذات الجسمانية فقط كما يقول علماء پروتستنت غلطا او تغليطا للعوام بل يعتقدون بنص القرأن

ان الجنة تشتمل على اللذات الروحانية والجسمانية والاولى افضل من الثانية و يحصل كلا النوعين للمؤمنين قال الله فى سورة التوبة *وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم* فقوله و رضوان من الله الاية معناه ان رضوانا من الله اكبر منزلة من كل ماسلف ذكره من الجنات والانهار والمساكن الطيبة وهذا القول يدل على ان افضل مايعطى الله فى الجنة هى اللذات الروحانية وان كان يعطى اللذات الجسمانية ايضا ولذلك قال ذلك هو الفوز العظيم لان الانسان مخلوق من جوهرين لطيف علوى و كثيف سفلى جسمانى وانضم اليهما حصول سعادة وشقاوة فاذا حصلت الخيرات الجسمانية وانضم اليها حصول السعادات الروحانية كان الروح فائزا بالسعادات اللائقة به والجسد واصلا الى السعادات اللائقة به ولاشك ان ذلك هو الفوز العظيم وان قال علماء پروتستنت ان اجتماعهما ايضا فى الجنة قبيح فى عقولنا اقول لهم لاتضطربوا فانه لايحصل لكم ان شاء الله (وقد عرفت فى الباب الاول ان الانجيل عندنا عبارة عما انزل على عيسى عليه السلام فقط فلو وجد قول من الاقوال المسيحية مايخالف ظاهره حكم القرأن فمع قطع النظر عن انه مروى برواية الاحاد وعن ان مخالفة كتبهم المقدسة لاتضر القرأن كما عرفت فى جواب الشبهة الثانية اقول ان ذلك القول يكون مؤولا البتة وكون اهل الجنة كالملائكة فى زعمهم لاينافى الاكل والشرب على حكم كتبهم الاترون ان الملائكة الثلاثة الذين ظهروا لابراهيم واحضر لهم ابراهيم عليه السلام عجلا حنيذا وسمنا ولبنا اكلوا هذه الاشياء كما صرح فى الباب الثامن عشر من سفر التكوين وان الملكين الذين جاآ الى لوط عليه السلام وصنع لهما وليمة وخبزا فطيرا اكلا كما صرح فى الباب التاسع عشر من سفر التكوين والعجب انهم لما اعترفوا بالحشر الجسمانى فاى استبعاد فى اللذات الجسمانية نعم لو كانوا منكرين الحشر مطلقا كمشركى العرب او كانوا منكرين الحشر الجسمانى ومعترفين بالحشر الروحانى كاتباع ارسطو فكان لاستبعادهم وجه بحسب الظاهر و عندهم تجسد الله وما انفك عنه الاكل والشرب وسائر اللوازم الجسدانية باعتبار انه انسان ولما لم يكن عيسى عليه السلام مرتاضا مثل يحيى فى الاجتناب عن الاطعمة

النفيسة وشرب الخمر كان المنكرين يطعنون عليه بانه اكول وشريب كما هو
مصرح في الباب الحادي عشر من انجيل متى وعندنا هذا الطعن مردود
لكنا نقول انه لاشك ان عيسى عليه السلام باعتبار الجسمية كان انسانا فقط
فكما ان الاطعمة النفيسة وشرب الخمر ما كانا مانعين في حقه عليه السلام
عن اللذات الروحانية مع كونه في هذه الدار الدنيا بل كان على حضرته
غلبة الاحكام الروحانية فكذلك اللذات الجسمانية لا تكون مانعة
عن اللذات الروحانية لاهل الجنة مع كونهم في النشأة الاخرى (واما الجواب
عن الامر الثالث) فيجيء في الباب السادس ان شاء الله لان الجهاد في مطاعن
النبي صلى الله عليه وسلم عندهم من اعظم المطاعن فاذكره في المطاعن هناك
(الشبهة الرابعة) ان القرآن لا يوجد فيه ما يقتضيه الروح ويتمناه (والجواب)
ان ما يقتضيه ويتمناه امران الاعتقادات الكاملة والاعمال الصالحة والقرآن
مشتمل على بيان كلا النوعين على اكمل وجه كما عرفت في جواب الشبهة
الاولى ولا يلزم من عدم بعض الامر الذي هو مقتضى الروح على زعم
علماء پروتستنت نقصان القرآن كما لا يلزم نقصان التوراة والانجيل والقرآن
من عدم بعض الامر الذي هو مقتضى الروح على زعم علماء مشركي
الهند من البراهمة كما سمعت منهم انهم يقولون ان ذبح الحيوان لاجل
الاكل والتلذذ خلاف مقتضى الروح وغير مستحسن عند العقل جدا ولا
يتصور ان يحصل له الاجازة فيه من جانب الله فالكتاب المشتمل عليه
لا يكون من جانب الله (الشبهة الخامسة) يوجد في القرآن الاختلافات
المعنوية مثلا قوله * لا اكراه في الدين * وقوله في سورة الغاشية * فذكر انما
انت مذكر لست عليهم بمصيطر * وقوله في سورة النور * قل اطيعوا الله
واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه
تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين * وهذه الايات تخالف الايات التي
فيها امر الجهاد ووقع في اكثر الايات ان المسيح انسان ورسول فقط
ووقع في الموضعين بضدها انه ليس من جنس البشر بل منزلته اعلى منه
الاول قوله في سورة النساء * انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القيها
الى مريم وروح منه * والثاني قوله في سورة التحريم * ومريم ابنت عمران
التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا * (وهذان الاختلافان من اعظم
الاختلافات في زعم القسيسين ولذا اكتفى عليهما صاحب ميزان الحق

في الفصل الثالث من الباب الثالث منه (واقول) في الجواب عن الاختلاف
الاول ان هذا ليس باختلاف بل هذا الحكم كان قبل الجهاد فلما نزل حكم
الجهاد نسخ هذا الحكم والنسخ ليس باختلاف معنوي والا يلزم ان يكون
بين الانجيل والتوراة في جميع الاحكام المنسوخة اختلافا معنويا وكذا
في نفس احكام التوراة وكذا في نفس احكام الانجيل كما عرفت في الباب
الثالث بما لا مزيد عليه على ان قوله تعالى * لا اكراه في الدين * ليس بمنسوخ
وقد عرفت الجواب عن الاختلاف الثاني في الامر السابع من مقدمة الكتاب
وظهر لك هناك ان القولين المذكورين لا يدلان على ان عيسى بن مريم
ليس من جنس البشر وفهم هذا المعنى وهم صرف وظن فاسد والعجب
من هؤلاء العقلاء انهم لا يرون الاختلافات والاغلاط التي وقعت في كتبهم
كما علمت بعضا منها في الفصل الثالث من الباب الاول (الفصل الثالث)
في اثبات صحة الاحاديث النبوية المروية في كتب الصحاح من كتب اهل
السنة والجماعة وهذا الفصل مشتمل على ثلاث فوائد (الفائدة الاولى)
جمهور اهل الكتاب من اليهود والمسيحيين كانوا يعتبرون سلفا وخلفا
الروايات اللسانية كالمكتوب بل جمهور اليهود يعتبرونها اعتبارا ازيد
من المكتوب وفرقة كاتلك تعتبرها مساوية له وتعتقد ان كليهما واجبا
التسليم واصلان للايمان وجمهور پروتستنت من المسيحيين انكروها كما
انكرها الصادوقيون من فرقة اليهود وهؤلاء المنكرون من پروتستنت
كانوا مضطرين في انكارها لانهم لو لم ينكروها لما امكن لهم بيان اصول
ملتهم وعقايدهم الجديدة لكنهم مع ذلك يحتاجون اليها في مواضع
كثيرة ويوجد سند اعتبارها من كتبهم المقدسة كما سيظهر لك جميع هذه
الامور ان شاء الله تعالى قال ادم كلارك في شرح ديباجة كتاب عزرا
في المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١ (قانون اليهود كان
منقسما على نوعين مكتوب ويقولون له التوراة وغير مكتوب ويقولون له
الروايات اللسانية التي وصلت اليهم بواسطة المشايخ ويدعون ان الله
كان اعطى موسى كلا النوعين على جبل الطور فوصل الينا احدهما
بواسطة الكتابة وثانيهما بواسطة المشايخ بان نقلوها جيلا بعد جيل ولهذا
يعتقدون ان كليهما متساويان في المرتبة ومن جانب الله وواجبا التسليم
بل يرجحون الثاني ويقولون ان القانون المكتوب ناقص مغلق في كثير من

المواضع ولايمكن ان يكون اصل الايمان على الوجه الكامل بدون اعتبار الرواية اللسانية وهذه الرواية واضحة واكمل وتشرح القانون المكتوب وتكمله ولهذا يردون معانى القانون المكتوب اذا كانت مخالفة للروايات اللسانية واشتهر فيما بينهم ان العهد المأخوذ من بنى اسرائيل ماكان لاجل القانون المكتوب بل كان لاجل هذه الروايات اللسانية فكانهم بهذه الحيلة نبذوا القانون المكتوب وجعلوا الروايات اللسانية مبنى دينهم وايمانهم كما ان الرومانيين الكاثوليكيين فى ملتهم اختاروا هذه الطريقة ويفسرون كلام الله على حسب هذه الروايات وان كان هذا المعنى الروايتى مخالفا للمواضع كثيرة ووصلت حالتهم فى زمان ربنا الى مرتبة الزمهم الرب فى هذا الامر بانهم يبطلون كلام الله لاجل سنتهم ومن عهد الرب افرطوا فيه جدا حتى عظموا هذه الروايات ازيد من المكتوب وفى كتبهم ان الفاظ المشايخ احب من الفاظ التوراة والفاظ التوراة بعضها جيدة وبعضها غير جيدة والفاظ المشايخ كلها جيدة والفاظهم اجود جدا من الفاظ الانبياء ومرادهم بالفاظ المشايخ هذه الروايات اللسانية التى وصلت اليهم بواسطة المشايخ وايضا فى كتبهم ان القانون المكتوب كالماء ومشنا وطالموت الذين رواياتهم مضبوطة فيهما مثل الخمر ذات الاباز ير وايضا فى كتبهم ان القانون المكتوب كالملح ومشنا وطالموت مثل الفلفل والاباز ير العذبة ومثلها اقوال اخر يعلم منها انهم يعظمون الروايات اللسانية ازيد من القانون المكتوب ويفهمون كلام الله على مايفهم شرحه من هذه الروايات فكان القانون المكتوب عندهم بمنزلة الجسد الميت والروايات اللسانية بمنزلة الروح الذى به الحيوة ويقولون فى كون هذه الروايات اصلا ان الله لما اعطى موسى التوراة فاعطاه معانى التوراة ايضا وامر ان يكتب الاول ويحفظ الثانى ويبلغه بالرواية اللسانية فقط وهكذا تنقل جيل بعد جيل ولذلك يطلقون على الاول لفظ القانون المكتوب وعلى الثانى لفظ القانون اللسانى والفتاوى التى تكون مطابقة لهذه الروايات يسمونها قوانين موسى التى حصلت على جبل سيناء ويدعون كما ان موسى حصل له التوراة فى الاربعين يوما التى كانت المكالمة بينه وبين الله على جبل سينا فكذلك حصلت له هذه الروايات اللسانية ايضا وجاء بهما موسى من الجبل وبلغهما الى بنى اسرائيل بان طلب هارون فى الخيمة بعد مارجع

عن الجبل فعلمه القانون المكتوب اولا ثم الروايات اللسانية التى هى معانى القانون المكتوب كما وجدهما من الله وقام هارون بعد ماتعلم وجلس على يمين موسى ودخل اليعازار وايثامار ابنا هارون وتعلما كما تعلم ابوهما وقاما فجلس احدهما على يسار موسى والاخر على يمين هارون فدخل المشايخ السبعون وتعلموا القانونين وجلسوا فى الخيمة ثم تعلم الناس الذين كانوا مشتاقين للتعلم ثم قام موسى وقرأ هارون ماتعلم وقام ثم قرأ اليعازار وايثامار وقاما ثم قرأ المشايخ السبعون ماتعلموا على الناس فسمع كل من هؤلاء الناس هذا القانون اربع مرات وحفظوا حفظا جيدا ثم اخبر هؤلاء بعد ماخرجوا سائر بنى اسرائيل فبلغوا القانون المكتوب بواسطة الكتابة وبلغوا معانيها بالرواية الى الجيل الثانى وكانت الاحكام فى المتن المكتوب ستمائة وثلث عشر فقسموا القانون بحسبها ويقولون ان موسى جمع بنى اسرائيل كلهم فى اول الشهر الحادى عشر من السنة الاربعين من خروج مصر واخبرهم بموته وامر بان احدا ان نسى قولا من القانون الالهى الذى وصل بواسطتى اليه يجيء الى ويسألنى وكذلك ان كان لاحد اعتراض على قول من اقوال القانون يجيء الى لارفع ذلك الاعتراض وكان مشتغلا بالتعليم الى حياته الباقى يعنى من اول الشهر الحادى عشر الى السادس من الشهر الثانى عشر وعلم القانون المكتوب وغير المكتوب واعطى بنى اسرائيل من القانون المكتوب ثلث عشرة نسخة مكتوبة بيده وبان اعطى كل فرقة فرقة نسخة نسخة لتبقى محفوظة فيما بينهم جيلا بعد جيل واعطى بنى لاوى نسخة اخرى ايضا لتبقى محفوظة ايضا فى الهيكل وقرأ القانون الغير المكتوب اعنى الروايات اللسانية على يوشع وصعد على جبل نبو فى اليوم السابع من الشهر ومات هناك وفوض يوشع بعد موت موسى هذه الروايات الى المشايخ وهم فوضوا الى الانبياء فكان نبى يوصلها الى نبى اخر الى ان اوصل ارميا الى باروخ وباروخ الى عزرا وعزرا الى مجمع العلماء الذين كان شمعون صادق اخرهم وهو اوصل الى أنتيغونوس وهو الى يوسى بن يوعزر وهو الى يوسى بن يوحنان وهو الى نتهان الاربلى ويوشع بن برخيا وهما الى يهودا بن طبيا وشمعون بن شطاه وهما الى شمايا وابى طليون وهما الى هلل وهو الى ابنه شمعون والمظنون ان شمعون هذا هو شمعون الذى اخذ ربنا المنجى على اليدين اذ جاءت مريم به الى الهيكل بعدما تمت ايام تطهيرها وهو اوصل الى كمليئيل ابنه وهذا كمليئيل هو الذى تعلم منه

بولس وهواوصل الى شمعون ابنه وهوالى كمليئيل ابنه وهوالى شمعون ابنه وهوالى
رب يهودا حق دوش ابنه وجمع يهودا هذا هذه الروايات فى كتاب سماه
مسنا) انتهى (ثم قال ان اليهود يعظمون هذا الكتاب تعظيما بليغا ويعتقدون
ان ما فيه هوكله من جانب الله اوحى الى موسى على جبل سيناء مثل
القانون المكتوب ولهذا هوواجب التسليم مثله ومنذ صنف هذا الكتاب
صار رابحاثهم رواجا تاما بالدرس والتدريس وكتب عليه علماءهم
الكبار شرحين احدهما فى القرن الثالث فى اورشليم والثانى فى ابتداء
القرن السادس فى بابل واسم كل من هذين الشرحين كمرا الان معنى
كرا فى اللغة الكمال وقد حصل التوضيح التام للمتن فى هذين الشرحين
فى ظنهم واذا جمع الشرح والمتن يقال لهذا المجموع طالموت ويقال للتميز
طالموت اورشليم وطالموت بابل وكان مذهبهم الرابع الان كله مندرج
فى هذين الطالموتين اللذين كتب الانبياء خارجة عنهما ولما كان طالموت
اورشليم مغلقا فلذلك الان اعتبار طالموت بابل عندهم زايد) انتهى
وقال هورن فى الباب السابع من الحصة الاولى من المجلد الثانى من تفسيره
المطبوع سنة ١٨٢٢ مسنا كتاب مشتمل على روايات اليهود المختلفة وشروح
متون الكتب المقدسة وظنهم فى حقه ان الله لما اعطى موسى التوراة على
جبل طورسينا اعطاه هذه الروايات ايضا فى ذلك الحين ووصلت من
موسى الى هارون واليعازار ويوشع ومنهم الى الانبياء الاخرين ومن هؤلاء
الانبياء الى المشايخ الاخرين وهكذا وصلت من جيل الى جيل الى ان
وصلت الى شمعون وهذا شمعون هو شمعون الذى اخذ ربنا المنجى على يديه
ووصلت منه الى كمليئيل ومنه الى يهودا حق دوش) اى المقدس (وهو جمعها
فى آخر القرن الثانى بمشقة اربعين سنة فى كتاب وهذا الكتاب من
هذا الوقت بطنا بعد بطن مستعمل فى اليهود وكثيرا ما يكون عزة هذا
الكتاب زائدا من القانون المكتوب) انتهى (ثم قال على مسنا شرحان يسمى
كل منهما كرا احدهما كرا اورشليم الذى كتب فى اورشليم على رأى بعض
المحققين فى القرن الثالث وعلى راى فادرمون فى القرن الخامس والثانى
كرا بابل الذى كتب فى القرن السادس فى بابل وكرا هذا مملو بالحكايات الواهية
لكنه عند اليهود معتبر عظيم ودرسه وتدريسه راجحان فيهم ويرجعون اليه
فى كل مشكل مذعنين بانه مرشدلهم ويقال كرا الان معنى كرا الكمال

وظنهم ان هذا الشرح كمال التوراة ولا يمكن ان يكون شرح افضل منه
ولا حاجة الى شرح اخر واذا انضم بالمتن كرا اورشليم يقال للمجموع
طالموت اورشليم واذا انضم به كرا بابل يقال للمجموع طالموت بابل)
انتهى فظهر من تحرير هذين المفسرين اربعة اشياء (الاول ان اليهود
يعتبرون الرواية اللسانية كالتوراة بل كثيرا ما يعظمونها تعظيما زايدا منه
ويفهمون انها بمنزلة الروح والتوراة بمنزلة الجسد واذا كان حال التوراة
هكذا فكيف حال الكتب الاخر (والثانى ان هذه الروايات جمعها يهودا حق
دوش فى اخر القرن الثانى وكانت محفوظة بالحفظ اللسانى الى الف وسبعمائة
سنة ووقع على اليهود فى اثناء هذه المدة افات عظيمة ودواهى
جسيمة مثل حادثة بخت نصر وانتيوكس وطيطوس وغيرها
بحيث انقطع التواتر فى هذه الحوادث وضاعت الكتب كما عرفت
فى الباب الثانى ومع ذلك عندهم اعتبارها ازيد من التوراة (والثالث
ان هذه الروايات فى اكثر الطبقات مروية برواية واحد واحد مثل كمليئيل
الاول والثانى والشمعون الثانى والثالث وهؤلاء ما كانوا من الانبياء
عند اليهود وكانوا عند المسيحيين من اشد الكفار المنكرين للمسيح ومع
ذلك هذه الروايات عند اليهود مبنى الايمان واصل العقايد وعندنا الحديث
الصحيح المروى برواية الاحاد لا يكون مبنى انعقاد (والرابع ان كرا بابل
لما كتب فى القرن السادس فحكاياته الواهية على قول هورن كانت محفوظة
بالرواية اللسانية فقط الى مدة هى ازيد من الفين فاذا عرفت حال اليهود
باعتراف محقق فرقة پروتستنت فاعلم الان حال جمهور القدماء المسيحية قال
يوسى بيس الذى تاريخه معتبر عند علماء كاتلك وپروتستنت فى الباب
التاسع من الكتاب الثانى من تاريخه المطبوع سنة ١٨٤٧ فى الصفحة ٧٨
(فى بيان حال يعقوب الحوارى ان كليمنس نقل حكاية قابلة للحفظ فى كتابه
السابع فى بيان حال يعقوب هذا والظاهر ان كليمنس نقل هذه الحكاية
عن الروايات اللسانية التى وصلت اليه من الاباء والاجداد) ثم نقل ٢ فى الباب
الثالث والعشرين من الكتاب الثالث قول اربنيوس فى الصفحة ١٢٣
(كنيسة افسس التى بناها بولس واقام فيها يوحنا الحوارى الى عهد
سلطنة ترجان شاهد ذو ايمان لاحاديث الحواريين) ثم نقل ٣ فى تلك
الصفحة قول كليمنس (اسمعوا فى حق يوحنا الحوارى حكاية ليست بكاذبة

بل هى صادقة محققة بقيت فى الصدور ومحفوظة) ثم قال ٤
فى الباب الرابع والعشرين من الكتاب الثالث فى الصفحة ١٢٦
(تلاميذ المسيح مثل الحواريين الاثنى عشر والسبعين رسولا وكثير
من اناس اخرين لم يكونوا غير واقفين عن الحالات المذكورة) اى الحالات
التى كتبها الانجيليون (لكن كتبها منهم متى ويوحنا فقط وعلم
من الرواية اللسانية ان تحريرهما ايضا كان لاجل الضرورة) ثم قال ٥
فى الباب الثامن والعشرين من الكتاب الثالث فى الصفحة ١٣٢ (كتب ارينيوس
فى كتابه الثالث حالا هو حرى بان يكتب ووصل اليه هذا الحال
من پوليكارب بالرواية اللسانية ثم قال ٦ فى الباب الخامس من الكتاب
الرابع فى الصفحة ١٤٧ (لم ارحال اساقفه اورشليم بالترتيب فى كتاب
لكنه ثبت بالرواية اللسانية انهم بقوا مدة قليلة) ثم قال ٧ فى الباب
السادس والثلاثين من الكتاب الثالث فى الصفحة ١٣٨ (وصل الينا
بالرواية اللسانية انهم لما اذهبوا اكناثيوس الى الروم ليقتلوه بالقائه
بين ايدى السباع لاجل كونه مسيحيا ومر باشيا فى حفاظة العسكر بين
فقوى الكنائس المختلفة فى اثناء الطريق بنصائحه واقوا له واخبرهم
عن البدعات التى كانت منتشرة فى تلك الايام او كانت حدثت ووصاهم
باللصوق بالروايات اللسانية لصوقا قويا واستحسن ايضا لاجل زيادة
الحفظ ان كتب هذه الروايات واثبت شهادته عليها) ثم قال ٨ فى الباب
التاسع والثلاثين من الكتاب الثالث فى الصفحة ١٤٢ قال (پى پس
فى ديباجة كتابه اكتب لانتفاعكم جميع الاشياء التى وصلت
من المشايخ الى وحفظتها بعد التحقيق التام لثبت زيادة تحقيقها
بشهادتى عليها لانى ما رضيت من قديم الزمان بسماع الاحاديث من الذين
يلغون كثيرا ويعلمون نصايح اخرى ايضا بل سمعت الاحاديث من الذين
لا يعلمون الا النصايح الحقة التى هى مروية من ربنا الصادق ومن لقيته
من متبعى المشايخ سالت عنه هذا ان اندراوس اوبطرس اوفيلبس اوتوما
او يعقوب اومتى اوشخص اخر من تلاميذ ربنا اوارستيون اوالقسيس
يوحنا مريد ربنا ماذا قال لان الفائدة التى حصلتها من السنة الاحياء
ما حصلتها من الكتب) ثم قال ٩ فى الباب الثامن من الكتاب الرابع
فى الصفحة ١٥١ (هجيسى پوس من مورخى الكنيسة مشهور ونقلت

عن تاليفاته اشياء كثيرة نقلها عن الحواريين بالروايات اللسانية وكتب هذا
المصنف مسائل الحواريين التى وصلت اليه بالرواية اللسانية بعبارة سهلة
فى خمس كتب) ثم نقل ١٠ فى الباب الرابع عشر من الكتاب الرابع قول
ارينيوس فى بيان حال پوليكارب فى الصفحة ١٥٨ (علم پوليكارب دائما
ما تعلمه من الحواريين وبلغته الكنيسة بالرواية وكانت مسئلة صادقة)
ثم نقل ١١ فى الباب السادس من الكتاب الخامس عن قول ارينيوس
فهرست اساقفه الروم وقال فى الصفحة ٢٠١ (الان الى تهيروس اسقفها
الثانى عشر من السلسلة التى وصل الينا بواسطتها الصدق والروايات
اللسانية من الحواريين) ثم نقل ١٢ فى الباب الحادى عشر من الكتاب الخامس
قول كليمنس فى الصفحة ٢٠٦ (ما كتبت هذه الكتب لطلب الرفعة بل لظنى
كبرسنى ولان تكون ترياقات لنسيانى جمعتها على طريق التفسير كانها
شروح للمسائل الالهامية التى صرت بها معظما بعد ما تعلمتها
من الصادقين المباركين ومنهم يونى كوس الذى كان فى يونان والثانى
الذى كان يقيم فى مكنياكر يشياكان احدهما سريانيا والاخر مصريا وكان
الباقون من سكان المشرق كان واحد منهم اسوريا وواحد منهم عبرانيا
من اهل فلسطين والشيخ الذى وصلت اخرا الى خدمته كان مختفيا
فى مصر وكان افضل من المشايخ كلهم وما طلبت شيخا اخر بعده لان احدا
ما كان افضل منه وهؤلاء المشايخ حفظوا الروايات الصادقة التى هى
منقولة من بطرس ويعقوب ويوحنا وبولس جيلا بعد جيل) ثم نقل ١٣
فى الباب العشرين من الكتاب الخامس قول رينيوس فى الصفحة ٢١٩
(سمعت بفضل الله هذه الاحاديث بالامعان التام وكتبتها فى صدرى
لا فى القرطاس وعادتى من قديم الايام انى اكررها بالديانة) ثم قال ١٤
فى الباب الرابع والعشرين من الكتاب الخامس فى الصفحة ٢٢٢ (كتب
پولى كراتيس الاسقف رواية وصلت اليه بالرواية اللسانية فى كتابه الذى
ارسله الى وكتر وكنيسة الروم) ثم قال ١٥ فى الباب الخامس والعشرين
من الكتاب الخامس فى الصفحة ٢٢٦ (ناركثوس وتهيوفلوس
وكاسيوس من اساقفة فلسطين واسقف كنيسة اسور واسقف تولمائى
كلاروس والاشخاص الاخرون الذين جاؤا مع هؤلاء اساقفة
قدموا امورا كثيرة فى حق الرواية التى وصلت اليهم فى باب

عيد الفصح من الحواريين منقولة بالرواية اللسانية جيلا بعد جيل
وكتبوا فى اخر الكتاب ان ارسلوا نقوله الى الكنائس لئلا يبقى
للذين يضلون عن الصراط المستقيم سريعا موضع الفرار) ثم قال ١٦ فى
الباب الثالث عشر من الكتاب السادس فى بيان حال كليمنس اسكندر
يانوس الذى كان من اتباع تابعى الحواريين فى الصفحة ٢٤٦ (انه قال
فى كتابه الذى الف فى بيان عيد الفصح ان الاحباء طلب منى ان اكتب
لنفع الاجيال الاتية الروايات التى سمعتها من الاساقفة) ثم قال ١٧ فى
الباب الحادى والثلاثين من الكتاب السادس فى الصفحة ٢٦٣ (ايفريكا
توس فى رسالته التى هى موجودة الى هذا الحين وكان ارسلها الى
ارستيد بس يبين التطبيق بين بيانى متى ولوقا فى نسب المسيح باعتبار
الرواية التى وصلت اليه من الاباء والاجداد) انتهى كلامه وعلم من
اقواله السبعة عشر ان القدماء المسيحية كانوا يعتبرون الرواية اللسانية
اعتبارا عظيما وقال جان ملنر كاتلك فى كتابه الذى طبع فى البلد دربى
سنة ١٨٤٣ فى رسالته العاشرة التى ارسلها الى جيمس برون ١ (انى
كتبت فيما قبل ايضا ان مبنى ايمان كاتلك ليس كلام الله الذى هو مكتوب
فقط بل اعم مكتوبا كان اوغير مكتوب يعنى الكتب المقدسة والروايات
اللسانية على ماشرحهما كنيسة كاتلك به) ثم قال فى تلك الرسالة
٢ (ان ارينيوس قال فى الباب الخامس من المجلد الثالث من كتابه انه
لايوجد لطالبى الحق امر اسهل من ان يتفحصوا فى كل كنيسة الروايات
اللسانية التى هى منقولة عن الحواريين واظهروها فى العالم كله) ثم قال
فى تلك الرسالة ٣ (ان ارينيوس قال فى الباب الثالث من المجلد الاول
من كتابه ان السنة الاقوام وان كانت مختلفة لكن حقيقة الرواية اللسانية
فى كل موضع متحدة كنائس الجرمن ليست مخالفة فى التعليم والعقايد
لكنائس فرانس واسبانيا والمشرق ومصر وليبيا) ثم قال فى تلك الرسالة
٤ (ان ارينيوس قال فى الباب الثانى من المجلد الثالث ولما كان تحرير حال
سلاسل الكنائس كلها يفضى الى التطويل فلذلك نرجع الى رواية
وعقيدة كنيسة الروم التى هى قديمة وعظيمة ومشهورة جدا وبناها
بطرس وبولس والكنائس كلها موافقة لها لان الروايات اللسانية
المنقولة عن الحواريين جيلا بعد جيل كلها محفوظة فيها) ثم قال فى تلك الرسالة ٥

(ان ارينيوس قال فى الباب الرابع والستين من الكتاب الرابع ولوفرضنا
ان الحواريين لم يتركوا الكتب لنا فنقول انه اماكان لازما علينا ان نطيع
الاحكام التى ثبتت بالرواية اللسانية التى هى منقولة عن الحواريين وكانوا
سلموها للناس الذين سلموها للكنيسة وهذه الروايات هى التى يعمل بحسبها
الوحشيون الذين امنوا بالمسيح بلا استعمال الحروف والمداد) ثم قال فى تلك
الرسالة ٦ (ان ترتولين قال فى كتابه الذى الفه فى رد اهل البدعة
وطبع فى البلد رهنان فى الصفحة ٣٦ و٣٧ ان عادة اهل البدعة انهم يتمسكون
بالكتب المقدسة ويستدلون ويقولون انه ليس غير الكتب المقدسة
المكتوبة شيأ قابلا لان يجعل مبنى الايمان ويقال بحسبه ويعجزون بهذه
الحيلة الاقويا ويلقون الضعفاء فى شبكاتهم ويوقعون المتوسطين فى
الشك ولذا نقول لانجيزوا هؤلاء ابدا ان يناظروا مستدلين بالكتب
المقدسة لانه لاتترتب على المباحثة التى تكون بالكتب المقدسة فائدة
ماغيران يصير الدماغ والبطن خاليين فلذلك طريقة الرجوع الى الكتب
المقدسة غلط لانه لايحصل انفصال امر من هذه الكتب وان حصل شئ
يكون على الوجه الناقص ولولم يكن هذا الامر ايضا كانت طريقة المباحثة
فى تلك الصورة ايضا ان يحقق اولا ان الكتب المقدسة علاقتها من اى الناس
وبلغ اى شخص الى اى شخص فى اى وقت الرواية التى صرنا بسببها
مسيحيين لان الموضع الذى يوجد فيه احكام الدين المسيحى وعقائده
يوجد فيه صدق الانجيل ومعانيه وجميع روايات الدين المسيحى التى هى
لسانية) ثم قال فى تلك الرسالة ٧ (ان ارجن قال انه لايليق بنا ان نعتبر
الناس الذين ينقلون عن الكتب المقدسة ثم يقولون ان الكلام فى بيتكم
فانظروا فيه لانه لايليق بنا ان نترك الرواية الاولى التى فى الكنيسة اونعتقد
غيرما بلغ الينا كنائس الله برواية مسلسلة) ثم قال فى تلك الرسالة ٨ (كتب
باسليوس ان المسائل الكثيرة محفوظة فى الكنيسة يوعظ بها اخذت
بعضها من الكتب المقدسة وبعضها من الروايات اللسانية وقوتهما فى الدين
مساوية ومن كان له وقوف ما على الشريعة العيسوية لايعترض على هذا)
ثم قال فى تلك الرسالة ٩ (قال ابى فانيس فى كتابه الذى الفه فى مقابلة
المبتدعين ولنستعمل الرواية اللسانية لان جميع الاشياء لاتوجد فى الكتب
المقدسة) ثم قال فى تلك الرسالة ١٠ (ان كريز استم صرح فى شرح الاية ٣

٣ هذا بحسب النسخة
المطبوعة فى الرومية اما
بحسب تراجم پروتستنت
فهذه الاية الخامسة عشرة

الرابعة عشر من الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقى ظهر من هذا صراحة ان الحواريين لم يبلغوا الاشياء كلها الينا بواسطة التحرير بل بلغوا اشياء كثيرة بدون التحرير ايضا وكلتا هما متساويتان فى الاعتبار ولذلك فنلاحظ ان رواية الكنيسة منشاء الايمان واذا ثبت شئ بالرواية اللسانية فلا نطلب زايدا عليه) ثم قال فى تلك الرسالة ١١ (ان اكستائن كتب فى حق الشخص الذى حصل له الاصطباغ من المبتدعين انه وان لم يوجد السند التحريرى فى هذا الباب لكنه فليلاحظ ان هذا الرسم اخذ من الرواية اللسانية لان الاشياء الكثيرة تسلم الكنيسة العامة ان الحواريين قرروها وهى ليست بمكتوبة) ثم قال فى تلك الرسالة ١٢ (ان الاسقف ون سنت قال فليفسر المبتدعون الكتب المقدسة على وفق رواية الكنيسة العامة) انتهى كلامه وعلم من اقواله الاثنى عشر ان الروايات اللسانية مبنى ايمان فرقة كاتلك وكانت معتبرة عند القدماء وفى الصفحة ٦٣ من المجلد الثالث من كاتلك هرلد (اورد رب موسى قدسى شواهد كثيرة على ان متن الكلام المقدس لايفهم بدون معونة الحديث والرواية اللسانية واقتدى مشايخ كاتلك هذه القاعدة فى كل وقت) ٢ (وقال ترتولين فليرجع لادراك الشئ الذى علم المسيح الحواريين الى الكنائس التى بناها الحواريون وعلموها بتحريراتهم ورواياتهم اللسانية) انتهى فعلم من هذه العبارات المذكورة ان اليهود عندهم تعظيم الروايات والاحاديث ازيد من تعظيم التوراة وان جمهور القدماء المسيحية مثل كليمنس واربنيوس وهجيسى پوس و پوليكارپ و پولى كراتيس ونار كثوس وتهيوفلوس وكاسيوس وكلاروس وكليمنس اسكندريانوس وايفريكانوس وترتولين وارجن وباسليوس وابى فانيس وكريزاستم واكستاين وون سنت الاسقف وغيرهم كانوا يعظمون الروايات اللسانية ويعتبرونها واكناثيوس كان من وصاياه فى اخر عمره التشبث بالروايات اللسانية تشبثا قويا وكليمنس قال فى وصف مشايخه انهم حفظوا الروايات الصادقة المروية عن پطرس و يعقوب و يوحنا و پولس جيلا بعد جيل وابى فانيس قال الفائدة التى حصلتها من السنة الاحياء ما حصلتها من الكتب واربنيوس قال سمعت الاحاديث بفضل الله بالامعان التام وكتبتها فى صدرى لا فى القرطاس وعادتى من قديم الايام انى اكررها دائما بالديانة وقال ايضا انه لا يوجد لطالبى

الحق امر اسهل من ان يتفحصوا فى كل كنيسة الروايات اللسانية التى هى منقولة عن الحواريين واظهروها فى العالم كله وقال ايضا لو فرضنا ان الحواريين لم يتركوا الكتب لنا فنقول انه أما كان لازما علينا ان نطيع الاحكام التى ثبتت بالروايات اللسانية التى هى منقولة عن الحواريين وارجن وترتولين يلومان على منكرى الاحاديث و باسليوس قال المسائل الماخوذة من الكتب المقدسة والمأخوذة من الاحاديث كلتا هما متساويتان فى القوة وكريزاستم قال كلتا هما متساويتان فى الاعتبار ورواية الكنيسة منشأ الايمان واذا ثبت شئ بالرواية اللسانية فلا نطلب زائدا عليه واكستائن صرح ان الاشياء الكثيرة تسلم الكنيسة العامة ان الحواريين قرروها وانها ليست بمكتوبة فالانصاف ان رد الجميع لايخلو عن تعصب وجهل ويكذب هذا الامر انجيلهم ايضا فى الاية (١) الرابعة والثلاثين من الباب الرابع من انجيل مرقس هكذا (وبدون مثل لم يكن يكلمهم واما على انفراد فكان يفسر لتلاميذه كل شئ) ويبعد ان لايكون هذه التفسيرات كلها او بعضها مروية وان يكون الحواريون محتاجين الى التفسير ومعاصرونا لايكونون كذلك (٢) والاية الخامسة والعشرون من الباب الحادى والعشرين من انجيل يوحنا هكذا (واشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة وكلام الانجيلى وان لم يخل عن المبالغة والغلو لكنه لاشك ان قوله واشياء اخر كثيرة يشمل جميع افعال المسيح معجزات كانت او غيرها ويبعد ان لايكون شئ منها مرويا بالرواية (٣) والاية الخامسة عشر من الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقى هكذا (فاثبتوا اذا ايها الاخوة وتمسكوا بالتعاليم التى تعلمتموها سواء كان بالكلام ام برسالتنا) وقوله سواء كان بالكلام ام برسالتنا يدل صراحة على ان بعض الاشياء وصلت اليهم بواسطة التحرير وبعضها بالكلام مشافهة فلابد ان يكون كلاهما معتبرين عند المسيحيين كما صرح كريزاستم فى شرح هذا الموضع على ما عرفت (٤) وفى الاية الرابعة والثلاثين من الباب الحادى عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس فى الترجمة المطبوع سنة ١٨٤٤ هكذا (فاما سائر الاشياء فسأوصيكم بها اذا قدمت اليكم) ومن البين ان هذه الاشياء الباقية اوصاهم شفاها عندما جاء اليهم وهذه لم تكتب ويبعد ان لايكون شئ

منهام رويا (٥) والاية الثالثة عشر من الباب الاول من الرسالة الثانية الى تيموثاوس هكذا (تمسك بصورة الكلام الصحيح الذى سمعته منى فى الايمان والمحبة التى فى المسيح يسوع) فقوله الذى سمعته منى يدل على انه سمع بعض الاشياء شفاها (٦) والاية الثانية من الباب الثانى من الرسالة المذكورة هكذا (وماسمعته منى بشهود كثيرين اودعه اناسا امناء يكونون كفؤاان يعلموا اخرين ايضا) فهنا مقدسهم يأمر تيموثاوس ان يعلم الاناس الامناء الاحاديث التى سمعها منه وان يعلم الامناء اناسا اخرين فلابد ان تكون هذه الروايات مروية (٧) وفى اخر الرسالة الثانية ليوحنا هكذا (اذ كان لى كثير لاكتب اليكم لم ارد ان يكون بورق وحبر لانى ارجوا ان آتى اليكم واتكلم فما لفم لكى يكون فرحنا كاملا) ٨ وفى اخر الرسالة الثالثة هكذا (وكان لى كثير لا كتبه لكننى لست اريد ان اكتب اليك بحبر وقلم ولكننى ارجوا ان اراك عن قريب فنتكلم فما لفم) فهاتان الايتان تدلان على ان يوحنا قال فى المشافهة اشياء كثيرة على ماوعد ويبعد ان لا تكون هذه الاشياء كلها اوبعضها مروية برواية فظهر بماذكرنا ان من انكر من فرقة پروتستنت اعتبار الاحاديث مطلقا فى الملة المسيحية فهو اما جاهل أو متعسف عنيد وقوله مخالف لكتبه المقدسة ولجمهور علماء من القدماء وهو داخل فى زمرة المبتدعين على قول بعض القدماء ومع ذلك لابدله من اعتبارها فى كثير من هوسات فرقته مثل ان الابن مساو للاب فى الجوهر وان الروح القدس منبثق من الاب والابن وان المسيح ذو طبيعتين واقنوم واحد وانه ذو ارادتين الهية وانسانية وانه بعدما مات نزل الجحيم وغيرها من هوساتهم مع ان هذه الكلمات لاتوجد بعينها فى العهد الجديد وما اعتقدوا هذه الامور الا من الاحاديث والتقليدات وايضا يلزم عليه ان ينكر كثيرا من اجزاء كتبه المقدسة مثل ان ينكر انجيل مرقس ولوقا وتسعة عشر بابا من كتاب اعمال الحواريين لانها كتبت بالروايات اللسانية لا بالمشاهدة ولا بالوحى كما عرفت فى الباب الاول ومثل ان ينكر خمسة ابواب من الخامس والعشرين الى التاسع والعشرين من سفر الامثال لانها جمعت فى عهد حزقيا من الروايات اللسانية التى كانت جارية بينهم ومابين زمان الجمع وموت سليمان عليه السلام مدة مائتين وسبعين سنة الاية الاولى من الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور هكذا هذه (ايضا امثال سليمان التى استكتبتها اصدقاء حزقيا ملك

يهوذا) وقال آدم كلارك المفسر من تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١ ذيل شرح هذه الاية (يعلم ان فى اخر هذا السفر امثالا جمعت بامر حزقيا السلطان من الرواية اللسانية التى كانت جارية من عهد سليمان فجمعوا هذه الامثال منها وجعلوها ضميمة هذا السفر ويمكن ان يكون المراد باحباء حزقيا اشعيا وشنيا وغيرهما من الانبياء الذين كانوا فى ذلك العهد فتكون تلك الضميمة مثل السفر الباقى سندا والا كيف ضموها بالكتاب المقدس) انتهى فقوله جمعت بامر حزقيا السلطان من الرواية اللسانية صريح فيما قلت وقوله ويمكن ان يكون المراد الخ مردود لانه مجرد احتمال لايتم على المخالف بدون السند الكامل وليس عنده سند بل يقول احتمالا ورجما بالغيب وقوله كيف ضموها بالكتاب المقدس مردود لان اليهود كان عندهم اعتبار الروايات ازيد من اعتبار التوراة فاذا صار مسنا عندهم معتبرا مع انه جمع من روايات المشايخ بعد الف وسبعمائة سنة تقريبا وكذا صار قصص كرابابل معتبرة مع انها جمعت بعد الفى سنة فاى مانع فى اعتبار الابواب الخمسة التى جمعت بعد مائتين وسبعين سنة ولقد انصف بعض المحققين من علماء پروتستنت واعترف ان الروايات اللسانية ايضا معتبرة مثل المكتوب فى الصفحة ٦٣ من المجلد الثالث من كاتلك هرلد هكذا (ان داكتر بريت الذى هو من فضلاء پروتستنت قال فى الصفحة ٧٣ من كتابه ان هذا الامر ظاهر من الكتب المقدسة ان الدين العيسوى صار مفوضا الى الاساقفة الاولين وتابعى الحواريين بالرواية اللسانية وكانوا مأمورين بان يحفظوا عليه ويفوضوه الى الجيل المتأخر ولايثبت من كتاب مقدس سواء كان كتاب بولس اوغيره من الحواريين انهم كتبوا متفقين اومنفردين جميع الاشياء التى لها دخل فى النجاة وجعلوا قانونا يفهم منه انه لايوجد فيه شئ ضرورى له دخل فى النجاة غير المكتوب وقال فى الصفحة ٣٢ و ٣٣ من الكتاب المذكور ان بولس وغيره من الحواريين انهم كما بلغوا الينا الاحاديث بواسطة التحرير كذلك بلغوا بواسطة الرواية اللسانية ايضا والويل للذين لايحافظونهما والاحاديث العيسوية فى امر الايمان سند كالمكتوب انتهى كلام داكتر بريت وقال اسقف مونتيك ان احاديث الحواريين سند كمكتوباتهم ولاينكر احد من پروتستنت ان تقرير الحواريين اللسانى

ازيد من نحريرهم وقال جلنك ورتهدان هذا النزاع ان اى انجيل قانونى واى انجيل ليس بقانونى يزول بالرواية اللسانية التى هى قاعدة الانصاف لكل نزاع) انتهى كلام كاتلك هرلد وقال القسيس طامس انكلس كاتلك فى الصفحة ١٨٠ و١٨١ من كتابه المسمى بمرآت الصدق المطبوع سنة ١٨٥١ (يشهد اسقف مانى سيك من علماء پروتستنت ان ست مائة امر قررها الله فى الدين وتؤمر الكنيسة بها ويقبل فى حقها ان الكتاب المقدس ما بينها فى موضع وما علمها) انتهى فعلى اعتراف هذا الفاضل ستمائة امر ثبتت بالرواية اللسانية وواجبة التسليم عند فرقة پروتستنت (الفائدة الثانية) هذا الامر ظاهر بالتجربة الصحيحة ان الامر العجيب او المهتم بشانه يكون محفوظا لاكثر الناس وخلافه لايبقى محفوظا غالبا لعدم الاهتمام ولذلك اذا سألت الناس الذين لا يكونون متعودين على اكل طعام واحد مخصوص او اطعمة مخصوصة ماذا اكلتم امس او قبل امس لا يكون هذا محفوظا لاكثرهم غالبا لعدم الاهتمام بهذا الامر وعدم كونه عجيبا او عظيما وهكذا الحال فى اكثر الافعال العامة والاقوال العامة واذا سألت عن حال الكوكب الذى كان من ذوات الاذناب وظهر فى شهر صفر سنة ١٢٥٩ من الهجرة وشهر مارت سنة ١٨٢٣ من الميلاد وكان ظاهرا فى الجو الى شهر وكان فى غاية الطول يكون محفوظا للكثيرين من ناظريه وان لم يكن شهر ظهوره وعامه محفوظين لهم وقد مضت عليه مدة ازيد من احدى وعشرين سنة وكذلك حال الزلازل العظيمة والمحاربات الشديدة والامور النادرة ولما كان اهتمام المسلمين بحفظ القرأن فى كل قرن يوجد فيهم من حفاظ القرأن فى هذا العصر ايضا ازيد من مائة الف فى الديار الاسلامية كلها وان زالت سلطنة اهل الاسلام من اكثر اقطار الممالك ووقع الفتور فى امور الدينية فى اكثر اقطارهم ومن كان شاكا فى هذا الامر من المسيحيين فليجرب وليدخل فى الجامع الازهر فقط فيجد فى كل وقت اكثر من الف حافظ من حفاظ القران الذين حفظوه بالتجويد التام ولو تتبع قرى مصر لايجد قرية من قرى اهل الاسلام تكون خالية عن حفاظ القرأن ووجد كثيرا من البغالين والحمارين من اهل مصر ايضا حافظين للقرأن فان انصف اعترف البتة ان هؤلاء الحمارين والبغالين فايقون فى هذا الباب من البابا والاساقفة والقسوس

الذين يوجدون شرقا وغربا فى هذا الزمان الذى هو زمان شيوع العلم فى المسيحيين فضلا عن القرون السالفة المسيحية من الجيل السابع الى الجيل الخامس عشر التى كان الجهل فيها بمنزلة شعار العلماء فى تلك القرون على اعتراف علماء پروتستنت وظنى انه لايوجد فى جميع ديار اوربا كلها عشرة من حفاظ الانجيل والتوراة او كليهما بحيث يساوى حفظهم لاحدهما او لكليهما حفظ هؤلاء البغالين والحمارين للقرأن وقد عرفت فى الفائدة الاولى قول ارينيوس (انه قال سمعت بفضل الله هذه الاحاديث بالايمان التام وكتبتها فى صدرى لا فى القرطاس وعادتى من قديم الايام انى اكررها بالديانة وقال ايضا السنة الاقوام وان كانت مختلفة لكن حقيقة الرواية اللسانية متحدة فى كل موضع كنائس الجرمن ليست مخالفة فى التعليم والعقايد لكنايس فرانس واسپانيا والمشرق ومصر وليبيا (وقال وليم ميور فى الباب الثالث من تاريخ كليسيا المطبوع سنة ١٨٤٨ (القدماء المسيحية ما كان عندهم عقيدة مكتوبة من عقائد الايمان التى اعتقادها ضرورى للنجاة وكانت تعلم للاطفال وللذين كانوا يدخلون فى الملة المسيحية تعليما لسانيا وهذه العقايد كانت متحدة قريبا و بعدائم لما ضبطوها بالكتابة وقابلوها وجدوها مطابقة وما وجدوا فيها غير الاختلاف القليل اللفظى وما كان فرق فى اصل المطلب) انتهى كلامه فعلم ان الامر الذى يكون مهتما بشانه يكون محفوظا ولايتطرق فيه خلل بمرور مدة طويلة وهذا الامر ظاهر فى القرأن وقد مضت مدة الف ومائتين وثمانين سنة وهو كما انه محفوظ بواسطة الكتابة فى كل قرن فكذلك محفوظ فى كل قرن ايضا بواسطة صدور اولوف من الرجال واكثر فرق المسيحيين فى هذا الزمان ايضا بحيث لولاحظنا حال كبار علمائهم وخواصهم فضلا عن عوامهم وجدناهم انه لايحصل لهم تلاوة كتبهم المقدسة قال المعلم ميخائيل مشاقه من علماء پروتستنت فى خاتمة كتابه المسمى بالدليل الى طاعة الانجيل المطبوع سنة ١٨٤٩ فى الصفحة ٣١٦ (انى ذات يوم سالت كاهنا) من كهنة كاتلك (ان يخبرنى بالصدق عن مطالعته الكتاب المقدس وكم مرة قرأه فى مدة حياته فقال انه كان يقرءه احيانا وربما جملة اسفار لم يقرأها ولكن منذ اثنتى عشرة سنة لاجل انهماكه فى خدمة الرعية لم يبق له فرصة المطالعة فيه ولا يخلو ان كثيرين من الشعب يعرفون جهالة هؤلاء الاكليرس ولكنهم مع ذلك ينقادون الى ارشادهم

فى المنع عن مطالعة الكتب المفيدة التى ترشدهم اليها) انتهى كلامه بلفظه (الفائدة الثالثة) الحديث الصحيح ايضا معتبر عند اهل الاسلام على الوجه الذى سنفصل ولما كان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتقوا الحديث على الاما علمتم فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) متواترا رواه اثنان وستون صحابيا منهم العشرة المبشرة كان اهل الاسلام مهتمين بالاحاديث النبوية من القرن الاول وكان اهتمامهم فى حفظ الاحاديث ازيد من اهتمام المسيحيين كما ان اهتمامهم فى حفظ القرأن فى كل قرن اشد من اهتمام المسيحيين فى حفظ كتبهم المقدسة لكن الصحابة لم يدونوها فى الكتب فى عهدهم لبعض الاعذار منها الاحتياط التام لاجل ان لايختلط كلام الرسول بكلام الله وتابعوا الصحابة كالزهرى والربيع ابن صبيح وسعيد وغيرهم رحمهم الله شرعوا فى تدوينها لكنهم ما كتبوها مرتبة على ترتيب ابواب الفقه ولما كان هذا الترتيب حسنا ضبط تبع التابعين على هذا الترتيب فالامام المالك رحمه الله الذى ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة صنف الموطأ فى المدينة وصنف ابو محمد عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج فى مكة وعبد الرحمن بن الاوزاعى فى الشام وسفيان الثورى فى الكوفة وحماد بن سلمة فى البصرة ثم صنف البخارى والمسلم صحيحيهما واقتصرا فيهما على ذكر الاحاديث الصحيحة وترك غيرها من الضعاف واجتهد الائمة المحدثون فى امر الاحاديث اجتهادا عظيما وقد صنف فن عظيم الشان فى اسماء الرجال يعلم به حال كل راو من رواة الحديث بانه كيف كان حاله فى الديانة والحفظ وروى كل من اصحاب الصحاح الاحاديث بالاسناد منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض احاديث البخارى ثلاثيات تصل بثلث وسايط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقسم الحديث الصحيح الى ثلاثة اقسام متواتر (١) ومشهور (٢) وخبر الواحد (٣) فالمتواتر مانقله جماعة عن جماعة لايجوز العقل توافقهم على الكذب مثاله كنقل اعداد ركعات الصلوة ومقادير الزكوة ونحوهما والمشهور ماكان فى عصر الصحابة كاخبار الاحاد ثم اشتهر فى عصر التابعين او عصر تبع التابعين وتلقته الامة بالقبول فى احد العصرين الاخيرين فصار كالمتواتر كالرجم فى باب الزنا وخبر الواحد مانقله واحد عن واحد او واحد عن جماعة او جماعة عن واحد والمتواتر منهما يوجب

العلم القطعى ويكون انكاره كفرا والمشهور يوجب علم الطمانينة ويكون انكاره بدعة وفسقا وخبر الواحد لايوجب احد العلمين المذكورين ويعتبر فى العمل لافى اثبات العقايد واصول الدين واذا خالف الدليل القطعى عقليا كان اونقليا يأول ان امكن التاويل والا يترك ولايعمل به ويعمل بالدليل القطعى والفرق بين الحديث الصحيح والقرأن بثلاثة اوجه الاول ١ ان القران كله منقول بالتواتر كما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومابدل ناقلوه لفظا بلفظ اخر مرادف له بخلاف الحديث الصحيح لان نقله بالمعنى ايضا كان جائزا من الناقل الثقة الماهر بلغة العرب واسلوب كلامهم والثانى ٢ ان القرأن لما كان كله متواترا يلزم الكفر بانكار جملة منه ايضا بخلاف الحديث الصحيح فانه لايلزم الكفر الابانكار قسم منه وهو المتواتر دون المشهور وخبر الواحد والثالث ان الاحكام تتعلق بالفاظ القرأن ونظمه ايضا كصحة الصلوة وكون عبارته معجزة بخلاف الحديث فانه لايتعلق الاحكام بالفاظه واذا عرفت ماذكرت فى الفوائد الثلاثة تحقق لك انه لايلزم من اعتبارنا الحديث الصحيح بالطريق المذكور شئ من القبايح والاستبعادات (الفصل الرابع) فى دفع شبهات القسيسين الواردة على الاحاديث وهى خمسة شبهات (الشبهة اولى) ان رواة الحديث ازواج محمد صلى الله عليه وسلم واقرباءه واصحابه ولااعتبار لشهادتهم فى حقه (والجواب) ان هذه الشبهة ترد عليهم بادنى تغير بان يقال ان رواة الحالات المسيحية واقواله المندرجة فى هذه الاناجيل ام عيسى عليهما السلام وابوه الجعلى يوسف النجار وتلاميذه ولااعتبار لشهادتهم فى حقه وان قالوا انه يحتمل ان ايمان اقارب محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه كان لاجل الرياسة الدنيوية قلت ان هذا الاحتمال ساقط لانه صلى الله عليه وسلم الى ثلث عشرة سنة كان فى غاية الالم من ايذاء الكفار واصحابه رضى الله عنهم كانوا ايضا مبتلين بغاية ايذائهم الى المدة المذكورة حتى تركوا الاوطان وهاجروا الى الحبشة والمدينة ولايتصور ان يتخيل احد منهم الى هذه المدة طمع الدنيا على ان هذا الاحتمال قائم فى الحواريين ايضا لانهم كانوا مساكين صيادين وكانوا سمعوا من اليهود ان المسيح يكون سلطانا عظيم الشان فلما ادعى عيسى بن مريم عليهما السلام انه هو المسيح الموعود آمنوا به وفهموا انه يحصل لهم باتباعه المناصب الجليلة وينجون عن مشقة الشبكة والاصطياد ولما وعدهم

عيسى عليه السلام (بانى اذا جلست على السرير تجلسون انتم ايضا على اثنى
عشر سرير اتدينون اسباط اسرائيل الاثنى عشر) كما هو مصرح فى الباب التاسع
عشر من انجيل متى وكذا وعدهم (ان من ترك لاجلى ولاجل انجيل
شيئا يجد مائة ضعف الان فى هذا الزمان و يجد الحيات الابدية فى الدهر الاتى)
كما هو مصرح فى الباب العاشر من انجيل مرقس وكذا وعد باشياء اخرى
تيقنوا انهم يصيرون سلاطين يحكم كل منهم على سبط من اسباط اسرائيل
وان فات منهم شئ لاجل اتباعه يحصل لهم فى هذه الدنيا بدله مائة ضعف
هذه الشئ و رسخ فى اذهانهم هذا الامر حتى طلب يعقوب و يوحنا
ابنا زيدى اوطلبت امهما على اختلاف رواية الانجيليين منصب الوزارة
العظمى بان يجلس احدهما على يمين عيسى عليه السلام و الاخر
على يساره فى ملكوته كما هو مصرح فى الباب العشرين من انجيل متى
و الباب العاشر من انجيل مرقس لكنهم لما راوا انه لم يحصل لهم السلطنة
الخيالية ولا مائة ضعف فى هذه الدنيا بل لم يحصل له ايضا شئ من الدولة
الدنياوية وهو مسكين كما كان يخاف من اليهود و يفر من موضع الى موضع
وراوا ان اليهود فى صدد ان ياخذوه و يقتلوه تنبهوا ان فهمهم كان
خطأ والمواعيد المذكورة كسراب يحسبه الظمأن ماء فرضى واحد منهم
بدل هذه السلطنة الخيالية وهذه الاضعاف الموهومة بثلاثين درهما
اخذه من اليهود على شرط تسليمه بايديهم و تركه سائرهم حين
ما اخذه اليهود وفروا وانكره ثلث مرات ولعنه ارشد الحواريين واعظمهم
الذى كان مبنى كنيسته وراعى خرافه وخليفته اعنى حضرت پطرس
وحلف انى لااعرفه وصاروا ايسين مطلقا عن متخيلاتهم بعد ما صلب
على زعمهم ثم لما راوه مرة اخرى بعد القيام رجع رجاءهم مرة اخرى وظنوا انهم
يصيرون سلاطين فى هذه المرة فسالوه مجتمعين فى وقت صعوده قائلين
هل فى هذا الوقت ترد الملك الى اسرائيل (كما هو مصرح فى الباب الاول
من كتاب الاعمال) و بعد الصعود وقعوا فى خيال اخر هو اعظم من السلطنة
الدنياوية التى لم تحصل لهم الى زمان الصعود وهو ان المسيح ينزل
فى عهدهم من السماء وان القيامة قريبة كما عرفت مفصلا فى الفصل
الثالث والرابع من الباب الاول وانه بعد نزوله يقتل الدجال و يحبس الشيطان
الى الف سنة وانهم يجلسون على الاسرة بعد نزوله و يعيشون عيشة مرضية

الى المدة المذكورة فى هذه الدنيا كما يفهم من الباب التاسع عشر والعشرين
من كتاب المشاهدات و الاية الثانية من الباب السادس من الرسالة الاولى
الى اهل قورنثيوس ثم يحصل لهم السرور الدائمى فى الجنة الى الابد عند
القيامة الثانية فلاجل هذه الامور بالغوا فى مدحه و تقرير حالاته كما قال
الانجيلى الرابع فى اخر انجيله (ان اشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت
واحدة واحدة فلست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب) ولاشك انه
كذب محض ومبالغة شاعرية قبيحة فكانوا يبالغون بامثال هذه الاقوال
ليوقعوا السفهاء فى شبكاتهم حتى ما تواغير واصلين الى مرادهم فلا اعتبار
لشهاداتهم فى حقه وهذا التقرير على سبيل الالزام لا الاعتقاد كما صرحت
مرارا فكما ان هذا الاحتمال فى حق عيسى وحوارييه الحقة عليهم السلام
ساقط فكذلك احتمالهم فى حق اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم ساقط
وقد يشير القسيسون لاجل تغليط العوام الى ما يتفوه به الفرقة الامامية
الاثنى عشرية فى حق الصحابة رضى الله عنهم اجمعين والجواب
عنه الزاما و تحقيقا هكذا اما الزاما فلان موشيم
المؤرخ قال فى المجلد الاول من تاريخه (ان الفرقة الابيونية التى كانت
فى القرن الاول كانت تعتقد ان عيسى عليه السلام انسان فقط تولد من
مريم و يوسف النجار مثل الناس الاخرين واطاعة الشريعة الموسوية
ليست منحصرة فى حق اليهود فقط بل تجب على غيرهم ايضا
والعمل على احكامه ضرورى للنجات ولما كان بولس ينكر
وجوب هذا العمل و يخاصمهم فى هذا الباب مخاصمة شديدة كانوا
يذمونه ذما شديدا و يحقرون تحريراته تحقيرا بليغا) انتهى وقال لاردنر
فى الصفحة ٣٧٦ من المجلد الثانى من تفسيره (ان القدماء اخبرونا ان
هذه الفرقة كانت ترد بولس و رسائله) انتهى وقال بل فى تاريخه فى
بيان هذه الفرقة (هذه الفرقة كانت تسلم من كتب العهد العتيق التوراة
فقط وكانت تتنفر عن اسم داوود وسليمان وارمياو حزقيال عليهم السلام
وكان من العهد الجديد عندها انجيل متى فقط لكنها كانت حرفته فى
كثير من المواضع واخرجت البابين الاولين منه) انتهى وقال بل فى تاريخه
فى بيان الفرقة المارسيونية (ان هذه الفرقة كانت تعتقد ان الالٰه الهان
احدهما خالق الخير وثانيهما خالق الشر وكانت تقول ان التوراة وسائر كتب

العهد العتيق من جانب الاله الثاني وكلها مخالف للعهد الجديد ثم قال ان
هذه الفرقة كانت تعتقد ان عيسى نزل الجحيم بعد موته وانجى ارواح
قايل واهل سدوم من عذابها لانهم حضروا عنده وما اطاعوا الاله
خالق الشر وابقى ارواح هابيل ونوح وابراهيم والصالحين الاخرين
في الجحيم لانهم كانوا خالفوا الفريق الاول وكانت تعتقد ان خالق العالم
ليس منحصرا في الاله الذي ارسل عيسى ولذلك ماكانت تسلم ان كتب
العهد العتيق الهامية وكانت تسلم من العهد الجديد انجيل لوقا فقط لكنها
ماكانت تسلم البابين الاولين منه وكانت تسلم من رسائل بولس عشرة
رسائل لكنها كانت ترد ماكان مخالفا لخيالها) انتهى ونقل لاردنر في
المجلد الثالث من تفسيره قول اكستاين في بيان فرقة مانى كيز هكذا
(هذه الفرقة تقول ان الاله الذي اعطى موسى التوراة وكلم الانبياء
الاسرائيلية ليس بالله بل شيطان من الشياطين وتسلم كتب العهد الجديد
لكنها تقر بوقوع الالحاق فيها وتأخذ مارضيت به وتترك الباقي وترجح
بعض الكتب الكاذبة عليها وتقول انها صادقة البتة) ثم قال لاردنر
في المجلد المذكورة (اتفق المؤرخون ان هذه الفرقة كلها ماكانت تسلم
الكتب المقدسة للعهد العتيق في كل وقت وكتب في اعمال اركلاس عقيدة
هذه الفرقة هكذا خدع الشيطان انبياء اليهود والشيطان كلم موسى
وانبياء اليهود وكانت تتمسك بالاية الثامنة من الباب العاشر من انجيل
يوحنا بان المسيح قال لهم سراق ولصوص وكانت اخرجت العهد الجديد)
انتهى وهكذا حال الفرق الاخرى لكني اكتفيت على نقل مذاهب الفرق
الثلاثة المذكورة على عدد التثليث واقول هل تم اقوال هذه الفرق على
علماء پروتستنت ام لا فان تمت فيلزم عليهم الاعتقاد بهذه الامور
العشرة ان (١) عيسى عليه السلام انسان فقط تولد من يوسف النجار
وان (٢) العمل على احكام التوراة ضروري للنجات وان ٣ بولس
شرير (٤) ورسائله واجبة الرد وان (٥٤) الاله الهان خالق الخير وخالق
الشر وان (٥) ارواح قايل واهل سدوم حصل لها النجات عن عذاب
جهنم بموت عيسى عليه السلام وارواح هابيل ونوح وابراهيم والصلحاء
القدماء معذبة في جهنم بعد موته ايضا وان (٦) هؤلاء كانوا مطيعين
للشيطان وان (٧) التوراة وساير كتب العهد العتيق من جانب الشيطان

(٨) وان الذي كلم موسى والانبياء الاسرائيلية ليس بالله بل شيطان (٩) وان
كتب العهد الجديد وقع فيها التحريف بالزيادة (١٠) وان بعض الكتب
الكاذبة صادقة البتة وان لم تتم اقوال هذه الفرق عليهم فلا يتم قول بعض
الفرق الاسلامية على جمهور اهل الاسلام سيما اذا كان هذا القول مخالفا
للقرآن ولا قوال الائمة الطاهرين رضى الله عنهم ايضا كما ستعرف واما
الجواب عنه تحقيقا فلان القرآن المجيد عند جمهور علماء الشيعة الامامية
الاثنى عشرية محفوظ عن التغير والتبديل ومن قال منهم بوقوع النقصان
فيه فقوله مردود غير مقبول عندهم قال الشيخ الصدوق ابو جعفر
محمد بن علي بن بابويه الذي هو من اعظم علماء الامامية الاثنى عشرية
في رسالة الاعتقادية (اعتقادنا في القرآن ان القرآن الذي انزل الله تعالى
على نبيه هو ما بين الدفتين وهو ما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك
ومبلغ سوره عند الناس مائة واربعة عشر سورة وعندنا والضحى
والم نشرح سورة واحدة ولايلاف والم تركيف سورة واحدة ومن نسب
الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب) انتهى وفي (٢) تفسير مجمع البيان
الذي هو تفسير معتبر عند الشيعة ذكر السيد الاجل المرتضى علم الهدى
ذو المجد ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي ان القرآن كان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مجموعا مؤلفا على ما هو الان واستدل على
ذلك بان القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على
جماعة من الصحابة في حفظهم وانه كان يعرض على النبي صلى الله عليه
وسلم ويتلى عليه وان جماعة من الصحابة كعبد الله بن مسعود وابي بن كعب
وغيرهما ختموا القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم عدة ختمات وكل ذلك
بادنى تأمل يدل على انه كان مجموعا مرتبا غير منثور ولا مبثوث وذكر ان
من خالف من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فان الخلاف مضاف الى
قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها
عن المعلوم المقطوع على صحته) انتهى وقال (٣) السيد المرتضى ايضا
(ان العلم بصحة القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام
المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت والدواعي توفرت
على نقله وبلغت الى حد لم تبلغ اليه فيما ذكرناه لان القرآن معجزة النبوة ومأخذ
العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وعنايته

الغاية حتى عرفوا كل شئ فيه من اعرابه وقراءته وحروفه واياته فكيف يجوز ان يكون مغيرا اومنقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد) انتهى وقال ٤ (القاضى نورالله الشوسترى الذى هو من علمائهم) المشهورين فى كتابه المسمى بمصائب النواصب (ما نسب الى الشيعة الامامية بوقوع التغير فى القرأن ليس مما قال به جمهور الامامية انما قال به شرذمة قليلة منهم لااعتداد بهم فيما بينهم انتهى ٥ وقال الملا صادق فى شرح الكلينى (يظهر القرأن بهذا الترتيب عند ظهور الامام الثانى عشر ويشهر به) انتهى ٦ وقال محمد بن الحسن الحر العاملى الذى هو من كبار المحدثين فى الفرقة الامامية فى رسالة كتبها فى رد بعض معاصريه (هر كسيكه تتبع اخبار و تفحص تواريخ واثار نموده بعلم يقينى ميداند كه قرأن در غاية واعلى در جه تواتر بوده والاف صحابه حفظ ونقل ميكردند انرا ودر عهد رسول خدا صلى الله عليه وسلم مجموع ومؤلف بود) انتهى فظهر ان المذهب المحقق عند علماء الفرقة الامامية الاثنا عشرية ان القرأن الذى انزل على نبيه هو مابين الدفتين وهو ما فى ايدى الناس ليس باكثر من ذلك وانه كان مجموعا مؤلفا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظه ونقله الوف من الصحابة وجماعة من الصحابة كعبدالله بن مسعود وابى بن كعب وغيرهما ختموا القرأن على النبى عدة ختمات و يظهر القرأن ويشهر به بهذا الترتيب عند ظهور الامام الثانى عشر رضى الله عنه والشرذمة القليلة التى قالت بوقوع التغير فقولهم مردود ولااعتداد بهم فيما بينهم و بعض الاخبار الضعيفة التى رويت فى مذهبهم لايرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته وهو حق لان خبر الواحد اذا اقتضى علما ولم يوجد فى الادلة القاطعة ما يدل عليه وجب رده على ماصرح ابن المطهر الحلى فى كتابه المسمى بمبادى الوصول الى علم الاصول وقدقال الله تعالى *انانحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون * فى تفسير الصراط المستقيم الذى هو تفسير معتبر عند علماء الشيعة (اى انا لحافظون من التحريف والتبديل والزيادة والنقصان) انتهى واذعرفت هذا فاقول ان القرأن ناطق بان الصحابة الكبار رضى الله عنهم لم يصدر عنهم شئ يوجب الكفر ويخرجهم عن الايمان (١) قال الله تعالى فى سورة التوبة * والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم

ورضوا عنه واعدلهم جنات تجرى تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم * فقال الله فى حق السابقين الاولين من المهاجرين والانصار اربعة امور (الاول رضوانه عنهم (والثانى رضوانهم عنه (والثالث تبشيرهم بالجنة (والرابع وعد خلودهم فيها ولاشك ان ابى بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذا النورين رضى الله عنهم من السابقين الاولين من المهاجرين كما ان امير المؤمنين عليا رضى الله عنه منهم فثبت لهم هذه الامور الاربعة وثبت صحة خلافتهم فقول الطاعن فى الثلاثة رضى الله عنهم مردود كما ان قول الطاعن فى حق الرابع رضى الله عنه مردود (٢) وقال الله تعالى فى سورة التوبة ايضا * الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم * فقال الله فى حق المؤمنين المهاجرين المجاهدين فى سبيل الله باموالهم وانفسهم اربعة امور (الاول كون درجتهم اعظم عند الله (والثانى كونهم فايزين بمرادهم (والثالث كونهم مبشرين بالرحمة والرضوان والجنات (و الرابع خلودهم فى الجنات ابدا واكد الامر الرابع غاية التأكيد بثلاث عبارات اعنى قوله مقيم وقوله خالدين فيها وقوله ابدا ولاشك ان الخلفاء الثلاثة رضى الله عنهم من المؤمنين المهاجرين المجاهدين فى سبيل الله باموالهم وانفسهم كما ان عليا رضى الله عنه منهم فثبت لهم الامور الاربعة (٣) وقال الله تعالى فى سورة التوبة ايضا (٤) لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون (٥) اعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم * فقال الله فى حق المؤمنين المجاهدين اربعة امور (الاول كون الخيرات لهم (والثانى كونهم مفلحين (والثالث وعد الجنات والرابع خلودهم فيها ولاشك ان الثلاثة رضى الله عنهم من المؤمنين المجاهدين فثبت هذه الامور الاربعة لهم (٤) وقال الله تعالى فى سورة التوبة ايضا * ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرأن ومن اوفى بعهده من الله

فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون
الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين * فوعد الله الجنة
للمؤمنين المجاهدين وعدا موثقا وذكر تسعة اوصاف لهم فثبت انهم
كانوا كذلك ويفوزون بالجنة(٥)وقال الله فى سورة الحج *الذين ان مكناهم
فى الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله
عاقبة الامور * فقوله الذين ان مكناهم صفة لمن تقدم وهو قوله الذين
اخرجوا فيكون المراد به المهاجرين لا الانصار لانهم ما اخرجوا من ديارهم
فوصف الله المهاجرين بانه ان مكنهم فى الارض واعطاهم السلطنة
اتوا بالامور الاربعة وهى اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف
والنهى عن المنكر لكن قد ثبت ان الله مكن الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم
فى الارض فوجب كونهم آتين بالامور الاربعة واذا كانوا كذلك ثبت
كونهم على الحق وفى قوله ولله عاقبة الامور دلالة على ان الذى تقدم ذكره
من تمكينهم فى الارض كائن لامحالة ثم ان الامور ترجع الى الله تعالى بالعاقبة
فانه هو الذى لايزول ملكه(٦)وقال الله تعالى فى سورة الحج * وجاهدوا
فى الله حق جهاده هو اجتبيكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة
ابيكم ابراهيم هو سميكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول
شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة
واعتصموا بالله هو موليكم فنعم المولى ونعم النصير * فسمى الله
فى هذه الاية الصحابة بالمسلمين(٧)وقال الله تعالى فى سورة النور
*وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما
استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيأ ومن كفر بعد ذلك فاولئك
هم الفاسقون * ولفظ من فى قوله منكم للتبعيض وكم ضمير الخطاب فيدل ان
على ان المراد بهذا الخطاب بعض المؤمنين الموجودين فى زمان نزول هذه السورة
لا الكل ولفظ الاستخلاف يدل على ان حصول ذلك الوعد يكون بعد الرسول
صلى الله عليه وسلم ومعلوم انه لا نبى بعده لانه خاتم الانبياء فالمراد بهذا
الاستخلاف طريقة الامامة والضمائر الراجعة اليهم فى قوله ليستخلفنهم
الى قوله لا يشركون وقع كلها على صيغة الجمع والجمع حقيقة لا يكون محمولا

(على اقل)

على اقل من ثلاثة فدل على ان هؤلاء الائمة الموعود لهم لا يكونون اقل
من ثلاثة وقوله ليمكنن لهم الى اخره وعد لهم بحصول القوة والشوكة
والنفاذ فى العالم فيدل على انهم يكونون اقوياء ذوى شوكة نافذا امرهم
فى العالم وقوله دينهم الذى ارتضى لهم يدل على ان الدين الذى يظهر
فى عهدهم يكون هو الدين المرضى لله وقوله وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
يدل على انهم فى عهد خلافتهم يكونون آمنين غير خائفين ولا يكونون فى الخوف
والتقية وقوله يعبدوننى لا يشركون بى شيأ يدل على انهم فى عهد
خلافتهم ايضا يكونون مؤمنين لا مشركين فدلت الاية على صحة امامة الائمة
الاربعة رضى الله عنهم سيما الخلفاء الثلاثة اعنى ابابكر الصديق
وعمر الفاروق وعثمان ذا النورين رضى الله عنهم لان الفتوحات العظيمة
والتمكين التام وظهور الدين والامن التى كانت فى عهدهم لم يكن مثلها
فى عهد امير المؤمنين على رضى الله عنه لاشتغاله بمحاربة اهل الصلوة فى
عهده الشريف فثبت ان ما يتفوه به الشيعة فى حق الثلاثة رضى الله
عنهم او الخوارج فى حق عثمان وعلى رضى الله عنهما قول غير قابل
للالتفات (٨)وقال الله تعالى فى سورة الفتح فى حق المهاجرين والانصار
الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلح الحديبية * اذ جعل
الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله
بكل شىء عليما * فقال فى حقهم اربعة امور الاول انهم شركاء للرسول
فى نزول السكينة (والثانى انهم مؤمنون (والثالث ان كلمة التقوى
لازمة غير منفكة عنهم (والرابع انهم كانوا احق بكلمة التقوى واهلها
ولاشك ان ابابكر وعمر رضى الله عنهما فى هؤلاء المهاجرين فثبت لهما
ولسائرهم هذه الامور الاربعة ومن اعتقد فى حقهم غير هذه فعقيدته
باطلة مخالفة للقرآن(٩)وقال الله تعالى ايضا فى سورة الفتح *محمد رسول
الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون
فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود * فمدح الصحابة
بكونهم اشداء على الكفار رحماء فيما بينهم وكونهم راكعين وساجدين
ومبتغين فضل الله ورضوانه فمن اعتقد من مدعى الاسلام فى حقهم غير
هذا فهو مخطئ(١٠)وقال الله تعالى فى سورة الحجرات * ولكن الله

حبب اليكم الايمان و زينه فى قلو بكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون * فعلم ان الصحابة كانوا محبى الايمان كارهى الكفر والفسق والعصيان وكانوا راشدين فاعتقاد ضد هذه الاشياء فى حقهم خطاء (١١) وقال الله تعالى فى سورة الحشر * للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله و رضوانا و ينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوء الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا و يؤثرون على انفسهم ولوكان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فمدح الله المهاجرين والانصار بستة اوصاف الاول ان هجرة هؤلاء المهاجرين ما كانت لاجل الدنيا بل كانت لاجل ابتغاء مرضات الله والثانى انهم كانوا ناصرين لدين الله و رسوله والثالث انهم كانوا صادقين قولا وفعلا والرابع ان الانصار كانوا يحبون من هاجر اليهم والخامس انهم كانوا يسرون اذا حصل شى للمهاجرين السادس انهم كانوا يقدمونهم على انفسهم مع احتياجهم وهذه الاوصاف الستة تدل على كال الايمان ومن اعتقد فى حقهم غير هذا فهو مخطئ وهؤلاء الفقراء من المهاجرين كانوا يقولون لابى بكر رضى الله عنه يا خليفة رسول الله والله يشهد على كونهم صادقين فوجب ان يكونوا صادقين فى هذا القول ايضا ومتى كان الامر كذلك وجب الجزم بصحة امامته (١٢) وقال الله تعالى فى سورة ال عمران * كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله * فمدح الله الصحابة بثلاثة اوصاف الاول انهم خير امة والثانى انهم كانوا يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر (والثالث انهم كانوا مؤمنين بالله وهكذا الايات الاخر لكنى لخوف التطويل اكتفى على اثنى عشر موضعا على عدد الحواريين لعيسى عليه السلام وعدد الائمة الطاهرين الاثناعشر رضى الله عنهم اجمعين وانقل خمسة اقوال من اقوال اهل البيت عليهم السلام على عدد الخمسة الطاهرين عليهم السلام (١) فى نهج البلاغة الذى هو كتاب معتبر عند الشيعة قول على رضى الله عنه هكذا (لله در فلان فلقد ١ قوم الاود ٢ وداوى العمد واقام ٣ السنة وخلف ٤ البدعة ذهب ٥ نقى الثوب ٦ قليل العيب اصاب ٧ خيرها وسبق ٨ شرها ٩ ادى الى الله طاعته ١٠ واتقاه بحقه رحل وتركهم

فى طرق متشعبة لا يهتدى فيه الضال و يستيقن المهتدى) انتهى والمراد بفلان على مختار اكثر الشارحين منهم البحرانى ابو بكر الصديق رضى الله عنه وعلى مختار بعض الشارحين عمر الفاروق رضى الله عنه فذكر على رضى الله عنه عشرة اوصاف من اوصاف ابى بكر اوعمر رضى الله عنه فلابد من وجودها فيه ولما ثبتت هذه الاوصاف له بعد مماته باقرار على رضى الله عنه فما بقى فى صحة خلافته شك (٢) وفى كشف الغمة الذى هو تصنيف على بن عيسى الاردبيلى الاثنا عشرى الذى هو من الفضلاء المعتمدين عند الامامية (سئل الامام ابو جعفر عليه السلام عن حلية السيف هل يجوز فقال نعم قد حلى ابو بكر الصديق سيفه فقال الراوى اتقول هكذا فوثب الامام عن مكانه فقال نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله قوله فى الدنيا والاخرة) فثبت باقرار الامام الهمام ان ابابكر الصديق رضى الله عنه صديق حق ومنكره كاذب فى الدنيا والاخرة (٣) ووقع فى بعض مكاتيب على رضى الله عنه على مانقل شارحوا نهج البلاغة فى حق ابى بكر وعمر رضى الله عنهما هكذا (لعمرى ان مكانهما من الاسلام لعظيم وان المصاب بهما لجرح فى الاسلام شديد رحمهما الله وجزاهما الله باحسن ما عملا) ٤ ونقل صاحب الفصول الذى هو من كبار علماء الامامية الاثناعشرية عن الامام الهمام محمد الباقر رضى الله عنه هكذا (انه قال لجماعة خاضوا فى ابى بكر وعمر وعثمان الا تخبرونى انتم من المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا و ينصرون الله ورسوله قالوا لا قال فانتم من الذين تبوأ الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم قالوا لا قال اما انتم فقد برئتم ان تكونوا احد هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله تعالى * والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم * فالخائض فى الصديق والفاروق وذى النورين رضى الله عنهم خارج عن الفرق الثلاثة الذين مدحهم الله بشهادة الامام الهمام رضى الله عنه وفى التفسير المنسوب الى الامام الهمام الحسن العسكرى رضى الله عنه وعن ابائه الكرام * ان الله اوحى الى ادم ليفيض على كل واحد من محبى محمد وآل محمد واصحاب محمد مالو قسمت على كل عدد

ماخلق الله من طول الدهر الى اخره وكانوا كفار الاداهم الى عاقبة محمودة
وايمان بالله حتى يستحقوا به الجنة وان رجلا من يبغض ال محمد واصحابه
او واحدا منهم يعذبه الله عذابا لوقسم على مثل خلق الله لاهلكهم
اجمعين * فعلم ان المحبة المنجية مايكون بالنسبة الى آلال والاصحاب رضى الله
عنهم لابالنسبة الى احدهما وان بغض واحد من الآل والاصحاب كاف للهلاك
نجانا الله من سوء الاعتقاد فى حق الصحابة والآل رضوان الله عليهم اجمعين
واما ثناء على حبهم ونظرا الى الايات الكثيرة والاحاديث الصحيحة اتفق
اهل الحق على وجوب تعظيم الصحابة رضى الله عنهم (الشبهة الثانية)
ان مؤلفى كتب الحديث ماراو الحالات المحمدية والمعجزات الاحمدية
باعينهم وماسمعوا اقوال محمد صلى الله عليه وسلم منه بلاواسطة بل سمعوها
بالتواتر بعد مائة سنة اوماتى سنة من وفات محمد صلى الله عليه وسلم
وجمعوها واسقطوا مقدار نصفها لعدم الاعتبار (والجواب) قدعرفت
فى الفصل الثالث ان الرواية اللسانية معتبرة عند جمهور اهل الكتاب واعتبارها
ثابت من هذا الانجيل المتداول وان فرقة پروتستنت تحتاج الى اعتبارها
فى امور كثيرة هى على اقرار مانى سيك الاسقف بمقدار ستمائة وان خمسة
ابواب من سفر الامثال جمعت من الروايات اللسانية فى عهد حزقيا بعد
مدة مائتين وسبعين سنة من موت سليمان عليه السلام وان انجيل
مرقس ولوقا وتسعة عشر بابا من كتاب الاعمال كتبت بالرواية اللسانية
وان الامر المهتم بشانه يكون محفوظا ولايتطرق فيه خلل بمرور مدة
وان التابعين كانوا شرعوا فى تدوين الاحاديث فى الكتب لكنهم
دونوها على غير ترتيب ابواب الفقه وان طبقة تبع التابعين دونوا على
ترتيبها ثم ان البخارى وباقى مؤلفى الكتب الصحاح اقتصروا على ذكر
الاحاديث الصحيحة وتركوا الضعاف وروى كل من اصحاب الصحاح
الاحاديث بالاسناد منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدصنف
فى اسماء الرجال فن عظيم الشان يعلم به حال كل راو من رواة الحديث
وكذا قداعترف ان اهل الاسلام كيف يعتبرون الحديث الصحيح فلايرد
عليهم شئ وقولهم سمعوها بالتواتر واسقطوا مقدار النصف لعدم الاعتبار
غلط لانهم مااسقطوا لعدم الاعتبار حديثا من الاحاديث التى سمعوها
بالتواتر لان الحديث المتواتر عندهم واجب الاعتبار نعم تركوا الضعاف التى

لم تكن أسانيدها كاملة وتركها لايضر كما قدعرفت فى الباب الثانى من قول
آدم كلارك (ان هذا الامر محقق ان الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت
رائجة فى اول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير الصحيحة
هيجت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر اكثر من سبعين من هذه
الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية وكان فابرى
سيوس جمع هذه الاناجيل الكاذبة وطبعها فى ثلاث مجلدات) انتهى
(الشبهة الثالثة) ان كل عاقل اذا ترك التعصب علم ان اكثر الاحاديث
لايمكن ان يكون معانيها صادقة مطابقة لما فى نفس الامر (والجواب)
لايوجد فى الاحاديث الصحيحة شئ يكون مضمونه ممتنعا عند العقل واما بعض
المعجزات التى هى خلاف العادة وبعض احوال الجنة والجحيم والملائكة
التى لايوجد لها نظائر فى هذه الدنيا فان كان استبعادهم لها لاجل انها
ممتنعة بالبرهان فعليهم ذكر هذا البرهان وعلينا جوابه وان كان لاجل
انها خلاف العادة اولايوجد لها نظائر فى هذا العالم فلايضرنا لان المعجزة
لوكانت على مجرى العادة لاتكون معجزة اليس صيرورة العصا ثعبانا
وابتلاعها جميع ثنانين السحرة ثم صيرورتها كما كانت بلا زيادة حجم
وهكذا جميع معجزات موسى عليه السلام على خلاف مجرى العادة وقياس
العالم الاخر على هذا العالم قياس مع الفارق نعم لوقام البرهان القطعى
على امتناع شئ يقطع بامتناعه فى العالم الاخر ايضا وبدون قيام البرهان
لايجسر على انكاره فى العالم الاخر الايرون الى اختلاف احوال
الاقاليم فان بعض الاشياء توجد فى بعض دون بعض فمن كان من اقليم
وسمع حال بعض الاشياء العجيبة المختصة باقليم اخر يستبعد بل كثيرا
ماينكر بشرط ان لايكون سماعه بالتواتر وقد يكون بعض الامور مستبعدة
فى بعض الاحيان دون بعض كما ان قطع المسافة البحرية بهذه السرعة
التى تقطع بالمراكب الدخانية اوالبرية التى تقطع بالعربيات الدخانية كان
من المستبعدات عند الناس قبل ايجاد المراكب الدخانية والعربيات الدخانية
وكذا وصول الخبر فى دقيقة اودقيقتين الى مسافة بعيدة بواسطة السلك
المعروف كان من المستبعدات قبل ايجاده ومابقيت مستبعدة بعد اختراع
هذه الاشياء وامثالها لكن الانصاف ان عادة المنكرين انهم يغمضون
عين الانصاف ويحكمون على كل شئ يرى مستبعدا فى ارائهم انه محال

وتعلم علماء پروتستنت هذه العادة من ابناء صنفهم الذين يسمونهم الملاحدة
لكن العجب من هؤلاء العلماء انهم لا يرون ان كتبهم مملوءة بالاغلاط الصريحة
كما نقلت بعضها على سبيل الانموذج فى الفصل الثالث من الباب الاول وانهم
ماتنبهوا باستبعادات ابناء صنفهم وعاملوا بالمسلمين ما عاملت ابناء صنفهم
بهم وقد كانت استبعادات ابناء صنفهم غالبا اقوى من استبعاداتهم
الناقصة وانا انقل بعض المواضع من المواضع التى يستهزؤن عليها
ويستبعدون مثلا (١) وقع فى الباب الثانى والعشرين من كتاب العدد هكذا
٢٨ (ففتح الرب فم الاتانة وقالت لبلعام ما الذى فعلت بك هذه ثلث مرات
قد ضربتنى ٢٩ (فقال بلعام للاتان لانك استاهلت ذلك منى الخ) ٣٠
فقالت الاتانة لبلعام لست انا اتانك التى تركب منذ كنت غلاما الى يومك
هذا فهل فعلت بك مثل هذا فقال لا) قال هورن فى الصفحة ٦٣٦ من
المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (ان الكفار من زمان قليل
يستهزؤن على تكلم اتان بلعام) انتهى (٢) ووقع فى الباب السابع عشر من
سفر الملوك الاول ان الغربان كانت تجيب اللحم والخبز لايليا الرسول الى مدة
وهذا الامر ضحكة عند ابناء صنفهم حتى مال محققهم المشهور هورن الى
رأيهم وسفه مفسريهم ومترجميهم بوجوه ثلاثة كما عرفها فى الفصل الثالث من
الباب الاول (٣) ووقع فى الباب الرابع من كتاب حزقيال هكذا وانقل عبارته
عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (٤) (وانت تنام على جانبك
اليسرى وتجعل اثام بيت اسرائيل عليها على عدد ايام ترقد عليها وتتخذ اثمهم)
٥ (اما انا اعطيتك سنى اثامهم على عدد ايام ثلثمائة وتسعين يوما وتحمل اثم آل
اسرائيل) ٦ (ثم اذا اكملت هذا تنام على جانبك اليمين ثانية وتتخذ اثم آل يهوذا
اربعين يوما ان يوما عوض سنة جعلته لك) ٧ (وتقبل بوجهك الى محاصرة
اورشليم وذراعك تكون مشدودة وتبنى عليها) ٨ (هوذا شددتك بوثاق
ولا تلتفت من جانبك الى الجانب الاخر حتى تتم ايام محاصرتك) ٩ (وانت
خذ لك حنطة وشعيرا وفولا وعدسا ودخنا وجاورس وتجعلهن فى اناء واحد
وتخبز لك خبزا على عدد الايام التى ترقد فيها على جانبك ثلثمائة وتسعين
يوما تأكله) ١٠ (وطعامك الذى تأكله يكون بالوزن عشرين مثقالا فى كل
يوم من وقت الى وقت تأكله) ١١ (وتشرب ماء بمقدار السدس من القسط

جمع غراب بمعنى الطائر المشهور ١٢

من وقت الى وقت تشربه) ١٢ (وتخبز مله من شعير تأكله وتلطخه بزبل يخرج من
الانسان فى عيونهم) فامر الله حزقيال عليه السلام بثلاثة احكام
الاول ان يرقد على جانبه الايسر ثلثمائة وتسعين يوما ويحمل اثم آل اسرائيل
ثم يرقد على جانبه الايمن اربعين يوما ويحمل اثم آل يهوذا والثانى ان يقبل
بوجهه الى محاصرة اورشليم ويكون ذراعه مشدودة ولا يلتفت من جانب
الى جانب اخر حتى تتم ايام المحاصرة والثالث ان يأكل الى ثلثمائة وتسعين
يوما كل يوم خبزا ملطخا ببراز الانسان وابناء صنفهم يستهزؤن على هذه
الاحكام ويستبعدون ان تكون من جانب الله ويقولون انها واهية بعيدة
عن العقل ولا يأمر الله ان يأكل نبيه المقدس الى مدة ثلث مائة وتسعين
يوما خبزا ملطخا ببراز الانسان اما كان الادام غير هذا الا ان يقال
ان البراز فى حق الطاهرين يكون طاهرا كما يفهم من ظاهر كلام مقدسهم
بولس فى الاية الخامسة عشر من الباب الاول من رسالته الى تيطس
على ان الله قد اخبر بواسطته (ان النفس التى تخطئ فهى تموت والابن
لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق
المنافق يكون عليه) كما هو مصرح فى الاية العشرين من الباب الثامن
عشر من كتابه فكيف امره ان يحمل اثام اسرائيل ويهوذا الى اربعمائة
وثلاثين يوما (٤) ووقع فى الباب العشرين من كتاب اشعيا ان الله امره ان يكون
عريانا حافيا الى ثلاث سنين ويمشى على هذه الحالة وابناء صنفهم يستهزؤن
على هذا الحكم ويقولون استهزاء ايأمر الله نبيه الذى يكون فى قيد العقل
ولا يكون مجنونا ان يمشى مكشوف العورة الغليظة بين النساء والرجال
الى ثلث سنين (٥) ووقع فى الباب الاول من كتاب هوشع ان الله امره ان يأخذ
لنفسه زوجة زانية واولاد الزنا ثم وقع فى الباب الثالث من الكتاب المذكور
ان يتعشق بامرأة فاسقة محبوبة لزوجها وقد وقع فى الاية الثالثة عشر
من الباب الحادى والعشرين من سفر الاحبار هكذا (ولا يتزوج الكاهن
الامرأة عذرى ويتزوج ارملة ولا مطلقة ولا منجسة بالزنا فلا يتزوج
من هؤلاء البتة بل يتزوج عذرى من قومه) وفى الباب الخامس من انجيل
متى هكذا (كل من ينظر الى امرأة ليشتهيها فقد زنا بها فى قلبه) فكيف
امر الله نبيه بما ذكر وهكذا استبعادات اخر فمن شاء فليرجع الى كتب ابناء
صنفهم (الشبهة الرابعة) الاحاديث الكثيرة مخالفة للقرآن لانه وقع

فى القرآن ان محمدا صلى الله عليه وسلم ماظهر منه معجزة وفى الاحاديث
انه صدر منه معجزات كثيرة وانه وقع فى القرآن ان محمدا صلى الله
عليه وسلم كان مذنبا وفى اكثر الاحاديث انه كان معصوما وانه وقع فى القرآن
ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان فى الابتداء فى الجهل والضلالة كقوله
فى سورة الضحى * ووجدك ضالا فهدى * وكقوله فى سورة الشورى
* ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء
من عبادنا * وفى الاحاديث انه تولد فى الايمان ولذلك ظهرت منه معجزات
كثيرة هذا غاية جهدهم فى اثبات المخالفة بين القرآن والاحاديث (والجواب)
ان الامرين الاولين لما كانا من اعظم مطاعن النبى صلى الله عليه وسلم اردت
ان اتعرض بهما فى الباب السادس فى المطاعن واجيب عنهما هناك فانتظر
والجواب عن الثالث ان الضال فى الاية الاولى ليس المراد به الضال عن الايمان
ليكون بمعنى الكافر فيرد اعتراضهم بل فى تفسير هذه الاية وجوه الاول ما روى
مرفوعا انه عليه الصلاة والسلام قال ضللت عن جدى عبد المطلب وانا صبى
ضائع وكاد الجوع يقتلنى فهدانى الله والثانى ان معناها وجدك
ضالا عن شريعتك اى لا تعرفها الا بالالهام او وحى فهداك اليها تارة
بالوحى الجلى واخرى بالخفى وهو مختار البيضاوى والكشاف والجلالين فى
البيضاوى ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى فعلمك بالوحى
والالهام والتوفيق للنظر وجاء بهذا المعنى فى حق موسى عليه السلام
ايضا فى قوله تعالى * فعلتها اذا وانا من الضالين * والثالث انه يقال
ضل الماء فى اللبن اذا صار مغمورا فمعنى الاية كنت مغمورا بين الكفار بمكة
فقواك الله تعالى حتى اظهرت دينه وجاء بهذا المعنى فى قوله تعالى * ائذا
ضللنا فى الارض ائنا لفى خلق جديد * والرابع ان معناها كنت ضالا
عن النبوة ما كنت تطمع فيها ولا خطر شئ فى قلبك منها فان اليهود
والنصارى كانوا يزعمون ان النبوة فى بنى اسرائيل فهديتك الى النبوة التى
ما كنت تطمع فيها البتة والخامس ان معناها وجدك ضالا عن الهجرة
لعدم نزول الاذن فهداك بالاذن والسادس ان العرب تسمى الشجرة
فى الفلاة ضالة كانه تعالى يقول كانت تلك البلاد كالمفازة ليس فيها شجرة
تحمل ثمر الايمان الا انت فانت شجرة فريدة فى مفازة الجهل فوجدتك ضالا
فهديت بك الخلق ونظيره قوله عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن والسابع

(ان معناها)

ان معناها وجدك ضالا عن القبلة فانه كان يتمنى ان تجعل الكعبة قبلة له
وما كان يعرف ان ذلك يحصل له ام لا فهداه الله بقوله * فلنولينك قبلة
ترضها * فكانه سمى ذلك التحير بالضلال والثامن الضلال بمعنى المحبة
كما فى قوله تعالى * انك لفى ضلالك القديم * اى محبتك ومعناه انك محب فهديتك
الى الشرائع التى بها تتقرب الى خدمة محبوبك والتاسع ان معناها
وجدك ضالا اى ضايعا فى قومك كانوا يؤذونك ولا يرضون بك رعية فقوى
امرك وهداك الى ان صرت واليا عليهم والعاشر ان معناها ما كنت
تهتدى على طريق السماوات فهديتك اذ عرجت بك اليها ليلة المعراج
(والحادى عشر) ان معناها وجدك ضالا اى ناسيا فهدى اى ذكرك
وذلك انه ليلة المعراج نسى ما يجب ان يقال بسبب الهيبة فهداه الله تعالى
الى كيفية الثناء حتى قال لا احصى ثناء عليك وجاء الضلال بهذا المعنى فى
قوله تعالى * ان تضل احداهما * (والثانى عشر) قال الجنيد قدس سره
وجدك متحيرا فى بيان ما انزل عليك فهداك لبيانه لقوله تعالى * وانزلنا
اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم * ويؤيده قوله تعالى * لا تحرك به
لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا
بيانه * وقوله عز وجل * ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه
وقل رب زدنى علما * وعلى كل تقدير لا تمسك لهم بهذه الاية ويجب
تفسير الاية بالوجوه التى ذكرتها وامثالها التى ذكرها المفسرون
لقوله تعالى * ما ضل صاحبكم وما غوى * اذ المراد به نفى الضلالة
والغواية فى امور الدين بلا شبهة ومعناه ما كفر ولا اقل من ذلك
فما فسق والمراد فى الاية الثانية بالكتاب القرآن وبالايمان تفاصيل
شرائع الاسلام ومعنى الاية ما كنت تدرى قبيل الوحى ان تقرء القرآن
ولا الفرائض والاحكام وهذا حق لان النبى صلى الله عليه وسلم كان قبل
الوحى مؤمنا بتوحيد الرب اجمالا وما كان عارفا تفاصيل شرائع الاسلام
بل صار عارفا بها بعد الوحى او المراد بالايمان الصلوة كما فى قوله تعالى * وما
كان الله ليضيع ايمانكم * اى صلوتكم فمعنى الاية ما كنت تدرى ما الكتاب
اى القرآن ولا الايمان اى الصلوة وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عالما بكيفية هذه الصلوة المشروعة فى ملته قبل النبوة او المراد بالايمان اهل
الايمان على حذف المضاف اى ما كنت تدرى ما الكتاب ومن اهل الايمان يعنى

(النقباء)

من الذى يؤمن بك وحذف المضاف كثير فى كتبهم المقدسة ايضا الاية
الثانية والعشرون من الزبور الثامن والسبعين هكذا (من اجل ذلك سمع
الرب فغضب واشتعلت النار فى يعقوب وطلع السخط على اسرائيل) وفى
الاية الرابعة من الباب السابع عشر من كتاب اشعيا هكذا (يضعف مجد
يعقوب و يهزل سمن جسمه) وفى الباب الثالث والاربعين من كتاب اشعيا
هكذا ٢٢ (لادعوتنى يعقوب ولم تعب لاجلى اسرائيل) ٢٨ فنجست
الرؤساء القدسين وجعلت يعقوب قتلا واسرائيل تجديفا) وفى الباب
الثالث من كتاب ارميا هكذا ٦ (وقال لى الرب فى ايام يوسيا الملك هل رايت
مافعلته معاصية اسرائيل انطلقت لنفسها الى كل جبل رفيع وتحت كل
شجرة مورقة وزنت هناك ٧ (فقلت بعد ما فعلت هذه جميعها ارجعى
الى ولم ترجع فرات اختها يهوذا الفاجرة) ٨ (لان من اجل ان زنت
اسرائيل المعاصية فانا طلقتها ودفعت اليه كتاب طلاقها فلم تخف يهوذا
اختها الفاجرة بل ذهبت وزنت هى ايضا) ١١ (وقال لى الرب قد بررت
نفسها اسرائيل المعاصية بمقابلة يهوذا الفاجرة) ١٢ (ارجعى يااسرائيل
المعاصية) وفى الباب الرابع من كتاب هوشع هكذا ١٥ (ان كنت يااسرائيل
انت تزنى فلاياثم يهوذا) الخ ١٦ (لان اسرائيل كبقرة شاغبة) الخ ١٧
(صاحب الاوثان افرام (الخ وفى الباب الثامن من كتاب هوشع هكذا ٣
(ارذل اسرائيل الخير) الخ ٨ (ابتلع اسرائيل الان صار فى الامم كاناء نجس
افرام اكثر مذابح للخطية) الخ (ونسى اسرائيل خالقه) الخ ففى هذه العبارات
يجب حذف المضاف والايلزم والعياذ بالله ان يكون يعقوب عليه السلام
مغضوبا عليه وضعيف المجد وغير داع لله وقتلا وتجديفا ومعاصية زانية
تحت كل شجرة وغير راجع الى الله وكبقرة شاغبة ومرذل الخير وكاناء نجس
وناسيا لخالقه (الشبهة الخامسة) الاحاديث مختلفة (والجواب) ان الاعتبار عندنا
للاحاديث الصحيحة المروية فى كتب الصحاح والاحاديث التى هى مروية فى كتب
غير معتبرة لااعتبار لها عندنا ولاتعارض الصحيحة كما ان الاناجيل الكثيرة
الزائدة على السبعين فى القرون الاولى لاتعارض عند المسيحيين هذه الاناجيل
الاربعة والاختلاف الذى يوجد فى الاحاديث الصحيحة يرتفع غالبا بادنى تاويل
وليس ذلك الاختلاف مثل الاختلاف الذى يوجد فى روايات كتبهم
المقدسة الى الان كما عرفت مائة واربعة وعشرين منها فى الباب الاول

ولونقلنا عن كتبهم المقبولة الاختلافات التى تكون مثل اختلاف يثبتونه
فى بعض الاحاديث الصحيحة فلما يخرج باب يكون خاليا عن مثل هذا
الاختلاف والذين تسميهم علماء پروتستنت ملاحدة نقلوا كثيرا من هذه
الاختلافات فى كتبهم واستهزؤا عليها فمن شاء فليرجع الى كتبهم وانقل
ايضا بطريق الانموذج عن كتاب جان كلارك المطبوع سنة ١٨٣٩
فى لندن وكتاب اكيهوموو المطبوع سنة ١٨١٣ فى لندن وغيرهما
خمسين اختلافا نقلوها فى ذات الله وصفاته عن كتب العهدين واكتفى
على نقل هذه الاختلافات لان المعترضين هداهم الله تعالى ان جاوزوا
فيها حد الادب لكن هذه المجاوزة اقل من المجاوزة التى توجد فى كلامهم
عند التشنيع على الانبياء عليهم السلام سيما وقت التشنيع على مريم وعيسى
عليهما السلام كما ستعرفه فى الاختلاف الرابع والعشرين من القول الذى
انقله طردا وانما نقلت هذه الاعتراضات ليحصل البصيرة للناظر ان
اعتراضات علماء پروتستنت على الاحاديث النبوية اضعف من اعتراضات
ابناء صنفهم على مضامين كتبهم المقدسة ومانقلتها لاجل انها مستحسنة
عندى بل ابرء من اكثر خرافات الفريقين ونقل الكفر ليس بكفر (١) الاية
الثامنة من الزبور المائة الخامس والاربعون هكذا (الرب حنان رحوم
بطىء عن الغضب وعظيم النعمة) والاية التاسعة عشر من الباب
السادس من سفر صموئيل الاول هكذا (وضرب الرب من اهل بيت شمس
لانهم راوا تابوت الرب وضرب من الشعب خمسين الف رجل وسبعين)
فانظروا الى شدة رحمته و بطوء غضبه انه قتل خمسين الف رجل وسبعين
من قومه الخاص على خطاء خفيف (٢) الاية العاشرة من الباب الثانى
والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا (وجده فى الارض القفر فى المكان المخيف
والبرية المتسعة طاف به وعلمه وحفظه مثل حدقة عينه) وفى الباب
الخامس والعشرين من سفر العدد (٣) (وقال الله لموسى انطلق برؤساء
الشعب كلهم وصلبهم قدام الله تلقاء الشمس فترتد شدة غضبى عن اسرائيل)
٩ (وكان من مات اربعة وعشرين الفا من البشر) فانظروا الى حفظه الشعب
مثل حدقة عينه انه امر موسى بصلب روساء الشعب كلهم واهلك منهم اربعة
وعشرين الفا (٣) الاية الخامسة من الباب الثامن من سفر الاستثناء هكذا
(احسب فى قلبك انه كما ان الرجل يؤدب ابنه كذلك ادبك الرب الاهك)

والاية الثانية والثلاثون من الباب الحادى عشر من سفر العدد هكذا
واللحم الى هذا الحين كان بين اسنانهم ولم يفرغوا من اكله
فاذا غضب الرب اشتد على الشعب فضربه ضربة عظيمة جدا)
فانظروا الى تأديبه كتأديب الاب ابنه ان هؤلاء المفلوكين لما حصل
لهم اللحم وشرعوا فى الاكل ضربهم ضربة عظيمة (٤) فى الاية الثامنة
عشر من الباب السابع من كتاب ميخا فى حق الله هكذا (انه مريد الرحمة)
وفى الباب السابع من سفر الاستثناء فى حق سبعة شعوب عظيمة هكذا (٢)
(يسلمهم الرب الاهك بيدك فاضربهم حتى انك لا تبقى منهم بقية فلا
توافقهم ميثاقا ولا ترحمهم) ١٦ (فتبتلع الشعوب جميعهم الذين الرب الاهك
يعطيك اياهم فلا تعف عنهم عيناك) الخ فانظروا الى كونه مريد الرحمة انه
امر بنى اسرائيل بقتل سبعة شعوب عظيمة وعدم الرحم عليهم وعدم العفو عنهم
فى الاية الحادية عشر من الباب الخامس من رسالة يعقوب هكذا (ورايتم
عاقبة الرب لان الرب كثير الرحمة ورؤوف) والاية السادسة عشر من الباب
الثالث عشر من كتاب هوشع هكذا (فلتهلك سامرة لانها بغت على الاهها
فيبادون بالسيف واطفالهم يطرحون وحبالاهم تشقق بطونهن) فانظروا
الى كثرة رأفته فى حق الاطفال والحبالى (٦) فى الاية الثالثة والثلاثين
من الباب الثالث من مراثى ارميا هكذا (انه من قلبه لا يؤذى بنى آدم
ولا يحزنهم) لكن عدم ايذائه بنى آدم وعدم تحزينهم برتبة انه اهلك
الاشدوديين بالبواسير كما هو مصرح فى الباب الخامس من سفر صموئيل
الاول واهلك الوفا من عساكر الملوك الخمسة بامطار الحجار الكبيرة من السماء
حتى كان الذين ماتوا بالحجارة اكثر من الذين قتلهم بنو اسرائيل بالسيف
كما هو مصرح فى الباب العاشر من كتاب يوشع واهلك كثيرا من بنى اسرائيل
بارسال الحيات كما هو مصرح فى الباب الحادى والعشرين من سفر العدد
(٧) فى الاية الحادية والاربعين من الباب السادس عشر من سفر الايام الاول
هكذا (ان فضله ابدى) والاية التاسعة من الزبور المائة والخامس
والاربعين هكذا (الرب صالح للكل ورأفته على جميع خلقه) لكن ابدية
فضله وعموم رأفته على جميع الخلق بمرتبة انه اهلك جميع الحيوانات
والانسان غير اهل السفينة فى عهد نوح عليه السلام بارسال الطوفان واهلك
اهل سادوم وعاموره ونواحيها بامطار الكبريت والنار من السماء كما هو

مصرح فى الباب السابع والتاسع عشر من سفر التكوين (٨) الاية السادسة
عشر من الباب الرابع والعشرين من سفر الاستثناء هكذا (لا تقتل الاباء
عوض الابناء ولا الابناء بدل الاباء ولكن كل واحد يموت بذنبه) وفى الباب
الحادى والعشرين من سفر صموئيل الثانى ان داوود عليه السلام سلم سبعة
اشخاص من اولاد شاول بامر الرب بايدى اهل جبعون ليقتلوهم بخطاء
شاول فصلبوهم وقد كان داوود عليه السلام عاهد شاول وحلف ان
لا يهلك ذريته بعد موته كما هو مصرح فى الباب الرابع والعشرين من سفر
صموئيل الاول فوجد نقض العهد ايضا بامر الله (٩) فى الاية السابعة
من الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج هكذا (مجازى الاباء وابناءهم
باثم الملهم الى ثلاثة واربعة اجيال) وفى الاية العشرين من الباب
الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا (النفس التى تخطىء فهى تموت
والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه
وشر الشرير يقع عليه) فيعلم منه ان الابناء لا يحملون اثم الاباء الى جيل
واحد فضلا عن اربعة اجيال وهذا الحمل لو كان الى اربعة اجيال فقط
كان مغتنما لكن الاله الاب ناقض هذا الحكم ايضا وامر بحمل اثم الاباء
على الابناء بعد اجيال كثيرة ايضا فى الباب الخامس عشر من سفر صموئيل
الاول هكذا (هكذا يقول الرب الصباووت انى ذكرت كل ما صنع عماليق
باسرائيل انه قاومه فى الطريق حيث صعدوا من مصر ٣ فالان اذهب
فاضرب عماليق واهلك جميع مالهم ولا ترحمهم ولا ترغب من مالهم شيئا
بل اقتل من الرجال والنساء والغلمان حتى الاطفال والبقر والغنم والابل
والحمير ايضا) فانظروا انه ذكر بقوة حافظته بعد اربعمائة سنة ما صنع
عماليق باسرائيل فامر بعد هذه المدة بالانتقام من اولادهم وقتل رجالهم
ونسائهم واطفالهم الصغار جدا ومواشيهم من البقر والغنم والحمير ولما
لم يعمل شاول على امره الشريف ندم على جعله ملكا ورقى ابنه الوحيد
الاله الثانى فامر بحمل اثم الاباء على الابناء بعد اربعة آلاف سنة فى الباب
الثالث والعشرين من انجيل متى قول هذا الاله الثانى فى خطاب اليهود
هكذا (يأتى عليكم كل دم زكى سفك على الارض من دم هابيل الصديق
الى دم زكريا ابن برخيا الذى قتلتموه بين الهيكل والمذبح الحق اقول لكم
ان هذا كله يأتى على هذا الجيل) ثم رقى الاب الاله الاول وتخيل ان اثم

آدم محمول على اولاده الى هــذه المدة وقدمضت ازيد من اربعة الاف وثلاثين سـنة وقدمضت من ادم الى يســو ع خمس وسـبعين جيلا على ماصرح به لوقا فى الباب الثالث من انجيـله ورای ان اولاد آد م كلهم مستحقون للنار ولم تكن الكفارة كاملة جيدة ومارای غیرابنـه الاله الثانى حريا بها بان يصلب من ايدى ارذل اقوام الدنيا وهم اليهو د وماظهرله طريق النجات غيرهــذا فامره ان يصلب وتركه ولم يغثه فى شـدته حتى صرخ لاجل شدة العذاب ونادى الاب قائلا الهى الهى لماذا تركتنى ثم صرخ ثانيا ومات و بعد موته صار ملعونا ودخل الجحيم (والعياذ بالله) على انه لم يثبت من كتاب من كتب العهد العتيق ان زكريا ابن برخيا قتل بين الهيكل والمذبح نعم صرح فى الباب الرابع والعشرين من سـفر الايام الثانى ان زكـريا بن يهو يا داع الحبر قتلى فى صحن بيت الرب فى عهــد يواش الملك ثم عبيد الملك قتلوه بانتقـام دم زكريا فحرف الانجيلى يهو يا داع ببرخيـا ولعل لوقا لاجل ذلك اكتفى فى الباب الحادى عشر من انجيله على اسم زكريا ولم يذكر اسم ابيــه فانظر وا الى هذه الامور التسـعة كيف يثبت منها رحم الله تعالى (١٠) فى الاية الخامسة من الزبور الثلاثين هكذا (انغضبه لحظة) وفى الاية الثالثة عشر من الباب الثانى والثلاثين من سفر العدد هكذا (فاشتد غضب الرب على بنى اسرائيل فتاههم فى القفار اربعين سنة حتى باد ذلك الخلف كله وهلك اولئك الذين اساؤا قدامه) فانظر وا الى غضبه اللحظى انه كيف عامل بنى اسرائيل (١١) فى الاية الاولى من الباب السـابع عشر من سـفر التكوين (انا الله القادر) وفى الاية التاسـعة عشر من الباب الاول من كتاب القضاة هكـذا (وكان الرب مع يهوذا و ورث الجبال ولم يستطع يستأصل اهل الوادى لان كانت لهم مراكب كثيرة من حديد) فانظروا الى قدرته انه لم يقدر على استيصال اهل الوادى لكونهم ذوى مراكب كثيرة من حديد (١٢) فى الآية السابعة عشر من الباب العاشر من سفر الاستثناء هكذا (ان الرب الهكم هو اله الالهة ورب الارباب اله عظيم جبار) والاية الثالثة عشر من الباب الثـانى من كتاب عاموص هـكذا ترجمة عربية سـنة ١٨٤٤ (هانذا اصر من تحتكم كما تصر العجلة المحملة حشيشـا) ترجمة فارسية سـنة ١٨٣٨ (اينك من در زيرشما جسپيده شـدم چنانچه ارابه پرازا

اقد جسـپيده مى شود) انظروا الى عظمتـه وجباريته انه صرتحت بنى اسرائيل كما تصر العجلة المحملة حشيشا (١٣) فى الاية الثامنة والعشرين من الباب الاربعين من كـتاب اشعيا هكذا (الرب الذى خلق اطراف الارض لايضعف ولايتعب) والاية الثالثة والعشرون من الباب الخامس من كـتاب القضات هـكذا (العنوا ارض مار و ز قال ملاك الرب العنوا سكانها لانهم لم ياتوا الى معونة الرب فى مقابلة الاقوياء) فانظروا الى عدم ضعفه انه كان محتـاجا الى الاعانة فى مقـابلة الاقوياء ويلعن من لم يجئ الاعانة ووقع فى الاية التاسـعة من الباب الثالث من كتاب ملاخيا هكذا (صرتم ملعونين باللعنة لانكم نعم هذا القوم كلهم نهبونى) وهذا ايضا يدل على ان بنى اسرائيل نهبوه فيلعنهم (وظهر من هـذه الامثلة الاربعة حال قدرته (١٤) الاية الثالثة من الباب الخامس عشر من سفر الامثال هكذا (عينا الرب فى كل مكان يرقبان الصالحين والطالحين) وفى الاية التاسـعة من الباب الثالث من سفر التكوين هكذا (فدعا الرب الاله ادم وقال له اين انت) فانظروا الى ترقب عينيه فى كل مكان انه احتاج الى الاستفهام من آدم حين اختفى فى وسط شجرة الفردوس (١٥) فى الاية التاسـعة من الباب السـادس عشر من سفر الايام الثانى هكـذا (عينـا الرب محيطتان بكل الارض) والاية الخامسة من الباب الحادى عشر من سفر التكوين هكذا (فنزل الرب لينظر المدينة والبرج الذى كان يبنيه بنوادم) فانظروا الى احاطة عينيه كل الارض انه احتاج الى النزول والنظر ليعلم حال المدينة والبرج (١٦) الاية الثانية من الزبور المائة والتاسع وثلاثين هكذا (وميزت سعيى وسكونى واطلعت على طرقى كلها) يعلم منه ان الله عالم طرق العباد كلها وافعالهم وفى الباب الثامن عشر من سفر التكوين هكذا ٢٠ (فقال الرب ان صراخ سادوم وعاموره قدكثر وخطيتهم ثقلت جدا) ٢١ (ازل انظران فعلاهم بشاكل الصراخ الاتى ام لالاعلم ذلك) فانظروا الى كونه عالم طرق العباد وافعالهم كلها انه احتاج الى النزول والنظر ليعلم ان فعل اهل سادوم وعاموره يشاكل الصراخ الواصل اليه ام لا (١٧) الاية الخامسة من الزبور المذكور هكذا (فاعجب هذا العلم عندى فهوارفع من ان ادركه) وفى الاية الخامسة من الباب الثالث والثلاثين من سفر الخروج هكذا (اما الان فاعز لوعنكم زينتكم فاعلم ما افعله بكم) فانظروا الى علمه الخارج عن الادراك

انه لم يعلم ما يفعل بهم ما لم يعز لوزيتهم والاية الرابعة من الباب السادس عشر من سفر الخروج هكذا (فقال الرب لموسى انى امطر عليكم خبزا من السماء فليخرج الشعب و يلقطوا يوما بيوم طعامهم من اجل انى امتحنهم) والاية الثانية من الباب الثانى من سفر الاستثناء هكذا وذكر كل الطريق الذى سالك به الرب الاهك اربعين سنة فى القفار ليعذبك ويبتليك وبيان كل ما فى قلبك اتحفظ وصاياه ام لا) فالرب محتاج الى الامتحان ليعلم ما فى قلوبهم فامتحنهم بامطار الخبز ويسيا ستهم اربعين سنة فى القفار فعلم من هذه الامثلة الستة حال كونه عالم الغيب (١٨) فى الاية السادسة من الباب الثالث من كتاب ملاخيا هكذا فانى انا الرب ولا انغير) وفى الباب الثانى والعشرين من سفر العدد هكذا ٢٠ (فاتى الله بلعام فى الليل وقال له ان كان هؤلاء القوم انما جاؤا ليدعوك فانطلق معهم ولكن لا تفعل الا الذى اقول له لك ٢١ فقام بلعام غدوة وركب اتانه وانطلق مع عظماء مواب ٢٢ فغضب الله عليه لما ذهب) الخ فانظروا الى عدم تغيره انه اتى فى الليل وامر بلعام بالانطلاق مع عظماء مواب ولما فعل بلعام ما امر غضب عليه (١٩) فى الاية السابعة عشر من الباب الاول من رسالة يعقوب هكذا (ليس عنده تغير ولا ظل دوران) وقدامر بمحافظة السبت فى اكثر المواضع من كتب العهد العتيق وصرح فى كثير منها انه ابدى والقسيسون بدلوا السبت بالاحد فيلزم عليهم الاعتراف بانه متغير (٢٠) فى الباب الاول من سفر التكوين وقع فى حق السماء والكواكب والحيوانات انها حسنة وفى الاية الخامسة عشر من الباب الخامس عشر من كتاب ايوب هكذا (والسماء ليست بطاهرة قدامه) وفى الاية الخامسة من الباب الخامس والعشرين هكذا (والكواكب لا تزكو بين يديه) ووقع فى الباب الحادى عشر من سفر الاحبار فى حق كثير من البهايم والطيور وحشرات الارض انها قبيحة محرمة (٢١) فى الاية الخامسة والعشرين من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا (فاسمعوا يابيت اسرائيل طريق ليس بمستقيم ام ليس بالحرى ان طرقكم خبيثه) وفى الباب الاول من كتاب ملاخيا هكذا ٢ (انى اجبتكم قال الرب وقلتم فى اى شى اجبتنا اليس انه عيسو اخ ليعقوب يقول الرب واجبت يعقوب) ٣ (و بغضت عيسو وجعلت جباله قفرا وميراثه لثنانين البرية) انظروا الى استقامة طريقه انه بغض عيسو بلا سبب وجعل جباله قفرا

وميراثه لثنانين البرية (٢٢) فى الاية الثالثة من الباب الخامس عشر من المشاهدات هكذا (ايها الرب الاله القادر على كل شئ طرقك عادلة وحق) والاية الخامسة والعشرون من الباب العشرين من كتاب حزقيال هكذا (اذا اعطيتهم انا وصايا غير حسنة واحكاما لا يعيشون بها) (٢٣) الاية الثامنة والستون من الزبور المائة والتاسع عشر هكذا (رب انك صالح ومصلح فعلمنى سننك) والاية الثالثة والعشرون من الباب التاسع من كتاب القضاة هكذا (وسلط الرب روحا رديا بين ابيمالك وسكان شخيم وبدوا يبغضونه) فانظروا الى اصلاحه انه سلط الروح الردى لهيجان الفتنة (٢٤) يوجد فى الايات الكثيرة حرمة الزنا ولو فرض ان القسيسين صادقون فى قولهم يلزم ان الرب نفسه زنى بزوجة يوسف النجار المسكين فحملت من هذا الزنا (والعياذ بالله) والملاحدة فى هذا الموضع يتجاوزون عن الحد و يستهزؤن استهزاء بليغا بحيث يقشعر منه جلود المؤمنين وانا انقل لتنبه الناظر ما قال صاحب اكسيهو موا حذف استهزاءه قال هذا الملحد فى الصفحة ٤٤ من كتابه المطبوع سنة ١٨١٣ (ذكر فى انجيل اسمه تى بى وتى أف ميرى و يعد فى هذا الزمان من الاناجيل الكاذبة ان مريم عليها السلام كانت محررة لخدمة بيت المقدس وكانت هناك الى ان بلغت ست عشرة سنة واختار فادر جيروم زاوير هذا المذكور بعدما اعتقد صحته فحينئذ يحتمل ان مريم حبلت من كاهن من كهنة البيت وهو علمها ان تقول انى حبلت من روح القدس) انتهى ثم استهزئ هذا الملحد على تحرير لوقا استهزاء بليغا ثم قال (ان هذا الحال ثبت عند اليهود هكذا ان ولد عسكرى كان يحبها و من حركته الشنيعة تولد مسيح اليسوعيين فسخط عليها يوسف النجار لاجل هذا الامر وترك هذه الزوجة الخائنة وذهب الى بابل وذهبت مريم مع يسوع الى مصر وتعلم يسوع هناك النير نجات وجاء بعد تعلمها الى اليهودية ليريها الناس) انتهى ثم قال (اشتهر الحكايات الكذابية الواهية الكثيرة بين الوثنيين مثل انهم يعتقدون ان الاههم منروا تولد من دماغ جوبتر وكان بى كس فى فخذ جوبتر واله اهل الصين فو تولد من العذراء التى حبلت من شعاع الشمس) انتهى ملخصا و يناسب هذا المقام حكاية نقلها جان ملز فى كتابه المطبوع سنة ١٨٣٨ (ادعت جوانا سوت كوت الالهام قبل هذا الزمان بمدة قليلة وقال انى هى امرأة التى قال الله

فى حقها فى الاية الخامسة عشر من الباب الثالث من سفر التكوين هى تسحق راسك و وقع فى حقها فى الباب الثانى عشر من المشاهدات هكذا (١) وظهرت اية عظيمة فى السماء امراة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى راسها اكليل من اثنى عشر كوكبا (٢) وهى حبلى تصرخ متمخضة ومتوجعة لتلد واى حبلت من عيسى عليه السلام وتبعها كثير من المسيحيين وحصل لهم من هذا الحمل فرح كثير وصنعوا ظروف الذهب والفضة) انتهى كلامه لكنا ماسمعنا انها ولدت من هذا الحمل ولدا مباركا ام لا وفى الصورة الاولى هل حصلت رتبة الالوهية لهذا الولد السعيد مثل ابيه ام لا وفى صورة الحصول هل بدل فى معتقديه اعتقاد التثليث بالتربيع ام لا وكذا هل بدل لقب الله الاب بالجدام لا (٢٥) فى الاية التاسعة عشر من الباب الثالث والعشرين من سفر العدد هكذا (ليس الله برجل فيكذب ولا ابن الانسان فيندم) وفى الباب السادس من سفر التكوين هكذا ٦ فندم على عمله الانسان على الارض فتأسف بقلبه داخلا ٧ وقال فامحوا البشر الذى خلقته عن وجه الارض من البشر حتى الحيوانات من الديب حتى طير السماء لانى نادم انى عملتهم (٢٦) الاية التاسعة والعشرون من الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الاول هكذا (فان عز اسرائيل لايكذب ولايندم لانه ليس بانسان فيندم) وفى الباب المذكور هكذا ١٠ (وكان قول الرب على صموئيل قائلا ١١ ندمت على انى صيرت شاول ملكا الخ) ٣٥ (الرب اسف على انه ملك شاول (٢٧) فى الاية الثانية والعشرين من الباب الثانى عشر من سفر الامثال هكذا (من الشفة الكاذبة نفرة للرب) وفى الباب الثالث من سفر الخروج هكذا ١٧ (وقلت انى اصعدكم من استعباد اهل مصر الى ارض الكنعانيين والحثيين والامور بين والفرزيين والحوارين واليابوسيين الى الارض التى تجرى لبنا وعسلا) ١٨ (وهم يسمعون صوتك وتدخل انت وشيوخ اسرائيل الى ملك مصر وتقول له الرب اله العبرانيين دعانا فنمضى مسيرة ثلاثة ايام فى البرية لكى نذبح ذبيحة للرب الاهنا) والاية الثالثة من الباب الخامس من السفر المذكور فقال اى موسى وهارون له اى لفرعون (اله العبرانيين دعانا لنذهب مسيرة ثلاثة ايام فى البرية ونذبح ذبايح للرب الاهنا لئلا يصيبنا بوباء او حرب) وفى الاية الثانية من الباب الحادى عشر من السفر

المذكور قول الله تعالى فى خطاب موسى عليه السلام هكذا (فتحدث فى مسمع الشعب ان يسئل الرجل صاحبه والمرأة من صاحبتها اوانى فضة واوانى ذهب) والاية الخامسة والثلاثون من الباب الثانى عشر من سفر الخروج هكذا (وفعل بنو اسرائيل كما امر موسى واستعاروا من المصريين اوانى فضة وذهب وشيئا كثيرا من الكسوة) فانظروا الى تفرته من الكذب انه امر موسى وهارون ان يكذبا عند فرعون فكذبا وكذلك كذب كل رجل من جاره وكل امرأة من جارتها وامر بالخداع واخذ كل مال جاره بالخديعة وتصرف عليه وقدامر فى مواضع من التوراة باداء حق الجار ايكون اداء حقه كما امر وقت خروجهم واليليق بالله ان يعلمهم الغدر والخيانة وفى الباب السادس عشر من سفر صموئيل الاول (قال الرب لصموئيل املأ قرنك دهنا وتعال ابعثك الى ايسى الذى من بيت لحم فانى قدرايت لى فى بنيه ملكا قال صموئيل كيف اذهب فيسمع شاول فيقتلنى فقال الرب خذ بيدك عجلة من البقر وقل انى جئت لاقرب ذبيحة للرب فصنع صموئيل كما امر الرب واتى الى بيت لحم) انتهى ملخصا فامر الله صموئيل ان يكذب لانه كان ارسله ليمسح داود وجعله سلطانا الالاذبح وعرفت فى جواب الشبهة الثالثة فى الفصل الثانى من هذا الباب ان الله ارسل روح الضلالة ليقع فى افواه اربعمائة نبى كذبة و يضلهم فيكذبون فمن هذه الامثلة الاربعة يظهر نفرته من الشفة الكاذبة (٢٨) الاية السادسة والعشرون من الباب العشرين من سفر الخروج هكذا (لاتصعد على مذبحى بدرج لئلا تنكشف عليه عورتك) فعلم منه انه لايجب انكشاف عورة الرجل فضلا عن عورة الامرأة وفى الاية السابعة عشر من الباب الثالث من كتاب اشعيا (الرب يقلع عورات بنات صيهون) وفى الباب السابع والاربعين من كتاب اشعيا هكذا ٢ (خذى الرحاء واطحنى دقيقا اعرى عارك اكشفى كتفك اظهرى ساقيك جوزى الانهار) ٣ ينكشف عيبك (و يظهر عارك انتقم ولايقاومنى بشر) والاية الثامنة عشر من الباب العشرين من سفر التكوين هكذا (لان الرب اعقم جميع من فى بيت ابى مالك من اجل سارة امرأة ابراهيم) والاية الحادية والثلاثون من الباب التاسع والعشرين هكذا (فلما رأى الرب ان ليا مبغوضة فتح رحمها وكانت راحيل عاقرا) والاية الثانية والعشرون من الباب

الثلاثين من السفر المذكور هكذا (فذكرالرب راحيل وا ستجاب لها وفتح
رحمها) فانظروا الى نفرته من كشف عورة الرجال ورغبته الى قلع عوراة
النساء واعرائهن وفتح ارحامهن وسدها (٢٩) فى الاية الرابعة والعشرين
من الباب التاسع من كتاب ارميا هكذا (انا الرب الصانع الرحمة والقضاء
والعدل فى الارض) وقد عرفت حال ارتضائه بالرحم والصدق فاعرف
حال عدله فى الباب الحادى والعشرين من كتاب حزقيال هكذا (٣)
(وتقول لارض اسرائيل هكذا يقول الرب الاله ها اناذا اليك واسل سيفى من
غمده واقتل فيك البار والمنافق (٤) (ومن اجل انى اناقتلت فيك بارا
ومنافقا فلهذا يخرج سيفى من غمده الى كل جسد من التيمن الى الشمال)
فلوسلم ان قتل المنافق عند علماء پروتستنت عدل لكن كيف يكون قتل البار
عدلا عندهم وفى الباب الثالث عشر من كتاب ارميا هكذا ١٣ (فتقول
لهم هكذا يقول الرب ها اناذا املى سكرا جميع سكان هذه الارض والملوك
الجالسين من ذرية داود على كرسيه والكهنة والانبياء وجميع سكان
اورشليم ١٤ وابددهم رجلا عن اخيه والا باء والا بناء جميعا يقول الرب
لست ارحم ولا اعفو ولا اتحنن حتى لااهلكهم) فاملاء جميع سكان هذه
الارض سكرا ثم قتلهم اى عدل والاية التاسعة والعشرون من الباب
الثانى عشر من سفر الخروج هكذا ولما انتصف الليل قتل الرب كل ابكار
اهل مصر من بكر فرعون الجالس على كرسيه حتى الى بكر المسبية التى فى
السجن وكل ابكار البهائم) فقتل جميع ابكار اهل مصر وابكار البهائم
اى عدل لان الوفا من ابكار اهل مصر كانوا اطفالا معصومين وكان
ابكار البهائم ايضا غير مذنبين (٣٠) الاية الثالثة والعشرون من الباب
الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا (العلى مرضاتى هوموت المنافق
يقول الرب الاله ولان يتوب من طرقه فيعيش) والاية الحادية عشر
من الباب الثالث والثلاثين هكذا (فقل لهم حى انا يقول الرب الاله لست
اريد موت المنافق بل ان يتوب المنافق من طريقه ويعيش) الخ فعلم
من هاتين الايتين ان الله لايحب موت الشرير بل يحب ان يتوب الشرير
وينجو والاية العشرون من الباب الحادى عشر من كتاب يوشع هكذا
(فقسى الرب قلوبهم واهلكهم (٣١) الاية الرابعة من الباب الثانى
من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا (الذى يريد ان جميع الناس يخلصون

والى معرفة الحق يقبلون) وفى الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقى
هكذا ١١ ولاجل هذا سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا
الكذب ١٢ لكى يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم
٣٢ الاية الثامنة عشر من الباب الحادى والعشرين من سفر الامثال
هكذا (عوض من الباب الصديق يسلم المنافق وعوض المستقيمين الاثيم)
والاية الثانية من الباب الثانى من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا) وهو كفارة
لخطايانا ليس لخطايانا فقط بل بل لخطايا كل العالم ايضا ففهم من الاية الاولى
ان الاشرار يكونون كفارات من الصلحاء ومن الثانية ان المسيح عليه السلام
الذى هو معصوم عند المسيحيين صار كفارة من الاشرار (فائدة)
ما ادعى بعض القسيسين ان المسلمين ليس لهم كفارة جيدة غلط لانالو تأملنا
فى حكم عبارة الامثال ونظرنا الى طوائف بنى آدم وجدنا ان الكفارات
المتعددة من الكربن لمحمد صلى الله عليه وسلم موجودة لكل فرد فرد من
المسلمين على ان المسيح عليه السلام لما كان كفارة لخطايا كل العالم على
ما اعترف يوحنا فكيف لايكون كفارة للمسلمين الذين يعترفون بتوحيد الله
ونبوته وصدقه وكون امه صادقة بريئة بل لوانصف احد عرف ان اهل الحيوة
الابدية هؤلاء المسلمون لاغيرهم كما عرفت فى الباب الرابع ٣٣ وقع فى
الباب العشرين من سفر الخروج لاتقتل ولاتزن والاية الثانية من الباب
الرابع عشر من كتاب زكريا هكذا (واجمع جميع الامم الى اورشليم للقتال
وتؤخذ المدينة وتخرب البيوت وتفضح النساء) فوعد الرب ان يجمع الامم
ليقتلوا قومه الخاص ويفضحوا نساءهم ويزنوا بها ٣٤ فى الاية الثالثة
عشر من الباب الاول من كتاب حيقوق هكذا (نقية عيناك لئلا ترى السوء
ولاتقدر ان تنظر الى الاثم) والاية السابعة من الباب الخامس والاربعين
من كتاب اشعيا (المصور النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق
الشر اناالرب الصانع جميعها) ٣٥ فى الزبور الرابع والثلاثين هكذا ١٥
(فان عينى الرب الى ابرار ومسامعه الى صراخهم) ١٧ (اولئك الذين
صرخوا فاستجاب لهم ونجاهم من جميع اضرارهم) ١٨ (فان الرب
قريب من منكسرى القلب ومخلص متواضعى الروح) وفى الزبور الثانى
والعشرين هكذا ١ (الهى الهى لما ذاتركتنى بعيدا عن خلاصى وكلام
صراخى) ٢ (الهى الهى انى فى النهار ادعو وانت لاتستجيب وفى الليل

ولاسكوت لى) والاية السادسة والاربعون من الباب السابع والعشرين
من انجيل متى هكذا (ونحوالساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم
قائلا ايلى ايلى لماشبقتنى اى الهى الهى لماذاتركتنى) اما كان داودوعيسى
عليهما السلام من الابرار ومنكسرى القلوب ومتواضعى الروح فلم تركهما
ولم يسمع صراخهما ٣٦ الاية الثالثة عشر من الباب التاسع والعشرين
من كتاب ارميا هكذا (فتطلبوننى وتجدوننى اذا طلبتمونى بكل قلبكم والاية
الثالثة من الباب الثالث والعشرين من كتاب ايوب هكذا (من يعطينى ان اعرف
فاجده واستطيع البلوغ الى مجلسه) وقد شهد الله فى حق ايوب انه صالح
مستقيم خائف من الله بعيد من السوء كما هو مصرح به فى الباب الاول والثانى
من كتابه فهذا المقدس لم يحصل له علم طريق وجدان الله فضلا عن
وجدانه ٣٧ فى الاية الرابعة من الباب العشرين من سفر الخروج هكذا
(لاتتخذ لك صورة ولاتمثيل كل مافى السماء ولامافى الماء من تحت الارض
والاية الثامنة عشر من الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور
هكذا (واصنع كاروبين من ذهب سبيك تجعل على كل جانبى الغشاء)
٣٨ الاية السادسة من رسالة يهوذا هكذا (والملائكة الذين لم يحفظوا
رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية
تحت الظلام) فعلم منها ان الشياطين مربوطة بقيود عظيمة الى يوم القيمة
ويعلم من الباب الاول والثانى من كتاب ايوب ان الشيطان ليس بمقيد بل هو
مطلق ويحضر عند الله ٣٩ فى الاية الرابعة من الباب الثانى من الرسالة
الثانية لبطرس هكذا (ان كان الله لم يشفق على ملائكة قد اخطؤا
بل فى سلاسل الظلام طرحهم فى جهنم وسلمهم محروسين للقضاء) وفى الباب
الرابع من انجيل متى ان الشيطان جرب عيسى عليه السلام ٤٠ الاية
الرابعة فى الزبور التسعين هكذا (فان الف سنة لديك كالامس الغابر
وكهجيع من الليل) والاية الثامنة من الباب الثالث من الرسالة الثانية لبطرس
هكذا (ان يوما واحدا عند الرب كالف سنة والف سنة كيوم واحد) ومع
ذلك قال فى الاية السادسة عشر من الباب التاسع من سفر التكوين هكذا
(ويكون القوس فى الغمام واراه واذكر الميثاق الابدى الذى قام بين الله
وبين كل نفس حية من كل ذى جسد هو على الارض) على ان كون
القوس علامة العهد لايحسن لان القوس لايكون فى كل غمام بل فى قليل

من اوقات الغمام وهو وقت رقة الغمام غالبا وهذا الوقت لايكون موجبا
لكثرة الامطار التى يخاف منها الطوفان فلاتحصل العلامة وقت الحاجة
اليها بل وقت الاستغناء عنها ٤١ فى الاية العشرين من الباب الثالث والثلاثين
من سفر الخروج قول الله فى خطاب موسى عليه السلام هكذا (انك
لاتقدر على النظر الى وجهى لانه لايرانى بشر فيحيى) وفى الاية الثلاثين
من الباب الثانى والثلاثين من سفر التكوين قول يعقوب عليه السلام هكذا
(رايت الله وجها لوجه وتخلصت نفسى) فراى يعقوب عليه السلام
الله وجها لوجه وبقى حيا وفى القصة التى وقع فيها هذا القول اشياء
اخرى ايضا لاتليق الاول ذكر المصارعة بين الله وبين يعقوب والثانى
كونها ممتدة الى طلوع الفجر والثالث انه لم يقو احدهما بالاخر والرابع
ان الله لم يقدر ان ينطلق بذاته فقال اطلقنى والخامس ان يعقوب لم يطلقه
الا بعوض وهو ان يباركه والسادس ان الله سأل عن اسمه فعلم انه ماكان
يعلم اسمه ٤٢ الاية الثانية عشر من الباب الرابع من الرسالة الاولى ليوحنا
هكذا (الله لم ينظره احد قط) وفى الباب الرابع والعشرين من سفر الخروج
هكذا ٩ (وصعد موسى وهارون وناداب وابيهو وسبعون رجلا من شيوخ
اسرائيل ١٠ ونظروا الى اله اسرائيل وتحت رجليه مثل الحجر السمانجونى
(وكمثل لون السماء ونور ظاهر) ١١ (فلم يبسط يده على شيوخ اسرائيل
وابصروا الله واكلوا وشربوا) فموسى وهارون والمشايخ السبعون
عليهم السلام قد ابصروا الله واكلوا وشربوا معه اقول اولا ان الجملة
الاخيرة بحسب الظاهر تدل على انهم اكلوا الله وشربوه لكن المقصود
لعله مافهمه المعترضون وثانيا ان اله بنى اسرائيل (والعياذ بالله) كان
على صورة آلهة مشركى الهند مثل رامچندر وكرشن لان الوانهم
على ماصرح به فى كتبهم على لون السماء ٤٣ فى الاية السادسة عشر من الباب
السادس من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا الذى لم يره احد من الناس
ولايقدر ان يراه) وفى الباب الرابع من المشاهدات ان يوحنا راه جالسا
على العرش وكان الجالس فى المنظر شبه حجر اليشب والعقيق ٤٤ الاية
السابعة والثلاثون من الباب الخامس من انجيل يوحنا قول يسوع فى خطاب
اليهود هكذا (لم يسمعوا صوته قط ولاابصرتم هيئته) وقد علمت حال
رؤية الله فى المثال السابق بقى حال سماع صوته فى الاية الرابعة والعشرين

من الباب الخامس من سفر الاستثناء هكذا (قد ارانا الرب الاهنا مجده وعظمته وسمعنا صوته من وسط النار) ٤٥ فى الاية الرابعة والعشرين من الباب الرابع من انجيل يوحنا هكذا (الله روح) وفى الاية التاسعة والثلاثين من الباب الرابع والعشرين من انجيل لوقا هكذا (ان الروح ليس له لحم وعظام) ويعلم من هاتين العبارتين ان الله ليس له لحم وعظام وقد ثبت له فى كتبهم كل عضو من الرأس الى الرجل ونقلوا امثلة لاثبات هذه الاعضاء وقد عرفتها فى مقدمة الباب الرابع ثم قالوا استهزاء لم يعلم الى الآن انه بستانى ام بناء اوخزاف اوخياط او جراح اوحلاق اوقابلة او جزار اوفلاح اوتاجر اوغيره لان اقول كتبهم مضطربة فى الاية الثامنة من الباب الثانى من سفر التكوين هكذا (وغرس الرب الاله فردوس النعيم من البدى) فيعلم منه انه بستانى وكذا يعلم من الاية التاسعة عشر من الباب الحادى والاربعين من كتاب اشعيا وفى الاية الخامسة والثلاثين من الباب الثانى من سفر صموئيل الاول هكذا (وانى له بيتا امينا) وهكذا فى الاية ١١ و ٢٧ من الباب السابع من سفر صموئيل الثانى والاية ٣٨ من الباب الحادى عشر من سفر الملوك الاول والاية ١ من الزبور ١٢٧ ويعلم من هذه الايات انه بناء والاية الثامنة من الباب الرابع والستين من كتاب اشعيا هكذا (والآن يارب انت ابونا ونحن الطين وانت جابلنا ونحن جميعنا اعمال يديك) فيعلم منها انه خزاف والاية الحادية والعشرون من الباب الثالث من سفر التكوين هكذا (وصنع الرب الاله لآدم وزوجته ثيابا من جلود والبسهما) فيعلم انه خياط وفى الاية ١٧ من الباب الثلاثين من كتاب ارميا هكذا (اشفى جرحك فيعلم انه جراح والاية والعشرون من الباب السابع من كتاب اشعيا هكذا (فى ذلك اليوم يحلق الرب بموسى مستكرا فى اولئك الذين هم عبر النهر بملك الاثور بين الراس واوبار الرجلين واللحية كلها) فيعلم انه حلاق ويعلم من الاية ٣١ من الباب التاسع والعشرون والاية ٢٢ من الباب الثلاثين من سفر التكوين انه قابلة وقد مر نقلهما عن قريب فى بيان الاختلاف الثامن والعشرين والاية السادسة من الباب الرابع والثلاثين من كتاب اشعيا هكذا (سيف الرب امتلأ دما سمن من شحم من دم الخرفان والتيوس من دم الكباش المعلوفة) فيعلم انه جزار والاية الخامسة عشر من الباب الحادى والاربعين من كتاب اشعيا هكذا

(ها جعلتك مثل البكرات الجدد التى للعجلة شبه المناشير التى تدوس فتدوس الجبال وتسحق الاكام وتصنعهم مثل التراب) فيعلم انه فلاح وفى الاية الثامنة من الباب الثالث من كتاب يوئيل هكذا (وابيع بنيكم وبناتكم فى ايدى بنى يهوذا فيعلم انه تاجر وفى الاية الثالثة عشر من الباب الرابع والخمسين من كتاب اشعيا هكذا (يتعلم جميع بنيك من الرب) فيعلم انه معلم ويعلم من الباب الثانى والثلاثين من سفر التكوين انه مصارع ٤٦ الاية التاسعة من الباب الثانى والعشرين من سفر صموئيل الثانى هكذا (ارتفع دخان من انفه والتهبت النار من فمه تاكل والجمر اشتعل منها) والاية العاشرة من الباب السابع والثلاثين من كتاب ايوب هكذا (يكون الثلج من نفس الله ويجمد الماء السائل) ٤٧ الاية الثانية عشر من الباب الخامس من كتاب هوشع هكذا (وانا مثل السوس لافرام ومثل الدودة لبيت يهوذا) والاية السابعة من الباب الثالث عشر من الكتاب المذكور هكذا (وانا اكون لهم مثل سد مثل نمر فى طريق الاثور بين) فتارة مثل السوس والدودة وتارة مثل الاسد والنمر ٤٨ الاية العاشرة من الباب الثالث من مراثى ارميا هكذا دبا راصدا صار لى اسدا فى الخفية) والاية الحادية عشر من الباب الاربعين من كتاب اشعيا هكذا (مثل الراعى هو يرعى قطيعه) الخ فتارة مثل الدب والاسد وتارة كالراعى ٤٩ فى الاية الثالثة من الباب الخامس عشر من سفر الخروج هكذا (الرب مثل الرجل المقاتل وفى الاية العشرين من الباب الثالث عشر من الرسالة العبرانية هكذا (واله السلام) ٥٠ فى الاية الثامنة من الباب الرابع من لوحنا هكذا (الله محبة) والاية الخامسة من الباب الحادى والعشرين من كتاب ارميا هكذا (وانا اغلبكم بيد ممدودة وبذراع قوية وبرجز وبغضب وبسخط شديد) ولما وصلت النوبة الى الخمسين اكتفى فى نقل هذه الاختلافات على هذا القدر خوفا من التطويل فمن شاء ازيد منه فليتصفح كتب المعترضين المذكورين يجد فيها اختلافات اخرى والاية الخامسة عشر من الباب الحادى والعشرين من سفر الاستثناء هكذا وان كانت لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة) الخ والاية السابعة والعشرون فى ذلك من الباب التاسع من كتاب يوشع هكذا (وفرض عليهم) اى اهل جبعون اليوم ان يكونوا فى خدمة الشعب باسره وخدمة مذبح الرب محطبين حطبا ومستقين ما فى الموضع الذى يختاره الرب وفى الباب السادس والخمسين من كتاب اشعيا

هكذا (يقول الرب للخصيين الذين يحفظون سبوتى و يختارون ماالتشئه ويمسكون بعهدى اعطيهم فى بيتى وفى حيطانى موضعا واسما افضل من البنين والبنات اعطيهم اسما ابديالايبيد يعلم من هذه الايات ان الله يجوز لتزوج زوجتين واخذ القوم فى العبودية والرق وراض عن الخصيين (وهذه) الاشياء كلها مذمومة عند الانكليز شرعا وعقلا والاية الخامسة والعشرون من الباب الاول من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس هكذا (لان جهالة الله احكم من الناس وضعف الله) اقوى (من الناس) والاية التاسعة من الباب الرابع عشر من كتاب حزقيال هكذا (والنبى اذا ضل وتكلم بكلام فانا الرب اضللت ذلك النبى) الخ و يعلم من هاتين الايتين جهل الله واضلاله لانبيائه (والعياذ بالله) وقال جان كلارك الملحد بعد مانقل بعض الاقوال المنقولة فيما قبل (ان الهنى اسرائيل هذا ليس قاتلا ظالما كاذبا احمق مضلا فقط بل هو نار محرقة ايضا كما قال بولس فى الاية التاسعة والعشرين من الباب الثانى عشر من الرسالة العبرانية الهنانار آكلة والوقوع فى يدى هذا الاله مخيف كما قال بولس فى الاية الحادية والثلاثين من الباب العاشر من الرسالة العبرانية « مخيف هو الوقوع فى يدى الله الحى » فتحصيل الحرية من رقبة مثل هذا الاله بالعجلة المقدورة احسن لانه اذالم ينج ابنه الوحيد فمن يرجو منه الرحمة واللطف وهذا الاله الذى يحكم هذه الكتب انه الهليس بقابل ان يعتمد عليه بل هوشئ غير محقق جامع للاضداد (والاوهام مضل انبيائه) انتهى فانظروا الى ابناء صنف القسيسين الى اين وصلت نوبتهم (وليعلم) ان اعتراضاتهم على ماوقع فى تراجمهم الانكليزية وغيرهافان وجدنا ناظرا فى بيان عدد الاية اوفى بعض المضامين مايخالف الترجمة العربية فهو لاجل اختلاف التراجم (الباب السادس فى اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ودفع مطاعن القسيسين وهو مشتمل على فصلين الفصل الاول فى اثبات نبوته صلى الله عليه وسلم وفيه ستة مسالك (المسلك الاول) انه ظهرت معجزات كثيرة على يده صلى الله عليه وسلم واذكرنبذا منها فى هذا المسلك من القران والاحاديث الصحيحة بحذف الاسناد واوردها فى نوعين وقد عرفت فى الفصل الثالث من الباب الخامس على اتم تفصيل انه لاشناعة عقلا ونقلا فى اعتبار الروايات اللسانية المشتملة على شروط الرواية المعتبرة عند علمائنا رحمهم الله تعالى (اما النوع الاول) فى بيان اخباره

عن المغيبات الماضية والمستقبلة اما الماضية فكقصص الانبياء عليهم السلام وقصص الامم السالية من غير سماع من احد ولاتلقن من كتاب كما عرفت فى الامر الرابع من الفصل الاول من الباب الخامس وقد اشير اليه بقوله تعالى * تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ماكنت تعلمها انت ولاقومك من قبل هذا * والمخالفة التى وقعت بين القرآن وكتب اهل الكتاب فى بيان بعض هذه القصص فقد عرفت حالها فى الفصل الثانى من الباب الخامس فى جواب الشبهة الثانية و اما المستقبلة فكثيرة عن حذيفة رضى الله عنه انه قال (قام فينا مقاما فماترك شيئا يكون فى مقامه ذلك الى قيام الساعة الاحدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قدعلمه اصحابى هؤلاء وانه ليكون منه الشئ فاعرفه واذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذاغاب عنه ثم اذاراه عرفه) رواه البخارى ومسلم وقدعرفت فى الامر الثالث من الفصل الاول من الباب الخامس اثنين وعشرين اخبارا من الاخبارات المدرجة فى القرآن وقال الله تعالى * ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب) فوعد الله المسلمين فى هذا القول بانهم يزلزلون حتى يستغيثوه و يستنصروه وقال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه (سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم) وقال ايضا (ان الاحزاب سائرون اليكم تسعا اوعشرا لجاء الاحزاب كما وعدالله ورسوله وكانوا عشرة الاف وحاصروا المسلمين وحاربوهم محاربة شديدة الى مدة شهر و كان المسلمون فى غاية الضيق والشدة والرعب وقالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وايقنوا بالجنة والنصر كما اخبر الله تعالى بقوله (ولمارأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ماوعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الاايمانا وتسليما) وقدخرج ائمة الحديث رضى الله عنهم ان النبى صلى الله عليه وسلم اخبر الصحابة بفتح مكة و بيت المقدس واليمن والشام والعراق وان ٢ الامن يظهر حتى ترحل المرأة من الحيرة الى مكة لاتخاف الاالله وان ٣ خيبر تفتح على يد على رضى الله عنه فى غد يومه وانهم ٤ يقسمون كنوز ملك فارس وملك الروم وان ٥ بنات فارس تخدمهم وهذه الامور كلها وقعت فى زمن الصحابة رضى الله عنهم كما اخبر وان ٦ امته

سنفترق على ثلث وسبعين فرقة وان ٧ فارس نطحة اونطحتان ثم لافارس
بعد هذا ابدا والروم ذات قرون كلمـا هلك قرن خلف مكانه قرن اهل
صخر وبحر هيهـات اخر الدهر) والمراد بالروم الفرنج والنصارى وكان
كما اخبر مابقى من سلطنة الفرس اثرما بخلاف الروم فان سلطنتهم وان زالت
عن الشـام فى عهد خلافة عمر رضى الله عنه وانهزم هرقل من الشـام الى
اقصى بلاده لكن لم تزل سلطنتهم با لكلية بل كلمـا هلك قرن خلفه قرن
اخر (وان ٨ الله ذوى لى الارض فرأيت مشـارقها ومغاربها وسيبلغ
ملك امتى مازوى لى منها) والمعنى جمع الله لى الارض مرة واحدة بتقريب
بعيدها الى قريبها حتى اطلعت على مافيها وستفتحها امتى جزأ فجزأ حتى
تملك بجميع اجزائها ولاجل تقييدها بمشـارقها ومغاربها انتشرت ملته
فى المشارق والمغـارب مابين ارض الهند التى هى اقصى المشرق الى بحر
٧ طنجه الذى فى اقصى المغرب ولم تنتشر فى الجنوب والشمال مثل انتشارها
فى المشرق والمغرب ولعل فى اتيانهما بلفظ الجمع وفى تقديم المشارق ايماء الى
ماهنالك والى ظهور كثرة العلمـاء منها بالنسبة الى غيرهما وان علماء المشرق
اكثر واظهر من علماء المغرب ٧ وانه ٩ (لا يزال اهل الغرب ظاهرين
على الحق حتى تقوم السـاعة) وفى حـديث آخر من رواية ابى امامة
(لاتزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق حتى يأتيهم امر الله وهم كذلك
وقيل يارسول الله واين هم قال بيت المقدس) والمراد عند جمهور العلماء
باهل الغرب اهل الشام لانه غرب الحجاز بدلالة رواية وهم بالشـام و ١٠
ان الفتن لاتظهر مادام عمر حيا وكان كما اخبر وكان عمر رضى الله عنه سد باب
الفتنة و ١١ ان المهدى رضى الله عنه يظهر و ١٢ ان عيسى عليه السلام
ينزل و ١٣ ان الدجال يخرج وهذه الامور الثلاثة ستظهر ان شـاء الله
تعالى والله اعلم و ١٤ ان عثمـان يقتل وهو يقرأ فى المصحف و١٥ ان
اشقى الاخرين من يصبغ هذه من هذه يعنى لحية على من دم رأسه يعنى يقتله وهما
رضى الله عنهما استشهد كما اخبر وان عمارا تقتله الفئة الباغية فقتله اصحاب معاوية
(و١٧ ان الخلافة بعدى فى امتى ثلاثون سنة ثم تصير عضوضا بعد ذلك) فكانت
الخلافة الحقيقة الحقة كذلك بمضى مدة خلافة الحسن بن على رضى الله
عنهما لان خلافة ابى بكر رضى الله عنه كانت سنتين وثلاثة اشهر وعشرين
يوما وخلافة عمر رضى الله عنه عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام وخلافة

٧ تبع فى هذا صـاحب الشفاء والا فالانتشار فى جهة المغرب اكثر من ذلك بمسافة كثيرة لمصححه

٧ قوله وان الى الخ غير ظـاهر وناهيك بعلمـاء اندلس كثرة فاين علمـاء المغرب الادنى والاوسط والاقصى لمصححه

٩ فى رواية المغرب انتهى لمصححه

عثمان رضى الله عنه احدى عشرة سنة واحدى عشر شهرا وثمانية عشر
يوما وخلافة على رضى الله عنه اربع سنين وعشرة اشهر اوتسعة وتمامها
خـلافة الحسن رضى الله عنه و ١٨ ان هـلاك امتى على يدى اغيلمة من
قريش والمراد يزيد وبنو امر وان و ١٩ ان الانصار يقلون حتى يكونوا
كالملح فى الطعام فلم يزل امرهم يتفرق حتى لم يبق لهم جماعة ووقع كما اخبر
و ٢٠ انه يكون فى ثقيف كذاب ومبير اى مهلك فراؤهما المختار والحجـاج
و ٢١ ان الموتين اى الوباء والطاعون يكون بعد فتح بيت المقدس وكان هذا
الوباء فى خلافة عمر رضى الله عنه بعمواس من قرى بيت المقدس وبها كان
عسكره وهو اول طاعون وقع فى الاسلام مات به سبعون الفا فى ثلاثة ايام
و ٢٢ انهم يغزون فى البحر كالملوك على الاسرة ففى الصحيحين (كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام بنت ملحان من خالات النبى صلى الله
عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها يوما
فاطعمته ثم جلست تفلى رأسه فنام ثم استيقظ يضحك فقالت م تضحك قال
ناس من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله يركـبون ثبج هذا البحر ٦
ملوكا على الاسرة اوكالملوك على الاسرة فقالت ادعوا الله ان يجعلنى منهم
فقال انت من الاولين فركبت البحر فى زمن معـاوية فصرعت عن دابتها
بعد خروجها منه فهلكت) و٢٣ ان الايمان لوكان منوطا بالثريا لناله رجال
من ابناء فارس وفيه اشارة ٧ الى الامام الاعظم ابى حنيفة الكوفى رحمه الله
تعالى ايضا و ٢٤ ان فاطمة اول اهله لحوقا به فماتت رضى الله عنها بعد ستة
اشهر من وفاته صلى الله عليه وسـلم ٢٥ وان ابنى هذا (اى الحسن ابن
على رضى الله عنهما) سـيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين ووقع كما
اخبر فاصلح الله به بين اتباعه واهل الشام ٢٦ وان اباذر يعيش وحيدا ويموت
وحيدا فكان كما اخبر وان اسرع ازواجه لحوقا به اطولهن يدا فكانت زينب
بنت جحش رضى الله عنها اسرعهن لحوقا به اطول يدها بالصدقة وان الحسين
ابن على رضى الله عنهما يقتل بالطف وهو بفتح الطاء وتشـديد الفاء
مكان بناحية الكوفة على شط نهر الفرات والان اشتهر بكربلاء فاستشهد
الحسـين رضى الله عنه فى الطف كما اخبر وقال ٢٩ لسراقة ابن جعشم
كيف بك اذا البسـت سـوارى كسرى فلما اوتى بهما عمر رضى الله عنه
البسهما اياه وقال الحمد لله الذى سلبهما كسرى والبسهما سراقة وقال

٦ اى منه وظهره

٣ قوله فقال انت الى اخره . فى الحديث نقض وقوله هذا لها فى النومة الاولى انظـر صحيح البخارى انتهى لمصحـحه

٧ قوله وفيه اشارة الخ مارأيت احدا ممن شرح هذا الحـديث انه حمل على ابى حنيفة بخصوصه بل هو فى كل علماء الفرس حتى الغزالى لسعد التفتـازانى لمصححه

٣٠ لخالد رضى الله عنه حين و جهه لا كيد ر انك تجده يصيد البقر فكان كما اخبر وفى حديث ابى هريرة رضى الله عنه عند الشيخين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز يضيء لها اعناق الابل ببصرى) وقد خرجت نار عظيمة على قرب مرحلة من المدينة وكان ابتداؤها يوم الاحد مستهل جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين وستمائة وكانت خفيفة الى ليلة الثلاثاء بيومها ثم ظهرت ظهورا اشترك فيه الخاص والعام ولعدم ظهورها ظهورا معتدا الى يوم الثلاثاء خفى عن البعض وقال ابتداؤها كان ثالث الشهر وفى يوم الاربعاء ظهرت ظهورا شديدا واشتدت حركتها واضطربت الارض بمن عليها وارتفعت الاصوات لخالقها ودامت اثر الحركة حتى ايقن اهل المدينة بوقوع الهلاك وزلزلوا زلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعه نصف النهار ثار فى الجو دخان متراكم امره متفاقم ثم شاع شعاع النار وعلا حتى غشى الابصار فسكنت بقريظة عند قاع التنعيم بطرف الحرة ترى فى صورة البلد العظيم عليها سور محيط عليه شرار يف كشرار يف الحصون وابراج ومواذن و يرى رجال يقودونها لاتمر على جبل الا دكته واذابته و يخرج من مجموع ذلك نهر احمر و نهر ازرق له دوى كدوى الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه وكان يأتى المدينة ببركة النبى صلى الله عليه وسلم نسيم بارد وكان انطفاؤها فى السابع والعشرين من شهر رجب ليلة الاسراء والمعراج وللشيخ قطب الدين القسطلانى تأليف فى بيان حال هذه النار سماه بجمل الايجاز فى الاعجاز بنار الحجاز فهذا الخبر من الاخبار العظيمة ايضا لان النبى صلى الله عليه وسلم اخبر بخروج هذه النار قبل ظهورها بمقدار ستمائة وخمسين سنة تقريبا وكتب فى البخارى قبل ظهورها بمقدار اربعمائة سنة وصحيح البخارى فى غاية درجة القبول من زمان التأليف الى هذا الحين حتى اخذ تسعون الف رجل سنده من الامام المرحوم بلا واسطة فى مده حياته فلا مجال لعناد معانده فى تكذيب هذا الخبر الصريح الصادق وروى مسلم فى كتاب الفتن من حديث بن مسعود رضى الله عنه فى امر الدجال من طريق ابى قتادة عن يسير بن جابر قال هاجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجيرة فقال الا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال

فقعد وكان متكئا فقال ان الساعة لاتقوم حتى لا يقسم ميراث و لا يفرح بغنيمة ثم قال بيده هكذا ونحاها نحو الشام فقال عدو يجتمعون لاهل الشام و يجتمع لهم اهل الشام قلت الروم يعنى قال نعم و يكون عند ذلك القتال ردة شديدة اى هزيمة فيشترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفئ هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة الموت لاترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفئ هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة الموت لاترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يمسوا فيفئ هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة فاذا كان اليوم الرابع نهد اليهم بقية الاسلام فيجعل الله الدبرة عليهم (اى الروم) فيقتتلون مقتلة اماقال لايرى مثلها واما قال لم ير مثلها حتى ان الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا فيتعاد بنوالاب كانوا مائة فلا يجدون بقى منهم الا الرجل الواحد فبأى غنيمة يفرح اواى ميراث يقاسم فبينماهم كذلك اذ سمعوا بناس هم اكثر من ذلك فجاءهم الصريخ ان الدجال قد خلفهم فى ذراريهم فيرفضون مافى ايديهم ويقبلون الحديث عصمنا الله من فتنة الدجال واعلم ان علماء پروتستنت على ماهو عادتهم يغلطون العوام باعتراضات مموهة على الاخبارات المستقبلة المندرجة فى القرأن والحديث فانقل ههنا بعض الاخبارات المنسوبة الى الانبياء الاسرائلية عليهم السلام عن كتبهم المقدسة ليعلم المخاطب ان اعتراضاتهم ليست بشئ وليس غرضى سوء الاعتقاد فى اقوال الانبياء عليهم السلام لانها ليست بثابتة الاسناد اليهم ثبوتا قطعيا بل حكمها حكم الروايات الضعيفة المروية بروايات الاحاد فالغلط منها ليس قولهم يقينا والاعتراض عليه حق فاقول الاول الخبر المنقول فى الباب السادس من سفر التكوين والثانى الخبر المنقول فى الاية الثامنة من الباب السابع من كتاب اشعيا والثالث الخبر المنقول فى الباب التاسع والعشرين من كتاب ارميا والرابع الخبر المندرج فى الباب السادس والعشرين من كتاب حزقيا والخامس الخبر المندرج فى الباب الثامن من كتاب دانيال والسادس الخبر المندرج فى الباب التاسع من الكتاب المذكور والسابع الخبر المندرج فى الباب الثانى عشر من الكتاب المذكور والثامن الخبر المندرج فى الباب

السابع من سفر صموئيل الثانى والتاسع الخبر المندرج فى الاية ٣٩ و ٤٠ من الباب الثانى عشر من انجيل متى والعاشر الخبر المندرج فى الاية السابعة والعشرين والثامنة والعشرين من الباب السادس عشر من انجيل متى والحادى عشر الخبر المندرج فى الباب الرابع والعشرين من انجيل متى والثانى عشر الخبر المندرج فى الباب العاشر من انجيل متى وكلها غلط كما عرفت هذه الامور فى الباب الاول فان اراد احد منهم ان يعترض على اخبار من الاخبارات المستقبلة المندرجة فى القرآن والحديث فعليه ان يبين اولا صحة هذه الاخبارات المندرجة فى كتبهم التى اشرت اليها الآن ثم يعترض (واما النوع الثانى ففى الافعال التى ظهرت منه عليه السلام على خلاف العادة وهى تزيد على الف واكتفى على ذكر الاربعين ١ قال الله فى سورة نبى اسرائيل (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا) فهذه الاية والاحاديث الصحيحة تدل على ان المعراج كان فى اليقظة بالجسد اما دلالة الاحاديث ففى غاية الظهور واما دلالة الآية فلان لفظ العبد يطلق على مجموع الجسد والروح قال الله تعالى (ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى) وقال ايضا فى سورة الجن (وانه لما قام عبد الله كاد وايكونون عليه لبدا) ولاشك ان المراد فى الموضعين من العبد مجموع الروح والجسد فكذا المراد بالعبد ههنا ولان الكفار استبعدوا هذا المعراج وانكروه وارتد بسماعه ضعفاء المسلمين وافتتنوا به فلو لم يكن المعراج بالجسد وفى اليقظة لما كان سببا لاستبعاد الكفار وانكارهم وارتداد ضعفاء المسلمين وافتتانهم اذ مثل هذا فى المنامات لا يعد من المحال ولا يستبعد ولا ينكر الا ترى ان احد الو ادعى انه سار فى نومه مرة فى الشرق ومرة فى الغرب وهو لم يتحول عن مكانه ولم تتبدل حاله الاولى لم ينكره احد ولم يستبعد ولا استحالة فيه عقلا ونقلا اما عقلا فلان خالق العالم قادر على كل الممكنات وحصول الحركة البالغة فى السرعة الى هذا الحد فى جسد محمد صلى الله عليه وسلم ممكن فوجب كونه تعالى قادرا عليه وغاية ما فى الباب انه خلاف العادة والمعجزات كلها تكون كذلك واما نقلا فلان صعود الجسم العنصرى الى الافلاك ليس بممتنع عند اهل الكتاب قال ١ القسيس وليم اسمث فى كتابه المسمى بطريق الاولياء فى بيان حال اخنوخ الرسول الذى كان قبل ميلاد المسيح بثلاث

الاف سنة وثلثمائة واثنين وثمانين سنة هكذا (ان الله نقله حيا الى السماء لئلا يرى الموت كما هو مرقوم انه لم يوجد لان الله نقله فترك الدنيا من غير ان يحمل المرض والوجع والالم والموت ودخل بجسده فى ملكوت السماء) انتهى وقوله كما هو مرقوم اشارة الى الاية الرابعة والعشرين من الباب الخامس من سفر التكوين وفى الباب الثانى من سفر الملوك الثانى هكذا ١ (وكان لما اراد الرب ان يصعد ايليا بالعجاج الى السماء انطلق ايليا واليسع من الجلجال ١١ وبينما هما يسيران ويتكلمان اذ بعجلة من نار وخيل من نار فاقتربت فيما بينهما وصعد ايليا بالعجاج الى السماء) وقال آدم كلارك المفسر فى شرح هذا المقام (لاشك ان ايليا رفع الى السماء حيا) انتهى كلامه والاية التاسعة عشر من الباب السادس عشر من انجيل مرقس هكذا (ثم ان الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله) وقال بولس فى حال معراجه فى الباب الثانى عشر من رسالته الثانية الى اهل قورنثوس هكذا ٢ (اعرف انسانا فى المسيح قبل اربع عشرة سنة افى الجسد لست اعلم ام خارج الجسد لست اعلم الله يعلم اختطف هذا الى السماء الثالثة ٣ واعرف هذا الانسان افى الجسد ام خارج الجسد لست اعلم الله يعلم انه اختطف الى الفردوس ٤ وسمع كلمات لا ينطق بها ولا يسوغ لانسان ان يتكلم بها) فادعى معراجه الى السماء الثالثة والى الفردوس وبسماع كلمات لا ينطق بها وليس لانسان ان يتكلم بها وقال ٥ يوحنا فى الباب الرابع من المكاشفات ١ (وبعد هذا نظرت واذا باب مفتوح فى السماء والصوت الاول الذى سمعته كبوق يتكلم معى قائلا اصعد الى ههنا فاريك ما لا بد ان يصير بعد هذا ٢ وللوقت صرت فى الروح واذا عرش (موضوع فى السماء وعلى العرش جالس) فهذه الامور مسلمة عند المسيحيين فلا مجال للقسيسين ان يعترضوا على معراج النبى صلى الله عليه وسلم عقلا اونقلا نعم يرد عليهم انه لا وجود للسموات على حكم علم الهيئة الجديد فكيف يصدق عندهم ان اخنوخ وايليا والمسيح عليهم السلام رفعوا الى السماء وجلس المسيح على يمين الله واختطف مقدسهم الى السماء الثالثة والى الفردوس وقد عرفنا مطهر الباپويين وجهنمهم كما مر فى الفصل الثانى من الباب الخامس لكننا ما عرفنا فردوس المسيحيين اهو على السماء الثالثة الموهومة كانياب الاغوال عندهم اوفوقها اوهو عبارة عن جهنم كما يفهم

بلا حطة الا نجيل وكتب عقايدهم لان المسيح قال للسارق المصلوب معه
وقت الصلب انك اليوم تكون معى فى الفردوس وهم يصرحون فى العقيدة
الثالثة من عقايدهم انه نزل الى جهنم فاذا لاحظنا الامرين يلزم ان الفردوس
عندهم جهنم قال جواد بن ساباط فى البرهان السادس عشر من المقالة
الثانية من كتابه ان القسيس كيا روس سألنى فى حضور المترجمين ماذا يعتقد
المسلمون فى معراج محمد صلى الله عليه وسلم قلت انهم يعتقدون انه من مكة
الى اورشليم ومنه الى السماء قال لا يمكن صعود الجسم الى السماء قلت سألت
بعض المسلمين عنه فاجاب انه يمكن كما امكن لجسم عيسى عليه السلام
قال القسيس لم لم تستدل بامتناع الخرق والالتيام على الافلاك قلت استدللت
به لكنه اجاب انهما ممكنتان لمحمد صلى الله عليه وسلم كما كانا ممكنتين
لعيسى عليه السلام قال القسيس لم لم تقل ان عيسا الله ان يتصرف مايشاء
فى مخلوقاته قلت قد قلت ذلك لكنه قال ان الوهية عيسى باطلة لانه يستحيل
ان يطرء على الله علامات العجز كالمضروبية والمصلوبية والموت والدفن
انتهى ونقل بعض الاحباء ان قسيسا فى البلد بنارس من بلاد الهند كان
يقول فى بعض المجامع تغليطا لجهال المسلمين البد وين كيف تعتقدون
المعراج وهو امر مستبعد فاجابه مجوسى من مجوس الهند ان المعراج ليس
باشد استبعادا من كون العذراء حاملة من غير زوج فلو كان مطلق الامر
المستبعد كاذبا فهذا ايضا كاذب فكيف تعتقد و نه فبهت القسيس ٢
قال الله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا و يقولوا
سحر مستمر) اخبر الله بوقوع الانشقاق بلفظ الماضى فيجب تحققه وحمله
على معنى سينشق بعيد لاربعة اوجه الاول ١ ان قراءة حذيفة وقد انشق
القمر وهى صريحة فى ازمان الماضى والاصل توافق القراءتين والثانى ٢
ان الله اخبر باعراضهم عن اياته والاعراض الحقيق عنها لا يتصور قبل
وقوعها والثالث ٣ ان المفسرين المشهورين صرحوا بان انشق بمعنى
وردوا قول من قال بمعنى سينشق والرابع ٤ ان الاحاديث الصحيحة تدل
على وقوعه قطعا ولذلك قال شارح المواقف (وهذا متواتر قد رواه جمع
كثير من الصحابة كابن مسعود وغيره) انتهى كلامه وقال العلامة
ابو نصر عبد الوهاب بن الامام على بن عبد الكافى بن تمام الانصارى
السبكى فى شرحه لمختصر ابن الحاجب فى الاصول (والصحيح عندى ان انشقاق

(القمر)

(القمر متواتر منصوص عليه فى القرآن مروى فى الصحيحين وغيرهما) انتهى
كلامه واقوى شبهات المنكرين ان الاجرام العلوية لا يتاتى فيها الخرق
والالتيام وان هذا الانشقاق لو وقع لم يخف على اهل الارض كلهم ونقله
مورخوا العالم والجواب ان هذه الشبهة ضعيفة جدا نقلا وعقلا اما نقلا فلسبعة
اوجه الوجه ١ الاول ان حادثة طوفان نوح عليه السلام كانت ممتدة الى سنة
وفنى فيه كل ذى حيات من الطيور والبهايم والحشرات والانسان غير اهل
السفينة وما نجى من الانسان غير ثمانية اشخاص على ما هو مصرح فى الباب
السابع والثامن من سفر التكوين وفى الاية العشرين من الباب الثالث من الرسالة
الاولى لبطرس هكذا (فى ايام نوح اذ كان الفلك يبنى الذى فيه خلص قليلون
اى ثمانية انفس بالماء) والاية الخامسة من الباب الثانى من رسالته الثانية
هكذا (ولم يشفق على العالم القديم بل انما حفظ نوحا ثامنا كارز اللبر اذ جلب
طوفانا على عالم الفجار) ومامضت على هذه الحادثة مدة الى هذا اليوم
على زعم اهل الكتاب الاقدار اربعة الاف ومأتين واثنى عشرة سنة شمسية
ولايوجد هذا الحال فى تواريخ مشركى الهند وكتبهم وهم ينكرون هذا
الامر انكارا بليغا او يستهزء عليه علماؤهم كافة ويقولون لوقطع النظر عن الزمان
السالف ونظر الى زمان كرش الاوتار الذى كان قبل هذا اليوم بمقدار
اربعة الاف وتسعمائة وستين سنة على شهادة كتبهم لا مجال لصحة هذه
الحادثة العامة لان الامصار العظيمة الكثيرة من ذلك العهد الى هذا الحين
معمورة وثبت بشهادة تواريخهم انه يوجد من ذلك الحد الى هذا الحين
فى اقليم الهند ملوكات كثيرة فى كل زمان من الازمنة و يدعون ان حال زمان
كرشن لوجود كثرة التواريخ كحال امس وقال ابن خلدون فى المجلد الثانى
من تاريخه (واعلم ان الفرس والهند لا يعرفون الطوفان و بعض الفرس
يقولون كان ببابل فقط) انتهى كلامه بلفظه وقال العلامة تقى الدين
احمد بن على بن عبد القادر ابن محمد المعروف بالمقريزى فى المجلد الاول
من كتابه المسمى بكتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار (الفرس
وسائر المجوس والكلدانيون اهل بابل والهند واهل الصين واصناف الامم
المشرقية ينكرون الطوفان واقر به بعض الفرس لكنهم قالوا لم يكن الطوفان
بسوى الشام والمغرب ولم يعم العمران كله ولا غرق الا بعض الناس ولم يجاوز
عقبة حلوان ولا بلغ الى ممالك المشرق) انتهى كلامه بلفظه وابناء صنف

القسيسين ينكرون هذا الطوفان ويستهزؤن عليها وانقل كلام جان كلارك
الملحد عن رسالته الثالثة المندرجة فى كتابه المطبوع سنة ١٨٣٩ فى ليدس
فقال فى الصفحة ٥٤ (هكذا) يعنى الطوفان (غير صحيح على شهادة
علم الفلسفة وانا اتعجب امات الحيتان فى ماء هذا الطوفان ولما كان بحكم الاية
الخامسة من الباب السادس من سفر التكوين افكار قلوب الانسان ذميمة فلما
ذا ابقى الله ثمانية اشخاص لم لم يخلق الانسان مرة اخرى بعد اهلاك الكل ولماذا
ابقى الله بضاعته القديمة التى بقيت الافكار الذميمة باقية بسببها لان
الشجرة الردية لا تثمر ثمرة جيدة كما قال متى فى الاية السادسة عشر من الباب
السابع هل يجتنون من الشوك عنبا او من الحسك تينا ونوح كان شارب
الخمر وبهيمة وظالما) والعياذ بالله كما يفهم من الاية ٢١ و ٢٥ من
الباب التاسع من سفر التكوين فكيف يرجى منه ان يكون نسله صالحا
وانظر وانه لم يكن صالحا كما يظهر من الاية الثانية من الباب الثانى من
رسالة بولس الى اهل افسس) والاية الثالثة من الباب الثالث من رسالته
الى تيطس والاية الثالثة من الباب الرابع من الرسالة الاولى لبطرس
(والاية الخامسة من الزبور الحادى والخمسين) انتهى كلامه ثم استهزء فى هذه
الصفحة ٩٣ استهزاء بليغا جاوز الحد فى اساءة الادب فلا ارضى
بنقل كلامه القبيح (الوجه الثانى فى الباب العاشر من كتاب يوشع على
وفق الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ١٢ (حينئذ تكلم
يشوع امام الرب فى اليوم الذى دفع الاموری فى يدى بنى اسرائيل وقال
امامهم ايتها الشمس مقابل جبعون لا تتحرکى والقمر مقابل قاع ايلون
١٣ (فوقف الشمس والقمر حتى انتقم الشعب من اعدائهم اليس هذا
مكتوبا فى سفر الابرار فوقفت الشمس فى كبد السماء ولم يكن تعجل الى
الغروب يوما تاما) وفى الباب الرابع من الحصة الثالثة من كتاب تحقيق
الدين الحق المطبوع سنة ١٨٤٦ فى الصفحة ٢٦٢ هكذا (اما غربت
الشمس بدعاء يوشع الى اربع وعشرين ساعة) انتهى كلامه وهذه
الحادثة عظيمة وكانت على زعم المسيحيين قبل ميلاد المسيح بالف وار بعمائة
وخمسين سنة فلو وقعت لظهرت على الكل ولا يمنع السحاب الغليظ
عله ايضا وهو ظاهر ولا اختلاف الافاق لانا لو فرضنا ان بعض الامكنة
كان فيها الليل فى هذا الوقت لاجل الاختلاف فلابد ان تظهر لامتداد

ليلهم بقدر اربع وعشرين ساعة وهذه الحادثة العظيمة ليست مكتوبة
فى كتب تواريخ اهل الهند ولا اهل الصين ولا الفرس وانا سمعت من علماء
مشركى الهند تكذيبها وهم يجزمون بانها غلط يقينا وابناء صنف
القسيسين يكذبونها ويستهزؤن عليها واوردوا عليها اعتراضات
الاعتراض الاول ان قول يوشع ايتها الشمس لا تتحرکى وقوله فوقفت
الشمس يدلان على ان الشمس متحركة والارض ساكنة والا كان عليه
ان يقول ايتها الارض لا تتحرکى فوقفت الارض وهذا الامر باطل بحكم
علم الهيئة الجديد الذى يعتمد عليه حكماء اوربا كلهم الآن ويعتقدون
بطلان اقدم لعل يوشع ما كان يعلم هذه الحال اوهذه القصة كاذبة
والاعتراض الثانى ان قوله فوقفت الشمس فى كبد السماء يدل على ان هذا
الوقت كان نصف النهار وهذا مخدوش ايضا بوجوه اما اولا فلان
بنى اسرائيل كانوا قتلوا من المخالفين الوفا وهزموهم ولما هربوا امطر
الرب عليهم حجارة كبارا من السماء وكان الذين ماتوا بالحجارة اكثر من
الذين قتلهم بنوا اسرائيل وهذه الامور حصلت قبل نصف النهار على
ماهو مصرح به فى هذا الباب فلا وجه لاضطراب يوشع عليه السلام فى
هذا الوقت لان المظفرين من بنى اسرائيل كانوا كثيرين جدا والباقون
من المخالفين قليلين جدا وكان الباقى من النهار مقدار النصف فقتلهم
قبل الغروب كان فى غاية السهولة واما ثانيا فلان الوقت لما كان نصف
النهار فكيف رأوا القمر فى هذا الوقت على ان توقيفه لغو على قواعد
الفلسفة واما ثالثا فلان الوقت لما كان نصف النهار وكان بنوا اسرائيل
مشتغلين بالمحاربة والاضطراب وما كان لهم شك فى المقدار الباقى من النهار
وما كانت الساعات عندهم فى ذلك الزمان فكيف علموا ان الشمس قامت
على دائرة نصف النهار بمقدار اثنتى عشر ساعة ومامالت الى هذه المدة
الى جانب المغرب ٣ والاعتراض الثالث قال جان كلارك (ان الله كان
وعد ان جميع ايام الارض زرع وحصاد برد وحر صيف وشتاء ليل ونهار
لا تهدء كما هو مصرح به فى الاية الثانية والعشرين من الباب الثامن من سفر
التكوين فاذا لم تغرب الشمس الى المدة المذكورة هدأ الليل فى ذلك الوقت)
(الوجه الثالث) فى الاية الثامنة من الباب الثامن والثلاثين فى بيان رجوع
الشمس بمعجزة اشعيا هكذا فرجعت الشمس عشرة درجات فى المراقى التى

كانت قد انحدرت وهذه الحادثة عظيمة ولماكانت فى النهار فلابد ان تظهر
لاكثر اهل العالم وكانت قبل ميلاد المسيح بسبعمائة وثلاث عشرة سنة
شمسية وهذه الحادثة ليست مكتوبة فى تواريخ اهل الهند والصين والفرس
وايضا يفهم منها حركة الشمس وسكون الارض وهذا ايضا باطل على حكم
علم الهيئة الجديد على انا لوقطعنا النظر عن هذا فنقول ان ههنا ثلاث
احتمالات اما ان رجع النهار فقط بمقدار عشرة درجات او الشمس رجعت
فى السماء بهذا المقدار كما هو الظاهر اورجعت حركة الارض عن المشرق
الى المغرب بهذا المقدار وهذه الاحتمالات الثلاثة باطلة بحكم الفلسفة
وهذه الحوادث الثلاثة مسلمة عند اليهود والنصارى والحوادث الباقية
التى اذكرها تختص بالنصارى (الوجه الرابع) فى الباب السابع والعشرين
من انجيل متى ٥١ (واذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق
الى اسفل والارض تزلزلت والصخور تشققت ٥٢ والقبور تفتحت وقام
كثير من اجساد القديسين الراقدين ٥٣ وخرجوا من القبور بعد قيامته
ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين) وهذه الحادثة كاذبة يقينا
كما عرفت فى الفصل الثالث من الباب الاول ولا توجد فى تواريخ المخالفين
القديمة من الرومانيين واليهود ولم يذكر مرقس ولوقا تشقق الصخور
وتفتح القبور وخروج كثير من اجساد القديسين ودخولهم فى المدينة
المقدسة مع ان ذكرها كان اولى من ذكر صراخ عيسى عليه السلام
عند الموت الذى قد اتفقا على ذكره وتشقق الصخور من الامور التى يبقى
اثرها بعد الوقوع والعجب ان متى لم يذكر امر هؤلاء الموتى بعد انبعاثهم
لاى الناس ظهروا وكان اللائق ظهورهم على اليهود وبيلاطس ليؤمنوا
بعيسى عليه السلام كما كان اللائق على عيسى عليه السلام ان يظهر على هؤلاء
بعد قيامته من الاموات ليزول الاشتباه ولا يبقى المجال لليهود ان تلاميذه
اتوا ليلا وسرقوا جثته وكذا لم يذكر ان هؤلاء الموتى بعد الانبعاث رجعوا
الى اجداثهم او بقوا فى قيد الحيات وقال بعض الظرفاء لعل متى فقط رأى
هذه الامور فى المنام على انه يفهم من عبارة لوقا ان انشقاق حجاب الهيكل
كان قبل وفات عيسى عليه السلام خلافا لمتى ومرقس (الوجه الخامس)
كتب متى ومرقس ولوقا فى بيان صلب المسيح ان الظلمة كانت على
الارض كلها من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة وهذه الحادثة

لما كانت فى النهار على الارض كلها وممتدة الى اربع ساعات فلا بد ان لا تخفى
على اكثر اهل العالم ولا يوجد ذكرها فى تواريخ اهل الهند والصين والفرس
(الوجه السادس) ان متى كتب فى الباب الثانى قصة قتل الاطفال ولم يكتبها
غيره من الانجيليين والمورخين (الوجه السابع) فى الباب الثالث من انجيل
متى ولوقا وفى الباب الاول من انجيل مرقس هكذا (فساعة طلع من الماء
رأى السموات قد انشقت والروح مثل حمامة نازلا عليه وكان صوت من السموات
انت ابنى الحبيب الذى به سررت) انتهى بعبارة مرقس فانشقاق السموات
لما كان فى النهار فلا بد ان لا تخفى على اكثر اهل العالم وكذا رؤية الحمامة
وسماع الصوت لا يختص بواحد دون واحد من الحاضرين ولم يكتب احد هذه
الامور غير الانجيليين وقال جان كلارك مستهزئا على هذه الحادثة (ان متى ابقانا
محرومين عن الاطلاع العظيم وهو انه لم يصرح ان السموات لما انفتحت هل
انفتحت ابوابها الكبيرة ام المتوسطة ام الصغيرة وهل كانت هذه الابواب
فى هذا الجانب من الشمس او فى ذلك الجانب ولاجل هذا السهو الذى صدر
عن متى قسوسنا يضربون الروس متحيرين فى تعيين الجانب ثم قال وما
اخبرنا ايضا ان هذه الحمامة هل اخذها احد وحبسها فى القفص ام هى راجعة
الى جانب السماء ولو رأوها راجعة فى هذه الصورة لا بد ان يبقى ابواب
السموات مفتوحة الى هذه المدة فلا بد انهم رأوا باطن السماء بوجه حسن لانه
لا يعلم ان ابوابا كان عليها قبل وصول طرس هناك لعل هذه الحمامة كانت جنية)
انتهى كلامه (واما بطلانها عقلا) فلوجوه ثمانية (الاول) ان انشقاق
القمر كان فى الليل وهو وقت الغفلة والنوم والسكون عن المشى والتردد فى الطرق
سيما فى موسم البرد فان الناس يكونون مستريحين فى دواخل البيوت وزواياها
مغلقين ابوابها فلا يكاد يعرف من امور السماء شيأ الا من انتظره واعتنى به
الا ترى الى خسوف القمر فانه يكون كثيرا واكثر الناس لا يحصل لهم العلم به
حتى يخبرهم احد به فى السحر ٢ والثانى ان هذه الحادثة ما كانت ممتدة الى
زمان كثير فكان للناظر ان يذهب الى الغير الذى هو بعيد عنه وينبهه او يوقظ
النائم ويريه ٣ والثالث انها لم تكن متوقع الحصول لاهل العلم لينظروها
فى وقتها ويروها كما انهم يرون هلال رمضان والعيدين والكسوف والخسوف
فى اوقاتها غالبا لاجل كونها متوقع الحصول ولا يكون نظر كل واحد الى السماء
فى كل جزء من اجزاء النهار ايضا فضلا عن الليل فلذلك رأى الذين كانوا

طالبين لهذه المعجزة وكذلك من وقع نظره فى هذا الوقت الى السماء كما جاء فى الاحاديث الصحيحة ان الكفار لما رأوها قالوا سحركم ابن ابى كبشة فقال ابو جهل هذا سحر فابعثوا الى اهل الافاق حتى تنظروا رأوا ذلك ام لا فاخبر اهل آفاق مكة انهم رأوه منشقا وذلك لان العرب تسافرون فى الليل غالبا و تقيمون بالنهار فقالوا هذا سحر مستمر وفى المقالة الحادية عشر من تاريخ فرشته ان اهل مليبار من اقليم الهند رأوه ايضا واسلم والى تلك الديار التى كانت من مجوس الهند بعد ما تحقق له هذا الامر وقد نقل الحافظ المزى عن ابن تيمية[٦] ان بعض المسافرين ذكر انه وجد فى بلاد الهند بناء قديما مكتوبا عليه بنى ليلة انشق القمر والرابع انه قد يحول فى بعض الامكنة و فى بعض الاوقات بين الراى والقمر سحاب غليظ او جبل و يوجد التفاوت الفاحش فى بعض الاوقات فى الديار التى ينزل فيها المطر كثيرا بانه يكون فى بعض الامكنة سحاب غليظ ونزول المطر بحيث لا يرى الناظر فى انهار الشمس ولا هذا اللون الازرق الذى يظنه العوام سماء الى ساعات متعددة وكذا لا يرى فى الليل القمر والكواكب ولا اللون المذكور وفى بعض امكنة اخرى لا أثر للسحاب ولا للمطر وتكون المسافة بين تلك الامكنة والامكنة الاولى قليلة واهل البلاد الشمالية كالروم والفرنج فى موسم نزول الثلج والمطر لا يرون الشمس الى ايام فضلا عن القمر والخامس ان القمر لاختلاف مطالعه ليس فى حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على الاخرين فيظهر فى بعض الافاق و بعض الافاق و بعض المنازل على اهل بعض البلاد دون بعض ولذلك نجد الخسوف فى بعض البلاد دون بعض ونجده فى بعض البلاد باعتبار بعض اجزاء القمر وفى بعضها مستوفيا اطرافه كلها وفى بعضها لا يعرفها الا الحاذقون فى علم النجوم وكثيرا ما يحدث الثقات من العلماء بالهيئة الفلكية بعجايب يشاهدونها من انوار ظاهرة ونجوم طالعة عظام تظهر فى بعض الاوقات او الساعات من الليل ولا علم لاحد بها من غيرهم والسادس انه قلما يقع ان يبلغ عدد ناظرى امثال هذه الحوادث النادرة الوقوع الى حد يفيد اليقين واخبار بعض العوام لا يكون معتبرا عند المورخين فى الوقايع العظيمة نعم يعتبر اخبارهم ايضا فى الحوادث التى يبقى اثرها بعد وقوعها كالريح الشديد و نزول الثلج الكبير والبرد فيجوز ان مورخى بعض الديار لم يعتبروا اخبار

٦ قوله ابن تيمية انتهى لمصححه

بعض العوام فى هذه الحادثة وحملوا على تخطئة ابصار المخبرين العوام وظنوا انها تكون نحوا من الخسوف والسابع ان المورخين كثيرا ما يكتبون الحوادث الارضية ولا يتعرضون للحوادث السماوية الا قليلا سيما مورخى السلف وكان فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم فى ديار انكلتره وفرانس شيوع الجهل واشتهارها بالصنايع والعلوم انما هو بعد زمانه صلى الله عليه وسلم بمدة طويلة والثامن ان المنكر اذا علم ان الامر الفلانى معجزة او كرامة للشخص الذى ينكره تصدى لاخفائها ولا يرضى بذكرها وكتابتها غالبا كما لا يخفى على من طالع الباب الحادى عشر من انجيل يوحنا والباب الرابع والخامس من كتاب الاعمال فظهر ان لا اعتراض عقلا ونقلا على معجزة شق القمر وقال صاحب ميزان الحق فى النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٣ فى مرزا پور (معنى الاية على قاعدة التفسير منسوب الى يوم القيمة لان لفظ الساعة المعرف باللام قصد منه الساعة المعلومة والوقت المعلوم اعنى القيامة كما ان هذا اللفظ جاء بهذا المعنى فى الايات التى هى فى اخر هذه السورة ولاجل ذلك فسر بعض المفسرين منهم القاضى البيضاوى وغيره لفظ الساعة بمعنى القيامة و قالوا ان من علامات يوم القيمة بحكم هذه الاية هذه العلامة ايضا ان القمر سينشق) انتهى كلامه فادعى امرين الاول ان الصحيح على قاعدة التفسير ان يكون انشق بمعنى سينشق و الثانى ان بعض المفسرين منهم القاضى البيضاوى وغيره فسروه هكذا وكلاهما غلطان اما الاول فلان انشق صيغة ماض وحمله على معنى سينشق مجاز ولا يصار الى المجاز ما لم يتعذر الحمل على الحقيقة وههنا لم يتعذر بل يجب الحمل على معناه الحقيقى كما عرفت آنفا واما الثانى فلانه بهتان صرف على البيضاوى وهو ما فسر انشق ينشق بل فسر بمعناه الماضى لكنه بعد ما فسر على مختاره نقل قول البعض بصيغة التمريض ثم رد قوله فهذا القول مردود عنده ولما تعرض صاحب الاستفسار على مؤلف الميزان على العبارة المذكورة وقال (ان القسيس اما غالط او مغالط للعوام) تنبه المؤلف المذكور وغير هذه العبارة فى النسخة الجديدة الفارسية المطبوعة سنه ١٨٤٩ ونسخة اردو والمطبوعة سنه ١٨٥٠ وقال (لفظ الساعة المعرف باللام فى حالة الافراد جاء فى كل موضع من القرآن بمعنى يوم القيمة وجملة انشق القمر بسبب واو العطف الحقت بجملة اقتربت

الساعة وتوجد فى كل من الجملتين صيغة الماضى فكما ان الفعل الاول اقتربت
بمعنى المستقبل يعنى سيجئ يوم القيمة فكذا الفعل الثانى انشق ايضا بمعنى
سينشق يعنى اذا جاء يوم القيمة ينشق القمر و بعض العلماء المفسرين ايضا
فسروا هكذا مثلا الزمخشرى والبيضاوى وان اعتقدا فى تفسيرهما ان هذه
الاية معجزة محمد صلى الله عليه وسلم لكنهما صرحا هكذا ايضا وعن بعض
الناس ان معناه ينشق يوم القيمة وفى قراءة حذيفة وقد انشق القمر اى اقتربت
الساعة وقد حصل من ايات اقترابها ان القمر قد انشق و قال البيضاوى
وقيل معناه سينشق يوم القيمة) انتهى ملخصا فتنبه صاحب الميزان و غير
العبارة لكنه اعجب فى تلخيص عبارة الكشاف حيث اسقط بعض العبارة
زاعما أنها غير مفيدة و نقل قوله و فى قراءة حذيفة وقد انشق القمر الخ
وهذا القول لايناسب مقصوده لانه نص فى ثبوت المعجزة المذكورة ان قيل
نقل هذا القول طردا قلت فحينئذ لا وجه لاسقاط بعض العبارة وعبارة
الكشاف هكذا (٦ وعن بعض الناس ان معناه ينشق يوم القيمة وقوله
وان يروا اية يعرضوا و يقولوا سحر مستمر رده وكفى به رادا قراءة حذيفة
وقد انشق القمر اى اقتربت الساعة وقد حصل من ايات اقترابها ان القمر
قد انشق كما تقول اقبل الامير وقد جاء البشير بقدومه وعن حذيفة انه خطب
بالمدائن ثم قال الا ان الساعة قد اقتربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم)
انتهى كلامه بلفظه قوله لفظ الساعة المعرف باللام الخ وكذا قوله جملة انشق
القمر بسبب واو العطف الخ لا يحصل منهما مقصوده لعله فهم ان لفظ الساعة
لما كان بمعنى القيامة وانشقاق القمر من علاماته فلابد ان يكون متصلا بها واقعا
فيها وهذا غلط نشأ من عدم التأمل قال الله تعالى فى سورة محمد (فهل ينظرون
الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فقوله فقد جاء اشراطها يدل على
ان اشراطها قد تحققت لان لفظة قد اذا دخلت على الماضى تكون نصا على
وجود الفعل فى الزمان الماضى القريب من الحال فلذلك فسر المفسرون
هذا القول هكذا فى البيضاوى (لانه قد ظهر اماراتها كبعث النبى
وانشقاق القمر)وفى التفسير الكبير (الاشراط العلامات قال المفسرون هى
مثل انشقاق القمر ورسالة محمد عليه السلام ،وفى الجلالين اى علاماتها منها
مبعث النبى صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان)وعبارة الحسينى
كالبيضاوى قوله فكما ان الفعل الاول اقتربت بمعنى المستقبل غلط لانه

٦ قوله و عن بعض الناس الخ الاية فى حد ذاتها ناطقة ومخبرة بوقوع الانشقاق بالفعل كيف وحديث عبد الله ابن مسعود وغيره الذى رويناه بالسند الصحيح المتصل يبين ذلك و يعينه فالمنكران لم يكن كافرا فهو فاسق ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذهديتنا انتهى
لمصححه

بمعناه الماضى وترجمته بالفارسية يعنى (روزقيامت خواهد امد)ليست
بصحيحة وماروى عن بعض الناس مردود عند المفسرين ثم قال (ولو سلمنا
ان شق القمر وقع لايكون معجزة محمد صلى الله عليه وسلم ايضا لانه لم يصرح
فى هذه الاية ولا فى اية اخرى ان هذه المعجزة ظهرت على يد محمد صلى الله
عليه وسلم) انتهى اقول يدل على كونها معجزة الاية الثانية والاحاديث
الصحيحة التى صحتها بحسب الضابطة العقلية زائدة على صحة هذه الاناجيل
المحرفة المملوة بالاغلاط والاختلافات المروية برواية الاحاد المفقود
اسانيدها المتصلة كما علمت فى الباب الاول والثانى ثم قال (ان علاقة الاية
الثانية بالاية الاولى ان المنكرين يرون فى اخر الزمان علامات القيامة ولا
يؤمنون بها بل يقولون على عادة كفار السلف انها سحر فاحش لاغير)
انتهى كلامه وهذا ايضا غلط بوجهين ١ الاول ان المنكر لاينكر عنادا
والكافر لاينسب الامر الخارق للعادة الى السحر الااذا كان احد ادعى ان
هذا الامر الخارق من معجزاتى اوكراماتى واذا ظهرت علامات القيامة
فى اخر الزمان من غير الادعاء فكيف ينكرها المنكرون وكيف يقولون انها
سحر فاحش لاغير والثانى ٢ ان انشقاق القمر فى المستقبل لا يكون الا
فى يوم القيمة خاصة وفى هذا اليوم لايقول الكفار انه سحر مستمر لظهور
امر القيمة فى هذا اليوم على كل احد الا ان يكون احدهم عاقلا معاندا
مثل هذا الموجه فلعله يقول بزعمه اويتفوه بهذا القول هذا الموجه بنفسه
اوامثاله من علماء پروتستنت بعد انبعاثهم من اجداثهم لرسوخ عناد الدين
المحمدى فى قلوبهم ثم قال (لو ظهرت هذه المعجزة على يد محمد لاخبر المعاندين
الذين كانوا يطلبون منه معجزة بانى شققت القمر فى الوقت الفلانى فلا
تكفروا) انتهى وستطلع على جوابه فى الفصل الثانى على اتم وجه ان شاء
الله وقال صاحب وجهة الايمان منكرا لهذه المعجزة (عدة اشخاص
من المفسرين مثل الزمخشرى والبيضاوى فسروا هذا المقام بان القمر ينشق
يوم القيامة ولو وقع اشتهر فى جميع العالم ولا معنى لاشتهاره فى اقليم واحد)
انتهى كلامه ملخصا وقد ظهر لك مما ذكرنا ان كلا الامرين ليسا
بصحيحين يقينا وهذا القسيس فاق مؤلف الميزان حيث اورد
الدليل النقلى والعقلى وصرح باسم الكشاف ايضا لعله رأى فى النسخة
القديمة للميزان لفظ كالبيضاوى وغيره فظن ان المراد بالغير الكشاف لان

البيضاوى له مشابهة كثيرة بالكشاف بالنسبة الى التفاسير الاخرى فصرح
باسم الكشاف ليحصل له الفضل على مؤلف الميزان وصاحب الكشاف قال
فى مبدئ تفسير هذه السورة (انشقاق القمر من ايات رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن معجزاته النيرة) انتهى كلامه وقال صاحب الرسالة التى
الفها فى جواب مكتوب الفاضل نعمت على الهندى معترضا على هذه
المعجزة (لا يثبت من هذه الاية ان هذه المعجزة صدرت عن محمد صلى الله
عليه وسلم ولا يثبت هذا الامر من التفاسير) انتهى وهذا الثالث بالخبر
المنبثق من الاولين فاق كليهما حيث قال لا يثبت هذا الامر من التفاسير
لعله اعتقد ان القسيس الاول صادق فى قوله كالبيضاوى وغيره والقسيس
الثانى صادق فى قوله مثل الزمخشرى والبيضاوى ثم قاس حال سائر التفاسير
على هذين التفسيرين فقال ولا يثبت هذا الامر من التفاسير ليحصل له
الفضل على القسيسين الاولين ويظهر تبحره عند اهل قومه بانه طالع
التفاسير كلها فظهر ان كل لاحق من هولاء الثلاثة زاد على سابقه وهذا
ليس بعجيب لان مثل هذا الامر قد شاع بين المسيحيين فى القرن الاول كما يظهر
من رسائل الحواريين وصار من المستحسنات الدينية فى القرن الثانى من القرون
المسيحية كما قال المؤرخ موشيم فى بيان حال علماء القرن الثانى من القرون المسيحية
فى الصفحة ٦٥ من المجلد الاول من تاريخه المطبوع سنة ١٨٣٢ (كان
بين متبعى رأى افلاطون وفيثاغورس مقولة مشهورة ان الكذب والخداع
لاجل ان يزداد الصدق وعبادة الله ليسا بجائزين فقط بل قابلان للتحسين
وتعلم اولا منهم يهود مصر هذه المقولة قبل المسيح كما يظهر هذا جزما من كثير
من الكتب القديمة ثم اثروا باهذا الغلط السوء فى المسيحيين كما يظهر هذا
الامر من الكتب الكثيرة التى نسبت الى الكبار كذبا) انتهى كلامه وقال
آدم كلارك فى المجلد السادس من تفسيره فى شرح الباب الاول من رسالة
بولس الى اهل غلاطيه (هذا الامر محقق ان الاناجيل الكثيرة الكاذبة
كانت رائجة فى اول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير
الصحيحة هيجت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر اكثر من سبعين من هذه
الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية) انتهى واذا انسب
أسلافهم اكثر من سبعين انجيلا الى المسيح والحواريين ومريم عليه السلام
فاى عجب لو نسب هولاء القسوس الثلاثة لاجل تغليط عوام اهل الاسلام

بعض الامور الى تفاسير القرآن واعلم ان الرسالة الاخيرة كانت مشتهرة فى الهند
وكان القسيسون يقسمونها كثيرا فى بلاده لكن لما كتب عدة من علماء
الاسلام عليها ردا واشتهر ما كتبوا تركوها وطبع ثلاثة كتب
من كتب الرد عليها الاول ١ التحفة المسيحية لسيد الدين الهاشمى
والثانى ٢ تأييد المسلمين لبعض اقارب مجتهد شيعة لكهنوا والثالث ٣
خلاصة سيف المسلمين للفاضل حيدر على القريشى ٣ فى البيضاوى
(روى انه لما اصطفت قريش من العقنقل قال صلى الله عليه وسلم هذه قريش
جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك اللهم انى اسئلك ما وعدتنى فاتاه
جبريل عليه السلام وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى الجمعان
تناول كفا من الحصباء فرمى بها فى وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق
مشرك الا شغل بعينه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم
ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت) انتهى
وقال الله تعالى (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يعنى وما رميت) يا محمد
رميا توصلها الى اعينهم ولم تقدر عليه (اذ رميت) اى اتيت بصورة
الرمى (ولكن الله رمى) اتى بما هو غاية الرمى فاوصلها الى اعينهم جميعا
حتى انهزموا وتمكنتم من قطع دابرهم وقال الفخر الرازى عليه الرحمة
(والاصح ان هذه الاية نزلت فى يوم بدر والا لدخل فى اثناء القصة كلام
أجنبى عنها وذلك لا يليق بل لا يبعد ان يدخل تحته سائر الوقائع لان العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب) انتهى كلامه وقد عرفت فى المقدمة
حال ما تفوه به صاحب ميزان الحق على هذه المعجزة فلا اعيده ٤ نبع الماء من بين
اصابع النبى صلى الله عليه وسلم فى مواطن متعددة وهذه المعجزة اعظم
من تفجر الماء من الحجر كما وقع لموسى عليه السلام فان ذلك من عادة الحجر
فى الجملة واما من لحم ودم فلم يعهد من غيره صلى الله عليه وسلم عن انس
بن مالك رضى الله عنه (انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت
صلوة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الاناء يده
وامر الناس ان يتوضؤا منه قال فرايت الماء ينبع من بين اصابعه صلى الله
عليه وسلم فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند اخرهم) وهذه المعجزة
صدرت بالزوراء عند سوق المدينة عن جابر رضى الله عنه (عطش الناس

يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة ٢ فتوضأ منها واقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء لا ما فى ركوتك فوضع النبى صلى الله عليه وسلم يده فى الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون) وكان الناس الفا واربعمائة ٦ عن جابر رضى الله عنه (قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ياجابر ناد بالوضوء وذكر الحديث بطوله وانه لم نجد الاقطرة فى عزلاء ١ شجب فأتى به النبى صلى الله عليه وسلم فغمزه وتكلم بشئ لا ادرى ماهو وقال ناد بجفنة الركب فاتيت بها فوضعتها بين يديه وذكر ان النبى صلى الله عليه وسلم بسط يده فى الجفنة وفرق اصابعه وصب جابر عليه وقال بسم الله قال فرايت الماء يفور من بين اصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلأت وامر الناس بالاستقاء فاستقوا حتى رووا فقلت هل بقى احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجفنة وهى ملأى) وهذه المعجزة صدرت فى غزوة بواط ٧ (عن معاذ بن جبل فى قصة غزوة تبوك وانهم وردوا العين وهى تبض ٢ بشئ من ماء مثل الشراك فغرفوا من العين بايديهم حتى اجتمع فى شئ ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت بماء كثير فاستقى الناس قال فى حديث ابن اسحاق فانخرق من الماء ماله حس كحس الصواعق ثم يوشك يامعاذ ان طالت بك حياة ان ترى ماهاهنا قد ملئ جنانا) ٨ عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما انه قال (حين اصاب النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش فى بعض اسفارهم فوجه رجلين من اصحابه واعلمهما انهما يجدان امرأة بمكان كذا معها بعير عليه مزادتان الحديث فوجداها واتيابها النبى صلى الله عليه وسلم فجعل فى اناء من مزادتيها وقال فيه ماشاء الله ثم اعاد الماء فى المزادتين ثم فتحت عزاليها وامر الناس فملؤا اسقيتهم حتى لم يدعوا شيئا الا ملؤه قال عمران ويخيل الى انهما لم تزدادا الا امتلاء ثم امر فجمع للمرأة من الازواد حتى ملأ ثوبها وقال اذهبى فانا لم نأخذ من مائك شيئا ولكن الله سقانا) ٩ فى حديث عمر رضى الله عنه فى جيش العسرة وذكر مااصابهم من العطش حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه فرغب ابو بكر الى النبى فى الدعاء فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فانسكبت فملؤا مامعهم من آنيته ولم تجاوز العسكر ١٠ عن جابر رضى الله عنه ان رجلا اتى النبى

٢ بفتح الراء وتضم اناء من جلد نحو الابريق *

١ عزلاء شجب بالاضافة وهو بفتح العين وسكون الزاى المعجمة فم المزادة الاسفل والشجب بفتح الشين المعجمة وسكون الجيم مايلى من القربة وغيره بالزاى المهملة اى قفطاء وفى اصل الديحى بالزاى المعجمة اى عصره والجفنة بالفتح والسكون اكبر قصاع الاطعمة *

بكسر الموحدة وتشديد الضاد المعجمة اى تسيل *

اى امطرت *

صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاستطعمه شطر وسق شعير فما زال يأكل منه وامرأته وضيفه حتى كاله فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال لو لم تكله لاكلتم منه ولقام بكم ١١ عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم اطعم ثمانين رجلا من اقراص من شعير جاء بها انس تحت يده اى ابطه ١٢ عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم اطعم يوم الخندق الف رجل من صاع شعير وعناق قال جابر رضى الله عنه فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هى وان عجيننا ليخبز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصق فى العجين والبرمة وبارك ١٣ عن ابى ايوب رضى الله عنه انه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابى بكر زهاء مايكفيهما فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من اشراف الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوا ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوه وما خرج منهم احد حتى اسلم وبايع قال ابوايوب رضى الله عنه فاكل من طعامى مائة وثمانون رجلا ١٤ وعن سمرة بن جندب اتى النبى صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعاقبوها من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد آخرون ١٥ عن عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر فى الحديث انه عجن صاع من طعام وصنعت شاة فشوى سواد بطنها قال وايم الله مامن الثلاثين ومائة الا وقد حز له حزة ثم جعل منها قصعتين فاكلنا اجمعون وفضل فى القصعتين فحملته على البعير ١٦ وعن سلمة بن الاكوع وابى هريرة وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما فذكروا مخمصة اصابت الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض مغازيه فدعا ببقية الازواد فجاء الرجل بالحثية من الطعام وفوق ذلك واعلاهم الذى يأتى بالصاع من التمر فجمع على نطع وقال سلمة فحزرته كربضة اعنز ثم دعا الناس باوعيتهم فمابقى فى الجيش وعاء الا ملؤه وبقى منه ١٧ عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم حين ابتنى بزينب امره ان يدعوله قوما سماهم حتى امتلاء البيت والحجرة فقدم لهم تورا فيه قدر مد من تمر جعل حيسا فوضعه وغمس ثلاث اصابعه وجعل القوم يتغدون ويخرجون وبقى التور نحوا مما كان ١٨ عن على بن ابى طالب رضى الله عنه ان فاطمة طبخت قدرا لغدائهما ووجهت عليا الى النبى صلى الله عليه وسلم ليتغدى معهما

العناق بفتح اوله وهى الانثى من اولاد المعز مالم يتم لها سنة وتغط بفتح التاء وكسر الغين المعجمة وتشديد المهملة اى تغلى من حرارة النار تحتها *

١١ الحثية بفتح الحاء المهملة وسكون الثلثة والياء التحتانية بمعنى اليسير والنطع بساط من اديم وحزرت بفتح الحاء المهملة والزاى المعجمة وسكون الراء المهملة بمعنى قدرت *

فامرها فغرفت لجميع نسائه صحفة صحفة ثم له عليه السلام ثم اعلى ثم اهلها ثم رفعت
القدر وانها لتغيض قالت فاكلنا منها ماشاء الله ١٩ عن جابر رضي الله
عنه في دين ابيه بعد موته وقد كان بذل لغرماء ابيه اصل ماله فلم يقبلوه
ولم يكن في ثمرها كفاف دينهم فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم بعدان امره
بجدها وجعلها يبادر في اصولها فمشى فيها ودعا فاوفى منه جابر غرماءه
وفضل مثل ماكانوا يجدون كل سنة ٢٠ قال ابو هريرة رضي الله عنه اصاب
الناس مخمصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شيء قلت نعم
شيء من التمر في المزود قال فاتني به فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها
ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم
الجيش كلهم وشبعوا وقال خذ ماجئت به وادخل يدك واقبض منه ولا تكبه
فقبضت على اكثر ماجئت به فاكلت منه واطعمت حيات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابي بكر وعمر الى ان قتل عثمان فانتهب مني فذهب ومعجزة
تكثير الطعام ببركة دعائه مروية عن بضعة عشر صحابيا ورواه عنهم
اضعافهم من التابعين ثم من لا يعد بعدهم واكثرها وردت في قصص
مشهورة ومجامع مشهورة ولا يمكن التحدث عنها الا على وفق الصدق
حذرا من التكذيب وانما حصل النبي صلى الله عليه وسلم اولا الماء القليل
اوالطعام القليل ثم كثره ولم يخترع من بدء الامر من العدم الى الوجود الماء
الكثير اوالطعام الكثير مراعاة للادب بحسب الظاهر ليعلم ان الموجد
هو الله وانما حصلت البركة بسبب النبي صلى الله عليه وسلم وان كان
التكثير ايضا في الحقيقة من جانب الله كما لا يجاد و هكذا فعله
الانبياء كما يظهر من معجزة ايليا عليه السلام في تكثير
الدقيق والزيت في بيت امرأة ارملة على ماصرح به في الباب السابع عشر
من سفر الملوك الاول ومن معجزة اليسع عليه السلام في تكثير عشرين خبزا
من شعير وسنبل مفروك في منديل حتى اكل مائة رجل وفضل كما هو مصرح به
في الباب الرابع من سفر الملوك الثاني و من معجزة عيسى عليه السلام في تكثير
خمسة ارغفة و سمكتين على ماصرح به في الباب الرابع عشر من انجيل متى
٢١ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فدنا منه اعرابي فقال يااعرابي اين تريد قال اهلي قال هل لك
الى خير قال وما هو قال ان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا

(عبده)

عبده ورسوله قال من يشهد لك على ماتقول قال هذه الشجرة السمرة وهي
بشاطئ الوادي فاقبلت تخد الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها
ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها ٢٢ عن جابر رضي الله
عنه ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فلم ير شيأ يستتر به
فاذا بشجرتين بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله
فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده وذكر جابر انه فعل بالاخرى كذلك
حتى اذا كان بالمنصف بينهما قال التئما علي باذن الله فالتأمتا فجلس
خلفهما فخرجت احضر وجلست احدث نفسي فالتفت
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد افترقتا فقامت
كل واحدة منهما على ساق ٢٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لاعرابي ارأيت ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة اتشهد اني رسول الله
قال نعم فدعاه فجعل ينقز حتى اتاه فقال ارجع فعاد الى مكانه ٢٤ عن جابر
رضي الله عنه كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع
صوتا كصوت العشار و في رواية انس حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية
سهل وكثر بكاء الناس لما رأوا به وفي رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء
النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت والخبر بانين الجذع
و حنينه باعتبار مبناه مشهور عند السلف والخلف و باعتبار معناه متواتر
يفيد العلم القطعي رواه من الصحابة بضعة عشر منهم ابي بن كعب وانس ابن
مالك وعبدالله بن عمر و عبد الله بن عباس وسهل ابن سعد الساعدي
وابو سعيد الخدري و بريدة وأم سلمة والمطلب بن ابي وداعة رضي الله عنهم
كلهم يحدثون بمعنى هذا الحديث وان كانت الفاظهم مختلفة في باب التحديث
فلاشك في حصول التواتر المعنوي ٢٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان حول البيت ستون وثلثمائة صنم مثبتة الأرجل بالرصاص
في الحجارة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام
الفتح جعل يشير بقضيب في يده اليها ولا يمسها و يقول جاء

اي الذي جعل في انفه خشاش وهو بالكسر عود يربط عليه حبل ✱

اي تشق ✱ اي اعدو ✱

الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فاشار الى وجه صنم الاوقع لقفاه ولالقفاه الاوقع لوجهه حتى مابقى منها صنم ٢٦ دعا النبى صلى الله عليه وسلم رجلا الى الاسلام فقال لا أومن بك حتى تحيى لى ابنتى فقال صلى الله عليه وسلم ارنى قبرها فاراه اياه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يافلانة قالت لبيك وسعديك فقال النبى صلى الله عليه وسلم اتحبين ان ترجعى الى الدنيا فقالت لا والله يارسول الله انى وجدت الله خيرا لى من ابوى ووجدت الاخرة خيرا من الدنيا ٢٧ ذبح جابر رضى الله عنه شاة و طبخها وثرد فى جفنة واتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل القوم وكان عليه الصلوة والسلام يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظما ثم انه صلى الله عليه وسلم جمع العظام ووضع يده عليها ثم تكلم بكلام فاذا الشاة قامت تنفض ذنبها ٢٨ عن سعد بن وقاص رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لنيا ولنى السهم لانصل به فيقول ارم به وقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قوسه حتى اندقت واصيبت يومئذ عين قتادة يعنى ابن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه ٢٩ عن عثمان ابن حنيف ان اعمى قال رسول الله ادع الله ان يكشف لى عن بصرى قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم انى اسئلك واتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة يامحمد انى اتوجه بك الى ربك ان يكشف لى عن بصرى اللهم شفعه فى قال فرجع وقد كشف الله عن بصره ٣٠ ابن ملاعب الاسنة اصابه استسقاء فبعث الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها فاعطاها رسوله فاخذها متعجبا يرى ان قد هزى به فاتاه بها وهو على شفا فشربها فشفاه الله تعالى ٣١ عن حبيب بن فديك ان اباه ابيضت عيناه فكان لايبصر بهما شيئا فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه فابصر فرايته يدخل الابرة وهو ابن ثمانين ٣٢ تفل فى عينى على رضى الله عنه يوم خيبر وكان رمدا فاصبح بارئا ٣٣ نفث على ضربة بساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرات ٣٤ اتته امرأة من خثعم معها صبى به بلاء لايتكلم فاتى بماء فمضمض فاه وغسل يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسه به فبرأ الغلام وعقل عقلا يفضل عقول الناس ٣٥ عن ابن عباس رضى الله عنهما جاءت امرأة بابن لها به جنون فمسح صدره فثع ثعة فخرج من جوفه

مثل الجرو الاسود فشفى ٣٦ انكفات القدر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه ودعا له وتفل فيه فبرء لحينه ٣٧ كانت فى كف شرجيل الجعفى سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها للنبى صلى الله عليه وسلم فمازال يطحنها حتى رفعها ولم يبق لها اثر ٣٨ عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قالت امى يارسول الله خادمك انس ادع الله قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اتيته قال انس فوالله ان مالى لكثير وان ولدى وولد ولدى ليعادون اليوم على نحو المائة ٣٩ دعا على كسرى حين مزق كتابه ان يمزق الله ملكه فلم تبق له باقية ولابقيت لفارس رياسة فى سائر اقطار الدنيا ٤٠ عن اسما بنت ابى بكر رضى الله عنهما انها اخرجت جبة طيالسة وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها وهذه المعجزات وان لم يتواتر كل واحد منها فالقدر المشترك بينها متواتر بلاشبهة كشجاعة على وسخاوة حاتم وهذا القدر يكفى والحالات التى نقلها مرقس ولوقا كلها احاد ليس اعتبارها مثل الاحاديث الصحيحة المروية بروايات الاحاد الثابتة أسانيدها المتصلة بل الحالات التى اتفق على نقلها الانجيليون الاربعة احاد لايزيد اعتبارها عندنا على رواية الاحاد كما عرفت فى الباب الاول (المسلك الثانى ٢) انه قد اجتمع فيه من اخلاق العظيمة والاوصاف الجزيلة والكمالات العملية والعلمية والمحاسن الراجعة الى النفس والبدن والنسب والوطن مايجزم العقل بانه لايجتمع فى غير نبى فان كل واحد منها وان كان يوجد فى غير النبى ايضا لكن مجموعها مما لايحصل الا للانبياء فاجتماعها فى ذاته صلى الله عليه وسلم من دلائل النبوة وقد اقر المخالفون ايضا بوجود اكثر هذه المحاسن فى ذاته صلى الله عليه وسلم مثلا اسپان همبس المسيحى من الذين هم اشد اعداء النبى صلى الله عليه وسلم والطاعنين فى حقه لكنه اضطر فى الاقرار بوجود اكثر الامور المذكورة فى ذاته صلى الله عليه وسلم كما نقل سيل قوله فى مقدمة ترجمة القرأن فى الصفحة السادسة من النسخة المطبوعة سنة ١٠٨٥ هكذا (انه كان حسن الوجه وزكيا وكانت طريقته مرضية وكان الاحسان الى المساكين شيمته وكان يعامل الكل بالخلق الحسن وكان شجاعا على الاعداء وكان يعظم اسم الله تعظيما عظيما وكان يشدد على المفترين والذين يرمون البراة والزانين والقاتلين واهل

الفضول والطامعين وشهود الزور تشديدا بليغا وكانت كثرة وعظه
في الصبر والجود والرحم والبر والاحسان وتعظيم الابوين والكبار وتوقيرهم
وتكريمهم وكان عابدا مرتاضا في الغاية) انتهى كلامه (المسلك الثالث)
من نظر الى ما اشتملت شريعته الغراء عليه مما يتعلق بالاعتقادات والعبادات
والمعاملات والسياسات والاداب والحكم علم قطعا انها ليست الا من الوضع
الالهي والوحي السماوي وان المبعوث بها ليس الا نبيا وقد عرفت في الباب
الخامس ان اعتراضات القسيسين عليها ضعيفة جدا منشأها العناد
الصرف والاعتساف (المسلك الرابع) انه عليه السلام ادعى بين
قوم لا كتاب لهم ولا حكمة فيهم انى بعثت من عند الله بالكتاب المنير والحكمة
الباهرة لانور العالم بالايمان والعمل الصالح وانتصب مع ضعفه وفقره
وقلة اعوانه وانصاره مخالفا لجميع اهل الارض آحادهم واوساطهم
وسلاطينهم وجبابرتهم فضلل آراءهم وسفه احلامهم وابطل مللهم
وهدم دولهم وظهر دينه على الاديان في مدة قليلة شرقا وغربا وزاد
على مر الاعصار والازمان ولم يقدر الاعداء مع كثرة عددهم وعددهم
وشدة شوكتهم وشكيمتهم وفرط تعصبهم وحميتهم وبذل غاية جهدهم
في اطفاء نور دينه وطمس آثار مذهبه فهل يكون ذلك الا بعون الهي
وتأييد سماوي ونعم ما قال غمالائيل معلم اليهود لهم في حق الحواريين
(يا ايها الرجال الاسرائيليون احترزوا لانفسكم من جهة هؤلاء الناس
في ما انتم مزمعون ان تفعلوا) ٣٦ (لانه قبل هذه الايام قام ثوداس
قائلا عن نفسه انه شيء الذي التصق به عدد من الرجال نحو اربعمائة
الذي قتل وجميع الذين انقادوا اليه تبددوا وصاروا لا شيء) ٣٧ بعد
هذا قام يهوذا الجليلي في ايام الاكتتاب وازاغ وراءه شعبا غفيرا فذاك
ايضا هلك وجميع الذين انقادوا اليه تشتتوا) ٣٨ (والان اقول لكم
تنحوا عن هؤلاء الناس واتركوهم لانه ان كان هذا الراي وهذا العمل
من الناس فسوف ينتقض) ٣٩ (وان كان من الله فلا تقدرون ان
تنقضوه لئلا توجدوا محاربين لله ايضا كما هو مصرح به في الباب الخامس
من كتاب الاعمال والاية السابعة من الزبور الاول هكذا (لان الرب
يعرف طريق الصديقين وطريق المنافقين تهلك) والاية السادسة من
الزبور الخامس هكذا (وتهلك كل الذين يتكلمون بالكذب الرجل

السافك الدماء والغاش يرذله الرب) والاية السادسة عشر من الزبور
الرابع والثلاثين هكذا (وجه الرب على الذين يعملون المساوي ليبيد
من الارض ذكرهم) وفي الزبور السابع والثلاثين هكذا) ١٧ لان
سواعد الخطاة تنكسر والرب يعضد الصديقين) ٢٠ (الخطاة
فيهلكون واعداء الرب جميعا اذ يمجدون ويرتفعون يبيدون وكالدخان
يفنون) فلو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم من الصديقين لاهلك الرب
طريقه وارذله واباد ذكره من الارض وكسر سواعده وافناه كالدخان
لكنه لم يفعل شيئا منها فكان محمد صلى الله عليه وسلم من الصديقين
ولعمري ان علماء پروتستنت في تكذيب الدين المحمدي محاربون لله لكن
الوقت قريب فسوف يعلمون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون)
ولا يقدرون على نقضه البتة كما وعد الله * يريدون ليطفؤا نور الله *
اي دين الاسلام *بافواههم * اي باقوالهم الباطلة *والله متم نوره
اي مبلغه غايته *ولو كره الكافرون* اي اليهود والنصارى والمشركون
ونعم ما قيل الاول* لمن ظل لي حاسدا* اتدري على من اسأت الادب *اسأت
على الله في فعله *كانك لم ترض لي ما وهب (المسلك الخامس) انه ظهر في وقت
كان الناس محتاجين الى من يهديهم الى الطريق المستقيم ويدعوهم
الى الدين القويم لان العرب كانوا على عبادة الاوثان ووأد البنات
والفرس على اعتقاد الالهين ووطء الامهات والبنات والترك على
تخريب البلاد وتعذيب العباد والهند على عبادة البقر والسجود للشجر
والحجر واليهود على الجحود ودين التشبيه وترويج الاكاذيب المفتريات
والنصارى على القول بالتثليث وعبادة الصليب وصور القديسين
والقديسات وهكذا سائر الفرق في اودية الضلال والانحراف عن الحق
والاشتغال بالمحال ولا يليق بحكمة الله الملك المبين ان لا يرسل في هذا الوقت
احدا يكون رحمة للعالمين وما ظهر احد يصلح لهذا الشان العظيم ويؤسس هذا
البنيان القويم غير (*محمد بن عبد الله*) صلى الله عليه وسلم فازال الرسوم
الزائغة والمقالات الفاسدة واشرقت شموس التوحيد واقمار التنزيه
وزالت ظلمة الشرك والثنوية والتثليث والتشبيه عليه من الصلاة افضلها
ومن التحيات اكملها واليه اشار الله تعالى بقوله *يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير

فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شئ قدير * قال الفخر الرازى قدس سره في تفسير هذه الاية (الفائدة في بعثة محمد صلى الله عليه وسلم عند فترة من الرسل هى ان التغير والتحريف قد تطرق الى الشرائع المتقدمة لتقادم عهدها وطول زمانها وبسبب ذلك اختلط الحق بالباطل والصدق بالكذب وصار ذلك عذرا ظاهرا فى اعراض الخلق عن العبادات لان لهم ان يقولوا يا الهنا عرفنا انه لابد من عبادتك ولكنا ماعرفنا كيف نعبد فبعث الله تعالى فى هذا الوقت محمدا عليه السلام ازالة لهذا العذر) انتهى كلامه بلفظه (المسلك السادس) اخبار الانبياء المتقدمين عليه عن نبوته عليه السلام ولما كان القسيسون يغلطون العوام فى هذا الباب تغليطا عظيما استحسنت ان اقدم على نقل تلك الاخبار امورا ثمانية تفيد للناظر بصيرة (الامر الاول) ان الانبياء الاسرائلية مثل اشعيا وارميا ودانيال وحزقيال وعيسى عليهم السلام اخبروا عن الحوادث الاتية كحادثة بخت نصر وقورش واسكندر وخلفائه وحوادث ارض ادوم ومصر ونينوى وبابل ويبعد كل البعد ان لايخبر احدمنهم عن خروج محمد صلى الله عليه وسلم الذى كان وقت ظهوره كاصغر البقول ثم صار شجرة عظيمة تأوى طيور السماء فى اغصانها فكسر الجبابرة والاكاسرة وبلغ دينه شرقا وغربا وغلب الاديان وامتد دهرا بحيث مضى على ظهوره مدة الف ومائتين وثمانين الى هذا الحين ويمتد ان شاء الله الى اخر بقاء الدنيا وظهر فى امته الوف الوف من العلماء الربانيين والحكماء المتقنين والاولياء ذوى الكرامات والمجاهدات والسلاطين العظام وهذه الحادثة كانت اعظم الحوادث وماكانت اقل من حادثة ارض ادوم ونينوى وغيرهما فكيف يجوز العقل السليم انهم اخبروا عن الحوادث الضعيفة وتركوا الاخبار عن هذه الحادثة العظيمة (الامر الثانى) ان النبى المتقدم اذا اخبر عن النبى المتأخر لايشترط فى اخباره ان يخبر بالتفصيل التام بانه يخرج من القبيلة الفلانية فى السنة الفلانية فى البلد الفلانى وتكون صفته كيت وكيت بل يكون هذا الاخبار فى غالب الاوقات مجملا عند العوام واما عند الخواص فقد يصير جليا بواسطة القرائن وقد يبقى خفيا عليهم ايضا لايعرفون مصداقه الابعد ادعاء النبى اللاحق ان النبى المتقدم اخبر عنى وظهور صدق ادعائه بالمعجزات وعلامات النبوة وبعد الادعاء وظهور صدقه يصير جليا عندهم بلاريب ولذلك يعاتبون كما عاتب المسيح عليه

السلام علماء اليهود بقوله (ويل لكم ايها الناموسيون لانكم اخذتم مفتاح المعرفة مادخلتم انتم والداخلون منعتموهم) كما هو مصرح به فى الباب الحادى عشر من انجيل لوقا وعلى مذاق المسيحيين قد يبقى خفيا على الانبياء فضلا عن العلماء بل قد يبقى خفيا على النبى المخبر عنه على زعمهم فى الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا ١٩ (وهذه هى شهادة يوحنا حين ارسل اليهود من اورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من انت) ٢٠ (فاعترف ولم ينكر واقرانى لست انا المسيح) ٢١ (فسألوه اذا ماذا ايليا انت فقال لست انا النبى انت فاجاب لا) ٢٢ (فقالوا له من انت لنعطى جوابا للذين ارسلونا ماذا تقول عن نفسك) ٢٣ (قال انا صوت صارخ فى البرية قوموا طريق الرب كما قال اشعيا النبى) ٢٤ (وكان المرسلون من الفريسيين) ٢٥ (فسألوه وقالوا له فما بالك تعمد ان كنت لست المسيح ولا ايليا ولا النبى) والالف واللام فى لفظ النبى الواقع فى الاية ٢١ و ٢٥ للعهد والمراد النبى المعهود الذى اخبر عنه موسى عليه السلام فى الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء على ماصرح به العلماء المسيحية فالكهنة واللاويون كانوا من علماء اليهود وواقفين عن كتبهم وعرفوا ايضا ان يحيى عليه السلام نبى لكنهم شكوا فى انه المسيح عليه السلام او ايليا عليه السلام او النبى المعهود الذى اخبر عنه موسى عليه السلام فظهر منه ان علامات هؤلاء الانبياء الثلاثة لم تكن مصرحة فى كتبهم بحيث لايبقى الاشتباه للخواص فضلا عن العوام فلذلك سألوا اولا أانت المسيح فبعد ما انكر يحيى عليه السلام عن كونه مسيحا سالوه أانت ايليا فبعد ما انكر عن كونه ايليا ايضا سألوه أانت النبى المعهود ولوكانت العلامات مصرحة لماكان شك للمجال بل ظهر منه ان يحيى عليه السلام لم يعرف نفسه انه ايليا حتى انكر فقال لست انا وقد شهدت عيسى انه ايليا فى الباب الحادى عشر من انجيل متى قول عيسى عليه السلام فى حق يحيى عليهما السلام هكذا (وان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايليا المزمع ان يأتى) وفى الباب السابع عشر من انجيل متى هكذا ١٠ (وساله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة ان ايليا ينبغى ان يأتى اولا) ١١ (فاجاب يسوع وقال لهم ان ايليا يأتى اولا ويرد كل شئ) ١٢ (ولكنى اقول لكم ان ايليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل (ما اراد وا كذلك ابن الانسان ايضا سوف يتألم منهم) ١٣ (حينئذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان) وظهر من العبارة الاخيرة ان علماء

اليهود لم يعرفوه بانه ايليا وفعلوا به مافعلوا وان الحواريين ايضا لم يعرفوه
بانه ايليا مع انهم كانوا انبياء فى زعم المسيحيين واعظم رتبة من موسى
عليه السلام وكانوا اعتمدوا من يحيى ورأوه مرارا وكان مجيئه ضرورياقبل
الههم ومسيحهم وفى الاية ٣٣ من الباب الاول من انجيل يوحنا قول
يحيى هكذا (وانالم اكن اعرفه لكن الذى ارسلنى لاعمد بالماء ذاك قال لى الذى
ترى الروح نازلا ومستقرا عليه فهذا هو الذى يعمد بالروح القدس) ومعنى قوله
(وانالم اكن اعرفه) على زعم القسيسين انالم اكن اعرفه معرفة جيدة بانه المسيح
الموعود به فعلم ان يحيى عليه السلام ما كان يعرف عيسى عليه السلام معرفة
يقينية بانه المسيح الموعود به الى ثلاثين سنة مالم ينزل الروح القدس لعل كون
ولادة المسيح من العذراء لم يكن من العلامات المختصة بالمسيح والا فكيف
يصح هذا لكنى اقطع النظر عن هذا و اقول ان يحيى اشرف الانبياء
الاسرائلية على شهادة عيسى عليه السلام كما هو مصرح به فى الباب الحادى
عشر من انجيل متى وان عيسى عليه السلام الهه و ربه على زعم المسيحيين
وكان مجيئه ضروريا قبل المسيح وكان كونه ايليا يقينا فاذا لم يعرف هذا النبى
الاشرف نفسه الى اخر العمر ولم يعرف الهه وربه الى المدة المذكورة وكذا
لم يعرف الحواريون الذين هم افضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائلية مدة
حيات يحيى انه ايليا فاذا رتبة العلماء والعوام عندهم فى معرفة النبى اللاحق بخبر النبى
المتقدم عنه وترددهم فيه وقيافا رئيس الكهنة كان نبيا على شهادة يوحنا
كما هو مصرح به فى الاية الحادية والخمسين من الباب الحادى عشر من انجيله
وهو افتى بقتل عيسى عليه السلام وكفره واهانه كما هو مصرح به فى الباب السابع
والعشرين من انجيل متى ولو كان علامات المسيح فى كتبهم مصرحة بحيث
لايبقى الاشتباه على احدما كان مجال هذا النبى المفتى بقتل الهه ومكفره
ان يفتى بقتله وكفره ونقل متى ولوقا فى الباب الثالث ومرقس ويوحنا فى الباب الاول
من اناجيلهم خبر اشعيا فى حق يحيى عليهما السلام واقر يحيى عليه السلام بان هذا
الخبر فى حقه على ماصرح به يوحنا وهذا الخبر فى الاية الثالثة من الباب الاربعين
من كتاب اشعيا هكذا (صوت المنادى فى البرية سهلوا طريق الرب اصلحوا
فى البوادى سبيلا لالهنا) ولم يذكر فيه شئ من الحالات المختصة بيحيى عليه السلام
لامن صفاته ولا من زمان خروجه ولامكان خروجه بحيث لايبقى الاشتباه
ولو لم يكن ادعاء يحيى عليه السلام بان هذا الخبر فى حقه وكذا ادعاء مؤلفى العهد

الجديد لما ظهر هذا للعلماء المسيحية وخواصهم فضلا عن العوام لان وصف
النداء فى البرية يعم اكثر الانبياء الاسرائيلية الذين جاؤا من بعد اشعيا
عليه السلام بل يصدق على عيسى عليه السلام ايضا لانه كان ينادى مثل
نداء يحيى عليه السلام توبوا لانه قد اقترب ملكوت السماء وسيظهر لك فى
الامر السادس حال الاخبارات التى نقلها الانجيليون فى حق عيسى عليه السلام
عن الانبياء المتقدمين عليهم السلام ولاندعى ان الانبياء الذين اخبروا عن
محمد صلى الله عليه وسلم كان اخبار كل منهم بصفته مفصلا بحيث لايكون
فيه مجال التأويل للمعاند قال الامام الفخر الرازى فى ذيل تفسير قوله تعالى
ولاتلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون (واعلم ان الاظهر
فى الباء فى قوله بالباطل انها باء الاستعانة كالتى فى قولك كتبت بالقلم والمعنى
لاتلبسوا الحق بسبب الشبهات التى توردونها على السامعين وذلك لان
النصوص الواردة فى التورية والانجيل فى امر محمد عليه السلام كانت
نصوصا خفية تحتاج فى معرفتها الى الاستدلال ثم انهم كانوا يجادلون
فيها ويشوشون وجه الدلالة على المتأملين فيها بسبب القاء الشبهات)
انتهى كلامه بلفظه قال المحقق عبد الحكيم السيالكوتى فى حاشيته على
البيضاوى (هذا فصل يحتاج الى مزيد شرح وهو يجب ان يتصور
ان كل نبى اتى بلفظة معرضة واشارة مدرجة لايعرفها الا الراسخون فى
العلم وذلك لحكمة الهية وقد قال العلماء ماانفك كتاب منزل من السماء
من تضمن ذكر النبى صلى الله عليه وسلم لكن باشارات ولو كان منجليا للعوام
لماعوتب علماؤهم فى كتمانه ثم ازداد ذلك غموضا بنقله من لسان الى لسان
من العبرانى الى السريانى الى العربى وقد ذكرت محصلة الفاظ من التوراة
والانجيل اذا اعتبرتها وجدتها دالة على صحة نبوته عليه السلام بتعريض
هو عند الراسخين فى العلم جلى وعند العامة خفى) انتهى كلامه بلفظه
(الامر الثالث) ادعاء ان اهل الكتاب ما كانوا ينتظرون نبيا اخر غير المسيح
وايليا ادعاء باطل لااصل له بل كانوا منتظرين لغيرهما ايضا لما علمت فى الامر
الثانى ان علماء اليهود المعاصرين لعيسى عليه السلام سألوا يحيى عليه السلام
اولا أانت المسيح ولما انكر سألوه أانت ايليا ولما انكر سألوه
أانت النبى اى النبى المعهود الذى اخبر به موسى فعلم ان هذا النبى كان
منتظرا مثل المسيح وايليا وكان مشهورا بحيث ما كان محتاجا الى ذكر الاسم

بل الاشارة اليه كانت كافية وفى الباب السابع من انجيل يوحنا بعد نقل
قول عيسى عليه السلام هكذا ٤٠ (فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام
قالوا هذا بالحقيقة هو النبى) ٤١ (واخرون قالوا هذا هو المسيح) وظهر
من هذا الكلام ايضا ان النبى المعهود عندهم كان غير المسيح ولذلك قابلوه
بالمسيح (الامر الرابع) ادعاء ان المسيح خاتم النبيين ولا نبى بعده باطل لما عرفت فى
الامر الثالث انهم كانوا منتظرين للنبى المعهود الاخر الذى يكون غير المسيح وايليا
عليهم السلام ولما لم يثبت بالبرهان مجيئه قبل المسيح فهو بعد ، ولانهم
يعترفون بنبوة الحواريين و بولس بل بنبوة غيرهم ايضا وفى الباب الحادى
عشر من كتاب الاعمال هكذا ٢٧ (فى تلك الايام انحدر الانبياء من اورشليم
الى انطاكية) ٢٨ (وقام واحد منهم اسمه اغابوس واشار بالروح ان
جوعا عظيما كان عتيدا ان يصير على جميع المسكونة الذى صار فى ايام
كلوديوس) (قيصر) فهؤلاء كلهم كانوا انبياء على تصريح انجيلهم
واخبر واحد منهم اسمه اغابوس عن وقوع الجدب العظيم وفى الباب
الحادى والعشرين من الكتاب المذكور هكذا ١٠ (وبينما نحن مقيمون
اياما كثيرة انحدر من اليهودية نبى اسمه اغابوس) ١١ (فجاء الينا
واخذ منطقة بولس وربط يدى نفسه ورجليه وقال هذا يقوله الروح
القدس الرجل الذى له هذه المنطقة هكذا سيربطه اليهود فى اورشليم
ويسلمونه الى ايدى الامم) وفى هذه العبارة ايضا تصريح بكون اغابوس
نبيا وتارة يتمسكون لاثبات هذا الادعاء بقول المسيح المنقول فى الاية الخامسة
عشر من الباب السابع من انجيل متى هكذا (احترزوا من الانبياء الكذبة
الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة) والتمسك
به عجيب لان المسيح عليه السلام امر بالاحتراز من الانبياء الكذبة لا
الانبياء الصدقة ايضا ولذلك قيد بالكذبة نعم لو قال احترزوا من كل
نبى يجئ بعدى لكان بحسب الظاهر وجه للتمسك وان كان واجب
التأويل عندهم لثبوت نبوة الاشخاص المذكورين وقد ظهر الانبياء
الكذبة الكثيرون فى الطبقة الاولى بعد صعوده ، كما يظهر من الرسائل
الموجودة فى العهد الجديد فى الباب الحادى عشر من الرسالة الثانية الى اهل
قورنثيوس هكذا ١٢ (ولكن ما افعله سأفعله لاقطع فرصة الذين
يريدون فرصة كى يوجد واكما نحن ايضا فيما يفتخرون به) ١٣ (لان

(مثل)

مثل هؤلاء هم رسل كذبة فعلة ماكرون مغيرون شكلهم الى شبه رسل
المسيح) فقد سهم ينادى باعلى نداء ان الرسل الكذبة الغدارين ظهروا
فى عهده ، وقد تشبهوا برسل المسيح وقال آدم كلارك المفسر فى شرح
هذا المقام (هؤلاء الاشخاص كانوا يدعون كذبا انهم رسل المسيح
وما كانوا رسل المسيح فى نفس الامر وكانوا يعظون ويجتهدون لكن
مقصودهم ما كان الاجلب المنفعة) وفى الباب الرابع من الرسالة الاولى
ليوحنا هكذا (ايها الاحباء لاتصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل
هى من الله لان الانبياء الكذبة كثيرون قد خرجوا الى العالم) فظهر من
العبارتين ان الانبياء الكذبة قد ظهروا فى عهد الحواريين وفى الباب
الثامن من كتاب الاعمال هكذا ٩ (وكان قبلا فى المدينة رجل اسمه سيمون
يستعمل السحر ويدهش شعب السامرة قائلا انه شئ عظيم) ١٠
(وكان الجميع يتبعونه من الصغير الى الكبير قائلين هذا هو قوة الله
العظيمة) وفى الباب الثالث عشر من الكتاب المذكور هكذا
(ولما اجتازا الجزيرة الى باقوس وجدا رجلا ساحرا نبيا كذابا يهوديا اسمه
باريشوع) وكذا سيظهر الدجالون الكذابون يدعى كل منهم انه المسيح
كما اخبر عيسى عليه السلام (وقال لا يضلكم احد فان كثيرين سيأتون
باسمى قائلين انا هو المسيح ويضلون كثيرين) كما هو مصرح به فى الباب الرابع
والعشرين من انجيل متى فمقصود المسيح عليه السلام التحذير من هؤلاء
الانبياء الكذبة والمسحاء الكذبة لا من الانبياء الصادقين ايضا ولذلك
قال بعد القول المذكور فى الباب السابع (من ثمارهم تعرفونهم هل يجتنون
من الشوك عنبا او من الحسك تينا) ومحمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء الصادقين
كما يدل عليه ثماره على ما عرفت فى المسالك المتقدمة ولا اعتبار لمطاعن المنكرين
كما ستعرف فى الفصل الثانى ولان كل شخص يعلم ان اليهود ينكرون عيسى بن مريم
عليهما السلام ويكذبونه وليس عندهم رجل اشر منه من ابتداء العالم الى زمان
خروجه وكذا الوف من الحكماء والعلماء الذين هم من ابناء صنف القسيسين
وكانوا مسيحيين ثم خرجوا عن هذه الملة لاستقباحهم اياها ينكرونه ويستهزؤن
عليه وعلى ملته والفوا رسائل كثيرة لاثبات ارائهم واشتهرت هذه الرسائل
فى اكناف العالم ويزيد متبعوهم كل يوم فى ديار اوربا فكما ان انكار اليهود
وهؤلاء الحكماء والعلماء فى حق عيسى عليه السلام غير مقبول عندنا فكذا

انكار اهل التثليث فى حق محمد صلى الله عليه وسلم غير مقبول عندنا (الامر الخامس) الاخبارات التى نقلها المسيحيون فى حق عيسى عليه السلام لا تصدق عليه على تفاسير اليهود وتأويلاتهم ولذلك هم ينكرونه اشد الانكار والعلماء المسيحية لا يلتفتون فى هذا الباب الى تفاسيرهم وتأويلاتهم ويفسرونها ويؤولونها بحيث تصدق فى زعمهم على عيسى عليه السلام قال صاحب ميزان الحق فى الفصل الثالث من الباب الاول فى الصفحة ٤٦ من النسخة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٩ (المعلمون القدماء من الملة المسيحية ادعوا هذه الدعوى الصحيحة فقط ان اليهود اولوا الايات التى كانت اشارة الى يسوع المسيح بتأويلات غير صحيحة وغير لائقة ويثبتوها خلاف الواقع) انتهى وقوله ادعوا هذه الدعوى الصحيحة فقط غلط يقينا لان المعلمين القدماء كما ادعوا هذه الدعوى ادعوا ان اليهود حرفوا الكتب تحريفا لفظيا كما عرفت فى الباب الثانى لكنى اقطع النظر عن هذا واقول كما ان تأويلات اليهود فى الايات المذكورة مردودة غير صحيحة وغير لائقة عند المسيحيين كذلك تأويلات المسيحيين فى الاخبارات التى هى فى حق محمد صلى الله عليه وسلم مردودة غير مقبولة عندنا (وسترى ان الاخبارات التى ننقلها فى حق محمد صلى الله عليه وسلم اظهر صدقا من الاخبارات التى نقلها الانجيليون فى حق عيسى عليه السلام فلا بأس علينا ان لم نلتفت الى تأويلاتهم الفاسدة وكان اليهود ادعوا فى حق بعض الاخبارات التى هى فى حق عيسى عليه السلام على زعم المسيحيين انها فى حق مسيحهم المنتظر او فى حق غيره او ليست فى حق احد والمسيحيون يدعون انها فى حق عيسى عليه السلام ولا يبالون بمخالفتهم فكذا نحن لا نبالى بمخالفة المسيحيين فى حق بعض الاخبارات التى هى فى حق محمد صلى الله عليه وسلم لو قالوا انها فى حق عيسى عليه السلام وسترى ايضا ان صدقها فى حق محمد صلى الله عليه وسلم اليق من صدقها فى حق عيسى عليه السلام فادعاؤنا احق من ادعائهم (الامر السادس) مؤلفوا العهد الجديد باعتقاد المسيحيين ذوو الهام وقد نقلوا الاخبارات فى حق عيسى عليه السلام فيكون هذا النقل على زعمهم بالالهام فاذكر نبذا منها بطريق الانموذج ليقيس المخاطب حال هذه الاخبارات بالاخبارات التى نقلها فى هذا المسلك فى حق محمد صلى الله عليه وسلم وان سلك احد من القسيسين مسلك الاعتساف وتصدى لتأويل الاخبارات

التى انقلها فى هذا المسلك يجب عليه ان يوجه اولا الاخبارات التى نقلها مؤلفوا العهد الجديد فى حق عيسى عليه السلام ليظهر للمنصف اللبيب حال الاخبارات التى نقلها الجانبان ويقابلهما باعتبار القوة والضعف وان غمض النظر عن توجيه الاخبارات العيسوية التى نقلها المؤلفون المذكورون واول الاخبارات المحمدية التى انقلها فى هذا المسلك يكون محمولا على عجزه وتعصبه لانك قد علمت فى الامر الثانى والخامس ان المعاند له مجال واسع للتأويل فى امثال هذه الاخبارات وانما اكتفيت على نبذ مما نقله مؤلفوا العهد الجديد لانه اذا ظهر ان البعض منها غلط يقينا والبعض منها محرف والبعض منها لا يصدق على عيسى عليه السلام الا بالادعاء البحت والتحكم الصرف ظهر ان حال الاخبارات الاخر التى نقلها المسيحيون الذين ليسوا ذوى الهام ووحى يكون اسوء فلا حاجة الى نقلها (الخبر الاول) ما هو المنقول فى الباب الاول من انجيل متى وقد عرفت فى بيان الغلط الخمسين فى الفصل الثالث من الباب الاول انه غلط على ان كون مريم عذراء وقت الحبل غير مسلم عند اليهود والمنكرين ولا يتم عليهم حجة لانها قبل ولادة عيسى عليه السلام كانت فى نكاح يوسف النجار على تصريح الانجيل واليهود المعاصرون لعيسى عليه السلام يقولون انه ولد يوسف النجار كما هو مصرح فى الاية ٥٥ من الباب ١٣ من انجيل متى والاية ٤٥ من الباب ١ والاية ٤٢ من الباب السادس من انجيل يوحنا والى الان يقولون هكذا بل اشنع منه والعلامة الاخرى المختصة بعيسى عليه السلام غير مذكورة فى هذا الخبر (والخبر الثانى) ما هو المنقول فى الاية السادسة من الباب الثانى من انجيل متى وهو اشارة الى الاية الثانية من الباب الخامس من كتاب ميخا ولا تطابق عبارة متى عبارة ميخا واحدهما محرفة وقد عرفت فى الشاهد الثالث والعشرين من المقصد الاول من الباب الثانى ان محققيهم اختار والتحريف عبارة ميخا لكن ادعاؤهم هذا لاجل محافظة الانجيل فقط وعند المخالف باطل (والخبر الثالث) ما هو المنقول فى الاية الخامسة عشر من الباب المذكور من انجيل متى (والخبر الرابع) ما هو المنقول فى الاية ١٧ و ١٨ من الباب المذكور (والخبر الخامس) ما هو المنقول فى الاية الثالثة والعشرين من الباب المذكور وهذه الاخبار الثلاثة غلط كما عرفت فى الفصل الثالث من الباب الاول (والخبر السادس) الاية التاسعة من الباب السابع والعشرين من انجيل

متى وقدعرفت فى الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثانى من الباب الثانى انه غلط على ان هذا الحال يوجد فى الباب الحادى عشر من كتاب زكريا ولا مناسبة له بالقصة التى نقلها متى لان زكريا عليه السلام بعدماذكر اسمى عصوين ورعى قطيع يقول هكذا ترجمه عربية سنة ١٨٤٤ ١٢ (وقلت لهم ان حسن فى اعينكم فهاتوا اجرى والا فكفوا فوزنوا اجرى ثلاثين من الفضة) ١٣ (وقال لى الرب القها الى صناع التماثيل ثمنا كريما اثمنونى به فاخذت الثلاثين من الفضة والقيتها فى بيت الرب الى صناع التماثيل) فظاهر كلام زكريا انه بيان حال لا اخبار عن الحادثة الاتية وان يكون آخذ الدراهم من الصالحين مثل زكريا عليه السلام لا من الكافرين مثل يهودا (والخبر السابع) مانقله مقدسهم بولس فى الاية السادسة من الباب الاول من الرسالة العبرانية وقدعرفت حاله فى الفصل الثالث انه غلط لايصدق على عيسى عليه السلام (والخبر الثامن) الاية الخامسة والثلاثون من الباب الثالث عشر من انجيل متى هكذا (لكى يتم ماقيل بالنبى القائل سافتح بامثال فمى وانطق بمكتوبات منذ تأسيس العالم) وهو اشارة الى الآية الثانية من الزبور الثامن والسبعين لكنه ادعاء محض وتحكم بحت لان عبارة هذا الزبور هكذا ٢ (افتح بالامثال فمى وانطق بالذى كان قديما) ٣ (كل ماسمعناه وعرفناه واباؤنا اخبرونا) ٤ (ولم يخفوه عن اولادهم الى الجيل الاخر اذ يخبرون بتسابيح الرب وقواته وعجائبه التى صنع) ٥ (اذ اقام الشهادة فى يعقوب ووضع الناموس فى اسرائيل كل الذى (اوصى اباؤنا ليعرفوابه ابناءهم) ٦ (لكيما يعلم الجيل الاخر بنهم المولودين) ٧ (فيقومون ايضا و يخبرون به ابناءهم) ٨ (لكى يجعلوا اتكالهم على الله ولاينسوا اعمال الله و يلتمسوا وصاياه) ٩ (لئلا يكونوا مثل ابائهم الجيل الاعرج الممرمر الذى لم يستقم قلبه ولا امنت بالله روحه) وهذه الايات صريحة فى ان داود عليه السلام يريد نفسه ولذا عبر عن نفسه بصيغة المتكلم ويروى الحالات التى سمعها من الاباء ليبلغ الى الابناء على حسب عهد الله لتبقى الرواية محفوظة و بين من الاية العاشرة الى الخامس والستين حال انعامات الله والمعجزات الموسوية وشرارة بنى اسرائيل وما لحقهم بسببها ثم قال ٦٦ (واستيقظ الرب كالنايم مثل الجبار المفيق من الخمر) ٦٧ (فضرب اعداءه فى الوراء وجعلهم عارا الى الدهر) ٦٨ (وابعد محلة يوسف

(ولم)

ولم يختر سبط افرام) ٦٩ (بل اختار سبط يهوذا لجبل صيهون الذى احب) ٧٠ (وبنى مثل وحيد القرن قدسه واسسه فى الارض الى الابد) ٧١ (واختار داود عبده واخذه من مراعى الغنم) ٧٢ (ومن خلف المرضعات اخذه ليرعى يعقوب عبده واسرائيل ميراثه) ٧٣ (فرعاهم بدعة قلبه و بفهم يديه اهداهم) وهذه الايات الاخيرة ايضا دالة صراحة فى ان هذا الزبور فى حق داود عليه السلام فلا علاقة لهذا بعيسى عليه السلام (والخبر التاسع) فى الباب الرابع من انجيل متى هكذا ١٤ (لكى يتم ماقيل باشعيا النبى القائل) ١٥ (ارض زبولون وارض نفتاليم طريق البحر عبر الاردن جليل الامم) ١٦ (الشعب الجالس فى ظلمة ابصر نورا عظيما والجالسون فى كورة الموت وظلاله اشرق عليهم نور) وهو اشارة الى الاية الاولى والثانية من الباب التاسع من كتاب اشعيا وعبارته هكذا (فى الزمان الاول استخفت ارض زبلون وارض نفتالى وفى الاخر تثقلت طريق البحر عبر الاردن جليل الامم) ٢ (الشعب السالك فى الظلمة رأى نورا عظيما الساكنون فى بلاد ظلال الموت اشرق عليهم نور) وفرق مابين العبارتين فاحديهما محرفة ومع قطع النظر عن هذا لادلالة لكلام اشعيا على ظهور شخص بل الظاهر ان اشعيا عليه السلام يخبر ان حال سكان ارض زبلون ونفتالى كان سقيما فى سالف الزمان ثم صار حسنا كما تدل عليه صيغ الماضى اعنى استخفت وتثقلت و رأى واشرق وان عدلنا عن الظاهر وحملنا على المجاز بمعنى المستقبل وقلنا ان رؤية النور واشراقه عليهم عبارة عن مرور الصلحاء بأرضهم فادعاء ان مصداق هذا الخبر عيسى عليه السلام فقط تحكم صرف لان كثيرا من الاولياء والصلحاء مر بتلك الارض سيما اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واولياء امته ايضا الذين زالت ظلمة الكفر والتثليث من هذه الديار بسببهم وظهر نور التوحيد وتصديق المسيح كما ينبغى واكتفى بخوف التطويل على هذا القدر ونقلت الاخبار الاخر ايضا فى ازالة الاوهام وغيره من مؤلفاتى وبينت وجوه ضعفها (الامر السابع) ان اهل الكتاب سلفا وخلفا عادتهم جارية بانهم يترجمون غالبا الاسماء فى تراجمهم و يوردون بدلها معانيها وهذا خبط عظيم ومنشأ للفساد وانهم يزيدون تارة شيئا بطريق التفسير فى الكلام الذى هو كلام الله فى زعمهم

ولا يشيرون الى الامتياز وهذان الامران بمنزلة الامور العادية عندهم
ومن تأمل فى تراجمهم المتداولة بالسنة مختلفة وجد شواهد تلك الامور
كثيرة وانا اورد ايضا بطريق الانموذج بعضا منها ١ فى الاية الرابعة
عشر من الباب السادس عشر من سفر التكوين فى الترجمة العربية المطبوعة
سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (لذلك دعت اسم تلك
البير بير الحى الناظر) فترجموا اسم البئر الذى كان فى العبرانى بالعربى
فى الاية الرابعة عشر من الباب الثانى والعشرين من سفر التكوين فى الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا سمى ابراهيم اسم الموضع مكان يرحم الله
زائره) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (دعا اسم ذلك الموضع الرب
يرى) فترجم المترجم الاول الاسم العبرانى بمكان يرحم الله زائره والمترجم الثانى بالرب
يرى ٣ وفى الاية العشرين من الباب الحادى و الثلاثين من سفر التكوين
فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فكتم
يعقوب امره عن حيه) وفى ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ لفظ لابان
موضع حيه فوضع مترجموا العربية لفظ الحى موضع الاسم ٤ وفى الاية
العاشرة من الباب التاسع والاربعين من سفر التكوين فى الترجمة العربية
المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ (فلا يزول القضيب من يهود والمدبر
من فخذه حتى يجئ الذى له الكل و اياه تنتظر الامم) فقوله (الذى له
الكل) ترجمة لفظ شيلوه وهذه الترجمة موافقة للترجمة اليونانية وفى الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (فلا يزول القضيب من يهودا و الرسم
من تحت امره الى ان يجئ الذى هو له واليه يجتمع الشعوب) وهذا المترجم
ترجم لفظ شيلوه (بالذى هو له) وهذه الترجمة موافقة للترجمة السريانية وترجم
هذا اللفظ محققهم المشهور ليكلرك بعاقبته وفى ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥
وقع لفظ شيلا و فى الترجمة اللاطينية و لكيت (الذى سير سل) فالمترجمون
ترجموا لفظ شيلوه بما ظهر و ترجح عندهم وهذا اللفظ كان بمنزلة
الاسم للشخص المبشر به ٥ وفى الاية الرابعة عشر من الباب الثالث
من سفر الخروج فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤
فقال الله لموسى (أهيه أشر أهيه) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١
(قال الله الازلى الذى لا يزال) فلفظ أَهْيَه أَشْرَاهْيَه كان بمنزلة اسم الذات
فترجمه المترجم الثانى بالازلى الذى لا يزال ٦ وفى الاية الحادية عشر من الباب

الثامن من سفر الخروج فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤
هكذا (تبقى فى النهر فقط) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا
(تبقى فى النيل فقط) ٧ وفى الاية الخامسة عشر من الباب السابع عشر
من سفر الخروج فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤
هكذا (فابتنى موسى مذبحا ودعا اسمه الرب عظمتى) وفى الترجمة العربية
المطبوعة سنة ١٨١١ (وبنى مذبحا وسماه الله علمى) وترجمة اردو موافقة
لهذه الاخيرة فاقول مع قطع النظر عن الاختلاف ان المترجمين ترجموا الاسم
العبرانى ٨ وفى الاية الثالثة والعشرين من الباب الثلاثين من سفر الخروج
فى الترجمتين المذكورتين هكذا (من ميعة فائقة)وفى الترجمة العربية
المطبوعة سنة ١٨١١ (من المسك الخالص و بين الميعة والمسك فرق ما
ففسروا الاسم العبرانى بما ترجح عندهم ٩ و فى الاية الخامسة من الباب
الرابع والثلاثين من سفر الاستثناء فى الترجمتين المذكورتين هكذا (فمات
هناك موسى عبد الرب) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا
(فمات هناك موسى رسول الله) فهؤلاء المترجمون لو بدلوا فى البشارات
المحمدية لفظ رسول الله بلفظ اخر فلا استبعاد منهم ١٠ وفى الاية الثالثة
عشر من الباب العاشر من كتاب يوشع فى الترجمة العربية المطبوعة سنة
١٨٤٤ هكذا (اليس هذا مكتوبا فى سفر الابرار) وفى الترجمة العربية
المطبوعة سنة ١٨١١ (اليس هو مكتوبا فى سفر المستقيم) وفى الترجمة
الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ لفظ (ياصار)موضع الابرار او المستقيم
وفى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٥ لفظ ياشر وفى ترجمة اردو
المطبوعة سنة ١٨٢٥ لفظ ياشا لعل ياصار او ياشر او ياشا اسم مصنف
الكتاب فترجم مترجموا العربية هذا الاسم على ارائهم بالابرار او المستقيم
١١ وفى الباب الثامن من كتاب اشعيا فى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة
١٨٣٩ هكذا ١ (وخداوند مرا فرمود كه لوحى بزرك بكير واز قلم كند
كارد رباب مهر شالال حاش بز بويس) ٣ (اورا مهر شالال حشبز نام بنه)
وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ توافقها وفى ترجمة العربية المطبوعة
هكذا ١ (وقال لى الرب خذ لك مدرجا عظيما واكتب فيه بكتابة انسان
انهب مستعجلا اسلب سريعا) ٣ (ادع اسمه اغنم بسرعة وانهب عاجلا)
وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ ١ (وقال لى الرب خذ لك

مدربا صحيحا صحيفة حديدة كبيرة واكتب فيها بكتابة انسان حاد ليصنع
نهب الغنايم لانه حضر) ٣ (ادع اسمه اغنم بسرعة وانهبوا تجده) فكان
اسم الابن مهر شالال جاشبز فترجم مترجوا العربية هذا الاسم على ارائهم
وخالفوا فيما بينهم ومع قطع النظر عن المخالفة زاد مترجم العربية المطبوعة
سنة ١٨١١ الفاظا من قبل نفسه فامثال هؤلاء لو بدلوا فى البشارات
المحمدية اسما من اسماء النبى صلى الله عليه وسلم اوزادوا شيئا فلا استبعاد
منهم لان هذا الامر يصدر عنهم بحسب عادتهم ١٢ وفى الاية الرابعة عشر
من الباب الحادى عشر من انجيل متى فى الترجمة العربية المطبوعة سنة
١٨١١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فان اردتم ان تقبلوه فهو ايليا المزمع ان يأتى)
وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ (فان اردتم ان تقبلوه فهذا هو
المزمع بالاتيان) فالمترجم الاخير بدل لفظ ايليا بهذا فامثل هؤلاء لو بدلوا
اسما من اسماء النبى صلى الله عليه وسلم فى البشارة فلا عجب ١٣ وفى الاية
الاولى من الباب الرابع من انجيل يوحنا فى الترجمة العربية المطبوعة سنة
١٨١١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (لماعلم يسوع) وفى الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٦٠ (لما علم الرب) فبدل
المترجمان الاخيران لفظ يسوع الذى كان علم عيسى عليه السلام
بالرب الذى هو من الالفاظ التعظيمية فلو بدلوا اسما من
اسماء النبى صلى الله عليه وسلم بالالفاظ التحقيرية لاجل عادتهم وعنادهم
فلا عجب وهذه الشواهد تدل على ترجمة الاسماء وايراد لفظ اخر بدلها
١ فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (ونحو الساعة التاسعة
صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لما شبقتنى اى الهى الهى لما
ذا تركتنى) وفى الباب الخامس عشر من انجيل مرقس هكذا (وفى الساعة
التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قايلا الوى الوى لما شبقتنى الذى تفسيره
الهى الهى لماذا تركتنى) فلفظ اى الهى الهى لماذا تركتنى فى انجيل متى
وكذا لفظ الذى تفسيره الهى الهى لماذا تركتنى فى انجيل مرقس ليسا
من كلام الشخص المصلوب يقينا بل الحقا بكلامه ٢ فى الاية السابعة
عشر من الباب الثالث من انجيل مرقس هكذا (لقبهما بيوان رجس
اى ابنى الرعد) فلفظ اى ابنى الرعد ليس من كلام عيسى عليه السلام بل هو
الحاق ٣ فى الاية الحادية والاربعين من الباب الخامس من انجيل مرقس هكذا

(وقال)

(وقال لها طليثا قومى الذى تفسيره ياصبية لك اقول قومى) فهذا التفسير
الحاقى ليس من كلام عيسى عليه السلام ٤ فى الاية الرابعة والثلاثين
من الباب السابع من انجيل مرقس فى الترجمة المطبوعة سنة ١٨١٦
(ونظر الى السماء وتأوه وقال افثايعنى انفتح) وفى الترجمة العربية المطبوعة
سنة ١٨١١ (ونظر الى السماء وتنهد وقال افاتا الذى هو انفتح) وفى الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (ونظر الى السماء وتنهد وقال له
انفتح الذى هو انفتح) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا
(ورفع نظره نحو السماء وان وقال له افثا اى انفتح) ومن هذه العبارة وان لم
يعلم صحة اللفظ العبرانى اهو آفثا او افاتا او انفتح او افثا لاجل اختلاف التراجم
التى منشأ اختلا فهاعدم صحة الفاظ اصولها لكنه يعلم يقينا ان لفظ اى
انفتح او الذى هو انفتح الحاقى ليس من كلام عيسى عليه السلام وهذه
الاقوال المسيحية الاربعة التى نقلت من الشاهد الاول الى ههنا تدل على ان
المسيح عليه السلام كان يتكلم باللسان العبرانى الذى كان لسان قومه
وما كان يتكلم باليونانى وهو قريب القياس ايضا لانه كان عبرانيا ابن عبرانية
نشأ فى قومه العبرانيين فنقل اقواله فى هذه الاناجيل فى اليونانى نقل بالمعنى
وهذا امر آخر زائد على كون اقواله مروية برواية الاحاد ٥ فى الاية
الثامن والثلاثين من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (فقالا له ربى الذى
تفسيره يامعلم) فقوله الذى تفسيره يامعلم الحاقى ليس من كلامهما ٦ فى الاية
الحادية والاربعين من الباب المذكور فى الترجمة العربية المطبوعة سنة
١٨١١ وسنة ١٨٤٤ (قدوجدنا مسيا الذى تأويله المسيح) وفى الترجمة
الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ (ما مسيح راكه ترجمة ان كرسطوس ميباشد
يافتيم) وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤ توافق الفارسية فيعلم من الترجمتين
العربيتين ان اللفظ الذى قاله اندراوس هو مسيا وان المسيح ترجمته ومن
الترجمة الفارسية وارد وان اللفظ الاصل هو المسيح وكرسطوس ترجمته
ويعلم من ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ ان اللفظ الاصل خرسته
وان المسيح ترجمته فلا يعلم من كلامهم ان اللفظ الاصل اى لفظ كان امسيا
او المسيح او خرسته وهذه الالفاظ وان كان معناها واحدا لكن لا شك
ان الذى قاله اندراوس هو واحد من هذه الثلاثة يقينا واذا ذكر اللفظ
والتفسير فلا بد من ذكر اللفظ الاصل اولا ثم من ذكر تفسيره لكنى اقطع

النظر عن هذا واقول ان التفسير المشكوك ايا ما كان الحق انه ليس من كلام المداوس ٧ فى الاية الثانية والاربعين من الباب الاول من انجيل يوحنا قول عيسى عليه السلام فى حق بطرس الحوارى فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (انت تدعى ببطرس الذى تأويله الصخرة) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ (ستسمى انت بالصفا المفسر ببطرس) وفى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ (ترا بكيفاس كه ترجمة ان سنك است نداخواهند كرد) امطر الله حجارة على تحقيقهم وتصحيحهم لا يتميز من كلامهم المفسر عن المفسر لكنى اقطع النظر عن هذا واقول ان التفسير ليس من كلام المسيح عليه السلام بل هو الحاقى واذا كان حال تراجمهم وحال تحقيقهم فى لقب الههم ولقب خليفته كما علمت فكيف يرجى منهم صحة بقاء لفظ محمد او احمد او لقب من القابه صلى الله عليه وسلم ٨ فى الاية الثانية من الباب الخامس من انجيل يوحنا فى حق البركة فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (تسمى بالعبرانية بيت صيدا) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (يقال لها بالعبرانية بيت حسدا) وفى الترجمة العربية المطبوعة ١٨١١ (تسمى بالعبرانية بيت حسدا اى بيت الرحمة) فالاختلاف بين صيدا وحسدا وحصدا وان كان ثمرة من ثمرات تصحيحهم الكتب السماوية لكنى اقطع النظر عنه واقول المترجم الاخير زاد التفسير من جانب نفسه فى الكلام الذى هو كلام الله فى زعمه فلو زادوا شيئا بطريق التفسير من جانب انفسهم فى البشارات المحمدية فلا بعد منهم ٩ فى الاية السادسة والثلاثين من الباب التاسع من كتاب الاعمال هكذا (وكان فى يافا تلميذة اسمها طابيثا الذى ترجمته غزالة) ١٠ فى الاية الثامنة من الباب الثالث عشر من كتاب الاعمال فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (فاصبهما اليماس الساحر لان هكذا يترجم اسمه) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (فقاومهما عليم الساحر لان هكذا يترجم) وفى بعض تراجم اردو لفظ الماس وفى بعضها الماء ثم قطع النظر عن الاختلاف فى ان اسمه اليماس او عليم او الماس او الماء اقول ان ترجمة اسمه الحاقية ١١ فى اخر رسالة بولس الاولى الى اهل قورنثيوس فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ هكذا (الاومن لا يحب ربنا المسيح

فليكن ملعونا مارن اثى) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (ومن لا يحب ربنا يسوع المسيح فليكن محروما ماران اثى) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (ان كان احد لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن اناثيما ماران اثا) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (من لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن مفرزا مارن اثى اى الرب قد جاء) ثم قطع النظر عن صحة اللفظ الاصل اقول ان المترجم الاخير قد زاد من جانب نفسه التفسير وقال اى الرب قد جاء وهذه شواهد التفسير فثبت مما ذكرنا ان ترجمة الاسماء او تبديلها بالفاظ اخر وكذا الحاق التفسيرات من جانب انفسهم من عاداتهم الجبلية سلفا وخلفا فلا بعد فى ان ترجموا اسما من اسماء النبى صلى الله عليه وسلم او بدلوه بلفظ آخر او زادوا بطريق التفسير او غير التفسير شيأ بحيث يخل الاستدلال بحسب الظاهر ولا شك ان اهتمامهم فى هذا الامر كان زائدا على الاهتمام الذى كان لهم فى مقابلة فرقهم وما قصروا فى التحريف فى مقابلتهم على ما عرفت فى الباب الثانى من قول هورن (ان هذا الامر ايضا محقق ان بعض التحريفات القصدية صدرت عن الذين كانوا من اهل الديانة والدين وكانت هذه التحريفات ترجح بعدهم لتؤيد بها مسئلة مقبولة او يدفع بها الاعتراض الوارد مثلا ترك قصدا الاية الثالثة والاربعون من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا لان بعض اهل الديانة ظنوا ان تقوية الملك للرب منافٍ لالوهيته وترك قصدا فى الباب الاول من انجيل متى هذه الالفاظ قبل «ان يجتمعا» فى الاية الثامنة عشر وهذه الالفاظ ابنها البكر فى الاية الخامسة والعشرين لئلا يقع الشك فى البكارة الدائمة لمريم٨ عليها السلام وبدل لفظ اثنى عشر باحد عشر فى الاية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس لئلا يقع الزام الكذب على بولس لان يهوذا الاسخريوطى كان قدمات قبل وترك بعض الالفاظ فى الاية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس ورد هذه الالفاظ بعض المرشدين ايضا لانهم تخيلوا انها مؤيدة لفرقة ايرين وزيد بعض الالفاظ فى الاية الخامسة والثلاثين من الباب الاول من انجيل لوقا فى الترجمة السريانية والفارسية والعربية واتهيوبك وغيرها من التراجم وفى كثير من نقول المرشدين فى مقابلة فرقة

٨رضى الله تعالى عنها لان هذه العبارة شعار الانبياء عليهم الصلوة والسلام ولم تتنبه امرأة قط (قاسم) منه

بوثى كيس لانها كانت تنكران عيسى فيه صفتان انتهى كلامه فاذا كانت خصلة اهل الدين والديانة ماعرفت فما ظنك بغير اهل الديانة بل الحق ان التحريف القصدى بالتبديل بل والزيادة والنقصان من خصائلهم كلهم اجمعين فبعض الاخبارات التى نقلها العلماء الاسلاف من اهل الاسلام مثل الامام القرطبى وغيره ولا تجدها موافقة فى بعض الالفاظ للتراجم المشهورة الآن فسببه غالبا هذا التغيير لان هؤلاء العلماء من اهل الاسلام نقلوا عن الترجمة العربية التى كانت رائجة فى عهدهم و بعد زمانهم وقع الاصلاح فى تلك الترجمة و يحتمل ان يكون ذلك السبب اختلاف التراجم لكن الاول هو المعتمد لانا نرى ان هذه العادة جارية الى الآن فى تراجمهم ورسائلهم الا ترى الى ميزان الحق ان نسخه ثلاث الاولى النسخة القديمة ورد عليها صاحب الاستفسار ولما رد عليها وتنبه مصنفها اصلح النسخة القديمة فزاد فى بعض المواضع ونقص فى البعض و بدل فى البعض ثم طبع هذه النسخة المصلحة وكتب جواب الاستفسار وسماه بحل الاشكال ثم كتبت الرد على تلك النسخة الثانية لميزان الحق ونبهت فى كل موضع خالفت فيه هذه النسخة الجديدة للنسخة العتيقة وسميته بمعدل اعوجاج الميزان لكن كتابى هذا لم يطبع فى الهند لاجل بعض الحوادث وكتب بعض الاحباب الرد على حل الاشكال فى جواب الاستفسار وسماه بالاستبشار وطبع هذا الرد واشتهر فى الهند وفى زمان طبعه واشتهاره كان مؤلف الميزان فى الهند ومضت مدة عشر سنين على طبعه وما كتب المؤلف المذكور فى جوابه شيئا وسمعت من بعض الثقات انه اصلح فى المرة الثالثة الميزان الذى طبعه بالتركى وغير فى المواضع التى رأى فيها التغير واجباً مثل التغير فى ابتداء الفصل الثانى من الباب الاول وغيره ومن رأى الاستفسار ولم تصل اليه النسخة القديمة للميزان بل وصلت اليه النسخة الثانية او الثالثة واراد ان يصحح نقل صاحب الاستفسار كلام مؤلف الميزان بهاتين النسختين وجد غير مطابق بهما فى بعض المواضع وكذا من رأى معدل اعوجاج الميزان ولم تصل اليه النسخة الاولى ولا الثانية بل وصلت اليه النسخة الثالثة التركية واراد تصحيح النقل بهذه التركية وجد فى بعض المواضع النقل غير مطابق بها فان لم يكن واقفا من هذا التغير والاصلاح يظن ان الراد الناقل اخطأ فى النقل وليس كذلك بل حصل هذا الامر من تغير المردود

عليه وتحريفه واراد الناقل مصيب فالحاصل ان امثال هذا الاصلاح والتحريفات جارية فى كتبهم وتراجمهم ورسائلهم الى هذا الحين (الامر الثامن) ان بولس وان كان عند اهل التثليث فى رتبة الحواريين لكنه غير مقبول عندنا ولا نعده من المؤمنين الصادقين بل من المنافقين الكذابين ومعلمى الزور ورسل الخداعين الذين ظهروا بالكثرة ٨ بعد عروج المسيح كما عرفت فى الامر الرابع وهو خرب الدين المسيحى واباح كل محرم لمعتقديه وكان فى ابتداء الامر مؤذيا للطبقة الاولى من المسيحيين جهرا لكنه لما رأى ان هذا الايذاء الجهرى لا ينفع نفعا معتدا به دخل على سبيل النفاق فى هذه الملة وادعى رسالة المسيح واظهر الزهد الظاهرى ففعل فى هذا الجناب مافعل وقبله اهل التثليث لاجل زهده الظاهرى ولاجل افراغ ذمتهم عن جميع التكاليف الشرعية كما قبل اناس كثيرون من المسيحيين فى القرن الثانى منتش الذى كان زاهدا مرتاضا وادعى انى هو الفارقليط الموعود به فقبلوه لاجل زهده وورياضته كما يجئ ذكره فى البشارة الثامنة عشر ورده المحققون من علماء الاسلام سلفا وخلفا قال الامام القرطبى رحمه الله فى كتابه فى حق بولس هذا مجيبا لبعض القسيسين فى بحث مسئلة الصوم هكذا (قلنا ذلك) اى بولس (هو الذى فسد عليكم اديانكم واعمى بصائركم واذهانكم ذلك هو الذى غير دين المسيح الصحيح الذى لم تسمعوا له بخبر ولا وقفتم منه على اثر هو الذى صرفكم عن القبلة وحلل لكم كل محرم كان فى الملة ولذلك كثرت احكامه عندكم وتداولتموها بينكم) انتهى كلامه بلفظه وقال صاحب تخجيل من حرف الانجيل فى الباب التاسع من كتابه فى بيان فضايح النصارى فى حق بولس هذا هكذا (وقد سلبهم بولس هذا من الدين بلطيف خداعه اذ رأى عقولهم قابلة لكل مايلقى اليها وقد طمس هذا الخبيث رسوم التورية) انتهى كلامه بلفظه وهكذا اقوال علمائنا الآخرين فكلامه عندنا مردود ورسائله المنضمة بالعهد العتيق كلها واجبة الرد ولا نشترى قوله بحبة خردل فلا ننقل عن اقواله فى هذا المسلك شيئا ولا يكون قوله حجة علينا واذ عرفت هذه الامور الثمانية اقول ان الاخبارات الواقعة فى حق محمد صلى الله عليه وسلم توجد كثيرة الى الآن ايضا مع وقوع التحريفات فى هذه الكتب ومن عرف اولا طريق اخبار النبى المقدم عن النبى المتأخر على ماعرفت

٨ لكثرة

في الامر الثاني ثم نظر ثانيا بنظر الانصاف الى هذه الاخبارات وقابلها
بالاخبارات التي نقلها الانجيليون في حق عيسى عليه السلام وقد عرفت
نبذا منها في الامر السادس جزم بان الاخبارات المحمدية في غاية القوة
وانقل في هذا المسلك عن الكتب المعتبرة عند علماء پروتستنت ثماني عشرة
بشارة (البشارة الاولى) في الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء هكذا
١٧ (فقال الرب لي نعم جميع ماقالوا ١٨ وسوف اقيم لهم نبيا مثلك من بين
اخوتهم واجعل كلامي في فمه ويكلمهم بكل شيء آمره به ١٩ ومن لم يطع
كلامه الذي يتكلم به باسمي فانا اكون المنتقم من ذلك ٢٠ فاما النبي الذي
يجترى بالكبرياء و يتكلم في اسمي مالم آمره بان يقوله ام باسم الهة غيري
فليقتل ٢١ فان اجبت وقلت في قلبك كيف استطيع ان اميز الكلام الذي
لم يتكلم به الرب ٢٢ فهذه تكون لك آية ان ماقاله ذلك النبي في اسم الرب
و لم يحدث فالرب لم يكن تكلم به بل ذلك النبي صوره في تعظم نفسه
ولذلك لاتخشاه) وهذه البشارة ليست بشارة يوشع عليه السلام
كما يزعم الان احبار اليهود ولا بشارة عيسى عليه السلام كما زعم
علماء پروتستنت بل هو بشارة محمد صلى الله عليه وسلم لعشرة اوجه
الوجه الاول ١ قد عرفت في الامر الثالث ان اليهود المعاصرين لعيسى
عليه السلام كانوا ينتظرون نبيا آخر مبشرا به في هذا الباب وكان هذا
المبشر به عندهم غير المسيح فلا يكون هذا المبشر به يوشع ولا عيسى
عليهما السلام والوجه ٢ الثاني انه وقع في هذه البشارة لفظ مثلك و يوشع
وعيسى عليهما السلام لايصح ان يكون مثل موسى عليه السلام اما اولا
فلانهما من بني اسرائيل ولا يجوز ان يقوم احد من بني اسرائيل مثل موسى
كما دل عليه الاية العاشرة من الباب الرابع والثلاثين من سفر الاستثناء
وهي هكذا ٥ واما ثانيا فلانه لامماثلة بين يوشع و بين موسى عليهما السلام
لان موسى عليه السلام صاحب كتاب وشريعة جديدة مشتملة على اوامر ونواهي
و يوشع ليس كذلك بل هو متبع لشريعة وكذا لاتوجد المماثلة التامة بين
موسى وعيسى عليهما السلام لان عيسى عليه السلام كان الها و ربا على زعم
النصارى وموسى عليه السلام كان عبدالله وان عيسى عليه السلام على زعمهم
صار ملعونا لشفاعة الخلق كما صرح به بولس في الباب الثالث من رسالته الى اهل
غلاطيه وموسى عليه السلام ماصار ملعونا لشفاعتهم وان عيسى عليه السلام

دخل الجحيم بعد موته كما هو مصرح في عقايد اهل التثليث وموسى عليه السلام
مادخل الجحيم وان عيسى عليه السلام صلب على زعم النصارى ليكون
كفارة لامته وموسى عليه السلام ماصار كفارة لامته بالصلب وان شريعة
موسى مشتملة على الحدود والتعزيرات واحكام الغسل والطهارات
والمحرمات من المأكولات والمشروبات بخلاف شريعة عيسى عليه السلام
فانها فارغة عنها على مايشهد به هذا الانجيل المتداول بينهم وان موسى
عليه السلام كان رئيسا مطاعا في قومه نفاذا لاوامره ونواهيه وعيسى
عليه السلام لم يكن كذلك الوجه الثالث ٣ انه وقع في هذه البشارة
لفظ من بين اخوتهم ولاشك ان الاسباط الاثنى عشرة كانوا موجودين
في هذا الوقت مع موسى عليه السلام حاضرين عنده فلو كان المقصود
كون النبي المبشر به منهم قال منهم لامن بين اخوتهم لان الاستعمال الحقيقي
لهذا اللفظ ان لايكون المبشر به له علاقة الصلبية والبطنية ببني اسرائيل
كما جاء لفظ الاخوة بهذا الاستعمال الحقيقي في وعدالله هاجر في حق اسمعيل
عليه السلام في الاية الثانية عشر من الباب السادس عشر من سفر التكوين
وعبارتها في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (وقبالة جميع
اخوته ينصب المضارب و في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١
هكذا بحضرة جميع اخوته يسكن) وجاء بهذا الاستعمال ايضا في الاية الثامنة
عشر من الباب الخامس والعشرين من سفر التكوين في حق اسمعيل في الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (منتهى اخوته جميعهم سكن) وفي الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (اقام بحضرة جميع اخوته) والمراد
بالاخوة ههنا بني عيسو واسحاق وغيرهم من ابناء ابراهيم عليهم السلام
وفي الاية الرابعة عشر من الباب العشرين من سفر العدد هكذا (ثم ارسل
موسى رسلا من قادس الى ملك ادوم قائلا هكذا يقول اخوك اسرائيل انك
قد علمت كل البلاء الذي اصابنا) وفي الباب الثاني من سفر الاستثناء هكذا ٢
(وقال لي الرب ٤ ثم اوص الشعب انكم ستجوزون في تخوم اخوتكم بني
عيسو الذين في ساعير وسيخشونكم ٨ فلما جزنا اخوتنا بني عيسو الذين
يسكنون ساعير الخ) والمراد باخوة بني اسرائيل بنو عيسو ولاشك ان استعمال
لفظ اخوة بني اسرائيل في بعض منهم كما جاء في بعض المواضع من التورية
استعمال مجازي ولا تترك الحقيقة ولا يصار الى المجاز مالم يمنع عن الحمل

على المعنى الحقيق مانع قوى و يوشع وعيسى عليهما السلام كانا من بنى اسرائيل فلا تصدق هذه البشارة عليهما الوجه ٤ الرابع انه وقع فى هذه البشارة لفظ سوف اقيم و يوشع عليه السلام كان حاضرا عند موسى عليه السلام داخلا فى بنى اسرائيل نبيا فى هذا الوقت فكيف يصدق عليه هذا اللفظ الوجه ٥ الخامس انه وقع فى هذه البشارة لفظ اجعل كلامى فى فمه وهو اشارة الى ان ذلك النبى ينزل عليه الكتاب والى انه يكون اميا حافظا للكلام وهذا لا يصدق على يوشع عليه السلام لانتفاء كلا الامرين فيه الوجه ٦ السادس انه وقع فى هذه البشارة ومن لم يطع كلامه الذى يتكلم به فانا اكون المنتقم من ذلك فهذا الامر لما ذكر لتعظيم هذا النبى المبشر به فلابد ان يمتاز ذلك المبشر به بهذا الامر عن غيره من الانبياء فلا يجوز ان يراد بالانتقام من المنكر العذاب الاخروى الكائن فى جهنم او المحن والعقوبات الدنيوية التى تلحق المنكرين من الغيب لان هذا الانتقام لا يختص بانكار نبى دون نبى بل يعم الجميع فحينئذ يراد بالانتقام الانتقام التشريعى فظهر منه ان هذا النبى يكون مأمورا من جانب الله بالانتقام عن منكره فلا يصدق على عيسى عليه السلام لان شريعته خالية عن احكام الحدود والقصاص والتعزير والجهاد الوجه ٧ السابع فى الباب الثالث من كتاب الاعمال فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ١٩ فتوبوا وارجعوا كى تمحى خطاياكم ٢٠ حتى اذا تأتى ازمنة الراحة من قدام وجه الرب ويرسل المنادى به لكم وهو يسوع المسيح ٢١ الذى اياه ينبغى للسماء ان تقبله الى الزمان الذى يسترد فيه كل شئ تكلم به الله على افواه انبيائه القديسين منذ الدهر ٢٢ ان موسى قال ان الرب الهكم يقيم لكم نبيا من اخوتكم مثلى له تسمعون فى كل ما يكلمكم به ٢٣ ويكون كل نفس لا تسمع ذلك النبى تهلك من الشعب) وفى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٢ هكذا ١٩ (توبه نمايد وبازكشت كنند تا كه كناهان شما محو شود تا كه زمان تازه كى از حضور خداوند بيايد) ٢٠ (ويسوع مسيح را كه ندا بشما مى شود بازفرستد) ٢١ (زيرا كه بايد كه اسمان او را نكاه دارد تا وقت ثبوت انچه خداوند بزبان پيغمبران مقدس خود از ايام قديم فرموده است) ٢٢ كه موسى بپدران ما كفت كه خداى شما خداوند پيغمبرى را مثل من از براى شما از ميان برادران

شما مبعوث خواهد نمود و هرچه او بشما كويد شمار است كه اطاعت نمايد) ٢٣ (وا اينچنين خواهد بود كه هر كس كه سخن ان پيغمبر را نشنود از قوم بريده خواهد شد) فهذه العبارة سيما بحسب التراجم الفارسية تدل صراحة على ان هذا النبى غير المسيح عليه السلام وان المسيح لابد ان تقبله السماء الى زمان ظهور هذا النبى ومن ترك التعصب الباطل من المسيحيين وتأمل فى عبارة بطرس ظهر له ان هذا القول من بطرس يكفى لابطال ادعاء علماء پروتستنت ان هذه البشارة فى حق عيسى عليه السلام وهذه الوجوه السبعة التى ذكرتها تصدق فى حق محمد صلى الله عليه وسلم على اكمل صدق لانه غير المسيح عليه السلام ويماثل موسى عليه السلام فى امور كثيرة ١ كونه عبد الله ورسوله ٢ كونه ذا الوالدين ٣ كونه ذا نكاح واولاد ٤ كون شريعته مشتملة على السياسات المدنية ٥ كونه مامورا بالجهاد ٦ اشتراط الطهارة وقت العبادة فى شريعته ٧ وجوب الغسل للجنب والحائض والنفساء فى شريعته ٨ اشتراط طهارة الثوب من البول والبراز ٩ حرمة غير المذبوح وقرابين الاوثان ١٠ كون شريعته مشتملة على العبادات البدنية والرياضات الجسمانية ١١ امره بحد الزنا ١٢ تعيين الحدود والتعزيرات والقصاص ١٣ كونه قادرا على اجرائها ١٤ تحريم الربا ١٥ امره بانكار من يدعو الى غير الله ١٦ امره بالتوحيد الخالص ١٧ امره الامة بان يقولوا له عبد الله ورسوله لا ابن الله او الله والعياذ بالله ١٨ موته على الفراش ١٩ كونه مدفونا كموسى ٢٠ عدم كونه ملعونا لاجل امته وهكذا امور اخر تظهر اذا تؤمل فى شريعتهما ولذلك قال الله تعالى فى كلامه المجيد * انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا * وكان من اخوة بنى اسرائيل لانه من بنى اسمعيل وانزل عليه الكتاب وكان اميا جعل كلام الله فى فمه وكان ينطق بالوحى كما قال الله تعالى * وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى * وكان مامورا بالجهاد وقد انتقم الله لاجله من صناديد قريش والاكاسرة والقياصرة وغيرهم وظهر قبل نزول المسيح من السماء وكان للسماء ان تقبل المسيح عليه السلام الى ظهوره ليرد كل شئ الى اصله ويمحق الشرك والتثليث وعبادة الاوثان ولا يرتاب احد من ٧ كثرة اهل التثليث فى هذا الزمان الاخير لان ٢ هذا الصادق المصدوق قد اخبرنا على اتم تفصيل واكمل وجه بحيث لا يبقى ريب ما بكثرتهم وقت

٧ مع ✱
٢ ان ✱

قرب ظهور المهدي رضي الله عنه وهذا الوقت قريب ان شاء الله وسيظهر
الامام و يظهر الحق عن قريب و يكون الدين كله لله جعلنا الله من انصاره
وخدامه امين الوجه ٨ الثامن انه صرح في هذه البشارة بان النبي الذي
ينسب الى الله مالم يأمره يقتل فلولم يكن محمد صلى الله عليه وسلم نبيا حقا لكان
يقتل وقد قال الله في القرآن المجيد ايضا * ولو تقول علينا بعض الاقاويل
لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين * وما قتل بل قال الله في حقه * والله
يعصمك من الناس * واوفى وعده ولم يقدر على قتله احد حتى لحق بالرفيق
الاعلى صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام قتل وصلب على زعم اهل الكتاب
فلو كانت هذه البشارة في حقه لزم ان يكون نبيا كاذبا كما زعم اليهود والعياذ
بالله الوجه التاسع ان الله بين علامة النبي الكاذب ان اخباره عن الغيب
المستقبل لايخرج صادقا ومحمد صلى الله عليه وسلم اخبر عن الامور الكثيرة
المستقبلة كما علمت في المسلك الاول وظهر صدقه فيها فيكون نبيا صادقا لا كاذبا
الوجه ١٠ العاشر ان علماء اليهود سلموا كونه مبشرا به في التورية لكن بعضهم
اسلم و بعضهم بقي في الكفر كما ان قيافا وكان رئيس الكهنة ونبيا على زعم
يوحنا عرف ان عيسى هو المسيح الموعود به ولم يؤمن بل افتى بكفره وقتله كما صرح
به يوحنا في الباب الحادي عشر والثامن عشر من انجيله ومن حديث مخيريق
وكان حبرا عالما كثير المال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم بصفته وغلبت عليه الفة دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم احد وكان
يوم السبت فقال يامعشر اليهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم بحق
قالوا فان اليوم يوم السبت قال لاسبت ثم اخذ سلاحه وخرج حتى اتى النبي
صلى الله عليه وسلم باحد وكان يوم السبت وعهد الى من وراءه من قومه
ان قتلت هذا اليوم فمالي لمحمد يصنع فيه ما اراه الله تعالى فقاتل حتى قتل فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مخيريق خير يهودي وقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم امواله فعامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة منها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيت المدراس فقال اخرجوا الى اعلمكم فقالوا عبد الله بن صوريا فخلا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه وبما انعم الله عليهم واطعمهم
من المن والسلوى وظللهم من الغمام اتعلم اني رسول الله قال اللهم نعم وان
القوم ليعرفون ما اعرف وان صفتك ونعتك لمبين في التورية ولكن حسدوك

قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومي عسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم وعن
صفية بنت حيي رضي الله عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة ونزل قبا غدا عليه ابي حيي بن اخطب وعمي ابو ياسر بن
اخطب مغلسين فلم يرجعا حتى كان غروب الشمس فأتيا كالين كسلانين
ساقطين يمشيان الهوينا فهششت اليهما فما التفت الى احد منهما مع مابهما
من الهم فسمعت عمي ابا ياسر يقول لابي اهو هو (اي المبشر به في التورية)
قال نعم والله قال اتثبته وتعرفه قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته
والله ما بقيت ابدا فتلك عشرة كاملة فان قيل ان اخوة بني اسرائيل لا تنحصر
في بني اسمعيل لان بني عيسو و بني ابناء قطورا زوجة ابراهيم عليهما
السلام من اخوتهم ايضا قلت نعم هؤلاء ايضا من اخوة بني اسرائيل
لكنهم لم يظهر احد منهم يكون موصوفا بالامور المذكورة و لم يكن
وعد الله في حقهم ايضا بخلاف بني اسمعيل فانهم كان وعد الله في حقهم
لابراهيم ولهاجر عليهما السلام مع انه لايصح ان يكون مصداق هذا
الخبر بني عيسو على ماهو مقتضى دعاء اسحق عليه السلام المصرح به في
الباب السابع والعشرين من سفر التكوين ولعلماء پروتستنت اعتراضان
نقلهما صاحب الميزان في كتابه المسمى بحل الاشكال في جواب الاستفسار
الاول انه وقع في الاية الخامسة عشر من الباب الثامن عشر من سفر
الاستثناء هكذا (فان الرب الهك يقيم من بينك من بين اخوتك) الخ
فلفظ من بينك يدل دلالة ظاهرة على ان هذا النبي يكون من بني اسرائيل
لا من بني اسمعيل والثاني ان عيسى عليه السلام نسب هذه البشارة الى نفسه
فقال في الاية السادسة والاربعين من الباب الخامس من انجيل يوحنا
ان موسى كتب في حقي اقول آية الاستثناء على وفق التراجم الفارسية
وتراجم اردو هكذا (فان الرب الهك يقيم من بينك من بين اخوتك نبيا
مثلي فاسمع منه) والقسيس ايضا نقلها هكذا والجواب ان اللفظ المذكور
لاينافي مقصودنا لان محمدا عليه السلام لما هاجر الى المدينة و بها تكامل
امره وقد كان حول المدينة بلاد اليهود كخيبر و بني قينقاع والنضير
وغيرهم فقد قام من بينهم ولانه اذا كان من اخوتهم فقد قام من بينهم
ولان قوله من بين اخوتك بدل من قوله من بينك بدل الاشتمال على رأي
ابن الحاجب و متبعيه القائلين بكفاية علاقة الملابسة غير الكلية والجزئية

فى تحقق هذا البدل نحو جاءنى زيد اخوه وجاءنى زيد غلامه وبدل اضراب على رأى ابن مالك وعلى كلا التقديرين البدل منه غير مقصود وبدل على كونه غير مقصود ان موسى عليه السلام لما اعاد هذا الوعد من كلام الله فى الاية الثامنة عشر لا يوجد فيه لفظ من بينك ونقل بطرس الحوارى ايضا هذا القول ولا يوجد فيه هذا اللفظ كما علمت فى الوجه السابع وكذا نقله استفانوس ايضا ولا يوجد فى نقله ايضا هذا اللفظ كما صرح به فى الباب السابع من كتاب الاعمال وعبارته هكذا (هذا هو موسى الذى قال لبنى اسرائيل نبيا مثلى سيقيم لكم الرب الهكم من اخوتكم له تسمعون) فسقوطه فى هذه المواضع دليل على كونه غير مقصود فاحتمال البدل قوى جدا وقال صاحب الاستفسار (ان لفظ من بينك الحاقى زيد تحريفا ويدل عليه ثلاثة امور (الاول) ا (ان المخاطبين فى هذا الموضع كانوا بنى اسرائيل كلهم لا البعض فقوله من بينك خطاب الى جميع القوم فصار لفظ من اخوتك لغوا محضا لا معنى له لكن لفظ من اخوتك جاء فى الموضع الآخر ايضا فيكون صحيحا ولفظ من بينك الحاقيا زيد تحريفا) والثانى ٢ (ان موسى عليه السلام لما نقل كلامه الله لاثبات قوله لا يوجد فيه هذا اللفظ ولا يجوز ان يكون ماقال موسى مخالفا لما قاله الله والثالث ان الحواريين كلما نقلوا هذا الكلام لا يوجد فيه لفظ من بينك وان قلتم ان المحرف اذا حرف فلم لم يحرف الكلام كله قلت نحن نرى فى محكمات العدالة دائما ان القبالجات المحرفة يثبت تحريف الالفاظ المحرفة فيها من مواضع اخرى منها غالبا وان شهود الزور يؤخذون ببعض بياناتهم فالوجه الوجيه على ان عادة الله جارية بانه لا يهدى كيد الخائنين ويظهر خيانة خائن الدين بمقتضى مرحمته فمقتضى هذه العادة يصدر عن الخائن شئ ما تظهر به خيانته على انه لا توجد ملة يكون اهلها كلهم خائنين فالخائنون الذين حرفوا كتب العهدين كان لهم لحاظ ما من جانب بعض المتدينين فلذلك ما بدلوا الكل) انتهى اقول هذا الجواب بالنسبة الى عادة اهل الكتاب التى كما عرفت فى الامر السابع واقول فى الجواب عن الاعتراض الثانى ان اية الانجيل هكذا (لانكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقوننى لانه هو كتب عنى وليس فيها تصريح بان موسى عليه السلام كتب فى حقه فى الموضع الفلانى بل المفهوم منه ان موسى كتب فى حقه وهذا يصدق اذا وجد فى موضع من مواضع التورية اشارة اليه ونحن

نسلم هذا الامر كما ستعرف فى ذيل بيان البشارة الثالثة لكننا ننكر ان يكون قوله اشارة الى هذه البشارة للوجوه التى عرفتها وقد ادعى هذا المعترض فى الفصل الثالث من الباب الثانى من الميزان ان الاية الخامسة عشر من الباب الثالث من سفر التكوين اشارة اليه فهذا القدر يكفى لتصحيح قول عيسى عليه السلام نعم لو قال عيسى عليه السلام ان موسى عليه السلام ما اشار فى اسفاره الخمسة الى نبى من الانبياء الا الى لكان لهذا التوهم مجال فى ذلك الوقت (البشارة الثانية) الاية الحادية والعشرون من الباب الثانى والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا (هم اغارونى بغير اله واغضبونى بمعبوداتهم الباطلة وانا ايضا اغيرهم بغير شعب وبشعب جاهل اغضبهم) والمراد بشعب جاهل العرب لانهم كانوا فى غاية الجهل والضلال وما كان عندهم علم لا من العلوم الشرعية ولا من العلوم العقلية وما كانوا يعرفون سوى عبادة الاوثان والاصنام وكانوا محقرين عند اليهود لكونهم من اولاد هاجر الجارية فمقصود الاية ان بنى اسرائيل اغارونى بعبادة المعبودات الباطلة فاغيرهم باصطفاء الذين عندهم محقرون وجاهلون فاوفى بما وعد فبعث من العرب النبى صلى الله عليه وسلم فهداهم الى الصراط المستقيم كما قال الله تعالى فى سورة الجمعة *هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين * وليس المراد بالشعب الجاهل اليونانيين كما يفهم من ظاهر كلام مقدسهم بولس فى الباب العاشر من الرسالة الرومية لان اليونانيين قبل ظهور عيسى عليه السلام بازيد من ثلث مائة سنة كانوا فائقين على اهل العالم كلهم فى العلوم والفنون وكان جميع الحكماء المشهورين مثل سقراط وبقراط وفيثاغورس وافلاطون وارسطاطاليس وارشميدس وبليناس واقليدس وجالينوس وغيرهم الذين كانوا ائمة الالهيات والرياضيات والطبيعيات وفروعها قبل عيسى عليه السلام وكان اليونانيون فى عهده على غاية درجة الكمال فى فنونهم وكانوا واقفين على احكام التورية وقصصها وسائر كتب العهد العتيق ايضا بواسطة ترجمة سبعينية التى ظهرت فى اللسان اليونانى قبل المسيح بمقدار مائتين وست وخمسين سنة لكنهم ما كانوا معتقدين للملة الموسوية وكانوا متفحصين عن الاشياء الحكمية الجديدة كما قال مقدسهم هذا فى الباب الاول من الرسالة الاولى الى اهل

قورنثيوس هكذا ٢٢ لان اليهود يسألون آية واليونانيين يطلبون حكمة
٢٣ ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبا لليهود عثرة ولليونانيين جهالة)
فلا يجوز ان يكون المراد بالشعب الجاهل اليونانيين فكلام مقدسهم
فى الرسالة الرومية اما مأول او مردود وقد عرفت فى الامر الثامن ان قوله
ساقط عن الاعتبار عندنا (البشارة الثالثة) فى الباب الثالث والثلاثين
من سفر الاستثناء فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (وقال
جاء الرب من سينا واشرق لنا من ساعير استعلن من جبل فاران ومعه الوف
الاطهار فى يمينه سنة من نار) فمجيئه من سينا اعطاءه التورية لموسى
عليه السلام واشراقه من ساعير اعطاءه الانجيل لعيسى عليه السلام
واستعلانه من جبل فاران انزاله القرآن لان فاران جبل من جبال مكة
فى الباب الحادى والعشرين من سفر التكوين فى حال اسمعيل عليه السلام
هكذا ٢٠ (وكان الله معه ونما وسكن فى البرية وصار شابا يرمى بالسهام
٢١ وسكن برية فاران واخذت له امه امرأة من ارض مصر) ولاشك
ان اسمعيل عليه السلام كانت سكونته بمكة ولا يصح ان يراد ان النار
لما ظهرت من طور سينا ظهرت من ساعير ومن فاران ايضا فانتشرت فى هذه
المواضع لان الله لو خلق نارا فى موضع لا يقال جاء الله من ذلك الموضع
الا اذا اتبع تلك الواقعة وحى نزل فى ذلك الموضع اوعقوبة اوما اشبه
ذلك وقد اعترفوا ان الوحى اتبع تلك فى طور سينا فكذا لا بد
ان يكون فى ساعير وفاران (البشارة الرابعة) فى الاية العشرين
من الباب السابع عشر من سفر التكوين وعد الله فى حق اسمعيل عليه السلام
من ابراهيم عليه السلام فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا
(وعلى اسمعيل استجبتك هوذا اباركه واكبره واكثره جدا فيلد اثنى عشر
رئيسا واجعله لشعب كبير) وقوله اجعله لشعب كبير يشير الى محمد صلى
الله عليه وسلم لانه لم يكن فى ولد اسمعيل من كان لشعب كبير غيره وقد قال
الله تعالى ناقلا دعاء ابراهيم واسمعيل فى حقه عليهم السلام فى كلامه المجيد
ايضا * ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب
والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم * وقال الامام القرطبى فى الفصل
الاول من القسم الثانى من كتابه وقد تفطن بعض النبهاء ممن نشأ على
لسان اليهود وقرأ بعض كتبهم فقال يخرج مما ذكر من عبارة التورية

فى موضعين اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالعدد على ما يستعمله اليهود فيما
بينهم الاول قوله جدا جدا بتلك اللغة بمادماد وعدد هذه الحروف اثنان
وتسعون لان الباء اثنان والميم اربعون والالف واحد والدال اربعة
والميم الثانية اربعون والالف واحد والدال اربعة وكذلك الميم من محمد اربعون
والحاء ثمانية والميم اربعون والدال اربعة والثانى قوله لشعب كبير بتلك
اللغة لغوى غدول فاللام عندهم ثلاثون والغين ثلاثة لانه عندهم فى مقام
الجيم اذ ليس فى لغتهم جيم ولا صاد والواو ستة والياء عشرة والغين ايضا
ثلاثة والدال اربعة والواو ستة واللام ثلاثون فمجموع هذه ايضا اثنان
وتسعون انتهى كلامه بتلخيص ما وعبد السلام كان من احبار اليهود ثم اسلم فى
عهد السلطان المرحوم بايزيدخان وصنف رسالة صغيرة سماها بالرسالة الهادية
فقال فيها (ان اكثر ادلة اخبار اليهود بحرف الجمل الكبير وهو حرف ابجد فان
احبار اليهود حين بنى سليمان النبى عليه السلام بيت المقدس اجتمعوا وقالوا يبقى
هذا البناء اربعمائة وعشرة سنين ثم يعرض له الخراب لانهم حسبوا لفظة بزات) ثم
قال (واعترضوا على هذا الدليل بان الباء فى بمادماد ليست من نفس الكلمة بل هى
اداة وحرف جيئ به للصلة فلو اخرج منه اسم محمد لاحتاج الى باء ثانية ويقال
بمادماد قلنا من المشهور عندهم اذا اجتمع البا آن احدهما اداة والآخر
من نفس الكلمة تحذف الاداة وتبقى التى هى من نفس الكلمة وهذا شائع عندهم
فى مواضع غير معدودة فلا حاجة الى ايرادها) انتهى كلامه بلفظه اقول
قد صرح العلماء بان من اسمائه صلى الله عليه وسلم ماد ماد كما فى شفاء القاضى
عياض (البشارة الخامسة) الاية العاشرة من الباب التاسع والاربعين من
سفر التكوين هكذا ترجمة عربية سنة ١٧٢٢ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤
(فلا يزول القضيب من يهوذا والمدبر من فخذه حتى يجيئ الذى له الكل
واياه تنتظر الامم ترجمة عربية سنة ١٨١١ (فلا يزول القضيب
من يهوذا والراسم من تحت امره الى ان يجيئ الذى هو له واليه
يجتمع الشعوب) ولفظ الذى له الكل او والذى هو له ترجمة لفظ شيلوه
وفى ترجمة هذا اللفظ اختلاف كثير فيما بينهم وقد عرفت فى الامر السابع
ايضا وقال عبد السلام فى الرسالة الهادية هكذا (لا يزول الحاكم من
يهوذا ولا راسم من بين رجليه حتى يجيئ الذى له واليه يجتمع الشعوب)
وفى هذه (الاية دلالة على ان يجيئ سيدنا * محمد * صلى الله عليه وسلم بعد

تمام حكم موسى وعيسى لان المراد من الحاكم هوموسى لانه بعد يعقوب ماجاء صا حب شريعة الى زما ن موسى الاموسى والمراد من الراسم هو عيسى لانه بعد موسى الى زمان عيسى ما جاء صا حب شريعة الاعيسى و بعدهما ماجاء صاحب شريعة الا محمد فعلم ان المراد من قول يعقوب فى اخر الايام هو نبينا محمد عليه السلام لانه فى آخر الزمان بعدمضى حكم الحاكم والراسم ماجاء الاسيد نا محمد عليه السلام و يدل عليه ايضا قوله حتى يجئ الذى له اى الحكم بدلا لة مساق الاية وسباقها واما قوله واليه تجتمع الشعوب فهى علامة صريحة ودلالة واضحة على ان المرا د منها هو سيد نا لانه مااجتمع الشعوب الااليه وانما لم يذكر الزبو ر لانه لااحكام فيه ودا ود النبى تابع لموسى والمراد من خبر يعقوب هو صاحب الاحكام انتهى كلامه بلفظه اقول انما اراد من الحاكم موسى عليه السلا م لان شريعته جبرية انتقامية ومن الراسم عيسى عليه السلام لان شريعته ليست بجبرية و لاانتقامية وان اريد من القضيب السلطنة الدنياوية ومن المدبر الحاكم الدنياوى كما يفهم من رسائل القسيسين من فرقة پروتستنت ومن بعض تراجمهم فلايصح ان يراد بشيلوه مسيح اليهود كماهو مزعومهم ولاعيسى عليه السلا م كما هو مزعوم النصارى اما الاول فظاهر لان السلطنة الدنياوية والحاكم الدنياوى زالا من آل يهوذا من مدة هى ازيد من الفى سنة من عهد بخت نصر ولم يسمع الى الآن حس مسيح اليهود واما الثانى فلانهما زالتا من آل يهوذا ايضا قبل ظهور عيسى عليه السلام بمقدار ستمأية سنة من عهد بخت نصر وهو اجلى بنى يهوذا الى بابل وكانوا فى الجلاء ثلاثا وستين سنة لاسبعين كما يقول بعض علماء پروتستنت تغليطا للعوام وقدعرفت فى الفصل الثالث من الباب الاول ثم وقع عليهم فى عهد انديوكس ماوقع فانه عزل اونياس حبر اليهود وباع منصبه لاخيه ياسون بثلثمأية وستين وزنة ذهب يقدمها له خراجا كل سنة ثم عزله و باع ذلك لاخيه مينالاوس بستمأية وستين وزنة ثم شاع خبرموته فطلب ياسون ان يسترد لنفسه الكهنوت ودخل اورشليم بالف من الجنود فقتل كل من كان يظنه عدواله وهذا الخبر كان كاذبا فهجم انديوكس على اورشليم وامتلكها ثانية فى سنة ١٧٠ قبل ميلاد المسيح وقتل من اهلها اربعين الفا وباع مثل ذلك عبيدا وفى الفصل

العشرين من الجزء الثانى من مرشد الطالبين فى بيان الجدول التاريخى فى الصفحة ٤٨١ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٢ من الميلاد (انه نهب اورشليم وقتل ثمانون الفا) انتهى وسلب ماكان فى الهيكل من الامتعة النفيسة التى كانت قيمتها ثمانمأية وزنة ذهب وقرب خنزيرة وقوداعلى المذبح للاهانة ثم رجع الى انطاكية واقام فيلبس احدالاراذل حاكما على اليهودية وفى رحلته الرابعة الى مصر ارسل ابولونيوس بعشرين الفا من جنوده وامرهم ان يخربوا اورشليم و يقتلوا كل من بها من الرجال و يسبوا النساء والصبيان فانطلقوا الى هناك و بينما كان الناس فى المدينة مجتمعين للصلوة يوم السبت هجموا عليهم على غفلة فقتلوا الكل الامن افلت الى الجبال اواختفى فى المغاير ونهبوا اموال المدينة واحرقوها وهدموا اسوارها واخربوا منازلها ثم ابتنوا لهم من بسائط ذلك الهدم قلعة حصينة على جبل اكراوكانت العساكر تشرف منها على جميع نواحى الهيكل ومن دنامنه يقتلونه ثم ارسل انديوكس اثانيوس ليعلم اليهود طقوس عبادة الاصنام اليونانية و يقتل كل من لايمتثل ذلك الامر فجاء اثانيوس الى اورشليم وساعده على ذلك بعض اليهود الكافرين وابطل الذبيحة اليومية ونسخ كل طاعة للدين اليهودى عموما وخصوصا واحرق كل ماوجده من نسخ كتب العهد العتيق بالفحص التام وكرس الهيكل للمشترى ونصب صورة ذلك على مذبح اليهود واهلك كل من وجده مخالفا امر انديوكس ونجا متاثياس الكاهن مع ابنائه الخمسة فى هذه الداهية وفروا الى وطنهم مودين فى سبط دان فانتقم من هؤلاء الكفار انتقاما ماقدروا عليه على استطاعته كماهو مصرح به فى التواريخ فكيف يصدق هذا الخبر على عيسى عليه السلام وان قالوا ان المراد بقاء السلطنة والحكومة امتياز القوم كما يقول بعضهم الآن (قلنا هذا الامر كان باقيا الى ظهور محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا فى اقطار العرب ذوى حصون واملاك غير مطيعين لاحد مثل يهود خيبر وغيرهم كما يشهد به التواريخ و بعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم ضربت عليهم الذلة والمسكنة وصاروا فى كل اقليم مطيعين للغير فالاليق ان يكون المراد بشيلوه النبى صلى الله عليه وسلم لامسيح اليهود ولاعيسى عليه السلام (البشارة السادسة) الزبور الخامس والاربعون هكذا ١ (فاض قلبى كلمة صالحة انااقول اعمالى للملك ٢ لسانى قلم كاتب سريع الكتابة ٣ بهى فى الحسن افضل

من بنى البشر ٤ انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله الى الدهر ٤
(تقلد سيفك على فخذك ايها القوى بحسنك وجمالك ٥ استله وانجح
واملك من اجل الحق والدعة والصدق وتهد بك بالعجب يمينك ٦
(نبلك مسنونة ايها القوى فى قلب اعداء الملك الشعوب تحتك يسقطون ٧
كرسيك بالله الى دهر الداهر بن عصا الاستقامة عصا ملكك ٨ احببت البر
وابغضت الاثم لذلك مسحك الله الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك
٩ (المر والميعة والسليخة من ثيابك من منازل الشريفة العاج التى ابهجتك)
١٠ (بنات الملوك فى كرامتك قامت الملكة من عن يمينك مشتملة بثوب
مذهب موشى) ١١ (اسمعى يا بنت وانظرى وانصتى باذنيك وانسى
شعبك وبنت ابيك) ١٢ (فتشتهى الملك حسنك لانه هو رب الهك وله
تسجدين) ١٣ بنات صور بتابتك بالهدايا لوجهك يصلى كل اغنياء
الشعب) ١٤ (كل مجدابنة الملك من داخل مشتملة بلباس الذهب الموشى)
١٥ (يبلغن الى الملك عذارى فى اثرها قريباتها اليك يقدمن) ١٦ (يبلغن
بفرح وابتهاج يدخلن الى هيكل الملك) ١٧ (ويكون بنوك عوضا من ابائك
وتقيمهم رؤسا على سائر الارض) ١٨ (سأذكر اسمك فى كل جيل وجيل
من اجل ذلك تعترف لك الشعوب الى الدهر والى دهر الداهرين) وهذا
الامر مسلم عند اهل الكتاب ان داود عليه السلام يبشر فى هذا الزبور
بنبى يكون ظهوره بعد زمانه ولم يظهر الى هذا الحين عند اليهود نبى يكون
موصوفا بالصفات المذكورة فى هذا الزبور ويدعى علماء پروتستنت
أن هذا النبى عيسى عليه السلام ويدعى اهل الاسلام سلفا وخلفا ان هذا
النبى محمد صلى الله عليه وسلم فاقول انه ذكر فى هذا الزبور من صفات النبى
المبشر به هذه الصفات ١ كونه حسينا ٢ كونه افضل البشر ٣ كون
النعمة منسكبة على شفتيه ٤ كونه مباركا الى الدهر ٥ كونه متقلدا
بالسيف ٦ كونه قويا ٧ كونه ذا حق ودعة وصدق ٨ كون هداية
يمينه بالعجب ٩ كون نبله مسنونة ١٠ سقوط الشعب تحته ١١ كونه
محبا للبر ومبغضا للاثم ١٢ خدمة بنات الملوك اياه ١٣ اتيان الهدايا اليه
١٤ انقياد كل اغنياء الشعب له ١٥ كون ابنائه رؤساء الارض بدل ابائهم ١٦
كون اسمه مذكورا جيلا بعد جيل ١٧ مدح الشعوب اياه الى دهر الداهرين
وهذه الاوصاف كلها توجد فى محمد صلى الله عليه وسلم على اكمل وجه

اما الاول فلان اباهريرة رضى الله عنه (قال ما رأيت شيئا احسن من رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كأن الشمس تجرى فى وجهه واذا ضحك يتلألأ
فى الجدار) وعن ام معبد رضى الله عنها قالت فى بعض ما وصفته به (اجمل
الناس من بعيد واحلاهم واحسنهم من قريب) واما الثانى فلان الله تعالى قال
فى كلامه المحكم * تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض * الاية وقال اهل
التفسير اراد بقوله ورفع بعضهم درجات محمدا صلى الله عليه وسلم اى رفعه
على سائر الانبياء من وجوه متعددة وقد اشبع الكلام فى تفسير هذه الاية
الامام الهمام الفخر الرازى فى تفسيره الكبير وقال صلى الله عليه وسلم
(انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر) اى لا اقول ذلك فخرا بل تحدثا بنعمة
ربى (واما الثالث فغير محتاج الى البيان حتى اقر بفصاحته الموافق والمخالف
وقال الرواة فى وصف كلامه انه كان اصدق الناس لهجة فكان من الفصاحة
بالمحل الافضل والموضع الاكمل (واما الرابع فلان الله قال * ان الله وملائكته
يصلون على النبى * والوف الوف من الناس يصلون عليه فى الصلوات الخمس
(واما الخامس فظاهر وقد قال هو بنفسه انا رسول الله بالسيف (واما
السادس فكانت قوته الجسمانية على الكمال كما ثبت ان ركانة خلا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض شعاب مكة قبل ان يسلم فقال يا ركانة الا تتقى
الله وتقبل ما ادعوك اليه فقال لو اعلم والله ما تقول حقا لاتبعتك فقال أرأيت
ان صرعتك أتعلم ان ما اقول حق قال نعم فلما بطش به صلى الله تعالى عليه
وسلم اضجعه لا يملك من امره شيئا ثم قال يا محمد عد فصرعه ايضا فقال
يا محمد ان ذا العجب فقال صلى الله عليه وسلم واعجب من ذلك ان شئت ان اريكه
ان اتقيت الله وتبعت امرى قال ما هو قال ادعو لك هذه الشجرة فدعاها فاقبلت
حتى وقفت بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها ارجعى مكانك فرجع
ركانة الى قومه فقال يا بنى عبد مناف ما رأيت اسحر منه ثم اخبرهم بما رأى
وركانة هذا كان من الاقوياء والمصارعين المشهورين واما شجاعته فقد قال
ابن عمر رضى الله عنهما (ما رأيت اشجع ولا انجد ولا اجود من رسول الله
صلى الله عليه وسلم) وقال على كرم الله وجهه (وانا كنا اذا حمى البأس واحمرت
الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه
ولقد رأيتنى يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو (اقربنا
الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ بأسا) واما السابع فلان الامانة

والصدق من الصفات الجبلية له صلى الله عليه وسلم كما قال النضر بن الحارث
لقريش (قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا
واعظمكم امانة حتى اذا رأيتم فى صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم انه
ساحر لا والله ما هو بساحر) وسأل هرقل عن حال النبى صلى الله عليه وسلم
اباسفيان فقال هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا (واما
الثامن فلانه رمى يوم بدر وكذا يوم حنين وجوه الكفار بقبضة تراب فلم
يبق مشرك الاشغل بعينه فانهزموا وتمكن المسلمون منهم قتلا واسرا فامثال
هذه من عجيب هداية يمينه (واما التاسع فلان كون اولاده اسمعيل اصحاب
النبل فى سالف الزمان غير محتاج الى البيان وكان هذا الامر مرغوبا له
وكان يقول ستفتح عليكم الروم ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو
باسهمه) ويقول (ارموا بنى اسمعيل فان اباكم كان راميا) ويقول عليه السلام
(من تعلم الرمى ثم تركه فليس منا) (واما العاشر فلان الناس دخلوا افواجا افواجا
فى دين الله فى مدة حياته واما الحادى عشر فمشهور يعترف به المعاندون ايضا
كما عرفت فى المسلك الثانى (واما الثانى عشر فقد صارت بنات الملوك والامراء
خادمة للمسلمين فى الطبقة الاولى ومنها شهربانو بنت يزدجرد كسرى فارس
كانت تحت الامام الهمام الحسين رضى الله عنه (واما الثالث عشر والرابع
عشر فلان النجاشى ملك الحبشة ومنذر بن ساوى ملك البحرين وملك عمان
انقادوا واسلموا وهرقل قيصر الروم ارسل اليه بهدية والمقوقس ملك القبط
ارسل اليه ثلث جوارى وغلاما اسود وبغلة شهباء وحمارا اشهب وفرسا
وثيابا وغيرها (واما الخامس عشر فقد وصل من ابناء الامام الحسن رضى الله عنه
الى الخلافة والى الا قاليم الوف مختلفة من الحجاز واليمن ومصر والمغرب
والشام وفارس والهند وغيرها وفازوا بالسلطنة والامارة العالية والى الآن
ايضا فى ديار الحجاز واليمن وفى غيرهما توجد الامراء والحكام من نسله
صلى الله عليه وسلم وسيظهر ان شاء الله المهدى رضى الله عنه من نسله
ويكون خليفة الله فى الارض ويكون الدين كله لله فى عهده الشريف
واما السادس عشر والسابع عشر فلانه ينادى الوف الوف جيلا بعد
جيل فى الاوقات الخمسة بصوت رفيع فى اقاليم مختلفة (*اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله*) ويصلى عليه فى الاوقات المذكورة غير
المحصورين من المصلين والقراء يحفظون منشوره والمفسرون يفسرون

معانى فرقانه والوعاظ يبلغون وعظه والعلماء والسلاطين يصلون الى
خدمته ويسلمون عليه من وراء الباب ويمسحون وجوههم بتراب روضته
ويرجون شفاعته ولا يصدق هذا الخبر فى حق عيسى عليه السلام كما يدعيه
علماء پروتستنت ادعاء باطلا لانهم يدعون ان الخبر المندرج فى الباب
الثالث والخمسين من كتاب اشعيا فى حق عيسى عليه السلام ووقع فى هذا
الخبر فى حقه هكذا ليس له منظر وجمال ورأيناه ولم يكن له منظر واشتهيناه
مهانا وآخر الرجال رجل الاوجاع مختبرا بالامراض وكان مكتوما وجهه
ومزدولا ولم نحسبه ونحن حسبناه كابرص ومضروبا من الله ومخضوعا
والرب شاء ان يسحقه وهذه الاوصاف ضد الاوصاف التى فى الزبور
المذكور فلا يصدق عليه كونه حسنا ولا كونه قويا وكذا لا يصدق
عليه كونه متقلدا بالسيف ولا كون نبله مسنونة ولا انقياد الاغنياء
ولا ارسالهم اليه الهدايا بل هم على زعم النصارى اخذوه واهانوه واستهزؤا به
وضربوه بالسياط ثم صلبوه وما كان له زوجة ولا ابن فلا يصدق
دخول بنات الملوك فى بيته ولا كون ابنائه بدل ابائه رؤساء الارض (فائدة
ترجمة الاية الثامنة التى نقلتها مطابقة للترجمة الفارسية للزبور التى
كانت عندى وللتراجم اردو للزبور وموافقة لنقل مقدسهم بولس لانه
نقل هذه الاية فى الباب الاول من رسالة العبرانية هكذا ترجمة عربية
سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ (احببت البر وابغضت الاثم
لذلك مسحك الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك) والتراجم
الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وتراجم
اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ وسنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٤١ مطابقة
للتراجم العربية فالترجمة التى تكون مخالفة لما نقلت تكون غير
صحيحة ويكفى لردها الزاما كلام مقدسهم وقد عرفت فى مقدمة الباب الرابع
ان اطلاق لفظ الاله والرب واشباههما جاء على العوام فضلا عن الخواص
والاية السادسة من الزبور الثانى والثمانين هكذا (انا قلت انكم آلهة وبنو
العلى كلكم) فلا يرد ما قال صاحب مفتاح الاسرار انه وقع فى الاية المذكورة
هكذا (احببت البر وابغضت الشر من اجل ذلك بالله مسح الهك بدهن
البهجة افضل من رفقائك ولا يقال لشخص غير المسيح بالله مسح الهك)
الخ لانا لا نسلم اولا صحة ترجمته لكونها مخالفة لكلام مقدسهم وثانيا لو قطعنا

النظر عن عدم صحتها اقول ادعاء صريح البطلان لان لفظ الله ههنا بالمعنى المجازى لا الحقيقى و يدل عليه قوله الهك لان الاله الحقيقى لا اله له فاذا كان بالمعنى المجازى يصدق فى حق محمد صلى الله عليه وسلم كما يصدق فى حق عيسى عليه السلام (البشارة السابعة) فى الزبور المائة والتاسع والاربعين هكذا ١ (سبحوا الرب تسبيحا جديدا سبحوه فى مجمع الابرار)٢(فليفرح اسرائيل بخالقه و بنو اصيبهون يبتهجون بملكهم) ٣ (فليسبحوا اسمه بالمصاف بالطبل والمزمار يرتلوا له) ٤ (لان الرب يسر بشعبه و يشرف المتواضعين بالخلاص)٥(تفتخر الابرار بالمجد ويبتهجون على مضاجعهم)٦(ترفيع الله فى حلوقهم وسيوف ذات فين فى ايديهم) ٧ (ليصنعوا انتقاما فى الامم وتوبيخات فى الشعوب) ٨ (ليقيدوا ملوكهم بالقيود واشرافهم باغلال من حديد ليضعوا بهم حكما مكتوبا) ٩ (هذا المجد يكون لجميع الابرار) فى هذا الزبور عبر عن المبشر به بالملك وعن مطيعيه بالابرار وذكر من اوصافهم افتخارهم بالمجد وترفيع الله فى حلوقهم وكون سيوف ذات فين فى ايديهم وانتقامهم من الامم وتوبيخاتهم للشعوب واسرهم الملوك والاشراف بالقيود والاغلال من حديد فاقول المبشر به محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم و يصدق جميع الاوصاف المذكورة فى هذا الزبور عليه وعلى اصحابه وليس المبشر به سليمان عليه السلام لانه ماوسع مملكته على مملكة ابيه على زعم اهل الكتاب ولانه صار مرتدا عابد الاصنام فى اخر عمره على زعمهم ولا عيسى بن مريم عليهما السلام لانه بمراحل عن الاوصاف المذكورة فيه لانه اسر عيسى عليه السلام ثم قتل على زعمهم وكذا اسر اكثر حواريه بالقيود والاغلال ثم قتلوا بايدى الملوك والاشراف الكفار (البشارة الثامنة) فى الباب الثانى والاربعين من كتاب اشعيا هكذا) ٩ (التى قد كانت اولها قد اتت وانا مخبر ايضا بالاحداث قبل ان تحدث واسمعكم اياها) ١٠ (سبحوا للرب تسبيحة جديدة حمده من اقاصى الارض راكبين فى البحر وملؤه الجزائر وسكانهن)١١(يرتفع البرية ومدنها فى البيوت تحل قيدار سبحوا يا سكان الكهف من رؤس الجبال يصيحون) ١٢ (يجعلون للرب كرامة وحمده يخبرون به فى الجزاير) ١٣ (الرب كجبار يخرج مثل رجل مقاتل يهوش الغيرة بصوت و يصيح على اعدائه يتقوى) ١٤ (سكت دائما صمت صبرت صبرا فاتكلم مثل الطالقة ابدد وابتلع معا)

١٥ (اخرب الجبال والآكام وكل نباتهن اجفف واجعل الانهار جزاير والبحيرات اجففهن) ١٦ (واقيد العمى فى طريق لم يعرفوها والسبل لم يعلموا اسيرهم فيها اصير امامهم الظلمة نورا والعقب سهلا هذا الكلام صنعته لهم ولا اخذلهم) ١٧ (اندبروا الى ورائهم والمتوكلون على المنحوتة القائلون للمسبوكة انكم آلهتنا يخزون خزيا) والاية السابعة عشر فى الترجمة الفارسية هكذا (كسانيكه برشكل تراشيده توكل دارند هزيمت و پشيمانى تمام خواهند يافت) وظهر من الاية التاسعة ان اشعيا عليه السلام اخبر اولا عن بعض الاشياء ثم يخبر عن الاخبار الجديدة الآتية فى المستقبل فالحال الذى يخبر عنه من هذه الاية الى آخر الباب غير الحال الذى اخبر عنه قبلها ولذلك قال فى الاية الثالثة والعشرين هكذا (من هو بينكم ان يسمع هذا يصغى و يسمع الآية)والتسبحة الجديدة عبارة عن العبادة على النهج الجديد التى هى فى الشريعة المحمدية وتعميمها على سكان اقاصى الارض واهل الجزاير واهل المدن والبرارى اشارة الى عموم نبوته صلى الله عليه وسلم ولفظ قيدار اقوى اشارة اليه لان محمدا صلى الله عليه وسلم فى اولاد قيدار بن اسمعيل وقوله من رؤس الجبال يصيحون اشارة الى العبادة المخصوصة التى تؤدى فى ايام الحج يصيح الوف الوف من الناس بلبيك اللهم لبيك وقوله حمده يخبرون به فى الجزاير اشارة الى الاذان يخبر به الوف الوف فى اقطار العالم فى الاوقات الخمسة بالجهر وقوله الرب كجبار يخرج مثل رجل مقاتل يهوش الغيرة يشير الى مضمون الجهاد اشارة حسنة بان جهاده وجهاد تابعيه يكون لله وبامره خاليا عن حظوظ الهوى النفسانية ولذلك عبرالله عن خروج هذا النبى وخروج تابعيه بخروجه وبين فى الاية الرابعة عشر سبب مشروعية الجهاد واشار فى الاية السادسة عشر الى حال العرب لانهم كانوا غير واقفين عن احكام الله وكانوا يعبدون الاصنام وكانوا مبتلين بانواع الرسوم القبيحة الجاهلية كما قال الله تعالى فى حقهم * وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين * وقوله لا اخذلهم اشارة الى كون امته امة مرحومة*غير المغضوب عليهم ولا الضالين * و الى تأييد شريعته وقوله والمتوكلون على المنحوتة القائلون للمسبوكة انكم الهتنا يخزون خزيا وعد بان عابدى الاصنام والاوثان كمشركى العرب وعابدى الصليب وصور القديسين يحصل لهم

الخزى والهزيمة التامة و وفى بما وعد فان مشركى العرب وهرقل معظم الروم وكسرى فارس ما قصروا فى اطفاء النور الاحدى لكنهم ماحصل لهم سوى الخزى التام وعاقبة الامر لم يبق اثر الشرك فى اقليم العرب و زالت دولة كسرى مطلقا و زالت حكومة اهل الصليب من الشام مطلقا واما فى الاقاليم الاخر فمن بعضها انمحى اثره مطلقا كبخارى وكابل وغيرهما ومن بعضها قل كالهند والسند وغيرهما وانتشر التوحيد شرقا وغربا (البشارة التاسعة) فى الباب الرابع والخمسين من كتاب اشعيا هكذا ١ (سبحى ايتها العاقر التى لست تلدين انشدى بالحمد وهللى التى لم تلدى من اجل ان الكثيرين من بنى الوحشة افضل من بنى ذات رجل يقول الرب) ٢ (اوسعى موضع خيمتك وسرادق مضاربك ابسطى لاتشفقى طولى حبالك وشيئى اوتادك ٣ (لانك تنفذين يمنة ويسرة وزرعك يرث الامم ويعمر المدن الخربة) ٤ (لاتخافى لانك لاتخزين ولا تخجلين فانك لاتستحيين من اجل انك خزى صبائك تنسا وعار ترملك لاتذكرين ايضاه فانه يتولى عليك الذى صنعك رب الجنود اسمه وفاديك قدوس اسرائيل اله جميع الارض يدعى) ٦ (انما الرب دعاك مثل الامرأة المطلقة والحزينة الروح وزوجة منذ الصباء مرذولة قال الهك) ٧ (الساعة فى قليل تركتك وبرحمات عظيمة اجمعك) ٨ (فى ساعة الغضب اخفيت قليلا وجهى عنك وبالرحمة الابدية رحمتك قال فاديك الرب) ٩ (مثلما فى ايام نوح لى هذا الذى حلفت له ان لا اصب مياه نوح على الارض هكذا حلفت ان لا اغضب عليك وان لااوبخك) ١٠ (فان الجبال تتزلزل والتلال تتزعزع ورحمتى لاتزول عنك وعهد سلامى لايتحرك قال راحمك الرب) ١١ (فقيرة مستأصلة بعاصف بلاتعزية ها اناذا ابلط بالزينة حجارتك وأؤسسك بالسفير) ١٢ (واجعل يسبا محاضك وابوابك حجارة منقوشة وجميع حدودك لاحجار مشتهية) ١٣ (جميع بنيك متعلمين من الرب وكثرة السلام لبنيك) ١٤ (و بالبر تؤسسين فابتعدى من الظلم لانك لا تخافين ومن الهيبة لانها لاتقرب منك) ١٥ (ها ياتى الجار الذى لم يكن معى والذى قد كان قريبا يقترب اليك) ١٦ (ها اناذا خلقت صانعا الذى ينفخ فى النار جمرا ويخرج اناء لعمله وانا خلقت قتولا للاهلاك) ١٧ (كل اناء مجبول ضدك لاينجح وكل لسان يخالفك فى القضاء تحكمين عليه هذا هو ميراث عبيد الرب وعدلهم عندى يقول الرب) فاقول المراد

بالعاقر فى الاية الاولى مكة المعظمة لانه لم يظهر منها نبى بعد اسمعيل عليه السلام ولم ينزل فيها وحى بخلاف اورشليم لانه ظهر فيها الانبياء الكثيرون وكثر فيها نزول الوحى و بنوا الوحشة عبارة عن اولاد هاجر لانها كانت بمنزلة المطلقة المخرجة عن البيت ساكنة فى البر ولذلك وقع فى حق اسمعيل فى وعد الله هاجر (هذا سيكون انسانا وحشيا كما هومصرح به فى الباب السادس عشر من سفر التكوين و بنوا ذات رجل عبارة عن اولاد سارا فخاطب الله مكة آمرا لها بالتسبيح والتهليل وانشاد الشكر لاجل ان كثيرين من اولادها جرصاروا افضل من اولاد سارا فحصلت الفضيلة لها بسبب حصول الفضيلة لاهلها ووفى بما وعد بان بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا افضل البشر خاتم النبيين من اهلها فى اولادها جر وهو المراد بالصانع الذى ينفخ فى النار جمرا وهو القتول الذى خلق لاهلاك المشركين وحصل لها الوسعة بواسطة هذا النبى ماحصل لغيرها من المعابد فى الدنيا اذ لايوجد فى الدنيا معبد مثل الكعبة من ظهور محمد صلى الله عليه وسلم الى هذا الحين والتعظيم الذى يحصل لها من القرابين فى كل سنة من مدة الف ومأتين وثمانين لم يحصل لبيت المقدس الامرتين مرة فى عهد سليمان عليه السلام لما فرغ من بنائه ومرة فى السنة الثامنة عشر من سلطنة يوسيا ويبقى هذا التعظيم لمكة الى اخر الدهر ان شاء الله كما وعدالله بقوله لاتخافى لانك لاتخزين ولا تخجلين لانك لاتستحيين وبقوله برحمات عظيمة اجمعك وبالرحمة الابدية رحمتك وبقوله حلفت ان لااغضب عليك وان لا اوبخك وبقوله رحمتى لاتزول عنك وعهد سلامى لا يتحرك وملك زرعها شرقا وغربا وورثوا الامم وعمروا المدن فى مدة قليلة لا تتجاوز اثنين وعشرين سنة من الهجرة ومثل هذه الغلبة فى مثل هذه المدة القليلة لم يسمع من عهد آدم عليه السلام الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم لمن يدعى الدين الجديد وهذا مفاد قول الله وزرعك يرث الامم ويعمر المدن الخربة وسلاطين الاسلام سلفا وخلفا اجتهدوا اجتهادا تاما فى بناء الكعبة والمسجد الحرام وتزيينهما وحفر الابار والبرك والعيون فى مكة ونواحيها ومن المدة الممتدة هذه الخدمة الجليلة متعلقة بسلاطين آل عثمان غفر الله لاسلافهم ورضى الله عنهم وزاد الله اقبال اخلافهم ووسع مملكتهم فى الجهات ووفقهم للعدل والحسنات فهم خدموا ويخدمون الحرمين المعظمين ادام الله شرفهما

من هذه المدة الى هذا الحين كما هى حتى صار لقب خادم الحرمين الشريفين
عندهم اشرف الالقاب واعزها والغرباء يحبون مجاور تهما من ظهور
الاسلام الى هذا الحين سيما فى هذا الزمان والوف من الناس يصلون اليهما
فى كل سنة من اقاليم مختلفة وديار بعيدة ووفى بماوعد بقوله كل اناء يجبول
بضدك لاينجح لان كل شخص من المخالف قام بضد ها اذله الله كما وقع
باصحاب الفيل روى ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة
النجاشى بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج
وحلف ان يهدم الكعبة فخرج بالحبشة ومعه فيل له اسمه محمود وكان قويا
عظيما وافيال اخرى فخرج اليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث اموال
تهامة ليرجع فابى وعباء جيشه وقدم الفيل فكانوا كلما وجهوه الى الحرم
برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن اوالى غيره من الجهات هرول فارسل الله
طيرامع كل طائر حجر فى منقاره وحجران فى رجليه اكبر من العدسة واصغر
من الحمصة فكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل
حجر اسم من يقع عليه ففروا وهلكوا فى كل طريق ومنهل ودوى أبرهة
فتساقطت انامله وأرابه وماما ت حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت وزيره
ابو يكسوم وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشى فقص عليه القصة فلما اتمها
وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه وقد اخبرالله عن حال هؤلاء فى سورة
الفيل وبحسب الوعد المذكور لايدخل الاعور الدجال فى مكة و يرجع خائبا
كما جا فى الاحاديث الصحيحة (البشارة العاشرة) فى الباب الخامس والستين
من كتاب اشعيا هكذا ١ (طلبنى الذين لم يسألونى قبل ووجدنى الذين
لم يطلبونى قلت هـا انذا الى الامة الذين لم يدعوا باسمى) ٢ (بسطت يدى
طول النهار الى شعب غير مؤمن الذى يسلك بطريق غير صالح وراء
افكارهم) ٣ (الشعب الذى يغضبنى امام وجهى دائما الذين يذبحون
فى البساتين ويذبحون على اللبن) ٤ (الذين يسكنون فى القبور وفى مساجد
الاوثان يرقدون الذين يأكلون لحم الخنزير والمرق النجس فى انيتهم) ٥
(الذين يقولون ابعد عنى لاتقرب منى لانك نجس هؤلاء يكونون دخانا
فى رجزى نارا متقدة طول النهار) ٦ (هامكتوب قدامى لااسكت بل اردوا
اكافى جزاء فى حضنهم) فالمراد بالذين لم يسألونى والذين لم يطلبونى العرب
لانهم كانوا غير واقفين عن ذات الله وصفاته وشرائعه فما كانوا سائلين عن الله

والطالبين له كما قال الله تعالى فى سورة آل عمران * لقد من الله على المؤمنين
اذبعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب
والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين * ولايجوز ان يراد بهم اليونانيون
كما عرفت فى البشارة الثانية والوصف المذكور فى الاية الثانية والثالثة
يصدق على كل واحد من اليهود والنصارى والاوصاف المذكورة
فى الاية الرابعة الصق بحال النصارى كما ان الوصف المذكور فى الخامسة
الصق بحال اليهود فردهم البارى واختار الامة المحمدية (البشارة
الحادية عشرة) فى الباب الثانى من كتاب دانيال فى حال الرؤيا التى رآها
بخت نصر ملك بابل ونسى ثم بين دانيال عليه السلام بحسب الوحى تلك
الرؤيا وتفسيرها ٣١ (فكنت انت الملك ترى واذاتمثال واحد جسيم وكان
التمثال عظيما ورفيع القامة واقفا قبالك ومنظره مخوفا) ٣٢ (رأس هذا
التمثال هو من ذهب ابريز والصدر والذراعان من فضة والبطن والفخذان
من نحاس) ٣٣ (والساقان من حديد والقدمان قسم منهما من حديد
وقسم منهما من خزف) ٣٤ (فكنت ترى هكذا حتى انقطع حجر من جبل
لابيدين وضرب التمثال فى قدميه من حديد ومن خزف فسحقهما) ٣٥
(فانسحق حينئذ معا الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب وصارت
كغبار البيدر فى الصيف فذرتها الريح ولم يوجد لها مكان والحجر الذى
قد ضرب التمثال صار جبلا عظيما واملاء الارض باسرها) ٣٦ (فهذا
هو الحلم وتنبئ ايضا قدامك يا ايها الملك بتفسيره) ٣٧ (انت هو ملك الملوك
واله السماء اعطاك الملك والقوة والسلطان والمجد) ٣٨ (وجميع مايسكن
فيه بنوا الناس ووحوش الحقل واعطى بيدك طيرالسماء ايضا وجعل جميع
الاشياء تحت سلطانك فانت هو الرأس من الذهب) ٣٩ (وبعدك
تقوم مملكة اخرى اصغر منك من فضة ومملكة ثالثة اخرى
من نحاس وتتسلط على جميع الارض) ٤٠ (والمملكة الرابعة
تكون مثل الحديد كما ان الحديد يسحق ويغلب الجميع هكذا هى تسحق
وتكسر جميع هذه) ٤١ (اما فيما رأيت قسم القدمين واصابعهما من الخزف
الفاخورى وقسما من حديد تكون المملكة مفترقة وان كان تخرج من نصبة
الحديد حسبما رأيت الحديد مختلطا بالخزف من طين) ٤٢ (واصابع القدمين
قسم من حديد وقسم من خزف فتكون المملكة بقسم صلبة وبقسم مسحوقة) ٤٣

فيما رأيت الحديد مختلطا بالخزف من طين انهم يختلطون بزرع بشرى بل لا يتلاصقون مثل ماليس يمكن ان يمتزج الحديد بالخزف) ٤٤ (فاما فى ايام تلك الممالك يبعث اله السماء مملكة وهى لن تنقضى قط ملكها لايعطى لشعب اخروهى تسحق و تفنى جميع هذه الممالك اجمعين وهى تثبت الى الابد) ٤٥ (وكما رأيت ان من جبل انقطع حجر لابيدين وسحق الخزف والحديد والنحاس والفضة والذهب فالاله العظيم اظهر للملك ماسيأتى من بعد والحلم هوحقيق وتفسيره صحيح) فالمراد بالمملكة الاولى سلطنة بخت نصر و بالمملكة الثانية سلطنة الماديين الذين تسلطوا بعد قتل بلشاص ابن بخت نصر كما هو مصرح به فى الباب الخامس من الكتاب المذكور وسلطنتهم كانت ضعيفة بالنسبة الى سلطنة الكلدانيين والمراد بالمملكة الثالثة سلطنة الكيانيين لان قورش ملك الايران الذى هو بزعم القسيسين كيخسرو تسلط على بابل قبل ميلاد المسيح بخمسمأية وست وثلاثين سنة ولما كان الكيانيون على السلطنة القاهرة فكانهم كانوا متسلطين على جميع الارض والمراد بالمملكة الرابعة سلطنة اسكندر بن فيلقوس الرومى الذى تسلط على ديار فارس قبل ميلاد المسيح بثلاث مأية وثلاثين سنة فهذا السلطان كان فى القوة بمنزلة الحديد ثم جعل هذا السلطان سلطنة فارس منقسمة على طوائف الملوك فبقيت هذه السلطنة ضعيفة الى ظهور الساسانيين ثم صارت قوية بعد ظهورهم فكانت ضعيفة تارة وقوية تارة وولد فى عهد نوشيروان (* محمد بن عبد الله *) صلى الله عليه و سلم واعطاه الله السلطنة الظاهرية والباطنية وقد تسلط متبعوه فى مدة قليلة شرقا وغربا وعلى جميع ديار فارس التى كانت هذه الرؤيا تفسيرها متعلقين بها فهذه هى السلطنة الابدية التى لاتنقضى وملكها لايعطى لشعب اخر وسيظهر كمالها عن قريب فى زمان الامام الهمام المهدى رضى الله عنه لكن الوهن والضعف يقع قبل ظهوره بمدة قليلة كما يشاهد بعض علاماته الآن ثم يزول بظهوره ويكون الدين كله لله فهذا الحجر الذى انقطع لابيدين من جبل وسحق الخزف والحديد والنحاس والفضة والذهب وصار جبلا عظيما وملأ الارض باسرها هو محمد صلى الله عليه وسلم (البشارة الثانية عشر) نقل يهوذا الحوارى فى رسالته الخبر الذى تكلم به اخنوخ الرسول الذى كان سابعا من آدم عليه السلام

ومن عروجه الى ميلاد المسيح مدة ثلاثة الاف وسبع عشرة سنة على زعم مورخيهم وانا انقل عبارته من الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (الرب قدجاء فى ربوات المقدسة ليدائن الجميع ويبكت جميع المنافقين على كل اعمال نفاقهم التى نافقوا فيها وعلى كل الكلام الصعب الذى تكلم به ضد الله الخطاة المنافقون) وقدعرفت فى مقدمة الباب الرابع ان استعمال لفظ الرب بمعنى المخدوم والمعلم شايع فلا حاجة الى الاعادة واما لفظ المقدس او القديس فيطلق فى العهدين على المؤمن الموجود فى الارض اطلاقا شايعا ١ الاية الاولى من الباب الخامس من سفر ايوب هكذا (فادع الآن ان كان لك مجيب والى احد من القديسين التفت) فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون على الارض اما عند علماء پروتستنت فظاهر واما عند علماء كاثلك فلان مطهرهم الذى هو موضع آلام ارواح الصالحين الى ان يحصل لها النجاة بمغفرة البابا وجد بعد المسيح عليه السلام ولم يكن فى زمن ايوب ٢ والاية الثانية من الباب الاول من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس هكذا (الى جماعة الله التى بقورنثية المقدسين بيسوع المسيح المدعوين قديسين) الخ فالمراد بالمقدسين والقديسين المؤمنون بالمسيح الموجودون فى قورنثيه ٣ والاية الثالثة عشر من الباب الثانى عشر من الرسالة الرومية هكذا (مشاركين لحاجة القديسين) الخ ٤ و٥ فى الباب الخامس عشر منها هكذا ٢٥ (ولكن الآن انا ذاهب الى اورشليم لاخدم القديسين) ٢٦ (لان اهل مكدونية واخائية استحسنوا ان يصنعوا توزيعا لفقراء القديسين الذين فى اورشليم فالمراد بالقديسين فى الموضعين المؤمنون الموجودون فى اورشليم ٦ والاية الاولى من الباب الاول من الرسالة الى اهل فيلبيوس هكذا (من بولس وطيماثاوس عبدى يسوع المسيح الى جميع القديسين بيسوع المسيح بفيلبيوس) الخ فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون بفيلبيوس ٧ (ووقع فى الاية العاشرة من الباب الخامس من الرسالة الاولى الى طيماثاوس فى خال الشماسات هكذا (غسلت ارجل القديسين) فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون على الارض بوجهين الاول ان القديسين الموجودين فى السماء ارواح ليس لهم ارجل والثانى ان الشماسات لايمكنهن العروج الى السماء واذا عرفت استعمال لفظ الرب والمقدس او القديس فاقول ان المراد بالرب محمد صلى الله عليه وسلم

و بالر بوات المقدسة الصحابة والتعبير عن مجيئه بقد جاء لكونه امرا يقينيا
لجاء محمد صلى الله عليه وسلم فى ر بواته المقدسة فدان الكفار و بكت
المنافقين والخطاة على اعمال النفاق وعلى اقوالهم القبيحة فى الله ورسله
فبكت المشركين لعدم تسليم توحيد الله ورسالة رسله مطلقا وعبادتهم
الاصنام والاوثان و بكت اليهود على تفريطهم فى حق عيسى ومريم عليهما
السلام وبعض عقايدهم الواهية و بكت اهل التثليث مطلقا على تفريطهم
فى توحيد الله وافراطهم فى حق عيسى عليه السلام و بكت اكثرهم على عبادة
الصليب والتمثيل و بعض عقايدهم الواهية (البشارة الثالثة عشر)
فى الباب الثالث من انجيل متى هكذا) ١ (وفى تلك الايام جاء يوحنا المعمدان
يكرز فى برية اليهودية) ٢ (قائلا توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات) وفى الباب
الرابع من انجيل متى هكذا ١٢ (ولما سمع يسوع ان يوحنا اسلم انصرف
الى الجليل) ١٧ (من ذلك الزمان ابتدء يسوع يكرز و يقول توبوا لانه قد اقترب
ملكوت السموات) ٢٣ (وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم فى مجامعهم
ويكرز ببشارة الملكوت) الخ وفى الباب السادس من انجيل متى فى بيان
الصلوة التى علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا (ليأت ملكوتك) ولما ارسل
الحواريين الى البلاد الاسرائلية للدعوة والوعظ وصاهم بوصايا منها هذه
الوصية ايضا (وفيما انتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت
السموات) كما هو مصرح به فى الباب العاشر من انجيل متى ووقع فى الباب
التاسع من انجيل لوقا هكذا ١ (ودعا تلاميذه الاثنى عشر واعطاهم قوة
وسلطانا على جميع الشياطين وشفاء امراض) ٢ (وارسلهم ليكرزوا بملكوت
الله و يشفى المرضى) و فى الباب العاشر من انجيل لوقا هكذا ١ (و بعد
ذلك عين الرب سبعين اخرين ايضا وارسلهم) الخ (فقال لهم) الخ ٨
(واية مدينة دخلتموها وقبلوكم فكلوا مما يقدم لكم) ٩ (واشفوا المرضى
الذين فيها وقولوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله) ١٠ (واية مدينة
دخلتموها ولم يقبلوكم فاخرجوا الى شوارعها وقولوا) ١١ (حتى الغبار
الذى لصق بنا من مدينتكم ننفضه لكم ولكن اعلموا هذا انه قد اقترب منكم
ملكوت الله) فظهر ان كلا من يحيى وعيسى والحواريين و التلاميذ
السبعين بشر بملكوت السموات وبشر عيسى عليه السلام بالالفاظ التى بشر بها
بتلك الالفاظ يحيى عليه السلام فعلم ان هذا الملكوت كما لم يظهر فى عهد

يحيى عليه السلام فكذلك لم يظهر فى عهد عيسى عليه السلام ولا فى عهد
الحواريين والسبعين بل كل منهم مبشر به ومخبر عن فضله ومترج لمجيئه
فلا يكون المراد بملكوت السموات طريقة النجاة التى ظهرت بشريعة
عيسى عليه السلام والا لما قال عيسى عليه السلام و الحواريون و السبعون
ان ملكوت السموات قد اقترب ولما علم التلاميذ ان يقولوا فى الصلوة ليأت
ملكوتك لان هذه الطريقة قد ظهرت بعد ادعاء عيسى عليه السلام
النبوة بشريعته فهو عبارة عن طريقة النجاة التى ظهرت بشريعة محمد صلى الله
عليه وسلم فهؤلاء كانوا يبشرون بهذه الطريقة الجليلة و لفظ ملكوت
السموات بحسب الظاهر يدل على ان هذا الملكوت تكون فى صورة السلطنة
لا فى صورة المسكنة وان المحاربة والجدال فيه مع المخالفين يكونان لاجله وان
مبنى قوانينه لابد ان يكون كتابا سماويا وكل من هذه الامور يصدق على الشريعة
المحمدية وما قال العلماء المسيحية ان المراد بهذا الملكوت شيوع الملة المسيحية
فى جميع العالم واحاطتها كل الدنيا بعد نزول عيسى عليه السلام فتأويل
ضعيف خلاف الظاهر و يرده التمثيلات المنقولة عن عيسى عليه السلام
فى الباب الثالث عشر من انجيل متى مثلا قال (يشبه ملكوت السموات
انسانا زرع زرعا جيدا فى حقله) ثم قال (يشبه ملكوت السموات حبة خردل
اخذها انسان و زرعها فى حقله) ثم قال (يشبه ملكوت السموات خميرة
اخذتها امرأة وخبأتها فى ثلاثة اكيال دقيق حتى اختمر الجميع) فشبه
ملكوت السموات بانسان زارع لا بنمو الزراعة وحصودها وكذلك شبه
بحبة خردل لا بصيرورتها شجرة عظيمة وشبه بخميرة لا باختمار جميع الدقيق
وكذا يرد هذا التأويل قول عيسى عليه السلام بعد بيان التمثيل المنقول
فى الباب الحادى والعشرين من انجيل متى هكذا (لذلك اقول ان ملكوت
الله ينزع منكم و يعطى لامة تعمل اثماره) فان هذا القول يدل على ان
المراد بملكوت السموات طريقة النجاة نفسها لا شيوعها فى جميع العالم
واحاطتها كل العالم والا لا معنى لنزع الشيوع والاحاطة من قوم
واعطائهما لقوم اخر فالحق ان المراد بهذا الملكوت هى المملكة التى
اخبر عنها دانيال عليه السلام فى الباب الثانى من كتابه فمصداق هذا الملكوت
وتلك المملكة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم و علمه اتم (البشارة
الرابعة عشر) فى الباب الثالث عشر من انجيل متى هكذا ٣١ (قدم لهم

مثلا اخر قائلا يشبه ملكوت السموات حبة خردل اخذها انسان وزرعها في حقله) ٣٢ (وهي اصغر جميع البزور ولكن متى نمت فهي اكبر البقول وتصير شجرة حتى ان طيور السماء تأتي وتأوي في اغصانها) فملكوت السماء طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم لانه نشاء في قوم كانوا حقراء عند العالم لكونهم اهل البوادي غالبا وغير واقفين عن العلوم والصناعات محرومين عن اللذات الجسمانية والتكلفات الدنيا وبقية سيما عند اليهود لكونهم من اولاد هاجر فبعث الله منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكانت شريعته في ابتداء الامر بمنزلة حبة خردل اصغر الشرائع بحسب الظاهر لكنها لعمومها نمت في مدة قليلة وصارت اكبرها واحاطت شرقا وغربا حتى ان الذين لم يكونوا مطيعين لشريعة من الشرائع تشبثوا بذيل شريعته (البشارة الخامسة عشر) في الباب العشرين من انجيل متى هكذا ١ (فان ملكوت السموات يشبه رجلا رب بيت خرج مع الصبح ليستأجر فعلة لكرمه) ٢ (فاتفق مع العملة على دينار في اليوم وارسلهم الى كرمه) ٣ (ثم خرج نحو الساعة الثالثة ورأى اخرين قياما في السوق بطالين) ٤ (فقال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم فاعطيكم ما يحق لكم فمضوا) ٥ (وخرج ايضا نحو الساعة السادسة والتاسعة وفعل كذلك) ٦ (ثم نحو الساعة الحادية عشرة خرج ووجد آخرين قياما بطالين فقال لهم لماذا وقفتم ههنا كل النهار بطالين) ٧ (قالوا له لانه لم يستأجرنا احد قال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم فتأخذوا ما يحق لكم) ٨ (فلما كان المساء قال صاحب الكرم لوكيله ادع الفعلة واعطهم الاجرة مبتديا من الاخرين الى الاولين) ٩ (فجاء اصحاب الساعة الحادية عشرة واخذوا دينارا دينارا) ١٠ (فلما جاء الاولون ظنوا انهم يأخذون اكثر فاخذوا هم ايضا دينارا دينارا) ١١ (وفيما هم يأخذون تذمروا على رب البيت) ١٢ قائلين هؤلاء الاخرون عملوا ساعة واحدة وقد ساويتهم بنا نحن الذين احتملنا ثقل النهار والحر) ١٣ (فاجاب وقال لواحد منهم يا صاحب ما ظلمتك اما اتفقت معي على دينار) ١٤ (فخذ الذي لك واذهب فاني اريد ان اعطي هذا الاخير مثلك) ١٥ (اوما يحل لي ان افعل ما اريد بمالي ام عينك شريرة لاني انا صالح) ١٦ (هكذا يكون الاخرون اولين والاولون اخرين لان كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون) فالاخرون امة محمد صلى الله عليه وسلم

فهم يقدمون في الاجر وهم الاخرون الاولون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (نحن الاخرون السابقون) وقال (ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي) (البشارة السادسة عشر) في الباب الحادي والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٣ (اسمعوا مثلا اخر كان انسان رب بيت غرس كرما واحاطه بسياج وحفر فيه معصرة وبنى برجا وسلمه الى كرامين وسافر) ٣٤ (ولما قرب وقت الاثمار ارسل عبيده الى الكرامين وسافر ليأخذ اثماره) ٣٥ (فاخذ الكرامون عبيده وجلدوا بعضا وقتلوا بعضا ورجموا بعضا) ٣٦ (ثم ارسل ايضا عبيدا اخرين اكثر من الاولين ففعلوا بهم كذلك) ٣٧ (فاخيرا ارسل اليهم ابنه قائلا يهابون ابني) ٣٨ (واما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله ونأخذ ميراثه) ٣٩ (فاخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه) ٤٠ (فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل باولئك الكرامين) ٤١ (قالوا له اولئك الاردياء يهلكهم هلاكا رديا ويسلم الكرامين اخرين يعطونه الاثمار في اوقاتها) ٤٢ (قال لهم يسوع اما قرأتم قط في الكتب الحجر الذي رفضه البناؤن هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في اعيننا ٤٣ (لذلك اقول لهم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل اثماره) ٤٤ (ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه) ٤٥ (ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون امثاله عرفوا انه تكلم عليهم) اقول ان رب بيت كناية عن الله والكرم كناية عن الشريعة واحاطته بسياج وحفر المعصرة فيه وبناء البرج كنايات عن بيان المحرمات والمباحات والاوامر والنواهي وان الكرامين الطاغين كناية عن اليهود كما فهم رؤساء الكهنة والفريسيون انه تكلم عليهم والعبيد المرسلين كناية عن الانبياء عليهم السلام والابن كناية عن عيسى عليه السلام وقد عرفت في الباب الرابع انه لا بأس باطلاق هذا اللفظ عليه وقد قتله اليهود ايضا في زعمهم والحجر الذي رفضه البناؤن كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم والامة التي تعمل اثماره كناية عن امته صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحجر الذي كل من سقط عليه ترضض وكل من سقط هو عليه سحقه وما ادعى العلماء المسيحية بزعمهم ان هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه السلام فغير صحيح لوجوه الاول ان داود عليه السلام قال في الزبور المائة والثامن عشر هكذا ٢٢

(الحجر الذى رذله البناؤن هو صار رأسا للزاوية) ٢٣ (من قبل الرب
كانت هذه. وهى عجيبة فى اعيننا) فلو كان هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه
السلام وهو من اليهود من ال يهوذا من ال داود عليه السلام فاى عجب
فى اعين اليهود عموما لكون عيسى عليه السلام رأس الزاوية سيما فى عين
داود عليه السلام خصوصا لان مزعوم المسيحيين ان داود عليه السلام
يعظم عيسى عليه السلام فى مزاميره تعظيما بليغا و يعتقد الالوهية فى حقه
بخلاف ال اسمعيل لان اليهود كانوا يحقرون اولاد اسمعيل غاية التحقير
وكان كون احد منهم رأسا للزاوية عجيبا فى اعينهم والثانى انه وقع
فى وصف هذا الحجر كل من سقط على هذا الحجر ترضض وكل من سقط
هو عليه سحقه ولا يصدق هذا الوصف على عيسى عليه السلام لانه قال
(وان سمع احد كلامى ولم يؤمن فانا لا ادينه لانى لم ات لادين العالم بل لاخلص
العالم) كما هو فى الباب الثانى عشرة من انجيل يوحنا وصدقه على محمد
صلى الله عليه وسلم غير محتاج الى البيان لانه كان مامورا بتنبيه الفجار
الاشرار فان سقطوا عليه ترضضوا وان سقط هو عليهم سحقهم الثالث
قال النبى صلى الله عليه وسلم (مثلى ومثل الانبياء كمثل قصر احسن بنيانه
ترك منه موضع لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنيانه الا موضع تلك
اللبنة ختم بى البنيان وختم بى الرسل) ولما ثبت نبوته بالادلة الاخرى كما
ذكرت نبذا منها فى المسالك السابقة فلا بأس بان استدل فى هذه البشارة
بقوله ايضا والرابع ان المتبادر من كلام المسيح ان هذا الحجر غير الابن
(البشارة السابعة عشر) فى الباب الثانى من المشاهدات هكذا ٢٦
(ومن يغلب و يحفظ اعمالى الى النهاية فساعطيه سلطانا على
الامم) ٢٧ (فيرعاهم بقضيب من حديد كما تكسر آنية من خزف كما اخذت
ايضا من عند ابى) ٢٨ (واعطيه كوكب الصبح) ٢٩ (من له اذن فليسمع
مايقوله الروح بالكنايس) فهذا الغالب الذى اعطى سلطانا على الامم
و يرعاهم بالقضيب من حديد هو محمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله فى حقه
(* و ينصرك الله نصرا عزيزا *) وقد سماه سطيح الكاهن صاحب الهراوة
روى ان ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم انشق ايوان كسرى انو شيروان
وسقط من ذلك اربع عشر شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك

ذلك بالف عام وغارت بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة ورأى المؤبذان
فى نومه ان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا فقطعت دجلة وانتشرت فى بلادها
فخاف كسرى من حدوث هذه الامور وارسل عبد المسيح الى سطيح
الكاهن الذى كان فى الشام ولما وصل عبد المسيح اليه وجده فى سكرات
الموت فذكر هذه الامور عنده فاجاب سطيح (اذا كثرت التلاوة وظهر
صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليست بابل للفرس
مقاما ولا الشام لسطيح مناما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرافات
وكلما هو آت آت) ثم مات سطيح من ساعته ورجع عبد المسيح فاخبر
نوشيروان بما قال سطيح قال كسرى الى ان يملك اربعة عشر ملكا كانت
امور وامور فملك منهم عشرة فى اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان
رضى الله عنه فهلك اخرهم يزدجرد فى خلافته والهراوة بكسر الهاء العصا
الضخمة وكوكب الصبح عبارة عن القرآن قال الله فى سورة النساء * وانزلنا
اليكم نورا مبينا * وفى سورة التغابن * فامنوا بالله ورسوله والنور الذى
انزلنا) قال صاحب صولة الضيغم بعد نقل هذه البشارة قلت للقسيسين
و بث ووليم عند المناظرة ان صاحب هذا القضيب من حديد محمد صلى الله
عليه وسلم فاضطر باسماع هذا الامر وقالا ان عيسى عليه السلام حكم بهذا
الكنيسة ثياتيرا فلا بد ان يكون ظهور مثل هذا الشخص هناك ومحمد صلى
الله عليه وسلم ماراح هناك قلت هذه الكنيسة فى اية ناحية كانت فراجعا
الى كتب اللغة وقالا كانت فى ارض الروم قريبة من استانبول قلت راح
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فى خلافة الفاروق الاعظم عمر رضى الله
عنه الى هذه البلاد وفتحوها وبعد الصحابة رضى الله عنهم كان المسلمون
ايضا متسلطين عليها فى اكثر الاوقات ثم تسلط سلاطين آل عثمان ادام الله سلطنتهم
من المدة المديدة وهم متسلطون الى هذا الحين فهذا الخبر صريح فى حق
محمد صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه قلت الفاضل عباس على الجاجوى
الهندى صنف اولا كتابا كبيرا فى رد اهل التثليث وسماه صولة الضيغم على
اعداء ابن مريم ثم ناظر هو رحمه الله وبث ووليم القسيسين فى البلد كانفور
من بلاد الهند والزمهما ثم اختصر كتابه وسمى المختصر خلاصة صولة
الضيغم ومناظرته كانت قبل ان اناظر صاحب ميزان الحق فى اكبراباد
بمقدار اثنين وعشرين سنة (البشارة الثامنة عشر) وهذه البشارة

انظر ما معنى هذه الكلمة
بالنسبة الى ما قبلها انتهى *

واقعة فى اخر ابواب انجيل يوحنا وانا انقل عن التراجم العربية المطبوعة سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ فى بلدة لندن فاقول فى الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ١٥ (ان كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى) ١٦ (وانا اطلب من الاب فيعطيكم فارقليطا اخر ليثبت معكم الى الابد) ١٧ (روح الحق الذى لن يطيق العالم ان يقبله لانه ليس يراه ولا يعرفه وانتم تعرفونه لانه مقيم عندكم وهو ثابت فيكم) ٢٦ (والفارقليط روح القدس الذى يرسله الاب باسمى هو يعلمكم كل شى وهو يذكركم كلما قلته لكم) ٣٠ (والآن قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون) وفى الباب الخامس عشر من انجيل يوحنا هكذا ٢٦ (فاما اذا جاء الفارقليط الذى ارسله انا اليكم من الاب روح الحق الذى من الاب ينبثق هو يشهد لاجلى وانتم تشهدون لانكم معى من الابتداء) و فى الباب السادس عشر من انجيل يوحنا هكذا ٧ (لكنى اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق لانى ان لم انطلق لم يأتكم الفارقليط فاما ان انطلقت ارسلته اليكم) ٨ (فاذا جا ذاك فهو يوبخ العالم على خطية وعلى بر وعلى حكم) ٩ (اما على الخطية فلانهم لم يؤمنوا بى) ١٠ (واما على البر فلانى منطلق الى الاب ولستم تروننى بعد) ١١ (واما على الحكم فان اركون هذا العالم قد دين) ١٢ (وان لى كلاما كثيرا اقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن) ١٣ (واذا جاء روح الحق ذاك فهو يعلمكم جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبركم بما سيأتى) ١٤ (وهو يمجدنى لانه يأخذ مما هو لى ويخبركم) ١٥ (جميع ما هو للاب فهو لى فمن اجل هذا قلت ان مما هو لى يأخذ ويخبركم) و انا اقدم قبل بيان وجه الاستدلال بهذه العبارات امرين الامر الاول انك قد عرفت فى الامر السابع ان اهل الكتاب سلفا وخلفا عادتهم ان يترجموا غالبا الاسماء وان عيسى عليه السلام كان يتكلم باللسان العبرانى لا باليونانى فاذا لا يبقى شك فى ان الانجيل الرابع ترجم اسم المبشر به باليونانى بحسب عادتهم ثم مترجموا العربية عربوا اللفظ اليونانى بفارقليط وقد وصلت الى رسالة صغيرة فى لسان اردو من رسائل القسيسين فى سنة الف ومأتين و ثمان وستين من الهجرة وكانت هذه الرسالة طبعت فى كلكته وكانت فى تحقيق لفظ فارقليط وادعى مؤلفها ان مقصوده ان ينبه المسلمين

على سبب وقوعهم فى اغلاط من لفظ فارقليط وكان ملخص كلامه ان هذا اللفظ معرب من اللفظ اليونانى فان قلنا (ان هذا اللفظ اليونانى الاصل پاراكلى طوس فيكون بمعنى المعزى والمعين والوكيل وان قلنا ان اللفظ الاصل پيركلوطوس يكون قريبا من معنى محمد واحمد فمن استدل من علماء الاسلام بهذه البشارة فهم ان اللفظ الاصل پيركلوطوس ومعناه قريب من معنى محمد واحمد فادعى ان عيسى عليه السلام اخبر بمحمد او احمد لكن الصحيح انه پاراكلى طوس) انتهى ملخصا من كلامه فاقول ان التفاوت بين اللفظين يسير جدا وان الحروف اليونانية كانت متشابهة فتبدل پيركلوطوس پاراكلى طوس فى بعض النسخ من الكاتب قريب القياس ثم رجح اهل التثليث المنكرين هذه النسخة على النسخ الاخر ومن تأمل فى الباب الثانى من هذا الكتاب والامر السابع من هذا المسلك السادس بنظر الانصاف اعتقد يقينا بان مثل هذا الامر من اهل الديانة من اهل التثليث ليس ببعيد بل لا يبعد ان يكون من المستحسنات والامر الثانى ان البعض ادعوا قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم انهم مصاديق لفظ فارقليط مثلا منتس المسيحى الذى كان فى القرن الثانى من الميلاد وكان مرتاضا شديدا واتقى عهده ادعى فى قرب سنة ١٧٧ من الميلاد فى اسيا الصغير الرسالة وقال انى هو الفارقليط الموعود به الذى وعد بمجيئه عيسى عليه السلام وتبعه اناس كثيرون فى ذلك كما هو مذكور فى بعض التواريخ وذكر وليم ميور حاله وحال متبعيه فى القسم الثانى من الباب الثالث من تاريخه فى لسان اردو المطبوع سنة ١٨٤٨ من الميلاد هكذا (ان البعض قالوا انه ادعى انى فارقليط يعنى المعزى روح القدس وهو كان اتقى ومرتاضا شديدا ولاجل ذلك قبله الناس قبولا زائدا) انتهى كلامه فعلم ان انتظار فارقليط كان فى القرون الاولى المسيحية ايضا ولذلك كان الناس يدعون انهم مصادقه وكان المسيحيون يقبلون دعاويهم وقال صاحب لب التواريخ (ان اليهود والمسيحيين من معاصرى محمد صلى الله عليه وسلم كانوا منتظرين لنبى فحصل لمحمد من هذا الامر نفع عظيم لانه ادعى انى هو ذاك المنتظر) انتهى ملخص كلامه فيعلم من كلامه ايضا ان اهل الكتاب كانوا منتظرين لخروج نبى فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم وهو الحق لان النجاشى ملك الحبشة لما وصل اليه

كتاب محمد صلى الله عليه وسلم (فقال اشهد بالله انه للنبي الذى ينتظره اهل الكتاب) وكتب الجواب وكتب فى الجواب (اشهد انك رسول الله صادقا ومصدقا وقد بايعتك و بايعت ابن عمك اى جعفر بن ابى طالب واسلمت على يديه لله رب العالمين) وهذا النجاشى قبل الاسلام كان نصرانيا وكتب المقوقس ملك القبط فى جواب كتاب (النبي صلى الله عليه وسلم هكذا لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك امابعد فقد قرأت كتابك وفهمت ماذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قدبقى وقد كنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك) والمقوقس هذا وان لم يسلم لكنه اقر فى كتابه انى قدعلمت ان نبيا قدبقى وكان نصرانيا فهذان الملكان ما كانا يخافان فى ذلك الوقت من محمد صلى الله عليه وسلم لاجل شوكته الدنياوية وجاء الجارود بن العلاء فى قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (والله لقد جئت بالحق ونطقت بالصدق والذى بعثك بالحق نبيا لقد وجدت وصفك فى الانجيل و بشربك ابن البتول فطول التحية لك والشكر لمن اكرمك لااثر بعدعين ولاشك بعد يقين مديدك فانا اشهد ان لااله الا الله وانك محمد رسول الله) ثم آمن قومه وهذا الجارود كان من علماء النصارى وقد اقر بانه قد بشربك ابن البتول اى عيسى عليه السلام فظهر ان المسيحيين ايضا كانوا منتظرين لخروج نبي بشر به عيسى عليه السلام فاذا علمت ذلك فاقول ان اللفظ العبرانى الذى قاله عيسى عليه السلام مفقود واللفظ اليونانى الموجود ترجمته لكنى اترك البحث عن الاصل واتكلم على هذا اللفظ اليونانى واقول ان كان اللفظ اليونانى الاصل پيركلوطوس فالامر ظاهر وتكون بشارة المسيح فى حق محمد صلى الله عليه وسلم بلفظ هو قريب من محمد واحمد وهذا وان كان قريب القياس بلحاظ عاداتهم لكنى اترك هذا الاحتمال لانه لايتم عليهم الزاما واقول ان كان اللفظ اليونانى الاصلى پاراكلى طوس كما يدعون فهذا لاينافى الاستدلال ايضا لان معناه المعزى والمعين والوكيل على مابين صاحب الرسالة اوالشافع كما يوجد فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وهذه المعانى كلها تصدق على محمد صلى الله عليه وسلم وانا ابين الآن اولا ان المراد بفارقليط النبي المبشر به اعنى محمدا صلى الله عليه وسلم لاالروح النازل على تلاميذ عيسى عليه السلام يوم الدار الذى جاءذكر فى الباب الثانى من كتاب الاعمال

واذكر ثانيا شبهات العلماء المسيحية واجيب عنها فاقول اما الاول فيدل عليه امور (١) ان عيسى عليه السلام قال (اولا ان كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى) ثم اخبر عن فارقليط فمقصوده عليه السلام ان يعتقد السامعون بان مايلقى عليهم بعد ضرورى وواجب الرعاية فلو كان فارقليط عبارة عن الروح النازل يوم الدار لما كانت الحاجة الى هذه الفقرة لانه ماكان مظنونا ان يستبعد الحواريون نزول الروح عليهم مرة اخرى لانهم كانوا مستفيضين به من قبل ايضا بل لامجال للاستبعاد ايضا لانه اذا نزل على قلب احد وحل فيه يظهر اثره لامحالة ظهورا بينا فلا يتصور انكار المتأثر منه وليس ظهوره عندهم فى صورة يكون فيه مظنة الاستبعاد فهو عبارة عن النبي المبشر به فحقيقة الامر ان المسيح عليه السلام لما علم بالتجربة و بنور النبوة ان الكثيرين من امته ينكرون النبي المبشر به عند ظهوره فاكد اولا بهذه الفقرة ثم اخبر عن مجيئه (٢) ان هذا الروح متحد بالاب مطلقا وبالابن نظرا الى لاهوته اتحادا حقيقيا فلا يصدق فى حقه (فارقليط اخر) بخلاف النبي المبشر به فانه يصدق هذا القول فى حقه بلا تكلف (٣) ان الوكالة والشفاعة من خواص النبوة لامن خواص هذا الروح المتحد بالله فلا يصدقان على الروح ويصدقان على النبي المبشر به بلا تكلف (٤) ان عيسى عليه السلام قال (هو يذكركم كل ماقلته لكم) ولم يثبت من رسالة من رسائل العهد الجديد ان الحواريين كانوا قد نسوا ماقاله عيسى عليه السلام وهذا الروح النازل يوم الدار ذكرهم اياه (٥) ان عيسى عليه السلام قال (والآن قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون) وهذا يدل على ان المراد به ليس الروح لانك قدعرفت فى الامر الاول انه ما كان عدم الايمان مظنونا منهم وقت نزوله بل لامجال للاستبعاد ايضا فلا حاجة الى هذا القول وليس من شان الحكيم العاقل ان يتكلم بكلام فضول فضلا عن شان النبي العظيم الشان فلو اردنا به النبي المبشر به يكون هذا الكلام فى محله وفى غاية الاستحسان لاجل التأكيد مرة ثانية (٦) ان عيسى عليه السلام قال (هو يشهد لاجلى) وهذا الروح ماشهد لاجله بين ايدى احد لان تلاميذه الذين نزل عليهم ماكانوا محتاجين الى الشهادة لانهم كانوا يعرفون المسيح حق المعرفة قبل نزوله ايضا فلافائدة للشهادة بين ايديهم والمنكرون الذين كانوا محتاجين للشهادة فهذا الروح ماشهد بين

ايديهم بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه شهد لاجل المسيح عليه السلام وصدقه و برآه عن ادعاء الوهية الذى هواشد انواع الكفر والضلال و برا امه عن تهمة الزنا و جاء ذكر برأتهما فى القرآن فى مواضع متعددة وفى الاحاديث فى مواضع غير محصورة (٧) ان عيسى عليه السلام (قال وانتم تشهدون لانكم معى من الابتداء وهذه الاية فى الترجمة العربية سنة ١٨١٦ هكذا و تشهدون انتم ايضا لانكم كنتم معى من الابتداء) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (وتشهدون انتم ايضا لانكم معى من الابتداء) فيوجد فى هذه التراجم الثلاث لفظ ايضا وكذا يوجد فى التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وفى ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤ ترجمة لفظ ايضا فلفظ ايضا سقط من التراجم التى نقلت عنها عبارة يوحنا سهوا اوقصدا فهذا القول يدل دلالة ظاهرة على ان شهادة الحواريين غير شهادة فارقليط فلوكان المراد به الروح النازل يوم الدار فلا توجد مغايرة الشهادتين لان الروح المذكور لم يشهد شهادة مستقلة غير شهادة الحواريين بل شهادة الحواريين هى شهادته بعينها لان هذا الروح مع كونه الهاً متحدا بالله اتحادا حقيقيا بريا من النزول والحلول والاستقرار والشكل التى هى من عوارض الجسم والجسمانيات نزل مثل ريح عاصفة وظهر فى اشكال السنة منقسمة كانها من نار واستقرت على كل واحد منهم يوم الدار فكان حالهم كحال من عليه اثر الجن فكما ان قول الجن يكون قوله فى تلك الحالة فكذلك كانت شهادة الروح هى شهادة الحواريين فلا يصح هذا القول بخلاف ما اذا كان المراد به النبى المبشر به فان شهادته غير شهادة الحواريين ٨ (ان عيسى عليه السلام قال ان لم انطلق لم يأتكم الفارقليط فاما ان انطلقت ارسلته اليكم) فعلق مجيئه بذهابه وهذا الروح عندهم نزل على الحواريين فى حضوره لما ارسلهم الى البلاد الاسرائيلية فنزوله ليس بمشروط بذهابه فلا يكون مرادا بفارقليط بل المراد به شخص لم يستفض منه احد من الحواريين قبل زمان صعوده وكان مجيئه موقوفا على ذهاب عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله صلى الله عليه وسلم كان كذلك لانه جاء بعد ذهاب عيسى عليه السلام وكان

مجيئه موقوفا على ذهاب عيسى عليه السلام لان وجود رسولين ذوى شريعتين مستقلتين فى زمان واحد غير جائز بخلاف ما اذا كان الاخر مطيعا لشريعة الاول اويكون كل من الرسل مطيعا لشريعة واحدة لانه يجوز فى هذه الصورة وجود اثنين اواكثر فى زمان واحد و مكان واحد كما ثبت وجودهم مابين زمان موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام (٩) ان عيسى عليه السلام قال (يوبخ العالم) فهذا القول بمنزلة النص الجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه وبخ العالم سيما اليهود على عدم ايمانهم بعيسى عليه السلام توبيخا لا يشك فيه الامعاند بحت وسيكون ابنه الرشيد محمد المهدى رفيقا لعيسى عليه السلام فى زمان قتل الدجال الاعور ومتا بعيه بخلاف الروح النازل يوم الدار فان توبيخه لا يصح على اصول احد و ما كان التوبيخ منصب الحواريين بعد نزوله ايضا لانهم كانوا يدعون الى الملة بالترغيب والوعظ وما قال رانكين فى كتابه المسمى بدافع البهتان الذى فى لسان اردو فى رده على خلاصة صولة الضيغم (ان لفظ التوبيخ لا يوجد فى الانجيل ولا فى ترجمة من تراجم الانجيل وهذا المستدل اورد هذا اللفظ ليصدق على محمد صدقا بينا لاجل ان محمدا صلى الله عليه وسلم وبخ وهدد كثيرا الا ان مثل هذا التغليط ليس من شان المؤمنين والخائفين من الله) انتهى كلامه فمردود وهذا القسيس اما جاهل غالط اومغالط ليس له ايمان ولا خوف من الله لان هذا اللفظ يوجد فى التراجم العربية المذكورة التى نقلت عنها عبارة يوحنا وفى الترجمة العربية المطبوعة سنه ١٦٧١ فى الرومية العظمى وعبارة الترجمة العربية المطبوعة فى بيروت سنة ١٨٦٠ هكذا (ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية الخ) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥ وفى التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ يوجد لفظ الالزام ولفظ التبكيت والالزام ايضا قريبان من التوبيخ لكن لا شكاية منه لان مثل هذا الامر من عادات علماء پروتستنت ولذلك ترى ان مترجمى الفارسية واردو تركوا لفظ فارقليط لشهرته عند المسلمين فى حق محمد صلى الله عليه وسلم ومترجم ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ فاق هؤلاء اسلافه ايضا حيث ارجع الى الروح ضمائر المؤنث ليحصل الاشتباه للعوام ان مصداق هذا اللفظ مؤنث وليس بمذكر (١٠) قال عيسى عليه السلام (اما على الخطية فلانهم لم يؤمنوا بى) وهذا يدل على ان فارقليط يكون

ظاهرا على منكرى عيسى عليه السلام موبخا لهم على عدم الايمان به
والروح النازل يوم الدار ماكان ظاهرا على الناس موبخا لهم (١١)
قال عيسى عليه السلام ان لى كلاما كثيرا اقوله لكم ولكنكم
لستم تطيقون حمله الآن وهذا ينافى ارادة الروح النازل يوم الدار
لانه مازاد حكما على احكام عيسى عليه السلام لانه على زعم اهل التثليث
كان امر الحواريين بعقيدة التثليث وبدعوة اهل العالم كله فاى امر حصل لهم
ازيد من اقواله التى قال لهم الى زمان صعوده نعم بعد نزول هذا الروح
اسقطوا جميع احكام التورية التى هى ماعدا بعض الاحكام العشرة
المذكورة فى الباب العشرين من سفر الخروج وحللوا جميع المحرمات وهذا
الامر لا يجوز فى حقه ان يقال انهم ماكانوا يستطيعون حمله لانهم استطاعوا
حمل سقوط حكم تعظيم السبت الذى هو اعظم احكام التورية الذى كان
اليهود ينكرون كون عيسى عليه السلام مسيحا موعودا به لاجل عدم
مراعاته هذا الحكم فقبول سقوط جميع الاحكام كان اهون عندهم نعم
قبول زيادة الاحكام لاجل ضعف الايمان وضعف القوة الى زمان صعوده
كما يعترف به علماء پروتستنت كان خارجا عن استطاعتهم فظهر ان المراد
بفارقليط نبى تزاد فى شريعته احكام بالنسبة الى الشريعة العيسوية ويثقل
حملها على المكلفين الضعفاء وهو محمد صلى الله عليه وسلم (١٢) ان عيسى
عليه السلام قال ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع وهذا يدل
على ان فارقليط يكون بحيث يكذبه بنو اسرائيل فاحتاج عيسى عليه السلام
ان يقرر حال صدقه فقال هذا القول ولا مجال لمظنة التكذيب فى حق الروح
النازل يوم الدار على ان هذا الروح عندهم عين الله فلا معنى لقوله بل
يتكلم بما يسمع فمقصد انه محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان فى حقه مظنة
التكذيب وليس هو عين الله وكان يتكلم بما يوحى اليه كما قال الله تعالى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقال * ان اتبع الا ما يوحى الى*
وقال *قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى ان اتبع الا ما يوحى الى*
(١٣) ان عيسى عليه السلام قال (انه يأخذ مما هولى وهذا لا يصدق على
الروح لانه عند اهل التثليث قديم وغير مخلوق وقادر مطلق ليس له كمال
منتظر بل كل كمال من كمالاته حاصل له بالفعل فلابد ان يكون الموعود به من الجنس
الذى يكون له كمال منتظر ولما كان هذا الكلام موهما ان يكون هذا النبى

مطيعا لشريعته دفعه بقوله فيما بعد (جميع ما للاب فهو لى فلاجل هذا
قلت ان مما هو لى يأخذ) يعنى ان كل شئ يحصل لفارقليط من الله فكانه يحصل
منى كما اشتهر من كان لله كان الله له فلاجل هذا قلت ان مما هو لى يأخذ
واما الشبهات التى توردها علماء پروتستنت فخمسة (الشبهة الاولى) جاء
فى هذه العبارة تفسير فارقليط بروح القدس وروح الحق وهما عبارتان
عن الاقنوم الثالث فكيف يصح ان يراد بفارقليط محمد صلى الله عليه وسلم
اقول فى الجواب ان صاحب ميزان الحق يدعى فى تأليفاته كون الفاظ
روح الله وروح القدس وروح الحق وروح الصدق وروح فم الله بمعنى
واحد قال فى الفصل الاول من الباب الثانى من مفتاح الاسرار فى الصفحة
٥٣ من النسخة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٥٠ (ان لفظ روح الله
(ولفظ روح القدس فى التورية والانجيل بمعنى واحد) انتهى فادعى
ان هذين اللفظين يستعملان بمعنى واحد فى العهدين وقال فى حل الاشكال
فى جواب كشف الاستار (من له شعور ما على التورية والانجيل فهو
يعرف ان الفاظ روح القدس وروح الحق وروح فم الله وغيرها بمعنى
روح الله فلذلك مارأيت اثباته ضروريا) انتهى فاذا عرفت هذا القول
نحن نقطع النظر عن صحة ادعائه وعدم صحته ههنا ونسلم ترادف هذه
الالفاظ على زعمه لكنا ننكر ان استعمالها فى كل موضع من مواضع العهدين
بمعنى الاقنوم الثالث ونقول قولا مطابقا لقوله من له شعور ما على كتب
العهدين يعرف ان هذه الالفاظ تستعمل فى غير الاقنوم الثالث كثيرا
فى الاية الرابعة عشر من الباب السابع والثلاثين من كتاب حزقيال قول الله تعالى
فى خطاب الوف من الناس الذين احياهم بمعجزة حزقيال عليه السلام هكذا
(فاعطى فيكم روحى) ففى هذا القول روح الله بمعنى النفس الناطقة
الانسانية لا بمعنى الاقنوم الثالث الذى هو عين الله على زعمهم وفى الباب الرابع
من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا ترجمة عربية سنة ١٧٦٠ ١ (ايها
الاحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل هى من الله لان الانبياء
الكذبة كثيرون قد خرجوا الى العالم) ٢ (بهذا تعرفون روح الله كل
روح يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء فى الجسد فهو من الله) ٦ (نحن
من الله فمن يعرف الله يسمع لنا ومن ليس من الله لا يسمع لنا من هذا نعرف
روح الحق وروح الضلال) وهذه (الجملة الواقعة) فى الاية الثانية

(بهذا تعرفون روح الله) فى التراجم الاخر هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ (و بهذا يعرف روح الله) ترجمة عربية سنة ١٨٢٥ (فانكم تميزون روح الله) ولفظ روح الله فى الاية الثانية ولفظ روح الحق فى الاية السادسة بمعنى الواعظ الحق لابمعنى الاقنوم الثالث ولذلك ترجم مترجم ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٤٤ لفظ كل روح بكل واعظ و لفظ الارواح بالواعظين فى الاية الاولى ولفظ روح فى الاية الثانية بالواعظ من جانب الله ولفظ روح الحق فى الاية السادسة بالواعظ الصادق وترجم لفظ روح الضلال بالواعظ المضل وليس المراد بروح الله وروح الحق الاقنوم الثالث الذى هو عين الله على زعمهم و هو ظاهر فتفسير فارقليط بروح القدس وروح الحق لايضرنا لانهما بمعنى الواعظ الحق كما ان لفظ روح الحق وروح الله بهذا المعنى فى الرسالة الاولى ليوحنا فيصح اطلاقهما على محمد صلى الله عليه وسلم بلاريب (الشبهة الثانية) ان المخاطبين بضميركم الحواريون فلابد ان يظهر فارقليط فى عهدهم ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يظهر فى عهدهم اقول هذا ايضا ليس بشئ لان منشاه ان الحاضرين وقت الخطاب لا بد ان يكونوا مرادين بضمير الخطاب وهو ليس بضرورى فى كل موضع الا ترى ان قول عيسى عليه السلام فى الاية الرابعة والستين من الباب السادس والعشرين من انجيل متى فى خطاب رؤساء الكهنة والشيوخ والمجمع هكذا (وايضا اقول لكم من الآن تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء) وهؤلاء المخاطبون قدماتوا ومضت على موتهم مدة هى ازيد من الف وثمانمائة ومارأوه آتيا على سحاب السماء فكما ان المراد بالمخاطبين ههنا الموجودون من قومهم وقت نزوله من السماء فكذلك فيما نحن فيه المراد الذين يوجدون وقت ظهور فارقليط (الشبهة الثالثة) انه وقع فى حق فارقليط ان العالم لايراه ولا يعرفه وانتم تعرفونه وهولا يصدق على محمد صلى الله عليه وسلم لان الناس رأوه وعرفوه اقول هذا ايضا ليس بشئ وهم احوج الناس تأويلا فى هذا القول بالنسبة الينا لان روح القدس عين الله عندهم والعالم يعرف الله اكثر من معرفة محمد صلى الله عليه وسلم فلابد ان يقول ان المراد بالمعرفة المعرفة الحقيقية الكاملة ففى صورة التأويل لااشتباه فى صدق هذا القول على محمد صلى الله عليه وسلم ويكون المقصود ان العالم

لايعرفه معرفة حقيقية كاملة وانتم تعرفونه معرفة حقيقية كاملة والمراد بالرؤية المعرفة واذا لم يعد عيسى عليه السلام لفظ الرؤية بعد لفظ انتم بل قال وانتم تعرفونه ولو حملنا الرؤية على الرؤية البصرية يكون نفى الرؤية محمولا على ماهو المراد فى قول الانجيلى الاول فى الباب الثالث عشر من انجيله وانقل عبارته عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥ ١٣ (فلذلك اضرب لهم الامثال لانهم ينظرون ولايبصرون ويسمعون ولا يسمعون ولايفهمون) ١٤ (وقد كمل فيهم تنبأ اشعيا حيث قال انكم تسمعون سمعا ولاتفهمون وتنظرون نظرا ولاتبصرون) فلا اشكال ايضا وامثال هذين الامرين وان كانت معانى مجازية لكنهما بمنزلة الحقيقة العرفية ووقعت فى كلام عيسى عليه السلام كثيرا فى الاية السابعة والعشرين من الباب الحادى عشر من انجيل متى هذا (وليس احد يعرف الابن الا الاب ولا احد يعرف الاب الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له) وفى الاية الثامنة والعشرين من الباب السابع من انجيل يوحنا هكذا (الذى ارسلنى حق الذى انتم لستم تعرفونه) وفى الباب الثامن من انجيل يوحنا هكذا ١٩ (لستم تعرفوننى انا ولا ابى لو عرفتمونى لعرفتم ابى ايضا) ٥٥ (ولستم تعرفونه اى الله) الخ وفى الاية الخامسة والعشرين من الباب السابع عشر من انجيل يوحنا هكذا (ايها الاب ان العالم لم يعرفك اما انا فعرفتك) وفى الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ٧ (لو كنتم قد عرفتمونى لعرفتم ابى ايضا ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه) ٨ (قال له فيلبس ياسيدارنا الاب وكفانا) ٩ (قال له يسوع انا معكم زمانا هذه مدته ولم تعرفنى يافيلبس الذى رآنى فقد رأى الاب فكيف تقول انت ارنا الاب فالمراد) فى هذه الاقوال بالمعرفة المعرفة الكاملة وبالرؤية المعرفة والا لا تصح هذه الاقوال يقينا لان العوام من الناس كانوا يعرفون عيسى عليه السلام فضلا عن رؤساء اليهود والكهنة والمشايخ والحواريين ورؤية الله بالبصر فى هذا العالم ممتنعة عند اهل التثليث ايضا (الشبهة الرابعة) انه وقع فى حق فارقليط (انه مقيم عندكم وثابت فيكم) ويظهر من هذا القول ان فارقليط كان فى وقت الخطاب مقيما عند الحواريين وثابتا فيهم فكيف يصدق على محمد صلى الله عليه وسلم اقول ان هذا القول فى التراجم الاخرى هكذا ترجمة عربية سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥ (لانه مستقر معكم وسيكون فيكم) والتراجم الفارسية

المطبوعة سنة ١٨١٦ سنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤ وسنة ١٨٣٩ كلها مطابقة لهاتين الترجمتين وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (ماكث معكم ويكون فيكم) فظهران المراد بقوله ثابت فيكم الثبوت الاستقبالى يقينا فلا اعتراض به لوجه من الوجوه بقى قوله مقيم عندكم فاقول لا يصح حمل هذا القول على معنى هو مقيم عندكم الآن لانه بنا فى قوله (انا اطلب من الاب فيعطيكم فارقليط اخر) وقوله (قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون وقوله ان لم انطلق لم يأتكم الفارقليط) واذا اول نقول انه بمعنى الاستقبال كان القول الذى بعده بمعنى الاستقبال ومعناه يكون مقيما عندكم فى الاستقبال فلا خدشة فى صدقه ايضا على محمد صلى الله عليه وسلم والتعبير عن الاستقبال بالحال بل بالماضى فى الامور المتيقنة كثير فى العهدين الا ترى ان حزقيال عليه السلام اخبر اولا عن خروج يأجوج ومأجوج فى الزمان المستقبل واهلاكهم حين وصولهم الى جبال اسرائيل ثم قال فى الآية الثامنة من الباب التاسع والثلاثين من كتابه هكذا (ها هو جاء وصار يقول الرب الاله هذا هو اليوم الذى قلت عنه) فانظر والى قوله ها هو جاء وصار وهذا القول فى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٩ هكذا (اينك رسيد وبوقوع وست) فعبر عن الحال المستقبل بالماضى لكونه يقينا لا شك فيه وقد مضت مدة ازيد من الفين وار بعمائة وخمسين سنة ولم يظهر خروجهم وفى الآية الخامسة والعشرين من الباب الخامس من انجيل يوحنا هكذا (الحق الحق اقول عليكم انه تأتى ساعة وهى الآن حين يسمع الاموات صوت ابن الله والسامعون يحيون) فانظر والى قوله وهى الآن وقد مضت مدة ازيد من الف وثمانمائة ولم تجئ هذه الساعة والى الآن ايضا مجهولة لا يعرف احد متى تجئ (الشبهة الخامسة) فى الباب الاول من كتاب الاعمال هكذا ٤ (وفيما هو مجتمع معهم اوصاهم ان لا يبرحوا من اورشليم بل ينتظروا موعد الاب الذى سمعتموه منى) ٥ (لان يوحنا عمد بالماء واما انتم فستعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الايام بكثير) وهذا يدل على ان فارقليط هو الروح النازل يوم الدار لان المراد بوعد الاب هو فارقليط اقول الادعاء بان المراد بموعد الاب هو فارقليط ادعاء محض بل هو غلط لثلاثة عشر وجها وقد عرفتها بل الحق ان الاخبار عن فارقليط شئ والوعد بانزال الروح عليهم مرة اخرى شئ آخر وقد وفى الله بالوعدين وقد عبر بالوعد الاول

بمجيئ فارقليط وههنا بموعد الاب غاية الامر ان يوحنا نقل بشارة فارقليط ولم ينقلها الانجيليون الباقون ولوقا نقل موعد نزول الروح الذى نزل يوم الدار ولم ينقله يوحنا ولا بأس فيه فانهم قد يتفقون فى نقل الاقوال الخسيسة كركوب عيسى عليه السلام على الحمار وقت الذهاب الى اورشليم اتفق على نقلها الاربعة وقد يختلفون فى نقل الاحوال العظيمة الا ترى ان لوقا انفرد بذكر احياء ابن الارملة من الاموات فى نايين وبذكر ارسال عيسى عليه السلام سبعين تلميذا وبذكر ابراء عشرة برص ولم يذكر هذه الحالات احد من الانجيليين مع انها من الحالات العظيمة وان يوحنا انفرد بذكر وليمة العرس فى قانا الجليل وظهر من يسوع فيه معجزة تحويل الماء خمرا وهذه المعجزة اول معجزاته وسبب ظهور مجده وايمان التلاميذ به وبذكر ابراء السقيم فى بيت صيدا فى اورشليم وهذه ايضا معجزة عظيمة والمريض كان مريضا من ثمان وثلاثين سنة وبذكر قصة امرأة اخذت فى زناء وبذكر ابراء الاكمه وهذا ايضا من اعظم معجزاته وهى مصرحة بها فى الباب التاسع وبذكر احياء العازار من بين الاموات ولم يذكرها احد من الانجيليين مع انها حالات عظيمة وهكذا حال متى ومرقس فانهما انفردا بذكر بعض المعجزات والحالات التى لم يذكرها غيرهما ولما طال البحث فى هذا المسلك فلنقتصر على هذا القدر من البشارات التى نقلتها عن كتبهم المعتبرة عندهم فى زماننا واما البشارات التى توجد فى كتب اخرى هى ليست معتبرة عندهم فى زماننا فانقلها وبعد ما فرغت انقل عنها بشارة واحدة ايضا على سبيل الانموذج فاقول القسيس نقل سيل فى مقدمة ترجمته للقرآن المجيد من انجيل برنابا بشارة محمدية هكذا (اعلم يا برنابا ان الذنب وان كان صغيرا يجزى الله عليه لان الله غير راض عن الذنب ولما اجتنى امى وتلاميذى لاجل الدنيا سخط الله لاجل هذا الامر واراد باقتضاء عدله ان يجزيهم فى هذا العالم على هذه العقيدة الغير اللائقة ليحصل لهم النجاة من عذاب جهنم ولا يكون لهم اذية هناك وانى وان كنت بريا لكن بعض الناس لما قالوا فى حقى انه الله وابن الله كره الله هذا القول واقتضت مشيئته بان لا تضحك الشياطين يوم القيمة على ولا يستهزءون بى فاستحسن بمقتضى لطفه ورحمته ان يكون الضحك والاستهزاء فى الدنيا بسبب موت يهوذا ويظن كل شخص انى صليت لكن هذه الاهانة والاستهزاء تبقيان الى ان يجيئ محمد رسول الله فاذا جاء فى الدنيا ينبه كل مؤمن على هذا الغلط وترتفع هذه الشبهة

من قلوب الناس) انتهت ترجمة كلامه (اقول) هذه البشارة عظيمة وان اعترضوا
ان هذا الانجيل رده مجالس علمائنا السلف اقول لا اعتبار لردهم وقبولهم
كما علمت بالامر يدعليه فى الباب الاول وهذا الانجيل من الاناجيل القديمة ويوجد
ذكره فى كتب القرن الثانى والثالث فعلى هذا كتب هذا الانجيل قبل ظهور
محمد صلى الله عليه وسلم بمئتين سنة ولا يقدر احد ان يخبر بغير الالهام بمثل هذا
الامر قبل وقوعه بمئتين سنة فلابدان يكون هذا قول عيسى عليه السلام وان
قالوا ان احدا من المسلمين حرف هذا الانجيل بعد ظهور محمد صلى الله
عليه وسلم قلت هذا الاحتمال بعيد جدا لان المسلمين ما التفتوا الى هذه الاناجيل
الاربعة ايضا فكيف الى انجيل برنابا و يبعد ان يؤثر تحريف احد من المسلمين
فى انجيل برنابا تأثيرا يتغير به النسخ الموجودة عند المسيحيين ايضا وهم يزعمون
ان علماء اهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين اسلموا نقلوا عن كتب
العهدين البشارات المحمدية وحرفوها فعلى زعمهم اقول ان هؤلاء العلماء
الكبار حرفوا على زعمهم ولم يؤثر تحريف هؤلاء فى كتبهم التى كانت موجودة
عندهم فى مواضع هذه البشارات فكيف اثر تحريف بعض المسلمين فى انجيل
برنابا فى النسخ التى كانت عندهم فهذا الاحتمال واه ضعيف جدا واجب الرد
(تنبيه) نقلنا هذا الاخبار اولا فى الكتاب الاعجاز العيسوى عن الترجمة
المطبوعة سنة ١٨٥٠ من الميلاد وطبع هذا الكتاب سنة ١٢٧١ من الهجرة
وسنة ١٨٥٤ من الميلاد واشتهر فى اقطار الهند وتراجمهم وكتبهم تتغير
فى الطبع المتأخر بالنسبة الى الطبع المتقدم تغيرا ما كما قد نبهت فى مقدمة الكتاب
ايضا فان لم يجد الناظر هذه البشارة فى بعض نسخ الترجمة المذكورة المطبوعة
فى سنة غير السنة المذكورة لا يقع فى شك سيما اذا كان هذا البعض من النسخ
المطبوعة فى سنة متأخرة عن الف وثمانمائة واربع وخمسين من الميلاد لان
علماء بروتستنت لو اسقطوا فى طبعهم هذه البشارة من الترجمة المذكورة
فلا يستبعد من عادتهم التى صارت بمنزلة الامر الطبيعى لهم وقال الفاضل
حيدر على القرشى فى كتابه المسمى بخلاصة سيف المسلمين الذى هو فى لسان
اردو فى الصفحة ٦٣ و٦٤ (ان القسيس اوسكان الارمنى ترجم كتاب
اشعيا باللسان الارمنى فى سنة الف وستمائة وست وستين سنة وطبعت هذه
الترجمة فى سنة الف وسبعمائة وثلاث وثلاثين فى مطبع انتونى بورتولى ويوجد
فى هذه الترجمة فى الباب الثانى والاربعين هذه الفقرة سبحوا الله تسبيحا جديدا

واثر سلطنة على ظهره واسمه احمد انتهت وهذه الترجمة موجودة عند
الارامن فانظر وافيها) انتهى كلامه اقول هذه الترجمة لم تصل الى وما اطلعت
عليها لكن هذا الفاضل لعله رآها واطلع عليها ولا شك ان هذه الفقرة عظيمة
النفع وان لم تكن هذه الترجمة معتبرة عند علماء بروتستنت ومن اسلم من علماء اليهود
والنصارى فى القرن الاول شهد بوجود البشارات المحمدية فى كتب العهدين
مثل عبدالله بن سلام وابنى سعيه وبنيامين و مخيريق وكعب الاحبار وغيرهم
من علماء اليهود ومثل بحيرا و نسطورا الحبشى وضغاطر وهو الاسقف
الرومى الذى اسلم على يد دحية الكلبى وقت الرسالة فقتلوه والجارود
والنجاشى والقسوس والرهبان الذين جاؤا مع جعفر بن ابى طالب رضى الله
عنه وغيرهم من علماء النصارى وقد اعترف بصحة نبوته وعموم رسالته هرقل
قيصر الروم ومقوقس صاحب مصر وابن صوريا وحيى بن اخطب
وابو ياسر ابن اخطب وغيرهم ممن حملهم الحسد على الشقاء ولم يسلموا وروى
انه عليه السلام لما اورد الدلائل على نصارى نجران ثم انهم اصروا على
جهلهم فقال عليه السلام ان الله امرنى ان لم تقبلوا الحجة ان اباهلكم فقالوا
يا ابا القاسم بل نرجع فننظر فى امرنا ثم نأتيك فلما رجعوا قالوا للعاقب وكان
ذا رأيهم ما ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته وقد جاءكم بالفصل فى امر
صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا وان ابيتم الا الف دينكم فوادعوا
الرجل وانصرفوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا
الحسين واخذ بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى رضى الله عنه خلفها
وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى انى لارى
وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا
فاذعنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا له الجزية الفى حلة حمراء
وثلاثين درعا من حديد فقال عليه الصلاة والسلام لو باهلوا لمسخوا
قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادى نارا ولاستاصل الله نجران واهله
حتى الطير على الشجر وهذه الواقعة دلت على نبوته بوجهين الاول انه عليه
الصلوة والسلام خوفهما بنزول العذاب عليهم ولو لم يكن واثقا بذلك لكان
ذلك منه سعيا فى اظهار كذب نفسه لانه لو باهل ولم ينزل العذاب ظهر
كذبه ومعلوم انه كان من اعقل الناس فلا يليق به ان يعمل عملا يفضى الى
ظهور كذبه فلما اصر على ذلك علمنا انه انما اصر عليه لكونه واثقا بوعد

الله والثانى ان القوم كانوا يبذلون النفوس والاموال فى المنازعة مع الرسول
صلى الله عليه وسلم فلولم يعرفوا انه نبى لما تركو ابتهاله (الفصل الثانى
فى دفع المطاعن) اعلم ارشدك الله تعالى فى الدارين ان المسيحيين يدعون
ان الانبياء انما يكونون معصومين فى تبليغ الوحى فقط تقريرا كان او تحريرا
واما فى غير التبليغ فليسوا بمعصومين لاقبل النبوة ولا بعدها فيصدر عنهم
بعدها جميع الذنوب قصدا فضلا عن الخطأ والنسيان فيصدر عنهم
الزنا بالمحارم فضلا عن الاجنبيات ويصدر عنهم عبادة الاوثان وبناء المعابد
لها ولا يخرج عندهم نبى من ابراهيم الى يحيى عليهما السلام لا يكون زانيا
او من اولاد الزنا اعاذنا الله من امثال هذه العقايد الفاسدة فى حق الانبياء
وقد عرفت فى الامر السابع من مقدمة الكتاب وفى الفصل الثالث والرابع
من الباب الاول وفى المقصد الاول من الباب الثانى ان ادعائهم
العصمة فى التبليغ ايضا ادعاء باطل لا اصل له على اصولهم
ويصدر هذا الادعاء عنهم لتغليط العوام فطاعنهم على محمد صلى الله عليه
وسلم فى بعض الامور التى تفهموها ذنوبا فى زعمهم الفاسد لا تقدح
فى نبوته على اصولهم وانى وان كنت استكره ان انقل ذنوب الانبياء
والكفريات المفتريات عن كتبهم والزاما ولا اعتقد فى حضرات الانبياء
اتصافهم بهذه الذنوب والكفريات حاشا وكلا لكنى لما رأيت ان علماء
پروتستنت اطالوا السنتهم اطالة فاحشة فى حق محمد صلى الله عليه وسلم
فى الامور الخفيفة وجعلوا الخردلة جبلا لتغليط العوام الغير الواقفين على
كتبهم وكان مظنة وقوع السدج فى الاشتباه بتمويهاتهم الباطلة نقلت
بعضها الزاما واتبرأ عن اعتقادها بانف لسان وليس نقلها الا كنقل كلمات
الكفر ونقل الكفر ليس بكفر وقدمت نقلها على نقل مطاعنهم فى حق محمد
صلى الله عليه وسلم والجواب عنها وكتب القسيس ولبم اسمت من
علماء پروتستنت كتابا فى لسان اردو وطبعه فى البلد مرزا پور من
بلاد الهند فى سنة ١٨٤٨ من الميلاد وسماه طريق الاولياء وكتب فيه حال
الانبياء من آدم الى يعقوب عليهم السلام ناقلا عن سفر التكوين وتفاسيره
المعتبرة عند علماء پروتستنت فانقل فى بعض المواضع عن هذا الكتاب
ايضا (١) قصة آدم عليه السلام عندهم مشهورة وفى الباب الثالث من سفر
التكوين مسطورة وهم يعترفون انه اذنب عمدا ولم يعترف بذنبه لما طلبه الله

ولم تثبت توبته عندهم الى آخر حياته فى الصفحة ٢٣ من طريق الاولياء
(يا اسفى على انه لم تثبت توبته وعلى انه ما استغفر الله لذنبه مرة واحدة
ايضا) انتهى ٢ فى الباب التاسع من سفر التكوين هكذا ١٨ (فكان
بنو نوح الذين خرجوا من الفلك سام وحام ويافث وحام ابو كنعان) ٢٠
(وبدا نوح رجل فلاح يحرث فى الارض وغرس كرما) ٢١
وشرب خمرا فسكر وتكشف فى خبا) ٢٢ (فلما نظر حام ابو كنعان ذلك
اى عورة ابيه انها مكشفة اخبر اخوته خارجا) ٢٤ (فلما استيقظ نوح
من الخمر وعلم بما عمل به ابنه الاصغر) ٢٥ (فقال ملعون كنعان فيكون عبدا
لعبيد اخوته) ففيه تصريح بان نوحا شرب الخمر وسكر وصار عريانا
والعجب ان المذنب بالنظر الى عورة ابيه هو حام ابو كنعان والذى عوقب
باللعنة ابنه كنعان واخذ الابن بذنب الاب خلاف العدل قال حزقيال
فى الاية العشرين من الباب الثامن عشر من كتابه (النفس التى تخطئ فهى تموت
والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه
ونفاق المنافق يكون عليه) ولو فرضنا انه حمل اثم الاب على الابن خلاف
العدل فاوجه تخصيص كنعان لان ابناء حام كانوا اربعة كوش ومصرايم
وفوط وكنعان كما هو مصرح به فى الباب العاشر (٣) فى الصفحة (٧٤) من
طريق الاولياء فى حال ابراهيم هكذا (لا يعلم حاله الى سبعين سنة من عمره
وهو تربى فى الوثنيين ومضى اكثر عمره فيهم ويعلم ان ابويه ما كانا
يعرفان الاله الحق ويحتمل ان ابراهيم ايضا كان يعبد الاصنام
ما لم يظهر الله عليه ثم ظهر عليه واتخذه من ابناء العالم وجعله عبدا
خاصا) انتهى فظهر ان المظنون عند المسيحيين ان ابراهيم الى سبعين
سنة من عمره كان يعبد الاصنام اقول كونه عابد الاصنام الى ان بلغ سبعين
سنة قريب اليقين نظرا الى اصولهم لان اهل العالم فى هذا الوقت عندهم
كانوا وثنيين وهو تربى فيهم وابواه ايضا كانا منهم ولم يظهر عليه الرب
الى ذلك الوقت والعصمة عن عبادة الاوثان ليست بشرط بعد النبوة
فضلا عن ان يكون شرطا قبل النبوة واذا ظهر حال ابى الانبياء هذا
الى سبعين سنة من عمره قبل النبوة فانقل حاله بعد النبوة (٤) فى الباب الثانى
عشر من سفر التكوين هكذا ١١ (فلما قرب ان يدخل الى مصر قال
لسارا زوجته انى علمت انك امرأة حسنة) ١٢ (ويكون اذا راك

المصريون فانهم سيقولون انها امرأته و يقتلوني و يستبقونك) ١٣ (والآن ارغب منك فقولي انك اختي ليكون لي خير بسببك وتحيى نفسي من اجلك فسبب الكذب ما كان مجردا الخوف بل رجاء حصول الخير ايضا بل الاخير كان اقوى ولذلك قدمه وقال ليكون لي خير بسببك وتحيى نفسي من اجلك وحصل له الخير ايضا كما هو مصرح به في الاية السادسة عشر على ان خوفه من القتل مجرد وهم لاسيما اذا كان راضيا بتركها فانه لا وجه لخوفه بعد ذلك اصلا وكيف يجوز العقل ان يرضى ابراهيم بترك حريمه وتسليمها ولا يدافع دونها ولا يرضى بمثله من كان له غيرة فكيف يرضى مثل ابراهيم الغيور (٥) في الباب العشرين من سفر التكوين هكذا ١ (وارتحل ابراهيم من هناك الى ارض التيمن وسكن بين قادس وسور والتجى في جرارا) ٢ (قال عن سارة امرأته انها اختي و وجه ابي مالك ملك جرارا واخذها) ٣ (فجاء الله الى ابي مالك في الحلم بالليل وقال له هو ذا انت تموت من اجل الامرأة التي اخذتها لانها ذات بعل) ٤ (ولم يكن ابو مالك قربها فقال يارب اتهلك شعبا بارا لاعلم له) ٥ (اليس هو القائل انها اختي وهي قالت انه اخي) كذب هناك ابراهيم وسارة مرة ثانية ولعل السبب القوي ههنا ماعدا الخوف ايضا كان حصول المنفعة وقد حصلت كما هي مصرحة بها في الاية الرابعة عشر على انه لا وجه للخوف اذا كان راضيا بتسليمها بدون المقاتلة في الصفحة ٩٩ من طريق الاولياء هكذا (لعل ابراهيم لما انكر كون سارا زوجة له في المرة الاولى عزم في قلبه انه لا يصدر عنه مثل هذا الذنب لكنه وقع في شبكة الشيطان السابقة مرة اخرى بسبب الغفلة) انتهى ٦ في الصفحة ٩٢ و٩٣ من طريق الاولياء (لا يمكن ان يكون ابراهيم غير مذنب في نكاح هاجر لانه كان يعلم جيدا قول المسيح المكتوب في الانجيل ان الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا وانثى وقال من اجل هذا يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا) انتهى اقول كما لا يمكن هذا فكذا لا يمكن غير مذنب في نكاح سارة لانه كان يعلم جيدا قول موسى المكتوب في التورية لا تكشف (اختك من ابيك كانت او من امك التي ولدت في البيت او خارجا من البيت) وكذا قوله (اي رجل تزوج اخته ابنة ابيه او اخته ابنة امه ورأى عورتها

ورأت عورته فهذا عار شديد فيقتلان امام شعبهما و ذلك لانه كشف عورة اخيه فيكون اثمهما في رأسهما) وكذا قوله (يكون ملعونا من يضاجع اخته من ابيه او امه كما عرفت في الباب الثالث من هذا الكتاب ومثل هذا النكاح مساو للزنا عند علماء پر و تستنت فيلزم ان يكون ابراهيم عليه السلام زانيا قبل النبوة وبعدها ويكون اولاده كلهم من سارا اولاد الزنا ونوح جوز نكاح الاخت في شريعته لزم عليهم تجويز تعدد النكاح ايضا في تلك الشريعة فلا اعتراض باعتبار هاجر ولا باعتبار سارا وهو الحق عندنا لكنه يلزم على اصلهم الفاسد ان هذا النبي ابا الانبياء كما كان كاذبا فكذا كان زانيا من اول عمره الى اخره ومع هذا كان خليل الله يكون خليل الله مثله ٧ في الباب التاسع عشر من سفر التكوين هكذا ٣٠ (فصعد لوط من صاغر وسكن الجبال وابنتاه معه وخاف ان يسكن صاغر وآوى الى كهف هو وابنتاه معه) ٣١ (فقالت الكبرى منهما للصغرى ان ابانا قد شاخ وليس رجل على الارض يستطيع يدخل علينا كالمرسوم لكل الارض) ٣٢ (فهلمي نسقيه خمرا ونضطجع معه ونقيم من ابينا خلفا) ٣٣ (فسقتا اباهما خمرا في تلك الليلة و دخلت الكبرى فاضطجعت مع ابيها و هو لم يعلم عند انضجاع ابنته ولا نهوضها) ٣٤ (ولما كان الغد قالت الكبرى للصغرى هو ذا قد اضطجعت البارحة مع ابي فلنسقه خمرا في ليلتنا هذه ايضا وادخلي فاضطجعي معه فنقيم نسلا من ابينا) ٣٥ (فسقتا اباهما خمرا في تلك الليلة ايضا ودخلت الصغرى فاضطجعت مع ابيها ولم يعلم عند انضجاعها ولا نهوضها) ٣٦ (فحملت ابنتا لوط من ابيهما) ٣٧ (وولدت الكبرى ابنا ودعت اسمه مواب وهو ابو الموابيين الى يومنا هذا) ٣٨ (وولدت الصغرى ايضا ابنا ودعت اسمه عمان اي ابن جنسي فهو ابو العمانيين الى اليوم) وفي الصفحة ١٢٨ من طريق الاولياء بعد نقل هذا الحال هكذا (حاله حري ان يبكى عليه ونحن بعد التأسف والخوف والخشية على انفسنا نتعجب منه اهو الذي بقي نقي الثوب عن جميع شرور سادوم وكان قويا في السلوك على صراط الله و بعيدا عن جميع نجاسات تلك البلدة وغلب عليه الفسق بعدما خرج الى البرفاي شخص يكون مأمونا في بلد او براو كهف) انتهى كلامه فلما بكى القسيسون على حاله فلا حاجة لنا الى الاطالة

و بكائهم يكفى غيرانى اقول ان مواب وعمان اللذان تولد ابالزنا ماقتلهما الله
وقتل الولد الذى تولد بزناء داوود عليه السلام بامرأة اوريا لعل الزنا بامرأة
الغير اشد من الزناء بالبنات عندهم بل هما كانا من المقبولين عند الله اما مواب
فلان عو يـد جد داوود عليه السلام اسم امه راعوث كما هو مصرح به
فى البـاب الاول من انجيـل مـتى و راعوث هذه كانت موابيـة
من اولاد مواب فهى من جدات داوود وسليمان وعيسى
عليهم السلام وداوود ابن الله البكر وسليمان ايضا ابن الله وعيسى ابن الله
الوحيد بل الله على زعم المسيحيين واما عمان فلان رحبعام بن سليمان من اجداد
عيسى عليه السلام كما هو مصرح به فى الباب الاول من انجيل متى ايضا وامه
كانت عمانية من اولاد عمان كما هو مصرح به فى الباب الرابع عشر من سفر الملوك
الاول فهى ايضا من جدات ابن الله الوحيد بل الله على زعمهم والاية
التاسعة عشر من الباب الثانى من سفر الاستثناء هكذا (وتدنوالى قرب بنى
عمان احذر تقاتلهم ولاتحرك الى محاربتهم فانى لا اعطيك شيئا من ارض
بنى عمان انى اعطيها بنى لوط ميراثا) فاى شرف لمواب وعمان ولدى الزنا از يد من
ان بعض بنات الاول صارت جدة معظمة لابناء الله بل الله على زعمهم و بعض
بنات الثانى صارت جدة لابن الله الوحيد بل الله على زعمهم وان الله منع
بنى اسرائيل الذين كانوا ابناء الله بنص التوراة عن توريث ارض اولاده
لكنه بقيت خدشة وهى انه اذا وصل نسب عيسى عليه السلام باعتبار
هاتين الجدتين المعظمتين الى مواب وعمان صار موابيا وعمانيا وماكان للعما
نيين والموابيين ان يدخلوا جماعة الرب الى الابد الاية الثالثة من الباب
الثالث والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (والعمانيون والموابيون بعد عشرة
احقاب ايضا لا يدخلون جماعة الرب الى الابد فكيف دخل عيسى عليه
السلام جماعة الرب بل صار رئيسهم بل ابن الله على زعمهم وان قيل ان
اعتبار النسب بالاباء لابالامهات فلا يكون عيسى عليه السلام عمانيا ولا موابيا
قلت لو كان كذا يلزم ان لا يكون اسرائيليا يهوديا داووديا سليمانيا
ايضا اذ حصول هذه الاوصاف له ايضا من جانب الام لا الاب فلا يكون
مسيحا موعودا به واعتبار هذه الاوصاف باعتبار الام وعدم اعتبار كونه
وعمانيا اوموابيا من جهة الجدات ترجيح بلا مرجح وهذا وارد على داوود
سليمان عليهما السلام ايضا باعتبار راعوث لكنى لا اطيل الكلام فى هذا

وارجع الى اصل القصة واقول ان لوطا عليه السلام هذا الذى حاله حرى
بان يبكى عليه عند القسيسين لاشك انه بحكم الانجيل بار قديس لم يقع الوهن
عندهم فى قديسيته بعد هذه الحركة الشنيعة التى لم يسمع مثلها فى الاراذل
الذين يكونون مخمورين اكثر الاوقات لانهم يميزون فى حالة الخمر ايضا
بناتهم عن الاجنبيات واذ سقط الامتياز بين البنات وغيرها لشدة الخمر
لا يبقى السكران فى هذا الوقت قابلا للجماع كما شهد به المولعون بشرب الخمر
وما سمعنا الى الآن فى الهندان رذيلا من الاراذل فعل هذا الامر فى الخمر ببنته
او بامه ولو كان الخمر موصلا الى هذه الرتبة فواأسفى على حال اهل اوربا
من المسيحيين كيف يرجى نجات امهاتهم وبناتهم واخواتهم من ايدى الابناء والاباء
والاخوة لانهم فى اغلب الاوقات يكونون سكرانين رجالهم ونسائهم
سيما اذا قسنا الحال بالنسبة الى اراذلهم والعجب ان هذا القديس كما ابتلى
فى الليلة الاولى ابتلى فى الليلة الثانية الان يقال ان هذا الامر كان امرا
مقضيا ليتولد ابناء الله بل الله من بعض بناته و يدخل هو فى سلسلة نسب
ابن الله الوحيد ومثل هذا لو وقع لبعض احاد الناس ضاقت عليه الارض
بما رحبت حزنا وهما فالعجب من لوط اعوذ بالله من هذه الخرافات واقول
ان هذه القصة الكاذبة من المفتريات فى الباب الثانى من الرسالة الثانية
لبطرس هكذا ٧ (وانقذ لوطا البار مغلوبا من سيرة الاردياء فى الدعارة)
٨ (اذ كان البار بالنظر والسمع و هو ساكن بينهم يعذب يوما فيوما
نفسه البارة بالافعال الاثيمة) فاطلق بطرس لفظ البار على لوط عليه
السلام ومدحه فانا اشهد ايضا انه كان بارا بريا مما نسبوه اليه ٨ فى الباب
السادس والعشرين من سفر التكوين هكذا ٦ (فمكث اسحاق فى جرارة)
٧ (وساله رجال ذلك الموضع عن زوجته فقال هى اختى لانه خاف
ان يقول انها زوجته لئلا يقتلوه من اجل حسنها فكذب اسحاق عمدا ايضا
مثل ابيه وقال لزوجته انها اخته فى الصفحة ١٦٨ من طريق الاولياء
(زل ايمان اسحاق لانه قال لزوجته انها اخته) ثم فى الصفحة ١٦٩
(يا اسفى يا اسفى انه لا يوجد كمال فى احد من بنى آدم غير الواحد العديم
النظير والعجب ان شبكة الشيطان التى وقع فيها ابراهيم وقع فيها اسحاق
ايضا وقال لزوجته انها اخته فيا اسفى ان امثال هؤلاء المقربين عند الله
محتاجون الى الوعظ) انتهى كلامه ولما تأسف القسيسون تأسفا بليغا

على مزلة ايمانه وعدم وجود كمال فيه ووقوعه فى شبكة الشيطان التى وقع فيها ابراهيم عليه السلام وكونه محتاجا الى الوعظ فلا نطيل الكلام فيه ٩ فى الباب الخامس والعشرين من سفر التكوين هكذا ٢٩ (فطبخ يعقوب طبيخا ولما جاء عيسو اليه تعبان من الحقل) ٣٠ (فقال له اطعمنى من هذا الطبيخ الاحمر فانى تعبان جدا ولهذا السبب دعى اسمه ادوم) ٣١ (فقال له يعقوب بع لى بكوريتك) ٣٢ (فاجاب وقال هو ذا انا اموت فما تنفعنى البكورية) ٣٣ (فقال له يعقوب احلف لى فحلف له عيسو و باع البكورية) ٣٤ (فقدم يعقوب لعيسو خبزا ومأكولا من العدس فاكل وشرب و مضى وتهاون فى انه باع البكورية) فانظروا الى ديانة عيسو الذى هو الولد الاكبر لاسحاق عليه السلام انه باع البكورية التى كان بها استحقاق منصب النبوة والبركة بالخبز ومأكول من العدس لعل النبوة والبركة عنده ما كانا فى رتبة هذا الخبز والادام من العدس وكذا انظروا الى محبة يعقوب عليه السلام والى جوده انه ما اعطى للاخ الاكبر الجائع التعبان هذا المأكول الا بالبيع وماراعى المحبة الاخوية والاحسان بلا عوض ١٠ من طالع الباب السابع والعشرين من سفر التكوين علم يقينا ان يعقوب عليه السلام كذب ثلث مرات وخادع اباه وخداعه كان اثر عند اسحاق عليه السلام اثر عند الله ايضا لان اسحاق عليه السلام كان بصميم قلبه واعتقاده داعيا لعيسو لا ليعقوب عليه السلام فكما لم يميز اسحاق بين الاخوين فى الدعاء فكذا لم يميز الله بينهما عند اجابة الدعاء فالعجب ان ولاية الله والنبوة والصلاح تحصل بالمحال وانا اذكر قصة مناسبة لهذا المقام وهى ان فاجرا من فرقة باوا طلب حشيشا من الحمار لاجل حصانه وما اعطاه الحمار فقال ان لم تعطنى ادع على حمارك فيموت الليلة وراح فمات حصانه فى تلك الليلة فلما استيقظ ووجد حصانه ميتا حرك رأسه متعجبا فقال ياعجبا ياعجبا انه مضى ملبونات من السنين على الوهية الهنا ولا يميز الحصان من الحمار الى هذا الحين دعوت على الحمار واهلك حصانى ولو كان حال ديانة ابى الانبياء الاسرائيلية هكذا او حال علم الله هكذا فلا منكران يقول يجوز ان يكون مبنى معاملات الانبياء الاسرائيلية معالله ايضا على الخداع كابيهم الاعلى ويجوز ان يكون عيسى عليه السلام وعد الله ان يعطينى قدرة الكرامات ادعوا الخلق الى توحيدك و ربوبيتك لكن الله ما ميز

الصدق عن الكذب فاعطاه القدرة فدعا الى ربوبية نفسه وبقى على الله اعوذ بالله من هذه الامور الواهية واتقل بعض فقرات طريق الاولياء من الصفحة ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ قال (اولا هذا مقام غاية الخوف ان مثل هذا الشخص تفوه بكذب بعد كذب واشرك اسم الله فى خداعه) ثم قال ثانيا (قال يعقوب قولا هو نهاية الكفر ان ارادة الله كانت أنى وجدت الصيد سريعا ثم قال ثالثا (نحن لانعتذر من جانب يعقوب فى هذا الامر بعذر ما و ليتنفر كل صالح ويفر عن مثل هذا الامر) ثم قال رابعا (خلاصة الكلام انه اساء ليحصل الخير وفى الانجيل يجب الجزاء على مثله) ثم قال خامسا (كما اذنب يعقوب اذنبت امه ازيد منه لانها كانت بانية هذا الفساد وهى امرت يعقوب بفعل هذه الامور الخادعة) انتهى ١١ فى الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين هكذا ١٥ (ثم قال يعقوب لعل انك اخى مجانا تخدمنى اخبرنى ما اجرتك) ١٦ (فكانت له ابنتان اسم الكبرى ليا واسم الصغرى راحيل) ١٧ (وكان بعينى ليا استرخاء وراحيل جميل الوجه وحسن المنظر) ١٨ (فاحب يعقوب راحيل وقال انا اتعبد لك براحيل ابنتك الصغرى سبع سنين) ١٩ (فقال له لابان انت احق بها من غيرك فاقم عندى) ٢٠ (وتعبد يعقوب براحيل سبع سنين وكانت عنده مثل ايام قليلة لما دخله من محبتها) ٢١ (فقال للابان اعطنى امرأتى لانى قد اكملت الايام لكى ادخل اليها) ٢٢ (فجمع لابان جمعا كثيرا من المحبين ووضع عرسا) ٢٣ (ولما كان المساء ادخل ابنته ليا على يعقوب) ٢٤ (واعطى لابان امة اسمها زلفا لابنته و دخل عليها يعقوب كالعادة ولما كان الصبح رآها انها ليا) ٢٥ (فقال للابان ماهذا الذى صنعت بى الم اتعبد لك براحيل فلم خدعتنى) ٢٦ (اجاب لابان ليس فى ارضنا عادة ان تزوج الصغرى قبل الكبرى) ٢٧ (فاكمل الاسبوع هذه فاعطيك الاخرى عوضا من العمل الذى تعمل لى سبع سنين اخرى) ٢٨ (ففعل يعقوب هكذا و بعدما دخل الاسبوع تزوج براحيل) ٢٩ (ودفع لابان الى ابنته راحيل امة اسمها بلها) ٣٠ (فدخل على راحيل واحبها اكثر من ليا وتعبد له وخدمه سبع سنين اخرى) ويرد عليه ثلاثة اعتراضات الاول ان يعقوب عليه السلام كان يقيم فى بيت لابان وكان يرى بنتيه ويعرفهما معرفة جيدة باعتبار وجوههما واجسامهما واصواتهما وكان

فى ليا علامة بينة هى استرخاء العينين فالعجب كل العجب ان يكون ليا فى فراشه
جميع الليل ويراها ويضاجعها ويلمسها ولا يعرفها الا الان يقولوا انه كان
سكران كلوط عليه السلام فكما لم يميز لوط عليه السلام فكذا هو (والثانى
انه احب راحيل وخدم لاجلها اباها اولا سبع سنين وكانت عنده مثل ايام
قليلة لاجل عشقها وفرط محبتها ثم لما خادع لابان وزوجه بنته الكبرى
خادعه يعقوب واخذ راحيل بخدمة سبع سنين اخرى وهذه الامور على
زعم المسيحيين لاتناسب رتبة النبوة وكما خادع يعقوب اباه خودع من صهره
(والثالث انه ما اكتفى على زوجة واحدة ولا يجوز نكاح امرأتين سيما الاختين
على زعمهم الفاسد واعتذر صاحب طريق الاولياء فى الصفحة ١٨٩ من
كتابه هكذا (الظاهر ان يعقوب ان لم يخادعه لابان لم يتزوج غير راحيل ولا
يستدل بها على جواز تعدد الزوجات لانه ما كان بحكم الله ولا برضاء
يعقوب) انتهى اقول هذا العذر بارد لا يسمن ولا يغنى ولا يحصل النجاة
ليعقوب عليه السلام عن الحرمة لانه ماكان مكرها ومجبورا على النكاح
الثانى وكان عليه ان يكتفى على زوجة واحدة واقول كما قال هذا المعتذر
فى طعن ابراهيم عليه السلام ان يعقوب عليه السلام كان يعلم جيدا قول
المسيح المكتوب فى الانجيل ان الذى خلق من البدء خلقهما ذكرا وانثى
الخ وكذا كان يعلم جيدا قول موسى عليه السلام ان الجمع بين الاختين حرام
قطعا كما علمت فى الباب الثالث فاحد النكاحين باطل والامرأة التى كان
نكاحها باطلا يلزم ان يكون اولادها واولاد اولادها اولاد الزناء فيلزم
على كلا التقديرين كون كثير من الانبياء الاسرائيلية كذلك والعياذ بالله
فانظروا الى ديانة المسيحيين انهم لاجل صيانة اصولهم الفاسدة كيف
يتهمون الانبياء وينسبون القبائح اليهم على ان هذا العذر الاعرج لا يمشى
فى زلفا و بلها اللتين تزوجهما يعقوب باشارة ليا وراحيل كما هو مصرح به
فى الباب الثلاثين من سفر التكوين واولادهما كافة تكون اولاد الزنا على
اصولهم ١٣ (فى الباب الحادى والثلاثين من سفر التكوين هكذا ١٩
(وقد كان لابان ذهب ليجز غنمه وراحيل سرقت اصنام ابيها) ٢٠
(فكتم يعقوب عليه السلام امره عن حميه ولم يعلمه انه هارب) ٢١ (وهرب
هو وجميع ماكان له وعبر النهر وتوجه نحو جبل جلعاد) ٢٢ (وبلغ لابان
فى اليوم الثالث ان يعقوب قد هرب) ٢٣ (فاخذ لابان اخوته وتبعه مسيرة سبعة

ايام ولحقه فى جبل جلعاد) ٢٦ (وقال ليعقوب لما ذا فعلت هكذا وسقت
بناتى خفيا عنى مثل من قد سبى بالسيف) ٣٠ (والآن قد انطلقت
والمساحملك على ذلك الشهوة ان تمضى الى بيت ابيك فلم سرقت آلهتى)
٣١ (اجاب يعقوب الخ) ٣٢ (واما ما توبخنى به فى سرقته فمن وجدت
عنده آلهتك يقتل قدام اخوتنا الخ) ٣٣ (فدخل لابان الى خباء يعقوب
وليا والامتين فلم يجدها ولما دخل الى خباء راحيل) ٣٤ (فهى اسرعت
وخبت الاصنام تحت حداجة جمل وجلست عليها ففتش لابان الخباء كله
ولم يجد شيئا) ٣٥ (وقالت لاتؤاخذنى ياسيدى انى لا استطيع النهوض
نحوك لانى فى علة النساء وفتش لابان جميع ما فى البيت فلم يجد) فانظروا الى
راحيل كيف سرقت اصنام ابيها وكيف كذبت والظاهر انها سرقت
لعبادتها كما يدل عليه ظاهر عبارة الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين
كما ستعرف فى الشاهد الآتى ولانها كانت من بيت الوثنيين وان اباها كان وثنيا
يعبد الاصنام كما دلت عليه الاية الثلاثون والثانية والثلاثون والظاهر
انها تكون على دين ابيها فهذه الزوجة المحبوبة ليعقوب عليه السلام كانت
سارقة كاذبة عابدة للاصنام ١٣ فى الباب الخامس والثلاثين من سفر
التكوين هكذا ٢ (وقال يعقوب لاهله وجميع من معه اعزلوا الآلهة الغرباء
من بينكم وتطهروا وابدلوا ثيابكم) ٤ (فدفعوا له جميع الآلهة الغرباء
التى كانت فى ايديهم والاقرطة التى كانت فى اذانهم فدفنها تحت البطمة
التى عند شخيم) والظاهر من هذه العبارة ان اهل بيت يعقوب عليه السلام
ومن معه الى هذا الحين كانوا يعبدون الاصنام وهذا الامر بالنظر الى بيته
شنيع جدا امانهم هم قبل هذا عن عبادة الاوثان واذا دفعوا اليه جميع
الآلهة الغرباء فالظاهر ان راحيل ايضا دفعت الالهة المسروقة ايضا
فكان على يعقوب عليه السلام ان يرسلها الى لابان لا ان يدفنها تحت البطمة
التى عند شخيم و يعزر راحيل على سرقتها ١٤ فى الباب الرابع
والثلاثين من سفر التكوين هكذا ١ (وخرجت دينا ابنة ليا لتنظر الى بنات
ذلك البلد) ٢ (فنظرها شخيم ابن حمور الحواى رئيس الارض فاحبها
واخذها وضاجعها وذللها) ٣ (وتعلقت نفسه بها واحبها وكلمها
بما وافقها ووقع بقلبها) ٤ (فقال شخيم لحمور ابيه خذ هذه الجارية لى
زوجة) ٨ (فكلمهم حمور) الخ ١٣ (فاجاب بنو يعقوب) الخ ١٤

(لانستطيع نصنع ماتطلبان ولاان نعطى اختنا لرجل اغلف فان ذلك عار علينا) ١٥ (بهذا نشبهكم اذاماصرتم مثلنا لكى تختنوا كل ذكور كم ٢٤ (فارتضى جميعهم واختتن كل من كان منهم ذكرا) ٢٥ (فلما كان اليوم الثالث وقدبلغ منهم الوجع جدا اخذابنا يعقوب شمعون ولاوى اخوا دينا كل واحد منهما سيفه ودخلا المدينة على طما نينة وقتلا كل ذكر) ٢٦ (وحمور وشخيم ابنه واخذ دينا اختهما من بيت شخيم) ٢٧ (وخرجا ودخل بنو يعقوب على القتلى ونهبوا المدينة التى فضحت فيها دينا اختهم) ٢٨ (واخذوا غنمهم و بقرهم وحميرهم وكلما فى البيوت وكلما فى الحقل وسبوا صبيانهم ونسائهم) فانظروا الى عصمة دينا بنت يعقوب انهازنت وتعشقت بشخيم كمايدل عليه قوله ووقع بقلبها وانظروا الى ظلم ابناء يعقوب انهم قتلوا ذكور اهل البلدة كلهم وسبوا نساءهم وصبيانهم ونهبوا جميع اموالهم فخطاؤهم وظلمهم ظاهر وخطاء يعقوب عليه السلام انه لم يمنعهم عن هذه الحركة الشنيعة قبل وقوعها وما اخذ القصاص منهم ومارد النساء والصبيان والاموال المسلوبة وان كان غيرقادر على منعهم وردهذه الاشياء واخذ القصاص فكان عليه ان يترك رفاقة هذه الظلمة على انه يبعد كل البعد ان يقتل رجلان اهل البدة كلهم ولوفرضنا انهم كانوا فى وجع الختان ١٥ فى الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين هكذا (مضى روبيل وضاجع بلها سرية ابيه فسمع اسرائيل) فانظروا الى روبيل الولد الاكبر ليعقوب عليه السلا انه زنى بزوجة ابيه والى يعقوب انه ماجرى الحدا والتعزير لاعلى ابنه ولا على هذه الزوجة والظاهران حدا الزنا فى هذا الوقت كان احراق الزانى والزانية بالنار كما يفهم من الاية الرابعة والعشرين من الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين ودعا على هذا الابن فى اخرحياته كماهومصرح به فى الباب التاسع والاربعين من هذا السفر ١٦ فى الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين ٦ (وان يهوذا زوج ابنه بكره غيرامرأة اسمها ثامار) ٧ (وكان غير بكر يهوذا رديابين ايدى الرب فقتله الرب) ٨ (وقال يهوذا لابنه اونان ادخل على امرأة اخيك وكن معهاواقم زرعالاخيك) ٩ (فلما علم اونان ان الخلف لغيره كان اذدخل الى امرأة اخيه يفسد على الارض لئلا يكون زرعالاخيه) ١٠ (فظهر ذلك منه سوء امام الرب لفعله ذلك فقتله الرب) ١١ (فقال

يهوذا لثامار كنته اجلسى ارملة فى بيت ابيك حتى يكبر شيلا ابنى) الخ ١٣ (فاعلموا ثامار قائلين هوذا حموك صاعدا الى تمنث ليجز غنمه) ١٤ فطرحت عنها ثامار ثياب الترمل واخذت رداء وتزينت وجلست فى قارعة الطريق) الخ ١٥ (فلما رآها يهوذا ظن انها زانية لانها كانت قدغطت وجهها لئلا تعرف) ١٦ (ودخل عندها وقال لها دعينى ادخل اليك لانه لم يعلم انها كنته فقالت له ماذا تعطينى حتى تدخل الى) ١٧ (فقال لها انا ارسل لك جديا ماعزا من القطعان وهى قالت له اعطينى رهنا حتى ترسله) ١٨ (فقال يهوذا اى شئ اعطيك رهنا فقالت خاتمك وعمامتك وعصاك التى بيدك فاعطاها لها ودخل عليها فحبلت منه) ١٩ (وقامت فمضت وطرحت عنها لبسها وردائها ولبست ثياب ترملها) ٢٤ (فلما كان بعد ثلاثة اشهر اخبروا يهوذا قائلين زنت ثامار كنتك وهوذا قد حبلت من الزناء فقال يهوذا اخرجوها لتحرق) ٢٥ (واذاهم اخرجوها ارسلت الى حميها قائلة من الرجل الذى هذه له حبلت انا فاعرف لمن هو الخاتم والعمامة والعصا) ٢٦ (فعرفها يهوذا وقال تبررت هى اكثر منى لموضع انى لم اعطها الشيلا ابنى ولكنه لم يعد يعرفها بعد ذلك) ٢٧ (وكان لما دنى وقت الولادة واذا توام فى بطنها فعند طلقها الواحد سبق واخرج يده فاخذت القابلة قرمزا وربطته فى يده قائلة هذا يخرج اولا) ٢٩ (فهاضم يده اليه للوقت وخرج اخوه فقالت هى لماذا من اجلك انقطع السياج ولذلك دعت اسمه فارض) ٣٠ (وبعدذلك خرج اخوه الذى على يده القرمز فدعت اسمه زارح) ههنا امور الاول ان الرب قتل عير لكونه رديا ورداءته لم تبين اكانت هذه الرداءة اشد من رداءة عمه الكبير حيث زنى بزوجة ابيه ومن رداءة عميه الاخرين شمعون ولاوى حيث قتلا ذكور اهل البلدة كلهم ومن رداءة ابيه وجميع اعمامه حيث نهبوا اموال تلك البلدة وسبوا نسائها واطفالها ومن رداءة ابيه حيث زنى بزوجته بعد موته اهؤلاء كانوا قابلين للرأفة وعدم القتل وكان عير قابلا للقتل فقتله الرب والثانى العجب ان الرب قتل اونان على خطأ عزل المنى وماقتل اعمامه واباه على الخطيات المذكورة اهذا العزل اشد ذنبا من هذه الخطيات والثالث ان يعقوب لم يجر الحد ولا التعزير على هذا الولد العزيز ولا على هذه الامرأة الفاجرة بل لم يثبت من هذا الباب ولا من باب آخر انه تنغص

لاجل هذا الامر من يهوذا او الباب التاسع و الاربعون من سفر التكوين شاهدصدق على عدم تكدره حيث ذم رو بيل وشمعون ولاوى على ماصدر عنهم وماذم يهوذا على ماصدر عنه بل سكت عماصدر عنه و مدحه مدحابليغا ودعاله دعاء كاملا و رجحه على اخوته والرابع ان ثامان شهد فى حقها بهو ذاصهرها باشدة البر فسبحان الله نعم البار و نعمت البارة القائقة فى البر من البار المذكور كيف لا تكون بارة شديدة حيث لم تكشف عورتهـا الاب زوجها ومازنت الابحميهـا وحصلت منه بهذا الزناء الواحد ابنين كاملين والخامس ان داوود وسليمـان و عيسى عليهم السلام كلهم فى اولاد فارض الذى حصل بالزناء كماهومصرح به فى البـاب الاول من انجيل متى والسادس ان الله ماقتـل فارض وزارح مع كونهما ولدى الزنا بل ابقاهمـا كابنى لوط اللذين كانا ولدى الزناء وماقتلهما كماقتل ولد داوود عليه السلام الذى تولد بزنائه بامرأة او ريا بل الزنابامرأة الغيراشد من الزناء بزوجة الابن ١٧ فى البـاب الثـانى والثلاثين من سفر الخروج هكذا ١ (ورأى الشعب ان موسى قدتأخران يهبط من الجبـل فاجتمع الشعب الى هـارون وقالواله قم فاجعل لنـا آلهة يسيرون امامنـا من اجل ان موسى هذا الرجل الذي اصعدنامن ارض مصرلاندرى ماذا اصابه) ٢ (فقـال لهم هارون انزعوا اقرطة الذهب التى فى آذان نسائكم وابنائكم وبنـاتكم واتونى بهـا) ٣ (فنزع الشعب الا قرطة الـتى فى اذانهم واتوابها الى هارو ن) ٤ (فاخذها منهم وصيرهـا عجلا سبيكا فقالوا هـذه الهتك يا اسرائيـل الذين اصعدوك من ارض مصر) ٥ (فلمانظر هارون ذلك بنى مذبحا امامه ونادى وقال غداعيد للرب) ٦ (فقاموا بالغداة وقربوا وقودا وذبائح مسلمة وجلس الشعب يأكـلون ويشربون وقاموايلعبون) فظهر من هذه العبارة ان هارون صنع عجلا وبنى مذبحا امامه ونادى وقال غدا عيدللرب فعبدالعجل وامر بنى اسرائيل بعبادته فقربوا وقودا وذبائح ولا شك انه رسـول كتب القسيس اسمث فى القسم الاول من كتابه المسمى بتحقيق الدين الحق المطبوع سـنة ١٨٤٢ فى الصفحة ٤٢ (كانه لم يكن بينهم) اى بين بنى اسرائيل (سلطان لم يكن بينهم نبى غيرموسى وهارون وسبعين من المعينين) انتهى ثم قال (لم يكن غيرموسى وهارون ومعينيهما نبيا لهم) انتهى فظهر ان هارون نبى عند

المسيحيين ولابد ان يعلم الناظر انى نقلت هاتين العبارتين من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٢ وكتبت الرد على هذه النسخة وسميته تقليب المطاعن وورد صاحب الاستفسار ايضا على هذه النسخة وسمعت ان هذا القسيس بعد الرد حرف كتابه فزاد فى بعض المواضع ونقص فى البعض و بدل البعض كما فعل صاحب ميزان الحق فى نسخة الميزان مثله فلا اعلم ان هذا القسيس ابقى ها تين العبارتين فى النسخة الاخيرة المحرفة ام لا وعبارات العهد العتيق تدل على نبوته ايضا وكونه مطيعا لشريعة موسى عليه السلام لا ينافى نبوته كما لا ينافى هذا الامر نبوة يوشع وداوود واشعيا وارميا وحزقيال وغيرهم من الانبياء الاسرائيلية الذين كانوا مابين زمان موسى وعيسى عليهم السلام فى الاية السابعة والعشرين من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا (فقال الرب لهارون اذهب وتلق موسى الى البرية فمضى وتلق به الى جبل الله وقبله) و فى الباب الثامن عشر من سفر العدد هكذا ١ (وقال الرب لهـارون) الخ ٨ (ثم كلم الرب هارون و قال له) الخ ٢٠ (ثم قال الرب لهـارون) الخ وفى هذا الباب من الاول الى الاخر هو المخاطب حقيقة وفى الباب الثانى والرابع والرابع عشر والسادس عشر والتاسع عشر توجد هذه العبارة وكلم الرب موسى وهارون وقال لهما) فى ستة مواضع وفى الاية الثالثة عشر من الباب السادس من سفر الخروج هكذا (فكلم الرب موسى وهارون واوصاهما وارسلهمـا الى بنى اسرائيل والى فرعون ملك مصر ليخرجا بنى اسرائيل من مصر) فظهر من هذه العبـارات ان الله اوحى الى هارون عليه السلام منفردا او بشركة موسى عليه السلام وارسله الى بنى اسرائيل وفرعون كما ارسل موسى عليه السلام ومن طالع كتاب الخروج يظهر له ان المعجزات التى صدرت فى مقابلة فرعون ظهر اكثرها على يدهارون عليه السلام وكانت مريم اخت موسى وهارون عليهما السلام ايضا نبية كما هو مصرح به فى الاية العشرين من الباب الخامس عشر من سفر الخروج هكذا واخذت مريم النبية اخت هارون دفا فى يدها) الخ والاية السادسة والعشرون من الزبور المائة والخامس هكذا (ارسل موسى عبده وهارون الذى انتخبه) والاية السادسة عشر من الزبور المائة والسادس هكذا (واغضبوا موسى فى المعسـكر وهارون قديس الرب) فانكار صاحب ميزان الحق نبـوة هارون فى الصفحة ١٠٥ من كتابه المسمى بحل الاشكال المطبوع سـنة

١٨٤٧ ليس بشئ ١٨ فى الباب الثانى من سفر الخروج ١١ (وفى تلك الايام لما شب موسى خرج الى اخوته وابصر تعبدهم ورأى رجلا من اهل مصر يضرب رجلا من اخوته العبرانيين) ١٢ (فالتفت الى الجانبين فلم يراحدا فقتل المصرى ودفنه) فقتل موسى عليه السلام بعصبية قومه المصرى ١٩ فى الباب الرابع من سفر الخروج هكذا ١٠ (فقال موسى ارغب اليك يارب انى لست برجل فصيح الكلام من امس ولا من اول منه ايضا ولا من حين خاطبت عبدك انى الثغ وثقيل اللسان) ١١ (فقال له الرب من الذى خلق فم الانسان اومن صنع الاخرس والاصم والبصير والاعمى اليس انا) ١٢ (فاذهب وانا اكون فى فيك واعلمك ماتتكلم ١٣ (فاما هو فقال ارغب اليك يارب ان ترسل من انت ترسل) ١٤ (فاشتد غضب الرب على موسى)الخ فاستعفى موسى عليه السلام عن النبوة وقد كان الرب وعده وجعله مطمئنا فاشتد عليه غضب الرب ٢٠ فى الاية التاسعة عشر من الباب الثانى والثلاثين من سفر الخروج هكذا (فلما دنى من المحلة وابصر العجل وجوق المغنين فاشتد غضب موسى ورمى باللوحين من يده فكسرهما فى اسفل الجبل)وهذان اللوحان كانا من عمل الله وخط الله كما هو مصرح به فى هذا الباب فكسرهما خطأ ولم يحصل بعد ذلك مثلهما لان اللوحين اللذين حصلا بعدهما كانا من عمل موسى ومن خطه كما هو مصرح به فى الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج ٢١ الاية الثانية عشر من الباب العشرين من سفر العدد هكذا (وقال الرب لموسى وهارون من اجل انكما لم تصدقانى وتقدسانى قدام بنى اسرائيل من اجل ذلك لاتدخلان انتما بهذه الجماعة الى الارض التى وهبت لهم) وفى الباب الثانى والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا ٤٨ (وكلم الرب موسى فى ذلك اليوم وقال له) ٤٩ (ارق هذا الجبل عبريم وهو جبل المجازات الى جبل نابو الذى فى ارض مواب تلقاء اريحا ثم انظر الى ارض كنعان التى انا اعطيها لبنى اسرائيل ليرثوها ثم مت فى الجبل) ٥٠ (الذى تصعد اليه وتجتمع الى شعوبك كما مات اخوك هارون فى هور الطور واجتمع الى شعبه) ٥١ (على انكما عاصيتمانى فى بنى اسرائيل عند ماء الخصام فى قادس برية صين ولم تطهرانى فى بنى اسرائيل) ٥٢ (فانك ستنظر الى الارض التى انا اعطيها بنى اسرائيل من تلقائها واما انت فلا تدخلها) ففى هاتين العبارتين تصريح

بصدور الخطأ عن موسى وهارون عليهما السلام بحيث صارا محرومين عن الدخول فى الارض المقدسة وقد قال الله زاجرا انكما لم تصدقانى وتقدسانى وانكما عصيتمانى ٢٢ زنى شمسون الرسول بامرأة زانية كانت فى غزة ثم تعشق على امرأة اسمها دليلى التى كانت من اهل وادى شوراق وكان يدخل اليها فامرها كفار فلسطين ان تسأله كيف يقدر الفلسطانيون عليه ويوثقونه ولا يقدر هو على كسر الوثاق ووعدوا العطية الجزيلة فسألته فكذب ثلث مرات فقالت له هذه الفاجرة كيف تقول انك تحبنى وقلبك ليس معى وقد كذبتنى ثلث دفعات وضيقت عليه بكلامها اياما كثيرة فاطلعها على كل شئ وقال ان حلقوا شعر رأسى زالت عنى قوتى وصرت كواحد من الناس فلما رأت انه قد اظهر ما فى قلبه فدعت روساء اهل فلسطين وانامته على ركبتها ودعت الحلاق فحلق سبع خصال شعر رأسه فزالت عنه قوته فاسروه وقلعوا عينيه وحبسوه فى السجن ثم استشهد هناك وهذه القصة مصرح بها فى الباب السادس عشر من سفر القضاة وشمسون نبى وتدل على نبوته الاية ٥ و ٢٥ من الباب الثالث عشر والاية ٦ و ١٩ من الباب الرابع عشر والاية ١٤ و ١٨ و ١٩ من الباب الخامس عشر من السفر المذكور والاية الثانية والثلاثون من الباب الحادى عشر من الرسالة العبرانية ٢٣ فى الباب الحادى والعشرين من سفر صموئيل الاول فى حال داوود لما فر من خوف شاوول ملك اسرائيل ووصل الى نوبا عند اخى ملك الكاهن هكذا ١ (واتى داوود الى نوبا الى اخيملك الحبر فتعجب اخيملك من اتيان داوود وقال له لماذا جئت وحدك وليس معك احد) ٢ (فقال داوود لاخيملك الكاهن ان الملك امرنى بشئ وقال لى لايعلم احد بهذا الكلام فيما بعثك وامرتك فاما الفتيان فقد فرضت لهم ذلك الموضع وذلك) ٣ (والآن ان كان شئ تحت يدك اوخمسة من الخبز فادفع الى او مهما وجدت) ٦ (واعطاه الحبر خبز القدس الخ) ٨ (وقال داوود لاخيملك اهنا تحت يدك سيف اوحربة لان سيفى وحربتى لم آخذ معى لان كان امر الملك مسرعا)فكذب داوود عليه السلام كذبا بعد كذب وصارت ثمرة هذا الكذب ان شاوول السفاك ملك بنى اسرائيل قتل اهل نوبا كلهم ذكورهم ونساءهم واطفالهم ودوابهم من البقر والغنم والحمار وقتل فى هذه الحادثة خمسة وثمانون

كاهنا ونجا فى هذه الحادثة ابن لاخيملك اسمه ابيثار وفر ووصل الى داوود
عليه السلام واقر داوود عليه السلام بانى سبب لقتل اهل بيتك كلهم كما هو مصرح
به فى الباب الثانى والعشرين من السفر المذكور ٢٤ فى الباب الحادى عشر
من سفر صموئيل الثانى هكذا قام داوود عليه السلام من فراشه بعد الظهر يتمشى
على سطح مجلس ملكه فابصر امرأة تغتسل على سطحها و كانت جميلة
جدا فارسل داوود عليه السلام وسأل عن الامرأة وقالوا له انها
بنت شباع امرأة اوريا فارسل داوود رسلا واخذها ونام معها
ثم رجعت الى بيتها فحبلت واخبرته وقالت انى قد حبلت فارسل داوود
عليه السلام الى يواب قائلا له ارسل الى اوريا فارسل يواب اوريا وسال
داوود عليه السلام اوريا عن سلامة يواب وعن سلامة الشعب وعن
الحرب ثم قال انزل الى بيتك فخرج اوريا فرقد بباب بيت الملك ولم ينحدر
الى بيته واخبروا داوود عليه السلام ان اوريا لم ينزل الى بيته فقال داوود
عليه السلام لما ذالم تنحدر الى بيتك فقال اوريا تابوت الله واسرائيل
و يهوذا فى الخيام وسيدى يواب وعبيد سيدى فى القفر وانا انطلق الى
بيتى وآكل واشرب وانام مع امرأتى لا وحياتك وحيات نفسك انى لا افعل
هذا وقال داوود عليه السلام اقم اليوم ايضا ههنا واذا كان الغد
ارسلك و بقى اوريا فى اورشليم ذلك اليوم وفى اليوم الاخر دعاه داوود
عليه السلام ليأكل قدامه و يشرب فسكره وخرج وقت المساء فنام
مكانه على جانب عبيد سيده ولم ينحدر الى بيته فلما كان الصباح كتب
داوود عليه السلام صحيفة الى يواب وارسلها بيد اوريا وقال صيروا
اوريا فى اول الحرب واذا اشتبك الحرب ارجعوا واتركوه وحده ليقتل فلما
نزل يواب حول القرية اقام اوريا فى المكان الذى يعلم ان الرجال الشجعان
هناك فخرج اهل القرية فقاتلوا يواب فسقط من الشعب قوم من عبيد
داوود عليه السلام واوريا فات وارسل يواب الى داوود عليه السلام
واخبره وسمعت امرأة اوريا ان زوجها قد مات فناحت عليه فلما انقضت
ايام مناحتها ارسل داوود عليه السلام فادخلها بيته وصارت له امرأة
و ولدت له ابنا واساء هذا الفعل الذى فعل داوود امام الرب انتهى
ملخصا وفى الباب الثانى عشر من سفر صموئيل الثانى حكم الرب لداوود
عليه السلام على لسان ناثان النبى عليهما السلام هكذا ٩ (ولماذا ازريت

بوصية الرب وارتكبت القبيح امام عينى وقتلت اوريا الحيثانى فى الحرب
وامرأته اخذتها لك امرأة وقتلته بسيف بنى عمون) ١٤ (ولكن لانك
اشمت بك اعداء الرب بهذه الفعلة فالابن الذى ولد لك موتا يموت) فصدر
عن داوود ثمانية خطيات الاولى انه نظر الى امرأة اجنبية بنظر الشهوة
وقد قال عيسى عليه السلام ان كل من ينظر الى امرأة ليشتهيها فقد زنى
بها فى قلبه كما هو مصرح به فى الباب الخامس من انجيل متى والثانية انه
ما اكتفى على نظر الشهوة بل طلبها و زنى بها وحرمة الزنا قطعية ومن
الاحكام العشرة المشهورة كما قال الله فى التورية لا تزن والثالثة ان هذا
الزناء كان بزوجة الجار وهذا اشد انواع الزنا وذنب اخر كما هو مصرح به
فى الاحكام العشرة المشهورة والرابعة ما اجرى حد الزنا لا على نفسه ولا على
هذه الامرأة والآية العاشرة من الباب العشرين من سفر الاخبار هكذا
(ومن زنا بامرأة صاحبه او زنى بامرأة لها رجل فليقتل الزانى والزانية) والاية
الثانية والعشرون من الباب الثانى والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ان اضطجع
رجل مع امرأة غيره فكلاهما يموتان الزانى والزانية وارفع الشر من اسرائيل)
والخامسة ٥ ان داوود عليه السلام طلب اوريا من العسكر وامره
ان يذهب الى بيته وجل غرض داوود عليه السلام ان يلقى على عيبه سترا
ويكون هذا الحبل منسوبا الى اوريا ولما لم يذهب لاجل ديانته وحلف انه
لا يروح فاقامه داوود عليه السلام اليوم الثانى وجعله سكران بسقى الخمر
الكثير ليروح الى بيته فى حالة الخمار لكنه لم يروح فى هذه الحالة ايضا
مراعيا لديانته ولم يلتفت الى زوجته الجميلة التى كانت جائزة له شرعا وعقلا
فسبحان الله العزيز حال ديانة العوام عند اهل الكتاب فى ترك الامر الجائز
لاجل الديانة هكذا وحال ديانة الانبياء الاسرائيلية فى ارتكاب الفواحش
هكذا (والسادسة) ٦ انه لما لم تحصل ثمرة مقصودة على اسكار اوريا عزم
داوود عليه السلام على قتله فقتله من سيف بنى عمون وفى الاية السابعة من
الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج (لا تقتل البار الزكى) (والسابعة) ٧
انه لم يتنبه على خطائه ولم يتب ما لم يعاتبه ناثان النبى عليه السلام
(والثامنة) ٨ انه قد وصل اليه حكم الله بان هذا الولد الذى تولد
بالزنا يموت ومع هذا دعا لاجل عافيته وصام وبات على الارض ٢٥ فى الباب
الثالث عشر من سفر صموئيل الثانى ان امنون الولد الاكبر لداوود زنى بثامار

قهرا ثم قال لهـا اخرجى ولما امتنعـت عن الخروج امر خادمه فاخرجها واغلق الباب خلفها فخرجت صارخة وسمع داوود عليه السلام هذه الامور وشقت عليه لكنه لم يقل لجمنون شيأ لمحبته له ولانثا مار وكانت ثامار هذه اختا لابى شالوم بن داوود عليه السلام يقينا ولذلك بعض ابيشالوم جمنون وعزم على قتله ولما قدر عليه قتله ٢٦ فى الاية الثانية والعشرين من الباب السادس عشر من سفر صموئيل الثانى هكذا (فضربوا لابيشالوم خيمة على السطح ودخل على سرارى ابيه تجـاه جميع اسرائيل) ثم حارب ابيشالوم الاب حتى قتل فى تلك المحاربة عشرون الفا من بنى اسرائيل كما هو مصرح به فى الباب الثامن عشر فابن داوود عليه السلام هذا فاق روبيل الولد الاكبر ليعقوب عليه السـلام بثلاثة اوجه الاول ١ انه زنى بجميع سرارى ابيه بخلاف روبيل فانه زنى بسرية واحدة والثانى ٢ انه زنى تجـاه جميع اسرائيل علانية بخلاف روبيل فانه زنى خفية والثـالث ٣ انه حارب اباه حتى قتل عشرون الفا من بنى اسرائيل وداوود عليه السلام مع صدور هذه الامور عن هذا الخلف السوء كان وصى رؤسـاء العسـكر ان لا يقتله احد لكن يواب خالف امره وقتل هذا الخلف السوء ولما سمع داوود عليه السـلام بكا بكاء شـديدا وحزن عليـه و انا لا اتعجـب من هـذه الامور لان امثـالها لو صدرت عن اولاد الانبيـاء بل الانبيـاء ليسـت عجيبـة على حكم كتبهم المقدسة بل اتعجب ان زناء بسرارى ابيـه كان بعدل الرب وهو كان هيج هذا الزانى لانه كان وعده على لسان ناثان النبى عليه السلام لما زنى داوود عليه السلام بامرأة اوريا فى الباب الثـانى عشر من السفر المذكور هكذا ١١ (فهذا ما يقول الرب هو ذا انا مثير عليك شرا من بيتك وآخذ نسائك عيـانك فاعطى صـاحبك فيضجع مع نسائك عيـان هذه الشمس) ١٢ (فانك انت فعلت هذا خفيـا وانا اجعل هذا الكلام امام جميـع اسرائيل وفى مقـابل الشمس) فوفى الله بما وعد ١٧ فى الباب الحـادى عشر من سفر الملوك الاول هكذا ١ (وكان سليمان الملك قد احب نساء كثيرة غريبة وابنة فرعون ونساء من بنـات الموابيين ومن بنات عمون ومن بنات ادوم ومن بنـات الصيدانيين ومن بنـات الحيثانيين) ٢ (من الشعوب الذين قال الرب لبنى اسرائيل لا تدخلوا اليهم ولا يدخلوا اليكم لئلا يميلوا قلوبكم الى آلهتهم وهؤلاء التصق بهم سليـمان

بحب شديد) ٣ (وصار له سبعماية امرأة حرة وثلاثماية سرية واغوت نساءه قلبه) ٤ (فلما كان عند كبر سليـمان اغوت نساءه قلبه الى آلهة اخر ولم يكن قلبه سليما لله ربه مثل قلب داوود ابيه) ٥ (وتبع سليـمان عستروت اله الصيدانيين وملكوم صنم بنى عمون) ٦ (وارتكب سليـمان القبح امام الرب ولم يتم ان يتبع الرب مثل داود ابيه) ٧ (ثم نصب سليـمان نصبة لكاموش صنم مواب فى الجبـل الذى قدام اورشليم ولملكوم وثن بنى عمون) ٨ (وكذلك صنـع لجميـع نسـاء الغرباء وهن يبخرن و يذبحن لالهتهن) ٩ (فغضب الرب على سليـمان حيث مال قلبه عن الرب اله اسرائيل الذى ظهر له مرتين) ١٠ (ونهاه عن هذا الكلام ان لا يتبع الهة الغرباء ولم يحفظ ما امره به الرب) ١١ (فقـال الرب لسليـمان لانك فعلت هذا الفعـل ولم تحفظ عهدى و وصـاياى التى امرتك بهن اشق شقا ملكك واصيره الى عبدك) فصدر عن سليمان عليه السلام خمس خطيات الاولى وهى اعظمهـا انه ارتد فى اخر عمره الذى هو حين التوجه الى الله وجزاء المرتد فى الشريعـة الموسوية الرجم ولو كان نبيـا ذا معجزات كما هو مصرح به فى البـاب الثالث عشر والسابع عشر من سفر الاستثناء و لا يعلم من موضع من مواضع التورية انه يقبل توبة المرتد ولو كان توبة المرتد مقبولة لما امر موسى عليه السلام بقتل عبدة العجل حتى قتل ثلاثة وعشرين الف رجل على خطاء عبـادته والثانية انه بنى المعابد العالية للاصنام فى الجبل قدام اورشليم وهذه المعـابد كانت باقية مئين سـنة حتى نجسها و كسر الاصنام يوسيا بن آمون ملك يهوذا فى عهده بعد موت سليمان عليه السلام بازيد من ثلثماية وثلاثين كما هو مصرح به فى الباب الثالث والعشرين من سفر الملوك الثانى والثـالثة انه تزوج نسـاء من الشعوب التى كان الله منع من الالتصاق بهم فى الباب السابع من سفر الاستثناء هكذا (ولا تجعل معهم زيجـة فلا تعطى ابنتك لابنه ولا تاخذ ابنتـه لابنك) والرابعة تزوج الف امرأة وقد كانت كثرة الازواج محرمة على من يكون سلطـانا نبنى اسرائيل فى الآية السابعة عشر من الباب السابع عشر من سفر الاسـتثناء هكذا (ولا تكثر نساؤه لئلا يخدع نفسه والخامسة ان نسـاءه كن يبخرن و يذبحن للاوثان وقد صرح به فى الباب الثانى والعشرين من سفر الخروج (من يذبح للاوثان فليقتـل) فكان قتلهن واجبا وايضا انهن اغوين

قلبه فكان رجمهن واجبا على ماهو مصرح به فى الباب الثالث عشر من
سفر الاستثناء هوماجرى عليهم الحدود الى آخر حياته فالعجب ان داوود
وسليمان عليهما السلام ماجرى حدود التورية على انفسهما ولا على
اهل بيتهما فاية مداهنة ازيد من هذا اهذه الحدود فرضها الله للاجراء
على المساكين المفلوكين فقط ولم تثبت توبة سليمان عليه السلام من موضع من
مواضع العهد العتيق بل الظاهر عدم توبته لانه لوتاب لهدم المعابد التى بناها
وكسر الاصنام التى وضعها فى تلك المعابد و رجم تلك النساء المغويات
على ان توبته ماكانت نافعة لان حكم المرتد فى التورية ليس الا الرجم وما
ادعى صاحب ميزان الحق فى الصفحة الخامسة والخمسين من طريق
الحيوة المطبوعة سنة ١٨٤٧ سنة من توبة آدم وسليمان عليهما السلام فادعاء
بحت وكذب صرف ٢٨ قد عرفت فى الامر السابع من مقدمة الكتاب
ان النبى الذى كان فى بيت ايل كذب فى تبليغ الوحى وخدوع رجل الله
المسكين والقاه فى غضب الرب واهلكه ٢٩ فى الباب العاشر من سفر
صموئيل الاول فى حق شاوول ملك اسرائيل السفاك المشهور هكذا ١٠
(واتوا الى الرابية واذا صف من الانبياء استقبله وحل عليه روح الرب
فتنبى بينهم) ١١ (وحينما نظره الذين يعرفونه من امس وقبل من الامس
فاذا هو مع الانبياء متنبى قال كل امرئ منهم لصاحبه ما هذا الذى
اصاب بن قيس ان شاوول فى الانبياء) ١٢ (فاجاب بعضهم لبعض وقالوا
من ابوهم من اجل هذا صار مثلا هل ايضا شاوول فى الانبياء) ١٣ (وفرغ
مما تنبئ فاتى الى الحضيرة) والاية السادسة من الباب الحادى عشر من
من سفر صموئيل الاول هكذا (فاستقام روح الله على شاوول حين سمع
هذا القول واحتمى غضبه جدا) يعلم من هذه العبارات ان شاوول كان
مستفيضا بروح القدس وكان يخبر عن الحالات المستقبلة وفى الباب
السادس عشر من السفر المذكور (وابتعد روح الله من شاوول وصار
روح ردى يعذبه بامر الرب) يعلم منه ان هذا النبى سقط عن درجة
النبوة فابتعد عنه روح الله وتسلط عليه روح الشيطان وفى الباب التاسع
عشر من السفر المذكور هكذا ٢٣ (فانطلق شاوول الى نويت التى
فى الرامة وحلت عليه ايضا روح الرب فجعل يسير ويتنبى حتى انتهى الى
نويت فى الرامة) ٢٤ (وخلع هو ثيابه وتنبى هو ايضا امام صموئيل

وسقط عريان نهاره ذلك كله وليلته تلك كلها فصار مثلا هل شاوول فى
الانبياء) فحصل لهذا النبى الساقط عن درجة النبوة هذه الدرجة العليا مرة اخرى
ونزل عليه روح القدس نزولا قويا بحيث رمى ثيابه وصار عريانا وكان على هذه
الحالة يوما بليلته فهذا النبى الجامع بين الروح الشيطانى والرحمانى كان مجمع
العجايب فمن شاء فلينظر حال ظلمه وعتوه فى السفر المذكور (٣٠) يهوذا
الاسخريوطى كان احد الحواريين وكان مستفيضا بروح القدس وممتلئا عنه
صاحب الكرامات كما هو مصرح به فى الباب العاشر من انجيل متى وهذا
النبى باع دينه بدنياه وسلم عيسى عليه السلام بايدى اليهود بطمع ثلاثين
درهما ثم خنق نفسه ومات كما هو مصرح به فى الباب السابع والعشرين
من انجيل متى وشهد يوحنا فى حقه فى الباب الثانى عشر من انجيله انه كان
سارقا وكان الكيس عنده وكان يحمل مايلقى فيه ايكون النبى مثل هذا
السارق البايع دينه بدنياه (٣١) فالحواريون الذين هم فى زعمهم افضل
من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام فى الليلة التى اخذ اليهود
عيسى عليه السلام وتركوه فى ايدى الاعداء وهذا ذنب عظيم وان قيل
ان هذا الامر صدر عنهم بجهتم والجبن امر طبعى اقول لوسلم هذا
فلا عذر لهم فى شئ آخر هو كان اسهل الاشياء وهو ان عيسى عليه السلام
كان فى غاية الاضطراب فى هذه الليلة وقال لهم ان نفسى حزينة جدا امكثوا
ههنا واسهروا معى ثم تقدم قليلا للصلوة ثم جاء اليهم فوجدهم نياما فقال
لبطرس اهكذا ماقدرتم ان تسهروا معى ساعة واحدة اسهروا وصلوا
فمضى مرة ثانية للصلوة ثم جاء فوجدهم نياما فتركهم ومضى ثم جاء الى
تلاميذه وقال لهم ناموا واستريحوا كما هو مصرح به فى الباب السادس
والعشرين من انجيل متى ولو كان لهم محبة ما لما فعلوا هذا الامر الاترى
ان العصاة من اهل الدنيا اذا كان مقتداهم اوقريب من اقاربهم فى غاية
الاضطراب اوالمرض الشديد فى ليلة لاينامون فى تلك الليلة ولو كانوا افسق
الناس (٣٢) ان بطرس الحوارى الذى هو رئيس الحواريين وخليفة
عيسى عليه السلام على ادعاء فرقة كاتلك وان كان متساوى الاقدام فى الامر
المتقدم مع الحواريين الباقين لكنه حصل له الفضل بان اليهود لما اخذوا
عيسى عليه السلام تبعه من بعيد الى دار رئيس الكهنة فجلس خارج الدار
فجاءت جارية قائلة وانت كنت مع يسوع الجليلى فانكر قدام الجميع ثم رأته

اخرى وقالت للذين هناك هذا كان مع يسوع الناصرى فانكر ايضا بقسم انى لست اعرف هذا الرجل و بعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس حقا انت ايضا منهم فابتدأ حينئذ يلعن و يحلف انى لااعرف هذا الرجل وللوقت صاح الديك فتذكر بطرس كلام عيسى عليه السلام انك قبل ان يصيح الديك تنكرنى ثلث مرات كماهومصرح به فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى وقد قال المسيح عليه السلام له اذهب عنى ياشيطان انت معثرة لى لانك لاتهتم بما لله لكن بما للناس كما هومصرح به فى الباب السادس عشر من انجيل متى وكتب مقدسهم بولس فى الباب الثانى من رسالته الى اهل غلاطيه هكذا ١١ (ولكن لما اتى بطرس الى انطاكية قاومته مواجهة لانه كان ملوما) ١٢ (لانه قبل ما اتى قوم من عند يعقوب كان يأكل مع الامم ولكن لما اتوا كان يؤخر و يفرز نفسه خائفا من الذين هم من اهل الختان) ١٣ ورأى معه باقى اليهود ايضا حتى ان برنابا ايضا انقاد الى ريائهم ١٤ (لكن لما رأيت انهم لايسلكون باستقامة حسب حق الانجيل قلت لبطرس قدام الجميع ان كنت وانت يهودى تعيش امميا فلماذا تلزم الامم ان يتهودوا) وكان بطرس يتقدم على الحواريين فى القول لكنه فى بعض الاوقات لايدرى مايقول كماصرح به فى الاية الثالثة والثلاثين من الباب التاسع من انجيل لوقا وفى الرسالة الثانية من كتاب الثالث عشرة رسالة المطبوع سنة ١٨٤٩ فى بيروت فى الصفحة ٦٠ (ان احد الاباء يقول انه كان به شديدا داء التجبر والمخالفة) يوحنا فم الذهب مقاله ٨٢ و٨٣ فى متى ثم فى الصفحة ٦١ (يقول فم الذهب انه كان ضعيفا متخلخل العقل والقديس اغوستينوس يقول عن بطرس انه كان غيرثابت لانه كان يؤمن احيانا ويشك احيانا وتارة يعترف ان المسيح غيرمائت وتارة يخاف ان يموت وكان المسيح يقول له مرة طوبى لك واخرى يقول له ياشيطان) انتهى بلفظه فهذا الحوارى عندهم افضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية عند المسيحيين فاذا كان حال الافضل كما علمت فماذا يعتقد فى حق المفضولين ٣٣ كان رئيس الكهنة قيافا نبيا بشهادة يوحنا فى الاية الحادية والخمسين من الباب الحادى عشر من انجيل يوحنا قوله فى حق قيافا فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (ولم يقل هذا من نفسه لكن من اجل انه كان عظيم الكهنة

فى تلك السنة فتنبأ ان يسوع كان مزمعا ان يموت بدل الامة) فقوله تنبأ يدل على نبوته وهذا النبى افتى بقتل عيسى عليه السلام وكفره واهانته فلوكانت هذه الامور بالنبوة والالهام فعيسى عليه السلام واجب الرد والعياذ بالله وان كانت باغواء الشيطان فاى ذنب اكبر من هذه واكتفى على هذا القدر واقول ان الذنوب المذكورة وامثالها مصرح بها فى كتب العهدين ولم تقدح هذه الذنوب فى نبوة انبيائهم افلايستحيون ان يعترضوا على (*محمد*) صلى الله عليه وسلم فى امور خفيفة واذعرفت هذا فالآن اشرع فى نقل مطاعنهم والجواب عنها واقول (المطعن الاول) مطعن الجهاد وهو من اعظم المطاعن فى زعمهم و يقررونه فى رسائلهم بتقريرات عجيبة مموهة منشأها العناد الصرف وانا امهد قبل تحرير الجواب امورا خمسة (الامر الاول) ان الله يبغض الكفر و يجازى عليه فى الاخرة يقينا وكذا يبغض العصيان وقد يعاقب الكفار والعصاة فى الدنيا ايضا فيعاقب الكفار تارة بالاغراق عموما كما فى عهد نوح عليه السلام فانه اهلك كل ذى حيوة غير اهل السفينة بالطوفان وتارة بالاغراق خصوصا كما فى عهد موسى عليه السلام حيث اغرق فرعون وجنوده وتارة بالاهلاك مفاجأة كما اهلك اكبر الاولاد لكل انسان و بهيمة من اهل مصر فى ليلة خرج بنوا اسرائيل فيها من مصر كماهومصرح به فى الباب الثانى عشر من سفر الخروج وتارة بامطار الكبريت والنار من السماء وقلب المدن كما فى عهد لوط عليه السلام فانه اهلك سادوم وعاموره ونواحيهما بامطار الكبريت والنار وقلب المدن وتارة باهلاكهم بالامراض كما اهلك الاسد ودين بالبواسير كماهومصرح به فى الباب الخامس من سفر صموئيل الاول وتارة بارسال الملك واهلاكهم كما فعل بعسكر الاثوريين حيث ارسل ملكا فقتل منهم فى ليلة واحدة مائة وخمسة وثمانين الفا كما هومصرح به فى الباب التاسع عشر من سفر الملوك الثانى وتارة يكون بجهاد الانبياء ومتبعيهم كما ستعرف فى الامر الثانى وكذا يعاقب العصاة ايضا تارة بالخسف والنار كما اهلك قورح وداثان وابيرم وغيرهم لما خالفوا موسى عليه السلام فانفلقت الارض وابتلعت قورح وداثان وابيرم ونساءهم واولادهم واثقالهم ثم خرجت نار فاكلت مائتين وخمسين رجلا كما هومصرح به فى الباب السادس عشر من سفر العدد وتارة بالاهلاك مفاجأة كما اهلك اربعة عشر الفا وسبعمائة

لما خالف بنو اسرائيل فى غد هلاك قورح وغيره واولم يقم هارون عليه
السلام بين الموتى والاحياء ولم يستغفر للقوم لهلك الكل بغضب الرب
فى هذا اليوم كما هو مصرح به فى الباب المذكور وكما اهلك خمسين الفا وسبعين
رجلا من اهل بيت الشمس على انهم رأوا تابوت الله كما هو مصرح به فى الباب
السادس من سفر صموئيل الاول وتارة بارسال الحيات المؤذية كما ان بنى
اسرائيل لما خالفوا موسى عليه السلام مرة اخرى ارسل الله عليهم الحيات المؤذية
فجعلت تلدغهم فمات كثير منهم كما هو مصرح به فى الباب الرابع والعشرين
من سفر العدد وتارة بارسال الملك كما اهلك سبعين الفا فى يوم واحد على
ان داوود عليه السلام عد بنى اسرائيل كما هو مصرح به فى الباب الرابع
والعشرين من سفر صموئيل الثانى وقد لا يعاقب الكفار والعصاة فى الدنيا
الا ترى ان الحواريين على زعم المسيحيين كانوا افضل من موسى وسائر الانبياء
الاسرائيلية ومن تابوت الله وان قاتليهم عند المسيحيين اسوأ من كفار عهد
نوح ولوط وموسى عليهم السلام وقتل نيرو الظالم المشرك الذى كان
ملك ملوك الروم بطرس الحوارى وزوجته وبولس وكثيرا من المسيحيين باشد
انواع القتل وكذا قتل اكثر الكفار الحواريين وتابعيهم وما اهلكهم الله بالاغراق
ولا بامطار الكبريت والنار وقلب المدن ولا بقتل اكبر اولادهم ولا بابتلائهم
بالامراض ولا بارسال الملك ولا بارسال الحيات ولا بوجه آخر (الامر
الثانى (ان الانبياء السابقين ايضا قتلوا الكفار وسبوا نساءهم وزراريهم
ونهبوا اموالهم ولا تختص هذه الامور بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم
كما لا يخفى على من طالع كتب العهدين وله شواهد كثيرة اكتفى على ايراد
بعضها ١ فى الباب العشرين من كتاب الاستثناء هكذا ١٠ (واذا دنوت
من قرية لتقاتلها ادعهم اولا الى الصلح) ١١ (فان قبلت وفتحت لك
الابواب فكل الشعب الذى بها يخلص و يكونون لك عبيدا يعطونك
الجزية) ١٢ (وان لم ترد تعمل معك عهدا و تبتدى بالقتال معك
فقاتلها انت) ١٣ (واذا سلمها الرب الهك بيدك اقتل جميع من بها من
جنس الذكر بفم السيف) ١٤ (دون النساء والاطفال والدواب وما كان
فى القرية غيرهم واقسم للعسكر الغنيمة باسرها وكل من سلب اعدائك
الذى يعطيك الرب الهك) ١٥ (وهكذا افعل بكل القرى البعيدة
منك جدا وليست من هذه القرى التى ستأخذها ميراثا) ١٦ (فاما القرى

التى تعطى انت اياها فلا تستحيى منها نفسا البتة) ١٧ (ولكن اهلكهم
اهلاكا كلهم بحد السيف الحيثى والامورى والكنعانى والفرزى والحوابى
واليابوسى كما اوصاك الرب الهك) فظهر من هذه العبارة ان الله امر فى حق
القبائل الست اعنى الحيثانيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين
والحوايين واليابوسيين ان يقتل بحد السيف كل ذى حياة منهم ذكورهم
واناثهم واطفالهم وامر فيما عداهم ان يدعوا اولا الى الصلح فان رضوا به
وقبلوا الاطاعة واداء الجزية فبها وان لم يرضوا يحاربوا فاذا حصل
الظفر عليهم يقتل كل ذكر منهم بالسيف ويسبى نساؤهم واطفالهم وينهب
دوابهم واموالهم وتقسم على المجاهدين وهكذا يفعل بكل القرى التى هى
بعيدة من قرى الامم الست وهذه العبارة الواحدة تكفى فى جوابهم عن
تقريراتهم الواهية وقد نقلها العلماء الاسلامية سلفا وخلفا فى مقابلتهم
لكنهم يسكتون عنها كانهم لم يروها فى كلام المخالف ولا يجيبون عنها
لا بالتسليم ولا بالتأويل (٢) فى الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج هكذا
٢٣ (و ينطلق ملاكى امامك فيدخلونك على الاموريين والحيثانيين والفرزانيين
والكنعانيين والحوايين واليابوسانيين الذين انا اخرجهم) ٢٤
لا تسجدن لالهتهم ولا تعبدها ولا تعمل كاعمالهم ولكن خربهم تخريبا
واكسر اوثانهم) ٣ فى الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج فى حق الامم
الست هكذا ١٢ (فاحذر ان تعاهد البتة سكان تلك الارض الذين
تأتيهم لئلا يكونوا لك عثرة) ١٣ (ولكن اهدم مذابحهم وكسر
اصنامهم واقطع انساكهم) ٤ (فى الباب الثالث والثلاثين من سفر العدد)
٥١ (مر بنى اسرائيل وقل لهم اذا عبرتم الاردن وانتم داخلون ارض
كنعان) ٥٢ (فابيدوا كل سكان تلك الارض واسحقوا مساجدهم
واكسروا اصنامهم المنحوتة جميعها واعقروا مذابحها كلها) ٥٥
(ثم انتم ان لم تبيدوا سكان الارض فالذين يبقون منهم يكونون لكم كاوتاد
فى اعينكم ورماح فى اجنابكم و يشقون عليكم فى الارض التى تسكنونها)
٥٦ (وما كنت عزمت انى افعل بهم سافعله بكم) ٥ فى الباب السابع
من سفر الاستثناء هكذا ١ (اذا ادخلك الرب الهك الارض التى تدخل
لترثها وتبيد الشعوب الكثيرة من قدامك الحيثى والجرجشانى والامورانى
والكنعانى والفرزانى والحوابى واليبوسانى سبعة امم اكثر منكم عددا واشد

منكم) ٢ (وسلمهم الرب الهك بيدك فاضربهم حتى انك لاتبقى منهم بقية فلا تواثقهم ميثاقا ولاترحمهم) ٥ (ولكن فافعلوابهم هكذا خربوا مذابحهم واكسروا اصنامهم وقطعوا منا سكهم واوقدوا اوثانهم) فعلم من هذه العبارات ان الله امر باهلاك كل ذى حيوة من الامم السبع وعدم الرحم عليهم وعدم المعاهدة معهم وتخريب مذابحهم وكسر اصنامهم واحراق اوثانهم وقطع مناسكهم وشدد فى اهلاكهم تشديد ابليغا وقال ان لم تهلكوهم افعل بكم ما كنت عزمت ان افعله بهم ووقع فى حق هذه الامم السبعة (انهم اكثر منكم عددا واشد منكم) وقد ثبت فى الباب الاول من سفر العدد ان عدد بنى اسرائيل الذين كانوا صالحين لمباشرة الحروب وكانوا ابن عشرين سنة ومافوقها كان ستمائة الف وثلثة الاف وخمسمائة وخمسين رجلا وان اللاوبين مطلقا ذكوراكانوا اواناثا وكذا اناث سائر الاسباط الاحدى عشرة مطلقا وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة خارجون عن هذا العدد ولواخذنا عدد جميع بنى اسرائيل وضممنا المتروكين والمتروكات كلهم بالمعدودين لا يكون الكل اقل من الفى الف وخمسمائة الف اعنى مليونين ونصف مليون وهذه الامم السبعة اذا كانت اكثر منهم عددا واشد منهم فلا بد ان يكون عدد هذه الامم اكثر من عدد هم والف القسيس دقيركيث كتابا فى اللسان الانكليزى فى بيان صدق الاخبارات عن الحوادث المستقبلة المندرجة فى كتبهم المقدسة وترجمه القسيس مريك باللسان الفارسى وسماه كشف الآثار فى قصص انبياء بنى اسرائيل وهذه الترجمة طبعت فى ادن برغ سنه ١٨٤٦ من الميلاد سنه ١٢٦٢ من الهجرة ففى الصفحة ٦٦ من هذه الترجمة (علم من الكتب القديمة ان البلاد اليهودية كان فيها قبل خمسمائة وخمسين سنة من الهجرة ثمانية كرورات) اى ثمانون مليونا (من ذى حيوة) انتهى فالغالب ان هذه البلاد فى عهد موسى عليه السلام كانت معمورة مثلها او ازيد منها فامر الله بقتل ثمانين مليونات اواكثرمنها من ذى حيوة ٦ فى الاية العشرين من الباب الثانى والعشرين من سفر الخروج هكذا (من يذبح للاوثان فليقتل) ٧ من طالع الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء علم ان الداعى الى عبادة غير الله ولو كان نبيا صاحب المعجزات واجب القتل وكذا الداعى الى عبادة الاوثان واجب الرجم

وان كان من الاقارب اومن الاصدقاء وان عبدها اهل القرية يقتل هولاء كلهم ودوابهم بحد السلاح وتحرق القرية ومتاعها واموالها بالنار وتجعل تلا لم لاتبنى ٨ فى الباب السابع عشر من سفر الاستثناء هكذا ٢ (اذاوجد عندك جوا احدابوابك التى يعطيك الرب الهك رجل اوامرأة تعمل سيئة قدام الرب الهك ويعدوا ميثاقه) ٣ (ليذهبوا ويعبدوا الهة اخرى ويسجدوا لها او يسجدو للشمس والقمر ولكل اجناد السماء ما لم آمر به انا) ٤ (وانت اخبرت بذلك وسمعت ذلك وفحصت عنه بحرص فوجدت ان ذلك حق وانها قد صنعت رجاسة فاخرج الرجل اوالامرأة الذى فعل الفعل السئ الى ابواب قريتك وارجموه بالحجارة) ٩ فى الباب الثالث من سفر الخروج هكذا ٢١ (واعطى نعمة لهذا الشعب قدام المصريين واذا مااردتم الخروج فلا تخرجوا فارغين) ٢٢ (بل تسال الامرأة من جارتها ومن التى هى ساكنة دارها اوانى فضة وذهب وثيابا وتضعونها على بنيكم وبناتكم وتسلبون مصر) ثم فى الباب الحادى عشر من السفر المذكور قول الله لموسى عليه السلام هكذا ١١ (فتحدث فى مسمع الشعب ان يسئل الرجل صاحبه والمرأة من صاحبتها اوانى فضة واوانى ذهب)٣(والرب يعطى لشعبه نعمة قدام المصريين) ثم فى الباب الثانى عشر من السفر المذكور هكذا ٣٥ (وفعل بنوا اسرائيل كما امر موسى واستعاروا من المصريين اوانى فضة وذهب وشيئا كثيرا من الكسوة) ٣٦ (فاما الرب اوهب نعمة لشعبه امام المصريين ان يعيروهم واستلبوا المصريين) فاذا كان عدد بنى اسرائيل كما علمت واستعار رجالهم ونساؤهم من المصريين يكون ما استعاروه ما لا غير محصور كما وعد الله اولا بانكم تسلبون مصر ثم اخبر ثانيا واستلبوا المصريين لكنه اجاز لهم السلب بحيلة الاستعارة التى هى فى الظاهر خديعة وغدر ١٠ فى الباب الثانى والثلاثين من سفر الخروج فى حال عبادة العجل هكذا ٢٥ (فنظر موسى عليه السلام الشعب انه قد صار عريانا لما عراه هارون لعار النجاسة وجعله عريانا بين الاعداء) ٢٦ فقال فى باب المحلة وقال من كان من حزب الرب فليقبل الى فاجتمع اليه جميع بنى لاوى) ٢٧ (وقال لهم هذا مايقول الرب اله اسرائيل ليتقلد كل رجل منكم سيفه فجوزوا فى وسط المحلة من

باب الى باب وارتدوا وليقتل الرجل منكم اخاه وصاحبه وقريبه) ٢٨ (فصنع بنى لاوى كما امرهم موسى عليه السلام فقتلوا فى ذلك اليوم من الشعب نحو ثلاثة وعشرين الف رجل) فقتل موسى عليه السلام على عبادة العجل ثلاثة وعشرين الفا واعلم انه وقع فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٤٨ التى نقلت عنها هذه العبارة لفظ ثلاثة وعشرين الف رجل ١١ فى الباب الخامس والعشرين من سفر العدد ان بنى اسرائيل لما زنوا ببنات المواب وسجد والالهتهن امر الرب بقتلهم فقتلهم فقتل موسى اربعة وعشرين الفا منهم (١٢) من طالع الباب الحادى والثلاثين من سفر العدد ظهر له ان موسى عليه السلام لما ارسل اثنى عشر الف رجل مع فنيحاس ابن العازار لمحاربة اهل مديان فحاربوا وانتصروا عليهم وقتلوا كل ذكرمنهم وخمسة ملوكهم وبلعام وسبوا نسائهم واولادهم ومواشيهم كلها واحرقوا القرى والدساكر والمداين بالنار فلما رجعوا غضب عليهم موسى عليه السلام وقال لم استحييتم النساء ثم امر بقتل كل طفل مذكر وكل امرأة ثيبة وابقاء الابكار ففعلوا كما امر وكانت الغنيمة من الغنم ستمائة وخمسة وسبعين الفا ومن البقر اثنين وسبعين الفا ومن الحمير احد اوستين الفا ومن الابكار اثنين وثلاثين الفا وكان لكل مجاهد ما نهب من غير الدواب والانسان وما يبين مقداره فى هذا الباب غيران رؤساء الالوف والمئين اعطوا الذهب لموسى والعازار ستة عشر الفا وسبعمائة وخمسين مثقالا واذا كان عدد النساء الابكار اثنين وثلاثين الفا فكم يكون مقدار المقتولين من الذكور مطلقا شيوخا كانوا اوشبانا اوصبيانا ومن النساء الثيبات ١٣ عمل يوشع عليه السلام بعد موت موسى عليه السلام على الاحكام المندرجة فى التورية فقتل المليونات الكثيرة ومن شاء فليطالع هذا الحال فى كتابه من الباب الاول الى الباب الحادى عشر وقد صرح فى الباب الثانى عشر من كتابه انه قتل احدى وثلاثين سلطانا من سلاطين الكفار وتسلط بنو اسرائيل على مملكتهم ١٤ فى الباب الخامس عشر من سفر القضاة فى حال شمشون هكذا ووجد فكا اعنى خد حمار طريه واخذه وقتل به الف رجل ١٥ فى الباب السابع والعشرين من سفر صموئيل الاول ٨ (وصعد داوود ورجاله وكانوا ينهبون اهل جاسور وجرزو عمالق لان هؤلاء كانوا سكان الارض من الدهر من حد

سورا حتى حد مصر) ٩ (وكان يحرب داوود كل الارض ولم يكن يبقى منهم رجلا ولا امرأة ويأخذ الغنم والبقر والحمير والجمال والامتعة وكان يرجع ويأتى الى اخيس) انظروا الى فعل داوود عليه السلام انه كان يخرب الارض وما كان يبقى رجلا ولا امرأة من اهل جاسور وجرزو عمالق وينهب دوابهم وامتعتهم ١٦ فى الباب الثامن من سفر صموئيل الثانى ٢ وضرب المواببين ومسحهم بالحبال واضجعهم على الارض ومسح حبلين للقتل وكمل حبلا واحدا للاستحياء وكان المواببيون عبيدا لداوود يؤدون اليه الخراج ٣ وضرب داوود ايضا هدرعازار بن راحوب ملك صوبا) الخ ٤ (واخذ داوود منه الفا وسبعمائة فارس ومن رجاله عشرين الفا) الخ ٥ (فاتت ارام دمشق ليعينوا هدرعزار ملك صوبا وضرب داوود من ارام اثنين وعشرين الف رجل) فانظروا الى فعل داوود عليه السلام بالمواببين وهدرعزار وجيشه وجيش ارام ١٧ الاية الثامنة عشر من الباب العاشر من سفر صموئيل الثانى هكذا (وهرب السريانيون من بين يدى اسرائيل وقتل داوود من السريانيين سبعمائة مركب واربعين الف فارس وسوباك رئيس الجيش ضربه فمات فى ذلك المكان) ١٨ وفى الباب الثانى عشر من سفر صموئيل الثانى هكذا ٢٩ (فجمع داوود جميع الشعب وسار الى رابة فحارب اهلها وفتحها) ٣٠ (واخذ تاج ملكهم عن رأسه وكان وزنه قنطارا من الذهب وكان فيه جواهر مرتفعة ووضعوه على داوود وغنيمة القرية اخرجها كثيرة جدا) ٣١ (والشعب الذين كانوا فيها اخذهم ونشرهم بالمناشير وداسهم بموارج حديد وقطعهم بالسكاكين واجازهم بقمين الاجاجر كذلك صنع بجميع قرى بنى عمون ورجع داوود وجميع الشعب الى اورشليم) ونقلت هذه العبارة لفظا لفظا عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ فانظروا كيف قتل داوود عليه السلام بنى عمون قتلا شنيعا واهلك جميع القرى بمثل هذا العذاب العظيم الذى لا يتصور فوقه ١٩ فى الباب الثامن عشر من سفر الملوك الاول ان ايليا عليه السلام ذبح اربعمائة وخمسين رجلا من الذين يدعون انهم انبياء بعل ٢٠ لما فتح اربعة ملوك سادوم وعاموره ونهبوا جميع اموال اهاليهما واسروا لوطا عليه السلام ونهبوا ماله ايضا

و وصل هذا الخبر الى ابراهيم عليه السلام خرج ابراهيم عليه السلام
ليخلص لوطا عليه السلام فبي بيان هذا الحال فى الباب الرابع عشر من
سفر التكوين هكذا ١٤ (فلما سمع ابرام ان لوطا ابن اخيه سبي فاحصى
غلمانه اولاد بيته ثلثمائة وثمانية عشر وانطلق فى اثرهم حتى الى دان) ١٥
(وفرق ارفاقه و نزل عليهم ليلا وضربهم وطردهم الى حوبا التى هى
من شمال دمشق) ١٦ (واسترد المقتنى كله و لوط ابن اخيه وماله
والنسوة ايضا والشعب) ١٧ (وخرج ملك سادوم للقائه بعدما رجع من قتل
كدر لغمور والملوك الذين معه فى وادى شوا الذى هو وادى الملك) ٢١
فى الباب الحادى عشر من الرسالة العبرانية هكذا ٣٢ (وماذا اقول ايضا
لانه يعوزنى الوقت ان اخبرت عن جدعون وباراق وشمسون ويفتاح وداوود
وصموئيل والانبياء) ٣٣ (الذين بالايمان قهروا ممالك صنعوا برانالوا
مواعيد سدوا افواه اسود) ٣٤ (اطفئوا قوة النار نجوى من حد السيف
تقووا من ضعف صاروا اشداء فى الحرب هزموا جيوش غرباء) فظهر من
كلام مقدسهم بولس ان قهر هؤلاء الانبياء ممالك واطفاءهم النار ونجاتهم
من حد السيف وهزمهم جيوش الكفار كان من جنس البر لامن جنس
الاثم وكان منشاها قوة الايمان ونيل مواعد الرحمن لاقساوة القلب والظلم
وان كان افعال بعضهم فى صورة اشد انواع الظلم سيما فى قتل الصغار الذين
ماكانوا متدنسين بدنس الذنوب وقدعد داوود عليه السلام جهاداته
من الحسنات حيث قال فى الزبور الثامن عشر ٢٠ (ويجازينى الرب مثل
برى ومثل طهارة يدى يكافنى) ٢١ (لانى حفظت طرق الرب ولم اكفر
بالهى) ٢٢ لان جميع احكامه قدامى وعدله لم ابعده عنى) ٢٣ (واكون
معه بلاعيب لانه حفظنى من اثمى) ٢٤ (ويجازينى الرب مثل برى ومثل
طهارة يدى قدام عينيه) وقدشهد الله ان جهاداته وسائر افعاله الحسنة
كانت مقبولة عند الله فى الاية الثامنة من الباب الرابع عشر من سفر الملوك
الاول قول الله هكذا (داوود عبدى الذى حفظ وصاياى وتبعنى من كل
قلبه وعمل بما حسن امامى) فما قال صاحب ميزان الحق وغيره من علماء
پروتستنت ان جهادات داوود عليه السلام كانت لاجل سلطنته ومملكته
فمنشاؤه قلة الديانة لان قتل النساء والاطفال وكذا قتل جميع اهل بعض
البلاد ماكان ضروريا لاجل هذه المصلحة على انا نقول انا لو فرضنا ان هذا

القتل كان لاجل السلطنة لكنه لايخلو اما ان يكون مرضيا لله وحلالا له
او يكون مبغوضا عند الله ومحرما عليه فان كان الاول ثبت مطلوبنا وان
كان الثانى لزم كذب قوله وقول مقدسهم وكذب شهادة الله فى حقه ولزم
ان يكون دماء الوف من المعصومين وغير واجبى القتل فى ذمته ودم البرى
الواحد يكفى للهلاك فكيف تحصل له النجاة الاخروية فى الباب الثالث
من الرسالة الاولى ليوحنا (وانتم تعلمون ان كل قاتل نفس ليس له حيوة
ابدية ثابتة فيه) وفى الباب الحادى والعشرين من المشاهدات (واما
الجبانون والكفار والمرذولون والقتلة والزناة والسحرة وعبدة اوثان وكل
الكذابين يكون نصيبهم فى البحيرة الموقدة بالنار والكبريت هذا هو الموت
الثانى) والعياذ بالله ولخوف التطويل اكتفى على هذا القدر (الامر الثالث)
لايشترط ان تكون الاحكام العملية الموجودة فى الشريعة السابقة
باقية فى الشريعة اللاحقة بعينها بل لايشترط ان تكون هذه الاحكام
العملية باقية فى شريعة واحدة من اولها الى اخرها بل يجوز
ان تختلف هذه الاحكام بحسب اختلاف المصالح والازمنة
والمكلفين وقدعرفت هذه الامور فى الباب الثالث بما لامزيد عليه فكان
الجهاد مشروعا فى الشريعة الموسوية على طريق هواشع انواع الظلم
عند منكر النبوة ولم تبق مشروعية فى الشريعة العيسوية وماكان بنوا
اسرائيل مأمورين بالجهاد قبل خروجهم عن مصر وصاروا مأمورين به
بعد خروجهم وعيسى عليه السلام يقتل الدجال وعسكره بعد نزوله
كما هو مصرح به فى الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقى والباب
التاسع عشر من المشاهدات وكذا لايشترط ان تكون معاملة (تنبيه) الكفار
والعصاة على طريقة واحدة كما علمت فى الامر الاول فلا يجوز لمن يعتقد
النبوة والوحى ان يعترض فى مثل هذه الامور على شريعة فلا يجوز له
ان يقول ان اهلاك كل ذى حيوة غير اهل السفينة فى طوفان نوح عليه
السلام واهلاك اهل سادوم وعاموره ونواحيهما فى عهد لوط عليه السلام
واهلاك كل ولد اكبر من اولاد الانسان والبهيمة من اهل مصر ليلة
خروج بنى اسرائيل عنها فى عهد موسى عليه السلام كان ظلما سيما
اهلاك الوف فى حادثة الطوفان واهلاك الوف فى الحادثتين الاخيرتين
من اولاد الانسان الصغار واولاد البهيمة التى هى ماكانت متدنسة

بذنب من الذنوب وكذا لايجوز ان يقول ان قتل الامم السبعة كلها بحيث لا تبقى منهم بقية ما سيما قتل او لادهم الصغار الذين ماكانوا اقترفوا ذنبا ظلم اوان يقول ان قتل الرجال وسبى الذرارى ونهب الاموال من غير الامم السبعة اوان قتل ذكور المديانيين كلهم حتى الطفل الرضيع وكذا قتل نسائهم الثيبات كلهما وابقاء الابكار لاجل انفسهم ونهب الاموال والدواب ظلم اوان يقول ان جهادات داوود عليه السلام وجهادات سائر الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام اوان ذبح ايليا عليه السلام اربعمائة وخمسين رجلا من انبياء بعل اوان قتل عيسى عليه السلام بعد نزوله الدجال وعسكره ظلم لايجوز العقل ان يفعل الله او يأمر احدا بامثال هذا الظلم وكذا لايجوز ان يقول ان قتل الذابح للاوثان وكذا قتل من يرغب الى عبادة غير الله وكذا قتل اهل القرية كلها اذا ثبت منهم الترغيب وكذا قتل موسى عليه السلام ثلاثة وعشرين الفا من عبدة العجل وكذا قتل موسى عليه السلام اربعة وعشرين الفا من الذين زنوا ببنات مواب وسجدوا لالهتهن ظلم شنيع وفى هذه الاحكام اجبار بان يثبت الانسان على الشريعة الموسوية لاجل خوف القتل والرجم وظاهر ان الايمان القلبى لايمكن ان يحصل بالاجبار بل يستحيل ان يحصل للانسان محبة الله ايضا بالاجبار فامثال هذه الاحكام لاتكون من جانب الله ثم من لايكون معتقدا بالنبوة والشرائع ويكون ملحدا اوزنديقا وينكر امثال هذه الامور لم نستبعد منه لكننا لا كلام لنا معه فى هذا الكتاب بل كلامنا فيه مع المسيحيين عموما وعلماء پروتستنت خصوصا (الامر الرابع ان علماء پروتستنت يدعون كذبا ان دين الاسلام شاع بالسيف وهذا الادعاء غير صحيح كما علمت فى الامر السابع من مقدمة الكتاب وافعالهم غير اقوالهم فانهم وكذا اسلافهم من اهل التثليث اذا تسلطوا تسلطا تاما اجتهدوا فى اجلاء المخالفين وانا انقل بعض الحالات من كتبهم ورسائلهم فانقل حالهم بالنسبة الى اليهود من كتاب كشف الاثار فى قصص انبياء بنى اسرائيل الذى عرفته فى بيان الامر الثانى فاقول قال صاحبه فى الصفحة ٢٧ (القسطنطين الاعظم الذى كان قبل الهجرة بثلث مأية سنة تقريبا امر بقطع اذان اليهود واجلائهم الى اقاليم مختلفة ثم امر ملك الملوك الرومى فى القرن الخامس من القرون المسيحية باخراجهم من البلدة السكندرية التى كانت مأمنهم من مدة وكانوا يحبون

اليها من كل جانب فيستريحون فيها وامر بهدم كنايسهم ومنع عبادتهم وعدم قبول شهادتهم وعدم نفاذ الوصية ان اوصى احد منهم لاحد فى ماله ولماظهر منهم بغاوة ما لاجل هذه الاحكام نهب جميع اموالهم وقتل كثيرا منهم وسفك الدماء بظلم ارتعد به جميع يهود هذا الاقليم) ثم قال فى الصفحة ٢٨ (ان يهود البلد انطيوح لما اسروا بعد ما صاروا مغلوبين قطع اعضاء البعض وقتل البعض واجلى الباقين منهم كلهم وظلم ملك الملوك فى جميع مملكته على هؤلاء المساكين بانواع الظلم ثم اجلاهم من مملكته اخر الامر وهيج ولاة الممالك الاخرى على ان يعاملوا اليهود هذه المعاملة فكان حالهم انهم تحملوا الظلم من آسيا الى اقصى حد اورپا ثم بعد مدة قليلة كانوا فى مملكة اسپنيول لقبول شرط من الشروط الثلاثة ان يقبلوا الملة المسيحية فان ابوا عن قبولها يكونون محبوسين وان ابوا عن كليهما يجلون من اوطانهم وصار مثل هذه المعاملة معهم فى ديار فرانس فهؤلاء المساكين كانوا ينتقلون من اقليم الى اقليم ولا يحصل لهم موضع القرار ولم يحصل لهم الامن فى آسيا الكبير ايضا بل قتلوا فى كثير من الاوقات كما قتلوا فى ممالك الفرنج) ثم قال فى الصفحة ٢٩ (ان اهل ملة كاثلك كانوا يظلمون عليهم باعتقاد انهم كفار وعظماء هذه الملة عقدوا مجلسا للمشاورة واجروا عليهم عدة احكام الاول من حمى يهوديا على ضد مسيحى يكون ذا خطأ ويخرج عن الملة والثانى انه لايعطى اليهودى منصبا فى دولة من الدول والثالث لوكان مسيحى عبد اليهودى فهو حر والرابع لايأكل احد مع اليهودى ولا يعامله والخامس ان ينزع الاولاد منهم وتربى فى الملة المسيحية وهكذا كان احكام اخر) اقول لاشك ان الحكم الخامس اشد انواع الاكراه (ثم قال كانت عادة اهل البلدة تولوس من اقليم فرانس انهم كانوا يلطمون على وجوه اليهود فى عيد الفصح وكان رسم البلدة بزيرس ان اهلها من اول يوم الاحد من ايام العيد الى يوم العيد كانوا يرمون اليهود بالحجارة وكان يكثر القتل ايضا فى هذا الرمى وكان حاكم البلدة المسيحى المذهب يهيج اهلها على هذا الفعل) ثم قال فى الصفحة ٣٠ و٣١ دربسلاطين فرانس فى حق اليهود امرا وهو انهم كانوا يتركون اليهود الى ان يصيروا متمولين بالكسب والتجارة ثم يسلبون اموالهم وبلغ هذا الظلم لاجل الطمع غايته ثم لما صار فلپ اوكسطس سلطانا فى فرانس اخذ اولا الخمس من ديون اليهود التى كانت على

المسيحيين وابراه من الباقى ذمة المسيحيين وما اعطى اليهود حبة ثم اجلى
اليهود كلهم من مملكته ثم جلس على سرير السلطنة سنط لوئيس وهو
طلب اليهود مرتين فى مملكته واجلاهم مرتين ثم اجلى چرلس السادس
اليهود من مملكة فرانس وقدثبت من التواريخ ان اليهود اجلوا من مملكة
فرانس سبع مرات وعدد اليهود الذين اخرجوا من مملكة اسبنيول اوفرض
فى جانب القلة لايكون اقل من مأية الف وسبعين الف بيت وفى مملكة نمسا
قتل كثير منهم ونهب كثير منهم و نجا منهم قليل وهم الذين تنصروا ومات
كثير منهم بان سدوا ولا ابوابهم ثم اهلكوا انفسهم واولادهم وازواجهم واموالهم
امابالاغراق فى البحر اوبالاحراق بالنار وقتل غير المحصورين منهم فى الجهاد
المقدس وكان الانكليز اتفقوا على ان يظلموا على اليهود فلما حصل اليأس
العظيم ليهود البلدة يرك بسبب الظلم قتل بعضهم بعضا فقتل الف
وخمسمأية من الرجال والنساء والاطفال وصاروا اذلاء فى هذه المملكة
بحيث اذابغى الامراء على السلطان قتلوا سبعمأية يهودى ونهبوا اموالهم لاجل
ان يظهروا شوكتهم على الناس وساب رچارد وجان وهنرى الثالث من سلاطين
انكلتره مرارا اموال اليهود ظلما سيما هنرى الثالث فانه كانت عادته انه كان
ينهب اليهود بكل طريق على وجه الظلم وعدم الرحم وكان جعل اغنيائهم
الكبار فقراء وظلم عليهم بحيث رضوا على الجلاء واستجازوا ان يخرجوا
من مملكته لكنه ماقبل هذا الامر منهم ايضا ولما جلس ادورد الاول على سرير
السلطنة ختم الامر بان نهب اموالهم كلها ثم اجلاهم من مملكته فاجلى
ازيد من خمسة عشر الف يهودى فى غاية العسر) ثم قال فى الصفحة ٣٢
(نقل مسافر اسمه سوثى انه كان حال قوم پرتكال قبل خمسين عاما انهم
كانوا يأخذون اليهودى و يحرقونه بالنار و يجتمع رجالهم ونساؤهم يوم
احراقه كاجتماع يوم العيد وكانوا يفرحون وكانت النساء يصحن وقت
احراقه لاجل الفرح) ثم قال فى الصفحة ٣٣ (ان البابا الذى هو عظيم
فرقة كاتلك قرر عدة قوانين شديدة فى حق اليهود) انتهى كلام كشف
الاثار فى قصص انبياء بنى اسرائيل (وقال صاحب سير المتقدمين ان السلطان
السادس من قسطنطين الاول امر بمشورة امرأته فى سنة ٣٧٩ (ان يتنصر كل
من هو فى السلطنة الرومية و يقتل من لم يتنصر) انتهى واى اكراه ازيد من هذا
ولطامس نيوتن تفسير على الاخبار عن الحوادث المستقبلة المندرجة

فى الكتب المقدسة وطبع هذا التفسير سنة ١٨٠٣ فى البلد لندن ففى
الصفحة ٦٥ من المجلد الثانى فى بيان تسلط اهل التثليث على اورشليم
هكذا (فتحوا اورشليم فى الخامس عشر من شهر تموز الرومى سنة ١٠٩٩
بعد ماحاصروا خمس اسبوعات وقتلوا غير المسيحيين فقتلوا ازيد من سبعين
الفا من المسلمين وجمعوا اليهود واحرقوهم ووجدوا فى المساجد غنايم
عظيمة) انتهى واذا عرفت حال ظلمهم فى حق اليهود خصوصا وفى حق
رعية السلطنة عموما وما فعلوا عند تسلطهم على اورشليم فالآن
اذكر نبذا مما فعل كاتلك بالنسبة الى غيرهم من المسيحيين وانقل هذه الحالات
عن كتاب ثلث عشر رسالة الذى طبع فى بيروت سنة ١٨٤٩ من الميلاد
باللسان العربى فاقول فى الصفحة ١٥ و١٦ (اما الكنيسة الرومانية
فقد استعملت مرات كثيرة الاضطهادات والطرد المزعج ضد البروتستانت
اى الشهود او بالحرى الشهداء و ذلك فى ممالك اوربا و يظن انها احرقت
فى النار اقل مايكون مأتين و ثلاثين الفا من الذين امنوا بيسوع
دون البابا واتخذوا الكتب المقدسة وحدها هدى وارشاد الايمانهم
واعمالهم وقد قتلت ايضا منهم الوفورات بحد السيف و الخبوس
و الكلبتين وهى الة لتخليع المفاصل بالجذب و افظع العذابات المتنوعة
ففى فرنسا قتلت فى يوم واحد ثلاثون الف رجل وذلك فى اليوم الملقب
بيوم ماربرتولماوس وعلى هذا الاسلوب اذيالها مختضبة بدماء القديسين)
انتهى كلامه بلفظه فى الصفحة ٣٣٨ فى الرسالة الثانية عشر
من الكتاب المذكور (يوجد قانون وضع فى المجمع الملتئم فى توليد
و فى سباينا يقول اننا نضع قانونا ان كل من يقبل الى هذه المملكة فيما
بعد لانأذن له ان يصعد الى الكرسى ان لم يحلف اولا انه لايترك احدا غير
كاثوليكى يعيش فى مملكته وان كان بعد ما اخذ الحكم يخالف هذا العهد
فليكن محرومًا قدام الاله السرمدى وليصر كالحطب للنار الابدية)
مجموع المجامع من كارانزا وجه ٤٠٤ (والمجمع اللاترانى يقول ان جميع
الملوك والولاة و ارباب السلطنة فليحلفوا انهم بكل جهدهم وقلوبهم
يستأصلون جميع رعاياهم المحكوم عليهم من رؤساء الكنيسة بانهم اراتقة
ولايتركون احدا منهم فى نواحيهم وان كانوا لايحفظون هذه اليمين فشعبهم
محلول من الطاعة لهم) رأس ٣ (و هذا القانون قدثبت ايضا فى مجمع

قسطنطينا) جلسة ٤٥ (ومن رسم البابا مرتينوس الخامس) عن ضلال فيكل (وفى اليمين التى حلفت بها الاساقفة تحت رياسة البابا بولبويوس الثالث سنة ١٥٥١ يوجد هذا الكلام ان الاراتقة و اهل الانشقاق والعصاوة على سيدنا البابا وخلفائه هؤلاء بكل قوتى اطردهم و ابيدهم و انجمع اللاترانى و مجمع قسطنطينا يقولون ان الذى يمسك الاراتقة له اذن وسلطة ان يأخذ منهم كل مالهم و يستعمله لنفسه من غير مانع) مجمع لاترانى ٤ مجلد ٢ فصل ١ وجه ١٥٢ و مجمع قسطنطينا جلسه ٤٥ مجلد ٧ (والبابا اينوشنيسوس الثالث يقول ان هذا القصاص على الاراتقة نحن نامر به كل الملوك والحكام ونلزمهم اياه تحت القصاصات الكنايسية) رسم ٧ كتاب ٥ (وفى سنة ١٧٢٤ وضع الملك لويس الحادى عشر ثمانية عشر قانونا اولها اننا نامر ان الديانة الكاتوليكية وحدها تكون مأذونة فى مملكتنا واما الذين يتمسكون بديانة اخرى فليذهبوا الى الاعتقال طول حياتهم والنساء فلتقطع شعورهن ويحبسن الى الموت وثانيها اننا نامر ان جميع الواعظين الذين جمعوا جماعات على غير العقايد الكاتوليكية والذين علموا اومارسوا عبادة مخالفة لها يعاقبون بالموت وفى مخاطبة الاساقفة فى سبانيا للملك سنة ١٧٦٥ يقولون له اعط الرسوم كل قوتها والديانة كل مجدها لكى تسبب هذه المقالة منا تجديد قوانين سنة ١٧٢٤) المذكورة (وكان من جملة رسوم انكلترا تحت رياسة البابا ان كل من يقول انه لا يجوز ان يسجد للايقونات يحبس فى السجن الشديد حتى يحلف انه يسجد لها و الاسقف او القاضى الكنايسى له سلطان ان يحضر اليه او يحبس كل من يقع عليه الشبهة انه اراتيكى و الاراتيكى العنيد فليحرق بالنار قدام الشعب وجميع الحكام فليحلفوا انهم يعينون هذا القاضى على استيصال الاراتقة الذين عندما تظهر ارتقتهم تسلب اموالهم ويسلمون اليه و نمحى خطاياهم بلهيب النار) كوك فرائض عدد ٣ وجه ٤٠ و٤١ وايضا عدد ٤ وجه ٥١ (وبارونيوس يقول ان الملك كارلوس الخامس كان يظن برأيه الباطل انه يستأصل الاراتقة ليس بالسيف بل بالكلام وفى فهرس الكتاب المقدس المطبوع فى رومية باللاتينى والعربى تحت حرف الهاء يوجد هذا التعليم ان الاراتقة ينبغى لنا ان نهلكهم ويورد الاثبات على ذلك ان الملك ياهو قتل الكهنة الكذبة

وايليا ذبح كهنة باعل وغير ذلك فاذن هكذا ينبغى لاولاد الكنيسة ان يهلكوا الاراتقة) ثم فى الصفحة ٣٤٧ و ٣٤٨ (والمورخ منتوان المتقدم فى رياسة الكرمليين مع غيره من المؤرخين يخبرنا عن كاروز بالانجيل معتبر يقال له توما من رودن احرقه البابا بالنار لانه كرز ضد فسادات الكنيسة الرومانية والمؤرخون يدعونه قديسا وشهيدا حقيقيا للمسيح) و فى الصفحة ٣٥٠ الى ٣٥٥ (فى سنة ١١٩٤ امر الديفونسو ملك اراغون فى سبانيا بنفى الواضيين من بلاده لانهم اراتقة وفى سنة ١٢٠٦ رغما عن الامير رايمون والى مدينة تولوس ارسل البابا قضاة بيت التفتيش الى تلك المدينة لان الامير المذكور كان قد ابى ان ينفى هؤلاء الواضيين ثم بعد قليل ارسل البابا وملك فرنسا بطلب البابا الى تلك المدينة ونواحيها عسكر اعدده ثلثمأية الف فحاصر الامير رايمون فى مدينته لاجل المحامات عن نفسه ولكى يدفع القوة بالقوة فانذبح فى ذلك القتال الف الف وانكسر اهل رايمون واحاط بهم كل صنف من الاهانات والعذابات وكان البابا فى حركة هذه الحروب يقول لقومه اننا نعظكم ونحتم عليكم ان تجتهد وافى ملاشاة هذه الاراتقة الخبيثة ارتقة الالبجيين) اى الواضيين وتطردوهم بيد قوية اشد مما يكون ضد السار اجين اى المسلمين وفى سنة ١٤٠٠ فى اخر شهر كانون الاول قام اهل البابا بغتة عن الواضيين فى اوديا بيت مونت بلاد ملك سردينيا فهربوا من وجوههم بلا قتال ولكن قتل منهم كثيرون بالسيف وكثيرون ماتوا بالثلج ثم ان البابا بعد ذلك بسبع وثمانين سنة كلف البرتوس ارشيدياكونوس فى مدينة كريمونا ان يحارب الواضيين فى النواحى القبلية من فرنسا وفى اوديا بيت مونت حيث بقى البعض منهم من الذين رجعوا بعد الحرب فى سنة ١٤٠٠ وهذا الرجل المذكور تقدم حالا ومعه ثمانية عشر الف محارب واقام تلك الحرب التى استمرت نحو ثلاثين سنة على المسيحيين الذين قالوا نحن فى كل وقت نكرم الملك ونؤدى الجزية ولكن ارضنا ودياناتنا التى ورثناها من الله ومن ابائنا لا نريد ان نتركها وفى كالابريا من بلاد ايطاليا سنة ١٥٦٠ قتل الوف الوف من البروتستنتين بعضهم قتل من العسكر وبعضهم من محكمة بيت التفتيش قال احد المعلمين الرومانيين اننى ارتعد كلما افتكر بذلك الجلاد والخنجر الدموى بين اسنانه والمنديل يقطر دما بيده وهو متلطخ

يـسدبه الى الا كارع يسحب واحدا بعـد واحدمن السجن كما يفعل الجزار
بالغنم وفى سـنة ١٦٠١ نفى دوك السا فوى خمسمأية عيلة من الواضيين
وايضا سنه ١٦٥٥ وسنه ١٦٨٦ تجددت الاضطهادات عليـهم
فى اوديايد مونت لان الملك لويس الرابع عشر باشارة من البابا تقدم
اليهم بجيشه وهم فى بيوتهم بغاية الطمانينة فذبح العسكر خلقا كـثيرا منهم
ووضعوا فى الحبس اكثر من عشرة آلاف فمات كثير منهم من الزحام والجوع
والذين سلموا اخرجوهم لكى ينزحوا من تلك البلاد وكان ذلك اليوم شديد
البرد و الارض مغطاة بالثلج والجليد فكان كثير من الامهات واولادهن
فى احضانهن موتى على جانب الطريق من البرد وكارلوس الخامس سـنه
١٥٢١ اخرج امرا فى طرد البروتستنتين فى بلاد فلامنك عن رأى البابا
و بسبب ذلك قتل خمسمائة الف نفر و بعد كارلوس تولى ابنـه فيلبس
ولما ذهب الى اسبانيا سنة ١٥٥٩ استخلف الامير الفاعلى طرد البروتستنتين
والمذكور فى اشـهر قليلة قتل عن يد الجلاد الملوكى الشرعى ثمانية عشر
الفـاو بعـد ذلك كان يفتخر بانه قتل فى كل المملكة ستة وثلاثين الفـا
و القتيـل الذى يذكره المعلم كين فى عيد مار برثولماوس كان فى ٢٤
اب سـنة ١٥٧٢ فى وقت السـلامـة الـكاملة وكـان
(الملك ملك فرنسا قد وعد باخته لاميرنا فار وهو من علماء البروتستنتـين
واشرافهم ثم اجتمع هو واصدقاءه اعيان كنيستهم فى باريس لاجل استتمام
الوعد بالزواج ولما ضربت النواقيس لاجل الصلوة الصباحية قاموا بغتة
حسب اتفـاقهم السابق على الامير واصحـابه وعلى جميع البروتستنتين
فى باريس فذبحوا منهم للوقت عشرة الاف نفر وهكذا جرى ايضا فى روين
وليون واكثر المدن فى تلك البلادى حتى قال البعض من المورخين انه قتل
نحو ستين الفا واستمر هذه الاضطهاد مدة ثلاثين سنة لان البروتستانيتين
مسكوا سـلاحهم لكى يدفعوا القوة بالقوة ومات فى هـذا الحرب منهم
تسعمأية الف و لمـا سمع فى رومية فعل ملك فرنسا فى عيد مار برثولماوس
اطلقوا المدافع من الابراج وذهب البـابا مع الكردينـالين ليرتل مزمور
الشكر فى كنيسة مار بطرس وكتب شكرا وتعظيما للملك على الخير والجميل
الذى صنعه مع الكنيـسـة الرومانيـة بهذا العمل فلمـا جلس الملك هنرى
الرابع على كرسى فرنسا قطع هذا الاضطهاد سنة ١٥٩٣ ولكن يظن انه

قتل لاجل عدم تسليمه بالاغتصاب فى امر الدين ثم انه فى سنة ١٦٧٥ تجدد
الاضطهـاد و بعد ماقتل خلق كثير يقول المورخون ان خمسـين الفـا
اضطروا ان يتركـوا بلادهم لكى ينجوا من الموت) انتهى كلامه ونقلت
عبارة هذا الكتاب بالفاظها من الرسـالة الثانية عشر واذا عرفت حال ظلم
فرقة كاتلك فاعلم ان حال ظلم فرقة پروتستنت قريب منه وانقل هذا الحال
عن كتاب مرآت الصدق الذى ترجمه القسيس طامس انكلس من علماء
كاتلك من اللسان الانكليزى الى اردو وطبع سنة ١٨٥١ من الميلاد ويوجد
هذا الكتاب عند اهل هذه الفرقة فى الهند كثيرا فى الصفحة ٤١ و ٤٢
(سلب پروتستنت فى ابتداء امرهم ستمأية وخمسة واربعين رباطا وتسعـين
مدرسة والفين وثلاث مائة وستة وسبعين كنيسة ومائة وعشر مارستانات
من ملاكهـا فباعوا بثمن بخس اوقاسمها الامراء فيما بينهم واخرجوا
الوفا من المساكين المفلوكين عريانين من هذه الامكنة) ثم قال فى الصفحة
٤٥ (امتد يد طمعهم انهم ما تركوا الاموات ايضا آذوا اجسادهم فى نوع
العدم وسلبوا اكفانهم) ثم قال فى الصفحة ٤٨ و ٤٩ (وضاعت فى هذه
الغنايم كتبخانات ذكرها جيى يل متحسرا بهذه الالفاظ انهم سلبوا كتبا
واستعملوا اوراقها فى الشواء وفى تطهير الشمعدانات والنعال وباعوا بعض
الكتب على العطـارين وباعة الصابون و باعوا كثيرا منها ماوراء البحر
على ايدى المجلدين وماكانت هذه الكتب مائة اوخمسين بل المراكب كانت
مملوة منهـا واضاعوها بحيث تعجب الاقوام الاجنبية وانى اعـلم تاجرا
اشترى كتبخانتين كـلا منهما بعشرين ربية وبعد هذه المظـالم ماتركوا
من خزائن الكنايس الاجدرا عريانة ثم ظنوا انفسهم من اهل الوقار و ملأوا
الكنايس من اناس من اهل ملتهم) ثم قال فى الصفحة الثانية والخمسين
الى الصفحة السادسة والخمسين فلنلاحظ الآن افعال الجور التى فعلها
پروتستنت فى حق فرقة كاتلك الى هذا الحين انهم قرروا ازيد من مأية
قانون كلها خلاف العدل والرحم لاجل الظلم ونحن نذكر عدة من هـذه
القوانين الجورية (١) لايرث كاتلك تركة ابويه (٢) لايشترى احد
منهم ارضا بعد ما يجاوز عمره ثمانى عشرة سنة الا ان يصير پروتستنت
(٣) لايكون لهم مكتب (٤) لايشـتغل احد منهم بالتعليم ومن خالف
هـذا الحكم يحبس دائما (٥) من كان من هـذه الملة يؤدى ضعف

الخراج (٦) ان صلى احد من قسوسهم فعليه اداء ثلثمأية و ثلا ثين
ربية من ماله وان صلى احد منهم ولايكون قسيسا فعليه اداء سبعمأية
ربية و يسجن سنة (٧) ان ارسل احد منهم ولده خارج انكلترا
للتعلم يقتل هو و ولده و يسلب امواله ومواشيه كلها (٨) لايعطى لهم
منصب من الدولة (٩) من لم يحضر منهم يوم الاحد اوالعيد فى كنيسة
پروتستنت تؤخذ منه ماتا ربية فى كل شهر ويكون خارجا عن الجماعة
ولايعطى له منصب (١٠) من ذهب منهم بعيدا من لندن مسافة خمسة
اميال يؤخذ منه الف ربية مصادرة (١١) لايسمع استغاثة احد منهم
عند الحكام بحسب القانون (١٢) ماكان احد منهم يسافر ازيد من
خمسة اميال مخافة ان ينهب ماله ومتاعه وكذا ما كان احد منهم يقدر
على الاستغاثة فى امر عند الحكام مخافة ان يؤخذ منه الف ربية مصادرة
(١٣) لاتنفذ انكحتهم ولاتجهيز موتاهم ولا تكفين الموتى ولاتعميداولادهم
الا اذا كانت هذه الامور على طريقة كنيسة انكلترا (١٤) ان تزوجت
احدى نساء هذه الملة تأخذ الدولة من جهازها ثلثين ولاترث من تركة
زوجها ولايوصى زوجها لها من تركته بشئ ونسائهم كانت تحبسن
الى ان يعطى ازواجهن عشر ربيات عشر ربيات فى كل شهرا و يعطوا
ثلث اراضيهم الى الدولة (١٥) ثم صدر الحكم عاقبة الامر ان لم يصر
كلهم پروتستنت يسجنون ثم يجلون من اوطانهم مدة حياتهم وان ابوا عن
الحكم او رجعوا من الجلاء بدون الامر كانوا ملزمين بالزام عظيم
(١٦) لايحضر القسيس عند قتلهم ولاعند تجهيزهم وتكفينهم (١٧)
لايكون السلاح فى بيت احد منهم (١٨) لايركب احد منهم على
حصان يكون ثمنه ازيد من خمسين ربية (١٩) ان ادى قسيس منهم
امرا من الخدمات المتعلقة به يسجن دائما (٢٠) القسيس الذى يكون
مولده انكلترا ولايكون من ملة پروتستنت ان اقام ازيد من ثلاثة ايام فى
انكلترا يتصور انه غدار ويقتل (٢١) من انزل القسيس المذكور على مكانه
يقتل (٢٢) لاتقبل شهادة كاتلك فى العدالة وقتل على هذه القوانين الجورية
فى عهد الملكة اليصابت ماتان واربعة اشخاص كان مأية واربعة منهم قسيسين
والباقون من اهل الغنى وما كان ذنبهم غيرانهم اقروا انهم من ملة كاتلك

تسعون قسيسا وكبار اخرون فى السجن واجلى مائة وخمسة اشخاص
مدة حياتهم وضرب كثير منهم بالسياط وصودروا وحرموا من اموالهم
واملاكهم حتى هلك عشيرتهم وقتلت ميرى المشهورة ملكة اسكات وكانت
بنت الخالة للملكة اليصابت لاجل كونها من ملة كاتلك) ثم قال فى الصفحة
الحادية والستين الى السادسة والستين (حمل كثير من رهبانهم وعلمائهم
بامر الملكة اليصابت فى المراكب ثم اغرقوا فى البحر جاء عسا كرها الى
ايرلاند ليدخلوا اهل ملة كاتلك فى ملة پروتستنت فاحرقوا كنايس كاتلك
وقتلوا علماءهم وكانوا يصطادونهم كاصطياد الوحوش البرية وكانوا
لايؤمنون احدا وان امنوا احدا قتلوه ايضا بعد الامان وذبحوا العسكر الذى
كان فى حصن سمروك واحرقوا القرى والبلاد وافسدوا الحبوب والمواشى
واجلوا اهلها بلا امتياز المنزلة والعمر ثم ارسل پارلمنت سنة ١٦٤٣
وسنة ١٦٤٤ الباشاوات ليسلبوا جميع اموال كاتلك واراضيهم بلا
امتياز بينهم وبقى انواع الظلم الى زمن الملك جيمس الاول وحصل التخفيف
فى الظلم فى عهده ثم رحم الملك سنة ١٧٧٨ عليهم لكن الپروتستنين
سخطوا عليه وقدموا عرضحال الى السلطان من جانب اربعة واربعين
الفا من فرقة پروتستنت فى ثانى حزيران سنة ١٧٨٠ واستدعوا الى
ان يبقى پارلمنت القوانين الجورية فى حق ملة كاتلك كما كانت لكن پارلمنت
ما التفتوا اليه فاجتمع مأية الف من پروتستنت فى لندن واحرقوا الكنايس
وهدموا امكنة كاتلك وكان الحريق يرى من موضع واحد فى ستة وثلاثين
مكانا وكانت هذه الفتنة قائمة الى ستة ايام ثم اوجد الملك قانونا اخر سنة
١٧٩١ واعطى ملة كاتلك حقوقا هى حاصلة لهم الى هذا الحين) ثم قال
فى الصفحة ٧٣ و٧٤ (ماسمعتم حال چارترا سكول الذى هو فى ايرلاند
هذا الامر محقق ان پروتستنت يجمعون فى كل سنة مقدار مائتى الف
وخمسين الف ربيه وكراء اكثر المكانات الكبيرة ويشترون بها اولاد فرقة
كاتلك الذين هم من المساكين المفلوكين ويرسلونهم فى العربيات الى اقليم
اخر بالخفية لئلايرى اباءهم وامهاتهم ويقع كثيرا ان هؤلاء الاشقياء اذا
رجعوا الى اوطانهم تزوجوا باخواتهم اواخوتهم اواباءهم اوامهاتهم للجهل
وعدم الامتياز) انتهى كلامه والظلم الذى صدر عن بعض فرق پروتستنت
بالنسبة الى بعض اخر لاانقله لخوف التطويل واكتفى على هذا القدر

واقول انظروا الى هؤلاء الطاعنين على الملة المحمدية انهم كيف اشاعوا ملتهم بالجور والظلم (الامر الخامس) ان حكم الجهاد فى الشريعة المحمدية هكذا يدعى الكفار اولا بالموعظة الحسنة الى الاسلام فان قبلوه فيها و يكونون كامثالنا وان لم يقبلوا فان كانوا من مشركى العرب فحكمهم القتل كما كان هذا الحكم فى الشريعة الموسوية فى حق الامم السبعة والمرتد والذابح للاوثان والداعى الى عبادتها وان كانوا من غيرهم يدعون الى الصلح بقبول الجزية والاطاعة فان قبلوا فصار دماؤهم كدمائنا واموالهم كاموالنا وان لم يقبلوا فيحاربون مع مراعاة الشروط التى هى مصرح بها فى كتب الفقه كما كان مثله فى الشريعة الموسوية فى حق غير الامم السبعة والخرافات التى نقلها علماء پر و تستنت فى بيان هذه المسئلة بعضها مفتريات و بعضها هذيانات و انقل كتاب خالد بن الوليد رضى الله عنه الى رئيس عسكر فارس و كتاب الامان من عمر رضى الله عنه لنصارى الشام ليظهر الحال على الناظر اللبيب اما الاول فصورته هكذا (بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد الى رستم ومهران فى ملاء فارس سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانا ندعوكم الى الاسلام فان ابيتم فاعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون فان ابيتم فان معى قوم يحبون القتل فى سبيل الله كما يحب فارس الخمر والسلام على من اتبع الهدى) واما الثانى فصورته هكذا (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عبد الله بن عمر امير المؤمنين اهل ايلياء من الامان امانا لانفسهم وكنائسهم وصلبانهم سقيمها و برها وسائر ملتها انها لاتسكن كنائسهم ولاتهدم ولاينتقص منها ولامن صلبانهم ولاشئ من اموالهم ولايكرهون على دينهم ولايضار احد منهم ولايسكن ايلياء احد من اليهود وعلى اهل ايلياء ان يعطوا الجزية كما يعطى اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مامنهم ومن اقام منهم فهو آمن وعليه (مثل ما على اهل ايلياء من الجزية ومن احب من ايلياء ان يسير بنفسه وما له مع الروم ويخلى بيعتهم وصليبهم فانهم آمنون على انفسهم وعلى بيعتهم وعلى صليبهم حتى يبلغوا امامنهم ومن كان فيها من اهل الارض فمن شاء منهم قعدوا عليه مثل ما على اهل ايلياء من الجزية و من شاء رجع الى ارضه وانه

لايؤخذ منهم شئ حتى يحصد حصادهم وعلى ما فى هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا اعطوا الذين عليهم من الجزية شهد على ذلك من الصحابة رضى الله عنهم خالد بن الوليد رضى الله عنه وعمرو بن العاص رضى الله عنه وعبد الرحمن بن عفو رضى الله عنه ومعاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه) وكان الناس يعترفون ان امير المؤمنين عمر رضى الله عنه كان شديدا فى الاسلام فى غاية الشدة وكان جهاد الشام من اعظم جهاداته وكان جاء بنفسه الشريف عند محاصرة ايلياء ولما تسلط على ايلياء وقبل المسيحيون الجزية ما قتل احدا ولا اكره على الايمان واعطاهم شروطا حسنة وقد اعترف به مورخوهم ومفسروهم ايضا كما عرفت من كلام طامس نيوتن فى الفصل الثالث من الباب الاول وقد عرفت فى الامر الرابع من هذا المبحث من كلام المفسر المذكور ما فعل المسيحيون فى حق المسلمين واليهود اذ تسلطوا على ايلياء والفرق بين الشريعة المحمدية والموسوية فى مسئلة الجهاد ان الشريعة المحمدية ان يدعى الكافر فيها اولا بالموعظة الحسنة الى الاسلام بخلاف الشريعة الموسوية وظاهر انه لاقبح فى هذه الدعوة والامتناع بعد الايمان عن القتل عين الانصاف فى الاية الحادية عشر من الباب الثالث والثلاثين من كتاب حزقيال (يقول الرب الاله لست اريد موت المنافق بل ان يتوب المنافق من طريقه) والاية السابعة من الباب الخامس والخمسين من كتاب اشعيا هكذا (فليترك المنافق طريقه ورجل السوء افكاره وليرجع الى الرب فيرحمه والى الهنا لانه كثير الغفران) والثانى انه كان حكم القتل للنساء والصبيان اذا كانوا من الامم السبعة فى الشريعة الموسوية بخلاف الشريعة المحمدية فان هؤلاء لايقتلون وان كانوا من مشركى العرب كما كانوا لايقتلون فى الشريعة الموسوية ايضا اذا كانوا من غير الاقوام السبعة فاذا تمهدت هذه الامور الخمسة اقول لاشناعة فى مسئلة الجهاد الاسلامى نقلا وعقلا اما نقلا فلما عرفت فى الامور المذكورة واما عقلا فلانه قد ثبت بالبرهان الصحيح ان اصلاح القوة النظرية مقدم على اصلاح القوة العملية فاصلاح العقايد مقدم على اصلاح الاعمال وهذه مقدمة مسلمة عند كافة المليين ولذلك لاتفيد الاعمال الصالحة بدون الايمان عندهم ولا يعاندنا المسيحيون ايضا فى هذا الباب لان الاعمال الصالحة

بدون الايمان بالمسيح لاتنجى عندهم ايضا وان الجواد الحليم المتواضع الكافر
بعيسى عليه السلام اشر عندهم من البخيل الغضوب المتكبر المؤمن بعيسى
عليه السلام وكذا قد ثبت بالتجربة الصحيحة ان الانسان قد ينتبه على خطائه
وقبحه بتنبيه الغير وكذا قد ثبت بالتجربة الصحيحة ان الانسان لا يطيع الحق
غالبا لاجل وجاهة قومه وشوكتهم ولا يصغى الى قول رجل من صنف
اخر بل يأنف من سماع كلامه سيما اذا كان هذا القول مخالفا لطبايع صنفه
واصولهم ويكون فى قبوله لزوم المشقة فى اداء العبادات البدنية والمالية
بخلاف ما اذا انكسرت وجاهة قومه وشوكتهم فلا يأنف من الاصغاء وكذا
قد ثبت بالتجربة ان العدو اذا رأى ان مخالفه مائل الى الدعة والسكون يطمع
فى التسلط على مملكته وهذا هو السبب الاغلبى فى زوال الدول القديمة وبعد
تسلطه تحصل المضرة العظيمة للدين والديانة ولذلك اضطر المسيحيون كافة
الى ما يخالف انجيلهم المتداول فقال اهل ملة كاتلك ان الكنيسة الرومانية
لها سلطان حقيقى على كل مسيحى بواسطة العماد لكون كل معتمد
خاضعا للكنيسة الرومانية ومرؤسا منها وهى ملتزمة بقصاص العصاة
بالعقوبات الكنايسية وبان تسلم المصرين على ضلالهم والمضرين
للجمهور الى ذوى الولاية ليعاقبوهم بالموت وبالتالى يمكنها الزامهم بحفظ
الايمان الكاتلكى والشرايع الكنايسية تحت اى قصاص كان وقد نقل
قولهم هذا اسحاق برد كان من علماء پروتستنت فى كتابه المسمى بكتاب
الثلاث عشرة رسالة فى الرسالة الثانية عشر فى الصفحة ٣٦٠ من النسخة
المطبوعة سنة ١٨٤٩ فى بيروت وقال علماء پروتستنت من اهل انكلترا
سعادة الملك له الحكم الاعلى فى مملكة انكلترا هذه وفى ولاياته الاخر
وله السلطنة الاولى على جميع متعلقات هذه المملكة سواء كانت كنايسية
اومدنية فى كل حال وما هى خاضعة بل لا يصح ان تخضع لحاكم اجنبى
ويجوز للمسيحيين ان يتقلدوا السلاح بامر الحكام ويباشروا الحروب
كما هو مصرح به فى العقيدة السابعة والثلاثين من عقايد دينهم فترك كلا
الفريقين ظاهر اقوال عيسى عليه السلام اعنى (لا تقاوموا الشر بل من
لطمك على خدك الايمن فحول له الاخر ومن اراد ان يخاصمك ويأخذ
ثوبك فاترك له الرداء ايضا ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين
من سألك فاعطه) فان هذه الاقوال تخالف ما مهدوه ولو عملوا على هذه

الاقوال لاقوال ازيد من هذا ان سلطنة الانكليز تزول من الهند
فى ايام معدودة ويخرجهم اهل الهند بلا كلفة ولذلك قال بعض الظرفاء
الاذكياء اطال الله حياته قادحا على هذه الاقوال الزاما (تكليف للانسان
بما ليس فى وسعه ولا يمكن لدولة ما ان تعمل به ولا يمكن الزام احد به الابعض
الصياد ين الذين لاارداء لهم فيؤخذ منهم ولا يعبأون باضاعة الوقت)
انتهى كلامه بلفظه ثم قال (وذلك كله غير مذكور فى مرقس ويوحنا
مع ان النصارى كافة على القائهم العمل بهذه الاحكام ما زالوا يحتجون
بها وبها يستدلون على افضلية مذهبهم فكيف ساغ اذا لمرقس ويوحنا
ان يهملا ذلك ويتواطئا معا على قصة حل الجحش فهل من دأب المؤرخين
ان يذكروا الخسيس من الامور ويسكتوا عن الجليل ولا سيما انهم هم
المخاطبون به ويمكن ان يقال ان من ذكره فانما نظر الى تكليف غيره ومن
سكت عنه فانما خشى تكليف نفسه) انتهى كلامه بلفظه وقال بعض
الملاحدة ان هذه الاحكام التى يفتخر بها المسيحيون لا تخلو اما ان تكون
مستحبة نظرا الى بعض الحالات او واجبة فان كانت مستحبة
فلا بأس بها لكنها لا تختص بالملة المسيحية فان هذا الاستحباب
نظرا الى بعض الحالات يوجد فى غير ملتهم ايضا وان كانت واجبة فلاشك
انها منابع المفاسد والشرور واسباب زوال الدول والراحة والاطمينان
والسرور واذ ثبت ما ذكرت فلاشك فى استحسان الجهاد عقلا اذا كان جامعا
للشروط المذكورة فى الشريعة المحمدية وتذكرت حكاية مناسبة للمقام جاء
بعض القسيسين فى محكمة المفتى من محكمات الدولة الانكليزية فى الهند فقال
باجناب المفتى لى سؤال على المسلمين امهل المجيب الى سنة لاداء جوابه فاشار
المفتى الى ناظر محكمته وكان رجلا ظريفا فقال اى سؤال هذا قال القسيس
ان نبيكم ادعى انه مأمور بالجهاد وما كان موسى مأمورا به ولا عيسى فقال
الناظر اهذا هو السؤال الذى تمهلنا الى سنة لتتفكر فى جوابه قال القسيس
نعم قال الناظر لا نستمهلك واجيبك الآن لسببين اما اولا فلانا متعلقون
بالدولة الانكليزية ولا فرصة لنا الا فى ايام التعطيل فمن يمهلنا الى سنة واما
ثانيا فلان هذا السؤال لا يحتاج فى جوابه الى تأمل ماذا تقول فى حق الجج
(يعنى الحاكم الانكليزى الذى يكون بمنزلة القاضى فى الشرع) ايجوز له
بحسب القوانين الانكليزية ان يقتل القاتل قصاصا اذا ثبت القتل عليه

عنده قال القسيس لالانه ليس بمأمور بهذا بل منصبه ان يرسل هذا القاتل
الى شيشن جج (يعنى الحاكم الكبير منه) قال ايجوز لهـذا الحاكم الكبير
بحسب القوانين ان يقتله اذا ثبت القتل عنده قال القسيس لالانه ليس بمأمور
ايضا بل منصبه ان يحقق الامر ثانيا و يخبر الحاكم الذى هو اعلى منه
حتى يصدر حكم القتل عن هذا الاعلى ثم يحكم هذا الكبير بقتله فقال
الناظر ا هؤلاء الحكام الثلاثة ليسوا متعلقين بالدولة الواحدة الانكليزية قال
القسيس بلى لكن اختلاف الاقتدار لاجل اختلاف مناصبهم فقال الناظر
الآن ظهر الجواب من كلامك فلا بد ان تعلم ان موسى وعيسى عليهما
السلام بمنزلة الحاكمين الاولين ونبينا بمنزلة الحاكم الثالث الاعلى فكما لا يلزم
من عدم اقتدار الحاكمين الاولين عدم اقتدار الثالث فكذا لا يلزم من عدم
اقتدار موسى وعيسى عليهما السلام عدم اقتدار محمد صلى الله عليه وسلم
فسكت القسيس وخرج خائبا فمن نظر الى ماذكرت بنظر الانصاف
وتجنب عن العناد والاعتساف علم يقينا ان التشدد فى مسئلة الجهاد وقتل
المرتد والمرغب الى عبادة الاوثان فى الشريعة الموسوية اشد واكثر من التشدد
الذى فيها فى الشريعة المحمدية وان طعن المسيحيين خلاف الانصاف
جدا وتعجب من حالهم انهم لا ينظرون الى ان اسلافهم كيف اشاعوا
ملتهم بالظلم وكيف قرروا القوانين الجورية لمخالفيهم (ولما طال هذا
المبحث لا اتعرض لهوساتهم المندرجة فى رسائلهم وفيما ذكرت كفاية لدفع هذه
الهوسات وبالله التوفيق (المطعن الثانى) من شروط النبوة ظهور المعجزات على
يد من يدعيها وما ظهرت معجزة على يد محمد صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه ما وقع
فى سورة الانعام *ماعندى ماتستعجلون به ان الحكم الا لله يقص الحق وهو
خير الفاصلين* وكذا ماوقع فى تلك السورة* واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن
جاءتهم اية ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله ومايشعركم انها اذا جاءت
لا يؤمنون* وكذا ماوقع فى سورة بنى اسرائيل *وقالوا لن نؤمن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا اوتكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها تفجيرا اوتسقط السماء كما زعمت علينا كسفا اوتأتى بالله والملائكة
قبيلا او يكون لك بيت من زخرف اوترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى
تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا* وكذا بعض
الايات الاخر والجواب ان الامور الثلاثة التى ذكرها السائل تغليطات

(اما الاول فلان صدور المعجزة ليس من شروط النبوة على حكم هذا الانجيل
المتعارف فعدم صدورها لا يدل على عدم النبوة فى الاية الحادية والاربعين
من الباب العاشر من انجيل يوحنا هكذا (فاتى اليه كثيرون وقالوا
ان يوحنا لم يفعل اية واحدة) و فى الاية السابعة والعشرين من الباب
الحادى والعشرين من انجيل متى هكذا (يوحنا عند الجميع نبى) وفى الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨٢٥ (كلهم يحسبون يحيى نبيا) وقد وقع فى الباب
الحادى عشر من انجيل متى قول عيسى عليه السلام فى حقه (انه افضل من نبى)
فهذا الافضل من الانبياء لم تصدر عنه معجزة من المعجزات على شهادة
كثيرين مع ان نبوته مسلمة عند المسيحيين (واما الامر الثانى فغلط بحث كما عرفت
فى الفصل الاول (والامر الثالث اما غلط منهم اوتغليط لان المراد بما فى قوله
تعالى ماتستعجلون به الواقع فى الاية الاولى العذاب الذى استعجلوه بقولهم
فامطر علينا حجارة اوائتنا بعذاب اليم ومعنى الاية (ماعندى ماتستعجلون به)
اى العذاب الذى تستعجلون به (ان الحكم الا لله) فى تعجيل العذاب وتأخيره
(يقص الحق) اى يقضى القضاء الحق من تعجيل وتأخير (وهو خير الفاصلين)
اى القاضين فحاصل الاية ان العذاب ينزل عليكم فى الوقت الذى اراد الله
انزاله ولا قدرة لى على تقديمه اوتأخيره وقد نزل عليهم يوم بدر ومابعده
فلا تدل هذه الاية على ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم تصدر عنه معجزة
واما الاية الثانية فمعناها (واقسموا بالله جهد ايمانهم) مصدر فى موضع
الحال (لئن جاءتهم اية) من مقترحاتهم (ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله)
هو قادر عليها يظهر منها مايشاء (ومايشعركم) استفهام انكار (انها)
اى الاية المقترحة (اذا جاءت لا يؤمنون) اى لا تدرون انهم لا يؤمنون بها
وهذا القول يدل على انه تعالى انما لم ينزلها لعلمه بانها اذا جاءت لا يؤمنون واما
الاية الثالثة فمعناها (وقالوا) تعنتا (لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض) اى ارض
مكة (ينبوعا) اى عينا غزيرة لا ينضب ماؤها (اوتكون لك جنة من نخيل وعنب
فتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوتسقط السماء كما زعمت علينا كسفا)
يعنون قوله تعالى (ان نشأ نخسف بهم الارض اونسقط عليهم كسفا من
السماء اوتأتى بالله والملائكة قبيلا) اى شاهدا على صحة ماتدعيه ضامنا
لدركه (او يكون لك بيت من زخرف) اى من ذهب (اوترقى فى السماء)
اى فى معارجها (ولن نؤمن لرقيك) وحده (حتى تنزل علينا كتابا)

من السماء فيه تصديقك عن ابن عباس قال عبدالله بن ابي امية لن نؤمن لك
حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تأتيها ثم تأتي معك
بصك منشور معه اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول (نقرؤه
قل سبحان ربي) تعجبا من اقتراحاتهم (هل كنت الا بشرا رسولا) كسائر
الرسل وما كان مقصودهم بهذه الاقتراحات الا العناد واللجاج ولوجاءتهم
كل آية لقالوا هذا سحر كما قال الله عزوجل *ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس *
*ولو فتحنا عليهم بابا من السماء * وكذا حال بعض ايات اخرى يفهم منه
في الظاهر نفي اظهار الاية لكن المقصود به نفي المعجزة المقترحة ولا يلزم من
هذا النفي نفي المعجزات مطلقا ولا يلزم على الانبياء ان يظهروا معجزة كلما
طلبها المنكرون بل هم لا يظهرون اذا طلب المنكرون عنادا او امتحانا
او استهزاء وارد لهذا الامر شواهد من العهد الجديد الاول في الباب
الثامن من انجيل مرقس هكذا ١١ (فخرج الفريسيون وابتدؤا
يحاورونه طالبين منه آية من السماء لكي يجربوه) ١٢ (فتنهد بروحه
وقال لماذا يطلب هذا الجيل آية الحق اقول لكم لن يعطى هذا الجيل
آية) فالفريسيون طلبوا معجزة من عيسى عليه السلام على سبيل الامتحان
فما اظهر معجزة ولا احال في ذلك الوقت الى معجزة صدر عنه فيما قبل ولا وعد
باظهارها فيما بعد ايضا بل قوله لن يعطى هذا الجيل آية تدل على ان المعجزة
لا تصدر عنه فيما بعد هذا البتة لان لفظ الجيل يشتمل لجميع الذين كانوا
في زمانه الثاني في الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا هكذا ٨ (واما
هيرودس فلما رأى يسوع فرح جدا لانه كان يريد من زمان طويل ان يراه
لسماعه عنه اشياء كثيرة وترجى ان يرى آية تصنع منه) ٩ (وسأله
بكلام كثير فلم يجبه بشئ) ١٠ (ووقف رؤساء الكهنة والكتبة
يشتكون عليه باشتداده) ١١ (فاحتقره هيرودس مع عسكره واستهزأبه
والبسه لباسا لامعا ورده الى بيلاطس)فعيسى عليه السلام ما اظهر معجزة
في ذلك الوقت وقد كان هيرودس يترجى ان يرى منه آية والاغلب انه
لو رأى لانزم اليهود على اشتكائهم ولما احتقر مع عسكره ولما استهزأ
الثالث في الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا هكذا ٦٣ (والرجال
الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزؤن به وهم يجلدونه) ٦٤
(وغطوه وكانوا يضربون وجهه ويسألونه قائلين تنبأ من هو الذى

ضربك واشياء اخر كثيرة كانوا يقولون عليه مجدفين) ولما كان
سؤالهم استهزاء وتوهينا ما اجابهم عيسى عليه السلام الرابع في الباب
السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٩ (وكان المجتازون
يجدفون عليه وهم يهزون رؤسهم) ٤٠ (قائلين يا ناقض الهيكل
وبانيه في ثلاثة ايام خلص نفسك ان كنت ابن الله فانزل الآن عن
الصليب) ٤١ (وكذلك رؤساء الكهنة ايضا وهم يستهزؤن مع
الكتبة والشيوخ قالوا خلص اخرين واما نفسه فما يقدر ان يخلصها ان كان
هو ملك اسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به) ٤٣ (قد اتكل على
الله فلينقذه الآن ان اراده لانه قال انا ابن الله) ٤٤ (وبذلك ايضا كان
اللصان اللذان صلبا معه يعيرانه فما خلص نفسه عيسى عليه السلام في هذا
الوقت وما نزل عن الصليب وان عيره المجتازون ورؤساء الكهنة والكتبة
والشيوخ واللصان ورؤسا الكهنة والكتبة والشيوخ كانوا يقولون انه ان نزل
عن الصليب نؤمن به فكان عليه لدفع العار ولالزام الحجة ان ينزل مرة
عن الصليب ثم يصعد ولكنهم لما كان مقصودهم العناد والاستهزاء
ما اجابهم عيسى عليه السلام (الخامس) في الباب الثاني عشر من انجيل
متى هكذا ٣٨ حينئذ اجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يامعلم نريد
ان نرى منك آية) ٣٩ (فاجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب اية ولا
تعطى له اية الا اية يونان النبي) ٤٠ (لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة
ايام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث
ليال)فطلب الكتبة والفريسيون معجزة فما اظهرها عيسى عليه السلام في هذا
الوقت وما احالهم الى معجزة صدرت عنه فيما قبل هذا السؤال بل سبهم
واطلق عليهم لفظ الفاسق والشرير ووعد بالمعجزة التي لم تصدر عنه لان
قوله كما كان يونان في بطن الحوت الخ غلط بلا شبهة كما علمت في الفصل الثالث
من الباب الاول وان قطعنا النظر عن كونه غلطا فما طابق قيامه لم ير الكتبة
والفريسيون باعينهم ولو قام عيسى عليه السلام من الاموات كان عليه
ان يظهر نفسه على هؤلاء المنكرين الطالبين اية ليصير حجة عليهم ووفاء بالوعد
وهو ما اظهر نفسه عليهم ولا على اليهود الاخرين ولو مرة واحدة ولذلك
لا يعتقدون هذا القيام بل هم يقولون من هذا العهد الى هذا الحين
ان تلاميذه سرقوا جثته من القبر ليلا (السادس) في الباب الرابع من انجيل

متى هكذا ١٧١ فتقدم اليه المجرب وقال له ان كنت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجارة خبزا) ٤ (فاجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيى الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله) ٥ (ثم اخذه ابليس الى المدينة المقدسة واوقفه على جناح الهيكل) ٦ (وقال له ان كنت ابن الله فاطرح نفسك الى اسفل لانه مكتوب انه يوصى ملائكته بك فعلى اياديهم يحملونك لكى لاتصدم بحجر رجلك) ٧ (قال له يسوع مكتوب ايضا لاتجرب الرب الهك)فطلب ابليس على سبيل الامتحان من عيسى عليه السلام معجزتين فما اجاب بواحدة منهما واعترف فى المرة الثانية انه لا يليق بالمربوب ان يجرب ربه بل مقتضى العبودية مراعاة الادب وعدم التجربة السابع فى الباب السادس من انجيل يوحنا هكذا ٢٩ (اجاب يسوع وقال لهم هذا هو عمل الله ان تؤمنوا بالذى هو ارسله) ٣٠ (فقالوا له فاية آية تصنع لنرى ونؤمن بك) ٣١ (ماذا تعمل اباؤنا اكلوا المن فى البرية كما هو مكتوب انه اعطاهم خبزا من السماء ليأكلوا) فاليهود طلبوا معجزة فما اظهرها عيسى عليه السلام ولا احال الى معجزة فعلها قبل هذا السؤال بل تكلم بكلام مجمل لم يفهمه ا كثر السامعين بل ارتد كثير من تلاميذه بسببه كما هو مصرح به فى الاية السادسة والستين من الباب المذكور وهى فى الترجمة العربية المطبوعة سنه ١٨٦٠ هكذا (ومن هذا الوقت رجع كثيرون من تلاميذه الى الوراء ولم يعودوا يمشون معه) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٢٥ (ومن ثم ارتد كثير من تلاميذه على اعقابهم ولم يماشوه بعد ذلك ابدا الثامن فى الباب الاول من الرسالة الى اهل قورنثيوس هكذا ٢٢ (فان اليهود يسألون معجزة واليونانيون يطلبون حكمة) ٢٣ (ونحن نكرز بالمسيح المصلوب وذلك معثرة لليهود وحماقة لليونانيين) فاليهود كما كانوا يطلبون المعجزة من المسيح عليه السلام كانوا يطلبونها من الحواريين ايضا واقر مقدسهم بولس بانهم يطلبون المعجزة ونحن نكرز بالمسيح المصلوب فظهر من هذه العبارات المنقولة ان عيسى عليه السلام والحواريين ما اظهروا معجزة بين ايدى الطالبين فى الاوقات التى طلبوا المعجزات فيها ولا احالوا المنكرين الى معجزة فعلوها قبل هذه الاوقات فلو استدل احد بالايات المذكورة على ان عيسى عليه السلام والحواريين ما كان لهم قدرة على اظهار امر خارق للعادات والا لصدر عنهم فى الاوقات المذكورة اواحالوا

المنكرين الى امر خارق صدر عنهم قبل هذه الاوقات فلما لم يظهر منهم احد الامرين ثبت انه ما كان لهم قدرة على اظهاره يكون هذا الاستدلال عند القسيسين محمولا على الاعتساف ويكون قوله خلاف الانصاف فكذا قول القسيسين عندنا بالتمسك ببعض الايات القرآنية التى عرفت حالها خلاف الانصاف وعين الاعتساف كيف لا وان المعجزات المحمدية مصرح بها فى القرآن والاحاديث الصحيحة كما عرفت فى الفصل الاول وجاء ذكرها اجمالا ايضا فى مواضع متعددة من القرآن ١ فى سورة الصافات (واذا رأوا آية يستسخرون وقالوا ان هذا الاسحر مبين) فى الكشاف (واذا رأوا آية من ايات الله البينة كانشقاق القمر ونحوه يستسخرون يبالغون فى السخرية او يستدعى بعضهم من بعض ان يسخر منها) وفى التفسير الكبير (والرابع من الامور التى حكاها الله تعالى عنهم انهم قالوا ان هذا الاسحر مبين يعنى انهم اذا رأوا آية ومعجزة سخروا منها والسبب فى تلك السخرية اعتقادهم انها من باب السحر (وقوله مبين معناه ان كونه سحرا امر ابين لاشبهة لاحد فيه) انتهى كلامه وفى البيضاوى (واذا رأوا آية تدل على صدق القائل (يستسخرون يبالغون فى السخرية و يقولون انه سحر او يستدعى بعضهم من بعض ان يسخر منها (وقالوا ان هذا) يعنون ما يرونه (الاسحر مبين ظاهر سحريته انتهى وفى الجلالين (واذا رأوا آية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزؤن بها وقالوا فيها ان ما هذا الاسحر مبين بين) انتهى ومثله فى الحسينى ٢ وفى سورة القمر (وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) وقد عرفتها فى الفصل الاول ٣ فى سورة آل عمران كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات) فى الكشاف فى تفسير قوله (البينات) الشواهد من القرآن وسائر المعجزات التى تثبت بمثلها النبوة انتهى كلامه ولفظ البينات اذا كان موصوفه مقدرا فيستعمل فى القرآن غالبا بمعنى المعجزات واستعماله فى غيرها فى تلك الصورة قليل جدا فلا يحمل على المعنى القليل بدون القرينة القوية فى سورة البقرة وآتينا عيسى بن مريم البينات وفى سورة النساء (ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات) وفى سورة المائدة (اذ جئتهم بالبينات) وفى سورة الاعراف (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات وفى سورة يونس (وجاءتهم رسلهم بالبينات ثم فى تلك السورة فجاؤهم بالبينات) وفى سورة

النحل (بالبينات والزبر) وفى سورة طه (لن نؤثرك على ماجاءنا من البينات وفى سورة المؤمن (وقد جاءكم بالبينات من ربكم) وفى سورة الحديد (لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وفى سورة التغابن ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) وكذا فى غير هذه المواضع ٤ فى سورة الانعام (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لايفلح الظالمون) فى البيضاوى (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله (او كذب باياته) كان كذبوا القرآن والمعجزات وسموها سحرا وانما ذكر أو وهم جمعوا بين الامرين تنبيها على ان كلا منهما وحده بالغ غاية الافراط فى الظلم على النفس انتهى وفى الكشاف جمعوا بين امرين متناقضين فكذبوا على الله وكذبوا بما ثبت بالحجة والبينة والبرهان الصحيح حيث قالوا لوشاء الله ما اشركنا ولاآباؤنا وقالوا والله امرنا بها وقالوا الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله ونسبوا اليه تحريم البحائر والسوائب وذهبوا فكذبوا القرآن والمعجزات وسموها سحرا ولم يؤمنوا بالرسول انتهى وفى التفسير الكبير والنوع الثانى من خسارتهم تكذيبهم بايات الله والمراد منه قدحهم فى معجزات النبى صلى الله عليه وسلم وطعنهم فيها وانكارهم كون القرآن معجزة باهرة بينة انتهى فى تلك السورة ايضا (واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون) وفى التفسير الكبير فى تفسير قوله واذا جاءتهم انهم متى ظهرت لهم معجزة باهرة انتهى والبابا الكزندر كان يعتقد ان محمدا صلى الله عليه وسلم صاحب الالهام وان لم يكن ذلك الالهام عنده واجب التسليم وقع فى المجلد الخامس من كتابه المسمى بدنسيد هى هذه الفقرة (ان محمدا ٢ ان الحمامة عند اذنك) ونقلت هذه الفقرة عن المجلد المطبوع سنة ٧٩٧ وسنة ١٨٠٦ فى لندن لكنها فى النسخة الاولى فى الصفحة ٢٦٧ وفى النسخة الثانية فى الصفحة ٣٠٣ ولعل البابا اسند الهام محمد صلى الله عليه وسلم الى الحمامة لان الالهام عند المسيحيين يكون بواسطة روح القدس وقد نزل روح القدس على عيسى عليه السلام بعد ما فرغ من الاصطباغ على صورة الحمامة كما هو مصرح به فى الباب الثالث من انجيل متى فظن

٢ يعنى ان الحمامة تخبره عن المغيبات فهو يخبر عن هذه المغيبات بواسطة الحمامة

ان الهام محمد صلى الله عليه وسلم يكون بواسطة الحمامة (المطعن الثالث باعتبار النساء وهو على خمسة اوجه الاول ان المسلمين لايجوز لهم ازيد من اربع زوجات ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يكتف بها بل اخذ تسعا لنفسه واظهر حكم الله فى حقه ان الله اجازنى لان اتزوج بازيد من اربع والثانى ان المسلمين يجب العدل عليهم بين نسائهم واظهر حكم الله فى حقه ان هذا العدل ليس بواجب عليه والثالث ٣ انه دخل بيت زيد بن حارثة رضى الله عنه فلما رفع الستر وقع نظره على زينب بنت جحش زوجة زيد رضى الله عنهما فوقعت فى نفسه وقال سبحان الله فلما اطلع زيد على هذا الامر طلقها فتزوج بها واظهر ان الله اجازنى للتزوج والرابع ٤ انه خلا بمارية القبطية رضى الله عنها فى بيت حفصة رضى الله عنها فى يوم نوبتها فغضبت حفصة رضى الله عنها فقال محمد صلى الله عليه وسلم حرمت مارية على نفسى ثم لم يقدر ان يبقى على التحريم فاظهر ان الله اجازه لابطال اليمين باداء الكفارة والخامس ٥ انه يجوز فى حق متبعيه ان مات احد منهم ان يتزوج الاخر زوجته بعد انقضاء عدتها واظهر حكم الله فى حقه انه لايجوز لاحد ان يتزوج زوجة من زوجاته بعد مماته وهذه الوجوه الخمسة منتهى جهدهم فى المطعن باعتبار النساء وتوجد هذه الوجوه كلها او بعضها فى اكثر رسائلهم مثل ميزان الحق وتحقيق الدين الحق ودافع البهتان ودلائل اثبات رسالة المسيح ودلائل النبوة ورد اللغو وغيرها وانا اصهدامو را ثمانية يظهر منها جواب هذه الوجوه كلها فاقول (الامر الاول ان تزوج اكثر من امرأة واحدة كان جائزا فى الشرائع السابقة لان ابراهيم عليه السلام تزوج بسارا ثم بهاجر فى حياة سارا وهو كان خليل الله وكان الله يوحى اليه ويرشده الى امور الخير فلو لم يكن النكاح الثانى جائزا لما ابقاه عليه بل امره بفسخه وحرمته ولان يعقوب عليه السلام تزوج باربع نسوة لياوراحيل وبلها وزلفا فالاوليان منهما اختان ابنتالابان خاله والاخريان جاريتان والجمع بين الاختين حرام قطعى فى شريعة موسى عليه السلام كما علمت فى الباب الثالث فلو كان التزوج باكثر من امرأة واحدة حراما لزم ان يكون اولاده من تلك الازواج اولاد حرام والعياذ بالله وكان الله يوحى اليه ويرشده الى امور الخير فكيف يتصور ان يرشده فى امور

خبيسة ولايرشده فى هذا الامر العظيم فابقاءالله يعقوب عليه السلام على
نكاح تلك الاربعة سيما الاختين دليل بين على جواز مثل هـذا التزوج
فى شرعيتـه ولان جدعون ابن يواش تزوج نساء كثيرة فى البـاب الثامن
من سفر القضاة هكذا ٣٠ (وكان له سبعون ابنا خرجوا من صلبه لان كانت
له نساء كثيرة) ٣١ (وسريتـه التى كانت له فى شخيم ولدت له ابنا اسمه
ابيمالك) ونبوته ظـاهرة من الباب السـادس والسابع من السـفر المذكور
ومن الباب الحـادى عشر من الرسالة العبرانية ولان داوود عليه السـلام
تزوج نسـاء كثيرة تزوج اولا ميخال بنت شاوول وكان بدل المهر مائة غلفة
من غلف الفلسطانيين واعطاه داوود عليه السلام مأتى غلفة من غلفهم
فاعطى شاوول داوود عليه السلام ابنته ميخال الاية السابعة والعشرون
من الباب الثامن عشر من سفر صموئيل الاول هكذا (فمضت ايام قليلة وقام
داوود عليه السلام وانطلق هو ورجاله وقتل من الفلسطانيين مأتى رجل واتى
دوود عليه السلام بغلفهم الى الملك ودفعها للملك بالتمام ليكون له ختنا فاعطى
شاوول ميخال ابنته له امرأة) والملاحدة يستهزؤن على هذا البدل من المهر
ويقولون اكان شاوول يريد ان يسوى من هذه الغلف حبلا و يعطيه بنته فى
الجهاز ام كان غرضه شيئا آخر لكنى اقطع النظر عن استهزاءهم واقول لما بغى
داوود عليه السلام على شاوول اعطى شاوول ميخال فلطى بن لبس الذى هو من
جليم كما هو مصرح به فى اخر الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور وتزوج
داوود عليه السلام بست نساء اخرى احينعـام ١ الازر عايلية يبغال ٢
ومعكا ٣ ابنة تلمى ملك جاشور وحجيت ٤ وابيطل ٥ وعجلا ٦ كما هو
مصرح به فى الباب الثالث من سفر صموئيل الثانى ومع كون هذه الست مازالت
محبة ميخال عن قلبه الشريف وان كانت فى فراش الغير فلذلك لما قتل شاوول
طلب داوود من اسباسوت ابن شاوول زوجته ميخال وقال له رد على امرأتى
ميخال التى خطبتها بمائة غلفة من غلف اهل فلسطين فاخذها اسباسوت
قهرا من فلطى ابن لبس وارسـلها الى داوود فجاء هذا فلطى باكيا خلفهـا
الى بحور ثم رجع كما هو مصرح به فى الباب المذكور فبعدما وصلت ميخال الى
داوود عليه السـلام مرة اخرى صـارت له زوجة وكمل عدد الزوجات
السبع ثم اخذ داوود نسـاء اخرى وسرارى لم يصرح بعدد هـا
فى كتبهم المقدسـة الاية الثـالثة عشر من الباب الخامس من سـفر

الثانى هـكذا (واخذ داوود ايضا نسـاء وسرارى من اورشليم
(من بعد ان اتى من حـارون وولد لداوود ايضا بنون و بنـات) ثم زنى
بامرأة اوريا وقتل زوجها بالحيلة ثم اخذها فعاتب الله على هذا الزناء كما علمت
فى اول هذا الفصل وداوود عليه السلام وان كان خاطئـا فى هذا الزناء
والتزوج بتلك الامرأة لكنه لم يكن عاصيـا فى تزوج جم غفير من نساء اخرى
و الالعاتبه الله على تزوجها كما عاتب على تزوج امرأة اوريا ولم يعاتبه الله
على تزوجها بل اظهر رضاه على هذا التزوج ونسب اعطاءها الى نفسه وقال
واذا كانت هذه قليلة ازيد مثلهن ومثلهن وقول الله تعالى فى حق داوود
عليه السلام عـلى لسان ناثان النبى عليه السلام فى الاية الثامنة من البـاب
الثانى عشر من سفر صموئيل الثانى فى الترجمة العربية المطبوعة سنه ١٨٢٢
وسنه ١٨٣١ وسنـه ١٨٤٤ فى لندن على النسخة المطبوعة فى رومية
العظمى سنه ١٦٧١ هكذا (و وهبت لك بيت مولاك ونسـاء سيدك
اضطجعت فى حضنك و وهبت لك بيت اسر ائيـل و يهوذا واذا كانت
هذه قليلة فاز يدك مثلهن ومثلهن فقوله وهبت على صيغة المتكلم فى الموضعين
وقوله اذا كانت هذه قليلة فاز يدك مثلهن ومثلهن بدلا ن على ماقلت وفى
الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ الجملة الاخيرة هكذا (فاذا كانت عندك قليلة
كان ينبغى لك ان تقول فاز يد مثلهن ومثلهن) وتزوج فى اخر عمره شـابة
عذراء اخرى اسمها ابى شاغ الشونامية وكانت جميلة جدا كما هو مصرح به
فى الباب الاول من سفر السـلاطين الاول ولان سليمان عليه السـلام تزوج
بالف امرأة سـبع مائة منهن حرات من بنات السـلاطين وثلثمائة جوار
وارتد باغوائهن فى اخر عمره و بنى المعابد للاصنام كما هو مصرح به فى البـاب
الحادى عشر من سفر الملوك الاول ولايفهم من موضع من مواضع التورية
حرمة التزوج بازيد من امرأة واحدة ولوكان حراما لصرح موسى عليه
السلام بحرمته كما صرح بسائر المحرمات وشدد فى اظهار تحريمها بل يفهم
جوازه من مواضع لانك قد علمت فى جواب الطعن الاول ان الابكار التى كانت
من غنيمة المديانيين كانت اثنين وثلاثين الفا و قسمت على بنى اسرائيل سواء
كانوا ذوى زوجات اولم يكونوا ولا يوجد فيه تخصيص العزب وفى البـاب
الحادى والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ١٠ (واذا خرجت الى القتال
معا اعدائك واسلمهم الرب الهك فى يدك وسبيتهم) ١١ (ورأيت فى جملة

المسببين امرأة حسنة واحببتها واردت ان تتخذها لك امرأة)١٢(فادخلها الى بيتك وهى تحلق رأسـها وتقص اظفارها)١٣ (وتنزع عنها الرداء الذى سبيت به وتجلس فى بيتك وتبكى على ابيها وامها مدة شهر ثم تدخل اليها وترقد معهـا ولتكن لك امرأة) ١٤ (فان كانت بعد ذلك لاتهواهـا نفسك فسرحها حرة ولاتستطيع ان تبيعها بثمن ولاتقهرها لانك قد ذليتها) ١٥(وان كان لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة ويكون لهمـا منه بنون وكان ابن المبغوضة بكرا) ١٦ (واراد ان يقسم رزقه بين اولاده فلايستطيع يعمل ابن المحبوبة بكرا ويقدمه على ابن المبغوضة) ١٧ (ولكنه يعرف ابن المبغوضة انه هو البكر ويعطيه من كل ماكان له الضعف من اجـل انه هو اول بنيه ولهذا تجب البكورية فقوله ورأيت فى جملة المسبيين الخ لايختص بمخاطب لاتكون له زوجة بل اعم سواء كانت له زوجة او لم تكن ولايوجد فيه التصريح ايضـا بان هذا الحكم يختص بمسبية واحدة فقط بل الظـاهر انه اذا رأى المخـاطب ازيد من واحدة وا راد ان يتخذ ها نساء كان له جائزا فجاز لكل اسرائيلى اخذ نسـاء كثيرة ودلالة قوله وان كان لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة الخ على ماادعينا ظاهرة غير محتـاجة الى البيان فثبت ان كثرة الازواج ماكانت محرمة فى شريعة موسى فلذلك اخذ جدعون وداوود وغيرهما من صالحى الامة الموسوية نساء (الامر الثانى الصحيح فى قصة زينب رضى الله عنها انها بنت عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عند مولاه زيد بن حارثة رضى الله عنه ثم طلقها زيد ولما انقضت عدتها تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا انقل بعض ايات سورة الاحزاب المتعلقة بهذه القصة مع عبارة التفسير الكبير وهى هكذا (واذ تقول للذى انعم الله عليه) وهو زيد انعم الله عليه بالاسلام (وانعمت عليه) بالتحرير والاعتاق (امسك عليك زوجك) هم زيد بطلاق زينب فقال له النبى صلى الله عليه وسلم امسك اى لاتطلقها واتق الله)قيل فى الطلاق وقيل فى الشكوى من زينب فان زيدا قال فيها انها تتكبر على بسبب النسب وعدم الكفاءة (وتخفى فى نفسك ماالله مبديه) من انك تريد التزوج بزينب (وتخشى الناس) من ان يقولوا اخذ زوجة الغير او الابن (والله احق ان تخشاه) ليس اشارة الى ان النبى صلى الله عليه وسلم خشى الناس ولم يخش الله بل المعنى الله احق ان تخشاه وحده ولاتخش احدا معه وانت

تخشـاه وتخشى الناس ايضـا فاجعل الخشية له وحده كما قال تعـالى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولايخشون احدا الا الله ثم قال تعالى (فلمـا قضى زيد منها وطرا زوجناكها اى لما طلقها زيد وانقضت عدتها وذلك لان زوجة مادامت فى نكاح الزوج فهى تدفع حاجته وهو محتاج اليهـا فلم يقض منهـا الوطر بالكلية ولم يستغن وكذلك اذا كانت فى العدة له بهـا تعلق لامكان شغل الرحم فلم يقض منها بعد وطره واما اذا طلق وانقضت عدتها استغنى عنها ولم يبق له معهـا تعلق فيقضى منها الوطر وهذا موافق لما فى الشرع لان التزوج بزوجة الغير او بمعتدته لايجوز فلهذا قال فلما قضى وكذلك قوله(لكى لايكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا)اى اذا طلقوهن وانقضت عدتهن وفيه اشارة الى ان التزويج من النبى صـلى الله عليه وسلم لم يكن لقضاء شهوة النبى عليه السلام بل لبيان الشريعة بفعله فان الشرع يستفاد من فعل النبى صلى الله عليه وسلم (وكان امر الله مفعولا) اى مقضيا ماقضاه كائن ثم بين ان تزوجه عليه السلام بها مع انه كان مبنا الشرع مشتمل على فائدة كان خاليا عن المفاسد انتهى كلامه بلفظه فظهر ان زينب رضى الله عنها كانت تتكبر على زيد بسبب النسب وعدم الكفاءة وهذا الامر كان سبب عدم المحبة بينهما فاراد زيد رضى الله عنه ان يطلقها فمنعه النبى صلى الله عليه وسلم لكنه طلقها اخر الامر فلما انقضت عدتها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيان الشريعة لالاجل قضاء الشهوة وكان قبل نزول الحكم مخفيا لهذا الامر لاجل عادة العرب ولابأس فيه كما ستعرف فى الامر الثالث انشاء الله تعالى والرواية التى وقعت فى البيضاوى ضعيفة عند محققى اهل الحديث كما صرح به المحقق المحدث الشيخ عبد الحق الدهلوى فى بعض تصنيفاته وفى شرح المواقف (ومايقال انه احبها حين رأها فمما يجب صيانة النبى صلى الله عليه وسلم عن مثله) انتهى (الامر الثالث ان الامور الشرعية لايجب ان تكون متحدة فى جميع الشرائع او مطابقة لعادات الاقوام وارائهم اما الاول فقد عرفت بما لامزيد عليه فى الباب الثـالث وقد عرفت فيه ان سـارا زوجة ابراهيم عليه السـلام كانت اختا علاتية له وان يعقوب عليه السـلام جمع بين الاختين وان عمران اباموسى عليه السـلام تزوج بعمته وهذه الزواجات الثلاثة محرمة فى الشريعة الموسـوية والعيسوية

والمحمدية و بمنزلة الزنا سيما نكاح الاخت العلاتية والعمة وهذه الزواجات
اقبح القبائح عند علماء مشركى الهند فهم يشنعون تشنيعا بليغا و يستهزؤن
على هؤلاء المتزوجين غاية الاستهزاء و ينسبون اولادهم الى اشد انواع
الزنا وفى الباب الخامس من انجيل لوقا هكذا ٢٩ (والذين كانوا
متكئين معه كانوا جمعا كثيرا من عشارين وآخرين) ٣٠ (فتذمر كتبتهم
والفريسيون على تلاميذه قائلين لماذا تأكلون وتشربون مع عشارين
وخطاة) ٣٣ (وقالوا لماذا يصوم تلاميذ يوحنا كثيرا و يقدمون
طلبات وكذلك تلاميذ الفريسيين ايضا واما تلاميذك فيأكلون و يشربون
فالكتبة والفريسيون الذين من اعظم فرق اليهود واشرفها كانوا
يشنعون على تلاميذ عيسى عليه السلام بانهم يأكلون و يشربون مع
الخطاة والعشارين وانهم لا يصومون وفى الباب الخامس عشر من انجيل
لوقا هكذا ١ (وكان جميع العشارين والخطاة يدنون منه ليسمعوه)
٢ (فتذمر الفريسيون والكتبة قائلين هذا يقبل خطاة ويأكل معهم)
فالفريسيون كانوا يشنعون على عيسى عليه السلام بانه يأكل مع الخطاة
ويقبلهم وفى الباب الحادى عشر من كتاب الاعمال ٢(ولما صعد بطرس
الى اورشليم خاصمه الذين من اهل الختان)٣(قائلين انك دخلت الى رجال ذوى
غلفة واكلت معهم)وفى الباب السابع من انجيل مرقس هكذا ١ واجتمع اليه
الفريسيون وقوم من الكتبة قادمين من اورشليم)٢(ولما رأوا بعضا من تلاميذه
يأكلون خبزا بايد دنسة اى غير مغسولة لاموا)٣(لان الفريسيين وكل اليهود
ان لم يغسلوا ايديهم باعتناء لا يأكلون متمسكين بتقليد الشيوخ) ٤ (ومن
السوق ان لم يغتسلوا لا يأكلون واشياء اخر كثيرة تسلموها للتمسك بها من
غسل كؤوس واباريق وآنية نحاس واسرة) ٥ (ثم ساله الفريسيون
والكتبة لماذا لا يسلك تلاميذك حسب تقليد الشيوخ بل يأكلون خبزا
بايد غير مغسولة) وفى ملة براهمة الهند وغيرهم من اقوام مشركى الهند
وغيرهم من اقوام مشركى الهند تشددات عظيمة وعندهم لو اكل احد منهم
مع المسلم اواليهودى اوالنصرانى خرج عن ملته ونكاح زوجة المتبنى
بعد الطلاق كان قبيحا عند مشركى العرب ولما كان زيد بن حارثة رضى الله
عنه متبنى محمد صلى الله عليه وسلم كان محمد صلى الله عليه وسلم ايضا يخاف
اولا من طعن عوام المشركين فى نكاح زينب رضى الله عنها فلما امر الله

تزوج بها البيان الشريعة ولم يبال بعادة المشركين (الامر الرابع ان الطاعنين
من علماء پروتستنت لا يستحيون ولا ينظرون الى بضاعات كتبهم المقدسة
من الاختلافات والاغلاط والاحكام التى عرفت نبذا منها فى الباب الاول
والفصل الثانى والثالث من الباب الخامس ومن ذنوب الانبياء وعشايرهم
واصحابهم التى قد عرفتها فى ابتداء هذا الفصل واريد ان لا اترك هذا
الموضع ايضا خاليا عن ذكر بعض الامور المندرجة فى التورية وان حصل
للناظر اطلاع على امور كثيرة فيما سبق ١ فى الباب الثلاثين من سفر
التكوين هكذا ٣٧ (فاخذ يعقوب عصيا خضرة من حور ولوز ومن
دلب وكشف من بياضها والخضرة ظاهرة فيها فظهرت العصى المقشرة
بلقا وبيضا) ٣٨ (و وتد العصى فى مساقى الماء لكى اذا جاءت الغنم لتشرب
تتوحم الغنم على العصى وفى نظرها اليها تحمل) ٣٩ (وصار انه فى
حمية التوحم النعاج تبصر بالعصى وتنتج منقطة و متمرة مختلفة اللون)
٤٠ (واعزل يعقوب القطيع ووضع القضبان فى المساقى امام الكباش فكانت
البيض والسود كلها للابان والباقى ليعقوب والقطعان مفترقة بعضها عن
بعض) ٤١ (فكان فى كل عام ما حمل من الغنم اولا جعل يعقوب القضبان
قدام الغنم فى المساقى ليتوحم الغنم على العصى) ٤٢ (وما حمل منها
اخيرا لم يجعلها فصار آخر نتاج الغنم للابان واوله ليعقوب) ٤٣ (فاستغنى
الرجل جدا جدا وصارت له مواشى كثيرة واماء وعبيد وابل وحمير)
وهذا عجيب ايضا فان الاولاد بحسب جرى العادة غالبا تكون على شبه
الوان اصولهم واما كونهم على شبه ما يرونه من العصى وغيرها فلا يتوهمه
احد من العقلاء اصلا والا يلزم ان يكون الاولاد المتولدة فى الربيع خضرا
كلهم ٢ فى الباب الثالث عشر من سفر الاحبار هكذا ٤٦ (وان كان
فى رداء اوفى ثوب ضربة البرص من الصوف كان الثوب اومن الكتان)
٤٧ (فى السداء اوفى اللحمة اوفى جلدة اوفى عمل اديم) ٤٨ (فان كانت الضربة
بيضاء اوحمراء فى الرداء اوفى الجلد فى السداء اوفى اللحمة اوفى كل جلود الاديم
فانها ضربة برص فليروه) ٤٩ (فينظر الحبر الى الضربة ويحجز الحبر عليها
سبعة ايام) ٥٠ (و ينظر اليها فى اليوم السابع فان رأها قد مشت فى الرداء
اوفى السداء او اللحمة اوفى اديم اوفى كل ادم يصنع الصنعة
فانها ضربة برص مر وهو نجس) ٥١ (فليحرق الحبر الرداء اوالسداء

او لفافة الصوفة او الكتّان اوكل اديم من جلد يكون فيه ضربة من اجل
انه برص فيحر قونه بالنـار) ٥٢ (وان رأى الحبران الضـربة لم تفش
فى الثوب اوفى السداء اوفى اللحمة اوفى كل اديم من جلود) ٥٣ (فليأمر
الحبر فليغسـل ما فيه الضربة و يحجز عليه الحبر سبعة ايام اخر) ٥٤
(وينظر الحبر الى الضربة من بعد ما غسـلوها فان لم تكن تغير لونهـا
والضربة لم تتغير فانه خبيث احرقوه بالنار فانها ضربة فى جدته اوفى بلاه)
٥٥ (وان رأى الحبر انها قداسنوت من بعد ماغسلت فليأمر الحبر فليلقط
من الرداء اومن الجلد اومن السداء او من اللحمة) ٥٦ (فان رأى ايضا
فى الرداء اوفى السـدا اوفى اللحمة اوفى كل جلود الادم جميع ما يستعمل
من الجلود فالقوه فى النارفان الضربة قدكثرت فيه) ٥٧ (وكل رداء اوسداء
او لحمة اواديم يذهب منه اذاغسل فيغسل مرتين فيطهر) ٥٨ (هذه سنة
البرص فى رداء الصوف اوالكتان اوالسداء اواللحمة اوكل جلود الادم يطهره
اوبنجسه) فانظروا الى هذه الاحكام فانهـا ثمرات الاوهام ابليق احراق
الجلود والثياب بامثالى هذه الوسـاوس ٣ فى الباب الرابع عشر من سفر
الاحبار هكذا ٣٤ (اذاد خلتم ارض كنعان التى اعطيكم ميراثا ان كان
ضربة برص فى بيت) ٣٥ (يخبر رب البيت الـكاهن ويقول له ان ظهر
فى بيتى ضربة كانها برص) ٣٦ (يأمر هم الكاهن فيفرغون البيت قبل
ان يدخل البيت لينظر اليه لئلا يتنجس كلمـا فى البيت ثم يدخل الكاهن
لينظر ضربة البيت) ٣٧ (فان كان ضربة فى حيطان البيت قشورا صفرا
اوحمرا ومنظرها اعمق من الحائط) ٣٨ (فليخرج الكاهن خارجا من البيت
وليقم بابه ويحجز على ذلك البيت سبعة ايام) ٣٩ ثم يرجع فى اليوم السـابع
فينظر فان رأى الضربة قد فشت فى حيطان البيت) ٤٠ (فليأمر الكاهن
بالحجارة التى فيها الضربة فتنفض وتلقى خارجا من القرية فى موضع نجس
٤١ (ويقشر ذلك البيت من داخل باستدارته ويلقى التراب الذى قشر
خارجا من القرية فى موضع نجس) ٤٢ (تدخل حجارة اخرى فى مكان تلك
الحجارة ويأخذون ترابا غيرذلك ويطلون به البيت ويطين) ٤٣ (فان فشت
الضربة وكثرت فى البيت من بعد ماقشر البيت وطين) ٤٤ (فليدخـل
الكاهن وينظر ان كانت الضربة قد فشت فى البيت فليعلم ان فى البيت
برصا مرا وهو نجس) ٤٥ (ولساعته يهد مونه ويلقون حجارته وخشبه

وطينـه باسرها خارجة من القرية فى موضع نجس) ٤٦ (ومن دخـل
ذلك البيت وهو محجوز عليه يكون نجسـا الى الليـل) ٤٧ (ومن رقد
فيه او اكل فيه شيئـا فليغسل كسـوته) ٤٨ (وان دخل الكاهن
(ورأى البرص لم يفش فى البيت بعد ماطين ثانيـا فليطهره الـكاهن من
اجل انه قد برئ من ضربتـه) فهذه الاحكام ايضا من ثمرات الاوهام
انهدم البيوت بمثل هذه الاوهام التى هى اوهن من نسج العنكبوت ايعتقد
عقلاء اوربا بان يكون الثوب اوالجلد اوالبيت ابرص قابلا للاحراق اوالهدم
٤ فى الباب الخـامس عشر من سفر الاحبار هكذا ١٢ واى اناء من فخار
مسه من يقطر زرعه فليكسر وان كان اناء من خشب اونحاس فليغسـل
بالمـاء ١٦ وايما رجل جنب او خرجت منه جنابة يغسل جسده كله بالماء
ويكون نجسـا الى الليل ٢٣ (ومن مس ثوبا جلست عليه وهى طامث
يغسل ثيابه و يستحم بالماء ويكون نجسا الى الليل ٢٤ و ان اضطجع معها
رجل فاصابه من حيضتها فانه يكون جنبا سـبعة ايام وكل مضجع يضطجع
فانه يكون نجسـا ففى الحكم الاول بالنسبة الى اناء الفخار اضاعة المـال
وظاهر انه لا يسرى شئ بمجرد المس فيه وان توهم سريان شئ فيه فلم يكتف
فيه بغسـله بالماء كما اكتفى فى اناء الخشب والنحاس و فى الحكم الثانى ما معنى
كونه نجسـا الى الليل بعد ماغسل الجسـد كله بالماء وفى الحـكم الثالث ايضا
نظر لان الظاهر انه لا يسرى منى بمجرد مس الثوب الذى جلست عليه
الحائض فى جسد الماس وان توهم سـريان شئ كان غسل العضو
الذى به مس الثوب كافيا وان توهم سريان شئ بمجرد المس فى سـائر
جسـده فما معنى كونه نجسا الى الليـل بعد ماغسل الثياب والجسد كلها
والعجب ان الرجل اذاجامع لواحتلم وصار جنبا لايجب عليه غسل الثياب
بل يكفى غسـل الجسد وههنا بمجرد مس الثوب يلزم غسـل الثياب ايضا
والحـكم الرابع اعجب من الثلاثة فان الرجل بمجرد اصابة شئ من الحيض
صار حكمه حكم الحائض فكما هى تكون نجسـة الى سبعة ايام يكون هو
ايضا نجسـا الى سبعة ايام وفى احكام الحائض والمستحاضة ايضا تشددات
عجيبة مذكورة فى هذا الباب و بالنظر الى هذه الاحـكام النصارى كاهم
انجس الناس لانهم لايراعونها مطلقا ٥ فى الباب السادس عشر من سفر
الاحبار هكذا ٧ ثم (يأخذ الجديين ويقيمهما امام الرب يحين فى باب

قبة الزمان ٨ ويقترع عليهما قرعتين قرعة واحدة للرب وقرعة اخرى
لعزرائيل ٩ ويقرب هارون الجدى الذى اصابته قرعة الرب ويصيره
قربانا بدل الخطية ١٠ والجدى الذى وقعت قرعة عزرائيل يقوم حيا امام
الرب ليستغفر عليه ويسرحه لعزرائيل الى القفر) وهذا الحكم عجيب ايضا
وما معنى القربان لعزرائيل وتسريحه الى القفر ولاريب انه لقربان لغيرالله
ورأيت مشركى الهند انهم يتركون الثيران على اسماء الهتهم لكنهم
يتركونها فى الاسواق لا فى القفر حتى تموت جوعا وعطشا ٦ فى الباب
الخامس والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ٥ (اذا سكن اخوة
جميعا فمات احدهم وليس له ولد فلاتتزوج امرأة الميت برجل غريب ولكن
يأخذها اخوه ويقيم زرع اخيه ٦ والولد البكر الذى يكون منها
فليسمه باسم اخيه لئلا يبطل اسمه من اسرائيل) ٧ (فان لم يرض
ان يأخذ امرأة اخيه التى تحق له بالسنة فتذهب المرأة الى باب القرية
الى المشيخة وتقول لهم ان اخا زوجى لا يريد ان يقيم اسم اخيه فى اسرائيل
ولا يريد ان يأخذنى له زوجة) ٨ (ولوقتهم يطلبونه و يسألونه فان
اجاب وقال لا اريد ان اتزوجها) ٩ (فتدنو المرأة منه قدام المشايخ
وتخلع الخف من رجله وتبصق فى وجهه وتقول هكذا يفعل بكل رجل
لا يعمر بيت اخيه) ١٠ (ويدعى اسمه فى اسرائيل بيت مخلوع الخف)
وهذا الحكم عجيب ايضا لان امرأة الميت قد تكون عوراء او عمياء او عرجاء
او شوهاء قبيحة الصورة او غير عفيفة او معيبة بعيب اخر فكيف يرضى
الرجل وهذه الاقامة لزرع اخيه ايضا عجيبة واعجب منه ان علماء پروتستنت
تركوا هذا الحكم العظيم الشان وقالوا (لا يحل للرجل ان يتزوج زوجة
اخيه) كما هو مصرح به فى جدول القرابة والنسب من كتاب الصلوة العامة
وغيرها من رسوم الكنيسة وطقوسها على موجب استعمال الكنيسة
الانكليزية والارلندية المطبوع سنة ١٨٤٠ فى قالته مع ان بيان المحرمات
لا يوجد فى الانجيل وما اخذوها الا من التورية الامر الخامس ٥ ان المتقشف اذا كان
جل همته الاعتساف يعترض بامثال اعتراضاتهم على المسيح عليه السلام
والحواريين فى الباب السابع من انجيل لوقا هكذا ٣٣ (جاء يوحنا المعمدان
لا يأكل خبزا ولا يشرب خمرا فتقولون به شيطان) ٣٤ (وجاء ابن الانسان
يأكل و يشرب فتقولون هوذا انسان اكول وشريب خمر محب للعشارين

والخطاة) ٣٦ (وسأله واحد من الفريسيين ان يأكل معه فدخل بيت الفريسى
واتكاء) ٣٧ (واذا امرأة فى المدينة كانت خاطئة اذا علمت انه متكئ
فى بيت الفريسى جاءت بقارورة طيب) ٣٧ (ووقفت عند قدميه من ورائه
باكية وابتدأت تبل قدميه بالدموع وكانت تمسحهما بشعر رأسها وتقبل
قدميه وتدهنهما بالطيب) ٣٩ (فلما رأى الفريسى الذى دعاه ذلك تكلم
فى نفسه قائلا لو كان هذا نبيا يعلم من هذه الامرأة التى تلمسه وماهى انها
خاطئة) ٤٤ (ثم التفت الى المرأة وقال لسمعان انظر هذه المرأة انى دخلت
بيتك وماء لاجل رجلى لم تعط واما هى فقد غسلت رجلى بالدموع
ومسحتهما بشعر رأسها) ٤٥ (قبلة لم تقبلنى واما هى فمذ دخلت لم تكف
عن تقبيل رجلى) ٤٦ (بزيت لم تدهن رأسى واما هى فقد دهنت
بالطيب رجلى) ٤٧ (من اجل ذلك اقول لك قد غفرت خطاياها الكثيرة
لانها احبت كثيرا والذى يغفر له قليل يحب قليلا) ٤٨ (ثم قال لها
مغفورة لك خطاياك) ٤٩ (فابتدأ المتكئون معه يقولون فى انفسهم
من هذا الذى يغفر خطايا ايضا) ٥٠ (فقال للمرأة ايمانك قد خلصك
اذهبى بسلام) وفى الباب الحادى عشر من انجيل يوحنا هكذا
١ (وكان انسان مريضا وهو لعازر من بيت عينا قرية
مريم ومرثا اختها) ٢ (وكانت مريم التى كان لعازر اخوها هى التى
دهنت الرب بطيب ومسحت رجليه بشعرها) ٥ (وكان يسوع يحب
مرثا واختها ولعازر) فهذه المحبوبة مريم هى التى كانت دهنت ومسحت
رجلى عيسى عليه السلام وفى الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا ٢١ (لما قال
يسوع هذا اضطرب بالروح وشهد وقال الحق الحق اقول لكم ان واحدا
منكم سيسلمنى) ٢٢ (فكان التلاميذ ينظرون بعضهم الى بعض وهم
محتازون فيمن قال عنه) ٢٣ (وكان متكئا فى حضن يسوع واحد من
تلاميذه كان يسوع يحبه) ٢٤ (فاوماء اليه سمعان بطرس ان يسأل
من عسى ان يكون الذى قال عنه) ٢٥ (فاتكاء ذاك على صدر يسوع
وقال له ياسيد من هو) و وقع فى حق هذا التلميذ فى الاية السادسة
والعشرين من الباب التاسع عشر والاية الثانية من الباب العشرين والاية
السابعة والاية العشرين من الباب الحادى والعشرين من انجيل يوحنا
ان يسوع كان يحبه وفى الباب الثامن من انجيل لوقا هكذا ١ (وعلى اثر

ذلك كان يسير فى مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله ومعه الاثنا عشر) ٢ (وبعض نساء كن قد شفين من ارواح شريرة وامراض مريم التى تدعى المجدلية التى خرج منها سبعة شياطين) ٣ ويونا امرأة خوزى وكيل هير ودس وسوسنة واخر كثيرات كن يخدمنه من اموالهن) وظاهر ان الخمر ام الخبايث وقبيحة عند الله وسبب للضلال والكفر والهلاك ولا يناسب شربها للانقياء وازالة العقل من خواصها اللازمة سواء كان الشارب نبيا او غير نبى ولذلك حرم الله شربها على هارون واولاده اذا ارادوا الدخول فى قبة الشهادة لاجل الخدمة وجعلهما سبب الموت وجعل حرمتهما عهدا ابديا معهم فى الباب العاشر من سفر الاحبار هكذا ٨ (وقال الرب لهارون) ٩ (لاتشربوا خمرا ولاشيئا آخر يسكر لانت ولابنوك اذا اردتم الدخول فى قبة الشهادة لئلا تموتوا ويكون هذا عهد الكم الى الابد فى اجيالكم) ولذلك منع ملك الرب زوجة مانوح من شرب الخمر وشرب كل مسكر وقت حملها ليكون ولدها من الانقياء ولايسرى خبث المسكرات فى هذا الولد النقى واكد على زوجها ايضا فى هذا الباب فى الباب الثالث عشر من سفر القضاة هكذا ٤ (اياك من شرب الخمر والمسكر ولاتأكلى شيئا نجسا) ١٣ (فقال ملاك الرب لمنوح فليحذر عن جميع ماقلت لامرأتك) ١٤ (ولاتأكل شيئا مما يخرج من الكرم ولاتشرب خمرا ولامسكرا ولاتأكل شيئا نجسا وتحفظ بكل ماامرتها به وتفعل ماقلت لها) ولذلك لما بشر الملك زكريا بولادة يحيى عليهما السلام بين من اوصاف تقوى يحيى انه لايشرب خمرا ولامسكرا آخر الاية الخامسة عشر من الباب الاول من انجيل لوقا هكذا (لانه يكون عظيما امام الرب وخمرا ومسكرا لايشرب) ولذلك اشعيا عليه السلام ذم شارب المسكر وشهد ان الانبيا والكهنة ضلوا بسبب شرب الخمر والمسكرات الاية الثانية والعشرون من الباب الخامس من كتاب اشعيا هكذا (الويل للاقويا منكم على شرب الخمر والمقتدرين ان يمزجوا المسكرة) والاية السابعة من الباب الثامن والعشرين من كتابه هكذا (وهؤلاء ايضا لم يفهموا بسبب الخمر وضلوا من المسكر الكاهن والنبى لم يعلموا للمسكر غرقوا فى الخمر تاهوا من المسكر لم يعلموا الرؤيا ولم يفهموا القضاء) وقد عرفت فى اول هذا الفصل ان نوحا عليه السلام شرب الخمر وزال عقله وصار عريانا وان لوطا شرب الخمر

وزال عقله وفعل بابنتيه مافعل بحيث لم يسمع مثله من المولعين بشربها وفى الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا هكذا ٤ (قام عن العشاء وخلع ثيابه واخذ منشفة واتزر بها) ٥ (ثم صب ماء فى مغسل وابتدأ يغسل ارجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التى كان متزرا بها)وقال اللوزعى الالمعى الظريف فارس مضمار البلاغة اطال الله بقاءه الزاما هكذا (هذا يوهم ان عيسى عليه السلام وقتئذ كان قد سرت فيه الخمرة حتى لم يكن يدرى مايفعل فان غسل الاقدام لايوجب التجرد عن الثياب)انتهى كلامه بلفظه (وقال سليمان الحكيم النبى عليه السلام فى ذم الشراب فى كتابه سفر الامثال فى الباب الثالث والعشرين هكذا ٣١ (لاتنظر الى الخمر اذا اصفر واذا شعشع لونه فى الزجاج ويدخل لذيذا) ٣٢ (وفى نهاية امره يلدغ كالحية ومثل ملك الحيات يسكب سمومه)وكذا اختلاط النساء الشواب الاجنبيات مع الرجال الشبان آفة شديدة لاترجى العصمة سيما اذا كان الرجل شابا عزبا شارب الخمر والمرأة فاحشة محبوبة وهى تدور معه وتخدمه بما لها ونفسها وقد عرفت حال داوود عليه السلام ان نظرا واحدا على المرأة الاجنبية بلغه الى مابلغ مع انه كان كثير الازواج وجاوز الخمسين وكذا قد عرفت حال سليمان عليه السلام ان النساء قد ازلن عقله وجعلنه مرتدا وثنيا فى شيخوخته بعد ماكان نبيا صالحا فى شبابه ولما حصل له التجربة الكاملة من حال ابيه وامه ومن حال اخيه واخته امنون وثامار ومن حال اسلافه مثل روبيل ويهودا سيما من حال نفسه شدد فى هذا الباب تشديدا بليغا فى سفر الامثال فقال فى الباب الخامس (لاتصغ الى مكر المرأة) ٧ (لان شفتى المرأة الاجنبية تسكبان عسلا وحنجرتها الطف من الدهن) ٤ (ثم عاقبتها مرة كالعلقم ومرهفة كسيف ذى فمين) ٥ (رجلاها تنحدران الى الموت وخطواتها تنفذ الى الجحيم) ٦ (لاتسلك انت سبيل الحيات لان طرقها ضالة لاتدرك) ٧ (والان يابنى اسمع منى ولاتبعد عن اقوال فمى اجعل طريقك منها بعيدا ولاتدن الى ابواب منزلها) ٢٠ (لماذا تضلك يابنى المرأة الغريبة وتحاضنك اجنبية) ثم قال فى الباب السادس ٢٤ (لتحفظك من امرأة ردية ومن لطافة لسان غريبة لايشتهى قلبك جمالها ولاتقتنصك غمزاتها) ٢٦ (فان قيمة الزانية مقدارها خبزة واحدة وامرأة الرجل تصطاد النفس الكريمة) ٢٧ (ايستطيع رجل ان يخفى

فی حجره نارا وماتحترق ثیابه) ٢٨ (ام یمشی علی جمر النار وماتحترق رجلاه)
٢٩ هکذا (من یدخل الی امرأة قریبته لایتبرء اذا لمسها) ثم قال فی الباب
السابع ٢٤ (فالان یاابنی استمعنی واصغ الی اقوال فمی) ٢٥ (لایحنن
قلبك الی طرقها ولاتضلن فی مناهجها) ٢٦ (فانها قدطرحت کثیرین
جرحی وهی قتلت کل قوی) ٢٧ (بیتها هوطرق الجحیم محدرة الی
مطابق الموت) ثم قال فی الباب الثالث والعشرین ٣٣ (عیناك تنظران
الاجنبیات وقلبك یتکلم الملتویات) ٣٤ (وتکون کنائم فی قلب البحر وکمدبر
راقد اذتلفت الدفة) وکذا اختلاط الامارد افة بل اخوف من اختلاط
النساء واشنع کما شهد به المجربون واذا عرفت هذا اقول ان عیسی علیه
السلام لما کان شارب الخمر حتی کان معاصروه یقولون انه اکول
شریب خمر وکان شابا عزبا فاذا بلت مریم قدمیه بدموعها ولم تکف
عن تقبیلهما منذ دخلت وکانت تمسحهما بشعر رأسها وکانت فی هذا الوقت
فاحشة مشهورة فکیف نسی عیسی علیه السلام حال اسلافه یهودا
وداود وسلیمان علیهما السلام وکیف نسی اقوال سلیمان علیه السلام وکیف
لم یعلم ان قیمتها مقدار خبزة واحدة وان من لمسها لایتبرء کما لایمکن
ان یخفی رجل فی حجره نارا وماتحترق ثیابه او یمشی علی جمر النار وما تحترق
رجلاه فکیف اجاز لها بهذه الامور حتی اعترض علیه الفریسی وکیف
یتصوران هذه الامور لم تکن من مقتضی الشهوات النفسانیة وکیف
غفر خطایاها وذنوبها علی هذا الفعل اهذه الامور هی اللائقة لذات
الله العادل المقدس ولذلك قال اللوذعی السابق ذکره (وقد کانت
وقتئذ بغیا مباحة فهل یلیق الان باحد مطارنة النصاری اذا کان ضیفا
فی بیت احد معارفه ان یأذن لقحبة فاحشة فی ان تغسل رجلیه بمحضر ملاء
من الناس من غیر ان تبدی امارة التوبة من قبل لاسرا ولاجهرا) انتهی
کلامه وکان یحب مریم ویدور هو واثناعشر تلامیذه ومعهم نساء
کثیرة یخدمنه من اموالهن فکیف یتصور انه لم یزل اقدامهم مع هذه
المخالطة الشدیدة کما زل قدم روبیل حتی زنی بزوجة ابیه وقدم یهودا
حتی زنی بکنته وقدم داود علیه السلام حتی زنی بامرأة اوریا وقدم
امنون حتی زنی باخته ولذلك قال اللوذعی السابق ذکره (واغرب منه
ماذکره لوقا من ان عیسی وتلامیذه کانوا یجلون فی القری ومعهم نساء

منهن مریم هذه التی کان امرها مشهورا بالفجور والزناه وانت خبیر
بانه لایتأتی لکل واحد فی البلاد الشرقیة وخصوصا فی القری ان یبیت
وحده فی محل مخصوص فلابد ان هؤلاء الاولیاء کانوا یبیتون
مع تلك الولیات معا) انتهی کلامه بلفظه واحتمال مزلة اقدام الحواریین
اقوی لانهم ماکانوا کاملین فی الایمان قبل صعود المسیح علیه السلام علی
ما اقر علماؤهم فلا یظن فی حقهم العصمة من الزناء الا تری ان الاساقفة
والشمامسة من فرقة کاتلك لایتزوجون ویدعون ان هذا الامر من العفاف
ویفعلون مالایفعله الفاسق الغنی من اهل الدنیا کان کنائسهم بیوت
الفاحشات الزانیات فی الصفحة ١٤٤ و١٤٥ من کتاب الثلاث عشرة رسالة
فی الرسالة الثانیة هکذا القدیس برنردوس یقول (١) وعظ عدد ٦٦
فی نشید الانشاد (نزعوا من الکنیسة الزواج المکرم والمضجع الذی هو بلا
دنس فملوها بالزنا فی المضاجع مع الذکور والامهات والاخوات وبکل انواع
الادناس والفاروس بیلاجیوس اسقف سلفا فی بلاد البور تکال سنة ١٣٠٠
یقول یالیت ان الاکلیروسیین لم یکونوا نذروا العفة ولاسیما اکلیروس سبانیا لان
ابناء الرعیة هناك اکثر عددا بیسیر من ابناء الکهنوت ویوحنا اسقف
سالتزبرج فی الجیل الخامس عشر کتب انه وجد قسوسا قلائل غیر معتادین
علی نجاسة متکاثرة مع النساء وان ادیرة الراهبات متدنسة مثل البیوت
المخصوصة للزنا) انتهی کلامه بلفظه ملخصا وشهادة قدمائهم هذه تکفی
فی حق عصمة هؤلاء القسوس التی ادعوها فلاحاجة الی ان ازید علی هذه
بل اترك ذکرهم واقول مثلهم حال فقراء مشرکی الهند الذین یدعون العصمة
ویفهمون الزواج انه اشد المعائب لفقرهم وطریقتهم وهم افجر الناس
وافسقهم لایحصل للامراء الفساق مایحصل لهم وتذکرت حکایة ان بعض
المسافرین لما وصل الی قریة من قری الهند رأی جاریة کاعبة تجیء
من القریة فسالها یابنت انت من بنات القریة ام من کنائنها فاجابت هذه
اللاکعة ایها السائل انی من بنات القریة لکنی افضل من کنائنها فی قضاء
الشهوة یحصل لی مالم یحصل لاحدیهن فی الرؤیا والمنام فهؤلاء المجردون
ذوحظ جسیم من المتزوجین فعند المنکرین کان عیسی علیه السلام مستغنیا
عن الزواج مطلقا وکان تلامیذه مستغنین اما عن الزواج مطلقا اوعن کثرة
الازواج مثل حضرات الشمامسة والقسوس من فرقة کاتلك ومثل فقراء

مشركى الهند وكذا محبة عيسى عليه السلام لتلميذه محل تهمة عند الذين
ابتلوا بهذا الفحش القبيح ولذلك قال الالمعى السابق ذكره على قول
الانجيلى الرابع اعنى فاتكاء ذاك على صدر يسوع هكذا (كالمرأة التى تحاول
شيئا من عاشقها فتغنج له) انتهى كلامه بلفظه واعلم ان ما كتبت فى هذا
الامر الخامس كتبته الزاما والافانى ابرء من امثال هذه التقريرات ولا اعتقد
امرا منها فى حق عيسى عليه السلام ولا فى حق حوارييه الامجاد كما صرحت
فى مقدمة الكتاب ومواضع متعددة (الامر السادس) فى الجلالين فى سورة
التحريم هكذا (من الايمان تحريم الامة) انتهى فقول النبى صلى الله عليه
وسلم حرمت مارية على نفسى يمين بهذا المعنى (الامر السابع) اذا قال النبى
لا افعل هذا الامر ثم فعل لاجل انه كان جائزا من الاصل اوجاء اليه حكم الله
لا يقال انه اذنب بل فى الصورة الثانية لو لم يفعل يكون عاصيا البتة وعندهم
يوجد مثله فى حق الله فى كتب العهد العتيق فضلا عن الانبياء كما عرفت
بما لا مزيد عليه فى امثلة القسم الثانى من الباب الثالث وفى جواب الشبهة
الخامسة من الفصل الرابع من الباب الخامس ويوجد فى العهد الجديد فى حق
عيسى عليه السلام فى الباب الخامس عشر من انجيل متى ان امرأة كنعانية
استغاثت لاجل شفاء بنتها فابى عيسى عليه السلام فاجابت جوابا حسنا
استحسنه عيسى عليه السلام ودعى لابنتها فشفيت وفى الباب الثانى من انجيل
يوحنا ان ام عيسى عليه السلام استدعت منه فى عرس قانا الجليل ان يحول
الماء خمرا وقال مالى ولك يا امرأة لم تأت ساعتى ثم حوله (الامر الثامن)
لا بأس بان يخصص اولياء الله بخصائص الاترى ان هارون واولاده كانوا
مخصصين بامور كثيرة من خدمة قبة الشهادة وما يتعلق بها وما كانت هذه
الامور جائزة لبنى لاوى الاخرين فضلا عن غيرهم من بنى اسرائيل (واذا
عرفت الامور الثمانية ظهر لك جواب مطاعنهم بوجوه الخمسة لكنى
اتعجب كل العجب من هؤلاء المعاندين انهم لو راوا فى شريعة الغير امرا لا يكون
حسنا فى ارائهم يقولون ان هذا الامر لا يجوز ان يكون من جانب الله المقدس
الحكيم العادل او يقولون ان هذا ليس بلائق بمنصب النبوة ولو وجد امرا
شنع منه فى شرائعهم يكون من جانب الله اولائقا بمنصب النبوة فامر الله
لحزقيال عليه السلام ان يحمل اثم آل اسرائيل وآل يهوذا على نفسه وان
يأكل الى ثلثمائة وتسعين يوما خبزا ملطخا ببراز الانسان وكذا امر الله

لاشعيا عليه السلام ان يمشى مكشوف العورة الغليظة وعريانا بين النساء
والرجال الى ثلث سنين مع كونه فى قيد العقل وكذا امره لهوشع ان يأخذ
لنفسه زوجة زانية واولاد الزنا وان يتعشق بامرأة فاسقة محبوبة لزوجها
يكون كلها عندهم امورا من جانب الله الحكيم المقدس ولائقا بمناصب هؤلاء
الانبياء المقدسين واجازت نكاح زينب بعد طلاق زوجها وانقضاء عدتها
لا يمكن ان يكون من جانب الله ولا يكون لائقا بمنصب نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم وكذا لا يسقط عن درجة نبوة يعقوب عليه السلام الذى هو ابن الله
البكر بنص التوراة بسبب ان تعشق على راحيل وخدم اباها اربع عشر سنة
واختار اربع زوجات وجمع بين الاختين وكذا لا يسقط عنها داوود ابن الله
البكر الاخر بنص الزبور بسبب ان اخذ نساء كثيرة وجوارى كثيرة قبل
ان يزنى بامرأة اوريا بل تكون هذه النساء كلها بهبة الله ورضائه ويكون
داوود عليه السلام قابلا لان يقول الله فى حقه فاذا كانت عندك قليلة كان ينبغى
لك ان تقول فازيد مثلهن ومثلهن ولا يصدر العتاب عليه على تكثير النساء بل على
انه زنى بامرأة الغير وقتل ذلك الغير بالحيلة واخذ تلك الامرأة وكذا لا يسقط عنها
سليمان عليه السلام الذى هو ابن الله بشهادة كتبهم المقدسة بسبب ان اخذ الف
امرأة من الزوجات والجوارى وارتد فى اخر عمره وعبد الاصنام بل يبقى
مسلم النبوة ويكون كتبه الثلاثة اعنى الامثال والجامعة ونشيد الانشاد
كتبا الهية وكذا لا يسقط لوط عنها بسبب الزناء بابنتيه وكذا لا يسقط
عنها ابن الله الوحيد وحوارييه الامجاد بسبب حب الفاحشة وبعض التلاميذ
والجولان مع النساء فى قرى البلاد الشرقية بل لا يتهمون ايضا بشىء
مع هذه المخالطة الشديدة وكونهم شاربى الخمر وشبانا ويسقط محمد
صلى الله عليه وسلم عن درجة النبوة بكثرة الازواج ونكاح زينب وتحليل
جاريته بعد تحريمها لعل منشأ هذه الامور ان الله لما كان واحدا
حقيقيا لا تكثر فى ذاته بوجه من الوجوه عند اهل الاسلام فذاته المقدسة لا تسع
امرا غير مناسب وعندهم لما كان ذاته مشتملة على الاقانيم الثلاثة المتصف
كل منهم بصفات الالوهية كلها الممتاز كل منهم عن الاخر امتيازا
حقيقيا تسع امرا غير مناسب لان الامتياز الحقيقى لا يمكن ان يفارق التعدد
بل يستلزمه البتة وان لم يقروا بحسب الظاهر به كما عرفت فى الباب الرابع
والثلاثة اكثر من الواحد فلعل الههم فى زعمهم اقوى من اله المسلمين

وكذلك لما لم تكن العصمة من ذنب من الذنوب حتى الشرك وعبادة العجل والاصنام والزنا والسرقة والكذب حتى فى تبليغ الوحى وغيرها من المعاصى شرطا للنبوة عندهم كانت ساحة النبوة عندهم اوسع من ساحتها عند المسلمين اوامل منشأ هذا ان يعقوب وداوود وسليمان وعيسى لما كانوا ابناء الله فلهم ان يفعلوا فى مملكة ابيهم مايشاؤن بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه لما كان عبدالله بن عبدالله لايجوز له ان يفعل فى مملكة مالكه وسيده مايشاء نعوذ بالله من التعصب الباطل والاعتساف و من المكابرة وعدم الانصاف (المطعن الرابع) ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان مذنبا وكل مذنب لايصح ان يكون شافعا للمذنبين الاخرين اما الصغرى فلما وقع فى سورة المؤمن * فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار * وفى سورة محمد * فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات * وفى سورة الفتح * انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر * وفى الحديث (فاغفر لى ماقدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به منى انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت) ونحوه مما وقع فى الاحاديث الاخرى (والجواب) ان الصغرى والكبرى كلتاهما غير صحيحتين فالنتيجة كاذبة يقينا وانا امهد لتوضيح بطلانهما امورا خمسة (الامر الاول) ان الله رب وخالق والخلق كله مربوب ومخلوق فكل ماصدر عن حضرت الرب الخالق فى حق العبد المربوب المخلوق من الخطاب والعتاب والاستعلاء فهو فى محله ومقتضى المالكية والخالقية وكذا كل مايصدر عن العباد من الادعية والتضرعات اليه فهو فى موقعه ايضا ومقتضى المخلوقية والعبودية والانبياء عباد الله المخلصون فهم احق من غيرهم والحمل على المعنى الحقيقى فى كل موضع من امثال هذه المواضع فى كلام الله وفى ادعية الانبياء وتضرعاتهم خطاء وضلال وشواهده كثيرة فى كتب العهدين سيما الزبور وانا انقل على سبيل الانموذج بعضا منها (١) فى الباب العاشر من انجيل مرقس و الثامن عشر من انجيل لوقا هكذا ١٧ (وفيما هو خارج الى الطريق ركض واحد وجثا له وسأله ايها المعلم الصالح ماذا اعمل لارث الحيوة الابدية) ١٨ (فقال له يسوع لماذا تدعونى صالحا ليس احد صالحا الا واحد وهو الله) انتهى بعبارة مرقس فاقر عيسى عليه السلام بانى لست صالحا ولا صالح الا الله وحده (٢)

فى الزبور الثانى والعشرين هكذا ١ (الهى الهى انظر لماذا تركتنى تباعد عنى خلاصى بكلام جهلى) ٢ (الهى بالنهار ادعوك فلم تستجب لى وبالليل فلم تحفل بى) ولما كان ايات هذا الزبور راجعة الى عيسى عليه السلام على زعم اهل التثليث فكان القائل بها عندهم هو عيسى عليه السلام (٣) الاية السادسة والاربعون من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لماشبقتنى اى الهى الهى لماذا تركتنى) ٤ فى الباب الاول من انجيل مرقس هكذا ٤ (كان يوحنا يعمد فى البرية ويكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا) ٥ (وخرج اليه جميع كورة اليهودية واهل اورشليم واعتمد واجميعهم منه فى نهر الاردن معترفين بخطاياهم) ٩ (وفى تلك الايام جاء يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا فى الاردن) وكانت هذه المعمودية معمودية التوبة بمغفرة الخطايا كما صرح مرقس فى الاية الرابعة والخامسة والاية الثالثة من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (فجاء الى جميع الكورة المحيطة بالاردن يكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا) وفى الاية الحادية عشر من الباب الثالث من انجيل متى هكذا (انا اعمدكم بماء للتوبة) الخ وفى الاية الرابعة والعشرون من الباب الثالث عشر من كتاب الاعمال هكذا (اذ سبق يوحنا فكرز قبل مجيئه بمعمودية التوبة لجميع شعب اسرائيل) والاية الرابعة من الباب التاسع عشر من كتاب الاعمال هكذا (فقال بولس ان يوحنا عمد بمعمودية التوبة) الخ فهذه الايات كلها تدل على ان هذه المعمودية كانت معمودية التوبة لمغفرة الخطايا فتى سلم اعتماد عيسى من يحيى عليهما السلام لزم تسليم اعترافه بالخطايا والتوبة منهما ايضا لان حقيقة هذا الاعتماد ليست غير ذلك وفى الباب السادس من انجيل متى فى الصلوة التى علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا (واغفر لنا ذنوبنا كما نحن نغفر ايضا للمذنبين الينا ولا تدخلنا فى تجربة لكن نجنا من الشرير) والظاهر ان عيسى عليه السلام كان يصلى تلك الصلوة التى علمها تلاميذه ولم يثبت من موضع من مواضع الانجيل انه ماكان يصلى هذه الصلوة وستعرف فى الامر الثانى انه كان كثير الصلوة فلزم ان يكون دعاء ه باغفر لنا ذنوبنا مرات كثيرة بلغت الالاف والعصمة من الذنوب وان لم يكن من شروط النبوة عند اهل التثليث لكنهم يدعونها فى حق عيسى

عليه السلام باعتبار الناسوت ايضا وكان عيسى عليه السلام بهذا الاعتبار
ايضا عندهم صالحا ومقبولا لله لامتر وكافهذه الجمل (١) لماذا تدعونى صالحا
الخ (٢) الهى الهى لماذا تركتنى (٣) تباعد عنى خلاصى بكلام جهلى
(٤) بالنهار ادعوك فلم تستجب لى (٥) الفاظ التوبه والاعتراف بالخطايا عند
الاعتماد (٦) اغفر لنا ذنوبنا لاتكون محمولة على المعانى الحقيقية الظاهرية
عند اهل التثليث والايلزم انه لم يكن صالحا وكان متروكا لله بعيدا عن الخلاص
بسبب كلام الجهل غير مستجاب الدعاء خاطئا مذنبا فلابد ان يقال ان هذه
التضرعات بمقتضى المخلوقية والمربوبية باعتبار الناسوت وفى الزبور الثالث
والخمسين هكذا ٣ (الرب من السماء اطلع على بنى البشر لينظر هل
من يفهم او يطلب الله) ٤ (كلهم قد زاغوا جميعا والتطخوا وليس من يعمل
صلاحا حتى ولا احد) وفى الباب التاسع والخمسين من كتاب اشعيا هكذا
٩ (فلذلك تباعد الحكم عنا ولايدركنا العدل انتظرنا النور فهيا الظلام)
انتظرنا الشعاع فها سرنا فى الظلمة) ١٢ (من اجل ان اثامنا تكاثرت قدامك
وخطايانا اجابتنا لان فجورنا معنا واثامنا عرفناها) ١٣ (ان نخطى ونكذب
على الرب واندبرنا الى خلف حتى ان لانسلك وراء الهنا التكلم بالظلم والتعدى
حبلنا وتكلمنا من القلب بكلام كاذب) وفى الباب الرابع والستين من كتاب
اشعيا هكذا ٦ (وصرنا جميعنا كالنجس وكخرقة الحائض كل براتنا وسقطنا
مثل الورق نحن جميعنا واثامنا كالريح ذرونا) ٧ (ليس من يدعو باسمك
ومن يقوم ويمسكك اخفيت وجهك عنا واطرحتنا بيد اثمنا) ولاشك
ان كثيرا من الصلحاء كانوا موجودين فى زمان داوود عليه السلام مثل ناثان
النبى وغيره ولو فرضنا انهم لم يكونوا معصومين على زعم اهل التثليث
فلاريب انهم لم يكونوا مصداق الاية الرابعة من الزبور المذكور ايضا ووقعت
فى عبارتى اشعيا عليه السلام صيغ التكلم مع الغير واشعيا وغيره من انبياء
عهده وصلحاء زمانه وان لم يكونوا معصومين لكنهم لم يكونوا مصاديق
الاوصاف المصرحة فى العبارتين قطعا ايضا فلا تكون عبارة الزبور
وهاتان العبارتان محمولات على معانيها الحقيقية الظاهرية بل لابد فيها
من الرجوع الى ان تلك التضرعات بمقتضى العبودية وكذا وقع فى الباب
التاسع من كتاب دانيال والباب الثالث والخامس من مراثى ارميا والباب
الرابع من الرسالة الاولى لبطرس (الامر الثانى) ان افعال الانبياء

كثيرا ما تكون لتعليم الامة لتستن بهم ولايكونون محتاجين الى هذه الافعال لاجل
انفسهم فى الباب الرابع من انجيل متى ان عيسى عليه السلام صام اربعين
نهارا او اربعين ليلة والاية الخامسة والثلاثون من الباب
الاول من انجيل مرقس هكذا (وفى الصبح باكرا جدا قام
وخرج ومضى الى موضع خلاء وكان يصلى هناك) والاية السادسة
عشر من الباب الخامس من انجيل لوقا هكذا (وفى تلك الايام خرج الى
الجبل ليصلى وقضى الليل كله فى الصلوة لله) ولما كان اتحاد المسيح
بذات الله على زعم اهل التثليث فلا حاجة له الى هذه التكاليف الشديدة
فلابد ان تكون هذه الافعال لاجل التعليم (الامر الثالث ان الالفاظ
المستعملة فى الكتب الشرعية مثل الصلوة والزكوة والصوم والحج والنكاح
والطلاق وغيرها يجب ان تحمل على معانيها الشرعية مالم يمنع عنها مانع
ولفظ الذنب فى هذا الاصطلاح الشرعى اذا استعمل فى حق الانبياء
يكون بمعنى الزلة وهى عبارة عن ان يقصد معصوم عبادة اوامرا مباحا
ويقع بلا قصد وشعور فى ذنب لمجاورة هذه العبادة او الامر المباح بهذا
الذنب كما ان السالك يكون قصده قطع الطريق لكنه قد يزل قدمه
او يعثر بسبب طين او حجر واقع فى ذلك الطريق او يكون بمعنى ترك الاولى
(الامر الرابع ان وقوع المجاز فى كلام الله وكلام انبيائه كثير كما
عرفت بما لامزيد عليه فى مقدمة الباب الرابع وقد عرفت ايضا فى جواب
الشبهة الرابعة من الفصل الرابع من الباب الخامس ان حذف المضاف
كثير فى كتبهم المقدسة (الامر الخامس ان الدعاء قد يكون المقصود به
محض التعبد كما فى قوله تعالى *ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك* فان ايتاء
ذلك الشئ واجب ومع ذلك امرنا بطلبه وكقوله تعالى *رب احكم
بالحق* مع انا نعلم انه لا يحكم الا بالحق واذا عرفت الامور الخمسة اقول
ان الاستغفار طلب الغفران والغفران الستر على القبيح وهذا الستر يتصور
على وجهين الاول بالعصمة منه لان من عصم فقد ستر عليه قبايح الهوى
والثانى بالستر بعد الوجود فالغفران فى الايتين الاولين بالوجه الاول فى حق
النبى صلى الله عليه وسلم وفى الثانية بالوجه الثانى فى حق المؤمنين والمؤمنات
قال الامام الهمام الفخر الرازى قدس سره فى ذيل تفسير الاية الثانية هكذا
(وفى هذه الاية لطيفة وهى ان النبى صلى الله عليه وسلم له احوال ثلثة

حال مع الله وحال مع نفسه وحال مع غيره فامامع الله فوحده واما مع نفسك
فاستغفر لذنبك واطلب العصمة من الله واما مع المؤمنين فاستغفر لهم
واطلب الغفران لهم من الله) انتهى كلامه بلفظه اوان المقصود من الامر
بالاستغفار فى الآيتين محض التعبد كما فى قوله تعالى * ربنا وآتنا ماوعدتنا
على رسلك * وكقوله تعالى * رب احكم بالحق * كما عرفت فى الامر الخامس
اوان المقصود من هذا الامر ان يكون الاستغفار مسنونا فى امته فاستغفاره
صلى الله عليه وسلم كان لتعليم الامة فى الجلالين ذيل تفسير الآية الثانية
هكذا (قيل له ذلك مع عصمته ليستن به امته) انتهى اوان المضاف
فى الآيتين محذوف والتقدير فى الآية الاولى *فاصبر ان وعد الله حق
واستغفر لذنب امتك * الآية وفى الآية الثانية * فاعلم انه لا اله
الا الله واستغفر لذنب اهل بيتك ولذنب المؤمنين والمؤمنات الذين ليسوا
من اهل بيتك فلا بعد فى ذكر المؤمنين والمؤمنات * وقد عرفت فى الامر
الرابع ان حذف المضاف كثير شائع فى كتبهم اوان المراد بالذنب فى الآيتين
الزلة اوترك الافضل وسمعت من بعض الاحباء ان بعض من بلغ سن الخرافة
من علماء پروتستنت اعترض على هذا التوجيه فى بعض تاليفه الجديد وقال
(لوفرضنا انه ماظهر من محمد صلى الله عليه وسلم ذنب من الذنوب غير ترك
الاولى فترك الاولى ايضا ذنب على مايحكم به كلام الله اعنى التورية والانجيل فيكون
محمد صلى الله عليه وسلم مذنبا قال يعقوب فى الاية السابعة عشر من الباب
الرابع من رسالته هكذا * فمن يعرف ان يعمل حسنا ولا يعمل فذلك خطية له *
انتهى اقول منشأؤه خرافة السن لانه لاشك ان ترك شرب الخمر حسن
حتى مدح الله يحيى عليه السلام على هذا وقال الانبياء فى حقها ماقالوا
وكذا لاشك ان عدم الاذن لفاحشة مباحة بغى فى غسل الرجلين ومسحهما
بشعر رأسها بحضر ملاء من الناس حسن وكذا ترك المخالطة الشديدة
بالنساء الاجنبيات الشواب والجولان معهن فى القرى الشرقية حسن سيما
اذا كان الرجل المخالط شابا عزبا ومافعل هذه الامور الحسنة عيسى عليه
السلام حتى ان المخالفين طعنوا عليه كما عرفت فى جواب المطعن الثالث
فيلزم على رأيه ان يكون الهه ايضا مذنبا على ان هذا المعترض زاد لفظ
التورية لاجل تغليط العوام ولا يوجد هذا الحكم فى التورية وهو ماأورد
سندا لهذا الامر رسالة يعقوب التى ليست الهامية على تحقيق العلماء الاعلام

من فرقة پروتستنت سيما على تحقيق امامه ومقتداه لوطر كما عرفت فى الفصل
الرابع من الباب الاول فكلام يعقوب على هؤلاء العلماء ليس بحجة فاعتراضه
واه بلا شبهة واما الاية الثالثة فالمضاف محذوف اوالمراد بالذنب ترك
الافضل اوالمراد بالغفران العصمة وقال الامام السبكى وابن عطية ان
المقصود من هذه الاية ليس اثبات صدور ذنب وغفرانه بل المقصود
منها تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرامه فقط لان الله اظهر
تعظيمه واحسانه فى اول هذه السورة فبشر اولا بالفتح المبين ثم جعل غاية
هذا الفتح الغفران واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم واعطاء النصر
العزيز فلوفرض صدور ذنب مايكون مخلا لبلاغة الكلام فمقتضاها التكريم
والتعظيم كما ان السيد اذا رضى عن خادمه يقول تارة لاكرامه واظهار رضاه
عفوت عنك خطيآتك المتقدمة والمتأخرة ولا اواخذك عليها وان لم
يصدر عن هذا الخادم خطيات واما الدعاء المذكور فى الحديث فتوجيهه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ارفع الخلق عند الله
درجة واتمهم به معرفة وكان حاله عند خلوص قلبه عن ملاحظة
غير ربه واقباله بكليته عليه ارفع حاليه بالنسبة الى غير
ذلك كان يرى شغله بماسواه وان كان ضروريا نقصا وانحطاطا من رفيع
كماله فكان يستغفر الله من ذلك طلبا للمقام الاعلى فكان هذا الشغل الضرورى
ايضا عنده بمنزلة الذنب الذى لابد ان يستغفر عنه بالنسبة الى اعلى حاله
اوكان صدور مثل هذا الدعاء بمقتضى العبودية كما ان عيسى عليه السلام
ايضا بمقتضى العبودية نفى الصلاح من نفسه واعترف بالخطايا عند الاعتماد
ودعا مرارا يا غفر لنا ذنوبنا وتفوه بهذه الجمل ١ (الهى الهى لماذا
تركتنى ٢ وتباعد عن خلاصى بكلام جهلى ٣ الهى بالنهار ادعوك
فلم تستجب لى) ٣ اوكان هذا الدعاء لاجل التعبد المحض كما عرفت فى
الامر الخامس ٤ اوكان لاجل تعليم الامة ٥ اوان الذنب المذكور فيها بمعنى
الزلة وترك الاولى كما عرفت فى الامر الثالث وعلى كل تقدير لا يرد شئ وهذه
التوجيهات الخمسة تجرى كلها او بعضها فى الاحاديث التى تكون مثل
الحديث المذكور واذ لم يثبت من الايات والاحاديث المذكورة التى استدل
بها المعترض كون محمد صلى الله عليه وسلم مذنبا ثبت كذب الصغرى واما

كذب الكبرى فلان كليتهاممنوعة لانها اما ان يثبتها المعترض بعندية اهل التثليث اوبالبرهان العقلى اوبالبرهان النقلى فان كان الاول فعندياتهم هذه لاتتم علينا كما لا تتم اكثر عندياتهم على ماعرفت فى الفصل الثانى من الباب الخامس وان كان الثانى فعليهم بياذلك البرهان وعلينا النظر فى مقدماته وانى لهم ذلك ولااستبعاد فى ان يغفرالله ذ نوب واحد بلا واسطة ثم يقبل شفاعته فى حق الاخرين على ان قبح الذ نب عقلا مالم يغفر فاذا غفر لايبقى قبحه لوجه ماوقد يوجد التصريح فى الاية الثالثة التى نقلوها بزعمهم الفاسد لاثبات الذنب ان الله قال* ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وماتأخر *فان صارت ذنوب محمد صلى الله عليه وسلم متقدمة كانت اومتأخرة مغفورة فى هذه الدار الد نيا فما بقى شئ مانع فى ان يكون شفيعا للاخرين فى الدارالاخرى وان كان الثالث فغلط يقينا الاترى ان بنى اسرائيل لما عبدوا العجل اراد الله ان يهلك الكل فشفع موسى عليه السلام لهم فقبل الله شفاعته وماهلك كما هو مصرح به فى الباب الثانى والثلاثين من سفرالخروج ثم قال الرب لموسى اذهب انت و بنوا اسرائيل الى ارض كنعان وانا لا اذهب معكم فشفع موسى فقبل الله شفاعته وقال انا اذ هب معك كما هو مصرح به فى الباب الثالث و الثلا ثين من سفر الخروج ثم لما عصوا واراد الله مرة اخرى ان يهلك كلهم فشفع موسى وهارون عليهما السلام فقبل الله شفاعتهم ثم لما عصوا مرة اخرى ارسل الله عليهم حيات تلد غهم فجاؤا الى موسى مستشفعين فشفع لهم فقبل الله شفاعته كما هو مصرح به فى الباب السادس عشر والباب الحادى والعشرين من سفر العدد فلا استحالة عقلا ولا نقلا فى كون محمد صلى الله عليه وسلم شفيع المذ نبين اللهم ابعثه مقاما محمود االذى وعدته وار زقنا شفاعته يوم القيمة ولكن هذا اخر الباب قدابتدأت فى تاليف هذا الكتاب سادس عشر من شهر رجب المنسلك فى سنة الف و ماتين و ثمانين من هجرة سيدالانبياء والمرسلين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين وفرغت منه فى اخر ذى الحجة من السنة المذكورة والحمدلله رب العالمين وصار تاريخ ختمه تايد الحق ١٢٨٠ برحمة الله فاعوذبالله من الحاسد الذى لاينال من المجالس الامذمة وذلا ولاينال من الملائكة الالعنة و بغضا ولاينال من الخلق الاجزعا و غما ولاينا ل عند النزع الاشدة وهولا ولاينال عند الموقف

الافضيحة ونكالا وافوض امرى الى اللطيف الخبير انه نعم المولى ونعم النصير واقول متضرعا ومترجيا ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا اواخطأنا ربنا ولاتحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولاتحملنا مالاطاقة لنابه واعف عنا واغفرلنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين

التواريخ الاخرى لختم الكتاب

١٢٨٠ رحمة الله له كتاب حق ١٢٨٠ فيض القدير الوهاب

١٢٨٠ هو كشمس الضحى ١٢٨٠ هو برهان اعظم

قدتم طبع هذا الكتاب الانيق * بمافيه من التحقيق والتنميق * (المسمى باظهار الحق) الذى الفه العالم المحقق النسيب* الحبر المدقق الحسيب * الشيخ الحاج (رحمة الله) الهندى الدهلوى القرشى العثمانى من نسل امير المؤمنين (عثمان بن عفان) رضى الله عنه فى ايام دولة من لاحظته العناية *ولبت دعوته السعادة والرعاية* فاصبحت الرقاب خاضعة لاوامره و نواهيه* والايام و الليالى ساعية فى اغراضه واما نيه*نسل السلاطين*المتشرف بخدمة افضل من وطئ السماء والطين*السلطان ابن السلطان السلطان (عبدالعزيزخان) وهب الله له توفيقا قائدا الى الهدى وذائدا عن الخطأ والردى *وكان ذلك فى المطبعة العامرة بنظارة صاحب العطوفة والكمال (السيد احمد الكمال) الافندى ناظر المعارف العمومية*وبادارة الاستاذ (السيد احمد الطاهر) الافندى مدير المطبعة السلطانية* على ذمة ملتزمه* الحاج حسن الشكرى الموصوف بالغيرة الاسلامية * احد اعيان الطريقة المولوية*المتشرف بزيارة الحرمين المتعبد بكلا السكنين *اربحه الله فى التجاره* وحفظه من الخذلان والخساره* فى اوائل محرم الحرام لسنة اربع وثمانين ومأتين والف